شَرْحُ

أَبْيَاتِ سِيبَوَيْهِ

لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي
المتوفّى ٣٨٥هـ

تحقيق

الدكتور محمد الرّيح هاشم

الجزء الأوّل

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

الإهداء

إلى أبي، أطال الله بقاءه، الذي نشّأني عَلى حُبّ اللغةِ العربيةِ.

وإلى أُستاذي الجليل العلاّمة الإمام الحبر البحر الزاخر العجّاج، البروفسور عبدالله الطيّب المجذوب الذي زادَ اللغة العربيّة إلى نفسي حبّا، فجعل مني «فتى يركَب البحر..».



وبه نستعين

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام عَلَى أَشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا أعلمه نُشِرَ لأَبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافيّ كتابٌ غير مؤلفه «شرح أبيات سيبويه» الذي أُقدمه للقراء الكرام، وآمل أن أَكون بتحقيقي لمصنّفه هذا قد أَخرجت تراثاً قيّماً مما أَلّفهُ أسلافنا الخالدون، خَدَمَةُ لغةِ القرآن، من حجاب النسيان، إلى حافّ التبيان، وأنصفتُ كاتبه علماً ونحواً ولغةً وفضلاً.

هذا، وقد فرغتُ من تحقيق هذا الكتاب بحمد الله منذ أعوام، وكنتُ أعددتُ له مادّة دراسةٍ تمهيدية مطولة، تتناول عصر المؤلف، والدويلات التي كانت آنذاك وتشجيعها للعلماء والأدباء، ونشأَة النحو العربي وتطوره، ومدرسة البصرة التي ينتمي إليها صاحبنا، ونحاة هذه المدرسة منذ نشأتها حتى زمان صاحبنا ابن السيرافيّ، لا سيما سيبويه وكتابه، ثم بدا لي بعد طول التأمل ألا أثبت هذه الدراسة التمهيدية، لأن كثيراً منها مما يُستطاع تحصيله من أضابير الكتب.

ولا بد لي قبل ختام هذه الكلمة من أن أشكر الأخ الفاضل الأستاذ العلّامة الباحث المحقق الثبت البروفسور حسن سيد عون أستاذ فقه اللغة بجامعة الخرطوم الذي تحمل مشكوراً فقدّمني إلى القراء الكرام بكلمته الكريمة الصادقة النبيلة، فقد حملني أبد الدهر من لدنه جميلاً لا يبلى، ويداً لا تُنسَى، فجزاه الله عني خير الجزاء.

هذا، وقد كنت أرجو ألّا أتعجل طبع هذا الكتاب وأن يكون في أمر نشري له هويداء ورويداء، حتى أديم إمعان النظر فيه، غير أنه شغلني عن ذلك شغل شاغل كاد يثني العزم عن نشره، ثم لمّا تذكرت قول العماد الإصفهاني رحمه الله: — «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّر ذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر» — قررت نشره.

لذلك فأنا أستميح القارىء الكريم عذراً في ما قد يكون وقع مني من خطأ أو سهو أو تقصير في الكتاب فأنا لا أدّعي في عملي هذا الكمال أو ما يقرب منه، إذ الكمال لله وحده، وليس كمثله شيء. والحمد لله أولاً وأخيراً. وبه العون، وَما توفيقي إلّا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد علي الزّيح هاشم

جامعة الخرطوم

تقديم

بقلم الأستاذ الكبير الدكتور حسن عون

نحن الآن أَمام أَثر علميّ كبير لعالم لغويّ جليل، أما الأثر فهو «شرح أبيات سيبويه» وأما العالم فهو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافيّ، وقد قام بتحقيق هذا الأثر العالم الشاب الدكتور محمد علي الرّيح هاشم.

— ١ —

إن سيبويه وما يتصل به من معارف نحوية، وقواعد لغوية، وآراء في الصوتيات، وأفكار في اللهجات، وأقوال في الشعر والأمثلة ومقارنات بين وجهات نظر أُثرت عن شيوخه، نقول: إن سيبيويه وما يتصل به من كل ذلك يصوّر صعوبات بعضها فوق بعض، صعوبات في فهم العبارة وتذليلها، صعوبات في تحليل التركيب اللغوي وبسطه، صعوبات في تركيب عناصر الجملة، صعوبات في ضمّ شتات الفكرة، صعوبات في الإستنتاج والوصول إلى الهدف.

هذه هي الحواجز أو الأشواك أو السدود التي كانت تحيط بسيبويه وبمعارفه اللغوية، فجعلتْ من قراءته وفهم إشاراته ورموزه ومدلولاته أمراً عسيراً. غير أن ذلك لم يمنع أبا سعيد السيرافيّ من التصدي لشرح كتاب سيبويه، ولم يمنع ابنه، الذي رُبِّيَ ونُشِّئَ وصُنِعَ على يَدَيْ والده، من التصدي لشرح أبيات سيبويه.

- ٢ -

إنّ صنيع سيبويه بالنسبة للمعارف اللغوية في القرن الأول والثاني من الهجرة يشبه إلى درجة كبيرة صنيع فلاسفة العرب في العصر العباسي بالنسبة لبعض الآثار الإغريقية، فلولا تسجيل سيبويه لتلك المعارف اللغوية في كتابه العظيم لانقطعت صلتنا بها وضاعت علينا إلى الأبد، كما أنه لولا ترجمة فلاسفة العرب لفلسفة أرسطو ومعارف جاليان وايبوقراط إلى العربية لضاعت هذه الآثار إلى الأبد، لأن أَصولها فُقِدَت ضمن ما عدت عليه أَحداث الزمن.

- ٣ -

لقد كان لصنيع سيبويه أثران متباينان:

أحدهما نافع حسن. والآخر ضار سيِّئ.

يتمثل الأول في جمع المعارف الغزيرة وتسجيلها، أكثرها مصحوب بنسبة الآراء إلى أصحابها، كعهدنا بالبحوث الأكاديمية في العصر الحديث.

ويتمثل الثاني في الأثر السلبي، الذي أحدثه هذا الصنيع في من جاء بعده من رجال اللغة، إذ أن عظمة هذا الصنيع متمثلة في ضخامته وسعة آفاقه وبُعد أغواره ودقة إبداعه وشمول إحصائه ورصانة تصنيفه ووضوح رؤاه. نقول: إن عظمة هذا الصنيع متمثلة في ذلك كله قد ألقت في روع اللغويين أن سيبويه وصل بعمله إلى قمة المجد العلمي، وليس بعد صنيعه زيادة لمستزيد ولا منفذ إلى الكمال. وترجموا هذا الإحساس بعبارات تنبئ عن إجلالهم لهذا العمل وعن يأسهم من مجاراته، مثل: من أراد أن يصنع في النحو كتاباً بعد سيبويه فليستحِ، و: كتاب سيبويه قرآن النحو، و: هل ركبت البحر؟، قولة اعتادوا ذكرها لمن يريد أن يقرأ كتاب سيبويه.

ولمّا كانت آفة العلم اليأس من العلم فقد انصرف عشرات اللغويين شرقاً وغرباً

عن التفكير في الإضافة أو الخلق والإبداع ـ وكان ذلك في مقدورهم ـ إلى الاكتفاء بأن يحوموا حول ما جاء في الكتاب: يفهمون نصّه، ويشرحون عبارته، ويحللون قضاياه، ويذللون حزنه، ويعللون أسراره، ويكشفون غوامضه، ويوضحون قواعده، ويستخلصون أحكامه، ويبينون شواهده، ويعلّقون على أمثلته، ويستشهدون بما قاله، ويكتفون بالرّد على ما يصادفهم من إشكال بهذه العبارة أو ما في معناها: هكذا قال سيبويه.

في غمرة الأحاسيس وفي ظل الإقتناع بهذين الأثرين برز من بين اللغويين في خلال القرن الرابع الهجري، أبو سعيد السيرافيّ، وابنه أبو محمد يوسف السيرافيّ، فتصدّى الأب لشرح الكتاب، وحظي من وراء هذا العمل بشهرة كبيرة، وتصدى الابن لشرح شواهد الكتاب وحظي ـ بدوره ـ من وراء هذا العمل بكثير من التقدير العلمي.

ولقد كان للاثنين معاً في هذا المجال مواقف دقيقة علمية ولغوية تشهد لهما بطول الباع وسعة الأفق والقدرة على التحليل والتمحيص والإستنتاج.

ـ ٤ ـ

قام قسم الوثائق بدار الكتب في القاهرة بتحقيق شرح السيرافي ولسنا ندري ماذا صار إليه أمر التحقيق: هل تم، أو لا تزال فيه بقية؟

أما شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي فقد قام بتحقيقه الدكتور محمد علي الرّيح فأعطاه من الوقت ومن الجهد ما هو جدير به، ومنتظر منه وحين يكون في أيدي القراء سنرى تقديرهم له، وإعجابهم به، وحكمهم عليه.

إن صعوبة التحقيق تتمثل في عملية تكاد تشبه عملية الترقيع، فهي تتوقف كثيراً على ذوق المحقق في مجال الاختيار، وعلى براعته في نطاق التأليف والانسجام، وعلى قدرته في ميدان التوفيق بين المقدمات، وعلى سعة الإطلاع لإكمال ما نقص، وتوضيح ما غمض، وتقريب ما تباعد، والمصالحة بين ما تنافر، وتتوقف أخيراً على المنطق للوصول إلى أقرب النتائج إلى الحقيقة. ولقد وفّى الدكتور محمد علي الرّيح بذلك في عمله.

هذا النوع من التحقيق إذا اتجه إلى الآثار القديمة بدت صعوباته وتجلّت مشاقه وعزف عن ممارسته أكثر من كنا نؤمل فيهم القيام بهذه المهمة العلمية وذلك إحياءً للتراث وخدمةً للثقافة، ولكن ــ لحسن الحظ ــ بقي عدد قليل من الشباب حبّب إليه أن يتحدّى المصاعب، وأن يستعذب ما هو مضن عسير، ولو كان ذلك على حساب أن يحترق هو ليضيء طريق الآخرين، من هذا العدد القليل صاحب هذا التحقيق.

إن من يطلع على عملية التحقيق سيدرك ــ من غير شك ــ مبلغ ما عاناه المحقق، ومقدار ما تحمله في سبيل جمع شتات النص وإبرازه في الثوب الذي لا نشك في أنّ ابن السيرافي يرتضيه له وكان يؤمل أن يكون عليه في مستقبل الأيام. كما أننا لا نشك كذلك في أن القارئ سيدرك من خلال عمل التحقيق أن المحقّق قرأ كتاب سيبويه أكثر من مرة وعاش في رحابه بعقله وخياله وتصوّره يراجع ويدقق ويمحص ويقارن ويقلّب المسائل على وجوهها المختلفة أملاً في كشف الحقيقة والإهتداء إلى الصواب.

ولقد استوقفني عنده بعض التعبيرات التي ربما لا تستساغ في الوقت الحاضر فسألته فقال إنها نتيجة لتأثره بتعبيرات سيبويه وأساليبه في الكتاب.

أدرك المحقق في أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافيّ فيضاً من المزايا جعلت منه إماماً في اللغة، وَعَلَماً في الأدب، وعالماً جليلاً في مختلف الدراسات اللغوية، فحاول ــ ونجح في محاولته ــ أن يبرز مكانته في النحو وحنكته في تخريج شواهده وقدرته على تحصيل آراء النحاة وخلافاتهم في الأحكام والقواعد النحوية، ومن خلال ذلك استطاع أن يبرز كذلك ــ بطريق غير مباشر ــ المجهود الذي بذله هو ــ المحقق ــ في عرض ذلك وتتبعه وتقصيه وتحري وجه الصواب فيه بعد الجولة الطويلة وراء المراجع الأصيلة المختلفة، لغوية ونحوية وأدبية.

- ٦ -

وبعد:

فإن هذا العمل الدؤوب، الذي جرى في صمت وأنجز في معاناة وصبر، وتمّ في تواضع وأناة، لذلك الأثر اللغوي الكبير الذي يعتبر من الأمهات في تراثنا اللغوي، من هذا العالم الشاب، الذي كان ــ بلا ريب ــ يقضي الأيام والليالي عاكفاً على قراءة مراجعه ومقارناً ومدققاً ومسجلاً ما يعنّ له في ثناياها، نقول إن هذا العمل لذلك الأثر من هذا العالم الشاب يستحق الشكر والتقدير.

الشكر لما أسداه للتراث اللغوي من صنيع لا يقدّر بثمن، والتقدير لما قدّمه للدراسات اللغوية والأدبية من خدمات جليلة، وللقائمين بشؤون هذه الدراسات من أمثلة طيبة جديرة بأن تحتذى حتى يتم للنهضة اللغويّة ــ وما أحوجها إلى ذلك ــ ما ننشده من خير لها، وما ترجوه هي من أبناء هذا الجيل.

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير، وهدانا بفضله سواء السبيل.

المؤلف

هو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السيرافيّ فهو، كما ترى، ولد النحوي المشهور أبي سعيد السيرافيّ الذي طبّقت شهرته الآفاق بمؤلّفه الفذّ «شرح كتاب سيبويه».

لم يذكر المؤرخون الذين اطلعت على ترجمتهم لصاحبنا، خلا ابن خلكان، السنة التي وُلدَ فيها ولا اليوم الذي مات فيه، على أن تحديد السنة التي ولد فيها يمكن أن يستنتج دون كبير عناء، لأنهم ذكروا سنة وفاته ومدّة حياته. إذ قد اتفقوا على أن ابن السيرافيّ رحمه الله مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.للهجرة الموافقة سنة خمس وتسعين وتسعمائة ميلادية عن خمس وخمسين سنة. فالثعالبيّ وحاجي خليفة وأبو الفداء والمفضّل بن محمد بن مسعود يذكرون أن يوسف السيرافيّ توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة[1]. أما ياقوت وابن الجوزي والسيوطي فإنهم يذهبون إلى أنه توفي في ربيع الأول من ذلك العام[2]. ومهما يكن من أمر فإن ابن خلكان، كما قلنا، هو المصدر الوحيد الذي ذكر السنة التي ولد فيها ابن السيرافيّ وحدد اليوم الذي مات فيه، إذ أنه بعد أن ذكر أن ابن السيرافيّ توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة الموافق ٣٠ أبريل ٩٩٥م، وعزى معرفته لهذا التاريخ لهلال بن المحسن الصابئ، أضاف أن غير هلال

---

(١) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ج ٢ ص ٣٠٨ وكشف الظنون لحاجي خليفة ج ٥ ص ٩٨ - ٩٩ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٢ ص ١٣٠ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمفضل بن محمد بن مسعود ورقة ١ ب - ٢ ألف (مخطوطة في حوزة البروفسور: ر. ب. سارجنت).

(٢) معجم الأدباء لياقوت ج ٧ ص ٣٠٧ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ج ٧ ص ١٨٧ وبغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٣٥٥.

ذكر أن يوسف ولد في سنة ثلاثين وثلاثمائة الموافقة سنة واحد وأربعين وتسعمائة للميلاد، وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور(١).

ونحن وإن كُنا نعلم أن يوسف السيرافيّ درس على أبيه الإمام(٢)، إلا أننا لا نعرف شيئاً عن طفولته، كما لا نعرف شيئاً عن التاريخ الذي بدأ فيه درسه على أبيه، غير أنه يبدو لنا مما ذكره ابن خلّكان أنّ يوسف كان قد بز أقرانه في الدراسة وأبوه لا يزال على قيد الحياة إذ قد قال: «وقد كان يفيد الطلبة في حياة أبيه»(٣). ومع أن ابن خلكان لم يحدد لنا الزمن الذي بدأ فيه يوسف إرشاد تلامذة أبيه ولم يبين لنا ما إذا كان يوسف فعل ذلك تطوعاً أو بتكليف من والده، إلا أن الراجح عندنا أن يوسف بدأ يعين الطلبة في آخر مراحل تلقيه عن والده بتكليف منه، وقبل وفاة أبي سعيد بسنين قلّة. فقد جاء في ترجمة الشريف الرضي في وفيات الأعيان ما يلي:

«وذكر أبو الفتح بن جنّي «النحوي» المقدم ذكره في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أُحضر إلى ابن السيرافيّ النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو، وقعد معه يوماً في حلقته، فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمرو» فما علامة النصب في عمرو؟ فقال له الرضي: بغض علي. فعجب السيرافيّ والحاضرون من حدّة خاطره(٤)، إذ أن «أهل النصب هم المتدينون ببغضة عليّ رضي الله عنه لأنهم نصبوا له أي عادوه»(٥)، لذلك فقد سبق إلى فؤاد الشريف الرضي وهو سليل سيدنا علي مُنشّأً في العقائد الشيعية تأويل معنى «علامة النصب في عمرو» ببغض علي، لأن الذي تبادر إلى

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٤٢٢.
(٢) معجم الأدباء ج ٧ ص ٣٠٧ وبغية الوعاة ج ٢ ص ٣٥٥.
(٣) وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٢١.
(٤) وفيات الأعيان ج٣ ص ٣٦٤.
(٥) انظر المحيط «نصب».

ذهن الشريف وهو حدث، أن عمراً في المثال هو عمرو بن العاص المعروف بعدائه لعلي بن أبي طالب.

هذا الخبر لا يبين لنا التاريخ الذي بدأ فيه الشريف الرضي دراسته على ابن السيرافيّ، ولكننا إذا علمنا بأن الرضي ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وأنّه أحضر وهو حدث لم يبلغ العاشرة من العمر إلى ابن السيرافيّ ليلقنه النحو، سبق إلى ظننا أن يوسف السيرافيّ بدأ التدريس قبل وفاة أبيه بسنين قليلة وفي آخر مراحل تلقيه هو عن والده الذي توفي عام ثمانية وستين وثلاثمائة للهجرة. وهذا الحدس يؤيده ما رووه من أن يوسف السيرافيّ لم يكن بادئ ذي بدء طالباً متفرغاً للعلم، وإنما كان إلى جانب تلقيه عن أبيه يعمل سمّاناً.

قال أبو العلاء المعري: حدثني عبد السلام البصريّ خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً، قال: كنت في مجلس أبي سعيد السيرافي، وبعض أصحابه يقرأ عليه «إصلاح المنطق» لابن السِّكّيت فمضى بيت حُمَيْد بن ثَور:

وَمَطْوِيَّة الأقرابِ، أمّا نَهارُها فَسَبْتٌ، وأمّا لَيلُها فَذَميلُ

فقال أبو سعيد «ومَطْوِيَّةٍ» أصلِحهُ بالخفض، ثم التفت إلينا فقال: هذه واو رُبّ، فقلت: أطال الله بقاءَ القاضي، إن قبله ما يدل على الرفع، فقال: وما هو؟ فقلت:

أتاكَ بيَ اللهُ الّذِي أنْزَلَ الْهُدَى وَنُورٌ وَإسْلامٌ عَلَيْكَ دَلِيلُ

وَمَطْوِيَّةُ الأَقْرَابِ، فعاد وأصلحه، وكان ابنه أبو محمد حاضراً، فتغيّر وجهه لذلك، فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في شمائله إلى دكّانه، وكان سمّاناً، فباعها واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل «شرح أبيات إصلاح المنطق»[1].

---

(١) انظر وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٤٢٢، وانظر في البيت ديوان حميد بن ثور الهلالي صنعة عبد العزيز الميمني ص ١١٦.

هذا ويذهب دي سلين De Slane ناقل كتاب وفيات الأعيان الى اللغة الانجليزية إلى أن نُسَخ كتاب «إصلاح المنطق» التي استنسخها ابن السيرافي لنفسه نقلها من الذاكرة عن ظهر القلب.

وقد استوقفني نقله لهذه الفقرة إذ قد وجدته مخالفاً جدّ المخالفة لما رجع إليه هو، وما رجعتُ إليه أنا من أصول عربية مخطوطة ومطبوعة لوفيات الأعيان، على أن «دي سلين» ألمعَ في الحاشية إلى وجود خلاف في هذه الفقرة بين ما اطلع عليه من نسخ مخطوطة وأخرى مطبوعة للكتاب، وبالجمع بين الروايات المختلفة تأتّى له الآتي:

«ونقل من ظهر نسخه «لإصلاح المنطق». قال «دي سلين»: فاعتبرتُ قوله: «من ظهر» مرادفاً لقولنا: «من ظهر القلب»، وقرأت نُسَخَهُ. ثم مضى قائلا: «فإذا قرأنا الكلمة: نَسْخَهُ، عُلِمَ أنها منصوبة على الحال، بمعنى في الحال» - يريد ونقل من ظهر القلب حال كونه ناسخاً لاصلاح المنطق. ثم أردف قائلا: «ومعنى العبارتين يكاد يكون هو هو في كلتا الحالتين[1].

ومع إكباري لـ«دي سلين» وتقديري للجهد المحمود الذي بذله في ترجمة وفيات الأعيان إلى اللغة الانجليزية، إلا أنني أرى أن التوفيق قد أخطأهُ في ما ذهب إليه في ترجمة هذه النقطة. إذ أن تصوّره الخاطئ جعله يفترض وجود كلمة لا وجود لها في مخطوطات وفيات الأعيان ولا في مطبوعاته وهي كلمة «القلب» التي أقحمها فَشَوّشت عليه تصوره لمعنى النص، وقد كان يمكنه أن يتفادّى هذا الخلط، لأنه بالرغم من تنبّهه إلى احتمال اختلاف وجوه القراءة لكلمة عربية غير مضبوطة بالشكل، إذ قد استساغ احتمال قراءة كلمة «نسخه» وهي غير مضبوطة على أنها إما نُسَخَهُ وإما نَسْخَهُ، إلا أنه في ما يبدو استبعد قراءتها: «نُسْخَةٍ» أي بتاء التأنيث

(1) De Slane. Ibn Khallikan biographical dictionary. V 459.

المربوطة منونة بالكسر، كما أنه لم يَدُر بخلده احتمال أن يكون الفعل «نقل»، الذي قرأَه بالبناء للمعلوم، مبنياً للمجهول. كذلك لم يخطر على باله، أغلب الظن لعدم الترقيم، أن العبارة التي تقرأ في النسخ المطبوعة لوفيات الأعيان: «ونقل من نسخة لكتاب إصلاح المنطق»، وتقرأ في المخطوطات التي رجع إليها: «ونقل من ظهر نسخة لإصلاح المنطق» وثيقة الصلة بما يأتي بعدها من كلام، حيث أن معنى هذه العبارة لا يتبين إلا إذا قُرئت متّصلة مع ما يليها، فإذا عُلم هذا الذي ذكرنا، تبين، والله أعلم، أَن العربية تقتضي أَن يُقرأ النص على الوجه الذي نراه وهو كالآتي:

«ونُقل من نسخةٍ (أو من ظهر نسخةٍ) لكتاب إصلاح المنطق: قال أبو العلاء المعري: حدّثني عبد السلام البصريّ خازن دار العلوم ببغداد... الخ.

علىأنه تجدر الإشارة ها هنا إلى أنه لا يوجد كبير اختلاف من حيث المعنى بين قولنا: «ونقل من نسخةٍ»، وقولنا: «ونقل من ظهر نسخةٍ» إذ أن كلمة «ظهر» في العربية مرادفة لكلمة «مَتن» وعلى هذا فقولنا «من ظهر نسخة»، مرادف لقولنا: «من متن نسخة» الذي يمكن أن يُعبّر عنه على سبيل المجاز بالحذف بقولنا:«من نسخة» ليس غير.

كذلك يجدر بنا أن ننبه في هذا الصدد إلى أن الذي ذكره أبو العلاء المعري ها هنا لا يمكن أن يُحمل على أنه جزء من متن إصلاح المنطق، وإنما هو في تقديرنا زيادة أُدرجها مع إصلاح المنطق، على سبيل الشرح والتعليق، دارس كان يقتني تلك النسخة من إصلاح المنطق. كذلك تجدر بنا الإشارة إلى أَنهم إذا أَرادوا أن شخصاً نقل شيئاًمن الذاكرة قالوا: نقل عن ظهر القلب، لا «من ظهر القلب».

هذا هذا. وقد خلف يوسف السيرافيّ والده في جميع علومه وعلى ما كان عليه وتصدر مجلس أبيه بعد موته. ولتمكّنِه من النحو واللغة والشعر والأخبار، كانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة دراية. وقرئ عليه كتاب البارع

للمفضل بن سَلَمَةَ وهو كتاب كبير في عدّة مجلدات هذّب به كتاب «العين» المنسوب إلى الخليل بن أحمد... وأضاف إليه من اللغة طرفاً صالحاً[(١)].

وقد ذكر ابن خلكان أنه كان بين يوسف السيرافي وبين أبي طالب أحمد بن بكر العبديّ النحويّ زميله في الدراسة على أبي سعيد السيرافيّ، مباحث ومناظرات منقولة بين الناس لزمان ابن خلّكان لذلك تحاشى أن يذكر طرفاً منها[(٢)]. على أن هذه المناظرات التي نرجّح أنها كانت في مسائل في النحو واللغة يمكن أن تُحمَلَ على ما دائماً يكون بين أفاضل العلماء من منافسات، لا سيما بين زميلين في الدراسة ذكروا أن أحدهما بَزّ أقرانه. ويؤيد ما ذهبنا إليه من حَدْسٍ من أن هذه المناظرات التي يشير إليها ابن خلكان كانت في النحو واللغة ما ذكره أبو البركات الأنباريّ في ترجمته للعبديّ، قال: «وحكى أبو طالب العبديّ في شرحه الإيضاح أنه كلم أبا محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافيّ وكان مكيناً في هذا الأمر على شهرته بين الناس باللغة، في ياء «تفعلين» فقال: هي علامة التأنيث والفاعل مضمر، فقلت له: لو كان بمنزلة التاء في «ضَرَبَتْ» علامة للتأنيث فقط لثبتت مع ضمير الاثنين إذا قلت: أنتما تضربان كما تقول: «ضَرَبَتَا» فلما حُذفت مع ضمير الاثنين، عُلِم أَنّ فيها ــ مع دلالتها على التأنيث ــ معنى الفاعل، فلما صار للاثنين بطل ضمير الواحد الذي هو الياء وجاءت الألف وحدها، فقال هذه إذن زنبيل الحوائج كذا وكذا. وانقطع الوقت بالضحك على ابن شيخنا وقلّة تصوّره[(٣)].

وقد كان يوسف السيرافيّ رحمه الله نحوياً لغوياً إخبارياً فاضلاً دَيِّناً صالحاً ورعاً متقشّفاً ولم يزل أمره على سداد واشتغال وإفادة إلى أن توفي ليلة الأربعاء

---

(١) انظر وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٤٢١ - ٤٢٢ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين وغيرهم ١ب - ٢أ.

(٢) وفيات الأعيان نفسه.

(٣) نزهة الألباء للانباري ص٤١٠ - ٤١١.

لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودُفِنَ في الغد وصلّى علية أبو بكر محمد أبو موسى الخوارزميّ(١).

وإن كانوا قد ذكروا أن يوسف السيرافيّ خلف والده في جميع علومه، وخلفه على ما كان عليه وتصدر مجلس أبيه بعد موته، بل ذهب أبو بكر المُصحفيّ إلى أن ابن السيرافيّ كان أعلم من أبيه باللغة والفقه والشعر والنحو(٢) إلا أن يوسف السيرافيّ لم يحظ بمثل الشهرة العريضة التي حظي بها أبوه، كذلك يتبين من قصيدة ارتجلها في رثائه تلميذه الشريف الرضي أن يوسف لم يحظ بالمكانة العلمية التي يستحقها، كما لم يجد بعد موته التقدير الذي هو به قمين وإليك قصيدة الرضي التي ارتجلها في رثائه:

يَا يُوسُفُ، ابنَ أَبِي سَعِيدٍ دَعْوَةً ... أَوْحَى إليك بِهَا ضَمِير مُوجَعُ
إنّ الْفَجائِعَ بِالرجَالِ كَثِيرةٌ، ... وَلَقَلّ مَنْ يَرْعَى وَمَنْ يَتَفَجعُ
لَمّا رَأيتُ النـاسَ بَعْدَكَ نَكّبُوا ... سُنَنَ الْحِفَاظِ فَغَادِرٌ ومُضَيّعُ
فَرّطتُ في غَرَضِ الوَفَاءِ بِقَوْلَةٍ ... لأَكُونَ بَعْدَكَ حَافظاً مَا ضَيّعُوا
مَنْ كانَ أَسْرَعَ عِنْدَ أَمْرِكَ نَهْضَةً ... قَدْ بَاتَ، وَهْوَ إِلَى سُلُوكٍ أَسْرَعُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ عَهْدُهُ ... قَدْ كانَ مِنْكَ بِحَيْثُ تُثْنَى الإِصْبَعُ
لَمْ يُنْسِنَا كَافِي الْكُفَاةِ(٣) مُصَابَهُ ... حَتَّى رَمَانَا فِيكَ خَطْبٌ مُطْلِعُ
قَرْفٌ عَلَى قَرْحٍ تَقَارَبَ عَهْدُهُ ... إِنَّ الْقُرُوفَ عَلَى الْقُرُوحِ لأَوْجَعُ
وَتَلاَحُقُ الْفُضَلاَءِ أَعْظَمُ شَاهِدٍ ... أَنّ الحِمَامَ نَحِير عِلْقٍ مُولَعُ
واهاً لَهُ لَوْ كَانَ أَسْرٌ يُفْتَدَى ... بِرَغِيبَةٍ أَوْ كَانَ خَرْقٌ يُرْقَعُ

---

(١) انظر وفيات الأعيان.
(٢) انظر سيبويه وشروحه لخديجة الحديثي ص٢٤٧.
(٣) كافي الكفاة هو الصاحب بن عباد الذي توفي قبل ابن السيرافي بأيام قليلة.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنُّعُوشِ مُشَيِّعٌ مِنَّا يُرِفُّ وَرَاجِعٌ يَسْتَرْجِعُ
كَيْفَ الغُرُورُ وَلِلفَنَاءِ ثَنِيَّةٌ، وَيَدُ المَنُونِ تُشِيرُ ثَمَّ المَطْلَعُ
وَلَرُبَّ أَصْعَرَ عَاقِدٍ عِرْنِينَهُ أَمْسَى لَهُ فِي الأَرْضِ خَدٌّ أَضْرعُ
مَا كُنْتُ أَبْخَلُ أَنْ أُطِيلَ لَوْ أَنَّهُ يُجدِي المُطِيلُ إِذَا أَطَالَ وَيَنْفَعُ
لَكِنَّهُ سِيَّانِ مَنْ تَجْرِي لَهُ عِنْدَ الْفَجَائِعِ دَمْعَةٌ أَوْ أَدمُعُ

مصنَّفات يوسف السيرافي

يذهب ياقوت والسيوطي كلاهما إلى أن يوسف السيرافي تمَّم كتباً كان شرع فيها أبوه ومات قبل إكمالها. ويذكر أن من هذه الكتب كتاب الاقناع[1]. على أن عبارة ابن خلكان وأبي الفداء وابن قطلوبغا تشير إلى أن العمل الذي شرع فيه أبو سعيد ومات قبل إكماله فتممه ولدُه يوسف هو الكتاب الموسوم بالإقناع ليس غير[2]. ونحن وإن كنا لا نعلم كبير شيء من كتاب الإقناع ولا نعلم أموجود هو أم مفقود، إلا أن الكتاب فيما يبدو كتاب فذٌّ وقمّة في الأعمال النحوية. ذكروا أن يوسف السيرافي كان يقول: «وضع أبي النحو في المزابل بالإقناع، يعني سهله جداً فلا يحتاج إلى شارح»[3]. وقد وصف ابن خلّكان الإقناع بقوله: «وهو كتاب جليل نافع في بابه، فإن أباه كان قد شرح كتاب سيبويه، كما تقدمّ في ترجمته، وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن، وصنَّف بعد ذلك الإقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف. ومات قبل إتمامه، فكمّله ولدُه يوسف المذكور. وإذا تأمله المنصفُ لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً»[4] وعبارة ابن خلّكان هذه تلمح إلى أنه كان يعلم القدر الذي أنجزه أبو سعيد من الإقناع، والأبوابَ التي أكمل بها ولدُه يوسفُ الكتاب، ولكنه لم يفصّل لنا القول في هذا، عَلَى أن أبا العلاء المعري هو المصدر

---

(١) معجم الأدباء جـ٧ ص ٣٠٧ وبغية الوعاة جـ٢ ص٣٥٥.
(٢) وفيات الأعيان جـ٣ ص٤٢١، والمختصر جـ٢ ص١٣٠، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ص ٢٣.
(٣) معجم الأدباء جـ٣ ص٨٦.
(٤) الوفيات جـ٣ ص٤٢١.

الوحيد الذي يذكر لنا على وجه التحديد أَن أَبا سعيد كتب في الإقناع حتى باب التصغير، وأن ولده يوسف أكمل بعد وفاة أبيه الكتاب[1].

ويذكر ابن الجوزيّ أن يوسف السيرافيّ أكمل شرح أبيه لكتاب سيبويه[2]. والظاهر أنه وقع ثمت خلط في طبيعة العمل الذي خدم به ابن السيرافي كتاب سيبويه، حيث أن حاجي خليفة والمفضّل بن مسعود يذكران أن ابن السيرافي صنّف كتاباً يشرح به كتاب سيبويه نفسه[3]. كما يذهب فلوجل إلى أن العمل الذي خدم به ابن السيرافي «الكتاب» هو عبارة عن شرح للكتاب وبخاصة أبياته[4]، ويسبق إلى ظننا أن هذا الخطأ الذي نشأ بين المؤرخين قد يرجع إلى أن كلا أبي سعيد وولده أبي محمد يشتركان في نفس النسبة أي «السيرافي» والراجح عندنا أن يوسف السيرافي لم يكمل شرح والده للكتاب، كما لم يكتب هو شرحاً منفصلاً للكتاب وإنما الذي ألّفه عن كتاب سيبويه هو شرحه أبيات الكتاب ويؤيد هذا الذي يذهب إليه أن شرح أبي سعيد للكتاب كان قد اشتهر في حياة مؤلفه شهرة فائقة حتى حسده عليه معاصروه المنافسون له كأبي علي الفارسي[5]. قال أبو حيّان التوحيديّ وهو أحد تلاميذ أبي سعيد ومن أكثر الناس معرفة بأستاذه وولاءً له... وأما أبو علي فأشد تفرداً بالكتاب وأشد إكباباً عليه وأبعد من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين. وما تجاوز في اللغة كتب أبي زيد وأطرافاً مما لغيره، وهو مُتَّقِدٌ بالغيظ على أبي سعيد وبالحسد له كيف تم له تفسير كتاب سيبويه من أوّله إلى آخره بغريبه وأمثاله وشواهده وأبياته **﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾**[6] لأن

(١) انظر رسالة الغفران للمعري ص٤١٦.
(٢) المنتظم جـ٧ ص١٨٧.
(٣) كشف الظنون جـ٥ ص٩٨-٩٩ وتاريخ العلماء ورقة ١ب - ٢أ.
(٤) Flugal, Dei grammatischen Schujer dor Araber. 242*
(٥) معجم الأدباء جـ٣ ص٨٥.
(٦) سورة المائدة، الآية ٥٤ .

هذا شيء ما تمّ للمبرد ولا للزجّاج ولا لابن درستويه مع سعة علمهم وفيض كلامهم[1].

وهذا الذي ذكره التوحيدي يدحض ما زعم ابن الجوزي من أن يوسف أكمل شرح أبيه للكتاب. وهنالك قضية أُخرى تنقض زعم ابن الجوزي، هذه القضية تقوم أساساً على الترتيب التاريخي لمؤلفات أبي سعيد. فقد ذكر ابن خلكان أن أبا سعيد كان قد شرح كتاب سيبويه وظهر له بالإطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف الخ.

وأما ما ذكره حاجّي خليفة والمفضل بن مسعود من أن يوسف السيرافي عمل مصنفاً يشرح به كتاب سيبويه، فإنه مما يُسْتبَعدُ عندنا فيُرفَض، إذ لا يُعقل أن يتجرأ يوسف السيرافي على شرح كتاب سيبويه نفسه، وقد ذاعت شهرة شرح والده للكتاب في حياته شرحاً لم يسبقه إليه أحد ولم يلحق به غيره. ومهما يكن من أمر فإن الذي نراه هو أن كتاب ابن السيرافي الموسوم بشرح أبيات سيبويه أو شرح أبيات كتاب سيبويه، أو شرح أبيات الكتاب، قد خُلطَ في عنوانه فسقطت من بعض النسخ كلمة «أبيات» من العنوان، فعُرفَ الكتاب خطأً عند بعضهم بشرح سيبويه أو شرح كتاب سيبويه. على أنه تجدر الإشارة ها هنا إلى أنه يوجد خلاف في هذه النقطة في نص طَبْعَتَيْ كشف الظنون. إذ تقرأ طبعة شرف الدين وزميله «وشَرَحَهُ» (يعني الكتاب) ولدُ السيرافي أيضاً[2] فتجعل ولد السيرافي من شرّاح الكتاب، في حين تقرأ طبعة فلوجل «وشرح ولد السيرافي يوسف أيضاً»[3]. وفي هذا النص بتحقيق فلوجل غموض، إذ لا نعرف منه ما الذي شرحه ولد السيرافي.

(١) الامتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي جـ١ ص١٣١.
(٢) انظر جـ٢ ص١٤٢٧.
(٣) انظر جـ ٥ ص ٩٨ - ٩٩ .

لأننا إذا اعتبرنا الكلمة الأولى فِعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم، احتاج تقويم النص إلى مفعول به يُعْلَمُ به ما شرحه ولد السيرافي، وإذا اعتبرنا الكلمة الأولى فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول، لم ينطوِ النص إلا على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. وعلى هذا الإفتراض يُسْتَبْعَدُ ضربة لازب أن يكون يوسف شرح كتاب سيبويه، إذ الوجه على ما تقتضيه العربية في مثل هذه الحالة أن يكون المشروح عملاً من أعمال يوسف نفسه. ومن أراد غير ذلك كان، كما يقول سيبويه مُلْغِزاً تاركاً لكلام العرب الذي يسبق إلى أفئدتهم، وإذا قرأنا الكلمة الأولى اسماً مرفوعاً بالابتداء احتاج تقويم النص إلى ذكر الخبر ــ ولم يذكره.

كذلك نرى أن منهج ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه مما ساعد على وقوع مثل هذا الخلط، فظنه بعضهم شرحاً للكتاب نفسه، إذ أن ابن السيرافي مما يأتي في ثنايا شرحه لأبيات الكتاب بنصوص من الكتاب فيشرحها. على أنه ينبغي أن يُفهمَ أن قصد ابن السيرافي هو شرح أبيات الكتاب لا شرح الكتاب، وإنما كان يشرح بعض فقرات منه ليبين بها بعض مسائل نحوية أو لغوية ينبني عليها الاستشهاد. فكان يشرح فقرات من الكتاب لأجل هذا وأحياناًيشرحها لا مقصودة في ذاتها، لكن التماس التماسك في كتابه، وسأعرض لهذا عند حديثي عن منهجه إن شاء الله.

هذا، وإلى جانب إكمال كتاب الإقناع فقد تخصص يوسف في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة. وقد اختار يوسف لمصنفاته هذه عناوين تبدأ كلها بقوله: «شرح أبيات...» وإليكها:

شرح أبيات إصلاح المنطق:

هذا كتاب يشرح به ابن السيرافي الأبيات التي استشهد بها في كتابه: «إصلاح المنطق»، أبو يوسف يعقوب بن اسحق اللغوي الشهير بابن السِّكِّيت المتوفى سنة

٢٤٤ هـ. وقد عد حاجيّ كتاب (إصلاح المنطق) من كتب الأدب اللطيفة المختصرة التي استهوت لخدمتها العلماء: إذ قد ذكر أنه اشتغل بالتأليف عن إصلاح المنطق غير يوسف السيرافي علماء آخرون. فقد ذكر حاجي خليفة أن أبا العباس أحمد بن محمد المُرَيْبِي المتوفى حوالى سنة ٤٦٠ هـ كتب شرحاً لإصلاح المنطق مضيفاً إليه بعض الغريب. وأن أبا منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ شرح إصلاح المنطق، وأَن الشيخ أبا البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ المتوفى سنة ٦١٦ هـ رتَّب إصلاح المنطق حسب حروف الهجاء. وقد سمى العكبري كتابه هذا بكتاب المَشُوق المُعْلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، وَتوجد مخطوطة من هذا الكتاب بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة(١). وذكر حاجي خليفة أيضاً أن إصلاح المنطق اختصره أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري المتوفى سنة ٤٤٢ هـ. وأن أبا زكريا بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ. اختصر الإصلاح كذلك، وسمى مختصره بالتهذيب. وأن أبا محمد عبد الله بن أحمد النحوي المشهور بابن الخَشاب المتوفى سنة ٥٦٧ هـ كتب رَدّاً على تهذيب التبريزي. وأن أبا نُعَيْم علي بن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ هـ. كتب رداً على الإصلاح نفسه، وأحسب عمله هذا قطعة من كتابه «التنبيه على أغلاط الرواة». كذلك ذكر حاجي خليفة أن إصلاح المنطق قد اختصره كلٌّ من أبي المكارم علي بن محمود النحوي المتوفى سنة ٥٦١ هـ، وناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ والوزير عون الدين يحيى بن محمد بن الهبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ(٢).

هذا وقد وصلنا من هذه الكتب التي خدم بها مؤلفوها إصلاح المنطق سوى كتاب صاحبنا، كتابٌ واحد هو (تهذيب التبريزي). وقد ذكر بروكلمان أن

---

(١) انظر: مكتبة شيخ الاسلام؛ مخطوطاتها ـ مقالة بقلم عبد الله عسيلان بمجلة العرب عدد ديسمبر ١٩٦٨، ص٢٥٢.

(٢) انظر في جميع هذا كشف الظنون بتحقيق فلوجل جـ١ ص٣٢٨-٣٢٩.

التهذيب نُشِرَ مرتين بالقاهرة: نشره في المرة الأولى عام ١٩٠٧م صالح علي. ونشره في المرة الثانية عام ١٩١٣م بدر الدين النعساني[١].

على أن مُحَقِّقي اصلاح المنطق وهما الأستاذان الجليلان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هرون يذهبان إلى أَن صالح علي (وزميله) لم ينشرا تهذيب التبريزي كله لكن قطعة منه[٢].

وتجدر الإشارة ها هنا إلى أن كتاب صاحبنا «شرح أبيات إصلاح المنطق» لم ينشر بعد. ويبدأ الكتاب بعد المقدمة بقوله:

«تأملتُ أَرشدك الله، كتاب إصلاح المنطق، فرأيت الشواهد من الشعر فيه مختلفة، تزيد في نسخة وتنقص في أخرى، وأنا بمشيئة الله أفسّر الأبيات على أكثر ما أجد في النسخ، وقد زاد قوم قرئ عليهم هذا الكتاب شواهد كثيرة لم ينكرها يعقوب، ولا أحد ممن روى عنه، وأكثر ما يقع ذلك في النسخ الخراسانية وَالجبلية، وفي النسخة التي رواها أبي رحمه الله عن ابن أَبي الأزهر عن بندار عن يعقوب أبيات زادها بندار في الكتاب ليست عن يعقوب، وهي يسيرة، وفي روَاية ابن الانباري زيادة أيضاً، والتفسير يأتي على ما يمكن تفسيره من ذلك، وبالله التوفيق.

وتوجد نسخة مصورة من شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٢٥ وتحوي اثني عشر جزءاً في ثلاثة مجلدات وقد صُورت هذه النسخة عن مخطوطة مكتبة كوبرلي بالقسطنطينية كُتبت بخط علي ابن البديع الذي أكمل نسخها في ذي القعدة وذي الحجة من عام ٤٠١ هـ، ويحتوي المجلد الأول منها على الأجزاء الأربعة مكتوبة في ١٧٣ ورقة، وَيحتوي المجلد الثاني على الأجزاء من خمسة إلى ثمانية مكتوبة في ١٨٣ ورقة، أما المجلد

---

(١) انظر: C. Brockelmann, Sub. 1. 180.

(٢) انظر اصلاح المنطق بتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هرون ص١٣ من مقدمة التحقيق.

الثالث فيحتوي على الأجزاء الأربعة الأخيرة ـ أي من الجزء التاسع إلى الثاني عشر ـ مكتوبة في ١٨٢ ورقة.

وتوجد أيضاً بدار الكتب نسخة أخرى من المخطوطة بخط حسين بن محمد الشهير بالبرنس في ١٦٨ ورقة.

كما يوجد «فيلم» من هذا الكتاب بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة صُوِّر من مخطوطة بمكتبة كوبرلي تقع في ٦٩ ورقة وهي غير مخطوطة كوبرلي الآنفة الذكر(١).

هذا ويذكر P. Voorheve في قائمة المخطوطات التي كتبها أنه كُتبت بقلم متأخر في هامش مخطوطة التهذيب للتبريزي تعليقات كثيرة تكاد تنقل جلّ كتاب ابن السيرافي شرح أبيات إصلاح المنطق(٢).

وقد ذكر التبريزي في تهذيبه أنه عول في تفسيره للأبيات التي استشهد بها ابن السكيت في «الإصلاح» على «شرح أبيات إصلاح المنطق» لابن السيرافي(٣).

كذلك ذكر عبد القادر البغدادي أن شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي كان من بين مصادره في كتابه (خزانة الأدب)(٤) وقد نقل البغدادي منه في مواضع عدة في كلا مؤلفيه «الخزانة» وشرح شواهد الشافية(٥).

---

(١) انظر فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار نشر دار الكتب سنة ١٩٢٦م جـ٣ ص٢٠٩ وجـ٧ ص١١١، وأنظر أيضاً فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية تصنيف فؤاد السيد، القاهرة سنة ١٩٥٤ م جـ١ ص٤٩١،ص٣٧٥.

(٢) انظر P. Voorhoeve. Haablist of Arabic Mss. University ef Leiden, 1957. 149

(٣) انظر إصلاح المنطق بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هرون ص١٣ من المقدمة.

(٤) انظر خزانة الأدب للبغدادي طبعة بولاق جـ١ ص٩.

(٥) انظر مثلا الخزانة بولاق جـ١ ص٤٠٥ وجـ٣ ص١١٠ و١١٨ و١٩٨ و٦٢ و٣١٧ و٣٦٨ و٤٢٥ و٤٢٨ وشرح شواهد الشافية ص٩٩ و١٤٠.

وقد حشّى محمد علي النجار تحقيقه خصائص ابن جني بفوائد أخذها من شرح أبيات إصلاح المنطق[1].

وكتاب شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي كتاب كبير ذكر ابن خلكان أن ابن السيرافي أجاد فيه. وروي عن أبي العلاء المعري أنه قال: «وَحدثني من رآه وبين يديه أربعمائة ديوان وهو يعمل هذا الكتاب»[2].

ويذكر أبو الفداء أن يوسف السيرافي عمل شرحاً لكتاب إصلاح المنطق نفسه[3].

شرح أبيات الغريب المصنّف:

يعتبر الغريب المصنف أَهم أعمال أَبي عبيد القاسم بن سلاّم المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية الموافقة سنة ٨٣٨م. فقد ذكروا أن أبا عبيد قضى أربعين عاماً في تأليف هذا الكتاب، وأن غريب المصنف يحتوي على أَلف باب استشهد فيها أبو عبيد بمائتين وأَلف شاهد، ويكفيك أن كتابه هذا يُعد أوّل معجم عربي كبير مرتب حسب الموضوعات[4].

وقد زعم ابن النديم أَن أبا عبيد القاسم بن سلاّم أَخذ كتابه غريب المصنف من كتاب الصفات للنضر بن شميل[5]. كما زعم السيوطي أن أَبا عبيد اعتمد في غريب المصنف على كتاب لأحد الهاشميين، وأنه أخذ مصنفات الأصمعي ورتّبها مضيفا اليها من علم أبي زيد والكوفيين[6].

---

(١) انظر الخصائص بتحقيق النجار الهامش جـ١ ص١٥٢ وص٢٦٣ وجـ٢ ص٧١.

(٢) وفيات الأعيان جـ٣ ص٤٢١-٤٢٣.

(٣) انظر المختصر جـ٢ ص١٣٠.

(٤) انظر C. Brockelmann. Gal. 1. 106 Sub 1 166.

(٥) الفهرست لابن النديم بتحقيق فلوجل ص٥٢.

(٦) انظر المزهر للسيوطي جـ٢ ص٢٥٧.

وقد ذكر حاجي خليفة أن كلا أَبي نُعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني وعلي ابن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ هـ قد ألّف رداً على الغريب المصنف[1].

هذا ولا أدري أموجود الآن شرح أَبيات الغريب المصنف لابن السيرافي أَم مفقود. كل الذي أعلمه هنا هو أن نسخة منه كانت في حوزة عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ. وأنها كانت من مصادره في «خزانة الأدب»[2]، وأن «البغدادي» قد نقل عن كتاب صاحبنا هذا في مواضع في الخزانة[3].

كذلك ذكروا أن ابن السيرافي صنَّف إلى جانب ما ذكرنا المؤلفات الآتية، التي لا أعرف عنها كبير شيء، لذلك فأنا مكتف بسرد عناوينها وهي:

(أ) شرح أبيات معاني الزجاج.

(ب) شرح أبيات مجاز القرآن لأبي عبيدة.

(جـ) شرح أبيات الألفاظ لابن السكيت[4].

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة بتحقيق فلوجل جـ٤ ص٣٣٢-٣٣٣.

(٢) انظر خزانة الأدب طبعة بولاق جـ١ ص٩.

(٣) انظر مثلا الخزانة طبعة بولاق جـ٣ صفحات ٧٦ و١٠٣ و٤١٠.

(٤) انظر الوفيات جـ٣ ص٤٢١-٤٢٢ وكشف الظنون بتحقيق فلوجل جـ٥ ص٦١٨ وفهرست ما رواه عن شيوخه ابن خليفة الأموي ص٣٤٣. وانظر Flugel. Die grammatiscben Schulen der Araber. 243.

شرح أبيات سيبويه

عنوان الكتاب ونسبته إلى صاحبه:

يذهب ابن خلكان وأبو الفداء إلى أن عنوان الكتاب هو «شرح أبيات كتاب سيبويه»[1]، في حين يذهب السيوطي إلى أن عنوان كتاب ابن السيرافي المذكور هو «شرح أبيات الكتاب»[2] أما فلوجل فقد ترجم للكتاب بأنه شرح لكتاب سيبويه لا سيما أبياته[3]. ومهما يكن من أمر فإن ياقوتاً هو المصدر الوحيد الذي عنون للكتاب بعنوان يتفق تماماً مع العنوان المكتوب في مخطوطة الكتاب الفريدة، ألا وهو: «شرح أبيات سيبويه»[4] وتوجد المخطوطة الفريدة لهذا الكتاب بمكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢٦٠١ على أنه ينبغي أن أنبّه القراء الكرام إلى أنني إنما حققت هذا الكتاب عن نسخة مصورة عن المخطوطة الفريدة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة برقم ٥٦ نحو.

هذا، وبالرغم من أن صفحة العنوان من مخطوطة الكتاب تنسب الكتاب إلى مؤلفه ابن السيرافي، إلا أن مُصَنِّف فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ينسب الكتاب خطأ إلى أبي سعيد السيرافي والد صاحبنا[5].

ونجد أيضاً هذا الخلط بين أبي سعيد وولده أبي محمد في فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار حيث جعلت كتاب «فرحة الأديب» لأبي محمد الأسود

(١) انظر الوفيات جـ٣ ص٤٢١ والمختصر جـ٢ ص١٣٠.

(٢) انظر بغية الوعاة جـ٢ ص٣٥٥.

(٣) G. Flugel. Die grammatlechen der Araber. 252.

(٤) انظر معجم الأدباء جـ٧ ص٣٠٧.

(٥) انظر فهرست المخطوطات المصورة لفؤاد السيد جـ١ ص٣٨٤.

الأعرابي الغَنْدَجانيّ رداً على شرح كتاب سيبويه للسيرافي[1]. والحق أن كتاب الغندجاني الموسوم بفُرحة الأديب إنما هو رد على ابن السيرافي في كتابه شرح أبيات سيبويه. وكان ينبغي ألّا يقع أدنى شك في نسبة «شرح أبيات سيبويه» إلى ابن السيرافي للأسباب الآتية:

(أ) يبدأ شرح أبيات سيبويه بقوله:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وبه العون

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين والصلاة على محمد نبيه وآله الطيبين. قال أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. قال سيبويه في الكتاب...» إلخ.

(ب) يقوم كتاب «فرحة الأديب» لأبي محمد الاعرابي شاهداً على أن «شرح أبيات سيبويه» من تصنيف أبي محمد يوسف السيرافي حيث تبدأ فرحة الأديب بقوله:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وبه نستعين

قال أبو محمد الأعرابي: تأملتُ ما فسره أَبو محمد يوسف الحسن بن عبد الله السيرافي من أبيات كتاب سيبويه فوجدته فيها مثل ما قال جزء بن ضرار أخو الشمّاخ... إلخ[2].

هذا، وإن منهج الغندجاني في «فرحة الأديب» لمما يؤكد أن «شرح أبيات

(١) انظر فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار بالقاهرة سنة ١٩٢٧ جـ٣ ص٢٧١.
(٢) انظر أول فرحة الأديب للغندجاني مخطوطة دار الكتب العربية رقم ٨٧.

سيبويه». هو لابن السيرافي إذ أنه ينقل فقرات من شرح أبيات سيبويه مُقَدِّماً لها دائماً بقوله: قال ابن السيرافي: كما أن خاتمة «فرحة الأديب» لا تدع مجالاً للشك أن «شرح أبيات سيبويه» هو لابن السيرافي. كتب الغندجاني في آخر كتابه «فهذا آخر فُرحة الأديب» أودعتهُ ذكر ما عثر فيه ابن السيرافي من تفسيره أبيات كتاب سيبويه، وأوضحتهُ وسددتهُ، وهديت فيه المستفيد إلى صوابه وأرشدته...إلخ.

(جـ) ينقل البغدادي في كلا مؤلفيه «الخزانة» و«شرح شواهد الشافية» عن «شرح أبيات سيبويه» مشيراً إلى أبي محمد يوسف السيرافي بابن السيرافي.

وصف المخطوطة:

مبلغ علمي أنه توجد مخطوطة واحدة فريدة من هذا الكتاب وهي مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢٦٠١ وأكرر تنبيهي للقارئ الكريم إلى أنني إنما حققت هذا الكتاب عن نسخة مصورة عن هذه المخطوطة الفريدة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية.

وتحتوي المخطوطة إلى جانب ورقة العنوان على اثنتي عشرة ومائة ورقة. وبالنظر في بعض ورقات من المخطوطة، أخذتها دون تعمد للإختيار، وجدت أن متوسط عدد الأسطر في الصفحة هو حوالى اثنين وثلاثين سطراً، وأن متوسط عدد كلمات السطر الواحد هو حوالى ثماني عشرة كلمة، وقد رُقمت المخطوطة، أغلب الظن بقلم متأخر، حسب الورقات، وكُتب الكتاب مُتصلاً دون أن يُقَسَّم إلى أبواب وفصول، وبالرغم من أن الشعر قد مُيزّ في أغلب الأحوال عن النثر بكتابته في سطور مستقلة وبوضع نقط تتراوح بين الاثنتين والخمس، جُعلت عن يمين الصفحة أحياناً وعن يسارها أحياناً أخرى، إلا أن الأبيات كُتبت متصلة دون تقسيم إلى أشطار، أما أنصاف الأبيات فقد نُسخت مختلطة بالنثر. وقد كُتبت المخطوطة كلها بخط نسخ، ويغلب على ظننا أنه كتبها ناسخان كان يعين أحدهما

الآخر، واختلاف الخط وتباين طرائق الرسم مما يؤيد هذا الظن. والتماساً للإيضاح، أسمي النوع الأول من الخط بالنمط ألف، والنوع الآخر بالنمط باء، وقد كتبَ ألف بخط نسخ جميل، في سطور مستقيمة متوازية وبحروف واضحة ومسافات معقولة بين الكلمات والأسطار، وكان ناسخ هذا النمط يراعي، في أغلب الأحيان لغة الحجازيين في تسهيل الهمزات لا سيما إذا سُبقت الهمزة بأحد حروف المد، كذلك كان يحرص على رسم علامة المد فوق حروف المدّ إتباعاً لقاعدة المد المعروفة، كما أن الألفات رسمت مستقيمة في هذا النمط، أَما النمط باء فقد كُتب في أسطار غير مستقيمة وبخط نسخ لا يبلغ جمال ذاك الذي في النمط ألف، وقد رُسمت الأحرف في هذا النمط دقيقة جداً وزاد من عسر قراءتها أَن كلا من الكلمات والأسطار رُسمت وكأنها قطعة مسبوكة، دون مراعاة لمسافات معقولة بين الكلمات وبين الأسطار، أما الهمزات فقد رُسمت في أغلب الأحيان جرياً على لغة تميم في تحقيق الهمزات، وأما علامات المد فقد كان الناسخ ههنا أشد حرصاً من ناسخ النمط الأول، إذ هو يرسمها حيثما اقتضت القاعدة رَسمها على حروف المد وليُمطّطَ بها الصوت على أَواخر حركات الضمائر، سيما إذا دعت الحاجة إلى ذلك في الأشعار لاستقامة الوزن، كذلك فإن من مميزات الرسم في النمط باء وضع نقطة تحت الطاء والدال إشارة إلى إهمالها وكذلك رسم حاء صغيرة وعينٍ صغيرة تحت كل من الحاء والعين إشارة إلى إهمالها أيضاً. أما الألفات في أوائل الكلمات، وكذلك التي تأتي غير موصولة بحرف قبلها في أواسط الكلمات فيرسمها الناسخ هنا منحنيةً من تحت نحو اليسار.

هذا، وبالنظر في جميع أوراق المخطوطات وجدت أنها موزعة بين النمطين على الوجه التالي:

الورقات من ١ (أ) إلى ٣١ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٣١ (ب) إلى ٣٣ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٣٣ (ب) إلى ٣٩ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٣٩ (ب) إلى ٧٠ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٧٠ (ب) إلى ٧١ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٧١ (ب) إلى ٧٧ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٧٧ (ب) إلى ٧٨ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٧٨ (ب) إلى ١١١ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ١١١ (ب) إلى ١١٢ (أ) (وهو آخر الكتاب) بالنمط ألف.

هذا وقد كُتبت بخط واضح في آخر المخطوطة السنة التي تم فيها نسخ المخطوطة وهي سنة ٤٤٣هـ الموافقة سنة ١٠٥٢م، إلا أنه لم يرد في المخطوطة ذكر لاسم الناسخ أو لاسمي الناسخيْن.

وقد وقع سقط في السطر السابع والعشرين من الورقة ٥٥ (أ) وهو عبارة عن بيت لعمران بن حطّان وقد أَخلَّ السقط بوزن البيت الذي كُتب هكذا:

عَلَيَّ بِذَكَ حقاً وأرعاه بذك كما رعاني

وبما أن البيت هو ثاني ثلاثة أبيات من الوافر فقد عُلِمَ اختلال الوزن فيه دون كبير عناء. وقد وفّقت إلى إصلاح فساده من خزانة البغدادي. كذلك وقع سقط في بيت من الشعر في السطر الرابع عشر من الورقة ٦٠ (ألف) نبه إليه الناسخ، وقد أصلحت الخطأ اعتماداً على حيوان الجاحظ وعلى بيانه.

وقد كُتبت في حواشي بعض الصفحات تعليقات بخط متأخر دقيق لا يكاد يُقرأ، كتبها، أغلب الظن، بعض علماء كانت في حوزتهم مخطوطة هذا الكتاب ومن أكثر هذه الصفحات تعليقاً الصفحة ٦٩ (ب) التي ملئت حواشيها الأربع جيمعها بتعليقات.

أما صفحة العنوان فتحتوي إلى جانب العنوان، الذي كتب بخط متأخر، أسماء العلماء الذين كانت في حوزتهم المخطوطة وكذلك التواريخ التي آلت فيها إليهم حيازة المخطوطة، ويبدو من التواريخ المثبتة بصفحة العنوان أن المالك الأول للمخطوطة كان يوسف بن موسى بن يوسف الذي أهداها في ربيع الثاني من سنة ٧٥١ هـ إلى عالم لقّبه بقاضي قضاة الإسلام باشا: ويبدو من خِتم كُتبت فيه بخط نسخ جميل الآية الكريمة ﴿الحَمْدُ للهِ الذِي هَدَانَا لِهَذا وَمَا كُنا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾(١): وكُتبَ تحته طُومار يقرأ: «وقف محمد محمود باشا»، أن الباشا الذي أشار إليه يوسف بن موسى بن يوسف قد يكون محمد محمود باشا هذا. وفي سنة ٨٣٥ هـ آلت حيازة المخطوطة إلى عالم آخر لم استطع قراءة اسمه، وفي الركن الأعلى من جهة اليمين لصفحة العنوان ختم مكتبة أحمد الثالث وفيه الرقم ٢٦٠١ الذي يشير إلى أن المخطوطة محفوظة بتلك المكتبة تحت هذا الرقم.

وصف مصوَّرة المخطوطة:

بما أنني، كما ذكرت، قد حققت هذا الكتاب عن مصورة للمخطوطة محفوظة تحت رقم نحو ٥٦ بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة، فأرى أن أصف هذه الصورة للقارئ الكريم وصفاً موجزاً فأقول: إن المصورة على وجه العموم تعكس صورة معقولة للمخطوطة إلا ما كان من هنات وقعت، أَغلب الظن، أثناء تصوير «الفيلم» وتحميضه، وهي كما يلي:

وقعت في السطرين الثامن عشر والعشرين من الورقة ١ (أ) بقعة سوداء. ووقعت في السطر الثاني عشر من الورقة ١٣ (ب) بصمة أصبع. كما أن الكلمتين الأخيرتين من السطرين الأخيرين من الورقة ٤٠ (أ) غير واضحتين وقد يكون السبب هو ضعف الضوء في طرف «الفيلم» عندما صور، كذلك وقعت بصمة

(١) سورة الأعراف، الآية ٤٣ .

أصبع في السطور الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من الورقة ٤٣ (ب). أما الأسطار من السادس والعشرين إلى الثامن والعشرين من الورقة ٥٠ (ب) ففيها بعض خدوش في «الفيلم» عميت من أجلها بعض الكلمات، كما أن الأحرف الأخيرة من الكلمة الأخيرة من الورقة ٥٧ (أ) غير مطبوعة وأغلب الظن أن ذلك نتج عن خطأ في ضبط المسافة عند التصوير، أما السطر الرابع والعشرون من الورقة ٧١ (أ) فقد وقعت فيه بقعة بيضاء ذهبت بحرفين منه، كذلك وقعت بقعة سوداء في بداية السطر قبل الأخير من الورقة ٧٩ (ب) جعلت أحرف الكلمة الأولى من السطر الأخير غير واضحة.

منهج التحقيق:

يقوم منهج التحقيق على الآتي:

١ - لما كانت مخطوطة الكتاب فريدة وفيها وفي مصورتها ما ذكرت من عيوب لزم ضربة لازب أن أستعين في تقويم النص بكتب المظان ذات الصلة الوثيقة بموضوع الكتاب، وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الآتية:

أ - كتاب سيبويه لأن صاحبنا ينقل عنه نصوصاً في مواضع كثيرة ولأنّ كتاب صاحبنا إنما يقوم أساساً على شرح أبيات الكتاب، وقد اعتمدت في ذلك على الكتاب بطبعة بولاق وبطبعة باريس وبتحقيق عبد السلام هرون الذي لم يكتمل بعد.

ب - مخطوطات «فُرحة الأديب» لأبي محمد الأسود الغندجاني الأعرابي لأن فرحة الأديب إنما هو رد على صاحبنا في «شرح أبيات سيبويه» ولأن فرحة الأديب تقوم على نقول من كتاب صاحبنا رد عليها الغندجاني.

جـ - خزانة الأدب للبغدادي لأنه نقل فيها نصوصاً عدة من كتاب صاحبنا.

د - شرح شواهد الشافية للبغدادي أيضاً إذ يحتوي الكتاب على نقول عدة من «شرح أبيات سيبويه».

وبالإضافة إلى هذه المصادر فقد أستأنست بما وقع إليّ من أُمّهات كتب النحو واللغة وكتب مختارات الأشعار مع الرجوع إلى دواوين الشعراء كلّما أَمكَن ذلك.

٢ - تركت ترتيب المخطوطة كما هو دون أن أَتصرف فيه غير أَني لما وجدت أن الكتاب كتب متصلاً دون أن يقسم إلى فصول وأبواب، ورأَيت أن أقسمه حسب أبيات الشواهد التي عالجها صاحبنا، حتى تسهل الإشارة إلى محتوياته، وأَن أعطي هذه الشواهد أرقاماً متتالية.

٣ - جعلت نصوص سيبويه التي نقلها صاحبنا من الكتاب بين علامتي تنصيص، مشيراً إلى مواضعها في الكتاب وإلى الخلاف ـ إن وجد ـ بين ما نقله ابن السيرافي وبين ما هو موجود في الكتاب المطبوع، كذلك جعلت أبيات سيبويه بين علامتي تنصيص، إذ أَن ابن السيرافي كثيراً ما يشفع بيت الشاهد بأبيات أُخر من نفس القصيدة، غير أني لم أفعل ذلك في الأبيات التي ذكر ابن السيرافي أنها من إنشاد سيبويه ولم أجدها في الكتاب المطبوع.

٤ - في كل سقط بالمخطوطة لا يستقيم النص إلا بإكماله أثبت ما رأيت مناسباً بين معقفين وأشرت إلى مصادري.

٥ - عندما يبيح ابن السيرافي لنفسه التعبير عن عنوان باب من أبواب الكتاب بألفاظه هو أثْبِتُّ في الهامش العنوان كما جاء في الكتاب المطبوع مشيراً إلى موضعه.

٦ - صنعت للكتاب حواشي تضم تخريج الآيات القرآنية الكريمة والأشعار والرجز، وما رأيت مناسباً من شرح أو تعليق.

موضوع الكتاب ومنهج صاحبه فيه:

يتضح من العنوان الذي جعله ابن السيرافي لمؤلفه «شرح أبيات سيبويه» أن كتابه لا يعالج جميع شواهد سيبويه وإنما يقتصر على الشواهد الشعرية ونلاحظ هنا أن عمله لم يشمل جميع أبيات الكتاب إذ أنه شرح منها خمسة عشر وسبعمائة بيتٍ فحسب من عدة أبيات الكتاب التي بلغت على ما رواه أبو عمر الجرمي ألفاً وخمسين بيتاً، كذلك نلاحظ أنه لم يجعل لكتابه مقدمة سوى سطرين في البسملة وحمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم. هذا وإن ابن السيرافي لم يتبع منهجاً مطرداً في معالجته لأبيات الكتاب، كما لم يتبع الترتيب الذي وردت فيه الأبيات في كتاب سيبويه، فقد بدأ شرحه أبيات الكتاب ببيت هو البيت السادس والثمانون بعد المائة حسب ترتيب أبيات الكتاب، ومهما يكن من أمر فقد شرح بعد ذلك أبياتاً تسبق في كتاب سيبويه ذلك البيت الذي بدأ به. وإذا كان تعليل بدئه بذلك البيت بعينه عسيراً، فإن سبب تجافيه عن الترتيب الذي وردت فيه الأبيات في الكتاب قد يمكن تفسيره بضرب من التأويل. وأغلب ظني أن تداعي المعاني كان السبب في ذلك فهو يأخذ في تفسير أبيات من باب معين من الكتاب، ثم يفسر فجأة بيتاً من باب آخر، قد يبلغ عدد الصفحات بينه وبين ما سبقه أكثر من مائة صفحة من كتاب سيبويه المطبوع كما هو الحال بين الشاهدين التاسع عشر والعشرين من شرح أبيات سيبويه إذ هما بيتان لمزاحم العقيليّ، ونجده عالج الشواهد الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر متتابعة لأنها لشاعر واحد هو لبيد في حين أنها ليست متتابعة في كتاب سيبويه، كذلك فعل بالشواهد الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر لأنها جميعها للنابغة، كذلك فعل بالشواهد الثالث والمائة والرابع والمائة، والخامس والمائة، والسادس والمائة، لأنها لطفيل الغنوي، كذلك نجد أنه قد عالج الأبيات التي تنتظمها فكرة واحدة، متتالية، كما هو الحال في الشاهدين السادس والخمسين بعد المائة والسابع والخمسين بعد

المائة وهما لشاعرين مختلفين، ويفصل بينهما في كتاب سيبويه نحوٌ من سبع وثلاثين صفحة. فعل ذلك لأن كليهما يعالج فكرة الموت، وقد يكون تشابه الكلمات في بيتين مختلفين سبباً لتداعي المعاني كما هو الحال في الشاهد الخامس والستين بعد المائة الذي يبدأ بقوله: «عذير الحي» والشاهد السادس والستين بعد المائة ويبدأ بقوله: «وأحضرت عذري». كذلك عالج الأبيات التي لم يعرف لها قائلاً، متتالية وهي الأبيات من عشرين ومائتين إلى اثنين وثلاثين ومائتين.

لم يتبع ابن السيرافي كما قلنا منهجاً متناسقاً في تفسيره أبيات الكتاب، ففي حين يفسر بعضها تفسيراً مسهباً يفسر البعض الآخر تفسيراً مقتضباً جداً. قارن مثلاً شرحه للشاهد الثالث. وقد فصل القول فيه تفصيلاً، بشرحه للشاهد الحادي عشر بعد السبعمائة وقد اكتفى فيه بتفسير كلمة واحدة فقط من جملة بيتين مع ذكره لمعنى البيتين العام، وينقل في بعض الأحيان نصوصاً من كتاب سيبويه متصلة بالشاهد الذي يريد تفسيره، ولا يفعل ذلك في أحيان أُخر، كما أنه يشرح تارة بعض هذه النصوص التي ينقلها من الكتاب وتارة يكتفي بذكرها دون شرح لها. فهو قد فسّر نصوص الكتاب التي نقلها عن سيبويه في الشواهد الخامس والأربعين بعد الأربعمائة، والواحد والخمسين بعد الأربعمائة، والخامس والستين بعد الأربعمائة، والتاسع بعد الخمسمائة، والخامس والستين بعد الخمسمائة، في حين لم يتعرض لشرح النصوص التي نقلها عن سيبويه في الشواهد رقم ستين ومائتين واثنين وستين ومائتين. وثلاثة وستين ومائتين، وستة وستين ومائتين، وسبعة وستين ومائتين. هذا، وان نقل ابن السيرافي بعض نصوص من الكتاب دون التعرض لشرحها ليبين لنا أن هدفه لم يكن شرح كتاب سيبويه نفسه، وإنما كان شرح أبيات الكتاب، وتفسيره لبعض آخر من نصوص الكتاب لم يكن هدفاً في حد ذاته وإنما كان وسيلة لشرح مسألة نحوية متعلقة بذلك النص الذي فسره. وقد كان ابن السيرافي في شرحه أبيات الكتاب مما يفسر معاني الكلمات والتعابير التي ترد في الشواهد وكان في بعض الأحايين ينقل شروحاً لبعض الكلمات من شراح لم

يسمهم ثم يورد بعد ذلك ما يراه هو من تفسير تلك الكلمات، فهو مثلاً يذكر تفسيراً نقله عن بعض الشراح لكلمة «محطوطة» الواردة في قول أبي زُبَيْد في الشاهد الثاني:

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً   مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنيَاباً

فيقول: «والمحطوطة» قيل في معناها: إنها ليست بكثيرة لحم المتنين، ثم يُعقِّب على ذلك بقوله: «وعندي أنه يُراد بها أنها ملساءُ الجلد بَرّاقتهُ» هذا وقد أورد صاحب اللسان «محطوطة» مضافة إلى «المتنين» وأنشد بيت القطامي:

بَيْضَاءُ مَحْطوطَةُ المَتْنَيْنِ بَهْكَنَةٌ   رَيَّا الروادِف لَم تُمْغَلْ بِأَوْلاَدِ

كما أنشد قول النابغة:

مَحطوطَةُ المَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ

وقال: «محطوطة المتنين»: ممدودتهما. وذكر بأنَّ الجوهري قال: «ممدودة حسنة مستوية» وعندي أن المعنى الذي ذكر ابن السيرافي أن غيره قاله في معنى: «محطوطة» من أنها ليست بكثيرة لحم المتنين، متأثر بقول النابغة:

محطوطة المتنين غير مفاضة

على أن بيت أبي زبيد الذي شرحه ابن السيرافي لم يرد فيه عبارة «غير مفاضة» كما لم ترد فيه كلمة «محطوطة» مضافة إلى المتنين، وهذا يقوي المعنى الذي ذهب إليه صاحبنا من أن كلمة «محطوطة» في بيت أبي زُبَيْد معناها «ملساء الجلد براقته» وهذا عندي هو الذي يوجبه معنى الشعر لأن المحطوطة في بيت أبي زبيد هي المرأة لا متناها فحسب. ويقوي هذا قول أبي زبيد: «محطوطة جدلت»، والجدل هو استواء الأعضاء لا استواء المتنين فحسب، والمحطوط والحطيط في اللغة هو الصغير، والصغير يكون طفلاً، والطفل أملس الجلد براقه والله أعلم.

ثم إن ابن السيرافي يذكر في كثير من الأحيان وجوه إعراب كلمات الأبيات، وتخريج تلك الوجوه. كما فعل مثلاً في الشاهد الأول، وإن تمكنه من النحو وقوة عارضته في جدله، وبراعته في تشقيق مسائله وغوصه في استقصاء ما يكون عليه تناول الأداء في العربية. كل أولئك مما يجعله أَحياناً يفترض وجود مناظر خيالي يقلب معه الوجوه التي يحتملها الإعراب والتي لا يحتملها على السواء، ويفتتح مثل هذه المناظرات بمثل قوله: «فإن قال قائل..قيل له» كما فعل مثلاً في الشاهد الأول، والشاهد الرابع والستين، والشاهد السابع والستين، والشاهد التسعين، والشاهد الخامس والعشرين بعد المائة، والشاهد الواحد والثمانين بعد المائة. كذلك كان ابن السيرافي يتعمق في مسائل الخلاف بين طوائف النحويين كما فعل مثلاً في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة.

وكثيراً ما كان ابن السيرافي ينتصر لسيبويه إذا شجر بينه وبين غيره من النحويين خلاف في الرأي. من أمثلة ذلك ما جاء في الشاهد التسعين وهو بيت الفرزدق:

فأصبحوا قد أَعاد الله نعمتهم   إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

ذكر ابن السيرافي أن الشاهد في البيت هو إعمال ما عمل ليس مع تقديم خبرها على اسمها. وقال: «قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت: وهذا لا يكاد يعرف» يريد إعمال ما، مع تقديم خبرها. ثم قال: وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن مثلهم، منصوب لا على هذا الوجه. وأنه ليس بخبر لما، وخبر ما، عنده محذوف، ومثلهم، منصوب على الحال والعامل فيه الخبر المحذوف، كأنه قال: وإذ ما في الدنيا مثلهم بشر، وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر ما، مع الإعمال حين اضطر الشاعر. وزعم أن الخبر محذوف.

وحذف الخبر إن لم يكن عليه دليل في الكلام، أو في الحال التي المخبر فيها، لم يجز حذفه كقولك وقد جرى ذكر رجل فعل فعلاً جميلاً وأحسن إحساناً كثيراً: عمرو أي هذا الذي ذكرتم عمرو أو يكون مثل قولك والناس يتراءون الهلال: الهلال، أي هذا الهلال، فإن لم يكن عليه دليل فحذفه قبيح. فيكون أبو العباس قد أنكر حمل البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر وحمله هما على الضرورة وحذف الخبر.

فإن قال قائل: قد استمر حذف خبر المبتدأ في باب من الأبواب وهو قولك شُرْبُكَ السويقَ مَلْتُوتاً. قيل له: هذا الحذف يكون في المصادر، لأن الخبر فيها على وجه واحد يقع، وهو: إذا كان، وإذا يكون، فصار كحذف العامل في الظروف. وهو مستقر، لأنه على وجه واحد يقع، فهو معلوم مستغنى عن ذكره، وليس هذا كحذف الخبر في البيت.

وجملته أن سيبويه ذكر أن الضرورة في تقديم الخبر مع الإعمال، وأبو العباس يقول: الضرورة حذف الخبر، فيحتاج أن ينظر أولى القولين بالصواب فوجدنا قول سيبويه أولى، لأنه ليس يحتاج في قوله إلى تقدير شيء محذوف من الكلام، وفي قول أبي العباس: الضرورة في حذف الخبر. وينبغي أن يحمل الكلام في صحته على ظاهر لفظه، وأنه لم يحذف شيء ما أمكن أن يفعل ذلك، فإن لم يمكن حملنا الكلام على أن فيه محذوفاً، وإذا كانت الضرورة في الوجهين جميعاً، فالقول الذي لا يحتاج معه إلى تقدير محذوف.

وهذا لعمري بسط لقضايا النحو ينبئ عن تمكن صاحبنا في هذا العلم وقوة عارضته في الجدل النحوي، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما جاء في الشاهد الرابع والعشرين وهو قول حسان:

كَأَنَّ سُلافَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ   يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

حيث أَنشد سيبويه «مزاجها» وهو معرفة منصوباً خبراً ليكون، وذكر ابن السيرافي أن أبا عثمان المازني كان ينشد: يكون مزاجُها عسلاً وماءٌ، برفع مزاجها بيكون وينصب عسلاً لأنه خبر يكون ويرفع ماء بإضمار فعل كأنه قال: ومَازَجَهَا ماءٌ. وذكر ابن السيرافي أن بعضهم كان يقول: «يكون مزاجها عسل وماء»، يجعل في يكون ضمير الأمر والشأن، ويرفع مزاجها بالابتداء، وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون. ويعقّب على ذلك بقوله: «وهذان الوجهان لا يدفع جوازهما، لكن الرواية على ما أَنشده سيبويه، ولم يقل سيبويه أنه لا يجوز غير ما أنشده، ولكنه أنشد البيت على الوصف الذي روته الرواة وذكر وجه روايته. فالذي يُحَسِّنُ جعلَ النكرة في هذا البيت اسماً، أن العسل والماء وما أشبههما من الأجناس تؤدى نكرته عن معرفته في المعنى، كما تقول: فلان يأكل خبزاً ويشرب ماء، أو يأكل الخبز ويشرب الماء يريد أنه يأكل من هذا الجنس ويشرب منه.

وتتضح لنا مكانة ابن السيرافي في بيانه مواضع الاستشهاد في الأبيات، كما يتضح لنا تمكنه من فن شرح الأبيات في عزوه كثيراً من أبيات الكتاب إلى قائليها وهي غير منسوبة في الكتاب. نذكر من هذه الشواهد الشاهد الواحد والسبعين، والواحد والسبعين بعد المائة والثمانين بعد المائة والسابع والثمانين بعد المائتين، والسادس والخمسين بعد الثلاثمائة، والسابع والخمسين بعد الثلاثمائة، والثامن والستين بعد الثلاثمائة، والثامن والعشرين بعد الأربعمائة، والثامن والأربعين بعد الأربعمائة، والسادس بعد الخمسمائة، والثامن بعد الخمسمائة والثامن عشر بعد الخمسمائة، والثاني والأربعين بعد الخمسمائة، والرابع والأربعين بعد الخمسمائة، والثالث والخمسين بعد الخمسمائة، والخامس والخمسين بعد الخمسمائة والثاني والستين بعد الخمسمائة، والخامس والستين بعد الخمسمائة، والثالث والسبعين بعد الخمسمائة، والخامس والسبعين بعد الخمسمائة، والسادس والسبعين بعد الخمسمائة، والثاني والثمانين بعد الخمسمائة، والسادس والثمانين بعد الخمسمائة، والثامن والثمانين بعد الخمسمائة، والسابع والتسعين بعد الخمسمائة، والثامن

والتسعين بعد الخمسمائة والثاني بعد الستمائة، والرابع بعد الستمائة، والسادس عشر بعد الستمائة، وجميع هذه غير معزوة في الكتاب إلى قائليها.

أضف إلى ذلك أن صاحبنا قد تنبه إلى أن شطر بيت من الرجز قد وضع في الكتاب مختلطاً مع النثر، وقد رجعت إلى ذلك الشطر في الكتاب بطبعة بولاق وبطبعة باريس وبتحقيق عبد السلام هرون فوجدته كما قال ابن السيرافي مختلطاً بالنثر[1]. وهذا الشطر هو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة من «شرح أبيات سيبويه» وهو قول الراجز:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينِ عُقْبَتِي

ثم ساق ابن السيرافي الرجز على هذا النحو:

أَأَنْتِ يا بَسِيطَةُ التي التي هَيَّبنيكَ فِي المَقِيلِ صُحْبَتي
لَقَدْ عَلِمْتُ أي حِينِ عُقْبَتِي هِيَ التي عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالتي
إِذَا النجُومُ في السَمَاءِ وَلَّتِ

ملاحظات هامة:

١ – الشاهد الثامن والثمانون هو بعينه الشاهد الواحد بعد المائتين. وقد كرر ابن السيرافي الشاهد في موضعين كما ترى. على أن معالجته له في الموضع الأول كانت أكثر تفصيلاً منها في الموضع الثاني.

٢ – كرر ابن السيرافي الشاهد الثالث والستين في موضع آخر هو الشاهد الخامس والتسعون بإضافة بيت في الموضع الأخير.

(١) انظر في ذلك الكتاب بولاق ١٣٢/١، باريس ١٠٢/١ وبتحقيق عبد السلام هرون ٢٢٠/١.

٣ - كذلك فعل ابن السيرافي في معالجته للشاهد الثالث والخمسين إذ قد ذكره في موضع آخر هو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة. على أن الموضع الأخير ضمّ معلومات إضافية مع ذكر البيت الذي يلي بيت الشاهد.

٤ - أما الشاهد رقم ١٨٣ (أ) فهو من إنشاد الأخفش وليس من شواهد سيبويه. وقد أوضح ذلك ابن السيرافي بقوله: وأنشد أبو الحسن الأخفش.

٥ - وأمّا الشاهد رقم ٢٢٥ فقد كتبت فيه الأبيات دون شرح أو تعليق. وقد أوضح الناسخ أنه وجد هذه الأبيات غير مشروحة بقوله: «هذا وجدته بلا تفسير».

٦ - وأما الشاهد رقم ١٨٧ فقد جعله ابن السيرافي مما أنشده سيبويه في باب ضرورة الشعر، في حين يقع في باب آخر من كتاب سيبويه المطبوع[١].

٧ - بعد أن أكمل المؤلف شرحه للشاهد الواحد والتسعين بعد الثلاثمائة سرد قصة بعنوان «خبر الأحوص» وهذه القصة لا صلة لها بالشاهد المذكور ولا الشاهد الذي يليه، وكان حقها أن تذكر في معرض الشاهد السبعين بعد الثلاثمائة، إذ على بيتي ذلك الشاهد تبنى القصة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن المؤلف عندما سرد خبر الأحوص أعاد بيته برواية تختلف عن تلك التي أثبتها في الشاهد السبعين بعد الثلاثمائة.

فقد روى البيتين مع الشاهد بهذه الرواية.

سَلامُ اللهِ يَا مَطَراً عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السّلامُ
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ أُنْثَى ... فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَراً حَرَامُ

(١) انظر الكتاب بولاق ٥٦/٢، باريس ٥٤/٢.

في حين رواهما مع خبر الأحوص بهذه الرواية:

سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ۝ وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئاً ۝ فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَراً حَرامُ

والذي يهمنا في هذا الصدد أمران يتعلقان بالمنادى الذي في الشطر الأول من البيت الأول. هذان الأمران هما:

أ - ما إذا كان المنادى المذكور ينبغي أن يكون على ما توجبه العربية وتمليه قواعد النحو، يا مطراً، بالنصب، أم يا مطر، بالرفع.

ب - أيّ هاتين الروايتين كانت رواية سيبويه؟

وفي الإجابة عن هذين السؤالين أقول وبالله التوفيق: الروايتان كلتاهما، أعني رواية يا مطر بالرفع، ورواية يا مطراً بالنصب، يحتملهما النحو، وقد وقعت في الروايتين كلتيهما ضرورة شعرية، إذ حدّ الكلام أن يكون: يا مطرُ، هكذا بالبناء على الضم، لأن مطراً ههنا عَلَمٌ منادى غير مضاف يُبْنَى على ما يرفع به وهو الضم، ولكن الشاعر عندما اضطر إلى تمطيط الصوت من أجل استقامة الوزن لجأ إلى التنوين. أما في الرواية الأولى فقد نوّنه بالضم. أما توجيه وجه التنوين بالفتح في قوله: يا مطراً فلا يخلو أن يكون أحد ثلاثة أمور:

الأول: أنه جعل مطراً نكرة فنصب.

الثاني: أن مطراً معرفة، ولكنه لما نوّنه قام التنوين مقام الإضافة فنصبه كما ينصب المضاف. وهذا قول عيسى بن عمر.

الثالث: أنّ يا مطراً إضافة إلى نفسه على حد قول أبي النجم:

يَا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومِي وَاهْجَعِي

أو على حد قول جرير:

حُمِّلتَ أَمْراً عَظِيماً فَاضْطَلَعْتَ بِهِ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرا

حيث خُرِّجَ قوله: «ياعمراً» بأنه إضافة إلى نفسه، كأنه أراد أن يقول: يا عمري، فلم يتأت له ذلك بسبب القافية. وأما وجه التنوين بالضم فإن الشاعر لما احتاج إلى تمطيط الصوت مطله بالتنوين، واختار لذلك الحركة التي كانت له أساساً، إذ حق يا مطر أن يكون مبنياً على الضم.

وأما عن أيهما كانت رواية الكتاب، فقد وجدت بيت الكتاب مثبتاً كاملاً في طبعات الكتاب منوناً بالضم هكذا.

سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

ولم أجده مثبتاً كاملاً في طبعات الكتاب برواية التنوين بالفتح على أن في الكتاب إشارة إلى هذه الرواية وهي قول سيبويه: «وكان عيسى بن عمر يقول يا مطراً»[1] ولا يُستبعد عندي أن يكون البيت وقع كاملاً في بعض نسخ الكتاب بالرواية التي أثبتها ابن السيرافي لبيت الشاهد وهي رواية التنوين بالفتح. إذ قد ثبت عندنا أن سيبويه رحمه الله كان مما يثبت البيت بروايتين مختلفتين إن دعا لذلك داعٍ. تأمل مثلاً هذه الأبيات التي رواها سيبويه بروايتين مختلفتين، وقد أشرت في شمال الصفحة إلى مواضعها من الكتاب بطبعة بولاق:

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أَمْ رِيَاحاً عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالخِشَابَا ١/٢٠،

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحاً عَدَلْتَ بِهِم طُهَيَّةَ وَالخِشَابَا ١/٨٩.

مَشَائِيمُ لَيْسوا مُصلِحِينَ عَشِيرةً وَلاَ نَاعِباً إِلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا ١/٨٣،

(١) انظر الكتاب ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١ .

مَشَائِيمُ لَيْسوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلاَ نَـاعِبٍ إلاّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا ١/٥١، ٤١٨

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مضى وَلاَ سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً ١/٨٣

بَدَا لِي أَني لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مضى ولا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا ١/١٥٤، ٢٩٠، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٥٢، ٢/٢٧٨

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدٍ وَلاَ بِفَزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابَا ١/١٠٣

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدٍ وَلاَ بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِقَابَا ١/١٠٣

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ ١/١٠٤

النَّازِلِينَ بِكُلِ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ ١/٢٤٦، ٢٤٩

كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلَّبِ

كَأَنَّ وَرِيداهُ رِشَاءُ خُلَّبٍ ١/٤٨٠

٨ – وردت في كتاب صاحبنا خمسة شواهد شعرية رواها ابن السيرافي على أنها من أبيات سيبويه في الكتاب، ولم أجد لها أثراً في الكتاب المطبوع وهذه الشواهد هي الخامس والثمانون، والواحد والتسعون، والرابع والسبعون بعد الأربعمائة، والخامس والثمانون بعد الستمائة، والثامن بعد السبعمائة. وأغلب الظن أن هذه الشواهد هي من إنشاد سيبويه في الكتاب وسقطت من الكتاب المطبوع، أو قل من النسخ الخطية التي اعتمدت عليها طبعات الكتاب، أو ربما كانت تقع في بعض النسخ الخطية ولا تقع في بعضها الآخر. والذي يدلنا على ذلك أن صاحبنا يستأنس في شرحه بنسخ مختلفة من كتاب سيبويه، فقد نص على أن أحد هذه الشواهد هو الشاهد الخامس والثمانون بعد الستمائة يقع في بعض نسخ الكتاب ولا يقع في بعضها الآخر. ونقل ابن السيرافي في الشاهد الخامس والثمانين نصاً لسيبويه هو قوله: «وقد يكون في دونُها، الرفع» وقال بعد ذلك:

«ووقع بعد هذا في الكتاب بيتان، وقيل إنهما ليسا من الكتاب أحدهما بيت ذي الرّمة.

أَفِي مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ ... بِحُزْوَى مِنَ الأَظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا
فَقَالَ أُرَاهَا يَجْسِرُ الآلُ مَرَّةً ... فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الآلُ دُونَهَا

ولم أجد لنص سيبويه هذا، ولا لقول ذي الرّمة أثراً في الكتاب المطبوع كذلك نص البغدادي على أن أحد هذه الشواهد التي فسرها ابن السيرافي على أنها من إنشاد سيبويه هو آخر بيت أنشده سيبويه في الكتاب[1]. ذلكم هو الشاهد الثامن بعد السبعمائة من «شرح أبيات سيبويه» وهو قول الفرزدق:

فَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ ... وَلَكِن طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ قَمبَرِ

على أن البغدادي رواه برواية مختلفة، قال البغدادي. قال الشاعر وأنشده سيبويه في آخر كتابه:

طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ خَالِدِ

كذلك فقد وجدت أن الشنتمري رحمه الله قد فسر بيتين في «تحصيل عين الذهب» على أنهما من إنشاد سيبويه ولم أجد هذين البيتين في الكتاب المطبوع والبيتان هما[2].

أَتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَعَلَّمُونِي ... ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ مُتَتَابِعَاتِ
وَخَطُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا ... تَعَلَّمْ صَعْفَضاً وَقُرَيْسِيَاتِ

هذا. والذي نريد أن نخلص إليه ههنا هو أننا نرجح أن هذه الشواهد من إنشاد

---

(١) خزانة الأدب طبعة بولاق ١٩٦/٣.
(٢) انظر هامش بولاق ٣٦/٢.

سيبويه كما ذهب ابن السيرافي، وأنها سقطت من بعض نسخ الكتاب. فابن السيرافي من خَدمَةِ كتاب سيبويه الذين كانوا يعانون شأن الكتاب ويسبرون أغواره ويصارعون أمواجه. ثم إن خُطة الرجل في التصنيف تدعو إلى الثقة والإطمئنان. هذا إلى جانب ما عُرف به هو من زهد وورع وتحقيق وتدقيق.

٩ - روى بيت الشاهد الثامن عشر بعد المائة بالخطاب للمذكور في كتاب سيبويه هكذا:

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنَّهَا ... فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْرِ

وذكر ابن السيرافي أن هذا هو إنشاد الكتاب ونبه إلى أن الشعر لِدُرَيْدٍ في امرأته. فينبغي أن يكون الخطاب لمؤنث وساق بيتين قبل بيت الشاهد هما نص في أن الخطاب لمؤنث، فليُنظَرَا في موضعهما. ونص البغدادي في الخزانة على أَن ابن السيرافي قد تفرد من بين جملة شراح أَبيات الكتاب بالتنبيه على أن الخطاب ههنا لمؤنث. قال: «فظهر بهذه الأبيات أن الخطاب لمؤنث ولم ينتبه له شراح أبيات سيبويه غير ابن السيرافي»[١].

مكانة ابن السيرافي وقيمة مصنفه:

لعل هذا العرض الموجز الذي كتبناه عن موضوع الكتاب ومنهج صاحبه فيه ينبئ عن قيمة الكتاب وعن منزلة صاحبه بين النحاة. فالكتاب إلى جانب كونه كتاباً نافعاً في بابه، قد أثار عجاج الريب حول طبعات كتاب سيبويه أتامةٌ هي أَم ناقصة؟ ثم إن صاحبه قد حظي بتقدير جميع من كتبوا عنه من أصحاب كتب التراجم. فقد وصفه ابن خلكان بقوله: «النحوي اللغوي الإخباري الفاضل ابن

(١) انظر الخزانة بولاق ٤٤٥/١.

الفاضل[1]. وقد اعترف السيوطي والتبريزي كلاهُما بفضله وعلمه فلقَّباه بالإمام، وقال عنه السيوطي: «له تقدم في اللغة والعربية وبضاعة في العلوم الباقية»[2]. ووَصفه ياقوت بأنه كان رأساً في العربية واللغة ذا مشاركة في غيرها من العلوم[3]. وكان معاصره ابن النديم يأخذ عنه في الفهرست مشيراً إليه بقوله: «حدثنا الشيخ أبو محمد بن الحسن السيرافي أيده الله»[4] كما وصفه الثعالبي بأنه كان علماً في العربية وفروعها المختلفة[5]. ثم إن كتاب صاحبنا قد حوى أشعاراً نادرة لا نجدها في كثير مما وصل إلينا من أُمهات كتب اللغة.

يضاف إلى ذلك أَنه صحح روايات كثير من الأشعار، ونسب كثيراً من الأبيات إلى قائليها، وأثرى المكتبة العربية برقع خرق واسع فيما وقع إلينا من تراثنا الذي حظي بالنشر. من أمثلة ذلك أن سقطاً وقع في شعر الأعشى ميمون في ديوانه المطبوع، جعل ناشره ر. جير (R. geyer) مكانه نقطاً في السطر. هذا السقط ذهب ببيت شعر كامل في ديوان الأعشى المطبوع ما عدا الكلمة الأخيرة في البيت وعليها اعتماد القافية ولم أجد سداً لهذا النقص إلا في كتاب صاحبنا هذا. فقد وَرَد هذان البيتان في ديوان الأعشى ميمون من كتاب الصبح المنير، وهكذا:

وَلاَ نُـقَـاتِـلُ بِـالْـعِـصِـيِّ   وَلاَ نُـرامِـي بـالْحِجَـارَهْ
»   »   »   »   »   »   الْبِكَارَهْ

(١) وفيات الأعيان ٤٢١/٣.
(٢) انظر بغية الوعاة للسيوطي ٣٥٥/٢ وكتاب كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ للتبريزي ص٢
(٣) معجم الأدباء ٣٠٧/٧.
(٤) انظر الفهرست ص٣١.
(٥) يتيمة الدهر ٣٠٨/٢.

وجاء البيت الأخير في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي كالآتي:

وَلاَ تَـــكُـــونُ مـــطِـــيَّنَا عِـــنْـــدَ المُبَـــاهَـــاةِ الـــبُـــكَـــارَةْ[1]

وبالرغم من أن ابن خلكان وصف كتاب صاحبنا هذا الذي نقدمه للقراء الكرام، بأنه كان الغاية في بابه وبسطه[2]. إلا أن الكتاب وصاحبه لم يسلما من طعن الغندجاني.

(١) انظر الشاهد رقم ٦٤ جـ١ ص ٢٠٧ من شرح أبيات سيبويه.
(٢) وفيات الأعيان ٤٢١/٣.

الغندجانيّ وفرحة الأديب

الغَنْدَجَانِيّ[1]:

كان أبو محمد الأعرابي الحسن بن أحمد المعروف بالأسود الغندجاني لغوياً نسّابة وصفه ياقوت بأنه كان عارفاً بأيام العرب وأشعارها، قيّما بمعرفة أحوالها إلا أنه انتقده بأن مستنده فيما يرويه كان عن محمد بن أحمد أبي النّدى، وقال: وهذا رجل مجهول لا معرفة لنا به.

وذكر ياقوت أن أبا يعلى بن الهباريّة الشاعر كان يعيّر الغندجاني بذلك ويقول: «ليت شعري، من هذا الأسود الذي نصب نفسه للرد على العلماء وتصدى للأخذ على الأئمة القدماء، بماذا نصحح قوله ونبطل قول الأوائل، وَلا تعويل له فيما يرويه إلا على أبي الندى، ومن أبو الندى في العالم؟ لا شيخ مشهور، ولا ذو علم مذكور».

وعقّب ياقوت على ذلك بقوله: «ولعمري إن الأمر لكما قال أبو يعلى: «هذا رجل يقول: أخطأ ابن الأعرابي في أن هذا الشعر لفلان، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة، ولا أدلة لائحة، أكثر من أن يكون ابن الإعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشد هو تمامها، وهذا ما لا يقوم به حجة على أن يكون أعلم من ابن الإعرابي الذي كان يقاوم الأصمعي، وقد أدرك صدراً من الذين عنهم أُخذ هذا العلم، ومنهم استمد أولو الفهم، وكان الأسود لا يقنعه أن يرد على أئمة العلم رداً جميلاً حتى يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال.

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت جـ٣ ص٢٢-٢٤ وخزانة الادب للبغدادي جـ١ ص٢١ وفي الورقة الاولى من مخطوطة فُرحَةُ الاديب محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م.

وبالرغم من أن الأسود كان صاحب دنيا وثروَة وَرُزِقَ في أيامه سعادة لأنه عاش في كنف الوزير العادل أبي منصور بهرام بن مافِنّه وزير الملك أبي كاليجار ابن سلطان الدولة بن عضد الدولة بن بويه الذي خطب له ببغداد بالسلطنة، بالرغم من أَن الأسود كان يتقلّب في نعماء هذا الوزير رفهاً مترفاً في بُلَهْنِيَّةٍ من عيشه، إلا أنه كان يتعمد تعاطي تسويد لونه فيدهن بالقطران ويقعد في الشمس ليحقق لنفسه التلقيب بالأعرابي، ولعل حبه للظهور، وعقدة التعالم، والتباهي بتقليد الأعراب، لعل ذلك كله هو الذي حدا به أن يتصدى بالنقد للأئمة القدماء مخطِئاً لهم مسفهاً لآرائهم، ضارباً في نقده الأمثال معمماً الأحكام. لذلك نجد أن جل مؤلفاته تنحصر في الرد على كتب مشهورة ألفها علماء أجلاء، فقد ذكروا أن الغندجاني صنف الكتب الآتية:

١ - كتاب فُرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه.

٢ - كتاب قيد الأوابد في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق.

٣ - كتاب ضالة الأديب في الرد على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب.

٤ - كتاب الرد على النمري في شرح مشكل أبيات الحماسة.

٥ - كتاب نزهة الأديب في الرد على أبي علي الفارسي في التذكرة.

٦ - كتاب السّل والسرقة.

٧ - كتاب الخيل، مرتّب على حروف المعجم.

٨ - كتاب في أسماء الأماكن.

هذا ونحن لا نعرف شيئاً عن سنة ولادته ولا سنة وفاته، غير أنه كان لا يزال حياً في عام ثمانية وعشرين وأربعمائة للهجرة الموافق عام ستة وثلاثين وألف للميلاد، فقد ذكر ياقوت أنه قرأ في بعض تصانيفه، أنه صنف في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وقرئ عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

فُرحة الأديب:

هذا كتاب ألّفه الغندجاني في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ولا يزال فرحة الأديب مخطوطاً على مبلغ علمي. وقد رأيت منه أربع مخطوطات هي:

أ - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخط محمود فهمي بن محمد ابن أحمد بن زين الصياد المرصفي. تاريخها ١٣٤١هـ وفي حوزتي مصورة منها.

ب - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٨٠ ش في أولها ورقتان بقلم مغربي بخط الشيخ محمود بن التلاميذ الشنقيطي.

جـ - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهي بخط العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي. في أولها ترجمة قصيرة للغندجاني نقلها البغدادي بخطه عن ظهر الأصل الذي كتب عنه فرحة الأديب، وهو بخط عمر بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي. وفي نسخة البغدادي هذه تعليقات مفيدة بخطه. وكان بدء كتابة البغدادي لنسخته هذه في يوم الأحد وآخرها في ضحوة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال سنة ثمان وسبعين بعد الألف من الهجرة فتكُون مدة الكتابة تسعة أيام. هكَذا قال هو. وكان تاريخ الأصل الذي كُتب منه يوم الأحد التاسع عشر من شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وفي حوزتي أيضاً مصوّرة من هذه المخطوطة الجليلة.

د – مصوّرة أخرى لنفس الكتاب محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية كانت عندي منها نسخة فقدتها وندَّ عنّي رقابها، وهي على أي حال لا خير فيها.

هذا ويقوم كتاب فرحة الأديب على نقول من شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ينتقدها الغندجاني. وقد وجدت أن نقد الغندجاني لابن السيرافي ينصب أساساً على اختلاف في رواية الأشعار واختلاف في وجوه تأويلها كما ينصب على الأنساب وأسماء المواضع التي يذكرها ابن السيرافيّ في معرض تفسيره لأبيات الشواهد. على أن الغندجانيّ لم يقدح في جميع الأبيات التي عالجها ابن السيرافي وجملتها خمسة عشر وسبعمائة شاهد شعريّ، إذ قد انحصر نقده على اثنين وثلاثين ومائة شاهد فحسب، ولكي نُعَرِّفَ القارئَ الكريم «بفرحة الأديب» لا بدّ من ذكر أمثلة من هذا الكتاب، وبما أنّ مخطوطات «فرحة الأديب» مرقمّة حسب الفقرات التي عالجها الغندجاني، لا على نظام ورقات المخطوطات، فإن إشارتنا لفرحة الأديب ستكون هنا جرياً على الترقيم الأصلي للمخطوطة. وإليك بعض أمثلة من «فرحة الأديب» أخذتها دون تعمّد منّي للاختبار:

١ – يحتوي الشاهد التاسع عشر من شرح أبيات سيبويه بيتين لِمزَاحم العُقَيْليّ هما:

وَمَنْ يَرَ جَذْوَى مِثْلَ مَا قَد رَأَيْتُهَا ... تَشُقْهُ وَتَجْهِدْهُ إِلَيْهَا التَكَالِفُ
وَوَجْدِي بِهَا وَجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ ... بِنَخْلَةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

قال الغندجاني: هذا موضع المثل.

ظَلّتْ جِفَافَيْنِ عَلَى مُهَشَّمَة ... زَائِدُهَا العَبْدُ وَسَاقِيهَا الأَمَةْ

من فسّر هذا الشعر الغريب ولم يستقر أشعار العرب المجاهيل ولم يقتلها علماً كان كمن يعطو في الحَمْض، قدّم ابن السيرافي ههنا ما وجب أن يؤخر وأخّر ما يجب أن يقدّم، وبين البيتين أبيات لا يكاد ينتظم نظامها الأبيات إلا بها.

ونظام الأبيات:

وَوَجْدِي بِهَا وَجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ بِبَكَّةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ
رَأَى مِنْ رَفِيقَيْهِ جَفَاءً وَقَاتَهُ بِبُرْقَتِهَا المُسْتَعجِلاَتُ الخَوَانِفُ
فَقَالاَ تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مَنْ مِنًى وَ مَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ
وَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا لَيْلَةَ الجَزْعِ إِذْ مَشَتْ إِلَيَّ وَأَصْحَابي مُنِيخٌ وَوَاقِفُ
فَمَدَّتْ بَنَاناً لِلصِّفَاحِ كَأَنَّهُ بَنَاتُ النَّقَا مَالَتْ بِهِنَّ الأَحَاقِفُ
تُذَكِّرُني جَدْوَى عَلَى النأْيِ وَالْعُدَى طِوَالَ اللّيَالي وَالحَمَامُ الْهَوَاتِف
وَإِلْفَانِ رِيعَا بِالفِرَاقِ فَمِنْهُمَا مُجِدٌّ وَمَقْصُورٌ لَهُ الْقَيْدُ وَاصِفُ
وَمَنْ يَرَ جَدْوَى مِثْلَ مَا قَدْ رَأَيْتُهَا تَشُقُّهُ وَتَجْهِدْهُ إِلَيْهَا التَّكَالِفُ
فَلِلْنَاكِرِ الْغَادِي مَعَ القوم سَائِقٌ عَنِيفٌ وَلِلتَّالِي مَعَ الْقَيْدِ وَاقِفُ
كَصَعْدَةِ مُرَّانٍ جَرَى تَحْتَ ظِلِّهَا خَلِيجٌ أَمَرَّتْهُ الْبُحُورُ الزَّغَارِفُ

قال س[1] وهي طويلة ويكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق[2].

هذا وإنّ إنشاد الغندجاني لهذه الأبيات التي لم ينشدها ابن السيرافي من قصيدة مزاحم العقيلي على أنّ الغندجاني يعرف هذه القصيدة أو على أقل تقدير هذه الأبيات التي أنشدها منها، وإنّها لمحمدة منه أن ينشد هذا القدر من أبيات القصيدة. على أنّ إنشاده هذه الأبيات لا يقوم شاهداً على أن صاحبنا لا يعرفها لا

(١) س: هو الاسود الغندجاني.
(٢) انظر فرحة الأديب رقم ١.

سيما إذا علمنا أن كتاب صاحبنا ابن السيرافي هو شرح لأبيات سيبويه وليس كتاباً في مختارات أشعار العرب، لذلك لم يكن همّ صاحبنا ذكر أكبر قدر من أبيات القصيدة، وإنما كان همّه هو ذكر بيت أو أبيات يسيرة من القصيدة التي منها بيت الشاهد تعينه على تفسير البيت الذي استشهد به سيبويه في الكتاب، ويدلّك على أنه يعرف قصيدة مزاحم هذه أنّه عالج بعد هذا البيت مباشرة بيتاً آخر لمزاحم من نفس القصيدة هو الشاهد التاسع عشر، وهو من أبيات سيبويه، وبينه وبين هذا الشاهد ثمان وأربعون ومائة صفحة في الكتاب بطبعة بولاق، والبيت هو:

وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى وَما كُلُّ من وَافَى مِنىً أَنَا عَارِفُ

ولله در ياقوت حين قال: «ولعمري إنَّ الأمر لكما» قال أبو يعلى هذا رجل يقول: أخطأ ابن الاعرابي في أن هذا الشعر لفلان، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة ولا أدلة لائحة أكثر من أن يكون ابن الأعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشد هو ما تمامها، وهذا ما لا يقوم به حجة على أن يكون أعلم من الاعرابي».

وأما زعم الغندجاني بأن ابن السيرافي قدّم وأخر في نظام البيتين اللذين ذكرهما من القصيدة، فقد يكون هذا أحد أوجه رُوِيَتْ بها القصيدة، والأبيات التي ذكرها الغندجاني ولم يتعرض لذكرها ابن السيرافي ليست بحجّة في أن البيتين اللذين ذكرهما ابن السيرافي فيهما تقديم، وتأخير، إذ لو قرأنا الأبيات التي ذكرها الغندجاني ولم يذكرها ابن السيرافي بعد البيتين اللذين ذكرهما السيرافي لاستقام المعنى.

٢ - أنشد ابن السيرافي، في موضعين، بيت الجعديّ:

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خُلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ

وقال في الموضع الأول وهو الشاهد الثالث والخمسون: «وأبو مرحب من بني عمّه وأظنه من بني قُشَيْر، يريد أنّ أبا مرحب قطعه وجافاه في سبب كان احتاج

إليه فيه» وقال في الموضع الثاني وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة: «أبو مرحب الذي يقول لك أهلاً ومرحباً إذا لقيك، ليس عنده غير ذلك. وإذا أردت منه شيئاً تلتمسه لم تجده».

وينقل الغندجاني ما ذكره صاحبنا في الموضع الأول. ويقول:«هذا موضع المثل»:

تَنَحَّلْتَ نَعْتَ الخَيْلِ لاَ أَنْتَ قُدْتَهَا وَلاَ قَادَهَا جِدُّاكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

لو اقتصر ابن السيرافي على ذكر الإعراب واللغة ولم يتعرض لذكر الرجال والأنساب، لما استهدف للسان الطاعنين، لكنّ الشقي بكل كفّ يصفع. أبو مرحب هنا الذي يقول لك إذا لقيك أهلاًومرحباً، وليس غير ذلك[1].

وهذا الذي ذهب إليه الغندجاني من تأويل معنى أبي «مرحب» هو هو بعينه ما ذكره ابن السيرافي في الموضع الثاني، ولقد كانت الأمانة العلميّة توجب على الغندجاني أن يعترف بأن ابن السيرافي ذكر التأويل الذي ارتضاه هو ورجّحه على الذي ذكر في الموضع الأول، لا سيما وأنّه زعم في مقدمة «فرحة الأديب» أنه تأمل ما فسّره أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي من أبيات سيبويه.

هذا، وقد ذكر ابن مناظر في «اللسان» تأويلين مختلفين «لأبي مرحب» في بيت النابغة. قال: «وأبو مرحب كنية الظل، ويقال هو كنية عرقوب الذي قيل عنه: «مواعيد عرقوب».[2] فيكون التأويل الذي ذكره ابن السيرافي وارتضاه الغندجاني هو أحد ثلاثة أوجه من تأويل معنى «أبو مرحب» على أن الذي ذكره ابن السيرافي من أن أبا مرحب في البيت هو من بني عمومة الجعديّ، لا يدفعه ما ذكره هو في

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٤.
(٢) انظر اللسان (خلل) و(رحب).

الموضع الثاني من أن أبا مرحب من يقول لك أهلاً وسهلاً ومرحباً إذا لقيك ليس عنده غير ذلك، إذ لا يُسْتَبْعَدُ أن يكون من بني عمومة الجعديّ من هذا شأنه.

٣ - قال ابن السيرافي في الشاهد الثامن والخمسين، قال سيبويه، قال أبو الأسود الدُّؤلِيّ:

جَزَى اللهُ ربُّ النّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ أَبَا مَاعِزٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَدِيقِ
قَضَى حَاجَتي بالحَق ثُمَّ أَجَازَهَا بِصِدْق وَبَعْضُ الْقَوْمِ غَيْرُ صَدُوقِ
إذَا جِئْتُ بَوّاباً لَهُ قَالَ مَرْحَباً أَلاَ مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مضيَّقِ

وقال الغندجاني: هذا موضع المثل:

وَكَيفَ يَرْحَلُ مَنْ لَيْسَت لَهُ إبِلُ

كثيراً ما يَزِلُّ في مثل هذا الإسم من لم يمارس - علم النسب، وهو قوله: أبو الأسود الدؤليّ. وكذا كان يقوله من تقدم من النحويين، وليس من علمهم، أخبرنا أبو الندى قال: هو أبو الأسود الديلي، قال واسمه ظَالِمُ بن عَمرو بن سُفيان بن يَعْمَر بن حِلْس بن نُفَاثَة بن عَديْ بن الدِيل.

هذا ومع أن الأنساب ـ كما يذهب الغندجاني ـ ليست من علم النحويين إلا أَن الصيغة التي يأتي عليها الأسم المنسوب هي من صميم علمهم. يدلّك على هذا أن باب النسب هو من أطول أبواب النحو وأكثرها تشعباً. ومهما يكن من أمر فإن السمعاني في الأنساب يذكر أن نسبة أَبى الأسود مختلف فيها أهي الدؤليّ أم الدِيليّ، أم الدؤلي وإذا كان هو لم يبينٌ لنا أي هذه الصيغ يفضّل، إلا أن ذكره، أبا الأسود تحت الدؤلي في كتاب الأنساب يلمع إلى أنه يفضّل هذه التي ذهب إليها صاحبنا والنحويون من قبله على أختيها(١).

---

(١) انظر كتاب الأنساب للسمعاني جـ ٥ ص ٤٠٥-٤٠٨ وص ٤٤٩.

٤ - وأنشد ابن السيرافي في الشاهد الستين قول المرّار هكذا.

صُرِمْتَ وَلَمْ تُصْرَمْ وَأَنْتَ صَرُومُ   وَكَيْفَ تَصَابي مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ
وَصَدَّتْ فَأَطْوَلْتَ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا   وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

وقال: «يقول: صَرَمَت هذه المرأة قبل أن تصرمك، يخاطب نفسه. ثم قال: وكيف تصابي من قد كبر وحلم، وأراد من يقال هو حليم. وصدّت هذه المرأة فأطولتَ أنتَ الصدود، ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة لا شيء.

وقال الغندجاني: «هذا موضوع المثل»:

يَا أَهْلَ ذِي المَرْوَةِ خَلُّوهَا تَمُرُّ   فَإِنَّمَا أَنْتُمْ نَبِيطٌ وَحُمُرْ

هذا من أفصح ما جاء به ابن السيرافي وذلك أن هذا الشعر ليس من الغريب الذي يشتبه على أحد. والصواب:

صددت فأطولت الصدود. ونظام الأبيات.

صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومُ   وَكَيْفَ تَصَابَى مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ

يقول: صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ صُرْمَ ثبات ولكن صرم دلال.

صَدَدْتَ فَأَطوَلْتَ الصُّدُودَ وَلاَ أَرَى   وِصَالاً عَلَى طُولِ الصدُودِ يَدُومُ

كأنه يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود. أي لا يدوم وصال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهنّ، وفسر ذلك بالبيتين بعدهما وهما:

وَلَيْسَ الغَوَانِي لِلْجَفَاءِ وَلاَ الذِي   لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومُ
وَلَكِنَّمَا يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ تَابِعٌ   مُنَاهُنَّ حَلاَّفٌ لَهُنَّ أَثِيمُ[1]

(١) فرحة الأديب رقم ٤.

والذي عندي أن الشعر يحتمل رواية ابن السيرافي وتفسيره الأبيات على مقتضاها، كما يحتمل رواية الغندجاني وتفسيره الأبيات على وجهها.

وأما البيتان اللذان ذكرهما الغندجاني مؤيداً بهما روايته وتفسيره وهما «وليس الغواني» إلخ، فيمكن تفسيرهما على وجه يكون شاهداً على رواية صاحبنا وتأويله. فكأن الشاعر يقول: إني أعلم أن الغواني لسنَ للجفاء، وأنهن لا يصفين الودّ للذي تشغله هموم عن قضاء دَينهن، وأنه لا يستنجز وعدهنّ إلا من كان تابعاً مُناهن حلاّفاً لهن أثيماً، ومع ذلك فقد قرّرتُ هجرهن حفاظاً منّي على حِلمي إذ كيف أكون حليماً حلافاً أثيماً؟ وهذا معنى اعتوره الشعراء، إذ منهم من أعرض عن صاحبته محافظةً منه على حلمه أو حسبه أو كرامته أو دينه. تأمّل مثلاً:

عُمَيرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غَادِياً　　كَفَى الشَّيبُ وَالإسْلامُ لِلْمَرْءِ نَاهِياً
(سُحَيْم)

غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ　　حُسْناً وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الكَلِمَا
قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ　　تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرْنَكَ الهَرَمَا
حَيَّاكِ رَبِّي فإنَّا لاَ يَحِلُّ لَنَا　　لَهْوُ النِّساءِ وَإنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي　　إذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرَمَا
(النابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ)

أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِي　　وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
فَلاَ تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ　　تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيفِ دُونِي
فَإنِّي لَوْ يُخَالِفُنِي شِمَالِي　　خِلافَكِ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إذاً لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِينِي　　كَذَلِكِ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
(المثقّب العبدي)

٥ - قال ابن السيرافي في الشاهد الحادي والستين: «قال سيبويه، قال المرّار:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ   عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا
عَلاَهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ   نَوَائِحَهُ وَأَرْخَصَتِ الْبُضُوعَا

عنى بشر بن عمرو بن مَرْثد، وقتله رجل من بني أسد ففخر المرّار بقتله، وبشر هو من بكر بن وائل، وأرخصت البضوعا، أي أرخصت الضربة اللحم على الطيور، والبضوع جمع بَضْعَةٍ، وهو مثل مائة ومئون، وقد جاء بَدْرَة وبدور. وقال الفرزدق:

فَيَحْبُوهُ الأَمِينُ بِهَا بُدُورَا

ويروى: البضيعا مكان البضوعا، والبضيع اللحم، وزعم بعض الرواة أنّه يريد بالبضوع بضوع نسائه - أي نكاحهن - والتفسير الأول أعجب إليّ.

وقال الغندجاني. موضع المثل:

أَصْبَحْتُ مِنْ ذِكْرِ أُرجُوانة كالـ   ـمُرْسَلِ مَاءً فَأَمْسَكَ الزَّبَدَا

ما أكثر ما يرجّح ابن السيرافي الرديء على الجيد، والزائف على الجائز وذلك أنه مال إلى القول بأن البضوع هنا اللحم، ولعمري إنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء، وهذه عبارة تامة...إلخ[1].

هذا، ويدفع ما توقف فيه الغندجاني أن «الرخص» ههنا استعمل على سعة اللغة مجازاً لا حقيقة، كما استعمل الآخر «الإهانة» مجازاً للإبل، وهل لفظة مما يوصف بها الإنسان لا الحيوان قال ابن مُقْبِل:

شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الْجُزُورِ مَخَا   مِيصُ الْعَشِيَّاتِ لاَ خُورٌ وَلاَ قَزَمُ

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٧.

ويدلك على أن «الإهانة» مما يوصف بها، حقيقة الإنسان لا الحيوان قول العُجَيْر السَّلوليِّ:

إذَا مِتُّ كانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ   وَآخَرُ مُثْنٍ بالّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ
بَلَى سَوْفَ تَبْكِيني خُصُوم وَمَجْلِسٌ   وَشُعْثٌ أُهِينُوا حَضْرَةَ الدَّارِ جُوَّعُ

يضاف إلى ذلك أن بيت المرّار الأول يؤيد ما ذهب إليه ابن السيرافي من أن البضوع بمعنى اللحم في البيت أعجب إليه منه، بمعنى النكاح، لأن الطيور ترقب بشراً المقتول لتأكل من لحمه لا غير.

٦ - ساق ابن السيرافي في الشاهد التاسع والستين بَيْتَيْ مِسْكِين الدّارِميّ هكذا.

وَإنَّ ابْنَ عَمِّ المَرءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ   وَهَلْ يَنْهضُ البَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ
أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ   كَسَاعٍ إلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

قال الغندجاني: هذا موضع المثل:

يُعْجِبُنِي بِالحَوْتَلَهْ   يُبْصِرُنِي لاَ أَحْسِبُهْ

قدّم ابن السيرافي من البيتين ما يجب أن يؤخر، وأخرَ ما يجب أن يقدم، والصواب:

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ   كَسَاعٍ إلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ
وَإن ابْنَ عَمِّ المَرءِ فَاعْلَم جَنَاحُهُ   وَهَلْ يَنْهَضُ البَازِي بِغَيْر جِنَاحِ(١)

هذا والحق إنّ بَيْتَيْ مسكين رُويَا حسب ترتيب الغندجاني في المصادر الآتية:

---

(١) فرحة الأديب رقم ٨ .

أ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة بولاق جـ ١٨ ص ٦٩ .

ب - خزانة الأدب للبغدادي طبعة بولاق جـ١ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

ج - المقاصد النحوية للعيني بهامش الخزانة طبعة بولاق جـ ٤ ص ٣٠٥/٣٠٦

٧ - الشاهد الحادي والثمانون من «شرح أبيات سيبويه» هو بيت الأعشى:

نَحنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنْوِ ضاحِيَةً   جَنْبَيْ فَطَيْمَةَ لاَ مِيلٌ وَلاَ عُزُلُ

وذكر ابن السيرافي أن فطيمة هذه هي فطيمة بنت شُرحْبِيل بن عَوْسَجَة من بني قيس بن ثعلبة قوم الأعشى، وأن الْحِنو هو منعطف الوادي ونواحيه.

وذهب الغندجاني إلى أن هذا محال، لأن فطيمة هي بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة، وأن الحنو هو مكان بعينه، وهو حنو قُرَاقِر الذي ذكره الأعشى بقوله:

فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي   وَرَاكِبُهَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَقَلَّتِ

هُمْ ضَرَبُوا بِالْحِنْوِ حنو قُرَاقِرِ   مُقَدِّمَةَ الهَامُرْزِ حَتَّى تَوَلَّتِ[1]

هذا والغندجاني محق في اعتراضه على صاحبنا ههنا، لأن فطيمة هي ابنة حبيب بن ثعلبة كما ذُكِرَ في ديوان الأعشى ميمون برواية ثعلب[2]. ولأن الحنو في بيت الشاهد هو حنو قُراقر، ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان. وذهب إلى أن حنو ذي قار هو حنو قُراقر الذي ذكره الأعشى في شعره. ثم ساق البيتين اللذين استشهد بهما الغندجاني[3].

٨ - قال ابن السيرافي في الشاهد الرابع بعد المائة، قال سيبويه، قال طُفَيل:

---

(١) انظر فرحة الأديب رقم ١٠ .

(٢) انظر الصبح المنير بتحقيق جير R. Geyer ص ٤٨ .

(٣) انظر معجم البلدان لياقوت (الحنو).

وَكَانَ هُرَيْمٌ مِن سِنَانٍ خَلِيقَةً   وَحِصْنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لمَّا تَغَيَّبُوا
وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِي بِرُمَّانَ بَيْتُهُ   وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخَرُ مُعْجِبُ
وَبِالْسَهْبِ مَيْمُونُ النَقِيبَةِ قَوْلُهُ   لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرحَبُ

ثم قال بعد تبيّنه موضع الإستشهاد. وهؤلاء جماعةٌ من قوم طُفيل هلكوا فرثاهم، ورمان موضع بعينه، وأراد ببيته قبره، وَحقيل: موضع معروف. وفاد: مات، والسهب: الفضاء».

وقال الغندجاني: هذا موضع المثل.

غَنَاءٌ قَلِيلٌ عَنْ عَجَائِز جُوَّعٍ   قَرَاطِيسَ فِي أَجْوَافِهِنَّ خُطُوطُ

هذا الذي ذكره ابن السيرافي لا يغني فتيلاً فمعروف أن هؤلاء رجال لا جمال وهذه مواضع لا براذع.

ثم ذكر الغندجاني أن ابن السيرافي غلط في البيت الأول، وصحف في البيت الثالث، وذهب إلى أن الصواب هو:

وَكَانَ سِنَانٌ مِنْ هُرَيْمٍ خَلِيقَةً

بتقديم سنان على هُريم، لأن هُريماً هو الميت. أما التصحيف الذي وقع في البيت الثالث فهو في قوله. «وبالسهب» وصوابه عند الغندجاني هو «وبالشهد» يعني بُدَيْلَ بن واقد. وذكر الغندجاني قصة الأبيات معلناً أن سنان هو سنان بن عمرو ابن يربوع بن طَريف، وأن هُريم هو عم سِنان، وأن أسماء هو أسماء بُديل بن وَاِئِد من بني رِياح بن يَربوع[1].

(١) انظر «فرحة الأديب» رقم ١٢ .

هذا، ولقد كان الغندجاني نسَّاباً متمكِّناً من هذا الفن، والذي ذكره هنا عن الرجال يكاد يكون نقلاً عما جاء في «شرح ديوان طفيل» رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي[(١)].

وأما رواية الغندجاني للبيت الأول وهي:

وَكَـانَ سِـنَـانٌ مِـنْ هُـرَيْمٍ خَـلِـيـقَـةً

فلم أجد لها مصداقاً في ما معي من مصادر إلا في كتاب واحد، هو كتاب «الوحشيات» لأبي تمام[(٢)]. في حين ورد البيت كرواية ابن السيرافي في مصدرين هما:

(أ) معجم البلدان لياقوت (رمَّان).

(ب) شرح ديوان طُفيل بتحقيق كرنكو[(٣)].

وأما ما زعمه الغندجاني من أَن ابن السيرافي صحّف في الكلمة الأولى من البيت الثالث وهي قوله «وبالسهب» وصوابها على ما يزعم الغندجاني «وبالشهد» فلم أجد له تأييداً فيما وقع إليّ من مصادر، في حين وردت الكلمة كما ذكرها ابن السيرافي «وَبالسهب» في هذه المصادر.

(أ) كتاب سيبويه[(٤)].

(ب) شرح المفصّل لابن يعيش[(٥)].

(جـ) الوحشيات لأبي تمام[(٦)].

(١) انظر شرح ديوان طفيل بتحقيق كرنكو F. Krenkow ص ١٩/١٨ .

(٢) انظر «الوحشيات» بتحقيق الأستاذين الميمني ومحمود محمد شاكر ص ١٢٥ .

(٣) شرح ديوان طفيل نفسه.

(٤) انظر الكتاب بولاق ١٤٩/١، باريس ١٢٤/١ .

(٥) انظر شرح المفصّل لابن يعيش طبعة المنيرية ٢٩/٢ .

(٦) انظر الوحشيات بتحقيق الميمني ومحمود شاكر ص ١٢٥ .

(د) شرح ديوان طفيل[1].

(هـ) معجم البلدان لياقوت[2].

٩ – أنشد ابن السيرافي في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة قول الراجز:

أَأَنْتِ يَا بَسِيطَةُ الّتِي الّتي هَيَّبْتِيكَ في المَقِيلِ صُحْبَتِي
لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَ حِينِ عُقْبَتِي هِيَ الّتي عِنْدَ الهَجِيرِ وَالّتي
إِذَا النُّجُومُ في السَّمَاءِ وَلّتِ

وذكر في تفسير الرجز أن «البَسِيطة» هي الأرض المنبسطة الممتدة.

وقال الغندجاني «هذا موضع المثل: لا يُدْعَى لِنَجْدَةٍ إلاّ أَخُوهَا. غلط ابن السيرافي ههنا آنفاً، لأنه لم يكن يعرف منازل العرب ومحالّها. ومن فسَّر أيضاً مثل هذا الشعر ولم يتقن ثلاثة أنواع من العلم: النسب، وأيام العرب ومحالّها ومنازلها، كثرت سقطاته «والبَسِيطَةُ» ههنا هي أرض بعينها وهي بين الكوفة فالحَزْنِ حَزْنِ بني يربوع، وفيها يقول عَدِيّ بن عمرو الطائيّ:

لَوْلاَ تَوَقُّدُ مَا يُنفِيهِ خَطْوُهُمَا عَلَى البَسيطَةِ لَمْ تُدْرِكْهُمَا الحَدَقُ[3]

هذا وقد ذكر ياقوت البيت الأول من الرجز في معجم البلدان (بُسَيْطَة). والموضع عنده بصيغة التصغير، أرض خلاء تقع بين الشام والعراق. وذكر أنها هي الصحراء التي اجتازها المتنبي عندما هرب من مصر إلى العراق. وفيها يقول:

بُسَيْطَةَ سَهْلاً سُقِيتُ القِطَارَا تَرَكْتُ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى[4]

---

(١) انظر شرح ديوان طفيل بتحقيق كرنكو ص ١٨-١٩ .
(٢) انظر معجم البلدان لياقوت (سهب).
(٣) انظر فرحة الأديب رقم ١٦ .
(٤) وانظر في البيت شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ٣٠١/٢ .

وجاء في «اللسان» (بسط): «وبُسَيْطَةُ موضع وكذلك بُسَيِّطَةُ».

قال:

مَا أَنْتِ يَا بُسَيِّطُ الّتي الّتي أَنْذَرْنِيكِ في المَقِيلِ صُحْبَتِي

قال ابن سيدة. أراد يا بُسَيِّطَةُ فرَخَّم على لغة من قال يَا حَارِ..... ابن بري: بُسَيْطَةُ اسم موضعٍ ربما سلكه الحجاجُ إلى بيت الله الحرام ولا تدخله الألف واللام. والبسيطةُ، وهو غير هذا الموضع بين الكوفة ومكة. قال ابن بري. وقول الراجز:

إنّك يا بسيطَةُ الّتي الّتي أَنذَرْنِيكِ في الطّريقِ إخْوَتِي

قال يحتمل الموضعين.

١٠ - الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة هو قول قيس بن ذريح:

تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بالمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ
فَإِنْ تَكُن الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَقَلّبَتْ فَلِلْدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ

قال ابن السيرافي: وقوله: فللدهر والدنيا بطون وأظهر يريد أن الدنيا لا يطّلع الإنسان فيها إلا على ظواهر الأمور. ولا يعرف ما في عواقبها، وما سُتِرَ عنه من أحوالها، وجعل غوامض الأمور وعواقبها وما تؤول إليه بمنزلة البطون، وجعل ما انكشف من أحوالها حتى عرف بمنزلة الظهور.

وقال الغندجاني، وهذا موضع المثل:

وَمَارَسْتَ الأُمُورَ بِغَيْرِ حَزْمٍ فَمَا تَدْرِي أَغَثٌ أَمْ سَمِينُ

لم يعرف ابن السيرافي ثالث البيتين وهو جواب قوله: فإن تكن، والصواب في قوله: «فللدهر»، «وللدهر والدنيا»، بالواو، فظنّ أنّ ذلك جواب، وإنما هو موضع تمام المصراع اعترض بين إن وجوابها، والأبيات:

تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا   وَكُنْتَ عَلَيْهَا بالْمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ

ومعنى قوله: وأنت عليها أقدر، أنه قد خُدِعَ عنها حتى طلقها.

فَإِنْ تَكُن الدُّنْيا بِلُبْنَى تَقَلَّبَتْ   وَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ

ومعنى قوله: بطون وأظهر شدة ورخاء.

فَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلأَمَانَةِ مَوْضِعٌ   وَلِلْكَفِّ مُرْتَادٌ وَلِلْعَيْنِ مَنْظَرُ
وَلِلْحَالِمِ الْعَطْشَانِ رِيٌّ يَقُوتُهُ   وَلِلْمَرِحِ الذَّيَّالِ خَمْرٌ وَمَسْكَرُ
كَأَنِّيَ فِي أُرْجُوحَةٍ بَيْنَ أَحْبُلٍ   إِذَا ذِكْرَةٌ مِنْهَا عَلَى الأَرْضِ تَخْطُرُ[1]

ونحن هنا مع الغندجاني.

١١ - قال ابن السيرافي في الشاهد التاسع والعشرين بعد المائة.

قال سيبويه في باب كان.قال ثَرْوَان بن فَزَارَةَ بن عبد يَغُوثٍ.

فإِنَّك لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ   أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ
فَقَدْ لَحِقَ الأَسَافِل بالأَعَالي   وَمَاجَ اللُؤْمُ واخْتَلَطَ النِّجَارُ

ثم قال بعد ذكره موضع الاستشهاد: «والذي في «الكتاب» أظبي كان أمك أم حمار، والذي في شعره: أظبي كان خالك أم حمار».

وقال الغندجاني:«هذا موضع المثل».

كَانَ حِمَاراً فَاسْتَأْتَنَ

فكيف يكون الحمار والظبي أُمَّيْنِ وهما أذكر الحيوان حتى أن المثل يُضرَبُ

---

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٢٠ .

بالحمار فيقال: من ينك العير ينك نيّاكاً. والصواب ما أنشدناه أبو الندَى: أظبي نَاكَ أمُّك أم حمار، وإنما قُلِبَت اللفظة تحَرُّجاً فيما أرى، ثم استشهد به النحويون على ظاهره، وهذه قطعة ظريفة أكتبناها أبو الندى وذكر أنها لثَرْوَان بن فَزَارة بن عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر وهي:

وَكائِنَ قَدْ رَأَيت مِن أَهْلِ دارٍ دَعَاهُمْ رائِدٌ لَهُمْ فَسَارُوا
فَأَصْبَحَ عَهْدُهُمْ كَمَقَصٍّ قَرْنٍ فَلاَ عَينٌ تُحَسُّ وَلاَ آثَارُ

مَقَصٌ: موضع تُقْتَصُّ فيه الأرض - أي لا يوجد لهم ولعهدهم أثر، كما لا يوجد أثر مَنْ يمشي على صخرةٍ، وقِرْن: جبل.

لَقَدْ بُدِّلْتَ أَهْلاً بَعْدَ أَهْلٍ فَلاَ عَجَبٌ بِذَاك وَلاَ سُخَارُ
فَإِنَّك لا يَضُرُّكَ بَعدَ عِلْمٍ أَظَبْيٌ نَاكَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ
فَقَدْ لَحِقَ الأَسَافِلُ بالأَعَالِي وَمَاجَ القَوْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ
وَعَادَ الفِنْدُ مِثْلَ أَبي قُبَيْسٍ وَسِيقَ مَعَ المُعَلْهَجَةِ العِشَارُ

كناية عن الرجل الوضيع، أبو قبيس، الرجل الشريف. المُعَلْهَجَةُ: الفاسدة النسب، أي تزوجت هذه المعلهجة وسَهِرَتْ سَهْرَ الشريفةِ: كذا أنشدناه أبو الندى. وعاد الفند. ورواية الناس: العَبْد وذكر أبو الندى أنه تصحيف(1).

وربّ شيء كهذا الذي ذكره الغندجاني، وكتب البغدادي في «الخزانة» بعد أن ذكر اعتراض الغندجاني على ابن السيرافي. أقول: يدفع ما توقّف فيه أن الأم هنا معناه الأصل، وهذا معنًى شائعٌ لا ينبغي العدول عنه. فإن «الأم» تطلق في اللغة على أصل كل شيء سواء كان في الحيوان أو في غيره(2).

(1) انظر فرحة الأديب رقم ١٧ .
(2) خزانة الأدب للبغدادي، بولاق جـ ٣ ص ١٣٠-١٣١ .

هذا، وقد تبيَّنَّ مما سقناه من أمثلة من «فرحة الأديب» أن قدح الغندجاني على ابن السيرافي ينحصر في الاختلاف في روايات الأشعار، وفي وجوه تأويل معانيها، وفيما عرض له ابن السيرافي من ذكر الأنساب وأسماء الأماكن. ولم يقدح الغندجاني في منزلة ابن السيرافي النحوية واللغوية فقد قال: «لو اقتصر ابن السيرافي على ذكر الإعراب واللغة ولم يتعرض لذكر الأنساب والرجال، لما استهدف للسان الطاعنين»[1].

ومع أنَّ كتاب الغندجاني هذا كتاب ممتع حوَى كثيراً من الأشعار النادرة إلا أنه لولا «شرح أَبيات سيبويه» لما كان كتاب «فرحة الأديب» الذي آمل أن أشرحه إلى القراء الكرام قريباً بتحقيق إن شاء الله.

(١) فرحة الأديب، رقم ٤ .

شرح أبيات سيبويه

فهرست الشعر والرجز

قافية الهمزة

الطويل

أردناهم أن ينقموا أو يقاتلوا   فكلتاهما أعيتهم بعياء ٢٢/٢
وقالوا تعال يا يزي بن مخرّمٍ   فقلت لهم إني حليف صداء ٢٢/٢

الوافر

ألم أك جاركم وتكون بيني   وبينكم المودة والإخاء ٦٧/٢
كأن سلافة من بيت رأس   يكون مزاجها عسل وماء ١٧٥/١
على أنيابها أو طعم غض   من التفاح هصره اجتناء ١٧٥/١

الكامل

بادت وغير آيهن مع البلى   إلاّ رواكد جمرهن هباء ٣٥٤/١
ومشجج أما سواء قذاله   فبدا وغير ساره المعزاء ٣٥٤/١

الخفيف

ليت شعري وأين مني ليت   إن ليتا وان لوًّا عناء ١٤٨/٢
أي ساع سعى ليقطع شربي   حين لاحت للشارب الجوزاء ١٤٨/٢

قافية الباء

الطويل

فأوردها ماء كأنّ جمامه   من الأجْن حنّاء معاً وصبيب ٦٦/٢

ترادى على دمن الحياض فإن تعف فان المُنَدَّى رحلة وركوب ٢/٦٦
وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي حوله وأخاطبه ٢/٢٤٠
وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه ٢/٢٤٠
فلست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب ١/٣٧٧
فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب وآخر معزول عن البيت جانب ١/٤٤٠
ولا تجعلي لي خادماً لا أحبه فتأخذني عن ذاك حمى وصالب ١/٤٤٠
من يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيّار بها لغريب ١/٣٣٩
وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحاً ولا عن ريثهن يخيبُ ١/٣٣٩
وكان هريم من سنان خليقة وحصن ومن أسماء لما تغيبوا ١/٢٤٧
ومن قيس الثاوي برمان بيته ويوم حقيل فاد آخر معجب ١/٢٤٧
وبالسهب ميمون النقيبة قوله لملتمس المعروف أهل ومرحب ١/٢٤٧
فمالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مشعب الحق مشعب ٢/١٠٤
اذا ما فررنا كان أسوا فرارنا خطانا إلى اعدائنا فنضارب ٢/٥٣
تتبع أفياء الظلال عشية على طرق كأنهن سبوب ١/٢١٨
بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب ١/٢١٨
ستعلم يا عمرو بن عفرى من الذي يلام اذا ما الأمر عبت عواقبه ١/٤١٢
نهيت ابن عفرى أن يعفر أمه كعفر السّلا إذ عفرته ثعالبه ١/٤١٢
فلو كنت ضِبًّا صفحت ولو سرت على قدمي حياته وعقاربه ١/٤١٢
ولكن ديافي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه ١/٤١٢
سيأتي الذي أحدثتم في صديقكم رفاقاً من الآفاق شتى مآبها ٢/١١٢
خطاطيف ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعباً إلا بشؤم غرابها ٢/١١٢
لبك أبا بدر حمار وثلة وسالئة راثت عليها وطابها ٢/١١٢
كأنك لم تذبح لأهلك نعجة
فيصبح ملقى بالفناء إهابها ٢/١١٢

رأيت بني مروان إذ شقت العصا
وهر من الحرب العوان كليبها ٤٢٢/١
شفوا ثائر المظلوم واستمسكت بهم
أكف رجال رد قسراً شعوبها ٤٢٢/١
ورثت إلى أخلاقه عاجل القرى
وضرب عراقيب المتالى شبوبها ٤٢٢/١
وفي كل حي قد خبطت بنعمة
فحق لشأس من نداك ذنوب ٢٦٢/٢
وداع دعا يا من يجيب إلى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب ١٨٤/٢
فقلت أدع أخرى وارفع الصوت دعوة
لعل أبا المغوار منك قريب ١٨٤/٢
وحدثتماني إنما الموت بالقرى
فكيف وهاتا هضبة وقليب ١٨٤/٢
بكيت أخا اللأواء يحمد يومه
كريم رؤوس الدارعين ضروب ٣٦٢/١
وجدنا لكم في آل حاميم آية
تأولها منا تقي ومعرب ٢٠٠/٢
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب ٢٨١/١
اشاصت بنا كلب شصوصاً وواجهت
على رافدينا بالجزيرة تغلب ٢٨١/١
وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه
تصفق في راووقها ثم تقطب ٤٠٢/١

شربت بها والديك يدعو صباحه

إذا ما بنو نعش دنوا فتصوَّبوا ٤٠٢/١

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى

وهم تعناني معنئ ركائبه ٨٦/٢

وما زرت سلمى أن تكون حبيبة

إلي ولا دين بها أنا طالبه ٨٧/٢

ولكن أتينا خندفياً كأنه

هلال غيوم زال عنه سحائبه ٨٧/٢

كأنك لم تذبح لأهلك نعجة

وتلق على باب الخباء إهابها ٢٠٠/١

ولم تجب البيد التنانيف تقتنص بهاجرة حسلانها وضبابها ٢٠٠/١

فإن مت أردى الموت أبناء عامر وخص بني كعب وعمرو كلابها ٢٠٠/١

لدن غدوة حتى كررن عشية

وقربن حتى ما يجدن مقرباً ٢٣٣/١ و٣٢٠/١

تداركن حياً من نمير بن عامر

أساری تسام الذُّلَّ قتلا ومحربا ٢٣٣/١ و٣٢٠/١

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما

يضم إلى كشحيه كفاً مخضبا ٤١٩/١

وما له من مجد تليد ولا له

من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا ٤١٩/١

وكنت متى لا ترع سرك تنتشر

فوارعه من مخطئ ومصيب ٢٨٦/٢

فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه

وما كل مؤت نصحه بلبيب ٢٨٦/٢

فلذر ذا ولكن هل تعين متيماً
على ضوء برق آخر الليل ناصب ٢٨٩/٢
إليك أمير المؤمنين رحلتها
على الطائر الميمون والمنزل الرحب ٤٢٥/١
إلى مؤمن تجلو صحيفة وجهه
بلابل تغشى من هموم ومن كرب ٤٢٥/١
حلفت يميناً غير ذي مثنوية
ولا علم إلا حسن ظن بصاحب ٥١/٢
أرى طائراً أشفقت من نعبانه
فإن فارقوا غدواً فما شئت فانعب ١٠٠/٢
إذا لم تزل في كل دار عرفتها
لها ذارف من دمع عينيك تذهب ١٠٠/٢
مناخ ذوي الحاجات يستمطرونه
عطاء جزيلا من أسارى ومن نهب ٤٢٥/١
يرى الحلق الماذي يجري فضوله على مستقل بالنوائب والحرب ٤٢٥/١
أخوها إذا كانت عضالاً سما لها على كل حال من ذلول ومن صعب ٤٢٥/١
إمام يقود الخيل حتى تقلقلت قلائد في أعناق معملة حدب ٤٢٥/١
كليني لهمّ يا أميمه ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب ٣٨٢/١
فلما أحسّا رزها وتضوعا وآبتهما من ذلك المتأوب ٢٨٥/٢
تدلت الى حصّ الرؤوس كأنها
كرات غلام من كساء مؤرنب ٢٨٥/٢
إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب ١٠٤/٢
وأضربهم يوم الحديقة حاسراً
كأن يدي بالسيف مِخراق لاعب ١٠٤/٢

وأوعدتني مالاً أحاول نفعه مواعيد عرقوب أخاه بيثرب ٣٢٤/١
لزوار ليلى يا لبرثُن منكم أدلّ وأمضى من سليك المقانب ١٧/٢
تزورونها ولا أزور نساءكم ألهفي لأولاد الإماء الحواطب ١٧/٢
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ٥٢/٢
عليَّ دماء البدن إن لم تفارقي
أبا حردب يوماً وأصحاب حردب ٤٣٦/١
لقد حملت قيس بن عيلان حربنا
على مستقل للنوائب والحرب ٤٢٤/١
أخاها إذا كانت غضابا سما لها
على كل حال من ذلول ومن صعب ٤٢٤/١
وقد اغتدي والطير في وكناتها
وماء الندى يجري على كل مذنب ٣٩٠/١
بمنجرد قيد الأوابد لاحه
طراد الهوادي كل شأو مغرب ٣٩٠/١
إنا وجدنا العجردي بن قادر
نسيب العميريين شر نسيب ١٠٦/٢
غضوباً إذا لم يملأ الجار بطنه
وعند اهتضام الجار غير غضوب ١٠٦/٢
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب ١٠٦/٢
يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم
ويخرجن من دارين بُجْرَ الحقائب ٣٤٠/١
على حين ألهى الناس جلُّ أمورهم
فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالُ نَدْلَ الثعالبِ ٣٤٠/١

ورادأ وحوأ مشرفأ حجباتها
بنات حصان قد تعولم مُنجبِ ٢٤٦/١
وكمتا مُدَمّاةً كأن متونها
جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذْهَبِ ٢٤٦/١

بحر البسيط

سقياً لعهد خليل كان يأدم لي
زادي ويذهب عن زوجاتي الغضبْ ١٢٤/٢
كان الخليل فأمسى قد تخونه
ريب الزمان وتطعاني به الشقبْ ١٢٤/٢
يا صاح بلغ ذوي الحاجات كلهم
ان ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب ١٢٤/٢
وأقفر الحنو إلاّ من تواثبه
ومن فريسته جرّاً وتسحابا ١٤٧/١
كأن أثواب نقاد قدرن له
يعلو بخملتها كهباء هدابا ١٤٧/١
يهدى الخميس نجادا في مطالعها
إما المصاع وإما ضربة رغب ٣٥٣/١
ما بال عينك منها الماء ينسكب
حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ٩٨/٢
أرْدُد حمارك لا تنزع سويته
إذا يَرُدّ وقيد العير مكروب ٨٤/٢
تصغي إذا شدها بالرحل جانحة
حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ٩٧/٢

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والأيام من عجب ٢/١٤٥
إني أرقت على المطلى وأشأزني
برق يضيء امام البيت اسكوب ٢/٢٨٥
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
محطوطة جدلت شنباء أنيابا ١/١٤٨
أصبحت قضيت من حسناء آرابا
هجرتها ورحيق الكأس أحقابا ١/١٤٨
فقال لي قول ذي رأي ومقدرة
مجرب عاقل نزه عن الريب ١/٢٨٠
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
فقد جعلتك ذا مال وذا نشب ١/٢٨٠

الوافر

أقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي إن أصبت لقد أصابا ٢/٢٣٠
فقلت له هداك الله مهلا
وخير القول ذو العيح المصيب ٢/١٠٧
عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب ٢/١٠٧
ستطلع من ذرى شعبي قواف
على الكنديّ تلتهب التهابا ١/٢٠١
أعبداً حل في شعبي غريباً
أَلُؤماً لا أبا لك واغترابا ١/٢٠١

رأبت الصدع من كعب وكانوا من الشنآنِ قد صاروا كعابا ١٩٨/٢
وما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا ٢٨٣/١
وقومي إن سألت فهم قريش بمكة علموا مضر الضرابا ٢٨٣/١
ألا أبلغ معاتبتي وقولي بني عمرو فقد حسن العتاب ٣٣٧/١
وسل هل كان لي ذنب إليهم هم منه فاعتبهم غضاب ٣٣٧/١
كتبت إليهم كتباً مراراً فلم يرجع إليّ لهم جواب ٣٣٧/١
فما أدري أغيرهم تناء وطول العهد أم مالٌ أصابوا ٣٣٧/١
أثعلبة الفوارس أو رياحاً عدلت بهم طهية والخشابا ٢٩٦/١

بحر الكامل

كم فيهم ملك أغر وسوقة
حكم بأردية المكارم محتبي ٤٢٠/١
وإذا عددت وجدتني لنجيبة
غراء قد أدت لفحل منجب ٤٢١/١
يا كرز إنك قد فتكت بفارس
بطل إذا هاب الكماة مجرب ١٠٣/٢
ولقد طعنت أبا عيينة طعنة
جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا ١٠٣/٢
هل في القضية أن إذا استغنيتمُ
وأمنتم فأنا البعيد الأجنب ٢٧١/١
وإذا تكون كريهة أدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب ٢٧٢/١
هذا لعمركم الصغار بعينه
لا أم لي إن كان ذاك ولا أب ٢٧٢/١

عجب لتلك قضية وإقامتي

فيكم على تلك القضية أعجب ٢٧٢/١

الرمل

وأنا الأخضر من يعرفني

أخضر الجلدة من بيت العرب ٢٧١/١

الرجز

لكل عيش قد لبست أثوبا حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا

أبيض لا لذًّا ولا محببا ٢٥٩/٢

فداك وخمٌ لا يبالي السبا الحزن باباً والعقور كلبا ٣٠٥/١

لقد خشيت أن أرى جدبَبَّا

في عامنا ذا بعد ما أخصبَّا ٢٤٩/٢

إذا الدبا فوق المتون دبَّا

وهبت الريح به وهبَّا ٢٤٩/٢

تترك ما ألقى الدبا سبسبَّا

أو كالحريق وافق القصبَّا ٢٤٩/٢

والتبن والحلفاء فالتهبا

كأنه السيل إذا أسلحبا ٢٤٩/٢

عمرك ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه ٢٧١/٢

يرعى النجوم مشرفاً مناكبه إذا القمير غاب عنه حاجبه ٢٧١/٢

ثار فضجت ضجة ركائبه

جارية من قيس بن ثعلبه قباء ذات سرة مقعبه ٢٠٧/٢

ممكورة الأعلى رداح الحجبه كأنها حلية سيف مذهبه ٢٠٨/٢

نحى الذبابات شمالاً كثباً وأم أو عال كهـا أو أقـربـا
ذات اليمين غير ما إن ينكبا ٨٢/٢
وقد تطويت انطواء الحِضْبِ بين قتاد ردهة وشقبِ ٢٩٨/١
بعد مديد الجسم مصلهبّ

المنسرح

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب ١٤/٢
بل من يرى البرق بت أرقبه يزجي حبياً إذا خبا ثقبا ٢١٩/٢
في ليلة لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها ١٢٨/٢
ما أحسن الجيد من مليكة والـ
ـلبات إذ زانها ترائبها ١٢٨/٢
يا ليتني ليلة إذا هجع النـ
ـاس ونام الكلاب صاحبها ١٢٨/٢
في ليلة لا ترى بها أحداً
يحكي علينا إلاّ كواكبها ١٢٨/٢

الخفيف

ثم قالوا تحبها قلت بهراً
عدد الرمل والحصى والتراب ٢٨٧/١
قاتل الله قيس عيلان قوماً
مالهم دون غدرة من حجاب ٤١/٢
ليس بيني وبين قيس عتاب
غير طعن الكلى وضرب الرقاب ٤١/٢
ان من لام في بني ابنة حسان ألمه وأعصه في الخطوب ٧٥/٢
ان قيساً قيس الفعال أبا الأشعث أمست أصداؤه لشعوب ٧٥/٢

وكيف تواصل من أصبحت
خلالته كأبي مرحب ١/١٩٩
وكيف تصاحب من أصبحت
خلالته كأبي مرحب ١/٣٣٠
وبعض الإخلاء عند البلا
ء والرزء أروغ من ثعلب ١/٣٣٠
سبقن شماطيط من غارة
لألف تكتب أو مقنب ٢/١٨٠
كأن الغبار الذي غادرت
ضحياً دواخن من تنضب ٢/١٨٠
فإن قتلته فلم آله
وان ينج منها فجرح رغيب ١/٣٥٣

قافية التاء

الطويل

إذا روّح الراعي اللقاح مغرّباً   وراحت على آنافها غبراتها ٢/٢٣٦
أهنّا لها أموالنا عند حقها   وعزّت بها أعراضنا لا نفاتها ٢/٢٣٦
فليت قلوصي عند عزة قيدت
بحبل ضعيف غر منها فضلت ١/٤٤٣
وغودر في الحي المقيمين رحلها
وكان لها باغٍ سواي فبلّت ١/٤٤٣
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت ١/٤٤٣

المديد

رُبّما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ١٩١/٢
في فتوّ أنا رابئهم من كلال غزوة ماتوا ١٩١/٢
ليت شعري ما أصابهم نحن أدلجنا وهم باتوا ١٩١/٢

البسيط

أفي الولائم أولاداً لواحدة وفي العيادة أولاداً لعلات ٣٤٦/١

الوافر

ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت ٤٣٥/١
ألا يا بيت أهلك أوعدوني كأني كل ذنبهم جنيت ٤٣٥/١

الكامل

يا ليلتي ما ليلتي بالبلدة ضربت عليّ نجومها فارتدت ١٢٥/٢
والهم محتضر الوساد كأنه خصم ينازع خطّة فاشتدت ١٢٥/٢
من كان أسرع في تفرق فالج فلبونه جربت معاً واغدّت ١٢٥/٢
إلاّ كناشرة الذي ضيّعتم كالغصن في غلوائه المتنبّت ١٢٥/٢

الرّجز

ألا لا أبالي بعد يوم مطرف
حتوف المنايا أكثرت أو أقلّت ١١١/٢
لعمري لئن أمست ركاب مطرف
تعفّت لقد كانت أهينت وذلّت ١١١/٢
من يك ذا بت فهذا بتّي
مُقيظ مصيف مشتّي ٣٩/٢

دافع عني بنقير موتتي بعد اللّتيا واللّتيا والتي
إذا علتها أنفس تردّت ٦٨/٢

أأنت يا بسيطة التي التي هيّبنيك في المقيل صحبتي ٢٦٨/١

لقد علمت أي حين عقبتي هي التي عند الهجير والتي ٢٦٨/١
إذا النجوم في السماء ولّت

يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت ٢٥٦/٢
إن الموقّى مثل ما وقيت

السريع

بالخير خيرات وإن شرّاً فا ولا أريد الشر إلا أن تا ٢١١/٢

الرجز

ومهمه تحسبه مكسوحا يطوح الهادي به تطويحاً ١٣٦/٢

الخفيف

إن ترينا قليلين كما ذيـ د عن المجربين صحاح ١٨٧/٢

فلقد نتدي ويجلس فينا مجلس كالقنيف فعم رداح ١٨٧/٢

قافية الدال

الطويل

عمرت وأكثرت التفكر خالياً وساءلت حتى كاد عمري ينفد ١٣١/٢

فأضحت أمور الناس يغشين عالما بما يتقي منها وما يتعمد ١٣١/٢

جدير بأن لا أستكين ولا أرى إذا حلّ أمر ساحتي أتبلّد ١٣١/٢

على الحكم المأتي يوماً إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد ١٣١/٢

وعاودني ديني فبتُّ كأنما خلال ضلوع الصدر شرع ممدّد ١٦٣/٢

بأوب يَدي صنّاجة عند مدمن غويّ اذا ما ينتشي يتغرد ١٦٣/٢
فلو أنه اذا ما حُم واقعاً بجانب من يحفى ومن يتودد ١٦٣/٢
ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ١٦٣/٢
فإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ١٦٩/٢
فإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا ١٦٩/٢
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ١٦٩/٢
وما سبق القيسي من ضعف حيلة ولكن طفت علماء فلقة خالد
٢٨٤/٢ هامش
فمن يأتنا أو يعترض لطريقنا نفته وان جد النهار وأسأدا ٢٩/٢
ومرفدنا سبعون ألف مدجج فهل في مَعَدٍّ فوق ذلك مرفدا ٢٩/٢
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد ٦٢/٢
ألا أيها الزّاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدي ٥٠/٢
فلو كان مولاي امرءاً هو غيره لفرج كربي أو لأنظرني غدي ٤٩/٢
ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي ٤٩/٢
ألا أيهذا المنزل الدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهد ٤٠٩/١
متى تأتني أصبحك كأسا روية وإن كنت عنها غانياً فاغن وازدد ٢٢٣/٢
وإن قال مولاهم على جل حادث
من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا ٢٢٥/٢
فلما أتى عامان بعد انفصاله
عن الضرع واحلولى دماثاً يرودها ٢٤١/٢
ألا أيها الربع الذي غير البلى كأنك لم يعهد بك الحي عاهد ٤٠٩/١
وما وجدت وجدي بها أم واحد رجا الغنم في أسلاف خيل تطارده ٣٨٨/١
فلاقى ابن أنثى يبتغي مثل ما ابتغى من القوم مسقيَّ السمام حدائده ٣٨٨/١
فآب به أصحابه يحملونه على نحره دامي النجيع وجاسده ٣٨٨/١

وكان وإياها كحران لم يفق عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا ٣٧٢/١
ألا حيّ ندماني عمير بن عامر إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا ٣٣٠/١
صحا القلب عن حيين شتّ نواهما
بخيبر في البلقاء في من تمعددا ٣٣٠/١
أعنّي أمير المؤمنين بنائل أعنك واشهد من لقائك مشهدا ٣٣١/١
أعنّي بخوار العنان تخاله اذا راح يردي بالمدجج أحردا ٣٣١/١
وأبيض مصقول السطام مهندا وذا حلق من نسج داود مسردا ٣٣١/١
وإني لمستكسيك حوكاً يمانيا وذا حلق من نسج داود مؤيدا ٣٣١/١
فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد ٣٥١/١
وقد علم الأعداء ما كان داءها بشهلان إلا الخزي ممن يقودها ٢٩٢/١

البسيط

يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت إلا تقرب آجالا لميعاد ١٢٦/٢
يا كعب صبراً على ما كان من حدث يا كعب لم يبق منّا غير أجلاد ١٢٦/٢
ألا بقيات أنفاس تحشرها كراجل رائح أو باكر غادي ١٢٦/٢
يا بشر ما راح من قوم ولا بكروا إلا وللموت في آثارهم حادي ١٢٦/٢
يا بشر ما طلعت شمس وما غربت إلا تقرب آجالا لميعاد ١٢٦/٢
يا دار ميّة بالعلياء فالسند عيّت جواباً وما بالربع من أحد ٥٤/٢
إلا أواري لأياً ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد ٥٤/٢
يا دار ميّة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد ٥٤/٢
وقفت فيها أُصَيْلالًا أسائلها عيّت جواباً وما بالربع من أحد ٥٤/٢
إن الغزال الذي يرجون غرته جمع يضيق به العتكان أو أطدُ ٣٠٩/١
مستحقبوا حلق الماذيّ يحفزها بالمشرفي وغاب فوقه حصد ٣٠٩/١
وأحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد ١٦٦/١

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	الى حمامتنا ونصفه فقد ١٦٦/١
لا أعرفنك بعد الموت تندبني	وفي حياتي ما زودتني زادي ٢٤٣/٢
قد أترك القرن مصفراً أنامله	كأن أثوابه مجت بفرصاد ٢٤٣/٢
لقد نصحت لأقوام وقلت لهم	أنا النذير فلا يغرركم أحد ٢٥١/١
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم	وان دعيتم فقولوا دونه حدد ٢٥١/١
سبحانه ثم سبحاناً نعوذ به	وقبلنا سبح الجودي والجمد ٢٥٢/١
فانم القتود على عيرانة أجد	مهرية مخطتها غرسها العيد ٢٣٧/١
نظارة حين تعلو الشمس راكبها	طرحاً بعيني لياح فيه تحديد ٢٣٧/١
فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له	وأنم القتود على عيرانة أجد ١٦٥/١
مقذوفة بدخيس النحض بازلها	لها صريف صريف القعو بالمسد ١٦٥/١
وقد أراها وشعب الحي مجتمع	وأنت صب بمن علقت معتمد

أيام جمل خليلا لو يخاف لها

صرماً لخولط منه العقل والجسد ٤٢٦/١

الوافر

فلا حسباً فخرت به لتيم	ولا جداً إذا ازدحم الجدود ١٩٣/١
ويقضى الأمر حين تغيب تيم	ولا يستأذنون وهم شهود ٥/٢
فلا حسب فخرت به لتيم	ولا جداً إذا ازدحم الجدود ٥/٢
عزمت على إقامة ذي صباح	لشيء ما يسود ما يسود ٣٥٠/١
أرى الحاجات عند أبي خبيب	نكدن ولا أمية في البلاد ٥/٢
سيدنيني لهم نص المطايا	وتعليق الأداوى بالمزاد ٥/٢
كأني شارب يوم استبدوا	وحب بهم لذي الموماة حادي ١٦٢/٢
عقاراً عتقت في الدن حتى	كأن حبابها حدق الجراد ١٦٢/٢
جماد لها جماد ولا تقولي	طوال الدهر ما ذكرت حماد ١٦٢/٢

أريـد حـبـاءه ويـريـد قـتـلـي	عذيرك من خليلك من مراد	٣٠٠/١
فـلـو لاقـيـتني لـلـقـيـت قـرنـا	وصرح شحم قلبك عن سواد	٣٠٠/١
أقـيـمـوهـا بـنـي حـرب إلـيكـم	ولا ترموا بها الغرض البعيدا	٣٠٣/١
أكـلـتـم أرضـنـا فـجـردتمـوهـا	فهل من قائم أو من حصيد	٣٠٤/١
مـعـاوي إنـنـا بـشـر فـاسـجـح	فـلـسـنـا بـالجبال ولا الحديـدا	٣٠٣/١
ألم يـأتـيـك والأنـبـاء تـنـمـي	بمـا لاقـت لـبـون بـنـي زيـاد	٣٢٣/١
ومحبسها على القرشي تشري	بـأدراع وأسـيـاف حـداد	٣٢٣/١
أتوعدني بقومك يا ابن حجل	أشـابـات يـخـالـون الـعـبـادا	٢٥٣/١
بما جمعت من حضن وعمرو	ومـا حـضـن وعـمـرو والجيـادا	٢٥٣/١
إذا خـصـرت بنو سعد ورائي	وذادوا بـالـقـنـا عـنـي زيـادا	٢٥٣/١

الكامل

كـنـواح ريـش حـمـامـة نجـديـة	ومسحت باللثتين عصف الأثمد	٣٦٥/١
وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه	ويـكـن أعـداء بـعـيـد وداد	١٨١/١
فصدفت عنهم والأحبة فيهم	طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد	١٧٣/١
قـالـوا لـهـا إنـا طـردنـا خـيـلـه	قلح الكلاب وكنت غير مطرد	٢٧٩/١
فـلأبـغـينكـم قـنـاً وعـوارضـاً	ولأقـبـلـن الخيـل لابـة ضـرغـد	٢٧٩/١
وعـلـمـت أنـي إن أقـاتـل واحـداً	أقتل ولم يضرر عدوي مشهدي	١٧٣/١
غلب المساميح الوليد سماحة	وكفى قريش المعضلات وسادها	١٩١/٢
بتـكـلـم لـو تـسـتـطـيـع حـواره	لدنت له أروى الجبال الصخد	٢٧٧/٢
أبـنـي لـبـيني لـسـتُـمُ بـيـدٍ	إلا يـداً لـيـسـت لـهـا عـضـد	٦٤/٢
كم دون إلفك من نياط تنوفة	قذف تظل بها الفرائص ترعد	٢٦٧/٢
فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه	وقد النهار إذا استدار الصيخد	٢٦٧/٢
يوفى على جذم الجذول كأنه	خصم أبر على الخصوم أَلَنْدَدُ	٢٦٧/٢

عمرتك الله الجليل فإنني ألوي عليك لو أن لبك يهتدي ٢٣١/١
هل لامني من صاحب صاحبته من حاسر أو دارع أو مرتدي ٢٣١/١
هلا كررت على ابن أمك معبد والعامري يقوده بصفاد ١٩٩/٢
وذكرت من لبن المحلق شربة والخيل تعدو بالصعيد بداد ٢٠٠/٢

الرجز

أسقاك عين هزم الرعد برد من الثريا نبته غير جحد ٤٣١/١
فكل وهد ومتان يطرد
أسقى الاله عدوات الوادي وجوفه كل ملث غادي ٣٤٨/١
كل أجش حالك السواد
يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود ٣٩٩/١

الخفيف

وسما بالمطي والذبل الصم لعمياء في مفاريط بيد ٣٧٥/١
مستحن بها الرياح فما يجتا بها في الظلام كل هجود ٣٧٥/١

المتقارب

فإن حمير أصلحت أمرها وملت تسابي أولادها ٢٣٧/٢
وجدت إذا إصطلحوا خيرهم وزندك أثقب أزنادها ٢٣٧/٢
وإن حربهم أوقدت بينهم فخرت لهم بعد ابرادها ٢٣٨/٢هـ
وجدت صبوراً على رزئها وحر الحروب وتردادها ٢٣٨/٢هـ
وكم دون بيتك من صفصف ودكداك رمل وأعقادها ٤٠٠/١
ويهماء بالليل غطشى الفلاة يؤرقني صوت فيادها ٤٠٠/١
ووضع سقاء وإحقابه وحل حلوس وإغمادها ٤٠٠/١
فإياك أنت وعبد المسيـ ـح أن تقربا قبلة المسجد ٣٥٠/١

قافية الراء

طويل

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن انا لاحقان بقيصرا ٥٨/٢
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا ٥٨/٢
وجدت سوام الحي عرض دونه فوارس أبطال لطاف المآزر ٤١/٢
فلما لحقنا والجياد عشية دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر ٤١/٢
لعلك يا تيساً نزا في مريرة معذب ليلى أن تراني أزورها ١٦/٢
ولو أن ليلى في السماء لصعدت إليها بصيرات العيون وعورها ١٦/٢
فيا رب هل تدني نوى أم جحدر الينا فأما الصبر عنها فلا صبرا ٢٨٨/١
ألا لا تلطي الستر يا أم جحدر كفى بذرى الاعلام من دوننا سترا ٢٨٨/١
ألا ليت شعري هل الى أم جحدر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا ٢٨٨/١
لعمري لئن أمسيت يا أم جحدر نأيت لقد أبليت في طلب عذرا ٢٨٦/١
تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي بجارية بهراً لهم بعدها بهراً ٢٨٦/١
خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أواصرنا والرحم بالغيب تذكر ٣٩٣/١
وإنا وإياكم الى ما نسومكم لمثلان بل أنتم الى الصلح أفقر ٣٩٣/١
تحسّب هواسٌ وأقبل أنني بها مفتد من صاحب لا أغامره ٢٨٤/١
فقلت له فاهاً لفيك فإنها قلوص أمرىء قاريك ما أنت حاذره ٢٨٤/١
شفيت الغليل من سمير وجعون وأفلتنا رب الصلاصل عامر ٢٨٢/١
وأيقن أن الخيل إن تلتبس به يكن لفسيل النخل بعده آبر ٢٨٢/١
تبكي على لبنى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدر ٢٧٨/١
فإن تكن الدنيا بلبنى تقلّبت فللدهر والدنيا بطون وأظهر ٢٧٨/١
وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا ٢٧٧/١
فليس بمعروف لنا أن نردها صحاحاً ولا مستنكرا تُعقرا ٢٧٧/١

ألا يا لقومٍ للنوائب والدهر   وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري ١٩٢/١
وللأرض كم من صالح قد تودأت   عليه فوارته بلماعة قفر ١٩٢/١
فلا ذا جلال هبنه لجلاله   ولا ذا ضياع هنَّ يتركن للفقر ١٩٢/١
وحلت بيوتي في يفاعٍ ممنع   يخال به راعي الحمولة طائرا ١٦٤/١
تزل الوعول العصم عن قذفاته   وتضحي ذراه في السماء كوافرا ١٦٤/١
حذاراً على أن لا تصاب مقادتي   ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا ١٦٤/١
ترى داره لا تبرح الدهر عندها   مجعجعة أدم سمان وباقر ١٨٦/١
إذا أكلت يوما أتى بعد مثلها   زواحق زهمٌ أو مخاض بهازر ١٨٦/١
ضروب بنصل السيف سوق سمانها   إذا عدموا زاداً فإنك عاقر ١٨٦/١
لعمرك ما معن بتارك حقه   ولا منسئ معن ولا متيسر ٢٤٩/١
أتطلب يا عوران فضل نبيذهم   وعندك يا عوران زقٌّ موكّرُ ٢٤٩/١
أقول لها إذ شمر الليل واستوت   بها البيد واشتدت عليها الحرائر ٢٣٦/١
إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته   فقام بفأس بين وصليك جازر ٢٣٦/١
وغبراء يحمي دونها ما وراءها   ولا يختبطها الدهر إلا مخاطر ٢٣٦/١
أقام وأقوى ذات يوم وخيبة   لأول من يلقى وشر ميسر ٢٢٩/١
كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها   فويلا لتيم من سرابيها الخضر ٢٢٨/١
تفادى من الحادي الكميش وقومت   سوالفها الركبان والحلق الصفر ٤٢٧/١
حمين العراقيب العصا فتركنه   به نفس عال مخالطه بهر ٤٢٧/١
وشر المنايا ميت بين أهله   كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره ٣٤٨/١
ألا لا تمسوها فإني أخافها   عليكم وقولوا لن يمسك بيزر ٢٤٤/٢
قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة   وللسبع خير من ثلاث وأكثر ٢٤٤/٢
وكنا حسبناهم فوارس كهمس   حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا ٢٨٤/٢
فما سبق القيسي من ضعف قوة   ولكن طفت علماء غرلة قنبر ٢٨٤/٢
ظللت بذي دوران أنشد بكرتي   وما لي عليها من قلوص ولا بكر ١٩٣/٢

وما أنشد الرعيان إلا تعلة	بواضحة الأنياب طيبة النشر ١٩٣/٢
فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا	فقلت بلى قد كنت منها على ذكر ١٩٣/٢
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفاً	قلاص سليم أو قلاص بني وبر ١٩٣/٢
فقال فريق القوم لما نشدتهم	نعم، وفريق لا يمن الله ما ندري ١٩٤/٢
فقال فريق القوم لا وفريقهم	نعم وفريق قال ويحك ما ندري ١٩٤/٢
ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل	وقيس بن أهبان وقيس بن جابر ١٨٩/٢
فردوا علينا ما بقا من نسائنا	وأبنائنا واستمتعوا بالأباعر ١٨٩/٢
فيا ليت أني قبل ضربة خالد	وقبل زهير لم تلدني تماضر ١٤٣/٢
فلا يدعني قومي صريحاً لحرة	لئن كنت مقتولا وتسلم عامر ١٤٣/٢
رأيت زهيراً تحت كلكل خالد	فأقبلت أسعى كالعجول أبادر ١٤٤/٢
فشلت يميني يوم أضرب خالداً	وأحصنه مني الحديد المظاهر ١٤٤/٢
ألا خيلت خرقاء بالبين بعدما	مضى الليل إلا خط أبلق جاشر ٤١١/١
سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا	وحب بها من خابط الليل زائر ٤١١/١
فيا مَيَّ هل يجزى بكاي بمثله	مراراً وأنفاسي إليك الزوافر ٧٩/٢
وإلى متى أشرف على الجانب الذي	به انت من بين الجوانب ناظر ٨٠/٢
وأنت أمرؤ من أهل نجد وأهلنا	تهامٌ فما النجديّ والمتغور ٣٥٦/١
أخو سفر جوّاب أرضٍ تقاذفت	به فلواتٌ فهو أشعث أغبرُ ١٥٦/٢
لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره	طريف بن مال ليلة الجوع والخصَرْ ٣٨٧/١
ترى خلقها نصفاً قناة قويمة	ونصفاً نقاً يرتج أو يتمرمرُ ٤١٩/١
فقالت لأختيها أعينا على فتىً	أتى زائراً والأمر للأمر يقدر ٢٤١/٢
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا	أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر ٢٤١/٢
يقوم فيمشي بيننا متنكراً	فلا سرنا يفشو ولا هو يظهرُ ٢٤١/٢
فكان نصيري دون من كنت اتقى	ثلاث شخوص كاعبان ومعصرُ ٢٤١/٢
فكان مجني دون من كنت أتقي	ثلاث شخوص: كاعبان ومعصرُ ١٠١/٢هـ

فمن يك لم يثأر بأعراض قومه فإني ورب الراقصات لأثأرا ١٧٣/٢
أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهرا ١٠٩/٢
أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي لكل هجان من بني النضر أزهرا ١٠٩/٢
لجيبة قرم شادها القت والنوى بيثرب حتى نيها متظاهرا ٧/٢
فقلت لها سيرى فما بك علة سنامك مدموم ونابك فاطر ٧/٢
فمثلك أو خيرٍ تركت رذيّة تقلب عينيها إذا مرّ طائر ٧/٢
من ير عيني مالكٍ وجرانه وجنبيه يعلم أنه غير ثائر ١١/٢
حضجرٌ كأمِّ التوأمين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر ١٢/٢
فقلت ازدجر أحناء طيرك واعلما بأنك إن قدمت رجلك عاثر ٤٦/٢
فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجر ٤٦/٢
ألا سائل الجحّاف هل هو ثائرٌ بقتلى أصيبت من سليم وعامر ٤٣/٢
ما تحمل البختي عام غياره عليه الوسوق برّها وشعيرها ١٣٨/٢
أتى قرية كانت كثيرا طعامها كرفع التراب كل شيء يميرها ١٣٨/٢
فقيل تحمل فوق طوقك إنها مطبعة من يأتها لا يضيرها ١٣٨/٢
فاصبحن قد نكبن حزوى وقابلت من الرمل ثبجاء الجماهير عاقر ٤٢٠/١
وتحت العوالي في القنا مستظلة ظباء أعارتها العيون الجآذر ٤٢٠/١

بحر المديد

ليس يفنى عيشه أحد لا يلاقي فيه امعاراً ٢١٧/١
من حبيب أو أخي ثقة أو عدو شاحط داراً ٢١٧/١
إنني رمت الخطوب فتى فوجدت العيش أطواراً ٢٦٣/١
ليس يفني عيشه أحد لا يلاقي فيه إمعاراً ٢٦٣/١
من وليٍّ أو أخي ثقة أو عدو شاحط داراً ٢٦٣/١
يا لبكر انشروا لي كليباً يا لبكر أين أين الفرار ٣٩٥/١

بحر البسيط

جئتني بمثل بني بدر لقومهم   أو مثل أسرة منظور بن سيار ١/١٨٤

أو مثل آل زهير والقنا قصد   والخيل في رهج منها وإعصار ١/١٨٤

كيف ببيت قريب منك مطلبه   في ذاك منك كنائي الدار مهجور ٢/٧٨

دست رسولاً بأن القوم إن قدروا   عليك يشفوا صدوراً ذات توغير ٢/٧٨

لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها   كأن أبكارها نعاج دوار ٢/١٧٢

ينظرن شزراً إلى من جاء عن عرض   بأوجه منكرات الرق أحرار ٢/١٧٢

كروا إلى حرتيكم تعمرونهما   كما تكر إلى أوطانها البقر ٢/٧٦

منا الكواهل والأعناق تقدمها   والرأس منا وفيه السمع والبصر ٢/٧٢

ولا نحالف إلا الله من أحد   غير السيوف إذا ما اغرورق النظر ٢/٧٢

ومن يميل أمال السيف ذروته   حيث التقى من حفافى رأسه الشعر ٢/٧٢

وأهل جو أتت عليهم   فأفسدت عيشهم فباروا ٢/١٦٦

ومر دهر على وبار   فهلكت جهرة وبار ٢/١٦٦

ما زلت افتح أبواباً وأغلقها   حتى أتيت أبا عمرو ابن عمار ٢/١٨١

حتى أتيت فتى محضناً ضريبته   مر المريرة حراً وابن أحرار ٢/١٨١

كم من جبان لذي الهيجا دنوت به   إلى القتال ولولا أنت ما صبرا ٢/١٧٩

منهن أيام صدق قد بليت بها   أيام فارس والأيام من هجرا ٢/١٧٩

ألا جفان ولا فرسان غادية   إلا تجشؤكم عند التنانير ٢/١١

أنتم مجاهيل حرامون ثاويكم   وفي الحروب مقاليع عواوير ٢/١١

أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي   إذا ترامى بنو الإموان بالعار ٢/١٨٦

أما الإماء فلا يدعونني ولداً   إذا تحدث عن نقضي وإمراري ٢/١٨٦

تبكي لحزن هي العبرى وقد عبرت   ودونه من جديد الأرض أستار ١/٢٩٤

حنين والهة ضلت أليفتها   لها حنينان: إصغار وإكبار ١/٢٩٤

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت   فإنما هي إقبال وإدبار ١/٢٩٤

لو كان غيري سليمى اليوم غيره   وقع الحوادث إلا الصارم الذكر ٤٧/٢
يا لعنة الله والأقوام كلهم   والصالحين على سمعان من جار ٣٧/٢
والناس ألب علينا فيك ليس لنا   إلا السيوف وأطراف القنا وزر ١٢٧/٢
ولا يهر جناب الحرب مجلسنا   ونحن حين تلظى نارها سعر ١٢٧/٢

بحر الوافر

فلم أجبن ولم أنكل ولكن   يممت بها أبا صخر بن عمرو ١٩٠/٢
فإن يبرأ فلم أنفث عليه   وإن يهلك فذلك كان قدري ١٩٠/٢
ستسأل أم حيدة إذ أتتنا   أتوفي أم معللة بعذر ١٩٧/٢
هي ابنتكم وأختكم زعمتم   لثعلبة بن منقذ بن جسر ١٩٧/٢
كأن حوافر النحام لما   تروح صحبتي أصلا محار ٢٨٢/٢
على قرماء عاليه شواه   كأن بياض غرته خمار ٢٨٢/٢
لعمرك ما خشيت على عدي   سيوف بني مقيدة الحمار ١٤٠/٢
ولكني خشيت على عديٍّ   سيوف القوم أو إياك حار ١٤٠/٢
قتيل ما قتيل بني حذار   بعيد الهم جواب الصحاري ١٤١/٢
وليس لعيشنا هذا مهاهٌ   وليست دارنا هاتا بدار ١٨٥/٢
لنا إلا ليالي باقيات   وبلغتنا بأيام قصار ١٨٥/٢
ولما أن برزت إلى سلاحي   ويسري قلت ما أنا بالفقير ٢٣/٢
طليق الله لم يمنن عليه   أبو داود وابن أبي كثير ٢٣/٢
ولا جزء ولا ابن أبي شريف   ولا مولى الأمير ولا الأمير ٢٣/٢
ولا الحجاج عيني بنت ماء   تقلب طرفها حذر الصقور ٢٣/٢
ألا يا ليل إن خيرت فينا   بنفسي فانظري أين الخيار ١٥/٢
ولا تستبدلي مني دنيا   ولا برماً إذا حب القتار ١٦/٢
فمن يك سائلا عني فإني   وجروة لا ترود ولا تعار ٤١٤/١

أقب كأن منخره إذا ما أرن على تواليهن كير ٣٧٧/١
له زجل كأنه صوت حاد إذا طلب الوسيقة أو زمير ٣٧٧/١
وكنت هناك أنت كريم قيس فما القيسي بعدك والفخار ٣٧٣/١
كأني بين خافيتي عقاب أكفئها إذا ابتل العذار ٣٢٧/١
تراها من يبيس الماء شهبا مخالط درة منها غرار ٣٢٧/١
فمن يك سائلا عني فإني وجروة لا ترود ولا تعار ٣٣٢/١
مقربة الشتاء ولا تراها أمام الحي تتبعها المهار ٣٣٢/١
لها بالصيف آأصرة وجل وست من كرائمها غزار ٣٣٢/١
تعلم أنه لا طير إلا على متطير وهو الثبور ٣٤٠/١
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها فإن جزعاً وإن إجمال صبر ٢٥٩/١
أسرك أن يكون الدهر وجهاً عليك بسيبه يغدو ويسرى ٢٥٩/١
وأن لا ترزأي أهلا ومالا يضرك هلكه ويطول عمري ٢٥٩/١
فقد كذبتك نفسك فاصدقيها فإن جزعاً وإن إجمال صبر ٢٥٩/١
فإنك لا تبالي بعد حول أظبي كان أمك أم حمار ٢٧٠/١
فقد لحق الأسافل بالأعالي وماج اللؤم واختلط النجار ٢٧٠/١
وعاد عليه أن الخيل كانت طرائق بين منقية ورار ٣٠٧/١
كأن عذيرهم بجنوب سلى نعام قاق في بلد قفار ٣٠٧/١

بحر الكامل

يا زبرقان أخا بني خلف ما أنت ويب أبيك والفخر ٢٦٠/١
إني ضمنت لمن أتاني ما جنى وأبى فكان وكنت غير غدور ٢٦٩/١
يا دار حسرها البلى تحسيرا وسفت عليها الريح بعدك مورا ٤٣٣/١
دق التراب تجيله فمخيم بعراصها ومسير تسييرا ٤٣٣/١
يا زبرقان أخا بني خلف ما أنت ويب أبيك والفخر ٣٣٥/١

هل أنت إلا في بني خلف كالإسكتين علاهما البظر ٣٣٥/١
طرقت سواهم قد اضر بها السرى نزحت بأذرعها تنايف زورا ٢٦٥/١
مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا ٢٦٥/١
يا صاحبي دنا الرواح فسيرا لا كالعشية زائراً ومزورا ٤٥٣/١
حذر أموراً لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الأقدار ٣٦٠/١
لا يبعداً قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر ٢٧/٢
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر ٢٧/٢
ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجاره ٢٠٧/١
إلا علالة أو بدا هة قارح نهد الجزاره ٢٠٧/١
ملك عليه مهابة وبه التقى قمر التمام وشمس كل نهار ٢٤٢/٢
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار ٢٤٢/٢
قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب المفارق واكتسين قتيرا ١٩٠/٢
أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني تحت الغبار فما خططت غباري ١٥١/٢
أنا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار ١٥١/٢
ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر ١٦١/٢
أغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر ١٦٠/٢
فلتأتينك قصائد ولتركبن ألف إليك قوادم الأكوار ١٧١/٢
وأراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر ٢٢٧/٢
وهناك يكذب ظنكم أن لا اجتماع ولا زياره ٢٠٧/١
ولا براءة للبر يء ولا عطاء ولا خفاره ٢٠٧/١
ولا بداهة أو علا لة قارح نهد الجزاره ٢٠٧/١
ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجاره ٢٠٧/١
ولا تكون مطينا عند المباهاة البكاره ٢٠٧/١

بحر الرمل

أسـد غـابـات إذا مـا فـزعـوا غـيـر أنـكـاس ولا عـوج دثـر ١٨٦/١
ثـم زادوا أنـهـم فـي قـومـهـم غـفـر ظـلـمـهـم غـيـر فـخـر ١٨٦/١

بحر الرجز

جـاري لا تـسـتنكـري عـذيـري سعيي وإشفاقي على بعيري ٣٩٣/١
يا عمر بن معمر لا منتظر بعد الذي عدا القروض فحزر ٤٠٠/١
أنعت عيراً من حمير خنزره في كل عير مائتان كمره ٢٨٥/١
أنـعـت أعـيـاراً وردن أحـمـره وكـل عـيـر مـبـطـن بـعـشـره ٢٨٥/١
في كل عير أربعون كمره لاقــين أم زاجــر بــالمزدره ٢٨٥/١
إذا رأتـنـي سـقـطـت أبـصـارهـا دأب بـكـار شـايحت بكـارهـا ٣٠٩/١
مـن مـقـرم وانـتـثـرت أبـعـارهـا
فإن يكن أمسى البلى تيقورى والمرء قـد يـصـيـر لـلـتـصـيـيـر ٢٧٧/٢
مـقـرراً بـغـيـر لا تـقـريـر
تـهـدى لـزغـب دارهـن دارهـا درادق لما تـطـر صـغـارهـا ٩٠/٢
لم يغذها الرسل ولا أيسارها إلا طري اللحم واستجزارها ٩٠/٢
يتبعن شهماً لاان من ضريره من المهارى رد في حجوره ٢٥٠/٢
يستوعب البوعين من جريره من لـد لحييه إلى منحوره ٢٥٠/٢
تـأخـذ مـنـه تـارة وتمـتـري منـه قـلـيـلا درة لم يـفـطـر ٢٥٢/٢
سـوداً كـحـب الـفـلـفـل المصعـرر
يـركـب كـل عـاقـر جـمـهـور مـخـافـة وزعـل المحـبـور ١٧٤/١
والـهـول مـن تـهـول الـهـبـور
يـا صـاح مـا ذكـرك الأذكـارا
ما لمت من قاض قضى الأوطارا ٣٤٢/١

كشحاً طوى من بلد مختارا   من يأسة اليائس أو حذارا ٣٤٢/١
كأنهم للناظر المتير   عيدان شطي دجلة اليخضور ٢٦٨/٢
كأن ريح جوفه المزبور   بالخشب تحت الهدب اليخضور ٢٦٩/٢
مشواة عطارين بالعطور
إذا تخازرت وما بي من خزر   ثم كسرت العين من غير عور ٢٦٠/٢
ألفيتني ألوى بعيد المستمر   ذا صولة في المصمئلات الكبر ٢٦٠/٢
حفت بأطواد جبال وسمر   في أشب الغيطان ملتف الحظر ٢٦١/٢
فيه عيايل أسود ونمر
غرك أن تقاربت أبا عري   وأن رأيت الدهر ذا الدوائر ٢٨١/٢
حنى عظامي وأراه ثاغري   وكحل العينين بالعواور ٢٨١/٢
يستن في علقي وفي مكور   بين تواري الشمس والذرور ١٦٤/٢
كيف رأيت زيرا   أأقطاً أو تمرا ١٣٦/٢
أم حضرمياً مرا
يا كلب لا تزني بعو   ف إنه ذو قدر ٢١/٢
قبح من يزني بعو   ف من ذوات الخمر ٢١/٢
الآكل الأسلاء لا   يحفل ضوء القمر ٢١/٢
أتيح مسحول مع الصبار   ملالة المأسور للإسار ٢٠٥/٢
يفنى جميع الليل بالتزفار   وعبرات الشوق بالإدرار ٢٠٦/٢
نظار كي أركبه نظار
فرب ذي سرادق محجور   حم الغواشي حاضر المحضور ٢٧٧/٢ هامش
هل تعرف الدار يعفيها المور   والدجن يوماً والعجاج المهمور ٣٢/٢
لكل ريح فيه ذيل مسفور   يستدرج الترب وفن معفور ٣٢/٢
أمسى بذات الحاذ والجدور   من الدبيل ناشطاً للدور ١٧٤/١

بحر السريع

تقول يا شيخ أما تستحي من شريك الخمر على المكبر ٢/٢٥٨
وأنت لو باكرت مشمولة صهباء لون الفرس الأشقر ٢/٢٥٨
رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر ٢/٢٥٨
قد حان لو صحوت أن تقصر وقد أتى لما عهدت عصر ٢/٢٧٨
عن مبرقات بالبرين وتبدو بالأكف اللامعات سور ٢/٢٧٨
أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر ١/٢٣٢

بحر الخفيف

سالتاني الطلاق أن رأتاني قلَّ مالي، قد جئتماني بنكر ٢/٢٥
وي كأن من يكن له نشب يحب ب ومن يفتقر يعش عيش ضر ٢/٢٥
فلعلى سيكثر المال عندي ويعرى من المغارم ظهري ٢/٢٥
ويرى أعبد لنا وإماء ومناصيف من خوادم عشر ٢/٢٥
لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ١/٢١٤
يدرك الآبد الغرور ويرر دي الطير في النيق يبتنين الوكورا ١/٢١٤
وإذا ما أشاء أبعث منها مغرب الشمس ناشطاً مذعورا ٢/٩٦
ذا وشوم كأن جلد شواه في ديابيج أو كسين نمورا ٢/٩٦
أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأي ذاك تصير ١/٣٦٣
أرواح مودع أم بكور لك فاعمد لأي حال تصير ١/٣٦٤
فنهضنا الى أشم كصدر الر مح صعل في حالبيه اضطمار ١/٢٤٥
قد قصرنا الشتاء بعد عليه فهو للذود أن يقسمن جار ١/٢٤٥

بحر المتقارب

هوّن عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها ١/٢٧٤

فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها ١/٢٧٤
فبت أكابد ليل التما م والقلب من خشية مقشعر ١/١٦٨
فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوب نسيت وثوب أجر ١/١٦٨
دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور ١/٣٤٤
إذا ازدحمت في المكان المضيـ
ـق حت التزاحم منها القتيرا ٢/١٦٥ و ٢/١٧٧
لها زجل كحفيف الحصا
د صادف بالليل ريحاً دبورا ٢/١٦٥ و ٢/١٧٧
وهي إذا قام في غرزها
كمثل السفينة أو أوقر ٢/٩٨
ولا تعجل المرء قبل الركو
ب وهي بركبته أبصر ٢/٩٨
كادت فزارة تشقى بنا
فأولى فزارة أولى فزارا ٢/٣١
ولو أدركتهم أمرت لهم
من الشر يوماً ممراً مغارا ٢/٣١

قافية الزاي

الطويل

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم أو معارز ١/٣٧٦

البسيط

لادر دري إن أطعمت نازلكم قرف الحتيّ وعندي البر مكنوز ١/٤٤٩

الرجز

أمـا تـريـنـي الـيـوم أم حـمـز   قـاربـت بـين عـنـقـي وجـمـزي ٣٩١/١
وبعد تقـماص الشباب الأبز   فـكـل بـدء صـالـح ونـقـز ٣٩١/١
لاق حـمـام الأجـل المختـز
كم رامنا من ذي عديد مبزي   حتى وقمنا كيده بالرجز ١٨٥/١
بـرأس دمـاغ رؤوس الـعـز
يـا أيـهـا الجاهـل ذو الـتنزي   لا تـوعـدنـي حـيـة بـالـنـكـز ٣٩٨/١

قافية السين

الطويل

أقـاتـل حـتـى لا أرى لـي مـقـاتـلا
وأنجـو إذا لم يـنـج إلا المكـيـس ٢٥٧/٢
فـلـمـا أضـأنـا الـنـار عـنـد شـوائـنـا
عرافا عليها أطلس اللون بائس ٧٤/٢ هامش
نـبـذت إلـيـه فـلـذة مـن شـوائـنـا
حياء وما فحشى على من أجالس ٧٤/٢ هامش
فـآض بـهـا جـذلان يـنـفـض رأسـه
كما آب بالنهب الكمي المخالس ٧٤/٢ هامش
أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل   تـهـددكـم إياي وسـط المجالس ٧١/٢
فأنكحن أبكاراً وغادرن نسوة   أيامى وقد يحظى بهن المعنس ٢٥١/١
هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم   وللعزب المسكين ما يتلمس ٢٥١/١
ومارس زيد ثم أقصد مهره   وحق له في مثلها أن يمارسا ٤٢٤/١
ومرة يحميهم إذا ما تبددوا   ويطعنهم شزراً فابرحت فارساً ٤٢٤/١

البسيط

ياميّ لن يعجز الأيام مبترك | في حومة الموت رزام وفراس ٤١٨/١
يامِيّ لن يعجز الأيام ذو حيد | بمشمخر به الظيان والآس ٤١٨/١
يامِيّ لا يعجز الأيام ذو حيد | في حومة الموت رزام وفراس ٤١٧/١
يحمي الصريمة أحدان الرجال له | صيد ومجترئ بالليل هماس ٤١٧/١
يامِيّ أن تفقدي قوماً ولدتهم | أو تخلسيهم فإن الدهر خلاس ٤٠٣/١
عمرو وعبد مناف والذي عهدت | ببطن عرعر آبى الضيم عباس ٤٠٤/١
وابن اللبون إذا ما لز في قرن | لم يستطع صولة البزل القناعيس ٣٩٢/١
إذا هبطن سماوياً موارده | من نحو دومة خبت قل تعريسي ١٥٩/٢

الكامل

قال للفرزدق والسفاهة كاسمها | إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس ٤٢٢/١
وإذا ما مررت على الرسول فقل له | حقاً عليك إذا اطمأن المجلس ٨١/٢
يا خير من ركب المطيّ ومن مشى | فوق التراب إذا تعد الأنفس ٨١/٢
يامرو إن مطيتي محبوسة | ترجو الحباء وربها لم ييأس ٤٢٢/١
وأثبتني بصحيفة مختومة | يخشى عليّ بها حباء النقرس ٤٢٢/١
سل الهموم بكل معطي رأسه | ناج مخالط صهبة متعيس ٢٠٣/١
أنف الزمام كأن صفق نيوبه | صخب المواتح في عراك المخمس ٢٠٣/١
مغتال أحبله مبين عنقه | في منكب زبن المطي عرندس ٢٠٣/١

الرجز

وجدتنا أعز من تنفسا | عند الحفاظ حسباً ومقيساً ١٨٠/٢
في حسب بخ وعز أقعسا
«قد ندع المنزل يا لميس» | يعتس فيه السبع الجروس ١٠٤/٢

الذئب أو ذو لبدة هموس   بسابساً ليس به أنيس ١٠٤/٢
إلا اليعافير وإلا العيس
كم قد حسرنا من علاة عنس   كبداء كالقوس وأخرى جلس ١٩٠/١
درفسة أو بازل درفس   «محتنك ضخم شؤون الرأس» ١٩٠/١
خوى على مستويات خمس   كركرة وثفنات ملس ٣٨/٢

السريع

إلبس لكل حالة لبوسها   إما نعيمها وإما بوسها ٢٦٠/٢

قافية الصاد

الوافر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا   فإن زمانكم زمن خميص ٣٤١/١

قافية الضاد

الطويل

أفي كل عام مأتم تبعثونه   على محمر ثوبتموه وما رضا ٢١٢/١
تجدون خمشاً بعد خمش كأنما   على فاجع من خير قومكم نعا ٢١٢/١

الهزج

عذير الحي من عدوا   ن كانوا حية الأرض ٣٠٢/١
بغى بعضهم بعضا   فلم يرعوا على بعض ٣٠٢/١
فقد أضحوا أحاديث   برفع القول والخفض ٣٠٢/١

الرجز

داينت أروى والديون تقضى فمطلت بعضاً وأدت بعضا ٢٣٤/٢
كيف تريني يا أميم أمضي أرى أناضي هشيم الحمض ٢٤٥/٢
أظل أدنى بعضها من بعض
إذا أكلت سمكاً وفرضا ذهبت طولا وذهبت عرضا ٣٥٧/١
طول الليالي اسرعت في نقضي أخذن بعضي وتركن بعضي ٣٣٧/١
حنين طولي وحنين عرضي أقعدنني من بعد طول نهضي ٣٣٧/١

قافية الطاء

المتقارب

وما أنا والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط ٢١٦/١

قافية العين

الطويل

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع ٣٨٣/١
أقارع عرف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع ٣٨٣/١
توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع ٣٨٤/١
وعيد أبي قابوس في غير كنهه أتاني ودوني راكس فالضواجع ٣٨٤/١
فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع ٣٨٤/١
منا الذي اختير الرجال سماحة وجوداً إذا هب الرياح الزعازع ٣٦٩/١
ومنا الذي قاد الجياد على الوجا بنجران حتى صبحتها النزائع ٣٦٩/١
أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع ٢٥٣/١
وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع ٤٣٢/١

وأنت على ما كان منك ابن حرة أبي لما يرضى به الخصم مانع ١/٤٣٢
وفيك خصال صالحات يشينها لك ابن أخ عبد الخليقة راضع ١/٤٣٢
وما زلت محمولاً على ضغينة ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع ١/٤٣٢
إلى أن مضت لي أربعون وجربت طبيعة صلب حين تبلى الطبائع ١/٤٣٢
امنزلتي ميّ سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجع ٢/٢٤٠
فقالا أما تغشى لمية منزلا
من الأرض إلا قلت هل أنت رابع ٢/٢٤٠ هامش
إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع ١/٢٢٣
بلى سوف تبكيني خصوم ومجلس وشعث أهينوا حضرة الدار جوع ١/٢٢٣
ألا إنما تحظى كليب بشعرها وبالمجد تحظى دارم والأقارع ١/٤٦٠
أيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله
جرير ولكن في كليب تواضع ١/٤٦٠
فأسبل مني عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع ٢/٥٣
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع ٢/٥٣
ومستلحم قد صكه الخصم صكة قليل الموالي نيل ما كان يمنع ٢/١١٤
رددت له ما أفرط القول بالضحى وبالأمس حتى اقتافه وهو أضرع ٢/١١٤
وما ذاك أن كان ابن عمي ولا أخي ولكن متى ما أملك الضر أنفع ٢/١١٤
أصعصع مالي لا أراك تجيبنا أتسمع نجواناك أم ليس تسمع ٢/١١٣
فلو كان والي الموت يقبل فدية فدتك ثمان مشفقات وأربع ٢/١١٣
ونابغة الجعدي بالرمل بيته عليه تراب من صفيح موضع ٢/١٥٧
أتى ابن جعيل بالجزيرة يومه وقد فارق الدنيا وما كان يجمع ٢/١٥٧
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم وفينا نبي عنده الوحي واضعه ١/٤٥١
ولا تكثروا فيها الضجاج فإنه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا ٢/١٨٦
فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ٢/١٨٦

تركنا رقاب الناس تحت سيوفنا	لطاعتنا من رهبة الموت خضعاً ٧٧/٢
فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن	ومن لا نجره يمس منا مفزعا ٧٨/٢
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى	ولا أمر للمعصى إلا مضيعا ١١٦/٢
لقد علمت أولى المغيرة أنني	لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا ١٨١/١
بني أسد هل تعلمون بلاءنا	إذا كان يوم ذو كواكبا أشنعا ١٨٢/١
إذا كانت الحو الطوال كأنما	كساها السلاح الارجوان المضلعا ١٨٢/١
فبتنا تصد الوحش عنا كأننا	قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا ٢٢٢/٢
فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا	أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ٢٨٤/١
لا يسأل الضيف الغريب إذا شتا	بما زخرت قدري به حين ودعا ٢٧٧/١
فإن يك غثاً أو سميناً فإنني	سأجعل عينيه لنفسه مقنعا ٢٧٨/١
ومن حجر قد أمكنتكم رماحنا	وقد سار حولا في معد وأوضعا ٤١٧/١
وكأين رددنا عنكم من مدحج	يجيء أمام الخيل يردي مقنعا ٤١٧/١
أقول وقد زال الحمول صبابة	وشوقاً ولم أطمع بذلك مطمعا ٣٩/٢
فلو أن حق اليوم منكم إقامة	وإن كان سرح قد مضى فتسرعا ٣٩/٢
فأما مصاب الغاديات فإننا	على الهول راعوه ولو أن تقارعا ٢١٠/٢
بحيّ نميريٍّ عليه مهابة	جميع إذا كان اللئام جنادعا ٢١٠/٢
فيا راكبا إما عرضت فبلغن	بني عامر عني لديك ابن صعصعا ٢٠٥/٢
نبتم نبات الخيزراني في الثرى	حديثاً متى ما يدرك الخير ينفعا ٢٠٥/٢
نبتم نبات العفل لؤماً ودقة	ينال ويعلى بالمواسي فيجدعا ٢٠٥/٢

البسيط

لا يبعد الله أصحاباً تركتهم	لم أدر بعد غداة الأمس ما صنع ٢٥٣/٢
طافت باعلاقه جرد منعمة	تدعو العرانين من عمرو وما جمع ٢٥٤/٢
لو ساوفتنا بسوف من تحيتها	سوف العيوف لراح الركب قد قنع ٢٥٣/٢

الوافر

وخيل قد دلفت لها بخيل	تحية بينهم ضرب وجيع ١٤٢/٢
أنا ابن التارك البكري بشر	عليه الطير ترقبه وقوعا ٢٠٤/١
علاه بضربة بعثت بليل	نوائحه وأرخصت البضوعا ٢٠٤/١
ذريني إن أمرك لن يطاعا	وما ألفيتني حلمي مضاعا ٢١٣/١
كأن نسوع رحلى حين ضمت	حوالب غرزاً ومعاً جياعا ١٥٧/١
على وحشية خذلت خلوج	وكان لها طلا طفل فضاعا ١٥٧/١
فكرت تبتغيه فوافقته	على دمه ومصرعه السباعا ١٥٧/١
قفي قبل التفرق يا ضباعا	ولا يك موقف منك الوداعا ٣٨٢/١
بينا نحن نرقبه أتانا	معلق وفضة وزناد راعي ٣٥٨/١
تكنفني الوشاة فأزعجوني	فيا للناس للواشي المطاع ٤٣٨/١
أمعجلتي تليتها المنايا	ولما تلق حي بني الخليع ٢٥٥/٢
كرام حين تنكفت الأفاعي	إلى أحجارهن من الصقيع ٢٥٥/٢

الكامل

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله	وأخو هراة لمثلها يتوقع ١٩٧/٢
ومضت بمسلمة البغال عشية	فأرعى فزارة لا هناك المرتع ١٩٧/٢
لما أتى خبر الزبير تواضعت	سور المدينة والجبال الخشع ١٧٩/١
ولقد علمت إذا الرجال تناهزوا	أيي وأيكم أعز وأمنع ٨١/٢
إني امرؤ منع الإله وأسرتي	ضيمي ويحملني فؤاد أروع ٨١/٢
لا تجزعي إن منفساً أهلكته	وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ٢٣٣/١
وإذا تذوكرت المواعد مرة	في مجلس أنتم به فتقنعوا ١٢٣/٢
إني رأيت من المكارم حسبكم	أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا ١٢٣/٢

الرمل

كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه ٣٧/٢

الرجز

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع ٩٨/٢
يا أقرع بن حابس يا أقرع إني أخوك فانظرن ما تصنع ٩٩/٢
إنك إن تصرع أخاك تصرعوا أنا أنا الداعي نزاراً فاسمعوا ٩٩/٢
نحن بنو أم البنين الأربعه ونحن خير عامر بن صعصعه ٤٢٨/١
المطعمون الجفنة المدعدعه والضاربون الهام تحت الخيضعه ٤٢٨/١
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمعه ٣٢٩/١
وإنه يولج فيها أصبعه يدخلها حتى يوارى أشجعه ٣٣٠/١
كأنما يطلب شيئاً ضيعه
إن علىّ الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا ٣٥٧/١
إن شئت أسرفنا كلانا فدعا الله جهراً ربه فأسمعا ٢١٢/٢
يا بنت عمى لا تلومي واهجعي ألم يكن يبيض إن لم يصلع ٣٧٩/١
قد أصبحت أم الخيار تدّعي علىّ ذنبا كله لم أصنع
من أن رأت رأسي كرأس الأصلع ٣٨٠/١
قد أصبحت أم الخيار تدّعي علي ذنباً كله لم أصنع ١٥٥/١
مناعها من إبل مناعها أما ترى الموت لدى أرباعها ١٩٩/٢
يا أقرع بن حابس يا أقرعي إني أنا الداعي نزاراً فاسمع ٩٩/٢
في باذخ من عزة ومفزع وقائماً ثمت قل في المجمع ٩٩/٢
للمرء أرطاة أنا ابن الأقرع ها إن ذا يوم علي ومجمع ٩٩/٢
ومنظر لمن رأى ومسمع

السريع

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع ٩/٢
إن الذي ربضتما أمره سراً وقد بين للناخع ١٠/٢
لكالتي يحسبها أهلها عذراء بكراً وهي في التاسع ١٠/٢
فاركب من الأمر قراديده بالحزم والقوة أو صانع ١٠/٢
حتى ترى الأجدع مذلولياً يلتمس الفضل إلى الجادع ١١/٢
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع ١١/٢

قافية الفاء

الطويل

ومن ير جدوى ما قد رأيتها تشقه وتجهده إليها التكالف ١٧٠/١
ووجدي بها وجد المضل بعيره بنخلة لم تعطف عليه العواطف ١٧٠/١
وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف ١٧١/١
كأن بجنبيه خباءين من حصى إذا غدر مرا به متضايف ٢٨٩/١
تواهق رجلاها يداها ورأسه لها قتب خلف الحقيبة رادف ٢٨٩/١
وما حل من جهل حبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف ٢٥١/٢
وأحدث عهد من أمينة نظرة على جانب العلياء إذ أنا واقف ٢٧٣/١
تقول حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف ٢٧٣/١
ألا من رأى العبدين إذ ذكرا له عديٌّ وتيم تبتغي من تحالف ١٠١/٢
فحالف فلا والله تهبط تلعة من الأرض إلا أنت للذل عارف ١٠١/٢
فإن أك محبوساً بغير جريرة فقد أخذوني آمناً غير خائف ٨٦/٢
وما سجنوني غير أني ابن غالب وأني من الأثرين غير الزعانف ٨٦/٢
بحيهلا يزجون كل مطية أمام المطايا سيرها المتقاذف ١٥٦/٢

ولو تألف موشياً أكارعه من فدر سوطي بأدنى دلها ألفا ٢٧٤/٢
عوداً أحم القرى إزمولة وقلا يأتى تراث أبيه يتبع القذفا ٢٧٤/٢

الكامل

فإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف ٢٧/٢
ملك إذا نزل الوفود ببابه غرفوا موارد مزبد لا ينزف ٢٧/٢
إنا وباهلة بن يعصر بيننا داء الضرائر بغضة وتقافي ١٨١/٢
من يثقفن منا فليس بآيب أبداً وقتل بني قتيبة شافي ١٨٢/٢

الرجز

ينضو الهماليج وينضو الزفِفا ناج طواه الأين مما وجفا ٣١١/١
طي الليالي زلفاً فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا ٣١١/١
لولا توقي على الأشراف ألحمتني في النفنف النفناف ٢٩٧/١
في مثل مهوى هوة الوصاف قولك أقوالا مع التحلاف ٢٩٧/١
فيها ازدهاف أيما ازدهاف والله بين القلب والأضعاف ٢٩٧/١
إن الشواء والنشيل والرغف والقينة الحسناء والكأس الأنف
للضاربين الهام والخيل قطف ١٨٧/٢

المنسرح

إن بجيراً عبد لغيركم يا مال والحق عنده فقفوا ١٢/٢
تؤتون فيه الوفاء معترفا بالحق فيه لكم فلا تكفوا ١٢/٢
نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف ٢٩٣/١
بين بني جحجبى وبين بني زيد وأنى لجاري التلف ٢٥٨/١
الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف ٢٥٨/١

قافية القاف

طويل

ألم تسأل الربع القواء فينطق	وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق ١٤٢/٢
بمختلف الأرواح بين سويقة	وأحدب كادت بعد عهدك تخلق ١٤٢/٢
وماء قديم العهد بالناس آجن	كأن الدبا ماء الغضا فيه يبصق ٤١١/١
وردت اعتسافاً والثريا كأنها	على قمة الرأس ابن ماء محلق ٤١١/١
أدارا بحزوى هجت للعين عبرة	فماء الهوى يرفض أو يترقرق ٤١٠/١
إني بما قد كلفتني عشيرتي	من الذب عن أحسابها لحقيق ٢٨٨/٢
تقول إذا استهلكت شيئاً للذة	فكيهة هل شيء بكفيك لائق ٢٧٢/٢
فقلت لها إن الملامة نفعها قليل	وليست تستطاع الخلائق ٢٧٢/٢
يا عجباً للدهر شتى طرائقه	وللمرء يبلوه بما شاء خالقه ٢٦٢/٢
وللخلد يرجى والمنية دونه	وللأمل المبسوط والموت سابقه ٢٦٢/٢
ومن لا يقدم رجله مطمئنة	فيثبتها في مستوى الأرض يزلق ٩٢/٢
أكف لساني عن صديقي فإن أجأ	إليه فإني عارق كل معرق ٩٢/٢
جزى الله رب الناس خير جزائه	أبا ماعز من عامل وصديق ٢٠٢/١
قضى حاجتي بالحق ثم أجازها	بصدق وبعض القوم غير صدوق ٢٠٢/١
إذا جئت بواباً له قال مرحباً	ألا مرحب واديك غير مضيق ٢٠٢/١
فقلت له صوب ولا تجهدنه	فيدنك من أخرى القطاة فتزلق ٦٠/٢
لمن طلل مثل الكتاب المنمق	خلا عهده بين الصليب فمطرق ٢١٠/٢
أكب عليه كاتب بدواته	وحادثه في العين جدة مهرق ٢١٠/٢ هامش

البسيط

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا	ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا ١٠٠/٢

وليس مانع ذا قربى ولا رحم يوماً ولا معدماً من خابط ورقا ٢٦٣/٢
هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن مخراق ٣٥٣/١

الوافر

تكلفني سويق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السويق ٣٠٧/١
أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق ١٤٦/٢
فدمعي لؤلؤ سلس عراه يخر على المهاوي ما يليق ١٤٦/٢
إذا جزت نواصي آل بدر فأدوها وأسرى في الوثاق ٢٦/٢
وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق ٢٦/٢
وعهد الغانيات كعهد قين ونت عنه الجعائل مستذاق ١٤/٢
فما شربوه وهو لهم حلال ولا غالوا به في يوم سوق ٣٠٧/١

الكامل

يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد منعتها بطلاق ٤٤٢/١

الرجز

ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمه نقانق ٣٨/٢
برية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا ٣٦٦/١
لوح منه بعد بدن وسنق من بعد تعداء الربيع في الأنق ٣١٣/١
تلويحك الضامر يطوى للسبق قود ثمان مثل أمراس الأبق ٣١٣/١
سوى مساحيهن تقطيط الحقق تفليل ما قارعن من سمر الطرق ١٩٦/٢

سريع

إن بغيضاً نسب فاسخ ليس بموثوق ولا واثق ١٠/٢
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراتق ١٠/٢

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي ٢/١٠
سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق ٢/١٠

المنسرح

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها ٢/١٢٢
من لم يمت عبطة يمت هرماً للموت كأس فالمرء ذائقها ٢/١٢٢

الخفيف

وهم ما هم إذا عزت الخمر وقامت زقاقهم بالحقاق ٢/٧٧
يعقرون العشار للشرب والذمة والفاقدين للأوراق ٢/٧٧
ومتى واغل بينهم يحيوه وتعطف عليه كأس الساقي ٢/٧٧
ظبية من ظباء وجرة تعطو بيديها في ناضر الأوزاق ٢/١٦٧
ضربت صدرها إليَّ وقالت يا عدياً لقلبك المشتاق ٢/١٦٧
ما ترجيّ بالعيش بعد ندامى قد تراهم سقوا بكأس حلاق ٢/١٦٧

المتقارب

أسعد بن مال ألم تعلموا وذو الرأي مهما يقل يصدق ٢/٣٦

قافية الكاف

الطويل

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك ٢/٢٢٠
أفي السلم أعياراً جفاء وغلظة وفي الحرب أمثال النساء العوارك ١/٣٤٦
إلى هوذة الوهاب أهديت مدحتي أرجي نوالا فاضلا من عطائكا ١/٢٢٠
تجانف عن جل اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا ١/٢٢٠

البسيط

أهوى لها أسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم تنصب له الشبك ١٨٩/١
تعلمن ها لعمر الله ذا قسماً فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك ١٧٠/٢
لئن حللت بجو في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك ١٧٠/٢
ليأتينك مني منطق قذع باق كما دنس القبطية الودك ١٧١/٢

الرجز

تقول بنتي قد أنى أناكا يا أبتا علك أو عساكا ١٢٠/٢
دراكها من إبل دراكها أما ترى الموت لدى أوراكها ٢٠٥/٢
فكنت إذا كنت إلهي وحدكا لم يك شيء يا إلهي قبلكا ٣٦/٢
ورأي عيني الفتى أخاكا يعطى جزيلا فعليك ذاكا ٣٥٥/١

المتقارب

وأحضرت عذري عليه الشهو د إن عاذراً لي وإن تاركا ٣٠٢/١
وقد شهد الناس عند الإمام أني عدو لأعدائكا ٣٠٢/١

قافية اللام

الطويل

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وإن شهد أجدى فضله ونوافله ٢٥٥/٢
فلم يجدا إلا مناخ مطية تجافى بها زور نبيل وكلكل ١٩٤/١
ومفحصها عنها الحصى بجرانها ومثنى نواج لم يخنهن مفصل ١٩٤/١
وسمر ظماء واترتهن بعدما مضت هجعة من آخر الليل ذبل ١٩٤/١
حلفت برب الراقصات إلى منى يغول البلاد نصها وذميلها ١٠٨/٢
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذاً لا أقيلها ١٠٨/٢

ألا تسألان المرء ماذا يحاول   أنحب فيقضى أم ضلال وباطل ٤٤/٢
ولا زال قبر بين تبنى وجاسم   عليه من الوسميّ جود ووابل ٥٦/٢
فينبت حوزانا وعوفاً منوراً   سأتبعه من خير ما قال قائل ٥٦/٢
هلم إلى الإسلام والدين عندنا   فقد مات عن أرض العراق خبالها ٢٦٣/٢
فما أصبحت عا الأرض نفس فقيرة   ولا غيرها إلا سليمان مالها ٢٦٤/٢
عرفت لها داراً فأبصر صحبتي   صحيفة وجهي قد تغير حالها ١٧٤/٢
فقلت لنفسي من حياء رددته   إليها وقد بل الجفون بلالها ١٧٤/٢
أمن أجل ذار طير البين أهلها   أيادي سبأ بعدي وطال احتيالها ١٧٤/٢
فلسنا بأنكاس ولا عظمنا وهى   ولا خيلنا عور إذا ما نجيلها ١٦٥/٢
ولسنا إذا عد الحصى بأقلة   وإن معد اليوم مؤد ذليلها ١٦٥/٢
ألكني إلى قومي السلام رسالة   بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا ١٩١/١
ولا سيِّئ زي إذا ما تلبسوا   إلى حاجة يوما مخيسة بزلا ١٩١/١
فقلت أمكثي حتى يسار لعلنا   نحج معاً قالت أعاماً وقابله ٢٠٩/٢
لقد طال ما أكببت تحت بجادكم   وما كسرتني كل عام مغازله ٢٠٩/٢
وقالت أغثنا يا ابن ثور ألا ترى   إلى النجد تحدى نوقه وجمائله ٢٠٩/٢
فباتت هموم الصدر شتى يعدنه   كما عيد شلو بالعراء قتيل ٣١٩/١
فبيناه يشري رحله قال قائل   لمن جمل رخو الملاط طويل ٣١٩/١
محلى بأطواق عتاق كأنها   بقايا لجين جرسهن صليل ٢١٩/١
أتاني على القعساء عادل وطبه   برجلي لئيم واست عبد تعادله ٣٢١/١
فقلت له رد الحمار فإنه   أبوك لئيم رأسه وجحافله ٣٢١/١
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
لعلك تهديك القرون الأوائل ١٦٠/١
فإن لم تجد من دون عدنان والداً   ودون معد فلتزعك العواذل ١٦٠/١
أهاجيتم حسان عند ذكائه   غي لمن ولد الحماس طويل ٣٠٨/١

فقال هداك الله للرشد إنما دعوت لما لم يأته سبع قبلي ٢٥٢/١
فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إذا كان ماؤك ذا فضل ٢٥٢/١
نعاء جذاماً غير موتٍ ولا قتل ولكن فراقاً للدعائم والأصل ٣٠١/١
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال ١٦٩/١
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي ١٦٩/١
مكر مفر مقبل مدبر معاً
كجلمود صخر حطه السبيل من عل ١٨٩/٢ هامش
أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل ٢٢٢/٢
مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل ٢٢٣/٢
فما لكم والفرط لا تقربونه وقد خلته أدنى مراد لعاقل ٢١٦/١
فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل ١٩٥/١
ومثلك بكراً قد طرقت وثيباً فألهيتها عن ذي تمائم مغيل ٣٨٦/١
وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول ٣٨٥/١
نعاء ابن ليلى للسماحة والندى وأيدي شمال باردات الأنامل ١٦١/٢
عددت قشيراً إذ عددت فلم أسأ بذاك ولم أزعمك عن ذاك معزلا ١٩٥/١
ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر وما مر من عيشي ذكرت وما فضل ١٩٦/١
أميران كانا آخياني كلاهما فكلا جزاه الله عني بما فعل ١٩٦/١
فلما رأونا بادياً ركباتنا على موطن لا تخلط الجد بالهزل ١٦٨/٢
تولوا وأعطونا الذي يتقي به الذليل ومنا الخرق ذو المنطق الفصل ١٦٨/٢
تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي ١٥٤/٢
فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو ضربوا رأسي لديك وأوصالي ١٥٤/٢
ولا تمش في الحرب الضّراء ولا تطع ذوي الضعف عند المأزق المتحفل ١٠٢/٢
ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته فإنك إن تفعل تسفه وتجهل ١٠٢/٢
فما أنا يوم الرقمتين بناكل ولا السيف إذ جردته بكليل ١٥/٢

وما كنت ضفَّاطاً ولكن طالباً أناخ قليلا فوق ظهر سبيل ١٥/٢
ليقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال ١٥٥/٢
وليس بذي سيف فيقتلني به وليس بذي رمح وليس بنبال ١٥٥/٢
ليقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي ١٥٦/٢
وأحضرهم خصماً شديداً ضريره بني دارم أهل التبول ونهشلا ١١٧/٢
وذو التاج من غسان ينصر جاهداً فيجعل فيها جدنا هو أسفلا ١١٧/٢
قروماً تسامى عند باب دفاعه كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا ١١٧/٢
وماء كلون الغسل قد عاد آجناً قليل به الأصوات في بلد محل ٧٤/٢
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه خليع خلا من كل مال ومن أهل ٧٤/٢
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى يواسي بلا منّ عليك ولا بخل ٧٤/٢
فقال هداك الله للرشد إنما دعوت لما لم يأته سبع قبلي ٧٤/٢
فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل ٧٤/٢
فقلت عليك الحوض أني تركته وفي صفوه فضل القلوص من السجل ٧٤/٢
فطرّب يستعوي ذئاباً كثيرة وعدت وكل من هواه على شغل ٧٤/٢

البسيط

لا أعرفنك إن جدت عداوتنا والتمس النصر منكم عوض تحتمل ٦٠/٢
صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأم خليد حبل من تصل ٦٩/٢
«أأن رأت رجلا أعشى أضر به ريب المنون ودهر مفسد خبل» ٦٩/٢
وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول ٦٩/٢
في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل ٧٠/٢
أملت خيرك هل تأتي مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الأمل ٣٨٠/١
وما صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل ٣٨٠/١
بيناه في دار صدق قد أقام بها حيناً يعللنا وما نعلله ٣٦٨/١

أستغفر الله ذنباً لست محصيه	رب العباد إليه الوجه والعمل ٣٦٧/١
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها	وليس منها شفاء الداء مبذول ٣٦٧/١
اعتاد قلبك من سلمى عوائده	وهاج أهواءك المكنونة الطلل ٣٥١/١
ربع قواء أذاع المعصرات به	وكل حيران سار ماؤه خضل ٣٥١/١
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية	جنبي فطيمة لا ميل ولا عزُل ٢٢٧/١
أم ما تسائل عن شماء ما فعلت	وما تحاذر من شماء مفعول ٢٤٨/١
إذ هي أحوى من الربعى حاجبه	والعين بالإثمد الحاري مكحول ٢٤٨/١
فما انتفاؤك منه بعدما جزعت	هوج المطي به أبراق شمليلا ٣٢٩/١
قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً	فما اعتذارك من شيء إذا قيلا ٣٢٩/١
هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا	كما عرفت بجفن الصيقل الخللا ٢٥٤/١
رسماً كسته الليالي بعد جدته	دقاق ترب سفته الريح فانتحلا ٢٥٤/١
وكل أسحم رجاف له زجل	واهي العزالى إذا ما انهل أو وبلا ٢٥٤/١
«دار لمروة إذ أهلي وأهلهم	بالكامسية نرعى اللهو والغزلا ٢٥٤/١
ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا	فيها فصرت إلى وجناء شملال ١٣٠/٢
تعطيك مشياً وارقالا ودأدأة	إذا تسربلت الآكام بالآل ١٣٠/٢
تردى الإكام إذا صرت جنادبها	منها بصلب وقاح البطن عمال ١٣٠/٢
«لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	حمامة في غصون ذات أوقال» ١٣٠/٢
دع المغمر لا تسأل بمصرعه	«واسأل بمصقلة البكري ما فعل» ٢٣٥/٢

الوافر

فان تبخل سدوس بدرهميها	فإن الريح طيبة قبول ١٦٢/٢
وإن بني أمية ألبسوني	ظلال كرامة ما إن تزول ١٦٢/٢
لقيتم بالجزيرة خيل قيس	فقلتم مار سرجس لا قتالا ١٩٢/٢
وجدنا الصالحين لهم جزاء	وجنات وعيناً سلسبيلا ٣٧١/١

فرد على الفؤاد هوى عميدا وسوئل لو يبين لنا السؤالا ٣٤٢/١
وقد نغنى بها ونرى عصوراً بها يقتدننا الخرد الخدالا ٣٤٢/١
وأية ليلة تأتيك سهواً فتصبح لا ترى منهم خيالا ٤١٠/١
أبو حنش يؤرقنا وطلق وعباد وآونة أثالا ٤١٠/١
وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل ٤٢٧/١
إذا حلوا لصاف بنوا عليها بيوت اللؤم والذل الطويل ٤٢٨/١
بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقيل ٣٥٢/١
فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال ٣٧٢/١
أنصب للمنية تعتريهم رجالي أم هم درج السيول ٢٩٥/١
ولو كانت تغاورهم لضجت وأجلت عن فوارس غير ميل ٢٩٥/١
ولكن المنية حبل قدر تعلق بالعزيز وبالذليل ٢٩٥/١
رفعن سرادقا في يوم عيد يصفق بين ميل واعتدال ١٥٨/١
فأوردها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخان ١٥٨/١
تمنى مزيد زيداً فلاقى أخا ثقة إذا اختلف العوالي ٨٣/٢
كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفه وأفقد بعض مالي ٨٣/٢
أمن طلل بمدفع ذي طلال أمحَّ جديده قدم الليالي ١٧/٢
بكيت وما بكى رجل حزين على ربعين مسلوب وبالي ١٧/٢
رحلت إليك من جنفاء حتى أنخت فناء بيتك بالمطالي ٢٧١/٢
فإن قلائصاً طوحن شهراً ضلالا ما رحلن إلى ضلال ٢٧١/٢

الكامل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ٦٣/٢
وكأن ريضها إذا ياسرتها كانت معاودة الرحيل ذلولا ٢٢٤/٢
إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا لا يحفلوا ١٤٤/٢

يغدوا عليك مرجّلـ   ـين كأنهم لم يفعلوا ١٤٤/٢
كأبي براقش كل لو   ن لونه يتحول ١٤٤/٢
ماذا رأيت السيلحين وبارقا   أغنين عن حجر ابن أمّ قتال ١٩٦/١
ملك الخورنق والسدير ودانه   ما بين حمير أهلها وأوال ١٩٦/١
ولقد سريت على الظلام بمغشم   جلد من الفتيان غير مثقل ٣١٨/١
ممن حملن به وهن عواقد   حبك النطاق فشب غير مهبّل ٣١٨/١
ما إن يمس الأرض إلا جانب   منه وحرف الساق طي المحمل ٣١٥/١
إني بحبلك واصل حبلي   وبريش نبلك رائش نبلي ٣٥٨/١
ما لم أجدك على هدى أثر   يقرو مقصك قائف قبلي ٣٥٨/١

الرمل

وإذا جوزيت قرضاً فاجزه   إنما يجزي الفتى غير الجمل ٤٤/٢
فإذا قامت إلى جاراتها   لاحت الساق بخلخال زجل ١٤٠/٢
وبمتنين إذا ما أدبرت   كالعنانين ومرتج رهل ١٤٠/٢
صعدة نابتة في حائر   أينما الريح تميلها تمل ١٤٠/٢

الرجز

كأن نسج العنكبوت المرمل   على ذرى قلامه المهدل
سبوب كتان بأيدي الغسل ٤١٦/١
قالت سليمى لست بالحادي المدل   مالك لا تملك أعضاد الإبل ١٥٤/١
رب ابن عم لسليمى مشمعل   أروع في السفر وفي الحي غزل ١٥٤/١
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ١٥٤/١
إني لساقيها وإني لكسل   وشارب من مائها ومغتسل ١٤٤/٢
إن الكريم وأبيك يعتمل   إن لم يجد يوماً على من يتكل ١٤٤/٢

يجبي لها أهيف ممسود العضل مثل فضيل أو جميح أو جعل ٢/٢٥
للدلو في أيديهم سفح عجل صقبان ممشوقان مأروما الأصل ٢/٢٥
وساقيين مثل زيد وجعل سقبان ممشوقان مكنوزا العضل ٢/٢٤
قلت لطاهينا المطري في العمل لوح لنا إن السديف لا يمل ٢/٢٤٣
هات لنا من ذا وألحقنا بذل بالشحم إنا قد مللناه بجل ٢/٢٤٣
فهو يعيث لا يبالي ما فعل
تفلي له الريح ولما يفتل لمة قفر كشعاع السنبل ٢/١٥٠
يأتي لها من أيمن وأشمل ٢/١٥٠
وقد جعلنا في وضين الأحبل جوز خفاف قلبه مثقل ٢/١٤٩
أحزم لا قوق ولا حزنبل موثق الأعلى أمين الأسفل ٢/١٤٩
أقب من تحت أمين من على معاود كرة أدبر أقبل ٢/١٤٩
فكم حسرنا من علاة عنسل حرف كقوس الشوحط المعطل ٢/٢٠٦
لا تحفل السوط ولا قولا حلي تشكو الوجا من أظلل وأظلل ٢/٢٠٦
إني لما أنكرني ابن اليثربي قتلت علباء وهند الجملي ٢/٢٦٧
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل ٢/٣٥
تقول يا رباه يا ربّ هل إن كنت من هذا منجي أحبلي ٢/٢٣٩
إما بتطليق وإما بارحلي كأن خصييه من التدلدل ٢/٢٣٩
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ٢/٢٣٩
فسلّ هم الوامق المغتلّ ببازل وجناء أو عيهل ٢/٢٤٨
تمت إلى صلب شديد الخلّ وعنق أتلع متمهل ٢/٢٤٩
فارتاح غمي واستخف كسلي همي فما رأيت من مهلل ١/٤٥٨
دون يزيد الخير وابن الأفضل
تثير أيديها عجاج القسطل إذ عصبت بالعطن المغربل ١/٣٧٨
تدافع الشيب ولم تقتل في لجة أمسك فلاناً عن فل ١/٣٧٨

فقد رأى الراؤون غير البطل   أنك يا معاوِ يا ابن الأفضل ٤٥٧/١
فقد رأى الراؤون غير البُطل   أنك يا يزيد يا ابن الأنحل ٤٥٧/١
إذا زلزل الأقدام لم تزلزل ٤٥٧/١
وقد وسطت مالكا وحنظلا   صيابها والعدد المجلجلا ٢٤/٢
قوماً إذا دعوتهم لن أخذلا
تحسبه إذا استتب دائلا   كأنما ينحي هجاراً مائلا ١٢٠/٢
فلا ترى بعلا ولا حلائلا   كهُ ولا كهن إلا حاظلا ١٢٠/٢

السريع

فهي تنوش الحوض نوشاً من علا   نوشاً به تقطع أجواز الفلا ١٨٨/٢
تنحي إلى الجدول منها جدولا   منتفج السحر وشدقاً أهدلا ١٨٩/٢
فواعديه سَرْ حَتَيْ مالك   أو الربا بينهما أسهلا ٣٧١/١

الخفيف

قلت إذا أقبلت وزهر تهادى   كنعاج الملا تعسفن رملا ٨٥/٢
قد تنقبن بالحرير وأبديـ   ـن عيونا حور المدامع نجلا ٨٥/٢
رب ما تكره النفوس من الأمـ   ـر له فرجة كحل العقال ٢١/٢

المقتضب

فذكرته ثم عاتبته   عتاباً رفيقاً وقولا جميلا ١٩٦/١
فألفيته غير مستعتب   ولا ذاكر الله إلا قليلا ١٩٦/١

المتقارب

وأنت مكانك من وائل   مكان القراد من است الجمل ٣٤٤/١
ضعيف النكاية أعداءه   يخال الفرار يراخي الأجل ٣٥٢/١

ألا يا لقوم لطيف الخيال   أرق من نازح ذي دلال ٣٩٦/١
فأوردها مرصداً حافظاً   به ابن الدجى لاطئاً كالطحال ٢٢٥/١
مفيداً مفيداً لأكل القنيـ   ـص ذا فاقةٍ ملحماً للعيال ٢٢٥/١
ويأوي إلى نسوة عطل   وشعث مراضيع مثل السعالى ٢٢٥/١
وجارية من بنات الملو   ك قعقعت بالخيل خلخالها ٤٥٤/١
ككرفئة الغيث ذات الصبير تأتي السحاب وتأتالها ٤٥٤/١
فلا مزنة ودقة ودقها   ولا أرض أبقل إبقالها ٤٥٤/١

قافية الميم

الطويل

وما وجدت وجدي بها أم واحد
على النأي شمطاء القذال عقيم ٧٩/٢
رأته على فوت الشباب وأنها   تراجع بعلا مرة وتئيم ٧٩/٢
رأته على شيب القذال وأنها   تواقع بعلا مرة وتئيم ٧٩/٢ هامش
وما زال باني العز منا وبيته
وفي الناس باني بيت عز وهادمه ٤١٣/١
قديماً ورثناه على عهد تبع   طويلا سواريه شديداً دعائمه ٤١٣/١
هريرة ودعها وإن لام لائمو   غداة غد أم أنت للبين واجمو ٢٢٩/٢
وإن بني حرب كما قد علمتم   مناط الثريا قد تعلت نجومها ٣٠٦/١
وكل بني العاص سعيد ورهطه   منازل مجد هابها من يرومها ٣٠٦/١
صرمت ولم تصرم وأنت صروم   وكيف تصابى من يقال حليم ٢٠٤/١
وصدت فأطولت الصدود وقلما   وصال على طول الصدود يدوم ٢٠٤/١
أتتني يمين من أناس ليركبن   عليَّ ودوني هضب غول مقادم ٦/٢

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن		أبا جعل لعلما أنت حالم ٦/٢
أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني		على القتل أم هل لامني لك لائم ٤٢/٢
ألم أفنكم قتلا وأجدع أنوفكم		بفتيان قيس والأنوف الصوارم ٤٢/٢
أشاقتك آيات أبان قديمها		كما بينت كاف تلوح وميمها ٢١٠/٢
أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا		أبا ثابت واقعد وعرضك سالم ١٧١/٢
لعمري لئن جدت عداوة بيننا		لينتحين مني على الوخم ميسم ١٣٣/٢
فأقسم أن لو التقينا وأنتم		لكان لكم يوم من الشر مظلم ١٣٣/٢
وأغفر عوراء الكريم ادخاره		وأعرض عن شتم اللئيم تكرما ١٧٢/١
لنا هضبة لا ينزل الذُّلُّ وسطها		ويأوى إليها المستجير فيعصما ١١٧/٢
ألم تر إني وابن أسود ليلة		لنسرى إلى نارين يعلو سناهما ١٠٥/٢
إذا هبطت أيدي الركاب قرارة		بنا مد علباويه حتى يراهما ١٠٥/٢
وقد زعموا أني جزعت عليهما		وهل جزع إن قلت وابأباهما ٢٦٤/١
هما أخوا في الحرب من لا أخا له		إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما ٢٦٤/١
أمن دمنتين عرج الركب فيهما		بحقل الرخامي قد عفا طللاهما ١٥٠/١
أقامت على ربعيهما جارتا صفا		كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما ١٥٠/١
وما هي إلا في إزار وعلقة		مغار ابن همام على حي خثعما ٣٢٦/١
كأنا على أولاد أحقب لاحها		ورمي السفا أنفاسها بسهام ٤٠٧/١
جنوب زوت عنها التناهي وأنزلت		بها يوم ذباب السبيب صيام ٤٠٧/١
تنكرت منا بعد معرفة لمى		وبعد التصابي والشباب المكرم ٣٩٠/١
فإن حراماً أن أسب مقاعساً		بآبائي الشم الكرام الخضارم ١٧٣/١

البسيط

وإن أتاه خليل يوم مسألة		يقول لا غائب مالي ولا حرم ٧٥/٢
إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته		أو أمتدحه فإن الناس قد علموا ٤٣٥/١

إن الأريب من الأقوام قد علموا والمستنير الذي تجلى به البهم ٤٣٦/١
يأوي إلى مجلس باد مكارههم لا مطمعي ظالم فيهم ولا ظلم ٢٦٢/١
شم مهاوين أبدان الجزور مخا ميص العشيات لا ميل ولا قزم ٢٦٢/١
لا الدار غيرها بعد الأنيس ولا بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم ١٩٢/١
إذا تزغم من حافاتها ربع حنت شغاميم من أوساطها كوم ٢٦٥/٢
يهدي بها اكلف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيثوم ٢٦٥/٢
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظطلم ٢٦٥/٢
ديار مية إذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عرب ولا عجم ٤٤٨/١
كأنها مارن العرنين مفتصل من الظباء عليه الودع منظوم ٤٤٥/١
مقلد قضب الريحان ذو جدد في جوزه من نجار الأدم توشيم ٤٤٥/١
مما تبنى عذارى الحي آنسه مسح الأكف وإلباس وتوسيم ٤٤٥/١
من بعد ما بر تزجيه موشحة أخلى تياس عليها والبراعيم ٤٤٥/١
لا سافر النى مدخول ولا هيج
كاسي العظام لطيف الكشح مهضوم ٤٤٥/١
لا سافر النى مدخول ولا هيج عاري العظام عليه الودع منظوم ٤٤٤/١
إذ كنت أنكر من سلمى فقلت لها لما التقينا وما بالعهد من قدم ٢٩١/١
عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سلم ٢٩١/١
قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام ١٥٢/٢
يأبى البلاء فما نبغي بهم بدلا وما نريد خلاء بعد إحكام ١٥٢/٢
فصالحونا جميعاً إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالها عام ١٥٢/٢
أما الوفادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالبأساء والنعم ٢٧٦/٢
أما العرام فمن يذهب يعارمنا يعضض بإبهامه من واجم الندم ٢٧٦/٢
إلا الإفادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالبأساء والنعم ٢٧٥/٢
تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نورٌ ولا ليل كاظلام ١٨٣/١

فعافت الماء واستافت بمشفرها ثم استمرت سواه طرفها سامي ١٧٦/٢
صدت كما صد عما لا يحل له ساقي نصارى قبيل الفصح صوام ١٧٦/٢
كأنما تقع البصريّ بينهم من الطوائف والأعناق بالوذم ١٦٠/٢

الوافر

ألم تر أنني وترت قوسي لأبقع من كلاب بني تميم ١٢٤/٢
عوى فرميته بسهام موت كذاك تردد الحمق اللئيم ١٢٤/٢
وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم ١٢٤/٢
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام ٢٣٠/٢
فأن يهلك أبو قاوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ١٦٣/١
ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام ١٦٣/١
ألم تربع فتخبرك الرسوم على فرتاج والعهد القديم ١١٤/٢
تحمل أهله وجرت عليه رياح الصيف والسبط المديم ١١٤/٢
وكم قد فاتني بطل كمي وياسر شتوة سمح هضوم ٨/٢
فهل زال النهار وكان ليلا وهل تركت مطالعها النجوم ٨/٢
تخبأ معشر الشعراء مني كما اختبأت من القمر النجوم ٦١/٢
فأما كيّس فنجا ولكن عسى يغتر بي حمق لئيم ٦١/٢
سلام الله يا مطراً عليها وليس عليك يا مطر السلام ١٨/٢
فإن يكن النكاح أحل أنثى فإن نكاحها مطر حرام ١٨/٢
سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام ٣٤/٢
فإن يكن النكاح أحل شيئاً فإن نكاحها مطر حرام ٣٤/٢
سلامك ربنا في كل فجر بريئاً ما تغنثك الذموم ٣٠٥/١
عبادك يخطئون وأنت رب بكفيك المنايا والحتوم ٣٠٥/١
ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما ١٣/٢

ألا أضحت حبالكم رماما	وما عهد كعهدك يا أماما ١٣/٢
وكنت إذا غمزت قناة قوم	كسرت كعوبها أو تستقيما ١٢٤/٢
أتوا ناري فقلت منون أنتم	فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ١٣٢/٢
فقلت إلى الطعام فقال منهم	زعيم: نحسد الإنس الطعاما ١٣٢/٢
ألا من مبلغ عني تميماً	بآية ما تحبون الطعاما ١٣٤/٢
ريشي منكم وهواي معكم	وإن كانت زيارتكم لماما ١٩٥/٢
ألا أبلغ لديك بني تميم	بآية ذكرهم حُب الطعام ١٣٤/٢
أجارتها أسيد ثم عادت	بذات الصرع منها والسقام ١٣٤/٢
سسيبلغهن وحي القول عني	ويدخل رأسه تحت القرام ٢٤٦/١
أسيد ذو خريطة نهاراً	من المتلقط قرد القُمام ٢٤٦/١
وليتم أمرنا ولكم علينا	فضول في الحديث وفي القديم ١٧٩/١
إذا بعض السنين تعرقتنا	كفى الأيتام فقد أبي اليتيم ١٧٩/١

الكامل

إذا ما المرء كان أبوه عبس	فحسبك ما تريد إلى الكلام ١٤٥/٢
ولقد أبيت من الفتاة بمنزل	فأبيت لا حرج ولا محروم ٤٢٥/١
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم ١٣٥/٢
ويقول قائلهم ويلحظ خلقه	يا طول ذا يوماً أما يتصرم ١٨٢/٢
لحقت حلاق بهم على أكسائهم	ضرب الرقاب ولا يهم المغنم ١٨٢/٢
أقوى وعريّ واسط فبرام	من أهله فصوابق فخزام ١٦٢/١
عهدي بها الحي الجميع وفيهم	قبل التفرق ميسر وندام ١٦٢/١
أو كلما وردت عكاظ قبيلة	بعثوا إلي عريفهم يتوسم ٢٥٧/٢
فتعرفوني إنني أنا ذاكم	شاك سلاحي في الحوادث معلم ٢٥٧/٢
إن الخليع ورهطه من عامر	كالقلب ألبس جؤجؤاً وحزيماً ٣٢٥/١

لا تقربن الدهر آل مطرف	إن ظالماً فيهم وإن مظلوما	٣٢٥/١
عيرتني النسب الكريم وإنما	ظفر المفاخر أن تعد كريما	١٦٧/١
حدبت عليَّ بطون ضنة كلها	إن ظالماً فيهم وإن مظلوما	١٦٧/١
برمت بنو أسد كما	برمت ببيضتها اليمامه	٢٨٢/٢
عيوا بأمرهم كما	عيت ببيضتها الحمامه	٢٨١/٢
وضعت لها عودين من	ضعة وعوداً من ثمامه	٢٨٢/٢
ياذا المخوفنا بمقتل شيخه	حجر تمنى صاحب الأحلام	٤٤٦/١
لا تبكنا سفهاً ولا ساداتنا	واجعل بكاءك لابن أم قطام	٤٤٦/١
يا دار عبلة بالجواء تكلمي	وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي	٤٣٠/١
لولا ابن عفان الإمام لقد	أغضيت من شتمي على رغم	١١٨/٢
ودعوت لهفك بعد فاقرة	تبدي محارفها عن العظم	١١٨/٢
كانت فريضة ما تقول كما	كان الزناء فريضة الرجم	١١٨/٢
إلا كمعرض المحسر بكر	يه يسيبني على الظلم	١١٨/٢
وسقيت تيم الله كأساً مرة	كالنار شب سعيرها بضرام	٣٤/٢
ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة	أخوالنا وهم بنو الأعمام	٣٤/٢
يا حار لا تجهل على أشياخنا	إنا ذوو السورات والأحلام	٣٥/٢
نحن الحصى عدداً ومنزلنا الذي	فيه الذرى ومعارف الأعلام	٣٥/٢
حرفٌ أضر بها السفار كأنها	بعد الكلال مسدم محجوم	١٦٠/١
أو مسحل شنج عضادة سمحج	بسراتها ندب له وكلوم	١٦٠/١

السريع

قد سألتني بنت عمرو عن الأرضين إذ تنكر أعلامها		٣٣٨/١
لما رأت ساتيدما استعبرت	لله در اليوم من لامها	٣٣٨/١
تذكرت أرضاً بها أهلها	أخوالها فيها وأعمامها	٣٣٨/١
يا دار أقوت بعد أصرامها	عاماً وما يعنيك من عامها	٣٩٧/١

المتقارب

ويـوم الـنـسـار ويـوم الجفـا	ركـانـا عـذابـاً وكـانـا غـرامـا	٢٩٣/١
فـأمـا تمـيـم تمـيـم بـن مـر	فألفـاهـم القـوم روبى نيـامـا	٢٩٣/١

المنسرح

يا أيها الناس هل ترون إلى	فـارس بـادت وخـدهـا رغـمـا	١٦٧/٢
أمسوا عبيداً يرعون شاءكم	كـأنما كـان ملكـهـم حـلـمـا	١٦٧/٢
أو سبـأ الحاضـريـن مـأرب إذ	يبنون مـن دون سيلـه العرمـا	١٦٧/٢

الخفيف

لا تسبني فـلـسـت بـسـبـي	إن سبي من الرجال الكريم	١٧٣/١
رب حـلـم أضـاعـه عـدم المـا	ل وجهل غطى عليه النعيم	١١٠/٢
مـا أبـالـي أنـب بـالحزن تـيـس	أم لحاني بظهر غيب لئيم	١١٠/٢
مشين كما اهتزت رماح تسفهت	أعـاليـهـا مـر الـريـاح الـنـواسـم	١٨٠/١
لئن كنت في جب ثمانين قامة	ورقيت أسباب السماء بسلم	١٧٨/١
ليستدرجنك القول حتى تهره	وتعلم أني لست عنك بمحرم	١٧٨/١
وتشرق بالقول الذي قد أذعته	كما شرقت صدر القناة من الدم	١٧٨/١
ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه	بـثـروة رهـط الأبـلـخ المتـظـلـم	١٩/٢
وأنـت تجـيـر فـي الـدمـاء كـأنـنـا	بنو أمة سوداء أو نسل أعجم	٢٠/٢
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه	ولا يغنها يوماً من الدهر يسأم	٦١/٢
ولـست بـشـاويّ عـلـيـه دمـامـة	إذا ما غدا يغدو بقوس وأسهم	١٨٣/٢
ولـكـنـني أغـدو عـلـيّ مـفـاضـة	دلاص كـأعـيـان الجراد المنـظـم	١٨٤/٢
وإن ابن إبـلـيـس وإبـلـيـس ألـيـنا	لهم بعذاب الناس كل غلام	١٧٩/٢
هـمـا نـفـثـا فـيّ مـن فـمـويـهـمـا	على النابح العاوي أشد رجام	١٧٩/٢
أقـول لـدهـنـاويـة عـوهـج جـرت	لنا بين أعلى عرفة فالصرائم	١٧٨/٢

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل   وبين النقا آأنت أم أم سالم ١٧٨/٢
تعرض حوراء المدامع ترتعي   تلاعاً وغلّاناً سوائل من ذَمَم ٣٨٩/١
ولم أر ليلى بعد يوم تعرضت   له دون أبواب الطراف من الأدم ٣٨٩/١
أرادت عراراً بالهوان ومن يرد   عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم ٣٨٩/١
فيوماً توافينا بوجه مقسّم   كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم ٤٣٤/١
ويوماً تريد مالنا مع مالها   فإن لم ننلها لم تنمنا ولم تنم ٤٣٤/١
ولم أر ليلى بعد يوم تعرضت   له بين أبواب الطراف من الأدم ٣٨٨/١
كلابية وبرية حبترية   نأتك وخانت بالمواعيد والذم ٣٨٨/١
أناساً عدى علقت فيهم وليتني   طلبت الهوى في رأس ذي زلق أشم ٣٨٨/١
وأعلم علم الحق أن قد غويتم   بني أسد فأستأخروا أو تقدم ٢٢٦/٢
بني أسد قد ساءني ما صنعتم   وليس لقوم حاربوا الله محرم ٢٢٦/٢
وليس بعدل أن أسب مقاعساً   بآبائي الشم الكرام الخضارم ٢٥٠/١
ولكن نصفاً إن سببت وسبني   بنو عبد شمس من مناف وهاشم ٢٥٠/١
الم ترني عاهدت ربي وأنني   لبين رتاج قائماً ومقام ٢٣٩/١
على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً   ولا خارجاً من فيّ زور كلام ٢٣٩/١
ظللنا بمستن الحرور كأننا   لدى فرسٍ مستقبل الريح صائم ٤٤١/١
أغر من البلق العتاق يشفه   أذى البق إلا ما احتمى بالقوائم ٤٤١/١
ولولا بنو هند لنالت عقوبتي   قدامة أولى ذا الفم المتثلم ٤٢٣/١
ولكنني استبقيت أعراض مازن   وأيامها من مستنير ومظلم ٤٢٣/١
أناساً بثغر لا تزال رماحهم   شوارع من غير العشيرة في الدم ٤٢٣/١
يا راكباً إما عرضت فبلغا   بنى عمنا من عبد شمس وهاشم ٤٣٧/١
أمن عمل الجراف أمس وظلمه   وعدوانه أعتبتمونا براسم ٤٣٧/١
أميريْ عداء إن حبسنا عليهما   بهائم مال أوديا بالبهائم ٤٣٧/١
فلو سألت عن جنوب لخبرت   عشية سالت عقرباء من الدم ٩٩/٢

عشية لا تغني الرماح مكانها   ولا النبل إلا المشرفي المصمم ٢/٩٩
وغيث من الوسميّ جنت تلاعه   وأبرز عن نور كأوشية الرقم ١/٣٣٢
عدوت عليه من قرار مسيله   بأجرد كالتمثال معتدل فعم ١/٢٣٦
طويل متل العنق أشرف كاهلا   أشق رحيب الجوف معتدل الجرم ١/٣٣٣

الرجز

كفاه كف ما تليق درهماً   جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما ٢/٨٧ هامش
أنا أبو زغبة أعدو بالهزم   لن يمنع المخزاة إلا بالألم ٢/١٩٣
يحمى الذمار خزرجي من جشم   قد لفها الليل بسواق حطم ٢/١٩٣
تمت جئت حية أصما   ضخما يحب الخلق الأضخما ١/٣٦٦
وحلبوها وابلا وديما   فأغدرت منها وطابا زمما ٢/١٨٣
وقمعاً يكسى ثمالا قشعما   يحسبه الجاهل ما لم يعلما ٢/١٨٣
شيخاً على كرسيه معمما
أتعرف أطلالا ونؤياً مهدما   كخطك في رق كتاباً منمنما ٢/٢١٠ هامش
كما رأيت في الكتاب الجيما   والقاف تتلو أسطراً والميما ٢/٢٠١
أو كتباً بين من حاميما   بحيث ناصي المدفع النظيما ٢/٢٠١
عوجي علينا واربعي يا فاطما   ما دون أن يرى المطي قائماً ١/٣٩٢
ياريها يوم تلاقي اسلما   يوم تلاقي الشيظم المقوما ١/٢٥٥
عبل المشاش وتراه أهضما   عبد كرام لم يكن مكرما ١/٢٥٥
تحسب في الأذنين منه صمما   قد سالم الحيات منه القدما ١/٢٥٥
الأفعوان والشجاع الشجعما   وذات قرنين زحوفاً عرزما ١/٢٥٥
الله نجّاك من القصيم   من بطن فلج وبني تميم ١/٤٣٦
ومن غويث فاتح العكوم   ومن ابي حردبة الأثيم ١/٤٣٦
ومالك وسيفه المسموم ١/٤٣٦
مروان مروان أخو اليوم اليمى   كان متى يعطف علوقا ترأم ٢/٢٨٠

رئـمـــان أم لـبـّـة الـتـــأمم ٢٨٠/٢

إذا اعوججن قلت صاحب قوم بـالـدوّ أمثـال الـسـفين الـعـوم ٢٦١/٢

أوعـدنـي بـالـسـجـن والأداهـم رجلي فـرجلي شثـنـة المناسـم ٨٦/١

لم يبق منها غير نؤي طاسم وغـيـر سـفـع مـثـل يـحـام ٢٨٦/٢

وغير ثاوٍ في الديار قائم ٢٨٦/٢

أحين لاح الشيب من عمائمي وحين وفـيـت بـقـول الـزاعـم ٢٨٧/٢

ستين أو كـنـت بقـول الـعالم وامتاح مني حلبات الـهاجـم ٢٨٧/٢

شـأو مــذك سـابــق الـلـهــام جـاري الـرقـاق واثـب الجراثـم ٢٨٧/٢

قافية النون

الطويل

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا ٣٦٧/١

رويد علياً جدّ ما ثدي أمهم إلينا ولكـن بغضهم متـمائن ٢٠١/١

بني أسد أغنوا سليما لديكم ستغـنـى تميـم عنكـم غـطـفـانـا ٨٧/٢

وكونوا كمن آسى أخاه بنفسه نموت جـمـيعـاً أو نعيـش كـلانـا ٨٧/٢

ومـجـر كـغـلان الأنـيـعـم بـالـغ ديـار الـعـدو ذي زهـاء وأركـان ٥٨/٢

سريت بهم حتى يكل غزيهم وحـتـى الجياد ما يقدن بأرسان ٥٩/٢

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بـسـبـع رمـين الجمر أم بثـمـان ١١٣/٢

بدا لي منها معصم يوم جمرت وكـف خـضـيـب زينـت ببنان ١١٣/٢

فلـمـا التقينا بالثنية سلمت ونازعني البغل اللعين عناني ١١٣/٢

فوالله ما أدرى واني لحاسب بـسـبـع رمـين الجمر أم بـثـمـان ١١٣/٢

ألا يـا ديـار الحي بـالـسـبـعـان أمـل عـلـيـهـا بـالـبـلـى الملـوان ٢٧٦/٢

رماني بأمر كنت منه ووالدي بريئاً ومن أجل الطوى رماني ٢٧٩/١

دعاني لصاً من لصوص وما دعا بها والدي فيما مضى رجلان ٢٨٠/١
فقلت له لما تكشر ضاحكاً وقائم سيفي من يدي بمكانِ ٧٣/٢
تعشَّ فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان ٧٤/٢

البسيط

وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحياناً ١٩٨/١
هبت جنوباً فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقيّ حورانا ١٩٨/١
الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا ٢٥٩/٢
ومرملين على الأقتاب بزهم مدارع وعباءٌ فيه تقنين ٢٤٢/١
باتوا وجلتنا الشهريز بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين ٢٤٢/١
فأصبحوا والنوى عالي معرّسهم وليس كل النوى يلقي المساكين ٢٤٢/١
ألا رسول لنا منا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا ١٢١/٢
بينا يربِّبنا أولادنا هلكوا وبينما نقتني الأولاد أبلانا ١٢١/٢
ما بال جهلك بعد الحلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين ١٠٠/٢
فإنما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوماً أنه فاني ٨٩/٢
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان ٨٩/٢
ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعائذاً بك أن يعلوا فيطغوني ٣٤٥/١
مهلا أعاذل قد جربت من خلقي إني أجود لأقوام وإن ضننوا ٣١١/١
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ٤٤٢/١

الوافر

أنواماً تقول بني لؤيّ لعمر أبيك أم متناومينا ٢١٨/١
عن الرامي الكنانة لم يردها ولكن كاد غير مكابدينا ٢١٨/١
أجهالا تقول بني لؤيّ لعمر أبيك أم متجاهلينا ٢١٧/١

بلونا فضل مالك يا ابن ليلى	فلم تك عند عثرتنا أخانا ٢٥٧/١
كأن رحالنا في الدار حلت	إلى عفر اللهازم من عُمانا ٢٥٧/١
فكيف جمعت مسألة وحرصا	وعند الفقر زحّاراً أنانا ٢٥٧/١
فإن نهزم فهزامون قدما	وإن نغلب فغير مغلّبينا ٨٩/٢
فما إن طبنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا ٨٩/٢
صه لجواب ما قلتم وأوكت	أكفكم على ما تنفخونا ١٥٨/٢
فلا أعني بذلك أسفليكم	ولكني أريد به الذوينا ١٥٨/٢
لقوا أم اللهيم فجهزتهم	غشوم الورد نكنيها المنونا ١٧٥/٢
لها رصد يكون ولا يراه	أماماً من معرسنا ودونا ١٧٥/٢
ومَن يقصد لأهل الحق منهم	فإنّي أتقيه بما اتقاني ٤٣٤/١
عليَّ بذاك أن أحميه حقاً	وأرعاه بذاك كما رعاني ٤٣٤/١
ولي نفس أقول لها إذا ما	تنازعني لعلي أو عساني ٤٣٤/١
أتخذل ناصري وتعز عبساً	أيربوع بن غيظ للمعن ٥٦/٢
كأنك من جمال بني أقيش	يقعقع خلف رجليه شن ٥٧/٢
وكل قرينة قرنت بأخرى	وإن ضنت بها ستفرّقان ٤٨/٢
وكل أخ مفارقه أخوه	لعمر أبيك إلا الفرقدان ٤٨/٢
تقول حليلتي لما رأته	شريحاً بين مبيض وجون ٢٠٢/٢
تراه كالثغام يعل مسكا	يسوء الفاليات إذا فليني ٢٠٢/٢
فظل لنسوة النعمان منا	على سفوان يوم أروناني ٢٦٦/٢
فعدّينا حليته وجئنا	بما قد كان جمع من هجان ٢٦٦/٢
إذا بلغتني وحملت رحلي	عرابة فاشرقي بدم الوتين ٢٣٧/١

الكامل

بكرت عليَّ عواذلي	يلحينني وألومهنه ٢٤٨/٢

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه ٢٤٨/٢
نصروا نبيهم بنصر وليه فالله عز لنصره سمانا ٤٣٩/١
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا ٤٣٩/١
قال الخليط غداً تصدّعنا أو شيعه فمتى تودعنا ٢٤٤/١
أما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا ٢٤٤/١
كسفينة الهندي طابق درءها بسقائف مشبوحة ودهان ٤٥/٢
فالتام طائقها القديم فأصبحت ما إن يقوم درءها ردفان ٤٥/٢
فكأنها هي بعد غب كلالها أو أسفع الخدين شاة اران ٤٥/٢

الهزج

لقينا منهم جمعاً فأوفى الجمع ما كانا ١٢٩/٢
كأنا يوم قرى إنما نقتل إيانا ١٢٩/٢
قتلنا منهم كل فتى أبيض حسانا ١٢٩/٢
يرى يرفل في بردين من أبراد نجرانا ١٣٠/٢

الرجز

مالك يا أعرف تبتغينا وقد تقبضت على أخينا ٢٦١/١
إن نك عقبنا فقد بدينا أو يك مقتولا فقد سبينا ٢٦١/١
أو تك مجدوعاً فقد شرينا أو تك مفجوعاً فقد دهينا ٢٦١/١
في حلقكم عظم وقد شجينا
ما بال عيني كالشعيب العينّ وبعض أغراض الشجون الشجن ٢٧٩/٢
دار كرقم الكاتب المرقن ٢٧٩/٢
يا دار عفراء ودار البخدن بك المها من مطفل ومشدن ٣٩٧/١
وذغية من خطل مغدودن قربان ملك أو شريف المعدن ٢٥٥/٢

قامت به شداك بعد الأوهن   وزحم ركنيك شداد الأركن ٢/٢٥٥
غيران ميفاء على الرزون   حد الربيع أرن أرون ١/٢٤١
لا خطل الرجع ولا قرون   لاحق بطن بقرى سمين ١/٢٤١
ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجن   من طلل كالأتحمي أنهجن ٢/٢٣١
يا صاح ما هاج العيون الذرفن   من طلل أمسى تخال المصحفن ٢/٢٣٢
رسومه والمذهب المزخرفن ٢/٣٠٤
لم يبق من آي بها يحلين   غير حطام ورماد كنفين ١/٢٢١
وغير نؤي وحجاجي نؤيين   وغير ود جاذل أو ودين ١/٢٢١
وصاليات ككما يؤثفين ١/٢٢١

السريع

قد علمت سلمى وجاراتها   ما قطر الفارس إلا أنا ٢/١٤١
شككت بالرمح حيازيمه   والخيل تجري زيماً بيننا ٢/١٤١

المتقارب

فلما تبين أصواتنا   بكين وفديننا بالأبينا ٢/١٩٢
وما إن أرى الموت في صرفه   يغادر من شارخ أو يفن ٢/٢٢٨
فهل يمنعني ارتيادي البلا   د من حذر الموت أن يأتين ٢/٢٢٨
تيمم قيساً وكم دونه   من الأرض من مهمه ذي شزن ٢/٢٢٩
ومن شانئ كاسف وجهه   إذا ما انتسبت له أنكرن ٢/٢٢٩

قافية الهاء

الطويل

وجدنا بني مروان أوتاد ديننا   كما الأرض أوتاد عليها جبالها ٢/٧١

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي بها ان يضل الناس يهدى ضلالها ٧١/٢
أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها ٤٣/٢ هامش
نبئت عبد الله بالجو أصبحت كراماً مواليها لئاما صميمها ٣٧٠/١
أفي مرية عيناك إذ أنت واقف بحزوى من الأظعان أم تستبينها ٢٣٠/١
فقال أراها يحسر الآل مرة فتبدو وأخرى يكتسي الآل دونها ٢٣٠/١
جواد إذا ما أمحل الناس ممرع كريم لجوعات الشتاء قتولها ٢٠٦/١
سيأتي الذي أحدثتم في أخيكم رفاقاً من الآفاق شتى مآبها ١٨٨/١
وكرار خلف المجحرين جواده إذا لم يحام دون أنثى حليلها ٢٠٦/١
عزوف لأضعاف المرازئ ماله إذا عج منحوت الصفاة بخيلها ٢٤٠/١
وكرار خلف المحجرين جواده إذا لم يحام دون أنثى حليلها ٢٤٠/١

البسيط

كأن رحلي على شغواء خادرة ظمياء قد بل من طل خوافيها ٤٥٦/١
لها أشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من أرانيها ٤٥٦/١
وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم إلا نميراً أطاعت أمر غاويها ٣١/٢
الظاعنين ولما يظعنوا أحداً والقائلين لمن دار نخليها ٣١/٢
لا يهتدي لمكان الخير مدلجها ولا يضل مكان اللؤم ساريها ٣١/٢
إنا بني منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد وناديها ٣٠/٢
جرثومة أنف يعتف مقترها عن الخبيث ويعطى الخير مثريها ٣٠/٢
يا دار هند عفت إلا أثافيها بين الطوي فصارات فواديها ٢١١/٢

الوافر

فأيي ما وأيك كان شراً فسيق إلى المقامة لا يراها ٨٠/٢
ولا ولدت لهم أبداً حصان وخالف ما يريد إذا ابتغاها ٨٠/٢

الكامل

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها ٣٦١/١
ولقد أرى تغنى به سيفانة تصبي الحليم ومثلها أصباه ٢٨٣/١
يا صاحبي ترفقا بمتيم وقف المطيّ بمنزل أبكاه ٢٨٣/١
لعب القطار به وكل مرنة هيف تغربل تربه وحصاه ٢٨٣/١
ولقد أرى تغنى به سيفانة تصبي الحليم ومثلها أصباه ٢٨٢/١

الرجز

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أثافيه وأرمدائه ٣٥٤/١
تربعت بلوى إلى رهائها حتى إذا ما طار من عفائها ٢٩٦/١
وصار كالريط على أقرائها تتبع صات الهدر من أثنائها ٢٩٦/١
جابت عليه الحبر من ردائها تذكرت تقتد برد مائها ٢٩٦/١
وعبك البوْل على أنسائها
أكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه ٢١١/١
أربابه نوكى فلا تحمونه ولا يلاقون طعاناً دونه
هيهات هيهات لما يرجونه ٢١١/١

المقتضب

وداهية من دواهي المنو ن يرهبها للناس لا فالها ٢٥٦/١
دفعت سنا برقها إذ بدلت وكنت على الجهد حمالها ٢٥٦/١

المتقارب

فإما ترى لمتي بدلت فإن الحوادث أودى بها ٤٠٣/١

قافية الواو

الطويل

عدوك يخشى صولتي إن لقيته وأنت عدويّ ليس ذاك بمستوي ١٤٣/٢
وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوي ١٤٣/٢

قافية الياء

الطويل

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا ١٨٧/١
وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معديا عليّ وعاديا ٢٨٣/٢
ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا ٩١/٢
ألا ليت شعري هل تغيرت الرحى رحى الحزن أو أضحت بفلج كما هيا ٩٢/٢
فتى كملت خيراته غير أنه جواد فما يبقي من المال باقيا ١١٩/٢
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا ٢٧/٢
كفينا بني كعب فلم نر عندهم بذلك إلا ما جزى الله جازيا ١٨/٢
وكانت قشير شامتاً بصديقها وآخر مزرياً وآخر زاريا ١٩/٢
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خِلوٌ كما هيا ٣٦٢/١
رجعت إلى عرفانها بعد نَبوة فما زلت حتى ظنني القوم باكيا ٤٠٥/١
هي الدار إذ ميّ لأهلك جيرة ليالي لا أمثالهن لياليا ٤٠٥/١
دفعت ظلال الموت عنهم بطعنة من المزبدات المؤنسات الأواسيا ١٩٩/١
لها بعد إسناد الكليم وهدئه ورنة من يبكي إذا كان باكيا ١٩٩/١
هديرٌ هدير الثور ينفض رأسه يذب بروقيه الكلاب الضواريا ١٩٩/١
وإن يك شيء خالداً أو معمراً تأمل تجد من فوقه الله عاليا ٢٠٣/٢

له ما رأت عين البصير وفوقه   سماء الإله فوق ست سمائيا ٢٠٣/٢

الكامل

إن الحوادث بـالمديـنـة قـد   أوجـعـتني وقـرعـن مـروتـيـه ٤٤٨/١
كيف الرقاد وكلما هجعت   عـيني ألم خـيـال إخـوتـيـه ٤٤٩/١
تـبـكـيـهـم أسـمـاء معـولـة   وتـقـول سـلـمـى وارزيـتـيـه ٤٤٩/١

الرجز

لـتـقـربـن قـربـاً جـلـذيـاً   مـا دام فـيـهـن فصيـل حـيـا ٢٨٦/١
قـدْ دَجـا الـلـيـل فـهـيـا هـيـا
أيا بجي أيا بجي أَدٌّ أخي   إن أخي لعنكم غير دعي ٤٥٩/١
وولـدتـه حـرة غـيـر زنـي   من ولد عمران بن عمرو بن عدي ٤٥٩/١
أطـربـاً وأنـت قـنـسـري   والدهر بالإنسان دواريّ ٢٢٨/٢ هامش
حلأها عن شربها من الطوى   كل غليظ الركن مضبوح شقي ٢٣٣/٢
لكن ربيع قد سقاها بسقي   قولي لأحر وإن عست حري ٢٣٣/٢
كـأنـمـا عـظـامـهـا بـردي   سـقـاه ريـا حـائـر روي ٢٧٠/٢
بـالماد حـتـى هـو يـؤودي   في أيكة فلا هو الضحيّ ٢٧٠/٢
ولا يـلـوح نـبـتـه الـشـتـي   لاث بـه الأشـاء والـعـبـريّ ٢٧٠/٢
أطـربـاً وانـت قـنـسـري   والـدهـر بـالإنـسـان دواريّ ٢٢٩/١

الخفيف

أبـلـغ الحارث بـن ظـالم الموعـد والـنـاذر الـنـذور عـلـيـا ١٣٦/٢
أنمـا تـقـتـل الـنـيـام ولا   تقتل يقظان ذا سلاح كميّا ١٣٦/٢

قافية الألف

الطويل

فأومأت أيماء خفيفاً لحبتر ولله عينا حبتر أيما فتى ١/٣٨١
فقلت له ألصق بأيبس ساقها فإن تجبر العرقوب لا يرقإ النسا ١/٣٨١
وكم من قتيل لا يباء به دم ومن غلق رهب إذا لفه منى ١/٢٤٣
ومن مالئ عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ١/٢٤٣

الرجز

يشكو إلي جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى ١/٣١١

الطويل

وكل امرئ يوماً وإن عاش حقبة له غاية يجري إليها ومنتهى ٢/٨٣
على مثل أصحابِ البعوضة فاخمشي
لك الويلات حر الوجه أو يبك من بكى ٢/٨٣

أبعاض الأبيات

الطويل

وأنت عليها بالملا كنت أقدرا ١/٣٠٤
... لم يعلم لنا الناس مصرع ٢/٢٣٤
إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ١/٣٩٥
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي ٢/٢٢١
ألا رب من قلبي له الله ناصح ١/٣٥٧
فقل في مقيل نحسه متغيّب ٢/١٤٩
بأثقل مما كنت حملت خالدا ٢/١٣٩

البسيط

الوافر

المتقارب

الرمل

الرجز



وَبِهِ الْعَوْنُ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمُتَّقِينَ، وَالصَّلاةُ على مُحمَّدٍ نَبِيِّهِ وآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قال أبو محمَّد يُوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرَافيّ.

١ - قال سيبويه في الكتاب: بابُ حَسَنِ الوَجْهِ[1] قال: «ومِمَّا جاء منه مُنَوَّناً قول أبي زُبَيْدٍ»[2]:

وَأَقْفَرَ الْخِنْوُ إلاّ مِنْ تَوَاثُبِهِ ... ومِنْ فَرِيسَتِهِ جَرّاً وَتَسْحَابَا
«كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ ... يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ هُدَّابَا»[3]

وَصَفَ أسداً. والخِنْوُ: موضعٌ بعينه في هذا البيت. وتواثبه: وَثْبُهُ على الناسِ وغيرِهم. وفريستهُ: ما يأخذ من الحيوان. وجَرّاً، مَصْدَرٌ منصوبٌ بفِعْلٍ محذوفٍ تقديره: يجُرُّهَا جَرّاً، يعني الفريسةَ. وتسحاباً، مِثْلُهُ؛ كأنَّه قال: ويسحبُها سَحْباً. ويجوز أن يكون الفعلُ المُقَدَّرُ النّاصِبُ جرّاً والنّاصِبُ تسحاباً، في موضع الحال من الهاء التي أُضِيفَ التَّوَاثُبُ إليها. فيكون موضِعُهُ نَصْباً، لأنَّه في موضع الحال. كأنَّه قال: ومِنْ تَوَاثُبِهِ جارّاً ساحِباً. ويجوز أن يكون الفعلُ خَبَراً مُسْتَأْنَفاً، فلا يكون له موضعٌ من الإعراب. كأنَّه أَخْبَرَ بأنَّه يَجُرُّ فريستَه ويسحبُها. هذان فرعٌ من الكلام

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الصفة المشَبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه» أنظر الكتاب بولاق ٩٩/١. باريس ٨١/١.

(٢) نص سيبويه كما ورد في طبعتي الكتاب هو: «ومما جاء منوناً قول أبي زُبَيْد يصف الأسد» انظر الكتاب بولاق ١٠١/١، باريس ٨٣/١.

(٣) انظر في بيت الكتابِ الكتابَ بولاق نفسه، باريس واللسان (انقد).

المتقدِّم. ثمّ وصفَ شَعْرَ الأسدِ وشبَّهَ لونَه بلون ثياب النقّاد. والنقاد: صاحب الغنم. والنَّقَدُ: غَنَمٌ صِغارٌ. وثياب النقّادِ غُبْرٌ شديدةُ الوسخ. وقيل إنّه أراد أنّ النقّادَ عليه ثوبٌ قد شَمَّرَهُ. وشَعْرُ الأسد لا يكثر على قوائمه؛ فكأنّه بمنزلةِ نقّادٍ قد شمَّرَ ثيابَه. وقوله: قُدِرْنَ له، أي جُعِلْنَ له قَدْراً، وقُدِّرَتْ عليه. ويقال: قَدَرْتُ الشيءَ، من التقدير. وجَعَلَهُ لأجل طول شعره بمنزلة النقّاد الذي قد لَبِسَ قَطِيفَةً. وصَيَّرَ القطيفةَ أثوابَه؛ وما عليه أثوابُه. وجعل خَمْلَهَا ظاهراً. وهُدّابُ القطيفةِ: ما تَدَلَّى منها. وحواشيها أيضاً أهدابُهَا. والكهباء: التي بين السواد والبياض. والكُهْبَةُ: سوادٌ يخلطه شيءٌ من بياض. وقوله: يعلو بخملتها، يريد أنّه قد لبس القطيفةَ، وجَعَل الموضعَ الذي ليس فيه خَمْلٌ ممّا يلي جَسَدَهُ، وجعل الموضع الذي فيه خملٌ ظاهراً. وإذا جعله ظاهراً فقد غلاَ به.

وفي يعلو، ضميرٌ يعود إلى النقّاد. وهو الذي(١) يُعْلِي خملَتها. كقولك: ذهبتُ به، وأَذْهَبْتُهُ. وكهباءَ: حالٌ من الضمير الذي أُضيفَت الجملةُ إليه. والضميرُ يعود إلى الأثواب. ويجوز أن يكون حالاً من النون، في قُدِرْنَ، التي هي ضمير الثياب. ويجوز أن تكون كهباء، من نعت الأثواب. وكان الأصل فيه قبل النَّقْلِ أن يكون: أَكْهَبَ هُدَّابُهَا، لأنَّ الهُدّابَ ذَكَرٌ. فلمّا نَقَلَ الضميرَ المؤنَّثَ الذي أُضِيفَ إليه الهُدَّاب عن موضعه، وجَعَلَهُ في تقدير فاعلٍ لأَكْهَبَ، احتاجَ أن يجعل مكانه اللفظَ الذي للمؤنَّث. لأنّه جعل ضمير المؤنَّث فاعلاً. فصار كهباء، في موضع أكهب. ومثله مررت بامرأةٍ أَحْمَرَ غلامُها. فإذا نقلتَ الضميرَ وجعَلْتَهُ في تقدير فاعل لأحمرَ، قُلْتَ: مررتُ بامرأة حمراءِ الغلامِ بالإضافة، وحمراء الغلامَ بنصب الغلام. فإن لم تدخل الألف واللام. قلت: حمراءَ غلاماً بالنصب، أو حمراءِ غلامٍ بالإضافة.

---

(١) كلمة «الذي» غير واضحة في مُصوَّرة المخطوطة. وما أثبته أوحت به الحروف وقِبلَه السياق.

٢ - قال: ولأبي زُبَيْدٍ[١]:

«هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا»[٢]

وَصَفَ امرأةً في أوّل قصيدته فقال:

أَصْبَحْتُ قَضَّيْتُ مِنْ حَسْنَاءَ آرَابَا هَجَرْتُهَا وَرَحِيقُ الْكَأْسِ أَحْقَابَا

يريد أنّه هجرها وهجر الخمر. ثمّ مضى في ذكرها حتّى انتهى إلى قوله: هيفاءُ مُقبلةً. والهَيَفُ: ضُمْرُ البطن. والمجدولة: المفتولة الجسم، ليست بمسترخية اللحم. ولم يُرَدْ بوصفها بالجَدْلِ أنّها صُلْبَةُ الجسم، إنما يُرَادُ أنّ لحمها ليس بمسترخٍ ولا مُتَدَلٍّ؛ هي مستوية الأعضاء كالعِنان والنِّسْعِ المجدول. والمحطوطة، قيل في معناها: إنها ليست بكثيرةِ لحمِ المَتْنَيْنِ. وعندي أنّه يُرَادُ به أنّها ملساء الجلد بَرّاقَتُهُ. وقيل الشَّنَبُ: حِدَّةٌ في الأسنان. وقيل الشنب بَرْدٌ في الأسنان. وهيفاء خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ. ومعناه هي هيفاءُ. ومقبلةً، نصبٌ على الحال، والعاملُ فيه محذوفٌ تقديره: هيفاءُ إذا كانت مقبلةً. وكانتْ، في هذا الموضع، هي كان التّامّة. وفيها ضميرُ فاعلٍ يعود إلى المبتدإ المحذوف. ومثله شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً. فمعناه شُرْبُكَ السَّويقَ إذا كان ملتوتاً. وضربك زيداً إذا كان قائماً[٣].

فإن قال قائل: فإذا جعلتَ كانَ، تامّةً، فهي بمعنى حَدَثَ، وَوَقَعَ. والذي مَثَّلْتَ به، فاعِلُه لم يَحْدُثْ في الحال التي أخبرتَ بها عنه. لأنّك إذا قلتَ: شُرْبُكَ السَّويقَ مَلْتُوتاً، فمعناه: شُرْبُكَ السويقَ إذا كان السويقُ مَلْتوتاً. وضَرْبُكَ زَيْداً إذا كان زيدٌ قائماً. فالسَّويقُ، وزيدٌ، لم يَحْدُثَا في الحال التي أخبرتَ بها. فَلِمَ لم تجعلْ كان، في هذا وأشباهِهِ ناقصةً، وتجعلْ هذا المنصوبَ خبراً؟.

---

(١) عبارة طبعتي الكتاب هي: «وقال أيضاً» انظر الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، باريس نفسه وابن يعيش ٨٣/٦، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٩٣/٣.

(٣) كأنه توهم أنه قال قبل ذلك: وضربك زيداً قائماً.

قيل له: قولنا شُرْبُكَ السَّويقَ ملتوتاً، وضربك زيداً قائماً، معناه: شربك السويقَ إذا حَدَثَ لَتُّهُ، وضَرْبُكَ زيداً إذا حَدَثَ قِيامُهُ. فاللّفظُ لزيدٍ والسويق، والمرادُ الإخبارُ عن حدوثِ أحوالهما.

فإن قال قائل: قولك كان أخوك ظَرِيفاً، وكان زيدٌ ذاهباً، هو إخبارٌ عن حدوث ذَهابه وحدوث ظرْفِهِ. فاجْعَلْ كانَ تامّةً في مثل ذا الموضع، وفي جميعِ أحوالها.

قيل له: ليس معنى الكلام الإخبار عن حدوث الظرف والذهاب، وإنما معناه الإخبارُ عن اسْتِحْقاق زيدٍ لهذا الوصف في ما مضى من الزمان. ولهذا كان الخبرُ يجوز أن يكون مَعْرِفَةً ونكرةً. ومع هذا إنّا لم نُعلقْ وقوعَ شيءٍ من الأشياء بحدوث الظرف والذهاب، كما فعلنا في قولك: شُرْبُكَ السَّويقَ ملتوتاً، وضربك زيداً قائماً. ونحن قد علَّقْنا وقوعَ الشُّرْبِ والضربِ بحدوثِ لَتّ السّويق وقيام زيدٍ.

وهيفاءُ: عاملة في إذا المقدّرة بعدها، وكذلك عجزاء. وأصل الكلام: هي هيفاءُ إذا كانتْ مقبلةً، وعجزاءُ إذا كانت مُدْبِرَةً. وجُدِلَتْ وَصْفٌ لمحطوطةٍ. وعجزاءُ خبرُ مبتدإٍ، مثلُ هيفاء؛ وكذلك شنباء. وأصله شُنْبٌ أنيابُهَا. وشُنْب، جمع أشْنَبَ. والنّابُ، مُذَكَّرٌ، ولكنَّهُ نَقَلَ الفعلَ إليها فجعله على وصف الواحدةِ المؤَنَّثةِ. ونَصَبَ أنياباً، شَبهُهُ بالمفعول كما تقدم من الباب.

٣ - قال سيبويه: «وقد جاء في الشعر حَسَنَةُ وَجْهِهَا شَبَّهُوهُ بحَسَنَةِ الوجهِ وذلك رديءٌ. قال الشمَّاخ»[(١)]:

«أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلاَهُما»
«أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفاً كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُما»[(٢)]

---

(١) أنظر في نص سيبويه الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١.

(٢) انظر في بيتَيْ الكتاب الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والرواية فيهما: عرّس الركب. وانظر فيهما أيضاً الخزانة (سلفية) ٢١٩/٤، وابن يعيش ٨٦/٦، والحماسة البصرية ٢٣٩/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٨٧/٣، وديوان الشماخ ص٨٦ وروايته للأول: قد أتى لِبِلاهما. والبيت الثاني فقط في ابن يعيش ٨٣/٦، وفي أمالي المرتضى ١١٨/٣، وفي شرح الكافية ٢٠٨/٢.

ويُرْوَى عَرَّسَ الركب فيهما. ويروى: قد أنَى لِبِلاَهُمَا.

الشاهد في البيت على أنّ الشاعر أضاف جَوْنَتَا إلى مصطلاهما. وجونتا، صفةٌ إلى جارتا صفاً. والمصطلى مضافٌ إلى الجارتين. والإضافة لا تقع في باب حسن الوجه إلا بعد أن تَجْعَلَ الذي كان فاعلاً مفعولاً من طريق اللَّفظ، وتَنْقُلَ ضميرَهُ المجرورَ إلى أن يُجْعَلَ فاعلاً للصفة التي تجري عليه. فإن لم يُنْقَل الضميرُ عن موضعه، لم يكن للصفة فاعلٌ. وإذا لم يكن لها فاعل، لم يجز أن يكون السببُ إلاّ فاعلاً.

ونظير ما ذكرتُه لك أن تقول: جاءتني امرأتانِ قائمٌ غلاماهما. الفعل: للغلامين وجعلتَ اسم الفاعل (للمرأتان) وهما من سَبَبِهِمَا. وليس يجوز في الغلامين إلاّ الرفع. لأنّ قائماً لا بدَّ له من فاعلٍ، وليس فاعل سِوَى الغلامين. فإذا أرادوا أن يجعلوا القيامَ فعلاً للمرأتين من طريق اللفظ، فالمعنى باقٍ على ما كان عليه. جاءوا إلى الضمير المجرور الذي هو ضمير المرأتين، وقد أُضِيفَ الغلامان إليه فجعلوه فاعلاً للقيام على طريق الاتساع؛ ونَصَبُوا الغلامين بقائم على طريق التشبيه باسم الفاعل الذي يعمل في المفعول فقالوا: جاءتني امرأتانِ قائمتانِ الغلامَيْنِ، وغلامين بغير أَلِفٍ ولامٍ. كما تقول: جاءتني امرأتانِ ضاربتان الرَّجُلَيْنِ.

ويجوز فيها الإضافة فتقول: جاءتني امرأتان قائمتا غلامَيْنِ، وقائمتا الغلامَيْنِ. والإضافة إنّما تسوغ بعد أن يُنْقَلَ الفعلُ إلى الأوّل الموصوف، ويُجعَلَ ضميره الذي كان مجروراً فاعلاً. ويُجْعَل سبب الموصوف الذي كان فاعلاً مفعولاً ثمَّ يضاف. فالإضافة داخلة عليه بعد دخول النصب فيه. والنصب لا يجوز فيه إلاّ بعد أن يُنقَلَ الضميرُ الذي كان يرجع إلى الموصوف فَيُجْعَلَ فاعلاً. ونظيره من المسألة التي ذكرتها أنه لا يجوز أن يقول: جاءتني امرأتان قائمان غلاميهما. لأنّ القيام للغلامين، ولا طريق إلى أن تَجْعَلَ في قائمين ضميراً للمرأتين وهما لم تفعلا القيام. ولم تَنقُلْ ضميرَهما المجرورَ الذي أُضيف الغلامان إليه فتجعله في تقدير فاعل

للقيام. إذا امتنع أن تقول جاءتني امرأتان قائمان غلامين، أو الغلامين بالنصب، امتنع الجرّ. لأنّ الجرّ إنما يدخل على النصب لأنّ الفاعل إذا نَصَبَ مَفْعُولَه جازَتْ فيه الإضافة إلى المفعول، لأن الإضافة أخفُّ. فإذا امتنع من النصب فهو من الجرّ أبعد. فلذلك لا يجوز مررت بامرأةٍ حسنةٍ وَجْهِها إلاّ في ضرورة. لأنك جئتَ بضميرها بعد أن نَقَلْتَ الضميرَ الذي كان الوجهُ مضافاً إليه فجعلتَه فاعلاً لحسن، ثم جئتَ بضمير آخر فأضفتَ الوجهَ إليه. والإضافة لا تكون إلا بعد النَّقْلِ. وإذا كان السببُ مضافاً إلى ضميرِ الأوّلِ، لم يحسن أن يُجْعَلَ - وهو فاعلٌ في الأصل: مفعولاً. ومَجْرَى هذا في كلامهم مَجْرَى التكرير للشيءِ بعد ذكره.

والدِّمْنَةُ: الموضع الذي أثّرَ فيه الناس بنزولهم وإقامتهم. والركب: جمع راكبٍ، وهم أصحاب الإبل. والرُّخَامَى شجرٌ بعينه. والحقل: الموضع الذي نبت فيه الرُّخَامَى. والحقل: القَرَاح[1]. والتعريج: أن يعطفوا إلى الموضع ويقفوا فيه. وأنَى: حان، أي قد حان لهما أن يَبْلَيَا. والطلل: ما شَخَصَ من آثار الدار. وعفا: درس. ومعنى عرّس، نزل ليلاً في المكان بعدما سار أكثر الليل. وقوله: أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ، يريد أَمِنْ أجل دمنتين؟ وَمِنْ، في صِلَةِ فِعْلٍ محذوفٍ، كأنّه قال: أتحزن أو أتجزع من أجل دمنتين رأيتهما فتذكرتَ من كان يحلّ بهما؟! والضمير المجرور في ربعيهما يعود إلى الدمنتين. والصفا: الجبل في هذا الموضع. وجَارَتَاهُ: حجران يُجْعَلاَنِ تحت القدر. وهما الأُثْفِيَّتَانِ. وتسند القدر إلى الجبل فيقوم الجبل مقام حجر ثالث فيكون تحت القدر[2]. والرَّبْعُ: الدار. يريد أقامت الأُثْفِيَّتَانِ اللتان تقربان من الجبل في ربع الدِّمْنة.

---

(١) في المحيط (حقل): «الحقل: قراح طيب يُزرع فيه، كالحقلة. ومنه: لا يُنبت البقلةَ إلا الحقلةُ. والزرع قد تشعب ورقه وظهر وكثر».

(٢) هذا ما يعرف عندهم بثالثة الأثافي، وتُستعمل اتساعاً بمعنى الداهية. يقولون: رماه الله بثالثة الأثافي، يريدون: رماه الله بداهية كأنها الجبل عِظماً.

والذي يُوجِبُهُ معنى الشعر أنه ليس يعني أُثفيَّتَيْنِ اثنَتَيْنِ لأنه ذكر دمنتين ثمّ قال: أقامت على ربعيهما؛ وليس أنّ في الرَّبْعَيْنِ أُثفِيَّتَيْنِ، في كل ربع أثفية. وإنما يريد أنّ في كلٍّ من هذين أُثفِيَّتَيْنِ. والأعالي: أعالي الأثافي. يريد أنّ أعاليَ الأثافي أقمْنَ شديدةَ الحمرة قد اكْمَأَتَّتْ[1] من ارتفاع النار إليها. والجَوْنُ: الأسْوَدُ. والجَوْنَةُ: السوْدَاءُ. يريد أن أسافِلَ الأثافي قد اسْوَدَّتْ من اتّقادِ النار بينها، وأعاليها قد احْمَرَّتْ من ارتفاع النار. والمُصْطَلَى: موضع اتّقادِ النار. وكُمَيْتَا، وصفٌ للجارَتَيْنِ؛ وجَوْنَتَا: وصفٌ للجارَتَيْنِ أيضاً.

وقد رُدّ هذا الاستشهاد على سيبويه. وزعم الرّادُّ أنّ الضميرَ الذي أُضِيفَ المصطلى إليه ليس بعائدٍ إلى الموصوف، بل هو عائدٌ إلى غيره. ومثّلوا ذلك بجاءتْني امرأتان حَسَنَتَا الغلامَيْنِ كريمتاهما. فالضميرُ المضافُ كريمَتَا إليه، هو ضميرُ الغُلاَمَيْنِ، ليس بضميرِ المرأتين. وهذا لا يُشْبِهُ مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ وجهِها. وعندهم أن الضميرَ الذي أُضيفَ المصطلى إليه، يعود إلى الأعالي.

فقيل لهم ينبغي عَلَى ادّعَائِكم أن يقال: كُمَيْتَا الأعالي جَوْنَتا مُصْطَلاَهَا. لأنّ الأعالي جَمْعٌ. فأجابوا عن هذا بأن قالوا: الأعالي في معنى الأَعْلَيَيْنِ. كما قال عزّ وجلّ: ﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾[2]. وهو يريد قَلْبَيْنِ. وهذا الذي تأَوَّلُوهُ يَضْعُفُ في المعنى. لأنّ الأعالي هي أَعْلى الأُثْفِيَّتَيْنِ. والمصطَلَى: الموضع الذي تصيبه النّارُ من الأثفيَّتَيْنِ. والأُثفيّتانِ لهما مُصْطَلًى وأعالٍ. والأَعالي لا مصطلى لها. ومثل هذا أنّا نقول: أسفل الأُثفيَّتين، وأعلى الأُثفيَّتين، وأوسط الأُثفيَّتين. وهذه مواضع الأُثفيَّتين يُضَافُ كلٌّ واحدٍ منها إليها. ولو قلنا: أوسط الأَعلى، وأسفل الأَعلى وأوسط الأَسفلِ، لم يَحْسُنْ كحُسْنِ ما ذَكَرْنا وإنْ كان على وجه المجاز.

---

(١) اكْمَأَتَّت: صارت كُمَيْت اللون. واللون الكميت هو الأحمر الضارب إلى السواد.

(٢) سورة التحريم، الآية ٤ .

٤ - قال سيبويه: «هذا بابُ ما جَرَى مَجْرَى الفاعلِ الذي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُه إلى مفعولَيْنِ في اللفظ لا في المعنى. وذلك قولك:

يـا سَـارِقَ الـلَّـيْـلَـةِ أَهْـلَ الـدَّارِ»[1]

ثمّ ساق الكلامَ إلى أن قال: «ولا يجوز أن تقول: يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدارِ، إلاّ في شعر، كراهِيَّةَ أن يفصلوا بين الجارِّ والمجرور»[2].

قال حَيّانُ بن جَزْء بن ضِرَار ابن أخي الشمّاخ:

قالَتْ سُلَيْمَى لَسْتَ بالحادِي المُدِلْ   مَا لَكَ لاَ تَمْلِكُ أَعْضَادَ الإِبِلْ
«رُبَّ ابنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٌّ»   أَرْوَعَ في السفْرِ وَفي الحَيِّ غَزِلْ
«طَبّاخِ سَاعاتِ الْكَرى زَادَ الْكَسِلْ»[3]

(١) نص سيبويه في طبعتي الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «هذا باب جرى» الخ.
انظر الكتاب بولاق ٨٩/١، باريس ٧٥/١.

(٢) نص سيبويه في طبعتي الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «ولا يجوز: يا سارق الليلة» دون عبارة: أن تقول. التي وردت في نص ابن السيرافي بعد قوله: ولا يجوز.
انظر الكتاب بولاق ٨٩/١ - ٩٠، وباريس ٧٥/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩٠/١، باريس ٧٥/١ منسوب إلى الشمّاخ. وكذلك نسب الزمخشري البيت الأول إلى الشماخ في أساس البلاغة (عضد) وبيت الكتاب في الخزانة (سلفية) ١٧٤/٤ . وانظر في الرجز أراجيز البكري ص ١٣٢ منسوب إلى الجُمَيْح ابن أخي الشماخ. وروايته للشطر الثاني من البيت الأول: في الشَّوْل وشَواشٌ وفي الحي رِفَلْ. والأشطار الثلاثة الأخيرة في كامل المبرد (wright) ص ١١٣ منسوبة إلى الشماخ وقد علق المرصفي على نسبة المبرد الرجز إلى الشماخ، بقوله: «هذا غلط، وإنما هو لجبار بن جزء». انظر رغبة الآمل ٢٤٩/٢ . وورد الرجز منسوباً إلى جبار بن جزء ابن أخي الشماخ في ديوان الشماخ ص ١٠٩ بخلاف في رواية البيتين الأخيرين على هذا النحو:

رُبَّ ابنِ عَمٍّ لسُليمى مُشْمَعِلْ   يُـجِـبُّهُ الـقَـوْمُ وتَـشْـنَـاهُ الإبِـلْ
في الشَّوْلِ وَشَوَّاشٌ وفي الحيِّ رفِل   طبّاخ ساعات الكرى زادَ الكسل

الشاهد على أنّه أضاف طبّاخ إلى ساعات ونصبَ زاد الكسِل، مثل: يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدّارِ.

المُدِلُّ: القويُّ النشيط. وقوله: لا تملك أعضاد الإبل، أي لا تقوى على أن تكون معها وتسير إلى جنبها تحدوها. والمشمعل: الخفيف في ما أَخَذَ فيه من عمل. والأَروع: الذَّكِيُّ الحديدُ الفؤاد. والغَزِلُ: الذي يُحَدِّثُ النساءَ، ويضاحكهنَّ ويمزح معهنّ. الكَرَى: النُّعاس. والكَسِلُ: الكسلان.

٥ - قال سيبويه، قال أبو النجم[١]:

«قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي   عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ»[٢]

أمُّ الخيار، امرأته. وأراد بقوله: ذنباً، أي ذنوباً؛ فجعل الواحد في موضع الجميع. وقوله: كلُّه لم أصنع، يحتمل أمْرَيْنِ: أحدهما أنّه أراد لم يصنع جميعَها ولا شيئاً منها. والوجه الآخر: أنّه صنع بعضها ولم يصنع جميعها. كما تقول لمن يَدّعِي عليكَ أشياءَ لم يفعل جميعها: ما فعلتَ جميعَ ما ذكرتَ بل فعلتَ بعضَه.

والشاهد منه على أنَّه حَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى المبتدإ الذي هو كلُّه[٣].

٦ - قال سيبويه، قال الراعي[٤]:

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٤، باريس ١/٣٣ .

(٢) انظر في البيت الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة (سلفية) ١/٣٢٤، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٨٢ منسوبٌ في جميعها إلى أبي النجم. وورد البيت غير معزوٍّ في أمالي ابن الشجري ١/٨ .

(٣) يريد أنه حذف من الفعل (أصنع) الضمير العائد إلى المبتدإ (كلُّه) فيكون التقدير كله لم أصنعه. وقد استشهد بهذا البيت الزمخشري في الكشاف عند قوله تعالى من سورة ص، الآية ٨٤: ﴿فالحقُّ والحقَّ أقولُ﴾، أي أقوله. انظر في هذا شرح شواهد الكشاف نفسه. وانظر في موضع الاستشهاد الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) منسوب في الكتاب إلى أبي ذؤيب الهذليّ. وكذلك نسبه إليه الشنتمريّ. انظر في هذا الكتاب بولاق ١/٥٦، باريس ١/٤٦، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت غير موجود في ديوان الهذليّين. ولعل الصواب أنه للراعي كما ذكر ابن السيرافي. وانظر التعليقة التالية.

لَيَالِيَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةَ تَجْرٌ عِنْدَهُ وَحَجِيجُ
«قَلَى دِينَهُ وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ أَنَّها عَلى الشَّوْقِ إِخوانَ الْعَزاءِ هَيُوجُ»[1]

تراءت: تعرضت لأن يراها. ودومة: موضع معروف، وهي دُوْمَةُ الجندل. والتجر: جمع تاجر. والحجيج: الحجّاج: وقوله: تجر عنده، يريد أنَّ الموضع الذي هو فيه ينزله التجار والحجّاج. قلى دينه: أبغضه. وأراد أن الراهب من شأنه أنّ النساء حرام عليه؛ فلو رأى هذه المرأة لأبغض الترهب وأحب مواصلتها، واشتاق إلى الغزل وإلى محادثة النساء واللعب معهن. وعلى الشوق، في صلة هيوج. وهيوج: يُهيِّج الشوق عليهم. يقال هيَّجته على كذا، إذا بعثته على فعله. يعني أن رؤيتها تدعو من رآها إلى الاشتياق إليها.

والشاهد في البيت أنه نصَب إخوان العزاء بهيوج. وإخوان العزاء الذين قد تعزَّوا عن الدنيا وملاذِّها وعزفت نفوسهم فإذا رأوا هذه المرأة ذهب عزاؤهم عن الدنيا وأحبُّوا مواصلتها.

٧ - قال سيبويه بعد ذكره في الباب[2] أشياء من المنصوبات قد حُذِفَتْ عواملُها لدلالة بعض الكلام عليها[3]: «انْتَهِ يا فلانُ أمراً قاصداً. كأنك قلت انتهِ

---

(١) يضاف إلى ما ذكر من تخريجه في التعليقة السابقة المصادر الآتية وفيها نسب إلى الراعي. اللسان (هيج)، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٣٦/٣ - ٥٣٧، وشرح ابن عقيل ٩١/٢ والرواية في المصدرين الأخيرين: عشِيَّةَ سُعْدَى.

(٢) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل» انظر الكتاب بولاق ١٤١/١، باريس ١١٩/١.

(٣) من أمثله ذلك: هذا ولا زعاماتك، أي ولا أتوهم زعاماتك. ومنه أيضاً قول ذي الرمة:
دِيارَ مَيَّةَ إذ مَيٌّ مُساعِفَةٌ وَلا يَرَى مِثْلَها عُجْمٌ وَلا عربُ
عامل النصب فيه عند سيبويه فعل محذوف تقديره. أذكر ديار ميّة. انظر في هذا الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه.

وائْتِ أمراً قاصداً»(١). ثم قال: «فَحَذْفُ هذا كحذفهم ما رأيت كاليوم رجلاً. ومثل ذلك قول القطامي»(٢):

كأنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَّزاً وَمِعاً جِيَاعَا
عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلَتْ خَلُوجٍ وَكَانَ لَهَا طَلاً طِفِلٌ فَضَاعَا
«فَكَرَّتْ تَبْتَغِيهِ فَوَافَقَتْهُ على دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا»(٣)

هذا إنشاد سيبويه والشاهد فيه أنَّه نصب السباع بإضمار وافقت السباعَ على مصرعه، وإنَّما حَذَفَهُ لدلالة وافقته على ما تقدّم من البيت.

وأنشده غير سيبويه:

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إلَيْهِ فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ السِّبَاعَا(٤)

النسوع: حبال من أَدَمٍ. وقوله: حين ضَمّتْ، يريد حين شدَّت على حوالب ناقتي. والحوالب عروق الضرع. والغُرَّز جمع غارِزٍ، وهي التي لا لبن لها. ومِعاً جياعا أراد بالمِعا الأمعاء فلذلك وصفها بالجمع. وقوله: على وحشيَّة، خبر كأنَّ. والوحشيَّة: بقرة. أراد على بقرة وحشيّة. يقول: كأنَّ نُسُوع رحلي حين شَدَدْتُ بها راحلتي قد شَدَدْتها على بقرة وحشيّة. يعني أنّ راحلته تسرع في سيرها كما

---

(١) نص سيبويه هو: «انتهِ يا فلان أمراً قاصداً، إنما أردت انته وائتِ أمراً قاصداً» الكتاب بولاق ١/ ١٤٣، باريس ١/١٢٠.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٤٣/١. باريس ١٢٠/١ وروايته في الأخير: فصادفته، بدل: فوافقته. وانظر فيه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ٤٢٦/٢. وانظر في الأبيات ديوان القطامي ٤٥ وشرح شواهد الكشاف ١٧٥-١٧٦.

(٤) هذه قريبة من رواية الديوان وفيه: عند مربضه: بدل مصرعه. وذكر الشنتمري أن غير سيبويه يرويه:

فكرّت ذات يوم تبتغيه فألفت فوق مصرعه السباعا.

تسرع البقرة الوحشيّة في عَدْوِها. ومعنى خذلت، تأخرت عن جماعة البقر. والخلوج: التي اختُلِج منها ولدُها، أُخِذ منها فهي تعدو تبتغي ولدها، فصادفت السباعَ قد أكلته. وإنّما ذكر أنّها خَذَلَتْ وأنّها تبتغي ولدها ليعظم أمر عَدْوِها واجتهادها في شدَّته، لأنّها تعدو حتَّى تدرك ولدها. والطلا: ولد الظبية والبقرة. والفِيقَة: اجتماع اللبن[1] يريد أنها لمّا اجتمع اللبن طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه.

٨ – قال سيبويه: «وهذا ما جاء منه في الألف واللام». يريد ما جاء من هذا الباب يعني باب المصادر التي تقع أحوالاً، «وذلك قولك أرسلها العراك قال لبيد»[2].

رَفَعْنَ سُرَادِقاً في يَومِ عِيدٍ ... يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ واْعْتِدَالِ
«فَأَوْرَدَها العِرَاكَ وَلم يَذُدْها ... وَلم يُشْفِقْ على نَغَصِ اْلدِّخَالِ»[3]

وصف حمير وحشٍ تعدو إلى الماء فقد أثارتْ غباراً كأنه سرادق. ويُصفِّقُ: يُرددُ، كأنّ الغبار يرتفع مرة في الهواء مستوياً، ومرّة يميل في جانبٍ على حسب ما تميله الرّيح. يعني العير أورد الأُتُنَ إلى الماء. والأتن تتبع العيرَ إذا مضت إلى الماء. فإذا وردت تقدم العير. فإذا أدخل قوائمه في الماء اتّبعته. فأوردها، يعني: العَيْرُ أوردَ الأُتنَ العِرَاك. كأنه قال: أوردها عراكاً. وعراكا في موضع معتركة. والمعتركة التي يزحم بعضُها بعضاً. يريد أن العير أرسل الأتن مرة واحدة ولم يطردها عن الماء

---

(١) في اللسان فيق: «الفيقة، بالكسر، اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين. وأصل الياء واو انقلبت لكسرة ما قبلها. ويجمع على فيق ثم أفواق.

(٢) الكتاب بولاق ١٨٧/١، باريس ١٥٦/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه والخزانة (سلفية) ١٧٣/٣، وابن يعيش ٦٢/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢١٩/٣، واللسان (عرك) والإنصاف ص٨٢٢، وشرح الكافية ١/ ٢٠٢ والرواية في جميع هذه المصادر هي: فأرسلها العراك، على أن الرّضي في شرح الكافية قال: ويروى فأوردها والبيت الأول في الخزانة (سلفية) ١٧٥/٣ وانظر في البيتين ديوان لبيد ٨٦.

يخاف القُنَّاصَ. ولم يذدها: لم يطردها. وأراد أنَّ العير يورد الأُتن دفعةً وليس كالرعاة الذين يُدَبِّرُونَ أمرَ الإبل، فإذا وردت الماءَ جعلوها قِطعاً وأوردوها قطعةً قطعةً إلى الماء حتَّى تروى. ولو أوردوها دفعةً واحدةً لزحم بعضُها بعضاً، وهدمت الحوضَ ولم تروَ من الماء. والدِّخال، في شرب الإبل، أن يَنظر الذي أوردَ الإبل إلى الماء إلى الإبل التي وردت، فإن كان فيها بعيرٌ ضعيفٌ أو عليلٌ أو قليل الصَّبر عن الماء، سريعُ العطش، أو بعيرٌ كريم يحبّ أن يؤثِرَه بكثرة الشرب، أدخله مع القطعة الثانية من الإبل التي وردت. فيكون هذا البعير قد شرب مرَّتين: مرَّةً مع الأولى. ومرَّةً مع الثانية. وهذا معنى الدِّخال: أن يُداخَلَ بعيرٌ قد شرب مرّة في الإبل التي لم تشرب بعد، حتَّى يشرب معها. والنَّغَصُ بصادٍ غير معجمةٍ، على وزن جَبَل. زعموا أنَّه لم يشفق على أن يُنَغِّصَها. والتنغيص: العجلة. وعندي أنَّه يريد أنَّ بعضها يزحم بعضاً حتى لا يقدر أن يتحرَّكَ لِشِدَّة الازدحام، فهو واقفٌ مزحومٌ لا يتمَكَّنُ من الحَرَكة. ويُروَى: على نَغْضِ الدِّخال، بضادٍ مُعْجَمَةٍ، على وزن كَعْبٍ. وهو التحرّكُ وإمالة الرأسِ نحو الشيء. يريد أنّها تُميلُ أعناقها إلى الماء في الدخالِ بشِدَّةٍ وتعبٍ. وفي يُشْفِق: ضميرٌ يعود إلى العَيْر.

٩ – قال سيبويه: «وممّا جاء في الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ»[١]. ثمّ قال بعد إنشاد بيت عقيبة: «لأنَّ الباء دخلت على شيءٍ ولو لم تدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى وَلم يُحْتَجْ إليها، وَكان نَصْباً»[٢]. يريد أنَّ الباء دخولها كخروجها، وأنَّ الباء لو لم تدخل، لكان قوله: فَلَسْنَا الجبالَ بمعنى فلسنا بالجبال[٣]. ثم ذكر بيت لبيدٍ فقال:

---

(١) في الكتاب: من الشعر، بدل في الشعر. انظر الكتاب بولاق ٣٤/١، باريس ٢٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) إشارة إلى بيت عُقَيْبَةَ الأَسَدِيّ:

مُعَاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأَسْجِحْ ... فَلَسْنَا بالْجِبَالِ وَلاَ الْحَدِيدَا

وانظر فيه الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

فإنْ أنْتَ لَمْ تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ   لَعَلّكَ تَهْدِيكَ الْقُرونُ الأَوَائِلُ
«فإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِداً   وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ»[1]

يريد أَنَّكَ إن كنتَ لستَ على يقينٍ من الفَوْتِ والفناء، فانظر إلى مَنْ تقدَّم من آبائكَ، أَبَقِي منهم أحدٌ؟ فإذا علمتَ أنّه ما بقيَ منهم أحدٌ وأنهم قد ماتوا كلُّهم، فاعلمْ أنَّكَ مَيِّتٌ فلا تبخل بما في يديكَ واسْعَ في ما يَبْقَى لك بفعله ذكرٌ جميلٌ وثناءٌ حسنٌ في الناس. وإن لم تجد من دون عدنان والداً حيا ووجدتهم كلَّهم موتى، فاقْبَلْ مِمَّنْ يَعْذُلُكَ ويدعوك إلى فعل الجميل. ويقال وَزَعَ يَزَعُ إذَا كَفَّ. ويجوز في معناه عندي وجهٌ آخر وهو أنّه أراد: فإن لم تجد من دون عدنان والداً ميتاً فلْتَزَعْكَ العواذل عن إنفاق مالك، واقبلْ منها ما تدعوك إليه من البخل والإمساك؛ لأنَّكَ باقٍ كما بقي. والعواذل، جمع عاذلة. والعاذلة، من النساء إنما كانت تعذلك على الإنفاق لا على الإمساك.

والشاهد في البيت أنّه نَصَبَ دون معدٍّ وعطفه على موضع مِنْ، كأنه قال: فإن لم تجد دون عدنان والداً ودون معدّ. وهو مثل البيت المتقدِّم.

١٠ - قال سيبويه: «وقد جاء في فَعِلٍ، وليس كَكَثْرَةِ ذَاكَ»[2] قال لَبِيد:

حَرْفٌ أَضَرَّ بِهَا السِّفَارُ كأَنَّهَا   بَعْدَ الكَلاَلِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومُ
«أَوْ مُسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ   بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومُ»[3]

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والخزانة بولاق ٣٣٩/١. وانظر في البيتين أمالي المرتَضَى ١١٩/١ وديوان لبيد ص٢٥٥ وروايته للثاني: من دون عدنان باقياً.

(٢) نصُّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: ليس ككثرة ذلك، بدل ذاك. أنظر الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١. وقوله: ليس ككثرة ذاك (أو ذلك) إشارة من سيبويه إلى أنَّ فَعِلاً لا يتعدى إلى المفعول كثيراً كما تتعدى بقية الصيغ وهي: فَعول، وَفعال، ومِفعال وَفعيل.

(٣) انظر في بيت الكتاب الكتاب بولاق ٥٧/١ دون نسبة، وباريس ٤٧/١ إلى لبيد. ونسبه الشنتمري في هامش الكتاب بولاق نفسه إلى ابن أحمر.
وهذا خطأ لأن البيت منسوب إلى لبيد في المصادر الآتية: اللسان (عضد) والخزانة بولاق ٣/ ٤٥٦ والعيني هامش الخزانة بولاق ٥١٣/٣ وانظر في البيتين ديوان لبيد ص١٢٥.

والشاهد أنّه نصب عضادة بشنج نَصْبَ المفعول بِهِ. وَصَفَ نَاقَةً. والْحَرف: الضّامِرُ. أضرّ بها السّفَار: أَنْضَاهَا السَّفَرُ وَهَزَلَهَا. والكلال: التَّعَبُ والإعياء. والمُسَدَّمُ: الفحل من الإبل الذي قد حُبِسَ عن الضِّرَابِ وهو ينتفخ ويتعظّم. وقيل: السَّدَمُ: غَضَبٌ معه غَمٌّ. وإذا فُعِلَ به ما يكون سَدَماً فهو مُسَدَّمٌ. والمُسَدَّمُ: البعير الهائج الذي لا يرضَون فَحْلَتَهُ ويربطون على موضع ذَكَرِهِ أَهْدَاماً، وهي الثياب والْخُلْقَانُ، ويُتْرَكُ يَهْدِرُ في الإبل لتضبع. فإذا تنوَّخَ ناقةً لم يصل إليها؛ فيعزلونه ويجيئون بغيره من الفحول التي يرضون نسلها. والمحجوم: المشدود الفم. والمسحل: حمار الوحش. والسمحج: الأتان الطويلة على وجه الأرض. وسراتها: أعلاها. والندَبُ: الأثر. والكلوم: الجراحات. يريد أن هذه الأتان بها آثار من عضّ الحمار كأنها جراحات. وعضَادَة: جَنْبٌ. والشنج: المتقبّض في الأصل. ويُرَادُ به في البيت المُلازِمُ. كأنّه قال: أو مسحلٌ مُلاَزِمٌ جَنْبَ أَتَانٍ سمحج لا يفارقها. يقول كأنّ هذه الناقة بعد أن كلَّتْ وضمرت بعيرٌ مُسَدَّمٌ أو مسحل. يُشَبِّهُ الناقةَ بفحلٍ من الإبلِ هائج. يريد أنّهَا بعد كلالها عظيمةُ الجسم قويّةُ النفْسِ كهذا الفحل. أو مسحل: عطفٌ على مسدّم. يريد كأنها فحل إبلٍ أو حمارُ وحشٍ. يريد أنها تعدو كعدو الحمار وهي نشيطةٌ كنشاطه. وسيبويه يرى: أن فَعِلاً في الصفات يتعدَّى كما يتعدَّى فاعِل. وعنده أنّ هذا البيت يشهد بصحّة ما يقول؛ لأنّ العضَادةَ منصوبةٌ. وزعم مخالفه، أنّ عضادةَ سمحج، منصوبٌ على الظرف. والذي يُحْتَجُّ له[1] به أنّ العضادةَ ليست من الظروف. لأنه يريد به جَنْبَهَا. وأعضاؤها ليست بظروف. ألا ترى أنّه لا يجوز أن تقول: هو شَنِجٌ رِجْلَ سَمْحَجٍ؟! ويُقَوِّي هذا أنّ بعض الرواة يفسِّرُهُ ويقول: شَنِجٌ عَضَادَةَ سمحجٍ هو مُعَاضِدٌ لها، كما تقول: مُلاَزِمٌ لِعَضُدَيْهَا.

ويروى: سَنِقٌ عَضَادَةَ سمحجٍ. والسِنقُ: الشبعان. وعلى هذه الرواية عضادة تُجْعَلُ ظرفاً.

(١) الضمير في (له)، يعود إلى سيبويه.

١١ - قال سيبويه: «وتقول: عجبتُ من كِسْوَةِ زيدٍ أبوه، ومن كسوةِ زيدٍ أباه، إذا حذفت التنوين»[١] يريد إذا أضفتَ المصدر إلى الفاعل أو المفعول. قال: وممّا جاء لا يُنَوَّنُ قولُ لَبِيد»[٢]:

أَقْوَى وَعُرِّيَ واسِطٌ فَبُرَامُ   مِنْ أَهْلِهِ فَصُوَايِقٌ فَخُزَامُ
«عَهْدِي بِهَا الحَيَّ الجَمِيعَ وَفِيهِمُ   قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامُ»[٣]

واسط وبُرَام وصُوَايِق وخُزَام: مواضع. وأَقْوَى: أَقْفَرَ. وعُرِّيَ: خَلاَ مِمَّن كان ينزله.

ومعنى قوله: وممّا جاء لا يُنَوَّنُ، يريد أنّ عهدي: مصدرٌ مضافٌ إلى ضمير المتكلّم؛ ولا يجوز أن يُنَوَّنَ المصدرُ وهو على هذا اللفظ كما كنتَ تفعل في الاسم الظاهر. لأنّكَ تُنَوِّنُ الظاهِرَ وتُضِيفُهُ، والاسمُ الذي بعده على لفظٍ واحدٍ. نحو ما ذَكَرَه من قولنا: عجبتُ من كسوةِ زيدٍ أبوه، بإضافة كسوةٍ إلى زيد. ولو نَوَّنْتَ كسوةً ونصبتَ زيداً، لم يصر في موضع زيدٍ لفظٌ غيرُه. ولو فعلنا مثلَ هذا في ضمير المتكلم، لجعَلْنَا، في موضع الياءِ التي له، أَنَا. فكُنّا نقول: عهدٌ بها أنا الحيَّ الجميع. لأنّ الضميرَ المجرورَ، لفظه يخالف لفظَ الضمير المرفوع. والظاهرُ في موضع الرفعِ والجرّ والنصبِ على لفظٍ واحدٍ.

يقول: كنتُ عهدتُ في هذه الأحياءِ المجتمعة وهم بخيرٍ وحالٍ حسنةٍ، يتنادمون ويتقامرون وينحرون ويُطْعِمُونَ الأضيافَ.

وعهدي: مبتدأٌ، وضميرُ المتكلّمِ هو في المعنى فاعلٌ. والحيَّ، مفعولُ المصدر.

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو زيادة واو العطف على نص ابن السيرافي قبل: عجبت. انظر الكتاب بولاق ٩٨/١، باريس ٨٠/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٦٢/٦ وانظر في البيتين ديوان لبيد ٢٨٨ والبيت الأول في معجم ما استعجم (خزام).

وميسرٌ، مبتدأٌ. ونِدَامٌ، معطوفٌ عليه. وفيهم، خبر المبتدإ. والجملة موضع الحال من الحيِّ؛ وقد سدَّتِ الحالُ مَسَدَّ الخبرِ. وهو من قولهم: شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً، وضَرْبُكَ زَيْداً قائماً.

١٢ – قال سيبويه، قال النابغة:

فَإِنْ يَهْلَكْ أَبو قَابوسَ يَهْلَكْ رَبِيعُ النَّاسِ والشَّهرُ الحَرَامُ
«وَنُمْسِكْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ»[١]

كان النعمان بن المنذر اعْتَلَّ؛ فوافَى النابغةُ ليلقى النعمانَ. فَخَبَّرَهُ عِصَامُ بن شَهْبَرَ حاجبُه أنَّه عليلٌ، فقال أبياتاً من جملتها ما أنشدتُه. يقول: إن يَمُت النعمانُ يذهب خيرُ الدنيا لأنَّهَا كانت تعمر به وبجوده وبِعَدْلِهِ ونفعِهِ للناس. والشهرُ الحرامُ يريد أنَّهُ من كان في ذمَّته وفي سلطانه فهو آمن على نفسه محقون الدم. ونمسك بعده بذناب عيش، أي نبقى في طرف عيش قد مضى صدرُه وخيرُه ومعظمُه وقد بقي منه ذَنَبُه وما لا خير فيه. والأجبُّ الجمل المقطوع السنام. يريد أنّ عيشنا قد ذهب معظمه وخيره وما كنّا فيه من السعة والخصب فهو كبعير قد جُبَّ سنامُه. ونمسك، يجوز فيه أن يُجْزَمَ ويكونَ معطوفاً على قوله يَهْلكْ الذي هو جوابُ الشرط. ويجوز أن يُرْفَعَ على استقبالِ خبرٍ يُخْبَرُ به. أي ونحن نمسك بعده بذناب عيشٍ. ويجوز أن يُنْصَبَ على الجواب بالواو. ويجوز أن يُنْشَدَ أجبِّ الظهرِ بإضافة أجب إلى الظهر. ويجوز أن يُنْشَدَ بنصب الظهر ويكون التنوينُ سقط من أجبّ لأنه لا ينصرف. والتنوين مَنْوِيٌّ. وإنشاد الكتاب على نصب الظهر[٢].

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٠٠، باريس ١/٨٢ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وابن يعيش ٦/٨٣ وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٤/٩٦ والعيني هامش الخزانة بولاق ٣/٥٧٩. للنابغة في جميعها برواية: ونأخذ بعده الخ. وفي اللسان (جبب) دون عزو. وفي أمالي ابن الشجري ١/٢١ للنابغة. وانظر فيهما ديوان النابغة الذبياني ص٣٠ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) هو كذلك في طبعتي الكتاب. انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

١٣ - قال سيبويه في باب ما يُنْصَبُ من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر. وهذا الباب هو باب المفعول له. ثم ذكر وجه النصب حتّى انتهى إلى التمثيل فقال: «وذلك قولك: أَتيْتُكَ حِذَارَ الشرّ، وفعلت ذاك مَخَافَةَ فُلاَنٍ، وإدخارَ فلان»[1]. قال النابغة: الذبيانيّ:

«وحَلَّتْ بُيُوتِي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ   يُخَالُ بِهِ رَاعِي الحَمُولَةِ طَائِرَا»
تَزِلُّ الوُعُولُ العُصْمُ عن قُذُفَاتِهِ   وَتُضْحِي ذُرَاهُ في السَّمَاءِ كَوَافِرَا
«حِذَاراً عَلَى أَنْ لا تُصَابَ مَقَادَتِي   وَلاَ نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا»[2]

اليفاع: الموضع العالي المشرف. والممنّع: الذي يمتنع على من أراده. يريد به جبلاً شامخاً. والحمولة من الإبل، ما كان يصلح أن يُحْمَلَ عليه. وأراد أنَّ الذي ينظر إلى هذا الجبل يرى الراعيَ للإبل فوقه كأنّه طائرٌ لارتفاعه. والوعول، جمع وعل، وهو الذي يقال له تيس الجبل. والعصم من الوعول، التي في أيديها بياض. الذكر أعصم، والأنثى عصماء. والذرى: الأعالي. الواحدة ذروة. والكوافر: المتغطية بالسحاب. ويقال: قد كفر بالدرع، إذا لبسها. وسُمِّيَ الليلُ كافراً، لأنّهُ ألبس كل شيء. أراد أنَّ أعالي هذا الجبل قد تغطّت بالسحاب. والمقادة: القود. وأراد أن لا يُنَال إذلالي وقهري ولا يستعبد نسائي. يقول: إنِّي أحللت بيوتي في هذا الجبل العالي الممتنع حَذَاراً من أن أُنَالَ بما أكره وتُسْبَى نسائي. والشاهد نصب حذاراً على أنهُ مفعول له والعامل فيه حلّت.

١٤ - قال سيبويه في باب ما ينصب فيه المصدر المشبّه به على إضمار الفعل

---

(١) النص في الكتاب بخلاف هو قوله: فعلتُ ذاك حذار الشرّ، بدل: أتيتُك حذار الشر. انظر الكتاب بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٥/١.

(٢) انظر في بيتي الكتاب الكتاب بولاق ١٨٥/١، باريس ١٥٥/١، وابن يعيش ٥٤/٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والشطر الثاني من البيت الأول في اللسان (حمل) وانظر في الأبيات ديوان النابغة الذبيانيّ ص١٢ من كتاب العقد الثمين، وروايته للثاني:
وتُضحِي ذُراه بالسحاب كوافرا.

المتروك إظهاره[1]: «وذلك قولك مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار»[2]. أراد أنَّ صوت حمار ينصب بفعل مضمر تقديره يُصَوِّتُهُ صوتَ حمارٍ ويخرجه صوتاً مثل صوتِ الحمار. وقال النابغة:

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ ... وَانم القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

«مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا ... لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ»[3]

فَعَدِّ عمَّا ترى، انصرف عنه. يريد به انصرف عن الدار التي وقفت عليها تتذكَّرُ مَنْ كان يحل بها، فإنّك لا تُرْجِعُ بحزنك وبكاك عليهم شيئاً ممَّا كنت فيه. وانم القتود: ارفعها، يقال نمّيتُ الشيءَ أنميّته إذا رفعته. والقتود: الرحل بما عليه. وقيل: القتود: خشب الرحل. والعيرانة: الموثوقة الخَلْقِ. والمقذوفة: التي قُذِفَتْ باللحم، أي رُمِيَتْ به؛ لِلحم الذي كَثُر في جسدها. والدخيس: اللحم المتداخل. يريد أنَّهَا مكتنزة اللحم صلبتُه. والنحض: اللحم. وبازلها: نابها الذي بزلت به، أي صارت بخروجه بازلاً. وبازلها: مبتدأ. والجملة التي بعده في موضع خبره. والصريف: صوت الناب إذا حكّ بالناب الذي تحته. والقَعْوُ: جانب البكرة. ويقولون: خَدُّ البكرة. والمسد: الحبل من الليف، وقد يقال: المسد لغير الحبل الذي يعمل من الليف. وأراد صريف القعو، أي إذا مُدَّ المسد على البكرة صَوَّت القعو؛ فشبَّه صوتَ حكِّ أنيابِ هذه الناقةِ بعضِها على بعضٍ، بصوت بكرةٍ تَحُكُّ قَعْواً إذا جُرّتْ فَتُصَوِّتُ.

(١) في الأصل أقحم الناسخ كلمة (على) بين كلمتَيْ المصدر والمشَّبه. وهذه زيادة لا ريب فيها، وتقويم النص يقتضي حذفها، فحذفتها استناداً على ثلاث طبعات للكتاب هي: بولاق ١/ ١٧٧، باريس ٤٩/١، وطبعة عبد السلام هرون (لم تكتمل بعد) ٣٥٥/١.

(٢) نص سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧٨/١، باريس ١٤٩/١ واللسان (صرف) والشطر الثاني من البيت الأول في اللسان والتاج (قتد) والبيت بتمامه في شرح شواهد الكشاف ٨٧ وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص٦ من كتاب العقد الثمين.

١٥ - قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى[١]، قال النابغة:

«وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ»[٢]
قالَتْ أَلاَ لَيْتَما هَذَا الْحَمامُ لنَا ... إِلَى حَمَامَتِنا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

قوله: احكم، أي كن حكيماً. يقال منه حَكُمَ الرجلُ يَحْكُمُ حُكْماً، إذا صار حكيما. ومثله ظَرُفَ يَظْرُفُ فهو ظريف. وليس يريد به احكم كحكم القضاء. يريد تثبّت في أمري وافعل ما يفعله الحكماء، حتّى تقف على صحّة ما أذكره أنا وما يذكره الذي سعى بي إليك. وفتاة الحيّ هي الزرقاء الّتي كانت باليمامة. ويقال إنّ الزرقاء اسمها اليمامة. واسم المدينة حَجْر؛ وسُمّيت المدينةُ اليمامةَ باسم الزرقاء. والثمد: الماء القليل. وقوله: إلى حمامتنا، أي مع حمامتنا. وقَد بمعنى حَسْب. ويقال قَدِي من كذا أي حَسْبي. وكانت الزرقاء فيما زعموا نظرت إلى قَطاً يطير بين جبلَيْنِ فقالت: ليت الحمامِ لِيَهْ، إلى حمامتيهْ، ونصفه قديهْ، تمَّ الحمام مائه. فاتُّبِعَ القطا إلى أن ورد الماء، فَعُدَّ، فإذا هو ستٌّ وسِتُّون. يقول النابغة للنعمان أَصِبْ في تأمُّلِك أمري حتّى تقف على صحّة ما ذكرته، كما أصابتْ هذه الجارية.

١٦ - قال سيبويه: «ومن ذلك قول العرب قد مررتُ بالرجل إن طويلاً وإن قصيراً، وامْرُرْ بأيّهم أفضلُ إن زيداً وإن عمراً. ومررتُ برجلٍ قَبْلُ إن زيداً وإن عمراً، لا يكون في هذا إلا النصب لأنّك لا تستطيع أن تحمل الطويل والقصير

---

(١) الباب في كتاب سيبويه دون واو العطف في قوله: وفي المعنى. انظر الكتاب بولاق ١/٨٢، باريس ١/٧٠.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٨٥، باريس ١/٧٢. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والرواية فيها: أحكم (دون واو في أوله) وشراع (بالشين المعجمة) وورد البيت كرواية ابن السيرافي في شرح شواهد الكشاف ص٨٨. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص٧ من كتاب العقد الثمين، وروايته للأول كرواية طبعتي الكتاب.

على غير الأوّل، ولا زيداً ولا عمراً على غير الأوّل»[1] المعنى في هذا أنّه لا يسوغ أن تجعل الاسم الظاهر بعد أن على وجهين، كما تقدم في الباب في قوله: المرءُ مَجزِيٌّ بعمله، إن خيراً فخير، إن نصبتَ خيراً فقد جعلت الفاعل مُضْمَراً في الفعل المحذوف، الذي يقدّر بعد إنْ. كأنّه قال: إن كان عمله خيراً، وإن قدّرتَ الفعل المحذوف فارغاً من ضمير، جعلتَ هذا الظاهر هو الفاعل، فتقدّر: إن كان في عمله خيرٌ فترفع خيرٌ بكان المضمرة، وتحذف الخبر. وهذان الوجهان سائغان في المواضع التي يسوغ فيها التقدير وإن كان الفعل المقدّر بعد إنْ، لا يكون فاعله إلاّ مضمراً فيه، لم يجز في الظاهر إلاّ النصب. وهذا شيءٌ يقتضيه معنى الكلام. ونحو ذلك: لا تَقْرَبَنَّ الأميرَ إنْ راضياً وإن غضبانَ. ولا يسوغ في مثل هذا أن تقول: إنْ رَاضٍ وإن غضبانُ، على تقدير إنْ كان فيه راضٍ وإن كان فيه غضبانُ. وهذا محالٌ. وذكر سيبويه أشياءَ من هذا المعنى[2]. وقال النابغة الذبيانيّ:

عَيّرْتَنِي النَّسَبَ الْكَرِيمَ وإنَّمَا ظَفَرُ المَفَاخِرِ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمَا
«حَدَبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّة كلُّهَا إن ظَالِماً فِيهِمْ وإِنْ مَظْلُومَا»[3]

الشاهد في البيت أنّهُ قَدّرَ: إنْ كنتَ ظالماً، وإنْ كنت مظلوماً. وهذا الذي أوجبه المعنى. ولا يسوغ إنْ ظالمٌ وإنْ مظلومٌ، على: إن كان فيهم ظالمٌ وإن كان فيهم مظلومٌ؛ لأنّه لا معنى لهذا الكلام.

(١) نص سيبويه في الكتاب بخلاف. والنص في طبعتيِ الكتاب كالآتي: «ومثل ذلك قد مررتُ برجلٍ إن طويلا وإن قصيراً، وامرُرْ بأيهم أفضل إن زيداً وإن عَمراً، وقد مررت برجلٍ قبلُ إن زيداً وإن عَمراً. لا يكون في هذا إلا النصب لأنه لا يجوز أن يحمل الطويل والقصير على غير الأول، ولا زيداً ولا عمراً» انظر الكتاب بولاق ١/١٣١. باريس ١/١١١.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «وأما إن حقٌّ وإنْ كذبٌ، فقد تستطيع ألا تحمله على الأول فتقول: إن كان فيه حقٌّ أو كان فيه كذب، أو إن وقع حق أو باطل. ولا يستقيم في ذا أن تريد غير الأول إذا ذكرته؛ ولا تستطيع أن تقول: إن كان فيه طويلٌ أو كان فيه زيدٌ، ولا يجوز على: إن وقعَ، انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٣٢، باريس ١/١١١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص١٦ من كتاب العقد الثمين.

وسبب هذا الشعر أن يزيد بن سنان بن أبي حارثة المرّي كان يقول: إنّ النابغةَ وأهلَ بيته، من قضاعة ثُمَّ من بني عُذرة من بني ضِنَّة. فقال النابغة هؤلاء الذين نسبتني إليهم قومٌ كرامٌ ولو كنت منهم لم تكن عليَّ غضاضةٌ وإنما سعادة الإنسان أن يكون آباؤه كراماً لهم مفاخرُ وأيّامٌ حسنةٌ، ومن أيّ الكرام كان فقد بلغ ما يريده.

وحدبت عطفت وتحنّنت. وَبُطُونُ ضِنَّة قبائلها. يقول عطفت عليَّ ضِنَّةُ كلُّها إنْ كنتُ فيهم ظالماً، وإن كنتُ مظلوماً، يريد أنَّه لو كانَ منهم لنصروه وتَحَدَّبوا عليه.

١٧ - قال سيبويه في باب ما يجرِي ممَّا كان ظرفاً هذا المجْرَى[١]، قال امرؤ القيس:

فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التِّمَا م وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ
«فأقْبَلْتُ زَحْفاً عَلَى الرُّكْبَتَيْنْ فَثوْبٌ نَسِيتُ وَثوْبٌ أَجُرْ»[٢]

يصف حاله مع المرأة التي قد مرَّ ذكرها وهي هِرّ. يريد أنَّه اجتهد في الوصول وتسبَّب في الليل الطويل وقاسى شدّة من خوفه من أهلها. ولهذا قال والقلب من خشية مقشعر. يريد أنّ قلبه من خشية أهلها والرقباء عليها مقشعر؛ فأقبل يزحف على ركبتيه حتّى دخل عليها. وَمَنْ رَوَى: فلمَّا دنوتُ تسدَّيتها، أي علوتُها وركبتُها. وقوله: فثوبٌ نسيت وثوب أجر، يريد أنَّه نسي بعض ثيابه عندها لأنَّها ذهبت بفؤاده فلم يدرِ على أيّ صورة يخرج من عندها.

---

(١) في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: مما يكون ظرفاً، بدل: مما كان ظرفاً. انظر الكتاب بولاق ٤٣/١، باريس ٣٣/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٤/١، باريس ٢٣/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الكتاب بطبعتيه: فثوبٌ عليّ. ورواية الشنتمريّ كرواية ابن السيرافي: فثوبٌ نسيتُ. وكذلك الرواية في شرح ابن عقيل ١٨٩/١ كرواية ابن السيرافي. وانظر الخزانة بولاق ١٨٠/١ والبيتان في ديوان امرئ القيس ص١٢٦ من كتاب العقد الثمين وروايته للثاني:
فلمّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فَثَوْباً نَسِيتُ وَثَوْباً أَجُر.

١٨ - قال سيبويه في باب الفاعِلَين [و] المفعولَين اللذين يفعل كل واحد منهما بفاعله مثل الذي فَعَلَ به[١] «فأما قول امرئ القيس:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَاني وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ»
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي[٢]

«فإنّما رفع لأنّه لم يجعل القليل مطلوباً، وإنّما كان المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كافياً. ولو لم يرد ذلك ونصب لفسد المعنى»[٣].

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو كفاني، لأنّ قوله قليلٌ، قد ارتفع بكفاني، ولم يجز أن يُعْمِلَ الفعلَ الثاني، وهو قوله: ولم أطلب، في قليل، وينصبه به. لأنّه لو فعل هذا فسد معنى البيت. وذلك أنَّ لو، المعنى الذي يشتمل عليه جوابها غير واقع. لأنّ المعنى الذي بعدها غير واقع. وعلة امتناع وقوع جوابها هو أنَّ ما بعدها لم يقع. مثال هذا أنّك تقول لو جئتني لأكرمتك. الإكرام غير كائن لأن المجيء غير كائن. فإن وقع المجيء، وقع الإكرام. ولو نفيت الجواب فقلت لو جئتني لم أكرمك، لصار معنى الكلام: لو وقع مجيئك انتفت كرامتي لك. فيكون المجيء سبباً لامتناع الإكرام، وأنّه متى جاء لم يكرمه، فَعِلّةُ امتناعِ جوابِها هو امتناعُ ما بعدَها. فإذا قال قائل: أنا لو سعيتُ لمعيشةٍ خسيسةٍ كفاني قليل من المال لكان

(١) عنوان الباب في الكتاب كالآتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به» بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ وقد سقطت الواو من نص ابن السيرافي فأثبتُّها بين مُعَكَّفَين.ونصُّ ابن السيرافي: فيه تقديم وتأخير لا يخل بالمعنى هذا وقد عُرف الباب فيما بعد عند النحاة بباب التنازع في العمل.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤١/١، باريس ٣٠/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الإنصاف ص٨٤ وديوان امرئ القيس ص١٥٤ من كتاب العقد الثمين. وانظر الخزانة بولاق ١٥٨/١ وسمط اللآلى ٨٥/١ - ٨٦.

(٣) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو: فسد المعنى بدل: لفسد المعنى. بولاق ٤١/١، باريس ٣١/١.

الكلام صحيحاً. وقد انتفى أن يكفيَهُ قليلٌ من المال لانتفاء طلبه معيشة خسيسة: ولو سعى[1] لمعيشة خسيسة كفاني قليل من المال. ولو أدخل حرف النفي فقال: لو سعيت لمعيشة خسيسة ما كفاني قليل من المال، لفسد الكلام. ومثال هذا كأنّه قال: لو قنعت بمقدار قُوتِي كلَّ يوم كفاني مقدار شبعي؛ فسدَ الكلام. ولهذا لم يجز أن يُعْمِلَ لم أطلب، في قليل. لأنّه كان تقديره يكون: متى سعيت لأدنى معيشة لم أطلب قليلاً من المال، ومن سعى لأدنى معيشة طلب القليل. ومثله قولك: لو طلبت الملك طلبت مالاً كثيراً، وهذا صحيح. ولو قال لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً فسد الكلام. وقولنا: ولو طلبت الملك لم أطلب مالاً كثيراً فاسد، لأنّه يكون بمنزلة من قال: لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً.

١٩ - قال سيبويه: «هذا باب ما لا يكون فيه إلاّ الرفع: وذلك قولك: صوتُه صوتُ حمارٍ، وتلويحُهُ تضميرك السابِق، وَوَجْدِي بها وجْدُ ثكلى»[2] وساق الكلام إلى أن ذكر بيت مُزَاحِم العقَيْلي. قَالَ مُزَاحِمٌ:

وَمَنْ يَرَ جَذْوى مِثْلَ مَا قَدْ رَأَيْتُهَا ... تَشُقْهُ وتُجْهِدْهُ إِلَيْهَا التَّكَالِفُ

«ووجْدِي بِهَا وجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ ... بِنَخْلَةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ العَوَاطِفُ»[3]

كأنَّه قال: ووجدي بها وجدٌ مثل وجد المضلّ. كما تقول شُرْبُكَ شُرْبُ الإبل؛ أي مثل شرب الإبل. وجَذْوَى، اسم امرأة. والتكالف: جمع تكلفة، وهو ما يتكلّفه الإنسان ويفعله على مشقَّة. وتشقه يدعوه حبُّها إلى أن يشتاق إليها، وتجهده التكالف تحمله على جهدٍ. ونخلة، موضع معروف بنواحي تِهَامَةَ. موضعان يقال

(١) هكذا في المخطوطة. ولو كانت سعيتُ بدل: سَعى لكانت أقرب.

(٢) في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع... ووجدى بها وجد الثكلى. بولاق ١/١٨٤، باريس ١/١٥٤.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١.

لأحدهما نخلة اليمانيّة، والآخر نخلة الشاميّة. والمضلّ، الذي أضلّ بعيره؛ يقال: أضْلَلْتُ بعيري، إذا لم تعرف موضعه الذي ذهب إليه. يقول: لم تعطف عليه العواطف، أي لم يَرِقَّ له أحدٌ، ولم يُعِنْهُ على طلب بعيره؛ ولم يَحْمله بعير من إبله. والعواطف، جمع عاطفة، ويراد بها في البيت الصداقة والرحم والمودّة والصحبة وما أشبه هذا. فلذلك جمعه على فَوَاعِل؛ وفَوَاعِلُ من جمع المؤنّث. المعنى أنّه وجَدَ بمفارقتِه لها، كما وجَدَ الذي ضلّ بعيرُهُ في هذا الموضع.

٢٠ - قال سيبويه في باب الإضمار في ليس، وكان: «ولا يجوز أن تقول ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلاً، لأنّه لا يستقيم في ما، كما لم يستقم أن تُقَدِّمَ في كان وليس ما يعمل فيه الآخر فإنْ رفعتَ الخبر، حَسُنَ حَمْلُهُ على اللغة التميميّة. كأنّك لم تذكر ما، وكأنّك قلت: زيداً أنا ضاربٌ»[١].

يريد أنّ لغة أهل الحجاز لا يصلح فيها تقديم خبر ما على اسمها؛ لأنّها عاملة كَلَيْسَ. وليس لا يجوز أن يُقَدَّمَ مفعولُ خبرها على اسمها. وما، هي مشبّهة بليس في عملها. فإذا كان هذا لا يجوز في ليس، فهو في ما، أبعد. وأمّا بنو تميم، فإنّهم لا يُعْمِلُون ما. ويجعلون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء. ويكون الكلام بمنزلة جملةٍ لم يدخل عليها حرف نفي، وقد يجوز قبل دخول ما: زيداً عمرٌو ضاربٌ، فكذا يجوز بعد دخولها أن تقول: ما زيداً عمرٌو ضاربٌ. فيكون عمرٌو رفعاً بالابتداء، وضاربٌ خبرَه، وزيداً مفعول ضارب وقد تقدم. وقال مُزَاحِمُ العُقَيْلي:

«وقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى ... ومَا كُلُّ مَنْ وافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ»[٢]

---

(١) نصُّ سيبويه في الكتاب كالآتي: «ولا يجوز أن تقول: ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلا. لأنه لا يستقيم. كما لم يستقم أن تُقدِّمَ في كان وليس ما يعمل فيه الآخر. فإنْ رفعتَ الخبرَ حَسُنَ حمله على اللغة التميميّة كأنكَ قلت: أمّا زيداً فأنا ضاربٌ». كأنك لم تذكر امّا وكأنك لم تذكر ما وكأنكَ قلت: زيداً أنا ضاربٌ». بولاق ٣٦/١، باريس ٢٧/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفرحة الأديب رقم (١) وروايته فقالا تعرفها. الخ.

وهذا الإنشاد على مذهب بني تميم. جعل أنا مبتدأً وعارفَ خبَرَه، وكلاً، منصوب بعارف. وأمّا أهل الحجاز فإنّهم يعملون ما، في كُلّ ويرفعون كلّ بها. ويجعلون قوله: أنا عارف. جملة في موضع الخبر، ويعود إلى اسم ما، الضميرُ المحذوف، يريد أنا عارفه. وتعرّفها، بمنزله اعرفَها. والمنازل منصوب على الظرف. يريد اعرفها مكانها في المنازل من منىً، وما كل من وافى منًى أنا عارف موضعه الذي ينزل فيه. وتعرفتُ بمنزلة عَرَفْتُ ومثله بيت طَرِيف العنبريّ:

فـتـعـرَّفـونـي إنَّـنـي أنَـا ذَاكُـمْ[1]

٢١ - قال سيبويه: «هذا باب ما ينصب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنّه موقوع له ولأنّه تفسير لما قَبْلُ لِمَ كان»[2] وهذا هو المفعول له، ثمّ مَثَّلَ فقال: «وَذلك قولك: فعلتُ ذاك حِذارَ الشرّ، وفعلتُ ذاك مخافةَ فلان وادخار فلان[3]. قال حاتم الطّائيّ.

«وَأَغْـفِـرُ عَـوْرَاءَ الـكَـرِيمِ ادِّخَـارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا»[4]

العوراء: الكلمة القبيحة. يقول: إذا بَلَغَتْنِي كلمةٌ قبيحةٌ قالها فيَّ رجلٌ كريمٌ، غفرتُ له ما فعل ولم أُكافِئْهُ عليها، واحتملتُ لأجل حسبه وكرمه، وأبقيتُ على

---

(١) هذا صدر بيت عجزه: شاكٍ سِلاحي في الحوادثِ مُعْلَمُ. وقد استشهد به سيبويه على قلب شاكٍ من شائك في موضعين من الكتاب بولاق ١٢٩/١ و٣٧٨/٢.
وانظر فيه شرح شواهد الشافية ص ٣٧٠ والمقتضب ١١٦/١ والأصمعيات ص ١٢٨ هذا ولم يورده ابن السيرافي هنا للاستشهاد النحويّ، وإنما جاء به لتفسير معنى (تعرفت).

(٢) انظر في عنوان الباب الكتاب بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٤/١ وفسّرَ ابن السيرافيّ ترجمة سيبويه للباب بقوله: «وهذا هو المفعول له». هذا وقد عُرِفَ الباب أيضاً بباب المفعول لأجْلِهِ.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس ١٥٥/١.

(٤) الكتاب بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٥/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (عور) والخزانة بولاق ٤٩/١ وابن يعيش ٥٤/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ٧٥/٣ وشرح ابن عقيل ٤٨٩/١ وشرح شواهد الكشّاف ٢٦٥ وشعراء النصرانيّة ١١٩ وروايته فيه:
وأغـفـر عـوراءَ الـكـريم اصـطـنـاعـه وأَصْـفَـحُ من شتم اللـئـيم تـكـرُّمـا

صداقته وادَّخَرْتُه ليوم أحتاج إليه فيه؛ لأنّ الكريم إذا فَرَطَ منه قبيحٌ، نَدِم على ما فعل ومنعه كرمُه أن يعود إلى مثله. وأُعرض عن شتم اللئيم، لا أُكافِئُهُ على ما صنع، لأنّه ليس بكُفْؤٍ لي فأقتله. ويقرب منه قول الآخر:

لاَ تَسُبَّنِي فَلَسْتَ بِسِبِّي إنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمُ[1]

ونحْوٌ منه:

فإنَّ حَرَاماً أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً بِآبائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ[2]

الشاهد في البيت أنّه نَصَبَ ادِّخارَه وتكرُّمَا، على أنه مفعولٌ لهما.

٢٢ - وقال الحارثُ بن هشام المخزوميّ يعتذر من فِراره يوم بَدْرٍ:

وَعَلِمْتُ أَنِّي إنْ أُقَاتِلْ وَاحِداً أُقْتَلْ وَلَمْ يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي

«فَصَدَفْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمُ طَمَعاً لَهُم بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ»[3]

الشاهد في البيت أنّه نَصَبَ طمعاً لأنّه مفعولٌ له. يريد أنّه صَدَفَ عنهم لطمعه في أن يمكنه أن يقاتلهم بجيش يجمعه في يومٍ آخر. يقول: علمت أنّي إنْ قاتلتُ

(١) قائله هو عبد الرحمن بن حسّان يهجو مسكيناً الدارميّ.
انظر اللسان (سبب).

(٢) البيت للفرزدق وسيأتي ذِكرُه في الشاهد رقم ١٠٨.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٨٥/١ وروايته: فصفحت عنهم، وفي باريس ١٥٥/١ فصددت عنهم. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وروايته كرواية الكتاب بولاق.
وانظر ابن يعيش ٥٤/٢. والبيتان في شرح ديوان حسّان بن ثابت للبرقوقي ص٤٢٢ وسيرة ابن هشام ١٨/٣ وروايته للأول: وعرفتُ أنيّ. الخ. وللثاني: فصددتُ عنهم وذكر قبلهما بيتاً هو:
اللهُ يعلمُ ما تركتُ قتالَهم حتَّى حَبَوْا مُهْري بأشقَرَ مُزْبِدِ
هذا ويردُّ الحارثُ بهذه الأبيات على حسّان بن ثابت الذي عَرّض به وبفراره يوم بدرٍ في قوله:
إن كنتِ كاذبةَ الذي حَدَّثْتِني فنجوتِ مَنْجَى الحارثِ بن هشام
ترك الأحِبَّةَ أن يُقاتل دونَهم ونَجا برأسِ طِمرّةٍ ولِجَام.

بعد ما قُتِلَ أصحابي وأُسروا، وبقيت وحدي، قُتِلْتُ قبل أن أقْتُلَ من أعدائي أحداً. فأنصرفُ حتى أنظر متى يمكنني غزوهم والأخذ بالثأر منهم. وهذا قاله الحارث بن هشام وهو مشركٌ وكان مع قريش يوم بدر، ثمّ أسْلم وحَسُنَ إسلامه، وقُتِلَ شهيداً.

٢٣ - وقال العجّاج:

أَمْسَى بِذَاتِ الْحَاذِ والْجُدُورِ ... مِنَ الدُّبَيلِ نَاشِطاً لِلدُّورِ

«يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ ... مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ»

«وَالْهَوْلَ مِن تَهَوُّلِ الْهُبُورِ»[1]

في أمسى، ضمير يعود إلى ثور وحش ذَكَرهُ. والحاذ: ضرب من النبت. والجُدُرُ: ضرب منه أيضاً؛ وجمعه جدور. وذات الحاذ والجدور أرض تُنْبِتُ الحاذ والجدور. والدّبيلُ: ناحية معروفةٌ. وذات الحاذ، من جملة الموضع الذي يقال له الدبيل. والناشط: الخارج من أرض إلى أرض. والدور، أيضاً موضع معروف. يقول: أمسى خارجاً من الدُّبيل إلى الدور. والعاقر: الرملة التي لا تنبت شيئاً. والجمهور: العظيمة المرتفعة، يقول: يركب هذا الثورُ كلَّ رملةٍ عاقرٍ عظيمةٍ لمخافته من الرُّماةِ الزَّعَلَةِ. والزعل: النشاط. والمحبور: الفَرِحُ. يريد أنّ نشاطه كنشاط الفَرِحِ المسرور. والهُبُورُ: جمع هَبْر وهو مُطْمَأَن في الرمل يهول النازل فيه[2]. والتهول: أن يعظم الشيء في عينك حتى يهولك أمره. يريد أنّه يركب كل شيء يهول ركوبه من أجل خوفه من الرماة فإذا ركبه وهو أَمِنَ منه فهان عليه ما يلقى من الشدة.

---

(١) الأشطار الثلاثة الأخيرة في الكتاب بولاق ١٨٥/١ باريس ١٥٥/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته للأخير:.. من تهوّل القبور. وانظر ابن يعيش ٥٤/٢.
وانظر في الرجز أراجيز البكري ص٩٠ وديوان رجز العجّاج ص٣٨، وروايتهما للأوّل: ظلَّ بذات... الخ.

(٢) في اللسان «(هبر): والهَبرُ: ما اطمأنَّ من الأرض وارتفع ما حوله عنه. وقيل هو ما اطمأنَّ من الرمل».

والشاهد فيه أنّه نصب مخافةً، لأنّه مفعول له. وزعل المحبور، عطف على مخافة. والهولَ عطف على (كلَّ)، كأنه قال: يركب كل عاقر ويركب الهول.

٢٤ - قال سيبويه في باب كان[1]: «وقد يجوز[2] في ضَعْفٍ من الكلام حَمَلَهُمْ على ذلك أنّه فِعْل بمنزلة ضَرَبَ، وأنّه قد يُعْلَمُ إذا ذكرتَ وجعلت خبراً، أنّه صاحب الصفة على ضعف من الكلام»[3] يريد أنّه يجوز أن تجعل الاسم نكرة والخبر معرفة في الشعر. قال حسّان بن ثابت:

«كأنّ سُلافَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ ... يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ»
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمَ غَضٍّ ... مِنَ التُّفّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَاءُ[4]

السلافة: أوّل ما يسيل من ماء العنب، وهو أروق ما فيه. وبيت راس: موضع بالأردن. ويُرْوَى: كأنَّ خبيئة، وهي الخمر المصونة المضنون بها. وقوله: يكون مزاجها عسل وماء، جملة في موضع الوصف لسلافة. وخبر كأنَّ، في البيت

---

(١) ترجَمَ سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسم المفعول، واسمُ الفاعل والمفعول فيه لشيءٍ واحدٍ» الكتاب بولاق ٢١/١، ١٦/١.

(٢) يشير سيبويه بذلك إلى الابتداء بما يكون فيه اللبْسُ وهو النكرة. قال: «ولا يُبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة. ألا ترى أنكَ لو قلتَ: كان رجلٌ منطلقاً، أو كان إنسانٌ حليماً كنتَ تُلبِسُ، لأنه لايُسْتنكرُ أن يكون في الدنيا هكذا. فكرهوا أن يبدءوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه اللبس.» الكتاب بولاق ٢٢/١، باريس ١٧/١-١٨.

(٣) النصّ في الكتاب بخلاف هو: «وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام.... وأنه قد يُعلم إذا ذكرتَ زيداً وجعلته خبراً».
انظر الكتاب بولاق ٢٢/١، باريس ١٨/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣/١، باريس ١٨/١ والخزانة بولاق ٤٠/٤ واللسان (سبأ) والرواية في جميعها: كأنّ سبيئةً. ورواية ابن السيرافيّ: كأن سلافة، تتفق مع رواية والده أبي سعيد ورواية الشنتمريّ، وانظر في ذلك حاشيتيِ الكتاب بولاق نفسه.
وانظر في البيت الثاني الخزانة بولاق ٤١/٤ وفي البيتين اللسان (جنى) وروايته في هذا الموضع: كأنّ جنيّةً. الخ. وديوان حسّان٣.

الثاني، وهو قوله: على أنيابها. وهصَّره: أماله. والاجتناء: أخذ الثمر من الشجر. شبه طعم ريقها بطعم الخمر قد مُزِجَتْ بعسل وماء، أو بطعم تفّاح غضّ قد اجْتُنِيَ. وطعمَ منصوب معطوف على اسم كأنّ.

والشاهد في البيت أنه جعل مزاجها وهو معرفة خبر يكون. وقد حُكِي عن أبي عثمان[1] أنه كان ينشد: يكون مزاجُها عسلاً وماءٌ. يرفع مزاجها بيكون، وينصب عسلاً لأنّه خبر يكون: ويرفع ماء بإضمار فعل. كأنه قال: ومَازَجَهَا ماءٌ. وله نظائر. وقيل: قد قال بعضهم يكون مزاجُها عسلٌ وماءٌ، يجعل في يكون ضمير الأمر والشأن، ويرفع مزاجها بالابتداء، وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون: وهذان الوجهان لا يُدْفَعُ جوازهما. ولكنّ الرواية على ما أنشد سيبويه. ولم يقل سيبويه: إنه لا يجوز غير ما أنشده. ولكنه أنشد البيت على الوصف الذي روته الرواة، وذكر وجه روايته. فالذي يُحَسِّنُ جعل النكرة في هذا البيت اسماً، أنّ العسل والماء وما اشبههما من الأجناس تُؤَدّي نَكِرَتُهُ عن معْرِفَتِه في المعنى، كما تقول فلان يأكل خبزاً ويشرب ماءً. أو يأكل الخبز ويشرب الماء. يريد أنّه يأكل من هذا الجنس ويشرب منه. فلو قال يكون مزاجها العسل والماء لكانَ بمنزلة قوله عسل وماء. وقد يجوز أن يُنْشَدَ: يكون مزاجُها عسلٌ وماءٌ؛ يجعل في يكون ضمير السلافة، ومزاجها مبتدأ وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون ويجوز أن يُقال إن في يكون ضميراً من السلافة، ومن بيت راسٍ، خبر يكون، والجملة وصف للسلافة، ومزاجُها عسل وماء، هي وصف ثان.

٢٥ - قال سيبويه: «ومثل قولهم مَنْ كان أخاك. قول العرب: ما جاءت حاجتَك»[2] يريد أنّه مثله لأن مَنْ، مبتدأ، وفي كان، ضمير مِمَّن هو اسم كان،

(١) هو أبو عثمان بكر بن بكر بن عثمان المازنيّ تلميذ الأصمعي. توفي أبو عثمان سنة ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣ م وقبل سنة ٢٣٩ هـ.

(٢) الكتاب بولاق ٢٤/١، باريس ١٨/١.

وأخاك خبر كان. وكذا ما جاءت حاجتَك: ما، مبتدأ، وفي جاءت، ضمير يعود إلى ما، وحاجتَك خبر جاءت، وجاءت في الكلام بمنزلة صارت. وقال سيبويه «ولكنَّه أدخل التأنيث على ما، حيث صارت الحاجة»[1] يريد أنَّ القياس أن تقول ما جاء حاجتَك، لأنَّ ما اسم مذكَّرٌ مُبْهَمٌ يقع على كلّ شيء سِوَى ما يعقلُ، وينبغي أن يكون فعله مُسْتَعْمَلاً على لفظ التذكير والإفراد، لأنَّ ما، مُذَكَّرٌ مُفْرَدٌ وإنْ كان يقع على أشياء مختلفة من مُذَكَّر ومُؤَنّث واثنين وجماعة. وفي جاء ضمير يعود إلى ما، فكان ينبغي أن يقول ما جاء حاجتَك. ولكنّهم أَنَّثُوا الفعل، وإن كان فاعِلُهُ ضميرَ مذكّر؛ لأنَّ الخبرَ مُؤَنَثٌ. والخبر اسمٌ هو الاسم. فلمَّا كان الخبر هو الاسم، والخبر مُؤَنّث، أنّثوا الفعلَ لأجل خبره؛ لأنّ الاسم والخبر لِشَيء واحد، وألزموا جاءتْ علامةَ التأنيث لأنّه كالمَثَلِ. ثمّ ساق سيبويه كلامَهُ في هذا المعنى حتّى انتهى إلى قوله: «ومثل قولهم ما جاءت حاجتَك؛ إذ صارت تقع على مؤنّث قراءةُ بعض القرّاء: ﴿ثُمَّ لَم تَكُنْ فِتْنَتَهُم إلاّ أنْ قالوا﴾[2][3].

ومعنى قوله: يقع على مؤنّث، أن جاءت تَنْصِبُ مُؤَنَّثاً هو حاجتَك. وأنّثَ تكن، لأجل تأنيث خبرها، وهو فتنتهم. وإن قالوا، بمنزلة القول؛ فهو في تقدير ولم تكن فتنتهم إلاّ القول. وقوله: ﴿تلتقطه بعضُ السيَّارة﴾[4]، ليس من باب كان؛ ولكنّه شاهد على أنَّ الشيء المذكّر قد يؤنّث إذا كان المذكر بعضاً لذلك، وبعض السيَّارة سيارة. فأنّث لهذا. كما تقول تلتقطه السيَّارة. قال: «وربّما قالوا في الكلام:

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق بخلاف هو قوله: حيث كانت الحاجة. انظر فيه الكتاب بولاق نفسه. وورد النصّ في طبعة باريس ١٩/١ على هذا النحو: «ولكنّك أدخلت على جاء التاء لـمّا كانت ما، هي الحاجة» على أنَّ دزنبرغ أشار في الهامش إلى وجود نسخ من الكتاب بعضها يتفق مع رواية طبعة بولاق وبعضها يتفق مع ما نقله ابن السيرافيّ.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٢٣ .

(٣) الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٨/١.

(٤) سورة يوسف، الآية ١٠ .

ذَهَبَتْ بعضُ أصابعه»[1] فأنّثَ على الأصابع. وهذا لا يستعمل إلاّ في شيء يكون المذكّرُ فيه بعضَ المؤنّثِ. وقال الأعشى:

لَئِنْ كُنْتَ في جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
لَيَسْتَدْرِجنْكَ القوْلُ حَتَّى تَهِرَّهُ وَتَعْلَمَ أنّي لستُ عَنْكَ بِمُحْرِمِ
«وتَشْرَقَ بالقَولِ الّذِي قَدْ أذعْتُه كما شَرِقَتْ صدرُ القَنَاةِ مِنَ الدّمِ»[2]

يخاطب الأعشى بهذا الشعر عُمَيْرَ بن عبد الله بن المنذر بن عبدّان، وهو من بني تغلب. يقول له: لا تعتصمُ من هجائي بشيء، ولا يمكنك دفْعُهُ. وإنْ جُعِلْتَ في قرار الأرض وأُصْعِدَ بك إلى السماء، لَيَلْحَقُكَ من هجائي ما لا تُطِيقُهُ. والجُبُّ: البئر القديمة. ووصفها بأنّ طولها ثمانون قامة. وأسباب السماء، المواضع التي يوصَلُ إلى السماء منها. أراد وَرُقيتَ إلى أسباب السماء فَحَذفَ حرف الجرّ، وعدّى الفعل إلى الأسباب. ولم يُرِدْ لئِن كنتَ في جُبّ ورُقّيت أسباب السماء في حالة واحدة، وإنّما يريد لئن كنت في جُبٍّ في حالٍ، ولئن رُقيتَ في حال أخرى. ولم يمكنه أن يقول: أو رُقيت، لأجل الشعر. والاسْتِدْراجُ: العمل في إيقاع الإنسان في بليّة ما كان يشعر بها. وتهرّه: تَكرهُهُ؛ وأرادَ القولَ والمُحْرِمُ: الداخل في الشهر الحرام، وهو الداخل في البلد الحرام، وهو المُحْرِمُ بالحجّ، وهو الذي له حُرْمةٌ وذِمَامٌ. يقول: لَسْتُ أمتنع من هجائك في حال من الأحوال كما يمتنع الذي يدخل في الشهر الحرام، أو البلد الحرام أن يقاتلَ إنساناً، أو يؤذِيَهُ. وَيشْرَقَ منصوب معطوف على تهرّه. ومعنى تشرق ينقطع في حلقك. يريد أنّه ينقطع كلامُكَ حتّى لا تقدرَ

---

(1) الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

(2) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

والرواية فيهما: قد أذعته، بتاء المخاطب. وانظر في البيت الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/ ٢٤ واللسان (شرق) والكامل ٣١٢ ورغبة الآمل ٨٥/٥. وانظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص٩٤ من كتاب الصبح المنير.

على أن تتكلم بما تسمعه من هجائي لك كما شَرِقَتْ صدر القناة، يريد أنّ الدم إذا وقع على صدر القناة، وكثر عليها، لم يتجاوز الصدر إلى غيره؛ لأنَّهُ يجمد عليه. فأراد أنّ كلامه يقف في حلقه، كما يقف الدم على صدر القناة فلا يذهب.

والشاهد أنّه أنّثَ شرقتْ، والفعل للصدر، لأنّه مضاف إلى القناة.

٢٦ - قال سيبويه: «ومثله لجرير[1]:

وَلِيتُمْ أَمْرَنَا وَلَكُمْ عَلَيْنا ... فُضُولٌ في الْحَديثِ وَفي القَدِيمِ
«إِذَا بَعْضُ السِّنِينِ تَعَرّقَتْنَا ... كَفَى الأَيتَامَ فَقْدَ أبي اليتِيمِ»[2]

يمدح هشامَ بن عبد الملك: والفُضُولُ، جمع فَضْل. أي لكم علينا أفضالٌ بعد أفضال: وقوله تعرّقتنا: أذهبت أموالنا. والتعرّق أصله أن يؤخذ ما على العظم من اللحم، يقال تعرّقتُ اللحم: أخذتُه عن العظم: وقوله: كفى الأيتامَ فَقَد أبي اليتيم أي كفى الأيتام فقد أبيهم، لأنّه يقوم للأيتام مقام آبائهم في الكفاية لهم والحراسة والتيقُّظ لأحوالهم. وأراد أن يقول: فقد آبائهم، فلم يمكنْه، فقال أبي اليتيم.

والشاهد فيه أنّه أنّث تعرّقتنا، والبعض مذكّرٌ لأن البعض مضافٌ إلى السنين وهي مؤنّثة.

٢٧ - وقال جرير:

«لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ»[3]

(١) عبارة الكتاب هي: «ومثله قول جرير» انظر الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه.
وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفي الكامل ٣١١. وانظر في البيتين شرح ديوان جرير ٥٠٧.
(٣) الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سور) والكامل ٣١٢ والحماسة البصريّة ٢٠٢/١ وشرح ديوان جرير ص ٣٤٥ والبيت في الأضداد للأنبارى ٢٩٦ وروايته تضعضعتْ سور الخ. وانظر سمط اللآلى ص ٣٧٩ ورويَ البيت فيه للفرزدق، وصوّبه المَيْمنيّ لجرير.

يريد لمّا أتى خبر قتل الزبير. وتواضعت: وقعت إلى الأرض. والخُشّعُ التي قد لَطِئَتْ بالأرض.

والشاهد على أنّه أنّث تواضعت. والسور ذكرٌ، وهو الفاعل؛ لأنّه مضاف إلى المدينة وهو بعضها وجرير يذكر قتل الزبير ويردده في هجائه للفرزدق، لأن ابن جُرمُوز قَتَلَهُ في أرض بني مُجَاشِع، فهو ينسبهم إلى أنّه غُدِرَ به في أرضهم، وأنهم لم يدفعوا عنه. ومن النّاس من يقول إن السور جمع سورة ويجعله ممّا بينه وبين وَاحِدِهِ الهاءُ والسور على هذا التأويل يصلح فيه التذكير والتأنيث كما يكون فيما بين جمعه وبين وَاحِدِهِ الهاء، نحو بُرَةٍ وَبُرٍ، وتمرة وتمر.

٢٨ - وقال ذو الرُمةِ:

«مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزّتْ رِماحٌ تَسَفّهتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النّواسِمِ»[١]

يصف نساءً. والنواسم، من الرياح اللواتي تَهُبُّ هبوباً ليّناً ضعيفاً مثل التّنفُّس. وأراد أنَّ النساء يَتَثَنَّيْنَ ويملن من جانبٍ إلى جانب كما تميل الرماحُ إذا أصابتها ريحٌ ليّنَةٌ. وقوله: تَسَفّهتْ أعاليَها، أي استخفّت الريحُ أعاليَ الرماح فحرّكَتْهَا.

والشاهد في البيت أنّهُ أَنَّثَ تَسَفّهتْ، وفاعله مَرٌّ، وإنّما أنّثه لأنّ المرّ مضاف إلى الرياح، وهو منها كما ذُكِر في الأبيات المتقدمة. ويُرْوَى: تسفّهت أعاليَها مرضى الرياح. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.ويروى: رويداً كما اهتزت؛ يريد مشين رويداً. وأعالي الرماح: ما قرب من الموضع الذي يُرَكّبُ فيه السنان.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.
والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سفه)والكامل ٣١٣. والخصائص ٤١٧/٢ وروايته: تَنَسّمَتْ أعاليها.
وانظر ديوان ذى الرمّة ٦١٦ وروايته:رُوَيداً كما اهتزّتْ...الخ.

٢٩ - وقال سيبويه في باب ضرورة الشعر[١]، قال الأعشى:

«وَأَخو الغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ وَيَـكُـنَّ أَعْـدَاءً بُـعَـيْـدَ وِدَادِ»[٢]

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من الغواني. ويروى وأخو النساء. وقوله: متى يشأ يصرمنه، يعني أنّهُنّ كثيراتُ الصُرْم مودَّتُهن ضعيفةٌ، فمتى يشأ إنسان أن يراهن صوارمَ رآهنّ على هذا الوصف. وهذا كقول الناس في الذي يُكْثِرُ فعلَ القبيح إذا أخبروا عنه غَيْرَهُ: متى شئتَ أن يفعلَ فلانٌ قبيحاً فعل. وهو لا يشاء أن يفعل هذا الإنسان قبيحاً، ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى. ويَكُنَّ أعداء بعد وُدِّهِنَّ. والوداد، مصدر وادَدْتُ الرجل مُوَادَّةً وَوِداداً. وبُعَيْد تصغير بعْدٍ. ويروى وَداد بفتح أوله.

٣٠ -قال سيبويه في باب المصادر[٣] قال المرّار:

«لـقـد عَـلِـمَـتْ أُولَـى المُغِـيـرةِ أَنَّـنـي لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضّرْبِ مِسْمَعَا»[٤]

وجدت في هذا الباب البيت منسوباً إلى المرّار. ورأيته في شعر مالك بن زُغْبَةَ الباهليّ[٥]. وكانت بنو ضُبَيْعة قد أغارت على باهلة، فلحقتهم باهلة وهزمتهم. والمُغيرَةُ: الجماعة التي أغارت. أولاهَا. أوّلها. يريد أنّهم علموا ما صنعتُ حين لحقتُهم وضربتُ مِسْمَعاً بالسيف. ولم أنْكُلْ، لم أعجز ولم أَحِمْ عنه.

---

(١) ترجَمَ سيبويه للباب بقوله: «هذا باب ما يحتملُ الشعر». انظر الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠/١، باريس ٨/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والإنصاف ص ٣٨٧. وديوان الأعشى ميمون ص ٩٨ من كتاب الصبح المنير، وروايته وأخو النساء الخ. وانظر فيه المنصف ٧٣/٢.

(٣) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا بابٌ من المصادر جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع في عمله ومعناه» الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٧٩/١ .

(٤) الكتاب ٩٠/١، باريس ٨١/١ والرواية فيهما: كرَرْتُ فلم أنكل الخ ورواية الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ.

وانظر فيه الخزانة بولاق ٤٣٩/٣ وابن يعيش ٦٤/٦ والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٠١/٣ والمقتضب ١٤/١ وفرحة الأديب رقم ٢.

(٥) وإليه نسِبَ في الخزانة وابن يعيش. وفرحة الأديب في المواضع المذكورة أعلاه.

والشاهد فيه أنّه نصب مسمعاً بالضرب.

٣١ - قال سيبويه: وكما قال(١)، يعني كما قال الشاعر وهو مُضَرِّس بن رِبْعي الأَسَديّ:

وفِتْيانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ شِواءً سَرِيعَ الشَّيْءِ كُنْتُ بِهِ نَجِيحَا
«فَطِرْتُ بِمُنْصُلي في يَعْمَلاتٍ دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنِ السَّرِيحا»(٢)

النَجيح: المُنْجِحُ، ويُقال: عمل نَجِيح، للذي يُنْجِحُ صاحبه: والضمير الذي في به، يعود إلى الشيء. يقول: كنتُ بشيءٍ لهم نجيحاً. ويجوز أن يريد: كنت بعملي نجيحاً، لأنّ الذى في البيت هو عمل. والمُنْصَلُ: السيف. واليَعْمَلاتُ: النوق السراع: والسريح: سيور نعال الإبل. ويخبطن السريح: يَطَأْنَ بأخفافهنّ الأرض؛ وفي الأخفاف السريح. والدوامي: التي قد دمِيَتْ من شدّة السير وَوَطْئها على الحجارة. وقوله: طرتُ بِمُنْصُلي، أي أسرعت ومعي سيفي، وأقبلت إلى اليعملات، فَعَرقَبْتُ ناقةً منها وأطعمت لحمها لصُحْبتي. يريد أنّه نحر لأصحابه، وهو مسافر، راحلةً من رواحله.

والشاهد في البيت الثاني على أنّه حذف الياء من الأيدي واكتفى بالكسرة.

٣٢ - قال سيبويه: قال عمرو بن شاسٍ:

«بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلاَءَنا إِذَا كانَ يَوْمٌ ذُو كَواكِبا أَشْنَعَا»
إِذَا كانَتِ الحُوُّ الطِّوال كأنَّما كَسَاهَا السِّلاحُ الأُرْجُوانَ المُضَلَّعا(٣).

---

(١) عبارة سيبويه هي: وقال (دون نسبة) الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩/١، باريس٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢٦٩/٢ دون عزوٍ في جميعها وفي اللسان (يدى) منسوب إلى مُضَرِّس بن رِبْعِيّ. وفي المنصف ٧٣/٢ دون عزوٍ.

(٣) انظر في البيت الأوّل الكتاب بولاق ٢٢/١، باريس ١٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر في البيتين الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ٤٧/١، وقد جُعلتْ نسخته من إنشاد سيبويه. وورد البيت الأول في شرح شواهد الكشاف ١٦٧ بنصب «يوم» و «ذا».

يريد هل تعرفون. والبلاء: ما يفعلون، يقال. قد أَبْليْتُ فلاناً جميلاً. إذا فعلتَ به فعلاً جميلاً. وأراد أنْ يُذَكِّرَ بني أَسَد ما فعل بأهله في مواطن الشّدّة وحضور البأس. وقوله: يوم ذو كواكب، يريد أنّ الشمس قد ضَعُفَ ضَوْءُها فظهرت الكواكب، كما تبدو الكواكب إذا كسفت الشمس. وإذا اشتدّ الحرُّ وارتفع الغبار، حجب الشمس وكان كأنَّها كاسفة. ومثله للنابغة[1]:

تَبْدُو كَواكِبُهُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ   لا النورُ نُورٌ وَلاَ لَيْلٌ كأظْلاَمِ[2]

والأشنع الذي قد شُهِرَ شرُّه. والحُوُّ من الخيل، جمع أَحْوَى، وهو الذي قد اصْفَرَّتْ أَرْفاغهُ وجحافله، واسودّ سائره. والأُرجَوانُ: الأحمر. أراد أنَّها قد اكتستْ من الدماء وصارت كأنّها مُحْمَرّةٌ. والمضَلَّعُ الذي فيه خطوط عراض من الحمرة. يريد أنّ الحمرة لم تَعُمَّها، إنما هي خطوطٌ عِراضٌ.

٣٣ - قال سيبويه: «ولو قلتَ: مررتُ بعد الله وزيداً كان عربيّاً، فكيف هذا؟ لأنّه فِعْلٌ، والمجرور في موضع منصوب؛ ومعناه أتيتُ ونحوها. تحمل الاسم إذا كان العاملُ الأوّلُ فِعلاً وكان المجرور في موضع المنصوب على فعلٍ لا ينقض المعنى»[3].

---

(١) هو النابغة الذبيانيّ.

(٢) ليس من أبيات سيبويه، وانظر فيه الشعر والشعراء ١٢٥ وذكر ابن قتيبة أنّ هذا البيت ممّا أكفا فيه النابغة لأنّ القصيدة مجرورة. وروايته عند ابن السيرافيّ ليس فيها إكفاء. أمّا روايته في الشعر والشعراء وفي ديوان النابغة الذبياني ٢٧ من كتاب العقد الثمين ففيها إكفاء إذ رُوِيَ فيهما على هذا النحو:

تبدو كواكبه والشمسُ طالعةٌ   لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

(٣) نصُّ سيبويه في الكتاب بولاق ٤٨/١ كما يلي: «ولو قلتَ: مررت بعمرو وزيداً لكان عربيّاً، فكيف هذا؟ لأنّه فعل والمجرور في موضع منصوب» الخ، وفي باريس ٣٨/١ كالآتي: «ولو قال:مررتُ بعمرٍو وزيداً لكان عربيّاً فكيف هذا؟ لأنّه فعل والمجرور في موضع مفعول منصوب» الخ.

قوله: فكيف هذا، ذكر سيبويه هذا الفصل بعد قوله: زيداً مررت به، ونَصَبَ زيداً بإضمار فِعْل يفسّرُه: مررت به. وتقدير الفعل الناصب: لقيت زيداً مررت به. ولا يمكن أن تجرّ زيداً بإضمار باءٍ، لأنّ حروف الجرّ لا تُضْمَرُ[1] فلا بُدَّ أن يُحْمَلَ على فعل ينصبه، وَوَجَبَ فيه إضمار الفعل لامتناع الجرّ. واستَشْهَد على قُوّة هذا بأن العرب تَنْصِبُ في قولنا: مررت بزيدٍ وَعمْراً، بإضمارٍ: ولَقِيتُ عَمْراً. وقد أمكنهم أن يقولوا: مررت بزيدٍ وعمرو فيعطفوا عَمْراً على زيد ولا يُضْمِرُوا فِعْلاً. يقول: فإذا كانوا يضمرون في مثل هذا مع إمكان الجرّ فكيف هذا الذي لا يمكن أن يُجَرّ بإضمار حرف، وليس في اللفظ ما يعمل فيه؟!

وقال جرير:

«جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدرٍ لِقومِهِمْ   أَو مِثْلَ أُسرَةِ مَنظُورِ بن سَيّارِ»

أَو مِثْلَ آلِ زُهَيْرٍ وَالقَنَا قِصَدٌ   وَالخَيْلُ في رَهَجٍ مِنْهَا وَإعْصَارِ[2]

---

(١) قول ابن السيرافيّ: «لأنّ حروف الجرّ لا تُضْمَرُ» يريد به في الموضع الذي ذكره. ولا يريد به أنّ حروف الجرّ لا تجرّ مضمرةً إطلاقاً. لأنّ الجرّ برُبَّ محذوفةً ورد شائعاً بعد الواو كما في قول رؤبة:

* وقاتمِ الأعماق خاوى المخترق *

وكذلك ورد حذف رُبَّ مع إبقاء عملها بعد الفاء، وبَلْ، قليلا كما في قول امرئ القيس * فمثلِكِ حُبلى * الخ وكما في قول الآخر:

* بل بلدٍ ملءِ الفجاجِ قتمه *

كذلك ورد حذف الجرّ مع إبقاء عمله شاذاً في غير رُبَّ، كقول الفرزدق:

إذا قيل أيّ الناسِ شرٌ قبيلةٍ   أشارتْ كليبٍ بالأكفّ الأصابعُ

والتقدير: أشارتْ إلى كليبٍ. وكذلك ورد حذف حرف الجرّ مع إبقاء عمله في قول رؤبة لمن قال له: كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ والحمد لله. التقدير: على خيرٍ.

هذا والذي أراده ابن السيرافي بقوله: «ولا يمكن أن تجرّ زيداً بإضمار باء، لأنّ حروف الجرّ لا تُضْمرُ مع إبقاء عملها في ذلك الموضع الذي ذكرَهُ وهو قولك: زيداً مررتُ به.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٨/١، باريس ٣٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين شرح، ديوان جرير ٣١٢ وروايته: أو مثلِ، بكسر اللام من مثل في البيتين، ولا شاهد فيه على هذه الرواية؛ لأنّ الاستشهاد بالبيت كما أورده سيبويه هو حَمْلُ الاسم المعطوف بأوْ، على موضع المعطوف عليه في المعنى لا في اللفظ؛ لأنّ معنى جئني بمثل بني بدر، هو: هاتني مثل بني بدر.

يخاطب جرير بهذا الشعر الأخطلَ ويفخر عليه بقيس عيلان وقبائلها. يقول: هل في قومك مثلُ بني بدر الفزاريّين؟! وهم من بني عدي من فزارة، أو مثل أسرة ابن[1] منظور بن سيّار؟! وهو منظور بن زبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر، من بني مازن بن فزارة. وزهير هو زهير بن جَذِيمة بن رواحة العبسيّ. والأُسْرةُ: أهل الرجل الأدنَون. والقِصَد: المتكسر. والإعصار غبار يرفع في السماء والرهج والقتام مثله.

٣٤ - قال سيبويه: «ومن هذا الباب قول رؤبة»[2].

كَم رَامَنَا مِن ذي عَدِيدٍ مُبْزِي حَتَّى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجْزِ
«بِرأْسِ دَمّاغٍ رُؤُوسَ العِزِّ»[3]

يريد: كم رامنا من رئيس ذي عدد كثير: والمُبْزي: الغالب. وقمنا كيده: أبطلنا كيده وأذللناه بالرجز، وهو العذاب، برأس حيّ دمّاغ رؤوس أهل العزّ. والرأس: الرئيس.

والشاهد فيه أنّه نصب رُؤُوس العزّ بدمّاغ.

٣٥ - قال سيبويه: «وأجروه حين بنوه للجمع كما أُجْرِيَ في الواحد ليكون كفواعل حين أُجْرِيَ مثل فاعل»[4]. يريد أنّهم أجروا أسماء الفاعِلِينَ في جمعها سوى فاعل مُجْرَى فاعل حين جُمِعَ. يعني أنّهم أعملوها في المَفْعُولِينَ كما أعملوا جمعَ فاعل. قال طَرَفَة:

---

(١) كذا في المخطوطة، ويبدو أنّ كلمة(ابن) مقحمة خطأ.

(٢) الكتاب بولاق ٥٨/١، باريس ٤٧/١.

(٣) الشطر الأخير في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ٦٤.

(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بزيادة قوله: «يعنى فعولا» بعد «وأجره حين بنوه للجمع» الكتاب بولاق ٥٨/١، باريس ٤٧/١.

أُسْدُ غَابَاتٍ إذا ما فَزِعُوا   غَيْرُ أنكاسٍ ولا عُوجٍ دُثُرْ
«ثمَّ زَادُوا أنَّهم في قَومِهِمْ   غُفُرٌ ظُلْمَهُمْ غَيْرُ فُخُرْ»[1]

الغابات، جمع غابة، وهي الأجمة. مدح قومه وشبَّهَهُم بالأُسْد التي تسكن الآجام؛ فإذا تَعَرَّضَ لها شيء قاتلت عن أجامها، حتَّى تحميَ أشبالها، قتالاً شديداً. والأنكاس، جمع نكس، وهو من الرجال الرديء الذي لا خير فيه، ومن السهام، المنكوس، اي المقلوب النصل. والعُوجُ، جمع أعوج. يريد أعوج الخِلْقة. والدَّثور، وجمعه دُثُر: المُتَزَمِّلُ في ثيابه الملتفّ من الكسل وضعف البدن والهمَّة. ثمَّ زادوا – على الفضائل التي ذكرتها فيهم – أنَّهم إذا جَنَى عليهم بعض قومهم وأذنبوا، غفروا له ذنبه مع قدرتهم على الانتقام، ولا يفخرون على قومهم وإن كانوا أفضل منهم.

٣٦ – قال سيبويه: «قال أبو طالب بن عبد المطلب»[2] في قصيدة يرثي فيها أبا أُمَيَّةَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

تَرَى دَارَهُ لاَ تَبْرَحُ الدّهر عِنْدَهَا   مُجَعْجَعَةٌ أُدْمٌ سِمَانٌ وَبَاقِرُ
إذا أُكِلَتْ يوماً أَتَى بَعْدُ مِثْلُهَا   زَوَاهِقُ زُهْمٌ أَوْ مَخَاضٌ بَهَازِرُ
«ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها   إِذَا عَدِمُوا زاداً فَإِنَّكَ عاقِرُ»[3]

الشاهد فيه أنّه نصب سوق سمانها بضروب. المُجَعْجَعةُ من الإبل، التي تُرِكَتْ في الموضع الغليظ الذي لا يطمئن النازل فيه والجَعْجَاعُ: الأرض الغليظة والأدمُ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين العيني هامش الخزانة بولاق ٣/٥٤٨–٥٤٩ وديوان طرفة بتحقيق كرم البستاني ٧٥–٧٦.
(٢) الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه،باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الأبيات الثلاثة الخزانة بولاق ٣/٤٤٦–٤٤٧.

جمع آدم، وهو الأبيض من الإبل. والباقر من البقر: كما يقال في الجمال: جامل. إذا أُكِلَتْ، أي أكلها الأضياف والمسترفدون، أتى بعد فنائها مِثْلُها. يريد أنّه يُدْني من موضعه الذي ينزله قطعة من الإبل للنّحر والقِرَى، وكلّما فنيت أحضر قطعة أخرى. والزواهق والزُّهْمُ: السمان. والمخاض: الحوامل. والبهازر: العظيمة الأجسام، الواحدة بُهْزُرَةٌ. والسوق: جمع ساق. إذا عدموا يعني: عدم قومك الأزواد عَقَرْتَ أَنْتَ الإبلَ.

٣٧ - قال سيبويه في باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّل: «وأما الاستفهام فقد أجازوا فيه النصب، لأنّهم قد يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيراً، فيقولون: ما كنتَ؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مع. ومن ثمّ قالوا: أزمانَ قومي والجماعةَ[1]. لأنّه موضع يدخل الفعل فيه كثيراً وهذا شَبيهٌ بقول صِرْمَةَ الأنصاريِّ»[2].

«بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً»[3]

«فحملوا الكلام على شيء يقع هاهنا كثيراً»[4]. يريد حملوا الكلام على توهُّم أنّ الباء في مدرك؛ لأنّ الباء تدخل في خبر ليس كثيراً.

(١) إشارة الى بيت الراعي في الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٨.
أزمانَ قومِي وَالجماعَةَ كالّذِي مَنَعَ الرِّحَالَةَ أن تَميلَ مَميلاَ

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٨-١٢٩ كالآتي: «وأمّا الاستفهام فإنهم أجازوا فيه النصبَ، لأنهم يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيراً، يقولون: ما كنت؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مَعَ. ومن ثمّ قالوا: أزمانَ قومي والجماعَة. لأنه موضعٌ يدخل فيه الفعل كثيراً. يقولون: أزمانَ كانَ وحين كان. وهذا شبيه بقول صِرْمَة الأنصاري».

(٣) الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٩ ورواه سيبويه في هذا المكان لِصرْمَة الأنصاري ورواه إلى زهير في موضع آخر. انظر الكتاب بولاق ١/٨٣. وفي هامش الكتاب بولاق ١/١٥٤ رواه الشنتمري لصرمة الأنصاري، وقال: ويروى لزهير. وورد البيت غير معزوّ في الخصائص ٣/ ٣٥٣، ٤٢٤. وفي الإنصاف ١٩١ لزهير وقال: ويقال صرمة الأنصاري. وانظر الخلاف في قائله في الخزانة بولاق ٣/٦٦٦ حيث ذكر البغدادي أن البيت روي أيضاً لرواحة الأنصاري.

(٤) النصّ في الكتاب بولاق ١/١٥٤.باريس ١/١٢٩ «فجعلوا الكلام على شيء يقع هنا كثيراً».

ذكر سيبويه أوّل هذا الباب ما يكون مرفوعاً وفيه معنى مع، ولا يجوز فيه النصب. وذلك قولك: أنت وشأنُك. أنت مبتدأ، وشأنُك معطوف عليه وهذا لا يُنْصَبُ لأن ليس في الكلام فعل ظاهر، ولا يتقدَّرُ فيه فعل محذوف، فإذا دخل الكلامَ الاستفهامُ فقالوا: كيف أنْتَ وزيداً؟ جاز أن تَنْصِبَ، لأنّ الاستفهام يُسْتَعْمَلُ فيه الفعل كثيراً. فإذا كان الإستفهام من مواضع الفعل، استجازوا حذفه وتقديره، ونصبوا بالفعل المحذوف، كما ينصبون به لو ظهر فقالوا: كيف أنت وزيداً؟ وجعل سيبويه تقدير الفعل في هذا الكلام،من أجل أنه يَحْسُن استعمالُه فيه، بمنزلة تقدير الباء في خبر ليس، لأنّ استعمال الباء يَحْسُنُ فيه. وعَطَفَ المتكلّمُ على خبر ليس، وجرَّ المعطوفَ كأنَّه قدَّرَ في الأوّل الباء، فهو بمنزلة من قال: بدا لي أنّي لستُ بمدركٍ ولا سابقٍ، والبيت في الكتاب منسوب إلى صِرْمَةَ الأنصاري وهو يُنْسَبُ إلى زهير بن أبي سُلْمَى.

ومعنى بدا لي: ظهر لي أنّي لست مدرك ما فاتني، وأنّي، وما اتَّصَلَ به، في موضع رفع. لأنّه فاعلُ بدا. يعني أنّه ظهر له العلم بأنّه لا يدرك ما فاته من الأشياء الماضية، ولا يفوته ما قُدِّرَ عليه من الأشياء الجائية. وَيُرْوَى: ولا سابقي شيءٌ. لا حُجَّةَ في هذه الرواية على الوجه الذي أراده سيبويه.

٣٨ - وقال الأخوص اليربوعي:

سَيَأْتِي الّذِي أَحْدَثْتمُ في أَخِيكُمُ رِفَـاقـاً مِـنَ الآفـاقِ شَـتَّـى مَـآبُـهَـا
«مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلاَ نَـاعِـبٍ إلاّ بِشُـؤْمٍ غُـرابُـهـا[1]

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٤/١،باريس ١٢٩/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للأحوص بحاء مهملة. وورد البيت في الكتاب بولاق ٤١٨/١ إلى الفرزدق. ونسبه ابن السيرافي كما ترى إلى الأخوص اليربوعي (بالخاء المعجمة بنقطة من فوق) وهذه تتفق مع نسبته في الخزانة بولاق ٢٣٤/١ و ١٤٢/٢ وانظر شاهد رقم ٤٨٦.

الشاهد فيه أنّه جرَّ ولا ناعبٍ، على تقدير أنّ الباء في مُصْلِحِينَ. كأنّه قال: ليسوا بمصلحين ولا ناعبٍ. والمآب: المرجع.والنَعْبُ: صوت الغراب. والناعب هو الغراب. وقال الأحوص ذلك في حرب كانت بين بطون بني يربوع قُتِلَ فيها أبو بدر الغُدانيّ.يقول: سيأتي حديثُكم الموسمَ. وفيه تجتمع الرفاق من كل ناحية فإذا رجعوا تفرّقوا. وهو معنى قوله: شتّى مآبها. أي إذا رجعت تفرّقت في كل وجه وانتشر فيهم قبح صنيعكم، ونقله من سمعه إلى من لم يسمعه. قوله: ولا ناعب إلاّبشؤم غرابها،هو على طريق المَثَلِ. كما تقول فلان مشؤوم الطائر. يريد أنّه مشؤوم في نفسه.

٣٩ - قال سيبويه في باب الحسن الوجه[١]: «ومن ذلك قولهم: هذا أحمرُ بَيّنُ العَيْنَيْنِ وَجَيِّدُ وَجْهِ الدار. وممّا جاء مُنوّناً قول زهير»[٢]:

«أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ ريشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ»[٣]

الشاهد فيه أنّه نوّن مُطّرِقٌ وَنَصَبَ ريشَ القوادم. وأراد بالأسفع صقراً. وأهوى لها: انْقَضَّ عليها ليأخذها، ويقال أهوى وهَوَى في معنى واحد ورواه الأصمعي هَوَى لها أسفع الخدين[٤]. والسُّفْعَةُ: شبيهُ بالسواد يكون في وجهه. ويقال هَوَى: انقضَّ، وأهْوى: أوْمَأ. والقوادم: الريشات العشر اللاتي في مقدّم الجناح. والمطَّرِقُ: الذي بعضه على بعض. يُقال منه: طَارَقَ بين ثوبين، إذا لبس أحدَهما فوق الآخر.

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه» الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب «ومن ذلك قولهم: «هو أحمر بين العينينِ وهو جيد وجه الدار» الخ. بولاق ١٠٠/١، باريس ٨٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر شرح ديوان زهير ١٧٢ وروايته: لم تُنْصَبْ له الشَّرَكُ.

(٤) أنظر في رواية الأصمعي شرح ديوان زهير ١٧٣.

وقوله: لم تُنصَبْ له الشَّبَكُ، أي لم يُصَدْ ولم يذلل وهو وَحْشِيٌّ يريد أنّه ليس بصقر مُتَرَبِّتٍ[1] في أيدي الناس قد أرسله صاحبه.

٤٠ - وقال العجّاج:

كَمْ قدْ حَسَرْنَا مِنْ عَلاةٍ عَنْسِ ... كَبْداءَ كالقَوْسِ وَأخرى جَلْسِ
دِرَفْسَةٍ أوْ بَازِلٍ دِرَفْسِ ... «مُحْتَنِكٍ ضَخْمٍ شُؤونَ الرأْسِ»[2]

حسرنا: أتعبنا، وأنصبنا، وأسقطنا. والعنس: الناقة الصلبة الشديدة. والعلاة: سندان الحدّاد. شبّه الناقة في صلابتها بسندان الحدّاد. والكبداء: الضخمةُ الوَسَط، وجعلها كالقوس لأنّها قد ضَمَرَتْ واعْوَجَّتْ. والجلس: الشديدة، ويقال: الجسيمة. والدرَفْسَةُ: الغليظة. والبازل: الذي له تسع سنين، وقد دخل في العاشرة. والمحتنك: الذي قد بلغ في السّن. والشؤون. جمع شأن، وهي قبائل الرأس، عظام الرأس التي يتصل بعضها ببعض.

والشاهد في تنوين ضخم، ونصب شؤون الرأس.

٤١ - قال سيبويه: «وكان الألف واللام أولى لأنَّ معناه حَسَنٌ وَجْهُهُ،فكما لا يكون هذا، أعني وجهه، إلاّ معرفةً اختاروا في ذلك المعرفة. والأخرى عربية. كما أنّ التنوينَ عربيٌّ مُطّرِدٌ. فمن ذلك: حَدِيثُ عَهْدٍ بالوَجَع. قال عمرو بن شَأْسٍ[3]:

(١) مُتَرَبِّت معناه مُتَرَبّ وانظر اللسان (ربت).

(٢) الشطر الأخير في الكتاب بولاق ١٠٠/١ وروايته: محتبك، وفي باريس ٨٢/١ كراوية ابن السيرافي. ورواية الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق كرواية طبعة بولاق. وأنظر في الرجز أراجيز البكري ١٠٩ كراوية ابن السيرافي، وملحقات ديوان الحجاج ٧٨-٧٩.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٠١/١، باريس ٨٢/١ دون عبارة «أعنى وجهه» التى في نصّ ابن السيرافيّ. ولعلها تفسيرٌ منه.

«أَلِكْني إلَى قَومِي السّلاَمَ رِسَالَةً   بِآيَةِ مَا كانُوا ضِعَافاً وَلاَ عُزْلاَ»
«وَلا سَيِّئي زِيٍّ إذَا مَا تَلَبَّسُوا   إلى حَاجَةٍ يَوْماً مُخَيَّسَةً بُزْلا»[1]

الشاهد في تنكير زِيٍّ وترك إدخال الألف واللام عليه. أَلْكنى: بَلِّغْ رسالتي. والأَلُوكُ: الرسالة. وأراد: الئِكنى: فخفّفَ الهمزة. وليس قولهم: أَلكنى من لفظ الألوك، وفيه قلب وليس هذا موضع ذِكْره. ورسالةً، بدل من السلام، كأنّه قال: أَلكنى إلى قومي رسالةً. والآية: العلامة. وما، جَحْدٌ والعُزْلُ، جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح معه. وسَيِّئي، منصوبٌ معطوف على ما تقدم. وقوله: تلّبسوا، يريد لبسوا ثيابهم. وإلى حاجة، في صلة تلبسوا. ومُخَيّسةً، هي المذللة من الإبل والمحبوسة ونَصَبَ مُخيّسةً بإضمار فعل كأَنّهُ قال إذا ما تلبسوا وركبوا مُخيَّسة بزلاً[2]. ويجوز عندي أن يُنْصَبَ بتلبّسوا، ويكون تقديره: إذا لبسوا يوماً مخيسة. يريد أنهم شدُّوا عليها الرحال وزمُّوها: والذي وقع في شعره:

أَلِكْنِي إلى قَومِي السّلاَمَ وَرَحْمةَ الإلهِ فمَا كانوا ضِعَافاً وَلا عُزْلا
وَلا سَيِّئي زِيٍّ إذا مَا تَحَمَّلُوا   لِبَعْضِ الْهَوَى يوماً مُخَيَّسَةً بُزْلا

٤٢ - قال سيبويه في باب حروف أُجْرِيتْ مُجْرَى حروف الاستفهام[3] «وهي حروف النفي شبّهوها بألف الإستفهام»[4]. «وكذلك إذا قلت: ما زيداً أنا ضاربه، إذا لم تجعله اسماً معروفاً[5]. يريد بقوله إذا لم تجعله اسماً معروفاً، أنّ ضاربه، في معنى الانفصال يراد به الفعل كأنه قال: ضارب إيّاه. قال هُدْبةُ بنُ الْخَشرَمِ:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس ١/٨٢-٨٣ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣/٥٩٦.

(٢) هذا قريبٌ من قولهم:عَلَفْتُها تِبْناً وَماءً بَارِداً.

(٣) بإضافة «وحروف الأمر والنهي» في طبعتَيْ الكتاب، بولاق ١/٧٢ باريس ١/٦١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وبين النصّين كلام لسيبويه حَذَفَهُ المُؤَلِّفُ.

أَلا يَا لَقَوْمِ لِلنَّوَائِبِ وَالدَّهْرِ ... وَلِلْمَرْءِ يُرْدِي نَفسَهُ وَهُوَ لا يَدْري
وَلِلأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّأَتْ ... عَلَيهِ فَوَارَتْهُ بِلَمّاعَةٍ قَفْرِ
«فَلاَ ذا جَلالٍ هِبْنَهُ لِجَلالِهِ ... وَلا ذَا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْن لِلْفقْرِ»(١)

الشاهد في نصب ذا جلال، بإضمار فعل يفسِّره هبنه. وذا ضياع، ينتصب بيتركن لأنَّ يتركن لم يشتغل بضمير فَنَصَبَ الفعل المتقدم، والضمير المؤنث في هبنه. وفي يتركن يعود إلى النوائب المذكورة في البيت الأول. والضياعُ، هو أن يُتْرَكَ الإنسانُ لا يُلْتَفَتُ إليه لفقره ومسكنته. ومعنى يُرْدِي: يُهْلِكُ. يقول: الإنسان يسعى في هلاك نفسه من حيث لا يَشْعُرُ، وللنوائب، في صلة فعلٍ محذوفٍ، كأنَّه قال: اعجبوا للنوائب. وللأرض كم من صالحٍ قد تَوَدَّأَتْ عليه، أي استوت عليه. ويُرْوَى تَهَكَّمَتْ عليه، أي وقفت عليه(٢). واللمَّاعة: الأرض المنبسطة التي يلمع فيها السراب. يقول: المنايا لا تَغْفِلُ عن أحدٍ غَنِيّاً كان أو فقيراً.

٤٣ - وقال زهير:

«لاَ الدَّارَ غَيَّرَها بُعْدُ الأَنِيس وَلاَ ... بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ»(٣)

الشاهد في أنَّه نصب الدارَ بفعلٍ يُفَسِّره: غَيَّرَها. كأنَّه قال: لا غَيَّرَ الدارَ غَيَّرَها. يقول: لم يُغَيِّر الدارَ عمّا أعرِفُها به بُعْدُ الأنيس عنها، غَيَّرتْها الأمطارُ والأرواحُ مع بُعْدِ الأنيس عنها. ويُرْوى: لا الدار غيَّرها بعدي الأنيسُ. يريد: لم يُغَيِّر الدارَ قومٌ نزلوا فيها بعدي فَتَتَغَيَّرَ عمَّا أعرفه منها، ولا بها صَمَمٌ لو كُلِّمَتْ. يريد أنَّه وقف في الموضع الذي لو كانت الدار تسمع، لَسَمِعَتْ منه كلامَه فلم تُجِبْ ولم تتكلم.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وأمالي ابن الشجري ٣٣٤/١، في بيت الكتاب. وانظر رغبة الآمل ٢٣٩/٨. والبيت الثاني في اللسان (ودأ) دون عزو.
(٢) في اللسان (هكم) «والتَّهَكُّمُ: تهور البئر. وتهكمت البئر تهدّمت».
(٣) الكتاب بولاق ٧٣/١، باريس ٦١/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية في ثلاثتها: بعدى الأنيس. والبيت في ديوان زهير ١٤٦ كرواية ابن السيرافي.

٤٤ - وقال جرير:

«فَلاَ حَسَباً فَخَرْتَ بِهِ لِتَيْمٍ   وَلا جَدّاً إذا ازْدَحَمَ الجُدُودُ»[١]

يهجو جرير بهذا عمر بن لجأ التيميّ. والشاهد على أنّ حسباً منصوب بإضمار فعل يفسّره. فَخَرْتَ به، كأنّه قال: فلا ذكرت حسباً فخرت به. ولا جدّاً، معطوف على حسباً. وهو بمنزلة قولك: أزيداً مررت به؟ تَضْمِرُ لزيد فِعْلاً يتعدّى بغير حرف جرّ. كأنّه قال: أجُزْتَ زيداً مررتَ به؟ والجدّ: الحظ. والحسب: الكرم وشرف الإنسان في نفسه وأخلاقه. يقول: ما ذكرت لِتَيْمٍ شيئاً تفخر به،لأنّك لم تجد لها شيئاً تذكره، ولا كان لها حظّ في علوّ المرتبة والذكر الجميل.

٤٥ - قال سيبويه: في «بابٌ من اسم الفاعل جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع»[٢]: «ولو قلت هذا ضاربُ عبد الله وعَمْراً، جاز على إضمار فِعْلٍ، أي وَضَرَبَ. وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث في قولك: هذا ضاربُ زيدٍ، هذا يضرب زيداً. وإنْ كان لا يعمل. فَحُمِلَ على المعنى، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحَوْرٌ عِينٌ﴾[٣]؛ لمّا كان المعنى في الحديث: لهم فيها، حُمِلَ على شيء لا يَنْقضُ الأوّلَ في المعنى. وقد قرأه الحسَنُ»[٤].

(١) الكتاب بولاق ٧٣/١، باريس ٦١/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والخزانة بولاق ٤٤٧/١. وانظر في البيت ديوان جرير ١٦٥ وروايته في الديوان: ولا حسبٌ... ولا جدٌّ (بالرفع). لا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا بابٌ من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى. فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت فيه في يَفعل كان منوناً نكرة» الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١.

(٣) سورة الواقعة، الآيتان ٢١-٢٢ .

(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١ كما يلي: «ولو قلتَ هذا ضاربُ عبدالله وزيداً، جازَ على إضمار فعل، أي وضرب زيداً. وإنما جاز هذا الإضمار لأنّ معنى الحديث في قولك: هذا ضارب زيد: هذا ضرب زيداً. وإن كان لا يعمل عملهُ. فحُمِلَ على المعنى كما قال عزّ وجلّ: ﴿ولحم طير مما يشتهون * وحورٌ عينٌ﴾، لما كان المعنى في الحديث على قولهم: لهم فيها، حَملهُ على شيء لا ينقض الأول في المعنى وقد قرأه الحسنُ».

وقال كعب بن زهير:

«فَلَمْ يَجِدَا إلاّ مُنَاخَ مَطِيّة تَجَافَى بها زَوْرٌ نَبِيلٌ وكَلْكَلُ»
«وَمَفْحَصَهَا عَنْهَا الحَصَى بِجِرانِها ومَثْنَى نَواجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ»
«وسُمْرٌ ظِماءٌ واتَرَتْهُنَّ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبَّلُ»(1)

وَصَفَ كَعْبٌ قبل هذه الأبيات ذئباً وغُراباً كانا يَتْبَعانه في مسيره لِيُصِيبَا ممَّا معه شيئاً، أو يَرْقُبَا موتَ راحلته ليأكلا منها شيئاً. فذكر أنهما لم ينالا منه شيئاً، وأنهما لم يجدا في المُناخ الذي أناخ فيه شيئاً، وإنما وجدا المُنَاخَ نفْسَهُ. وهو موضع الإناخة، وفيه أَثَرُ بروكها وأثر الموضع الذي فحصتْ حَصَاه، أي نَحَّتْ حصاه بعنقها حين مدَّتهَا فيه. والنواجي: قوائمها. ومثناها: ما ثَنَتْهُ من قوائمها عند بروكها. لم يَخُنْهُنَّ مفصل، اي مفاصلها صِحاحٌ لم يُصِبْهَا ظلع. والجِرانُ: باطن العنق وإذا بركت نَحَّتْ الحصى بعنقها حتى تمدَّ عنقها على الأرض، فلا يكون في الموضع الذي تمدّ عنقها فيها ما يؤذيها. والكلكلُ: الصدر، والزَوْرُ: أعلاه. وتجافَى بها: رفعها من الأرض. والسُمْرُ بَعَرَاتٌ أَلْقَتْهَا في الموضع الذي بركتْ فيه. وجعلها ظماءً لأنها قد عطشت وجاعت فيبس ما تلقيه من بعرها. واتَرَتْهُنَّ: أَلقَتْهُنَّ شيئاً بعد شيءٍ. والهجعةُ: النَّوْمةُ. والذبّلُ جمع ذابلٍ وذابلةٍ. وذُبَّلٌ، وصف لِسُمْر.

والشاهد فيه أنّه لم يعطف وسمرٌ على مُناخ مطية. ورفع بالابتداء، وأضمر الخبر، ولو نَصَبَ لكان جيّداً.

٤٦ - قال سيبويه: في باب الأفعال التي تُستَعْمَلُ وتُلْغى: «ومما جاء في الشعر مُعْمَلاً قول أبي ذؤيب»(2):

(1) الكتاب بولاق ١/٨٨، باريس ١/٧٣-٧٤. وشرح ديوان كعب بن زهير ٥٢-٥٤ وروايته للثاني: ومضر بها الخ. وانظر في الأبيات الشعر والشعراء ٦١ وروايته للثاني: ومضربها وسط الحصى... الخ.

(2) في الكتاب بولاق ١/٦١، باريس ١/٤٩، ومما جاء في الشعر معملا في زعمت قول الشاعر وهو أبو ذؤيب».

«فإنْ تَزْعُمِيني كُنْتُ أجْهَلُ فِيكُم فَإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ»(١)

الشاهد في إعمال تَزْعُمِيني، كما أعمل حَسِبْتُ وظَنَنْتُ والضمير المنصوب هو المفعول الأوّل، والجملة في موضع المفعول الثاني وهي قوله: كُنْتُ أجهَلُ فيكم. وقول سيبويه: «وممَّا جاء في الشعر مُعْمَلاً»، ليس يريد به أنَّ هذا الإعمال إنما يكون في ضرورة الشعر، بل يريد: وممَّا جاء في الشعر شاهداً على إعمال الفعل الأوّل قول أبي ذؤيب.

يقول لهذه المرأة: إنْ زعمت أنّي كنت أجهل في اتّباعي اللهوَ والغزلَ فإني شريتُ، أي اشتريتُ،بعد الحال التي كُنتِ عَرَفْتِها مِنّي، الحلم بالجهل يريد اسْتَبْدَلْتُ بحلمي جهلاً.

٤٧ - وقال النابغة الجعدّي:

«عَدَدْتَ قُشَيْراً إذْ عَدَدْتَ فَلَمْ أُسَأْ بِذَاكَ وَلَمْ أَزْعُمْكَ عَنْ ذَاكَ مَعْزِلاً»(٢)

ويروى: عَدَدتَ قُشَيْراً إذْ فَخَرْتَ. يخاطب النابغة بذاك سَوَّاراً القُشَيريَّ وكان يُهاجِيهِ. يقول: عددت فضائل قشير وأيامَها ومَكارِمَها،فلم يَسُؤني ذاك، لأنَّ قشيراً بنو عمّي ولم أدَّعِ أنّكَ لَسْتَ منهم. أراد أنّه يهجوه في نفسه وأنّه لا يهجو قومه.

والشاهد في إعمال أزْعُمُكَ، والكاف المفعول الأوّلُ، ومَعْزِلا، المفعول الثاني.

٤٨ - قال سيبويه: في باب الأمر والنهي: «وتقول زيداً قطع الله يَده ورِجْلَهُ، وزيداً لَعنَهُ اللهُ وزيداً لِيقطع اللهُ يده. وقال»(٣):

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (زعم) والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢ وديوان الهُذليين ٣٦/١ وشرح شواهد الكشّاف ١٢٦.
(٢) الكتاب بولاق ٦٢/١، باريس ٥٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الكتاب بطبعتَيْهِ هي: إذ فخرتَ. أما رواية الشنتمريّ فهي كراوية ابن السيرافيّ.
(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٧١/١، باريس ٦٠/١ كالآتي: «وتقول: زيداً قطع الله يده، وزيداً أَمَرَّ الله عليه العَيْشَ، لأن معناه معنى زيداً ليقطع الله يده. وقال أبو الأسْود الدُّؤَليّ».

ذَكَرْتُ ابْنَ عبَّاسٍ بِبَابِ ابنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرتُ وَمَا فَضَلْ
«أَميرَانِ كانَا آخَيَانِي كِلاَهُمَا فَكُلاًّ جَزَاهُ اللهُ عنِّي بِمَا فَعَلْ»[1]

كان ابن عبّاسٍ رضي الله عنه أميراً على البصرة من قِبَلِ عليٍّ كرّم اللهُ وجْهَهُ. فكَان يُكْرِمُ أبا الأَسْوَد فمدحه. يريد ذكرت ابن عبَّاسٍ وأنا عَلَى باب ابن عامر. يريد أنّه ذكر إحسانَهُ وما عامَله به من الجميل. ويُحْتَمَلُ أن يريد بقوله: أميران، ابنَ عبَّاس وابن عامر.

والشاهد أنَّه نَصَبَ كلاًّ، بإضمار فِعْلٍ يفسِّرُه: جَزَاه الله عنّي، كأنّه قال: فجزى الله عنّي، كلاًّ جزاه عني.

٤٩ - قال سيبويه: في باب من الفِعْلِ يُبْدَلُ فيه الآخرُ من الأَوّلِ: «وقال النابغة الجعديّ»[2].

مَاذَا رَأَيْتَ السَّيْلَحِينَ وبَارِقاً أَغْنَيْنَ عَنْ حُجْرِ ابنِ أُمِّ قَتَالِ

ويروى: عن حُجْرٍ وأُمِّ قَتَالِ.

«مَلَكَ الخَوَرْنَقَ وَالسَّدِيرَ وَدَانَهُ مَا بَيْنَ حِمْيَرَ أَهْلِهَا وأَوَالِ»[3].

يخاطب عازلته على إنفاق ماله والجود به والإيساع على سائليه. والسَيْلحُونُ، وبارِقُ، والخورنقُ، والسديرُ هذه كلّها مواضع تقرب من الحِيرة. ودانه: أطاعه الناس الذين بلادهم من هذه المواضع. والمعنَى: أنّه ما أغنَى عن حُجْرٍ هذا الملك ولا دفع عنه الموت ما ملك وجَمَعَ. فإذا كان الغِنَى لا يدفع الموت، فما وجه إمساكه والضَّنّ ببذله.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧١/١، باريس ٦٠/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٦٩/١ «وقال الجعدىّ».
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٢/١،باريس ٦٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (أول).

والشاهد فيه أنّه أبدل أهلها من حمير.

٥٠ - قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع(١): «وزعم عيسى أنَّ بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسْود»(٢).

فَذَكَّرْتُهُ ثم عَاتَبْتُهُ عِتَاباً رَفِيقاً وَقَوْلاً جَمِيلاً
«فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلاَ ذَاكِرِ اللهَ إلاَّ قَلِيلاَ»(٣)

سبب هذا الشعر أنَّ رجلاً من بَني سُلَيْم يقال له نُسَيْبُ بنُ حُمَيْد كان يغشى أبا الأسود، ويتحدَّثُ إليه، ويُظْهِرُ له مَحَبَّةً شديدة. ثمَّ إنَّ نُسيْباً قال لأبي الأسود: قد أصبتُ مُستقةً أصْبَهَانِيَّةً. وهي جُبَّةُ فراء طويلة الكُمّيْنْ. فقال أبو الأسود: أرسل بها إليَّ حتَّى أَنْظُرَ إليها، فأرسل بها. فأعجبتْ أبا الأسود فقال لِنُسَيْب بِعْنِيهَا بقيمتها. فقال: لا، بَلْ أكسوكها. فَأبى أبو الأسود أن يقبلها إلا شِراءً. فقال له أَرِها لمن يُبْصِرُها ثمَّ هاتِ قيمتها. فأراها أبو الأسود؛ فقيل له هي ثَمَنُ مائتي درهم. فذكر ذلك لنُسَيْب فَأبى أن يبيعه، فزاده أبو الأسود حتى بلغ الثمن مائتي درهم وخمسين درهماً فأبى نسيب بَيْعَهَا، وقال: خذها إذاً هِبَةً. فيقول ذكّرته ما بيننا من المودة فألفيته، أي وجدته غير مُسْتَعِتْبٍ أي غير راجع بالعتاب عن قبح ما يفعل.

والشاهد أنّه حَذَفَ التنوين من ذاكر لالتقاء السَاكِنَيْنِ لا للإضافة.

٥١ - قال سيبويه: في باب جَرَى مَجْرَى الفاعل الذي يتعدّاهُ فِعْلُه إلى مَفْعولَيْنِ في اللفظ لا في المعنى(٤): قال ذو الرمَّة:

---

(١) في الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١ عنوان الباب كالآتي: «هذا باب من إسم الفاعل الذى جرىَ مَجرَى الفعل المضارع في المفعول في المعنى».

(٢) في الكتاب ٨٥/١، باريس ٧٢/١ بإضافة «الدؤليّ» بعد «لأبي الأسود».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ومجالس ثعلب ١٢٣. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٥٥٦/١-٥٥٧.

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨٩/١، باريس ٧٥/١ كالآتي: هذا بابٌ جرى مجرى الفاعل الذى يتعدى فعله إلى مَفعوليْنِ في اللفظ لا في المعنى.

يرثي النابغة[1] في هذه القصيدة وَحْوَحاً أخاه لأبيه. يقول: دَفَعْتُ الموتَ عن قوم ذَكَرَهُمْ، وقد أظَلَّهُمْ وكاد الموتُ ينالهم، يقول: طعنتُ رجلاً من أعدائهم الذين يطلبونهم، طعنةً كانت سببَ انكشافهم. وتَفَرُّقهم لهوْلها وعظمها. لها: لهذه الطعنة، بعد أن يسند الكليم، وهو الجريح، ويهدأ شيئاً من الهدوء. والرنّة صوت البُكاء. يريد أنّ الطعنة تُخْرِجُ الدّمَ لها صوتٌ كصوت هدير الثور من الوحش إذا قاتل كلاب الصيد. والروقان: القرنان. ينفض رأسه: يحركه من جوانبه لِيَذُبَّ الكلاب بقرنيه. ويذبُّ يدفع بقرنيه عن نفسه الكلاب. والضواري: التي قد ضَرِيت باللحم.

والشاهد أنّه نصبَ هديرَ الثور بإضمار فعل. مثل ما فعل في قولهم: صوتٌ صوتَ حمار.

٥٥ - وقال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولاً: «ومثل ذلك سُرِّحَ به مُسَرَّحاً، أي تسريحاً. والمُسَرَّح والتسريح بمنزلة الضّرب والمَضْرَب»[2] في ذوات الثلاثة يأتي على مَفْعَل، ويأتي فيما زاد، على لفظ المفعول به. والمُسَرَّحُ والتسريح واحد بمنزلة الضرب والمضرب. قال جرير:

«أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ الْقَوَافِي فَلاَ عِيّاً بِهِنّ وَلاَ اجْتِلاَبَا»[3]

ويُروى: ألم تُخْبَرْ بمسرحيَ القوافي. والمُسَرَّحُ، بالتشديد، من سَرَّحَ. والمَسْرَحُ، بالتخفيف من سَرَحَ. والقوافي، منصوبة بالمصدر الذي هو المُسَرِّحُ، وَأَسْكَنَ الياء من القوافي لأجل الشعر. وقوله: فلا عِيّا، مصدرٌ منصوبٌ بِفِعْلٍ محذوفٍ تقديره: فلا

(١) هو النابغة الجعديّ كما في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١٧٨/١.
(٢) الكتاب بولاق ١١٩/١، باريس ٩٩/١.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والكامل ١١٥ ورغبة الآمل ٢٥٩/٢ والخصائص ٣٦٧/١ و٢٩٤/٣ وانظر ديوان جرير ٦٢ وروايته: ألم تُخْبَرْ بمسرحي الخ.

أَعْيَى بِهِنَّ عِيّاً، ولا أَجْتَلِبُهُنَّ اجْتلاَباً. يقول: القوافي مُيَسَّرَةٌ لي لا يلحقني في قولها عِيٌّ، ولا أحتاج أن آخذها واجتلبها من غيري.

٥٦ - قال سيبويه، قال جرير:

سَتَطْلَعُ مِنْ ذُرَى شُعَبَى قَوَافٍ عَلى الكِنْدِيّ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا
«أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَرِيباً أَلُؤْماً لاَ أَبا لَكَ واغْتِرَابَا»(١)

يهجو جرير بهذا العبّاسَ بن يزيد الكنديَّ. وشُعَبَى: وادٍ أو موضع. والذُرَى: الأعالي. يقول: سيأتي شِعري وهَجْوِي الكِنْدِيَّ ويعلوه سَبِّي له ويكون ما أهجوه به كالنّار. وقوله: أعبداً، منصوب بإضمار. أتقيم عبداً؟ أو أتلبثُ وما أشْبَهَ ذلك(٢). وأَلُؤماً، منصوب بإضمار: أَتَلْؤُمُ لؤماً، وتغترب اغترابا، يريد أتجمع لؤماً وغُرْبَةً؟

٥٧ - قال سيبويه: «هذا باب مُتَصَرَّفُ رُوَيْدَ، تقول: رُوَيْدَ زيداً تريد أَرْوِدْ زيداً»(٣): قال مالك بن خالد الهُذَليّ(٤):

«رُوَيْدَ عَلِيّاً جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ إِلَيْنا ولكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمائِنُ»(٥)

كان عليّ بن مسعود الأزديّ أخا عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ من أُمِّهِ. فلما مات عَبْدُ

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٧٠، باريس ١/١٤٢ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وورد صدره في الكتاب بولاق ١/١٧٣، باريس ١/١٤٤. وانظر في البيت الخزانة بولاق ١/٣٠٨ والعيني هامش الخزانة ٣/٤٩ وانظر في البيتين ديوان جرير ٦٢.

(٢) تقدير سيبويه للفعل المحذوف هو أَتَفْخَرُ عبداً. انظر في ذلك الكتاب بولاق ١/١٧٠، باريس ١/١٤٢.

(٣) في الكتاب: «وإنما تريد أرود زيداً» وإنما ساقطة من نصّ ابن السيرافيّ. انظر الكتاب بولاق ١/١٢٣، باريس ١/١٠٣

(٤) في الكتاب: قال الهذليّ. انظر الكتاب بولاق ١/١٢٤، باريس ١/١٠٣.

(٥) الكتاب بولاق نفسه وروايته متماين (دون همز) وفي باريس نفسه بالهمز. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون همز. وفي باريس نفسه بالهمز. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون همز. والبيت في اللسان (جدد) بخلاف في الرواية وهي: ولكن ودهم متنابر. وفي اللسان أيضاً (مين) كروايته في الكتاب بولاق. وانظر في البيت ابن يعيش ٤/٤٠.

مَنَاةَ، وضَمَّ عليٌّ إلى نفسه ولَدَ أخيه عبدِ مَنَاةَ وقام بأمرهم، نُسِبُوا إليه. وقوله: جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِم، ما زائدة، وجُدَّ: قُطِعَ، ولم يُرِدْ قُطِعَ نَفْسُ الثدي بعينه، إنما يريد قُطِعَ ما بيننا وبينهم من الرحِمِ. وعندي أنّه يريد أن هُذَيْلاً هو هذيل بن مُدْرِكة، وكِنانة هو كنانة بن خذيمة بن مدركة، فهذيل عمُّ كنانة. يريد أنّ كنانة قطعوا ما بينهم وبين هذيل من الرحم وأظهروا عداوتهم. وجُدّ إلينا، أي جُدّ ثَدْيُ أُمِّهِم عندنا. ومعنى متمائن متقادم. يقال: قد تماءَنَ بُغْضُهُم لنا، أي تقادم. وهو مهموز. يقول بغضهم لنا قديم. وقد رُوِيَ: ولكن وُدُّهم متماين، أي وُدٌّ كذوب ليس بصحيح، والمَيْنُ: الكذب. يقال منه: مانَ يَمِينُ مَيْناً. وهو على هذا التفسير غير مهموز.

٥٨ – قال سيبويه: قال أبو الأَسْوَد الدُؤَلِيّ:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... أَبَا مَاعِزٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَدِيقِ
قَضَى حَاجَتِي بالحَقِّ ثُمَّ أَجَازَهَا ... بِصِدْقٍ وَبَعْضُ القَوْمِ غَيْرُ صَدُوقِ
«إِذَا جِئْتُ بَوَّاباً لَهُ قَالَ مَرْحَباً ... أَلاَ مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مُضَيَّقِ»(١)

ويُرْوَى: إذا ما رآني مقبلاً قال مرحباً. ويُرْوَى مَرْحَبٌ، بالرفع والنصب في المَوْضِعَيْنِ. أبو ماعز هو عبد الرَّحمن بن عبد الله الأسديّ، ثمّ أحدُ بني دَوْدَانَ. وكان عاملاً لِعُبَيْدِ الله بن زياد على جُنْدَي سابور. وكان كوفيّاً على رأي أبي الأسود، فخرج أبو الأسود إليه في حاجة، فلمّا رآه أبو ماعز رَحَّبَ به وأكرمه وألطفه وأحسن جائزته.

والشاهد فيه على رفع مرحبٍ. واديك مبتدأ وخبرُهُ مَرْحَبٌ. وغير مُضَيَّق وصف لمرحب. وهو كقولك: ألا واسع واديك. ومن رَوَى ألا مرحباً نصبه

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٤٩/١، باريس ١٢٥/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ٨ . وانظر فرحة الأديب رقم ٥.

بإضمار فعل، وجعل واديك، مبتدأ، وغيرُ مُضَيِّقِ خبره. ويجوز على نصب مرحباً أن يكون واديك، فاعلاً لمرحب، وتنصب غير مضيّق وتجعله نعتاً لمرحب.

٥٩ - قال سيبويه، قال المرّار[١]:

«سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ ... نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ»

أَنِفَ الزِمَامَ كَأَنَّ صَفْقَ نُيُوبِهِ ... صَخَبُ المَوَاتِحِ في عَرَاكِ المُخَمِّسِ

مُغْتَالِ أَحْبُلِهِ مُبِينٍ عُنْقُهُ ... في مَنْكِبٍ زَبَنَ المَطِيِّ عَرَنْدَسِ[٢]

الشاهد في أنّه أضاف مُعْطِي إلى رأسه إضافة غير مَحْضَةٍ. وهو في تقدير انفصال. واستدل على أنّ الإضافة غير محضة، وأنّه على حكم التنكير، أنّه نَعَتَهُ بنكرةٍ فقال: ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَة. معنى مُعْطي رأسه يريد أنّه منقاد ليس بصعب. والمُتَعَيِّسُ: الذي يضرب إلى البياض؛ والأَعْيَسُ: الأبيض. أَنِفَ الزمام، قيل فيه إنّه يأنف من الزمام كأنّه غضبان. وقيل فيه: إنّه الذي يأذى بالبُرَةِ التي يُشَدُّ فيها الزمام[٣]. يُقَالُ قد أَنِفتْ الإبل إذا تأَذَّتْ بالبرات. والصَفْقُ الصوت. والمَوَاتِحُ: الذين يمدّون الدلاء حين تخرُجُ من الآبار. والمُخَمِّسُ: الذي يورد إبله خِمْساً، في اليوم الخامس من اليوم الذي شربت فيه. والعَرَاكُ: ازْدِحَامُ الإبل على الماء. شَبَّهَ وقع صوت أنيابه بعضها على بعض بأصوات المواتح الذين يستقون فبعضهم يُضَاغِنُ بعضاً. والأَحْبُلُ هي الحبال التي تُشَدُّ على وَسطه، فكأنّه لمَّا لم يَفْضُلْ منها شيء قد استهلكها. والعُنْقُ: الكرم وجَوْدَةُ الأصل. يقول: إذا رآه الرائي، علم أنّه كريم. وقوله: في منكب، يريد مع منكب له عظيم يدفع بها المطيّ إذا زاحمته. والزبْنُ: الدفع. وفي زَبَنَ، ضمير يعود إلى المنكب. يريد أنَّ منكبه دفع المطيّ عنه. والعَرَنْدَسُ: الشديد.

---

(١) في الكتاب بولاق ٨٥/١، باريس ٧٢/١: وقال المرّار الأسديّ.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه،باريس نفسه. وأنظر في بيت الكتاب وفي البيت الأخير الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) البُرَة: حلقةٌ في أنف البعير.

٦٠ - قال سيبويه: قال المرّار:

صَرَمْتَ وَلَمْ تُصْرَمْ وَأَنْتَ صَرُومُ   وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ
«وَصَدَّتْ فَأَطْوَلتَ الصُدُودَ وَقَلَّمَا   وِصَالٌ عَلَى طِولِ الصُدُودِ يَدُومُ»[1]

يقول: صَرَمْتَ هذه المرأةَ قبل أن تصرمك. يخاطب نفسه. ثم قال: وكيف تصابي من قد كبر وحَلُمَ، وأرادَ مَنْ يقال هو حليم. وصَدَّتْ هذه المرأة فَأَطْوَلْتَ أَنْتَ الصدود. ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شيء.

والشاهد على أنّه أخّرَ الفعل الذي كان ينبغي له أن يقع بعد قلّما، وأوقع بعد وصال، وهو مرفوع بإضمار فعل يُفسره يدوم، هذا الظاهر.

٦١ - قال سيبويه، قال المرّار[2]:

«أَنَا ابْنُ التارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ   عَلَيْهِ الطّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعاَ»
عَلاَهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ   نَوائحَهُ وَأَرْخَصَتِ البُضُوعَا[3]

عَنَى بِشْرَ بن عمرو بن مَرْثَد، وقتله رجل من بني أسد، فَفَخَرَ المرّارُ بقتله: وبشر هو من بكر بن وائل. وأرخصت البُضُوعَا، أي أرخصت الضربةُ اللحمَ على الطيور. والبُضُوعُ، جمع بَضْعَةٍ، وهو مثل مائة ومئون. وقد جاء بَدْرَة وبدور. وقال الفرزدق:

---

(١) ورد بيت الكتاب منسوبا إلى عمر بن أبي ربيعة في الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١ وورد في موضع آخر من الكتاب دون نسبة. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٩/١، باريس ٤٠٨/١ وروايته في الموضعين: صَدَدْتِ فأطولت الصدود الخ. ونسبه الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق ١/ ١٢ إلى المدّار الفقعسيّ وكذلك نسب إلى المدّار الفقعسيّ في الخزانة بولاق ٢٨٩/٤.
وانظر في البيتين الخزانة نفسه، وفُرحة الأديب رقم ٦ ورواية البيتين في الأخير كما يلي:
صَرَمْتَ ولم تَصرم وأنت صرُوم   وكيف تَصَابي من يقال حليمُ
صَدَدتَ فأطْوَلتَ الصُدودُ ولا أرى   وصالاً عَلَى طُولِ الصُدودُ يدومُ
(٢) عبارة الكتاب: وقال المرّار الأسدي. انظر الكتاب بولاق ٩٣/١،باريس ٧٧/١.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٧٢/٣ والخزانة بولاق ١٩٤/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ١٢١/٤.
وانظر في البيتين الحماسة البصريّة ٥/١ وفرحة الأديب رقم ٧.

فَـيَـخْـبُـوهُ الأمِـينُ بِـهَـا بُـذُورَا[1]

ويُرْوَى البَضِيعَا مكان البُضُوعَا. والبضيع: اللحم. وزعم بعض الرواة أنّه يريد بالبضوعُ بُضوع نسائه، أي نكاحهنّ. يقول: لما قتلوه سَبَوا نساءه فنكحوهنَّ بلا مَهْرٍ؛ والبضوع النكاح. والتفسير الأوَّل أعجب إليَّ[2].

٦٢ - قال سيبويه، قال الحارث بن ضِرَار النَّهْشَلِي يرثى يزيد بن نهشِل[3]:

سَقَى جَدَثاً أَمْسَى بِدُومَةَ ثَاوِياً مَـنْ الـدلْـوِ وَالْجَوْزَاءِ غَـادٍ وَرَائِـحُ

«لِـيُـبْـكَ يـزِيـدٌ ضَـارِعٌ لِخُصُـومـِهِ ومُخْتَبِطٌ مِما تُطِيحُ الطَّوائحُ»[4]

---

(١) هذا شطر بيت من الوافر نسبه المؤلف إلى الفرزدق ولم أعثر عليه في ديوانه.

(٢) قال الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٧: «ما أكثر ما يُرجِّح ابن السيرافيّ الرديّ على الجيّد والزائف على الجائز. وذلك أنه مال إلى القول بأن البضوع هنا اللحم. ولعمري إنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء. وهذه غباوةٌ تامة». هذا ويدفع ما توقف فيه الغندجانيّ أن «الرخص» ههنا استعمل على سعة اللغة مجازاً لا حقيقةً، كما استعمل الآخر اسم «الإهانة» مجازاً للإبل وهى لفظة مما يوصف بها الإنسان لا الحيوان. قال ابن مُقبل:

شُمٌّ مهاوينُ أَبْدَانَ الجُزُورِ مَخا مِيصُ العَشِيّاتِ لا خُورٌ ولا قُزُمُ

يُضافُ إلى ذلك أنّ البيت الأول يؤيِّدُ ما ذهب إليه ابن السيرافيّ من أن البضوع بمعنى اللحم، في البيت، أحبّ إليه منه بمعنى النكاح؛ لأنّ الطير ترقب بشراً المقتول لتأكل من لحمه لا غير.

(٣) الذي في الكتاب: وأنشد بعضُهم للحارث بن نهيك. أنظر الكتاب بولاق ١٤٥/١، باريس ١٢١/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ونسبه الشنتمريّ إلى لبيد. والبيت في ابن يعيش ٨/١ وفي الشعر والشعراء ٤٧/١. وذكر ابن قتيبة أنَّ الأصمعيّ كان ينكر أنَّ في البيت ضرورة ويرويه: ليبك يزيد ضارعٌ لخصومة. والبيتان في الخزانة (سلفية) ٢٨١/١-٢٨٢ بتقديم بيت الكتاب على الآخر، منسوبان إلى نهشل بن حريّ. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٤٥٤/٢. ورُويتْ «لخصومة» في جميع هذه المصادر (بالتاء المربوطة).

وانظر في بيت الكتاب الخصائص ٢٥٣/٢ و٢٢٤/٢. والبيتان في الحماسة البصرية ٢٦٩/١ ونسبتهما فيها تتفق مع نسبة ابن السيرافيّ.

الشاهد في أنّه رَفَعَ ضَارِعٌ بِفِعْلٍ، كأنّه قال بعد قوله: لِيُبْكَ يزيد: لِيَبْكِهِ ضارع. دُوْمَة: اسم موضع معروف. والثاوي: المقيم. والضارع: الذي قد ذلّ وضَعُفَ. والمختبط: السائل. وتُطيحُ: تهلك، يقال: طاحَ الشيء يطيح: هَلك، وأَطَحْتُهُ أنا. والغادي: الذي يأتي بالغداة. والرائح: الذي يأتي بِالعَشي. وقوله: من الدلو والجوزاء، أراد المطر الذي يجيء عند سقوط هذين النجمين. وقوله ممّا تطيح، وما تطيح مصدر بمنزلة الإطاحة. كما تقول: يعجبني ما صنعتَ. أي يعجبني صنيعُكَ. وأراد مختبط من أجل ما قد أصابه من إطاحة الأشياء المطيحة؛ أي: من أجل الأشياء المهلكة. يريد أنّه احتاج وسأل من أجل ما نزل به. والطوائح في البيت، بمنزلة المطيحات. وهو كما قال عزّ وجلّ: ﴿وأرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[1]. ويُرْوَى لَيَبْكِ يزيدَ، بفتح حرف المضارَعة ونصب يزيد ويرتفع ضارع لبيك[2].

٦٣ - قال سيبويه في باب جرى مَجْرى الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى[3] قال الأخطل:

جَوَادٌ إِذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ مُمْرِعٌ   كَرِيمٌ لِجَوعَاتِ الشِّتاءِ قَتُولُهَا[4]

ثمّ ذكر الأخطل بعد هذا البيت بيتين ثم عطف فقال:

«وَكَرَّارِ خَلْفِ المُجْحَرِينَ جَوَادَهُ   إِذَا لَم يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهاَ»[5]

يمدح بهذه القصيدة هَمّامَ بن مُطرِّف التغلبيّ، وكان سيّد بني تغلب. أمْحلَ الناس: أجدبوا. والممرع: المكان المُعْشِب. يريد أنه للناس بمنزلة البلد الذي فيه

(١) سورة الحجر، الآية ٢٢ .
(٢) هذه رواية الأصمعي كما ذكر أعلاه.
(٣) انظر التعليقة الأولى من الشاهد رقم ٥١.
(٤) ديوان الأخطل ٢٤٤.
(٥) الكتاب بولاق ٩٠/١، باريس ٧٥/١ والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٤٧٤/٣ وديوان الأخطل ٢٤٥ برواية: خلف المرهقين. وانظر الشاهد رقم ٩٥.

غُشْبٌ. فالانتفاع به عامٌّ كالانتفاع بالبلد المُعْشِبِ وهم يصفون الجوادَ بأنّه يقتل الجوع، يَعْنُونَ أنّه يُزِيلُ جوعَ الجياع بالإطعام؛ فإذا أَبْطَلَ الجوعَ بالإشباع فهو بمنزلة القاتل له لأنّه أبطله. والمُجَحْرُونَ: المتأخِّرون. يقول الذين قد تأخّروا في الهزيمة، ولحقتهم الخيل فَقَارَبتْ أَخْذَهُمْ، يحميهم هو، ويمنع منهم حتّى ينجوا. وقوله: إذا لم يُحَامِ دون أُنْثَى حَلِيلُهَا، يريد أنّه شجاع يحمي قومه ويمنع منهم إذا بلغ الخوف من الناس أَشَدَّ مبلغ حتّى يفرَّ الرجلُ ويتركَ زوجته لا يدافعُ عنها. والحَلِيلُ: الزوج: ويُروى: خلف المُرْهَقِينَ وهو مثل معنى المُجَحْرِينَ. ويُروى: حِفَاظاً إذا لم يَحْمِ أنثى حَلِيلُها. يريد مُحَافَظَةً على حسبه أن يُعابَ بأنّه ترك قومه وانصرف عنهم.

والشاهد فيه أنّه أضاف كرّار إلى خلف، وجعل خلف المُجْحَرينَ مفعولاً على السعة.

٦٤ - قال سيبويه: «وممّا جاء مفصولاً به بينه وبين المجرور قول الأعشى»(١):

«وَلاَ نُقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ وَلاَ نُرَامِي بِالْحِجَارَةْ»
«إلاّ عُلاَلَةَ أَوْ بُدَا هَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الجُزَارَةْ»(٢)

هذا إنشاد الكتاب والبيتان في شعره متفرّقان والترتيب على ما وجدتُهُ:

وهُنَاكَ يَكْذِبُ ظَنُّكُمْ أَنْ لاَ اجْتِمَاعَ وَلاَ زِيَارَةْ
وَلاَ بَرَاءَةَ لِلْبَرِيءِ وَلاَ عَطَاءَ وَلاَ خُفَارَةْ
وَلاَ بُدَاهَةَ أَوْ عُلاَلَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الجُزَارَةْ

ثمّ مضى الأعشى في قوله إلى أن قال:

(١) نص سيبويه: «وممّا جاء مفصولاً بينه وبين المجرور قول الأعشى». الكتاب بولاق ٩١/١، باريس ٧٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢٢/٣ والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٥٤/٣ والأوّل فقط في الشعر والشعراء ١٠٨ برواية: لَسْنَا نُقَاتِل.

ولاَ نُـقَـاتِـلُ بِـالْـعِـصِـيِّ وَلاَ نُـرَامِـي بِـالْحِجَـارَهْ
وَلاَ تَـكُـونُ مَـطِـيُّنَا عِـنْـدَ المُبَـاهَـاةِ الْـبَـكَـارَهْ[1]

يخاطب شيبان بن شِهَابٍ يقول: إذا غزونا كم علمتم أنَّ ظنّكم بأنّنا لا نغزوكم كذب، وأنّنا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم. ولا براءة للبريء. يقول: من كان بريئاً منكم لم تنفعه براءته، لأنَّ الحرب إذا عظمت وتفاقمت، لَحِقَ شرها البريء كما يلحق غيره. وأراد أنّنا ننال جماعتكم بما تكرهون،ولا نقبل منكم عطاءً ولا خُفارة تفتدون بها منّا حتّى نترك قتالكم. وأراد لا قبول عطاء لكم ولا خفارة، إلاّ بُداهة، استثناء منقطع. يقول: نحن لا نقبل منكم عطاء ولاخفارة لكن نزوركم بالخيل. والبُداهة: أَوّل جَرْي الفرس. والعُلالة: جري بعد جريه الأوّل. والقارح من الخيل، الذي بلغ أقصى أسنانه. ويروى: سابح. والسابح: الذي يَدْحُو بيديه في العدو. والجُزارَةُ، من الفرس، رأسه وقوائمه. والنَهْدُ: العظيم. ولم يرد أنَّ على قوائمه لحماً كثيراً، وإنما يريد أنّ عظامه غليظة. والمطيُّ، جمع مطيَّة، وهي الراحلة التي يُرْكَبُ مَطَاها وهو ظهرها. والمباهاة: المفاخرة والمعاظمة. يريدون أنّهُم لا يركَبون من الإبل إلاّ الْبُزْلَ وَالجِلّة. وكانوا يعيِّرُون مَنْ يركب بَكْراً أو بَكَرَةً. وقوله: لا نقاتل بالعصيّ، يريد أنَّهُم ليسوا برعاء ولا مِن السفلة الذين لا سلاح معهم فإذا تقابلوا تراموا بالحجارة وتضاربوا بالعِصيّ. وَيُرْوَى لا نُلاَطِمُ بالأكُفّ.

والشاهد في البيت الثاني على أنّه فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه. كذا مذهب سيبويه. وعنده أنَّ عُلاَلَة، مضاف إلى القارح، وبُدَاهة، مضاف إلى شيء محذوف؛ كأنه قال إلاّ عُلالة قارح أو بُداهته.

---

(١) انظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ١١٤-١١٥ من كتاب الصبح المنير. والبيت الأخير هو البيت رقم ٥٥ من القصيدة ولم يثبت في الديوان منه غير كلمة «البكاره» في آخره.

ومذهب أبي العبّاس[1] أن عُلالة مضاف إلى شيء محذوف، وبُدَاهة مضاف إلى القارح. فعلى ما ذهب إليه أبو العبّاس لا يكون في البيت فَصْلٌ بين المضاف والمضاف إليه؛ وإنّما يكون حذف المضاف إليه من الأسم الأوّل وهو يُرَادُ، كأنّه قال: إلاّ عُلالة قارح أو بداهة قارح. فحذف الأوّل لدلالة الثاني عليه.

ولقائلٍ أن يقول: إنَّ قول سيبويه جارٍ على ما يوجبه نظم الكلام. وذلك أنَّ الإسم إذا احتيج إلى تكرير ذِكره ذُكرَ بلفظ الظاهر في أَوّل الكلام، ثمّ أُعيد بلفظ الضمير إلى أن تتمّ الجملة كقولك: هذا أَخو زيدٍ وصديقُه وجارُه. ولا تقول: هذا أخو زيدٍ وصديقُ هندٍ وجارُ زيدٍ. فنحن إذا قدَّرنا الأوّل مضافاً إلى الظاهر، وقدَّرنا الثاني مضافاً إلى ضمير الاسم المتقدِّم فقد أَتينا بالشيء على أَصله.

قال: فإن قال قائل مذهب أَبي العبَّاس أَوْلَى لأنَّ البيت على مذهب سيبويه فيه قُبْحٌ من وجهين. أَحدهما أنّه فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه في الإسم الأوّل، وحذَف المضافَ إليه في الثاني.

قيل له: قول أَبي العبَّاس فيه قبح من جهة أنَّه حذف المضاف إليه من الإسم. والإسمُ الثاني على ما توجبه العربيّةُ[2].

قيل له: إنَّ المضاف إليه قد يحذف في الكلام ولا يكون حذفه ضرورةً نحو يا ربِّ اغفر لي، ويا غلام اقبل، يريد يا غلامي. قال الله عز وجلّ: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾[3]. يريد به من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فخذف المضاف اليه.

فإن قال: هذا لا يُشْبِهُ ماذكرتَ لأنّ المضاف إليه إذا حُذِفَ جرى المضاف إليه

---

(١) هو محمد بن يزيد المبرِّد.

(٢) يريد: والاسم المعتمد هنا هو الاسم الثانى أى المضاف إليه، على ما توجبه العربيّة. واختصر.

(٣) سورة الروم، الآية ٤ .

في اللفظ مَجْرَى الاسم الذي ليس بمضاف، وتغيَّرَ عن اللفظ الذي كان عليه في حالة الإضافة؛ وقوله: أو بُداهة، قد بقي مفتوحاً على ما كان عليه في حال الإضافة غير مُنَوَّنٍ وهذا لا يكون إلاّ في الضرورة.

قيل له: إنّه لمّا وَلِيَ بداهةَ اللفظُ بقارح، لم يغيّروه، لأنّه قد وليه ما كان يجوز أنّ يضاف إليه. فجعلوا اللفظ على لفظ إضافة البداهة إلى القارح. والتقدير على خلاف ذلك.

٦٥ - قال سيبويه في باب من الاستفهام يكون الإسم فيه رفعاً.. «أَكُلَّ يومٍ قَمِيصٌ تَلْبَسُهُ فإذا كان وصفاً فأحسنُه أن يكون فيه الهاءُ، لأنّه ليس موضعَ إعمالٍ ولكنّه يجوز كما جاز في الوصل لأنّه موضعُ ما يكون من الإسم»[1].

ذكر سيبويه أنّ الفعلَ الذي يقع موقع الوصف أحسنه أن يكون فيه الهاء لأنّه لو أُضْمِرَ[2] يصير وصفاً للأوّل ويَلْتَبِسُ. ولو لم يكن فيه ضمير من الموصوف لم يصلح أن يكون صفةً له. فلذلك كان الأحسن ثبات الهاء. وقوله: لأنه ليس موضع إعمال، يريد أنَّ الاسم المتقدّم في أوّل الكلام لا يجوز أن يعمل فيه الفعل الذي هو وصف. وقد مَثّلَ ذلك سيبويه بأن قال: «أزيداً أنتَ رجلٌ تضربُهُ»[3]. لو حذفت الهاء لم يعمل تضرب، في زيدٍ ولا في رجل، لأنَّ الفعل الذي هو وصفٌ لا يعمل في الموصوف ولا فيما قبله. وقوله: «ولكنه يجوز كما جاز في الوصل» يريد أنّه يجوز حذف الضمير من الصفة كما يجوز حذف الضمير من صلة الذي،

(١) نص سيبويه في طبعتَي الكتاب كما يلي: «أكلَّ يومٍ ثوبٌ تلبسُه. فإن كان وصفا فأحسنُه أن يكون فيه الهاء لأنّه ليس بموضع إعمالٍ ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لأنه في موضع ما يكون من الاسم» انظر الكتاب بولاق ٦٥/١، باريس ٥٣/١.

(٢) عبارة: «لأنّه لو أُضْمِرَ» غير واضحة في مُصَوَّرة المخطوطة لأن فيها بضمة إصبع، وما اثبتُّه أوحى به ما بقي من رسم الحروف، واقتضاء المعنى: وقوله: لأنّه لو أضمر، يعني لو حُذِفَ أي لو حُذِفَت الهاءُ.

(٣) الكتاب بولاق ٦٣/١، باريس ٥٥/١.

إذا قلت: الذي ضربتُ زيد. فالصفة تابعة للموصوف ولا تعمل فيه، فجاز حذف الضمير من الصفة كما جاز حذفه من الصّلة.

وقال قيس بن حُصَين بن زيد الحارثيّ[1]:

«أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتَنْتِجُونَهُ»
أَرْبَابُهُ نَوْكَى فَلاَ تَحْمُونَهُ وَلاَ يُلاَقُونَ طِعَاناً دُونَهُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا يَرْجُونَهُ[2]

الشاهد فيه أنَّه جعل تحوونه، وصفاً لنعم. ونعمٌ، مبتدأ. وأكل عام: خبره. وجعل ظرفَ الزمان خبراً عن النعم، وظروف الزمان لا تكون أخباراً للجُثَثِ[3] لتأويلٍ فيه. وهو أنَّه يُقَدِّرُ أنّ الكلامَ فيه حذف، وأصله: أكلّ عامٍ أَخْذُ نعم، أو تحصيلُ نعم، أو ما أشبه ذلك. يُلْقِحهُ قوم، أي يحملون الفحول على النوق، فإذا حملت، أغرتم عليها فأخذتموها وهي حوامل فنتجتموها، إي ولدت عندكم. ويقال: أَنْتَجْتُ الناقة إذا ولدت عندي.والنَوْكَى، جمع أَنْوَك، وهو الأحمق الضعيف العمل والتدبير. فما تحمونه، لا تمنعون من أراد الإغارة عليه. هيهات هيهات لما يرجونه، أي رَجُوا أن يدوم لهم هذا الفعل في الناس فمنعناهم منه وحمينا ما ينبغي أن نحميَه.

٦٦ - وقال زيد الخيل:

(١) البيت غير منسوب في الكتاب، وعبارة الكتاب: «فمن ذلك قول الشاعر».
انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٦٥/١، باريس ٥٣/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في الرجز الخزانة (سلفية) ٣٦٧/١-٣٧٢ بخلاف في الرواية ونسبته تتفق مع نسبة ابن السيرافيّ. وورد الرجز في شرح شواهد الكشّاف ٣١٧ دون نسبة. وانظر في بيت الكتاب فُرحة الأديب رقم ٩٨.

(٣) الجُثَث، يعني بها الأسماء الجامدة غير المُشْتَقّة.

«أفي كلِّ عامٍ مَأْتمٌ تبعثونَهُ   عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموهُ وَمَا رُضَا»
تُجِدُّونَ خَمْشاً بَعْدَ خمْشٍ كَأَنَّمَا   عَلَى فَاجِعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُم نُعَا[1]

الشاهد فيه أنْ تبعثونه وصف لِمأْتم. والمأتم الجماعة من النساء. أراد أفي كل عام اجتماعُ مأتمٍ وحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مَقَامَهُ وهو مثل البيت الأوّل في التقدير والمِحْمَرُ البِرْذَون وقيل: هو السُّكَيْتُ الذي لا خير فيه من الخيل. يريد أنَّهم يجمعون نساءً ليبكين على المِحْمَرِ. ومعنى ثَوَّبْتُموه، جعلتموه ثواباً على جميل فُعِلَ بكم وما رُضِيَ به ثواباً لقلّته وحقارته. والخَمْشُ: تخديش الوجه. يريدون أنّهم يخدشون وجوههم على المحمرة مرّة بعد مرّة، كما يفعلون لو فقدوا سيّداً من ساداتهم. والفاجع: الهالك الذي يؤذي فقدُه لأهله ويَبِينُ عليهم أثر عدمه. ورُضا وَنُعا، أصلهما رضِيَ ونعِيَ. فقلبت الياء فيهما ألفاً. وهذه لغة طائية.

وَسَبَبُ هذا الشعر أنَّ بُجيْر بن زهير بن أبي سُلْمَى كان في غِلْمَةٍ يجتنون من جَنَى الأرض ثم انطلق الغلمةُ وتركوا ابنَ زهير.فمرَّ به زيدُ الخيل فأخذه. ودارُ طيٍّ متاخمةٌ لدور بني عبد الله بن غَطَفَان. فسأل الغلامَ من أنت؟ فقال: أنا بُجَيْرُ بن زهير. فحمله على ناقته، ثم أرسل به إلى أبيه. فلما أتى الغلامُ أباه أخبره أنَّ زيد الخيل أخذه فحمله وخَلاّه. وكان لكعب بن زهير فرسٌ من كرام الخيل وكان جسيماً. وكان زيدُ الخيل من أعظم الناس وأجسمه[2]. كان - زعموا - لا يركب دابّة إلاّ أصابت إبهامُه الأرضَ. فقال زهير: ما أدري ما أُثيبُ به زيداً. إلاّ فرسَ كعبٍ. فأرسل به إليه وكعبٌ غائب. فجاء كعبٌ فسأل عن الفرس فقيل: أرسل به أبوك إلى زيد. فقال كعب لأبيه: كأنّك أردت أن تُقَوِّي زيداً على غَطَفَان. فقال زهير لابنه: هذه إبلي فخُذْ ثمنَ فرسك وازْدَدْ عليه. فلم يَرْضَ كَعبٌ. واندفع

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٦٥/١، باريس ٥٣/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) هكذا في الأصل ولو قال: «وأجسمهم» لكان أقرب.

يُحَرِّضُ بني مِلْقَطٍ الطّائيين على زيد الخيل وكان بينهم قتال. وقال كعبٌ قصيدةً يذكر فيها ما بين بني مِلقَط وبين زيد الخيل. فأجابه زيد الخيل بأبيات أوّلها ما تقدّم إنشاده.

٦٧ - قال سيبويه: قال عَدِيُّ بن زيد:

«ذَرِينِي إنّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا ... وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعا»[١]

الشاهد فيه على أنّه أبدل حلمي، من ضمير المتكلم كأنّه قال: ما ألفيتِ حلمي.

فإن قال قائل: أنتم لا تجيزون الإبدال من ضمير المتكلّم ولا من ضمير المخاطب.

قيل له: الذي يمنع منه أنّ البدل يكون على طريق التعريف والإيضاح لِلْمُبْدَلِ منه كقولك: رأيتُك زيداً، ورأيتني عمراً فهذا لا يجوز؛ لأنّه ليس يقع إشكال في المتكلم والمخاطب فَيَحْتَاج إلى بدل يوضّحه؛ هذا الضرب من البدل لا يجوز. لأنَّ في الإبدال منه فائدةً. تقول: أتعبني ظهري، وضربتُك يَدَكَ. ومثله:

أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ ... رِجْلِي فَرِجْلي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ[٢]

أبدل رجلي من ضمير المتكلّم. ومُضاعًا، منصوب على الحال. وألفيتني: وجدتني. يقول لعاذلته: ذريني من عذلك على ما أَفْعَلُهُ فما وجدتني سفيهاً مُضَيِّع الحلم. والمعنى واضح.

---

(١) الكتاب بولاق ٧٨/١، باريس ٦٦/١ لرجل من بجيلة أو خثعم. وعزاه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرجل من خثعم. والبيت في ابن يعيش ٦٥/٣ دون عزو. وفي الخزانة بولاق ٢/ ٣٦٨ لعديّ بن زيد. وإليه نسب في العينى هامش الخزانة بولاق ١٩٢/٤. وانظر فيه ديوان عديّ بن زيد (ص ٣٥).

(٢) ليس من شواهد سيبويه، وانظر فيه ابن يعيش ٧٠/٣ دون عزو. ونسبه العيني هامش الخزانة بولاق ١٩٠/٤ إلى العَديل بن الفَرخ. وفي مجالس ثعلب ٢٢٧ دون عزو.

٦٨ - قال سيبويه: «وتقول. ما زيدٌ ذاهِباً ولا مُحْسِنٌ. زيدٌ بالرفع أجْوَدُ، وإن كان يريد الأوّل لأنّك لو قلت: كان زيدٌ منطلقاً زيدٌ، لم يكن حدَّ الكلام، وكان ها هنا ضعيفاً، ولم يكن كقولك: ما زيدٌ منطلقاً هو؛ لأنّك قد استغنيتَ عن إظهاره[1]. قال: «وقد يجوز النصب»[2] يريد أنّه قد يجوز أن تنصب فتقول ما زيدٌ ذاهباً ولا محسناً زيدٌ، تَجْعَلُ الظاهرَ كالمُضْمرِ وتجعله معطوفاً على الخبر عن الأوّل كما قال سَوَادةُ بن عَديّ. كذا في الكتاب سَوَادة بن عديّ. والقصيدة تُرْوَى لِعَدِيّ بن زيد. وتُرْوَى لِسَواد بن زيد بن عديّ بن زيد[3]:

«لاَ أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ نَغَّصَ الموتُ ذَا الغِنَى والفَقيرَا»
يُـدْرِكُ الآبِـدَ الـغَـرُورَ وَيُـرْ دِي الطَّيْرَ في النِّيقِ يَبْتَنِينَ الوُكُورا[4]

يريد أرى لا الموت يسبقه شيء. وأراد نَغَّصَ الموت عيش ذي الغِنَى وعيش الفقير،والآبد الغَرُور: الوحشي. ويُرْدِي: يُهْلِكُ. والنيق: رأس الجبل. والوكور: جمع وَكرٍ،وهو بيت الطائر. يعني أنّ الموت يُدْرِك حَيّ[5] ولا يمتنع منه شيءٌ.

٦٩ - قال سيبويه في باب ما جَرَى من الأمر والنّهي على[6] الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه، قال مسكين الدارِميّ:

(١) النصّ في الكتاب بولاق ١/٣٠، باريس ١/٢٣-٢٤ كما يلي: «وتقول: ما زيدٌ ذاهباً ولا مُحْسِنٌ زيداً. الرفعُ أجود وإنْ كنتَ تريد الأوّلَ؛ لأنكَ لو قلتَ ما زيدٌ منطلقاً زيدٌ، لم يكن حدَّ الكلام وكان ضعيفاً، ولم يكن كقولكَ: ما زيدٌ منطلقاً هو؛ لأنَّكَ قد استغنيتَ عن إظهاره».

(٢) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وقد يجوز أن تَنْصِبَه».

(٣) جاء في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «وقيل لأميّة بن أبي الصلت».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة (سلفيّة) ١/٣٤٢.

وانظر في البيتين ديوان عديّ بن زيد وروايته للثاني: يَبْتَنِينَ الوُكُورا.

(٥) هكذا في المخطوطة ولعلّ فيها سَقْطاً. ولو كانت: يدركُ الحيَّ، أو كلَّ حيٍّ لكان أوضح.

(٦) في الكتاب بولاق ١/١٢٨، باريس ١/١٠٧ على إضمار الفعل الخ. وهو الصواب كما أرى ويبدو أنّ بالمخطوطة سَقْطاً.

وإنَّ ابنَ عَمِّ المَرْءِ فاعْلَمْ جَناحُهُ   وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ
«أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخاً لَهُ   كَسَاعٍ إلى الْهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ»[1]

«كأنَّه قال: إلْزَمْ أخاك[2]. الشاهد فيه على إضمار الفعل الناصب أخاك: ولو أَظْهَرَ الفعل لم يُكرِّرْ معه اللّفظ بأخاك مَرَّتَيْن، لأنّ المكَرَّرَ لا يُسْتَعْمَلُ معه الفعل. الذي أراد أنّ هذا يجوز أنْ يُظْهَرَ عَامِلُهُ إذا أُفْرِدَ. وهو كقولك: الطريقَ الطريقَ، إذا كَرَّرْتَ. يجوز إظهارُ الفعل مع حذف أحد اللفظين. والمعنى أنّه حَثٌّ على التَّوَصُّل وأسبابِه. واعلمْ أنّ من قَطَعَ أَخاه وصَرَمَهُ كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح. والمعنى واضحٌ.

٧٠ - قال سيبويه في باب من أبواب مع[3]: «وقد[4] زعموا أنّ ناساً يقولون: كيف أنت وزيداً، وما أنت وزيداً» ثمّ مضى في كلامه حتى انتهى إلى قوله: «كأنّه قال كيف تكون أنت وقَصْعَةً من ثريد. وما كنتَ أنت[5] وزيداً» يعني أنّه نصب الاسم الذي بعد الواو بإضمار الفعل الذي يَكْثُرُ وقوعُه بعد: ما، وكيف. وذلك الفعل كان ويكون؛ لأنّه يكثر في كلامهم: كيف تكون أنتَ وزيداً، وما كنتَ أنت وزيداً. فلمّا كان هذا من المواضع التي يكثر استعمالُ الفعل فيها، تركوا ذكره ونَوَوْهُ. قال أُسامة الهُذَليّ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٢٩/١ دون نسبة، وباريس ١٠٨/١ لِلمِسْكين وعزاه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لإبراهيم بن هرمة القرشيّ. والبيتان بتقديم وتأخير في الترتيب في الخزانة بولاق ٤٦٥/١-٤٦٦ والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٠٥/٤-٣٠٦، والأغاني بولاق ٦٩/١٨، وفُرحة الأديب رقم ٨ لمسكين الدارميّ في جميعها. هذا وقد أخذ الغندجانيّ على ابن السيرافي إخلاله ترتيب البيتين.

(٢) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «كأنه يريد إلزَمْ أخاكَ».

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٥٠/١، باريس ١٢٦/١ «هذا بابٌ معنًى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّل».

(٤) في الكتاب بولاق ١٥٢/١، باريس ١٢٧/١: ورعموا (دون قد).

(٥) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: وما كنتَ (دون أنت).

«وَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مُتْلَفٍ   يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ»[1]

مُتْلَفٌ: موضع تَلَفٍ. يُبَرِّحُ بالبعير الذكر أي يحمله على ما يكره من السير ويشقّ عليه. ويقال لَقِيَ منه بَرْحاً بارحاً إذا لَقِيَ منه شدّةً. والضابط: الشديد.

والشاهد أنّه نصب السيرَ بتقدير: ما أكون أنا والسيرَ.

٧١ - قال سيبويه في باب يُضْمِرُونَ فيه الفعلَ لِقُبْحِ الكلام أن يَجْري على أوّله[2]: «وذلك قولك: مالك وزيداً، وما شأنُك وعَمْراً[3]». أراد أنّهم لمّا رأوا هذا الاسم الظاهر لا يصح عطفه على المُضْمَرِ المجرور، أضمروا له فعلاً ينصبه. قال عبدُ مَنَاف بن رَبْعٍ الهُذَليّ[4]:

«فَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطَ لاَ تَقْرَبُونَهُ   وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَرَادٍ لِعَاقِلِ»[5]

ويروى: لِقافل. الشاهد في البيت على نصب الفَرْط. والفرط، اسم موضع. والمراد: المكان الذي يُراد فيه، أي يُذْهَبُ ويُجاءُ. ويروى: أدنى مَرَدٍّ، أي أدنى موضع يرجعُ إليه القافل. وقد وقع في الكتاب: أدنى مَرَاد لعاقل. والعاقل: الذي يصعد إلى الموضع الذي يَحْتَرِزُ فيه. والمعنى فيه ضعفٌ. والقافل ها هنا أجود. يريد

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. دون نسبة، برواية: فما أنا (بالفاء في أوّله لا الواو) وابن يعيش ٥٢/٢ لِلهُذلي.
وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والعيني هامش الخزانة بولاق ٩٣/٣ وديوان الهذليّين ١٩٥/٢ كنسبة ابن السيرافي.

(٢) في الكتاب ١٥٥/١، باريس ١٢٩/١ «هذا بابٌ منه يُضْمِرون فيه الفعل لِقُبْحِ الكلام إذا حُمِلَ آخره على أوّله».

(٣) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

(٤) دون نسبة في الكتاب.

(٥) الكتاب بولاق نفسه: أدنى مَرَدٍّ لِعاقل، باريس نفسه: أدنى مَرَدٍّ لِقافلٍ. ولم ينسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. ونُسِبَ البيت كنسبة ابن السيرافي في ديوان الهذليين ٤٦/٢، وفي معجم البلدان (الفرط).

الراجع من سفره. ويروى: أدنى مآب، أي أقربُ موضع رجوع. والمعنى فيه أنَّه خاطب بني ظَفر من بني سُليمٍ وكانوا قد غزوا هُذيلاً. يقول: ما لكم لم تقربوا هذا الموضع؟ أي لو قربتموه لقتلكم. وقد كان ذَكَرَ في هذه القصيدة طائفةً من هُذيل قتلوا رجلاً من بني سُليم أُمُّه هُذليَّة فلامهم على قتله. وقد يجوز أَن يخاطب بذلك القومَ الذين قتلوا ابن الهذليَّة.

٧٢ - قال سيبويه: قال عدي بن زيد:

لَيْسَ يُغْنِي عَيْشَةُ أَحَدٌ ... لاَ يُلاَقِي فِيهِ إِمْعَارَا
«مِنْ حَبِيبٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ ... أَوْ عَدُوٌّ شَاحِطٍ دَارَا»[1]

الشاهد فيه أنَّه نوّن شاحطٍ ونَصَبَ داراً. وهو شاهد على قولك: مررت برجل حسنٍ وجهاً. والأصل أو عدوٍ شاحطٍ دَارُهُ أي بعيدة. والشاحط: البعيد. والإمعار: الفقر والشدّة. يقول عديٌّ في عتابه للنعمان: إنَّ الناس لا بدّ أن يلاقوا في أعمارهم وأيَّامهم الشدّة والرخاء ولكل وَاحد منهم قِسط في الخير والشرّ، إن كان وليّاً وإن كان عدوّاً.

٧٣ - قال سيبويه: في باب ظَنَنْتُ[2]: قال الكُمَيْتُ:

«أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا»[3]

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٦٢١/٣ وروايته: من صديقٍ الخ. وانظر في البيتين ديوان عديّ بن زيد (ص١٠١) وروايته للأوّل: ليس يُغْني الخ. وللثاني: من وَليٍّ الخ.
(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ «هذا باب الأفعال التي تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى».
(٣) الكتاب بولاق ٦٣/١. باريس ٥١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/ ٧٨-٧٩، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٢٩/٢ والخزانة بولاق ٢٣/٤ وجاء فيها: «وقال ابن المستوفي: أنشده سيبويه للكميت ولم أره في ديوانه. والذي في شعره: أَنُوّاماً الخ». وذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن السيرافيّ. وانظر التعلبقة التالية.

وفي شعره:

أَنُــوّامــاً تَــقُــولُ بَــنــي لُــؤَيٍّ   لَــعَــمْــرُ أَبِــيــكَ أَمْ مُــتَــنَــاوِمِــ

عَــن الــرّامِــي الــكِــنَــانَــةَ لَمْ يُــرِدْهــا   وَلَــكِــنْ كــادَ غَــيْــرَ مُــكَــابِــدِيــنــا[1]

يريد بذلك أهل اليمن. وبنو لؤَيّ هم بنو لؤي بن غالب بن مالك بن النضر وهم قريش. يقول: أتظنُّ أن قريشاً تَغْفِلُ عمَّن هجا شعراء نِزَار؟ لأنّهم إذا هجو شعراء مُضَر والقبائل التي من هؤلاء الشعراء، فقد تَعَرَّضُوا لِسَبِّ قريش. فهم بمنز الذي رمى رجلاً فقيل: له: لِمَ رَمَيْتَه؟ فقال: إنّما رميت كنانته ولم أرمه، وكا غرضُه أن يصيب الرجل. فيقول: من هجا بني كنانه وبني أسدٍ ومنْ قَرُبَ نسبُه م قريش، فهو يُعَرِّضُ بسبِّ قريش. يُحَرِّضُ الخلفاء عليهم والسلطان.

والشاهد فيه على أنَّه أعمل تقولُ، عَمَلَ ظنَّ، وبَني لؤَيّ، المفعول الأول ومتجاهلينا، المفعول الثاني.

٧٤ - قال سيبويه في باب الحَسَنِ الوجه[2]: «وليس بِمُسْتَنْكَرٍ في كلامهم يكون اللفظ واحداً والمعنى معنى جَمْعٍ حتَّى قال بعضهم في الشعر ما لا يُسْتَعْمَ في الكلام . قال علقمة بن عبدة[3]:

تَــتَــبَّــعُ أَفْــيــاءَ الــظِّــلالِ عَــشِــيَّــةً   عَــلَــى طُــرُقٍ كــأَنَّــهُــنّ سُــبُــو

«بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمّا عِظَامُها   فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُها فَصَلِيبُ»[4]

---

(١) انظر في البيتين الخزانة بولاق ٢٤/٤.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١. كالآتي: «هذا باب الصفة المُشب بالفاعل فيما عملت فيه».

(٣) النصّ في الكتاب بولاق ١٠٧/١، باريس ٨٧/١ كالآتي: «وليس بِمُستنْكَرٍ في كلامهم يكون اللفظ واحداً والمعنى جميعٌ حتّى قال بعضُهم في الشعر من ذلك ما لا يُستعمل الكلام. قال علقمة بن عبدة».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٧/١، باريس ٨٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفس وانظر في البيتين المفضّليّات ٣٩٤.

في تَتَبَّعُ، ضمير يعود إلى ناقته، وقد تقدّم ذكرها. يقول: تتبّع ناقتي الأفياء، وهي جمع فَيْءٍ. وهو ما كانت عليه الشمس فزالت عنه. وكل فَيءٍ ظِلٌّ، وليس كلُّ ظِلٍّ فَيئاً، لأنَّ الظلَّ الذي يكون بالغداة لا يُسمَّى فَيئاً. السبُوب، جمع سِبٌّ، وهو ثوبٌ من كَتَّان، وقيل السِبُّ: العُمامة. شَبَّهَ الطُرقَ في امتدادها ودِقّتها بالعمامةِ الممدودة، أو الثوب الممدود. بِهَا، أي بهذه الطرق، جِيَفُ الحَسْرَى. وهي جمع حَسِيرٍ، وهي الناقة التي سقطتْ من الإعياء والكلال. وزعموا أنَّ الصليبَ: اليابسُ. وقيل: الصليب كل جِلْدٍ لم يُدْبَغْ. يقول: عظامُ الإبل التي أَعْيَتْ وبَقِيَتْ مكانَها حتّى ماتتْ في هذا الطريق بِيضٌ، وجلودها يابسةٌ. يصف الطريق بالبعْدِ وأنّ الإبل تَنْقَطِعُ فيه لطوله وتموتُ. يُذَكِّر الذي مَدَحَهُ بُعْدَ الأرضِ التي قَطَعَهَا إليه.

٧٥ - قال سيبويه في باب ضرورة الشِّعر(١):

قال الأعشى:

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنّما　　يَضُمُّ إلى كشحيه كَفّاً مُخَضّبَا

«وَمَا لَهُ مِن مَجْدٍ تَلِيدٍ وَلاَ لَهُ　　مِنَ الريح فَضْلٌ لاَ الجَنُوبِ ولا الصبَّا»(٢)

الأسِيفُ: الحزين الغضبان؛ ويقال للحزين خاصَّةً الأسيف. ويقال الأسُوفُ: الغضبان. والكشحانِ: الجانبان. كأنّه من شدَّة غضبه قد قُطِعَتْ كَفُّهُ فَضَمّ يده إلى جَنْبَيْهِ وهي مقطوعةٌ. يقول: هذا الرجل ينظر إليَّ نظرَ غضبان. كأنّي قد قَطَعْتُ يده. وما له من مجدٍ تليد، أي ليس له مجد قديم. ولا له من الريح فضل، أي ليست له عليّ مقدرة من جهة من الجهات. كذا رأيتُه فُسّرَ. وهذا جارٍ مجرى

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١ «هذا باب ما يَحتمِلُ الشّعْر».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٨٩-٩٠ من كتاب الصبح المنير. وانظر فيهما فُرحة الأديب رقم ٩، والرواية في الأخِيرَين: وما عنده مجدٌ الخ.

قولهم: هَبَّتْ ريحُ فلان، إذا عَلا أمرُه، وعَظُمَ شأنه، وصارت له دولة، وسَكَنَتْ عنه ريحه إذا زال عنه سلطانُه ومقدرتُه.

يهجو بذلك عمرو بنَ المنذر وقومَهُ، وهو من بني عمّ الأعشى لأنَّه ضرب قائد الأعشى في تُهْمةٍ اتّهَمَه بها.

والشاهد فيه أنّه حذف صِلَةَ الضَّمةِ وهي الواو من لَهُو. ولا الجنوبِ، مجرور. لأنّه وصف الريح. ويروى: وما عنده مجد تليد. وليس على هذه الرواية شاهد.

٧٦ - وقال الأعشى:

إلى هَوْذَة الوَهّاب أَهْدَيْتُ مَدْحَتِي   أُرَجِّي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَا
تجَانَفُ عَنْ جُلِّ اليمَامَةِ نَاقَتِي   «وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوائكَا»[(١)]

هَوْذَةُ هو هوذة بن علي الحنفيّ. وذَكَرَ هوذةَ كما يذكر الغائبَ، ثم عدل إلى خطابه. وتجانف: تميل وتعدل. وَجُلّ اليمامة، يريد جُلّ أهلها، وجُلّهم معظمهم. يعني أنّه لم يقصد سواه من أهل اليمامة. والضمير في أهلها، يعود إلى اليمامة. وجَعَلَ الميلَ عن غير هوذة وقَصْدَ هوذة فِعلَ الناقة، وإنّما هو فعل صاحبها. ومعناه واضح. يريد: ما قصدت من أهل اليمامة لغيرك إنما قصدتك أنت. ويروى: وما عَدَلَتْ من أهلها لسوائكا. وقيل اللام بمعنى إلى، أي ما عدلتْ إلى سوائك.

والشاهد فيه أنّه أدخل حرف الجرّ على سوائك فجعله من المُتَمَكِّن وهو غير مُتَمَكِّنٍ.

٧٧ - قال سيبويه في هذا الباب[(٢)]: قَال خِطَامٌ المُجَاشِعيّ:

(١) الكتاب بولاق ١٣/١، باريس ٩/١. والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٥٩/٢. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص٦٦ من كتاب الصبح المنير. ورواية الديوان والخزانة والشنتمريّ هي: تجانف عن جَوّ الخ.

(٢) يعني في باب الشاهد السابق وهو باب ما يحتمل الشعر.

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلَّيْنْ   غَيْرُ حُطَامٍ وَرَمَادِ كِنْفَيْنْ
وَغَيْرُ نُؤْيٍ وَحِجَاجَيْ نُؤْيَيْنْ   وَغَيْرُ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ
«وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ»(1)

ذكر دياراً قد ذهب منها أهلها وبقيت آثارهم فيها. والآي، جمع آية، وهي العلامة. يقول: لم يبق من علامات حلولهم فيها تُحلّى وتوصَفُ غير حطام؛ وهو دِقُّ الشجر. يريد به ما بقي على الخيام من الشجر الذي قطعوه وظلّلوا به. ورماد، مضافٌ إلى كَنْفَيْنْ. أي رمادٌ من جانِبَي الموضع. كذا رأيتُه بإضافة الرماد إلى كنفين. ولو رُوِيَ بالتنوين لم يكن خطأ عندي. والنؤي، حول البيت، تُحْفَرُ حَفِيرَةٌ حول البيت ويؤْخَذُ ترابُها فيُجْعَلُ حاجزاً له. فَجَعَلَ الحاجزَ حول البيت بمنزلة حِجَاجِ العَيْنِ، وهو العظم المُشْرِفُ حولها. والجاذل: المُنْتَصِبُ. والصاليات: الأثافي. ويُؤَثْفَيْنْ. يُجْعَلْنَ في موضع الطبخ. ويُقَالُ: صَلِيَ بالنَّارِ، إذا احترقَ.

والشاهد فيه أنّه أَدْخَلَ الكافَ على الكاف وجَعَلَ الثانية في تقدير مِثْل حتى يصلح أن تدخل عليها الكافُ التي هي حرفٌ. ولولا أنَّه جعل الثانية اسماً، لما جاز أنْ يدخل حرف الجرّ. وإحدى الكافَيْنِ زائدةٌ من طريق المعنى، كأنّها وردتْ تكريراً وتوكيداً. والذي يريد: وصاليات كما يؤثفين.

والصاليات: الأثافي صَلِيَتْ بالنار، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر. وقوله: ككما يؤثفين: يريد أنها كما نُصِبَتْ وتُرِكَتْ القدر، لم يتغيّر منها شيء ولم تُنَح أُثفية منها عن موضعها في الموضع الذي كانت فيه حين طبخوا. ويقال: أثفيت الأثافي، إذا أصلحتَها لتضعَ عليها القِدرَ أو المِرْجَلَ أو ما أشبه ذلك. وَيُرْوَى: وغير سُفْعٍ ككما يؤثفين، والسفع: التي قد سَفَعَتْها النارُ أي سوَّدتها وغيَّرت لونها. يعني الأثافي.

(1) الشطر الأخير من الرجز في الكتاب بولاق ١٣/١، باريس ٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز الخزانة بولاق ٣٦٧/١ وشرح شواهد الشافية ص٥٩.

٧٨ – قال سيبويه في باب كان[١]: «وسمعنا من العرب مَنْ يقول ممّن يُوثَقُ بِعربيّته: اجتمعتْ أهل اليمامة، لأنّه يقول في كلامِه: اجتمعت اليمامة والمعنى أهل اليمامة فأنّث الفعل وجعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظَ على ما يكون عليه في سَعَةِ الكلام»[٢]: يريد سيبويه أن العرب قالت: اجتمعت، فأنّثوا؛ لأنَّ الفاعل مؤنّث، وهو اليمامة، فأنّثوا على اللفظ. ومعنى الإخبارِ هو عن أهل اليمامة. وقال بعضُهم بعد استمرار لفظهم على تأنيث الفعل في اجتمعت اليمامةُ: اجتمعت أهل اليمامة، فترك علامةَ التأنيث، وقد جعل الفعل للأهل وكان ينبغي أن يُذَكَّرَ، لأنَّ الفاعل هو الأهل، والأهل مذكر، وهو في المعنى فاعلٌ، فلم يذهبوا بالتأنيث إلى اللفظ، ولا إلى المعنى، لأنَّ الأهل مُذَكّر في اللفظ والمعنى. وَوَجْهُ قوْلِهم اجتمعت أهل اليمامة، أنّهم لما أثبتوا التاء في قولهم: اجتمعت اليمامة. وأكْثَروا استعمال هذا الكلام، ثمَّ أدخلوا الأهل، وتركوا التاء في قولهم اجتمعت، ثابتةً على ما كانت عليه قال: «ومثله يا طلحَة اقْبِل لأنّ أكثر ما تدعو طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها»[٣]. يريد أن العرب لمّا أكثرت استعمال طلحة مُرَخَّماً: وهو إذا رُخِّمَ حذفت التاء وبقيت الحاء مفتوحة، واحتاجوا إلى إدْخال تاء التأنيث على المُرخَّم، وجعلوا حركة التاء التي دخلت بعد الحاء، كحركة الحاء، لأنها وقعت طَرَفاً في مثل الموضع الذي وقعت فيه الحاء، ففُتِحَتْ كما كانت الحاء مفتوحة، جعلوها بعد دخول التاء على الترخيم، لكثرة ما يُرَخَّمُ هذا الاسمُ. كما جعلوا اجتمعت أهل اليمامة على لفظ التأنيث بعد دخول الأهل. ثمَّ قال سيبويه: «وتقول: يا تَيْمَ تَيْمَ

(١) تَرْجَمَ سيبويه للباب بقوله: هذا باب الفِعل الذي يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعولِ فيه لشيءٍ واحدٍ». انظر الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١.

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ٢٦/١، باريس ٢٠/١ كما يلي: «وسمعنا مَنْ يُوثَقُ به من العرب يقول: اجتمعتْ أهلُ اليمامة. لأنّه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة فأنّثَ الفعلَ في اللفظ إذ جَعَله في اللفظ لليمامة فتركَ اللفظ على ما يكون عليه في سَعَةِ الكلام».

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. «ومثله في هذا: يا طلحة اقبل» الخ.

عَدِيٍّ كما تقول: يا طلحةَ اقبل»[1] يريد أنَّ إدخال تيم الثاني بين المضاف والمضاف إليه، وتَرْكَ الكلام على ما كان عليه، وفَتْحَ تيم الثاني كما أنَّ الأوّل مفتوح، بمنزلة إدخال تاء التأنيث على يا طَلْحَ، وفَتْحهَا كما كانت الحاء مفتوحة.

وقال جرير:

«يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُمُ　　لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوأَةٍ عُمَرُ»[2]

يريد تيم بن عبد مناة. وهم قوم عُمَرَ بن لجأ، وعَدِيٍّ هم إخوة تيم يقول لهم: لا يُلْقِيَنَّكُم في مكروه عمر لأجل تَعَرُّضِهِ بي. أي امنعوه من هجائي حتّى تأمنوا أن ألقيكم في بلية. ونهاهم أن يُلقيَهم عُمَرُ. والإلقاء ليس من فعلهم، إنما هو من فعل عمر. لأنَّ معنى هذا وأشباهه معروف. ويُراد به أنّكم قادرون على كفِّ عمر أن يجلبَ عليكم ما تكرهون. فإذا تركتم نَهْيَهُ عن ذلك فكأنّكم قد اخترتم ما فعل وكأنكم أنتم الفاعلون بترككم لِكَفِّهِ، فنهاهم أن يفعل عمر، لأجل هذا المعنى.

٧٩ - قال سيبويه في باب الإضمار في ليس وكان: «لو قلت كانَتْ زيداً الحُمَّى تأخُذُ، أو تأخذ الحمَّى؛ لم يجز، وكان قبيحاً. ومثل ذلك في الإضمار قول العُجير»[3] السلُولي:

«إذا مُتُّ كانَ النّاسُ صِنفَانِ: شَامِتٌ　　وآخرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ»
بَلَى سَوْفَ تَبْكِينِي خُصُومٌ وَمَجْلِسٌ　　وَشُعْثٌ أُهِينُوا حَضْرَةَ الدّارِ جُوَّعُ[4]

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف، إذ وَرَدَ بعد النصّ السابق مباشرة: «ويا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ أَقْبِلْ».

(٢) الكتاب بولاق ٢٦/١، باريس ٢٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورغبة الآمل ٧/ ١٤٦. وشرح ديوان جرير ٢٨٥ وروايته * لا يُوقِعَنَّكُمُ في سوأةٍ عمر*.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٣٦/١ يوافق نصّ ابن السيرافيّ، أمّا في باريس ٢٧/١ فهو كما يلي: «ومثل ذلك قول بعض الشعراء العُجَيْر».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين أمالي ابن الشجري ٣٣٩/٢.

الشاهد في البيت الأول أنّه جعل في كان، ضمير الأمر والشأن. والناسُ، بعد كان، مرفوع بالابتداء، وصنفانِ. خبرُه. والجملة في موضع خبر كان.

وشامت بدلٌ من صنفان، وآخر معطوف عليه. كأنّه قال صنفان: صنفٌ شامت وصنف مُثْنٍ. والمعنى أنّ له أصدقاء وأعداء. فأصدقاؤه يُثنون عليه بالجميل الذي كان يفعله، وأعداؤه يشمتون به. ويروى: كان الناس نِصْفَيْنِ، على أنّه خبر كان، والناسُ اسمها. وليس فيه شاهد على هذا الوجه. ويكون شامت مرفوعاً لأنّه تبعيض. كأنّه قال: بعضُهم شامتٌ وبعضُهم مُثْنٍ. وَيُرْوَى: «ومُثْنٍ بِنَيِّرَيْ جُلِّ ما كُنْتُ أصنعُ» والنَيِّرانِ: العَلَمَانِ في الثوب. وإنّما يريد به أنه ثنى بِحُسْنِ فعله، الذي هو في أفعال الناس كالعلم في الثوب. وجُلُّ الشيء: معظمه. والشُعْثُ: جمع أشعث، وهو الذي لا يغسل رأسه ولا يُسَرِّحُهُ لشقائه والشِدّةِ التي هو فيها. وحَضْرةَ الدار، ظرف.

٨٠ - قال سيبويه في باب ما تُنْصَبُ فيه الصفةُ لأنّها حالٌ وقع فيها الاسم[1]: «وإذا أردتَ بالكلام أن تجريَه على الاسم كما يُجْرَى على النعت لم يجز أن تُدْخِلَ الفاء، لأنّك لو قلت: مررت بزيدٍ أخيك فصاحِبِك، والصاحب زيدٌ، لم يَجُزْ. وكذلك لو قلت: زيد أخوك فصاحبك ذاهبٌ لم يَجُزْ. ولو قلتَها بالواو حَسُنَتْ كما يُنشد كثير من العرب لأُمَيَّةَ بن أبي عائذ»[2].

تفسير الفاء التي للعطف، من شأنها أن يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف

---

(١) في الكتاب بولاق ١٩٨/١، باريس ١٦٨/١ «.. لأنّه حال وقع في الألِفُ واللام».

(٢) في الكتاب بولاق ١٩٩/١، باريس ١٦٨/١ كما يلي: «وإذا أردت بالكلام أن تجريَه على الاسم كما تُجْرِي النعتَ، لم تجز أن تُدْخِلَ الفاء؛ لأنّك لو قلتَ: مررتُ بزيدٍ أخيكَ وصاحبك كان حسناً. ولو قلتَ: مررتُ بزيدٍ أخيكَ فصاحِبِكَ، والصاحبُ زيدٌ، لم يَجُزْ. وكذلك لو قلت: زيدٌ أخوك فصاحبُك ذاهبٌ لم يجز. ولو قُلتَها بالواو حَسُنَتْ كما أنشد كثيرٌ من العرب لأُميّة بن أبي عائذ».

والمعطوف عليه، حاصلاً للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بِلاَ مُهْلة فصْلٍ، ويكون حصوله للثاني عُقَيْبَ حصوله للأوّل. نحو قولك: زيد آتِيكَ فَمُحَدِّثُك اي يَحْصُلُ الحديثُ مِنْ قِبَلِهِ بعد إتيانه بلا فَصْلٍ. ولا يجوز أن يكون الحديثُ الذي أخبرتَ به عنه حصلَ قَبْلَ الإتيان، ولا في الحال التي حصل فيها الإتيان. وإذا أَرَدْتَ أن تُخْبِرَ عن شخص من الأشخاص بخبرين هما حاصلان له في حالٍ واحدةٍ؛ لم يَجُزْ أن تعطف أَحَدَهُما على الآخر بالفاء. لأنهما حَصَلاَ في زمانٍ واحد. والفاء تُوجِبُ أَنّ زمانَ أَحَدِهِما، بعد زمان الآخر. فإِنْ أَدْخَلْتَ الفاءَ فَسَدَ معنَى الكلام. ولذلك الصفة إنْ جِئْتَ بالفاء فيها أَوْجَبْتَ أَنَّ المعنى الذي أَوْجَبَ الوصفَ الثاني، حَصَلَ له بعد حُصُولِ الصِّفَةِ الأولى. قال أُمَيَّةُ بنُ أبي عَائِذٍ:

فَأَوْرَدَهَا مرصَداً حَافِظاً ... بِهِ ابنُ الدُّجَى لاَطِئاً كالطِّحَالِ
مُفِيداً مُعِيداً لأَكْلِ القَنِيصِ ... ذَا فَاقَةٍ مُلْحِماً للعِيَالِ
«وَيَأْوِي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ ... وشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالي»(١)

قال سيبويه: «لو قلت فشعث قَبُحَ»(٢) وإنما قَبُحَ لأن العُطَّل هو أن يكون على المرأة حَليٌ حصل لها مع الشَّعَثِ في وقت واحد، فجاز أن يَعْطِفَ أَحَدَهُما على الآخر لأنّ الواو لِلْجَمْع وليست للتعقيب. ولو عَطَفْتَ بالفاء لأَوْجَبَ أن الشَّعَثَ حصل لَهُنَّ بَعْدَ العَطَل. وهذا يُفْسِدُ مَعْنَى الشِّعْرِ. لأنّه أراد أنْ يُخْبِرَ بالصفات التي حصلت لهؤلاء النسوة في حال واحدة. ولو عطف بالفاء لم يكن الشَّعَثُ مصاحباً

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٩٩/١، باريس ١٦٩/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٨/٢ واللسان (رضع) وشرح شواهد الكشّاف ٢/٨. وانظر فيه وفي البيت الذي قبله العيني هامش الخزانة بولاق ٦٣/٤-٦٤ وانظر في الأبيات الخزانة (سلفيّة) ٣٧٨/٢ وروايته للأول: * فأسلكها مرصداً* الخ. وللثاني: * مُقيتاً مُعيداً* وانظر ديوان الهذليّين ١٨٤/٢ وروايته:
لهُ نِسْوةٌ عاطلاتُ الصدورِ ... عُوجٌ مراضيعُ مثلُ السعالي
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بواوٍ في أوّل النصّ.

لِلعَطَلِ، وَكانَا في الوقت الذي كان فيه. وابن الدُجَى: الصائد الذي يصيد الوَحْشَ. وفي أوردها، ضميرٌ فاعلٌ يعود إلى العَيْرِ الوحشي. والضميرُ المُؤَنّثُ المنصوب يعود إلى الأُتُنِ. والمَرْصَدُ: الذي يَرْصُدُ فيه الصائدُ الوحشَ. والدُّجَى، جَمْعُ دُجْيَةٍ؛ بيت الصائد. والضمير في قوله: به، يعود إلى المَرْصَد. ولاَطِئاً: لَطِيءَ بالأرض كَيْلاَ تراه الوحوش. كالطِّحال، يريد لُزُوقَهُ بالأرض كَلُزُوقِ الطِّحالِ بالجنب. وقيل في قوله: ابن الدجى: ابن الظُّلْمَةِ لأنّه يكْمُنُ للوحوش بالليل. والقنيص: الصيد. والمُفِيدُ: المكتسب. والمُعِيدُ: الذي قد أعاد أَكْلَ الصيد مرّة. والفاقة: الحاجة. والْمُلْحِمُ: الذي يأتي أَهله باللحم. ويأوي هذا الصائد إلى نسوة عُطْلٍ من الحلْى، يريد أنَّهُنَّ فقيراتٌ سِيِّئَاتُ الأحوال. وشُعْث، جمع شعثاء، وهي التي لا تُسَرِّحُ رأسَها ولا تَدْهِنُه ولا تغسله. والمراضيع. جمع مرضع. والسَّعالي: الغِيلانُ، الواحدة سِعْلاة. ويُرْوَى *لَهَا نِسْوةٌ عَاطِلاتُ الصُّدُور عُوْجٌ مَرَاضِيعُ*[1] وليس في هذه الرواية شاهد. والعوج: المَهَازِيلُ. والقصيدة تُرْوَى على الإطلاق وعلى التَّقْييد. وكِلا الأمرَيْنِ جائز فيها. وهي من المُتَقَارِب، إنْ أُطْلِقَتْ فهي من الضرب الأوّل وإن قُيِّدَتْ فهي من الضرب الثاني[2].

٨١ - قال سيبويه في الظروف[3]: «هُمَا خَطَّانِ جَنَابَتَيْ أَنْفِهِمَا يعني الخَطَّيْنِ اللذينِ اكتَنَفَا جَانِبَيْ أَنْفِ الظبية.قال الأعشى»[4]:

---

(١) هي رواية أبي سعيد السكَّريّ كما ذكر البغداديّ في الخزانة (سلفيّة) ٢٧٥/٢.

(٢) جاء في الخزانة (سلفية) ٣٧٤/٢ «والبيت مُطلقُ الرويِّ فهو بكسر اللام من السعالِي كما أنشده سيبويه. قال النحّاس: هكذا أخذناه عن أبي إسحاق وأبي الحسن وهو الصواب. وأنشد هذا البيت العروضيّون منهم الأخفش سعيد: مثل السعالْ، بإسكان اللام. ولا يجوز إلا ذلك على ما رَوَوْه، لأنهم جعلوه من المتقارب من الضرب الثاني من العروض الأولى.

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٠١/١، باريس ١٧١/١ «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت».

(٤) النصّ في الكتاب بولاق ٢٠٢/١، باريس ١٧١/١، وفي بولاق وردت كلمة «اكتنفا» بهمزة في آخرها على السطر وهو خطأ.

«نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لاَ مِيلٌ ولا عُزُلُ»(١)

الشاهد على أنّه جعل جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ ظرفاً. وفُطَيْمَةُ هذه هي فُطَيْمَةُ بنت شرَاحِيل بن عَوْسَجَةَ من بَنِي قَيْس بن ثعلبةَ، قوم الأعشى وكان لها ابْنَانِ من رَجُلٍ من قومها يُقَالُ له أصْرَمُ. فأراد أصرم أنْ ينزع ابنيها وَيَرْهِنهُمَا من يزيد بن مُسْهر الشيبانيّ. فاستغاثت بقومها. فاجتمعوا وهزموا بَنِي شَيْبَانَ. فَفَخَرَ بذلك الأعشى. والحِنْوُ: مُنْعَطَفُ الوادي ونواحيه(٢). وضَاحِيَة: بارزة. والمِيلُ: جمع أميل، وهو الذي لا سَيْفَ معه؛ مثل أحمرَ وحُمْر. واضطرَّ إلى تحريك الزاي فَحرَّكَهَا كما قال طرفة:

جَــرَّدُوا مِــنْــهَــا وِرَاداً وَشُــقُــرْ(٣)

وَمِيلٌ: خبرُ ابتداء محذوفٍ، كأنّه قال: لا نحن مِيلٌ ولا نحن عُزْلٌ. وضاحية، منصوب على الحال. والعامل فيه الفوارس. والفوارس، في معنى المُقَاتِلَةِ كأنّه قال: نحن الجماعةُ التي قَاتَلَتْ يومَ الحِنْوِ بارِزَةً، أي نحن الذين جاهروا بالقتال. ويجوز أن يكون ضاحية، وصفاً لبُقْعَةٍ؛ فيكون ظرفاً. كأنّه قال: نحن المقاتلة في بقعة بارزةٍ. والوجه الأوّل أحبُّ إليَّ.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامس الكتاب بولاق نفسه ومعجم البلدان (فُطيمة) والجبال والأمكنة والمياه (فطيمة) وروايته في الأخير: * يوم العَيْنِ ضاحية * الخ. وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٤٨ من كتاب الصبح المنير. وانظر فُرحة الأديب رقم ١٠.

(٢) في فُرحة الأديب رقم ١٠ «هذا مُحالٌ لأنّ فطيمة هي بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة. والحِنو هنا مكان بعينه وهو حِنو قُرَاقِر الذي ذكره الأعشى بقوله:

فِـدىً لِبني ذهـل بن شيـبان نـاقـتي. وراكـبـهـا يـوم الـلـقـاء وقـلَّـتِ

هـمُ ضـربـوا بـالـحِـنـو حِـنـو قُـرَاقِـر مـقـدّمـةَ الـهـامَـرز حـتـى تـوَلَّـتِ»

هذا. والغندجانيّ مُحقٌّ هنا في اعتراضه إذ أنّ الحِنو، في البيت هو حنو قراقر. انظر معجم البلدان (حنو) وفطيمة هي فطيمة بنت حبيب. انظر هامش ديوان الأعشى ميمون ص ٤٨.

(٣) هذا عجز بيت لطرفة صدره * أيُّها الفتيان في مجلسنا* انظر فيه ديوان طرفة تحقيق البُستاني ص ٨٠.

٨٢ - قال سيبويه في باب من النكرة يَجْرِي مَجْرَى ما فيه الألف واللام[١]: «واعلم أنَّ بعض العرب يقول: وَيْلاً لك، وَوَيْلَةً وعَوْلةً. تجريه مُجْرى خيبةً»[٢] ذكر سيبويه أنّ بعضهم ينصبُ ويلاً لك. وقد قدَّم في الباب أنَّ هذا الباب الرفع فيه وَجْهُ الكلام. ونَصْبُهُ بإضمار فعل، كأنّه: أَلْزَمَكَ اللهُ وَيْلكَ، أو أوقع الله الويل، وما أشْبَهَ ذلك وأنشد لجرير:

«كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلُودِها فويلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الخُضْرِ»[٣]

يهجو جريرٌ بذلك عُمرَ بن لَجَأ التَّيْميَّ وقومَه. والخضرة. يريد بها سواد الجلد الذي يضرب به إلى الخضرة. والسرابيل: القُمُصُ. جعل جلودهم مثل القُمُصِ عليهم. وأراد أنَّ ألوانهم مُتَغَيِّرَة لِلُؤْمِهِم وصنعتهم.

٨٣ - وقال سيبويه في باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر كان فيه الألف واللام أو لم يَكُونَا فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره[٤]: «وأما ما يَنْتَصِبُ في الاستفهام من[٥] هذا الباب فقولك: أقياماً يا فُلان والناس قعود؟ أجُلوساً[٦] والناسُ يَفِرُّونَ؟

---

(١) النصّ في الكتاب بإضافة «من المصادر والأسماء» في آخره. انظر الكتاب بولاق ١٦٦/١، باريس ١٣٨/١.

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ١٦٧/١، باريس ١٣٩/١ كالآتي: «واعلم أنَّ بعض العرب يقول: وَيْلاً له، وَوَيْلَةً له وَعَوْلَةً يُجْرِيها مُجْرَى خَيْبَةً».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١/ ١٢١، وديوان جرير ٢١٢، وروايته في الديوان * فيا خزي تيمٍ * الخ ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٤) العنوان في الكتاب بولاق ١٦٨/١، باريس ١٤٠/١ بإضافة ما يلي في آخره: «لأنّه يصير في الإخبار والاستفهامِ بدلا من اللفظ بالفِعل كما كان الحَذرَ بدلا من احْذَرْ في الأمر».

(٥) في الكتاب بولاق ١٦٩/١، باريس ١٤٢/١ «في هذا الباب».

(٦) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وأجلوساً».

فلا يريد[1] أن يخبر أنَّه يجلس ولا أنَّه قد جلس[2]. ولكنَّه يخبر أنَّه في تلك الحال في جلوس» على طريق التوبيخ. قال العَجَّاج:

«أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ» وَالدَّهْرُ بالإنْسانِ دَوَّارِيُّ[3]

والقِنسري: الكبير المُسِنُّ. ودَوَّاريّ، أراد به دَوَّارٌ؛ وأدخل عليه ياء النسب. والدوّار: الذي يدور بالناس ينقلهم من حال إلى حال.

٨٤ - وقال سيبويه: في باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر على إضمار الفِعل غير المُسْتَعْمَلِ إظهارُه[4]: «وقد رفَعَتِ الشعراءُ بعضَ هذا فجعلوه مبتدأً وجعلوا ما بعده مَبْنِيّاً عليه»[5]. يريد أن بعض المصادر التي تنتصب في الدعاء على إضمار الفعل المتروك إظهارُه قد سُمِعَ فيها الرفع من العرب قال أبو زُبَيْدٍ الطائي:

«أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةٌ لأَوّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيَسّرٌ»[6]

الشاهد فيه على أنَّه رَفَعَ خيبة، وهو مصدر يُدْعَى به، والمصادر التي يُدْعَى بها تُنْصَبُ. وَرَفَعَهُ بالابتداء ولأوّلِ من يلقى، خبره، وَصَفَ أسداً أقام في مكان، وأقوى ولم يجد شيئاً يأكله. والمُقْوِي: الذي لا زاد له. وأراد أنّ الأسد جائع، فهو

---

(١) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «لايريد» (دون فاء).

(٢) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «قد جلس وانقضى جلوسه».

(٣) صدره في الكتاب بولاق ١٧٠/١، باريس ١٤٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت في اللسان (قسر) وروايته فيه: قيسَرِيّ، وذكر الرواية الثانية. وانظر أراجيز البكري ص١٧٤ واللسان (قنسر) والخزانة بولاق ٥١١/٤، وأمالي ابن الشجرى ٢٦٢/١، وديوان رجز العجّاج ص٦٦.

(٤) الكتاب بولاق ١٥٦/١، باريس ١٣٠/١.

(٥) الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١.

(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (يسر) وابن يعيش ١١٤/١.

يَثِبُ على أوّلِ من يلقاه. والمُيَسَّرُ: الذي لا يَحْتَبِسُ. ويُرْوَى: أغار وأقوى. يريد أنّه أغار على قومٍ حَمَلَ عليهم. ويُرْوَى: وَغَى مُيَسّرٌ.

٨٥ - قال سيبويه في الظروف: «وقد يكون في دونها، الرفعُ»(١). يريد أنّه يجوز فيه التمكُّنُ. وَوَقَعَ بعد هذا في الكتاب بيتان، وقيل إنهما لَيْسَا من الكتاب. أحدهما بيت ذي الرُّمَّة:

أَفِي مِرْيَةٍ عَيْنَاك إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ بِجُزْوَى مِنَ الأَظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا
فَقَالَ أَرَاهَا يَحْسِرُ الآلُ مَرَّةً فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الآلُ دُونُها(٢)

يخاطب نفسه ويقول: أتشكُّ عَيْنُكَ في أنها ليست ترى الأظعان التي تسير؟ أم تستبينها: أَمْ تبيَّنها. وجزوى موضع معروف. والأظعان: الهوادج فيها النساء. ومن الأظعان، متصل بقوله أفي مِرْيَةٍ؟ والآل: ما يكون في أوّلِ النهار قُبَيْل السراب. ويحسر: يذهب. ويكتسي الآل، أي يتغطى بالآل. يريد أنّ الآل يستره. ودونُها، هو المكان الذي بينه وبين الأظعان. وفي تبدو، ضمير من الأظعان. يعني أنَّ الآل إذا ذهب، رأى الأظعان، وإذا حَجَزَ الآل بينه وبينها استترت عنها. وقوله: وأخرى، في موضع نصب على الظرف، وهو ظرف من الزمان. والمعنى: ومرّة أخرى يكتسي الآل دونها؛ فحذف الصفة وأقام الموصوف مقامها.

٨٦ - قال سيبويه: في باب من المصادر تُنْصَبُ على إضمار الفِعل المترُوك إظهارُه ولكنَّها مصادرُ وُضِعَتْ موضعاً واحداً لا تَتَصَرَّفُ في الكلام(٣): «فَقِعْدَكَ

---

(١) لم أجد لهذا النصّ أثراً في طبعتَي الكتاب ويبدو أنّه ملحق بالبيتين اللذين ذكر ابن السيرافيّ أنّهما وقعَا في الكتاب وقيل إنّهما ليسَا منه.
(٢) ليسَا في طبعتي الكتاب. وانظر فيهما ديوان ذي الرُّمّة ص ٤٤٦.
(٣) الكتاب بولاق ١/١٦٢، باريس ١/١٣٥.

تجري هذا المجرى»[1] يريد أنّ قِعْدَكَ، بمنزلة عَمْرَكَ «وإن لم يكن له فعل»[2] يعني وإنْ لم يكن لقعدك فِعْلٌ. يريد أن بعض المصادر قد يُتْرَكُ استعمال الفعل فيه ويكون بمنزلة ما اسْتُعْمِلَ فِعْلُهُ. فقعدك الله، بمنزلة وَصَفَكَ الله بالثبات وأنّه لا يزول. يريد سألتك بوصفك اللّه بالثبات، ثمّ حَذَفْتَ الفعل والتاء. ولا يُسْتَعْمَلُ الفعلُ فيه ولا حرف، وهو مصدر لا يَتَصَرَّفُ، أي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام، ولا يستعمل إلاّ مضافاً. ثمّ استشهد على استعمال الفعل من عَمْرك الله بقول ابن الأحمر:

«عَمَّرتُكِ اللهَ الجَلِيلَ فَإِنّني أَلْوِي عَلَيْكِ لَوْ انَّ لُبّكِ يَهْتَدِي»
هَلْ لاَمَنِي مِنْ صَاحِبٍ صَاحَبْتُهُ مِنْ حَاسِرٍ أَوْ دَارِعٍ أَوْ مُرْتَدِي[3]

يخاطب امرأةً يقول لها عَمَّرتُكِ الله، أي سألتكِ بِوَصْفِكِ الله بالبقاء، هل علمتِ أنّ أحداً صاحَبْتِي من الناس لامني على فعل فعلته؟ مِنْ أحدٍ حَاسِرٍ؟ وهو الذي لا درع عليه، أو دارِعٍ، وهو الذي عليه الدرع، والمُرْتَدِي: الذي عليه الرداء. يريد كل من صاحبني على اختلاف أحوالهم، وهيئاتهم، وأخلاقهم، لم يَذُمَّني. وقوله: أَلْوِي عليك أي أعطف عليك. لو أنّ لُبّك يهتدي، أَوْ لَوْ أنّ قلبَك يقبل النصيحة. وهل لامَني هو جواب عَمَّرتُكِ الله.

٨٧ - قال سيبويه في الباب المُتقدِّم: «زَعَمَ أبو الخطّاب أنّ سبحان الله كقولك: براءةَ اللهِ من السوءِ»[4]. ذكر سيبويه بَرَاءةً مُضَافةً إلى اسم الله كما

(١) الكتاب بولاق ١/١٦٣، باريس نفسه.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة (سلفية) ٢/١٢، وأمالي ابن الشجريّ ١/٤٣٩.
(٤) الكتاب بولاق ١/١٦٣، باريس ١/١٣٥.

يُضَافُ سبحان إذا قُلتَ سُبْحانَ اللهِ، وبراءةٌ مُنَوَّنَةٌ غير مضافة، كما تُتْرَكُ إضافة سبحان الله. قال الأعشى:

«أقـول لمَّا جـاءَنِـي فَـخْـرُهُ   سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ»(١)

فسبحانَ في هذا البيت غير مضاف، إلا أنَّ بَرَاءَةً منصرف، لأنها نكرةٌ، وإنْ كانت مُنَوَّنَةً. وسبحان لا ينصرف لأنّه معرفة، وفي آخره الألف والنون.

والشاهد في البيت على أنّه نَصَبَ سبحانَ وهو غير مضاف ولم يُصَرِّفهُ. وعَلْقَمَةُ هذا الذي ذكره الأعشى: هو علقمة بن عُلاَثَةَ. وكان علقمة قد فاخر عامرَ ابنَ الطُّفَيْل، وهو ابنُ عَمِّهِ. وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل. يقول الأعشى: لما سمعتُ أنّ علقمة يفاخر عامِراً، أعظمتُ هذا. وسبحانَ، بَراءة. يريد تَبَرَّأت من قبح ما فعل علقمة بَراءةً. يقول: لم أَرْضَ به وأنكرته.

٨٨ - قال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولا: «وكذلك المَعْصِيَةُ بمنزلة العِصْيَانِ والموجَدة بمنزلة الوجدان لو كان الوُجْدُ يُتَكَلَّمُ به»(٢). يريد أنَّ المَفْعَلَةَ والمِفْعَلَةَ في هذه المصادر تجري مجرى المصادر التي هي أَصْلٌ. ورُبَّمَا تُرِكَ المصدر الذي هو الأصل على فَعْلٍ، واكتفوا بالمَفْعِلَةِ. فمن ذلك الموجدة، مصدر وَجَدْتُ على فلان، إذا غَضِبْتُ عليه؛ والوجد في الحُزْنِ: وجدتُ به وَجْداً، إذا حزنت على مفارقته.

وقد أتى الوجد في معنى الغضب؛ وهو عندي معنى قول الهُذَلِيّ:

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (سبح) وابن يعيش ١٢٠/١ وأمالي ابن الشجريّ ٣٤٧/١ وديوان الأعشى ميمون ص١٠٦ من كتاب الصبح المنير ورواية الديوان: «فجره» مكان: «فخره».

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ١١٩/١، باريس ٩٩/١ كما يلي: «وكذلك تجري المعصيةُ مجرى العِصْيان؛ والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يُتكلَّم به».

وتُضْمِرُ في الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفَا[1]

وقال ابنُ أحمر:

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبَا
«تَدَارَكْن حَيّاً مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ أُسَارَى تُسَامُ الذُّلَّ قَتْلاً وَمَحْرَبَا»[2]

الشاهد فيه قوله: مَحْرَبَا. وهو مصدر حَرَبْتُهُ حَرْباً، إذا سلبته مَالَهُ. ووصف خيلاً مَضَتْ للحاق قوم حتَّى يُدرِكُوهُمْ. كَرَرْنَ، يعني الخيل؛ واللفظُ للخيل، والمعنى لفرسانها. وقَرَّبْنَ: من التقريب في العَدْوِ؛ حتَّى ما يجدن، زيادةً على القدر الذي يَفْعَلْنَ من العَدْوِ. يعني أَنَّهُنَّ قد أَخْرَجْنَ جميعَ ما عِنْدَهُنَّ من العَدْوِ، ولم يَبْقَ عِنْدَهُنَّ منه بَقِيَّة. وتداركن، لمَّا غَزَوْنَ، حَيّاً مِن نُمَيْرٍ. وتُسَامُ الذُّلَّ: تُحْمَلُ على فعل ما تَكْرَهُهُ، على طريق القهر والإذلال. وقتلاً، منصوب بإضمار فعل دَلَّ عليه: تُسَامُ الذُّلَّ. كأنّه قال بعد قوله تُسَامُ الذُّلّ: تُقْتَلُ قَتْلاً وَتُحْرَبُ مَحْرَباً.

٨٩ - قال سيبويه، قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ:

«لاَ تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ وَإذَا هَلَكْتُ فعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي»[3]

يقول لامرأته: لا تجزعي على ما أَنْفَقْتُهُ من مالي أجود به، وأُعْطِي مَنْ سألني. فإني إنْ بَقِيتُ اكْتَسَبْتُ وسعيتُ في أمر المال حتى أَنَالَهُ. وإنّما ينبغي أن تجزعي إذا مِت، لأنّه لا يكون لكِ من يسعى سَعْيِي.

والشاهد فيه على نصب منفساً، بإضمار فِعْلٍ تقديره: إنْ أهلكتُ منفساً أهلكتُهُ.

---

(١) هو عجز بيت لصخر الغيّ كما في اللسان (خوف) صدره: * فلا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ *.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١١٩/١، باريس ٩٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظره في الشاهد رقم ١٨٤.

(٣) الكتاب بولاق ٦٧/١، باريس ٥٦/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة (سلفية) ٢٨٥/١، وأمالي ابن الشجري ٣٣٢/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٣٥/٢.

٩٠ - قال سيبويه في باب ما[١]: «فإنْ قُلْتَ: ليس زيدٌ إلاّ ذاهباً أَدْخَلْتَ ما يُوجِبُ كما أَدْخَلْتَ ما ينفي. فلم تَقْوَ ما في قَلْبِ المعنَى كما لم تَقْوَ في تقديم الخبر»[٢]. يعني أنَّ مَا، على مذهب أهل الحجاز تعمل ما دَامَتْ على ترتيبِ الأصْلِ وبقاءِ معنى النفي؛ فإنْ أَدْخَلْتَ إلاّ، بين الاسم والخبر، بطل معنى النفي، فَبَطَلَ عَمَلُهَا. لأنَّ الخبرَ مُوجَبٌ بدخول إلاّ. وإنْ تقدَّمَ الخبرُ على الاسم بَطَلَ العملُ، لزوال ترتيبِ الكلامِ في الأصل. وترتيبُ الكلام في الأصل أن يكونَ الاسم قبل الخبر.

قال سيبويه: «وزعموا أَنَّ بعضهم قال وهو الفرزدق»[٣]:

وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمُ أَزْمَانُ مَرْوَانَ إذْ فِي وحْشِهَا غِرَرُ
«فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإذْ مَا مِثْلَهُم بَشَرُ»[٤]

الشاهد في إعْمَالِ ما، عَمَلَ ليس، مع تقديم خبرها على اسمها. ومَدَحَ الفرزدق بهذا الشعر عُمَرَ بن عبد العزيز وكان قد وَلِيَ المدينةَ. يقول: ما أُعِيدَ لأهل المدينة ولِمَنْ بها من قريش أزمانٌ مِثْلُ أزمانِ مروانَ في الخِصْبِ والسَّعَةِ والخيرِ، حتَّى ولِيتَ أنتَ عليهم، فعاد لهم مِثل ما كانوا فيه من الخير حينَ كان مروان والياً عليهم. وقوله: إذْ في وحشها غِرَرٌ، يريد: وحشها لا يذعرها أحد فهي في غِرَّةٍ من عيشها. ويقال: هو في غِرَّةٍ من العيش إذا كان في عيش ليس فيه كَدَرٌ ولا خوف. فأضحوا بولايتك عليهم قد أعاد الله نعمتهم.

---

(١) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب ما أُجْرِيَ مَجْرَى لَيْسَ في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثمّ يصير إلى أصله» الكتاب بولاق ٢٨/١، باريس ٢١/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩/١، باريس ٢٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ١٣٠/٢. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٢٢٣.

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت: «وهذا لا يَكادُ يُعْرَفُ»[1] يريد إعمالَ ما، مع تقديم خبرها. وزعم أبو العبّاس محمد بن يزيد أنَّ مثلَهم، منصوب لا على هذا الوجه، وأَنَّهُ ليس بخبرٍ لِمَا؛ وخبر ما عنده محذوف، ومثلَهم منصوب على الحال والعامل فيه الخبر المحذوف. كأنّه قال: وإذْ ما في الدنيا مثلَهم بَشر، وأنكر أبو العبّاس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر ما، مع الإعمال حين اضطرّ الشاعر. وزعم أنَّ الخبرَ محذوفٌ. وحَذْفُ الخبر إن لم يكن عليه دليلٌ في الكلام، أو في الحال التي المخْبِر فيها، لم يَجُزْ حذفُه. كقولك، وقد جَرَى ذكرُ رجلٍ فعل فعلاً جميلاً وأحسنَ إحساناً كثيراً: عَمْرٌو، أي هذا الذي ذكرتم عمرو. أو يكون مثل قولك، والناسُ يَتَرَاءَوْنَ الهلالَ: الهلالُ، أي هذا الهلالُ. فإن لم يكن عليه دليلٌ فَحَذْفُهُ قَبِيحٌ. فيكون أبو العبّاس قد أنكر حَمْلَ البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر، وَحَمَلَهُ هو على الضرورة في حذف الخبر.

فإن قال قائل: قد استمرّ حذف خبر المبتدإ في باب من الأبواب وهو قولك: شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً.

قيل له: هذا الحذف يكون في المصادر، لأنَّ الخبر فيها على وجه واحد يقع، وهو: إذا كان، وإذا يكون. فصار كحذف العامل في الظروف، وهو: مستقر، لأنّه على وجه واحد يقع. فهو معلوم مُسْتَغْنًى عن ذكره. وليس هذا كحذف الخبر في البيت.

وجُمْلَتُهُ أَنَّ سيبويه ذكر أَنَّ الضرورة في تقديم الخبر مع الإعمال. وأبو العبّاس يقول: الضرورة حذف الخبر. فَيُحْتَاجُ أَنْ يُنْظَرَ أولَى القولين بالصواب. فوجدنا قول سيبويه أولى، لأنّه ليس يحتاج في قوله إلى تقدير شيء محذوف من الكلام. وفي قول أبي العبّاس، الضرورة في حذف الخبر. وينبغي أن يُحْمَلَ الكلام في صِحَّتِهِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس ٢٣/١.

على ظاهر لفظه، وأنّه لم يُحْذَفْ منه شيء ما أمْكَنَ أن يُفْعَلَ ذلك؛ فإن لم يمكن، حملنا الكلام على أنَّ فيه محذوفاً. وإذا كانت الضرورة في الوجهين جميعاً، فالقول الذي لا يُحْتَاجُ معه إلى تقدير محذوف.

٩١ - قال سيبويه، قال ذو الرُّمَّةِ:

وَغَبْرَاءَ يَحْمِي دُونُهَا مَا وَرَاءَهَا ... وَلاَ يَخْتَبِطْهَا الدَّهْرَ إلاَّ مُخَاطِرُ[١]

الشاهد فيه أنّه رفع دونها، وجعله فاعلاً ليحمي. وغبراء، مجرور بتقدير رُبَّ. كأنّه قال: رُبَّ أرض غبراء. يريد أنَّهَا مجدبة لا شيء فيها ولا يُرَى فيها خضار. ودونُها، هو المكان الذي هو أوَّلها. يحمي: يمنع من السلوك إلى آخرها وقطعها بالسير لِشِدَّتِهِ وصعوبةِ السيرِ فيها؛ ولا يركبها إلاّ مَنْ خَاطَرَ بنفسه. وجواب رُبَّ في بيت آخر وهو: قَطَعْتُ بخلقاء الدفوف[٢] أي بناقةٍ ملساء الجَنْبَيْنِ.

٩٢ - قال سيبويه، قال ذو الرُّمَّةِ:

أَقُولُ لَهَا إذ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ ... بِهَا الْبِيدُ واشْتَدَّتْ عَلَيْهَا الحَرَائِرُ
«إذَا ابنُ أَبِي مُوسَى بِلالاً بَلَغْتِهِ ... فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكِ جَازِرُ»[٣]

الضمير في لها، يعود إلى ناقته. وشَمَّرَ الليل: ذهب أكثره. واستوت بها البيد، يريد استوى سيرُها في البيد وَمَضَتْ على قَصْدٍ. واشتدَّتْ على الناقة الحرائِر، أي

---

(١) غير موجود في طبعتيِ الكتاب. وانظر فيه ديوان ذي الرمّة ص ٢٤٦ ورواية الديوان هي: دونَها (بفتح النون) ولا شاهد فيه.

(٢) البيت بتمامه كالآتي:

قطعتُ بِخَلْقَاءِ الدُفوفِ كأنَّها ... مِنَ الحُقْبِ مَلْسَاءُ العَجِيزَةِ ضَامِرُ

وانظر فيه ديوان ذي الرمّة نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٢/١، باريس ٣٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة (سلفية) ٣١/٣ برواية: * إذ شَمَّرَ الشَيْءُ * وكذلك هي روايته في ديوان ذي الرمّة ص٢٥٣.

الرياح الحارة، وهي جمع حرور. والبيد جمع بيداء، وهي الأرض القفر. وبلال هو بلال بن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعريّ. دعا على ناقته بالنحر والجزر إذا بلَّغته ابن أبي موسى. والوصلان، تثنية وِصْلٍ؛ والوِصْلُ بكسر الواو وإسكان الصاد مُلْتَقى كلِّ عظمين وهي المفاصل.

ومثله قول الشمَّاخ:

إذَا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي   عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ[1]

٩٣ - قال سيبويه، قال ذو الرُّمَّة[2]:

فَنامِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدٍ   مَهْرِيَّةٍ مَخَطَتْهَا غِرْسَهَا العِيدُ
«نَظّارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا   طَرْحاً بِعَيْنَيْ لَيَاحٍ فيهِ تَحْدِيدُ»[3]

وجدت البيت منسوباً في الكتاب إلى الراعي. ووجدته لذي الرُّمّة. قال سيبويه: «وإن شئتَ نصبتَه على إضمار فِعل آخر، ويكون بدلاً من اللفظ بالفعل»[4] يعني إن شئت نصبت بالمصدر الذي تذكره بعد الفعل، على إضمار غير الفعل الذي لفظتَ به، ويكون هذا المصدر الملفوظ به كأنه بدل في اللفظ من الفعل الذي نَصَبَهُ فتقول: سِيرَ عليه سيراً، وضُرِبَ به ضرباً. كأنّك قلتَ بعد ما قلت: سير عليه وضُرِبَ به: يسيرون سيراً، ويضربون ضرباً، وينطلقون انطلاقاً، ولكِنه صار المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل. ثمّ مَضَى سيبويه في كلام بعد هذا إلى أن انتهى إلى ما

---

(١) ليس من أبيات الكتاب وانظره في ديوان الشمّاخ بتحقيق صلاح الدين الهادي ص٣٢٣.
(٢) في الكتاب بولاق ١١٨/١، باريس ٩٨/١ «قال الراعي».
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. ونسَبَهُ الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الراعي. وكذلك نسبتُه في رغبة الآمل ٩٢/٦. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٩٩ وديوان ذي الرمّة ص١٣٤-١٣٥.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

أنشده المُقَدَّمُ ذكره. والذي أنشده هو شاهد على إضمار فعل ناصب للمصدر الذي قد ظهر اللفظ به وهو قوله: طَرْحاً. انْمِ القُتُود، ارْفَعْهَا. والقتود: خشب الرحل. يريد ارفعها على الراحلة، شُدَّ الرحلَ عليها. والعيرانة: الناقة المشبَّهة بالعَيْر في نشاطها وخفّتها في العَدْوِ. ومَهرية: من إبل مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ. والعِيدُ: قبيلة من مهرة يُنْسَبُ كِرام الإبل إليها[1]. والغِرْسُ: السّلا، وهو الجلدة التي تكون على الولد. ومخطتها غِرسها: نتجتها هذه القبيلة. فجعل العيد لَمَّا كان نتاجُها عندهم، بمنزلة مَن استخرج الولدَ. يريد مخطت العيد هذه الناقة، استخرجتها من بطن أُمِّها، وهي في الغرس. وتفسير قوله: مخطتها، هو تفسيرٌ على ما رأيته صواباً عندي. والذي قال بعض الرواة: مخطتها: أشبهتها. نَظّارَةٌ: يريد أنّها تنظر نظراً حاداً من النشاط وقوّة النفس، حين ينتصف النهار وتكون الشمس على رأس راكبها، وتطرح طرفها طرحاً وتنظر بعين لياح، وهو الثور الأبيض. وفي كتاب سيبويه: تحديد. بحاء غير معجمة، وفي شعره: تجديد بجيم[2]. أي في هذا الثور طرائق من سواد؛ والجُدَّةُ: الطريقة، والجمع جُدَدٌ. وقوله: فيه تحديد، أي في نظره تحديد إلى ما ينظر إليه.

٩٤ – قال سيبويه في باب ما جَرَى من الأسماء التي لم تُؤْخَذْ من الفِعل مَجْرَى الأسماء التي أُخِذَتْ من الفِعل[3]: «فأمّا قولُ اللهِ عَزّ وَجَلَّ: ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾[4]، فهو على الفعل الذي أُظْهِرَ، كأنّه قال: نجمعُها قادِرِينَ، حَدَّثَنا بذلك

(١) جاء في ديوان ذي الرمّة ص١٣٤ «والعيدُ قومٌ من مَهْرَة تُنْسَبُ إليهم العيديّات والمهارَى» هذا وزعم الغَنْدَجانيّ أنّ العِيد إنما هو العيدِيُّ ابن الندّغيّ بن مهرة بن حَيْدَان وحُذِفَتْ منه الياءُ لضرورة الشعر. انظر فُرحة الأديب رقم ٩٩.

(٢) هو كما ذُكر في كِلاَ الكِتابَيْنِ.

(٣) الكتاب بولاق ١٧٢/١، باريس ١٤٣/١-١٤٤.

(٤) سورة القيامة، الآية ٤ .

يونس»(١) ومعنى: فهو على الفعل الذي أُظهر، يريد أنّه أضمر نجمعها قبل قادرين لأنّه قد ظهر قبل هذا الكلام: ﴿أَيَحْسِبُ الإنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾(٢)، فدلّ قوله تعالى: نجمع عظامه، على إضمار نجمع قبل، قادرين.

قال: قوله وهو الفرزدق:

«أَلَمْ تَـرَنِي عَـاهَـدْتُ رَبّي وَأَنَّنِي لَـبَـيْنَ رِتَـاجٍ قَـائِـمـاً وَمَـقَـامِ»
«عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ»(٣)

الشاهد على أنّه أضمر الفعل قبل خارجاً، كأنّه قال: ولا يخرج خارجاً وهو اسم الفاعل في موضع خُرُوجاً الذي هو المصدر. وعطف ولا يخرج على قوله: ولا أشتم، وجعل لا أشتم جواباً للقسم. والقسم الذي هذا جوابه: عاهدتُ، كأنّه قال حلفت بعهد الله لا أشتم الدهر مسلماً، ولا يخرج من فِيَّ زور الكلام خروجاً. ولا أشتم، ولا يخرج: هما جواب القسم فيما يُسْتَقْبَلُ من الأوقات.

وقال سيبويه: «ولو حَمَلْتَهُ على أنَّه نَفَى شيئاً هو فيه ولم يرد أن يَحْمِلَه على عاهدتُ، لَجَازَ. وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى»(٤) يريد أنّ قوله: لا أشتم، في موضع الحال. وهو معنى قوله: نَفَى شيئاً هو فيه، أي نفى ما في الحال ولم ينف المستقبل. يريد أنّه حلف وهو غير شاتم ولاَ خارج من فيه زور كلام. وقد أجاز سيبويه الوجهين جميعاً. والكلام مُحْتَمَلٌ لهما. وقد قيل: إنّ الجواب يجوز أن

---

(١) النصّ بخلاف هو قوله: كأنّه قال: «بَلى نجمعها قادرين».
انظر الكتاب بولاق ١٧٣/١، باريس ١٤٥/١.
(٢) سورة القيامة، الآية ٣ .
(٣) الكتاب بولاق ١٧٣/١، باريس ١٤٥/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والخزانة بولاق ٢٧٠/٢. ورغبة الآمل ٨٠/٢. وأمالي المرتضى ٤٦/١. وديوان الفرزدق ص٧٦٩.
وروايته للثاني: على قَسَم الخ. وانظر فيهما أيضاً شرح شافية ابن الحاجب ١٧٧/١.
(٤) الكتاب بولاق ١٧٤/١، باريس ١٤٥/١.

يكون جواباً لقوله: على حلفة، ويكون تقدير الكلام: ألم ترني عاهدت ربّي على أنّي أحلف لا أشتم ولا يخرج من فِيَّ قبيح. والرّتاج: الباب، يريد باب الكعبة. والمقام: مقام إبراهيم عليه السلام. وكان الفرزدق حلف لا يقول الشعر، وأقبل على قراءة القرآن ثمّ رجع عن هذا.

٩٥ - قال سيبويه، قال الأخطل:

عَـزوفٌ لأَضْـعَـافِ المَرَازِئِ مَـالَـهُ   إِذَا عَجَّ مَنْحُوتُ الصَّفَاةِ بَخِيلُهَا

«وَكَـرّار خَـلْـفِ المُجْحَرِينَ جَـوَادَهُ   إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهَا»(١)

الشاهد فيه أنّه أَضَافَ كرّار إلى خَلْف. والظرفُ نَصْبٌ إذا نَصَبَ المفعولَ عَلَى السَّعَةِ جَازَ أن يُضَاف إليه كما يُضَافُ إلى المفعول به، والعزوف: الصبور وهو العازف. الأضعاف: مصدر أضعف يضعف من المضعف، ضعف الشيءُ وأضعفته أنا. والمرازئ: الأمور التي إذا وقعتْ أوْجَبَتْ ذهاب المال، واحدها مَرْزِئَة. يمدح بذلك هَمَّامَ بنَ مُطَّرِف التَّغْلبيّ يقول: هو صبور على هدِّ المرازئ ماله. ومعنى عجَّ صاح وضجَّ. والصفاة: الصخرة. والمنحوت: الذي يؤخذ منه شيء بعد شيء بشدّة. يقول: هو يعطي إذا ضجَّ من السؤال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدّةٍ ويكون ما يُؤْخَذُ منه بمنزلة ما يُنْحَتُ من الصفاة. وبخيلها: يريد أنّه بخيل النفس. وكرّار، معطوف على الأوّل. والمُرْهَقُونَ: الذين لحقتهم الخيل؛ يريد أنّه يكرُّ جواده خلفهم حتى يستنقذهم. حِفاظاً: محافظٌ على ما يوجِبُه الكرمُ في الوقت الذي لا يقاتلُ الرجل عن امرأته ويفرُّ عنها وذلك إذا عَظُمَ واشتدّ.

٩٦ - قال سيبويه، قال الأخطل:

---

(١) انظر تخريجه في الشاهد رقم ٦٣ يُضافُ إليه أن البيت الأوّل في ديوان الأخطل أيضاً ص ٢٤٤.

رَفَّعْنَ أُصْلاً وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا ... وَقَدْ تَحُيِّنُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ
«إِلَى امْرِئٍ لاَ تُعَدِّينَا نَوَافِلُهُ ... أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِئْ لَهُ الظَّفَرُ»[1]

يمدح بهذا عبدَ الملك بن مروان. ورَفَّعنَ، يريد أنهم رفعوها في السير. فَتَرَفَّعَتْ، أي ازدادت في السير. وجعل رَفَّعْنَ، بمعنى ترفّعن وارتفعن. والأُصُل: العَشِيُّ. وعجنا: عطفنا، وقيل عجنا: كففنا بعضَ سيرها. وتحينُّ السفر، يريد تحيّن من صاحب حاجة السفر، أي أَنَّى وقتُ سفرِه. وقوله: إلى امرئ لا تُعَدِّينا أي تذهب فواضله عنّا في وقت من الأوقات. ورواية الكتاب: إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ. والنوافل: ما يعطيه من الأشياء التي لا تلزمه. والفواضل مثل النوافل.

٩٧ - قال سيبويه في باب الحسن الوجه[2] قال حُمَيْدٌ الأرقط:

غَيْرَانَ مِيفَاءٍ عَلَى الرُّزُونِ ... حَدَّ الرَّبِيعِ أَرِنٍ أَرُونِ
لا خَطِلَ الرَّجْعِ وَلاَ قَرُونِ ... «لاحِقِ بَطْنٍ بِقَرىً سَمِينِ»[3]

الشاهد فيه أنّه قال. لاحقِ بطنٍ، فجعل البطن نكرة بعد نقل الضمير عنه، ولم يدخل عليه الألف واللام. يصف عَيْرَ وحش. وغيران، مجرور نعت لاسم مجرور قد تقدّم ذكره. والغيران. من الغَيْرة على أُتُنِه. والميفاء: المشرف؛ يقال: أوفَى على كذا إذا أشرف عليه. والأَرِن: النشيط، والأرون مثله؛ والأَرَنُ: النشاط. لا خطل الرجع، الخَطَلُ: الاضطراب. يريد أنّ قوائمه لا تخطل أي لا تضطرب، إذا رجع

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٦٠، برواية: إلى إمَام تُغَادينا فواضِلهُ. وفي باريس ١/١٣٣ برواية: إلى إمام تغادينا فواضله، وانظر فيه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب بولاق. والبيت في ابن يعيش ١/١٢٣. واللسان (هنأ) وانظر في البيتين الحماسة البصريّة ١/١٣٩. وانظر ديوان الأخطل ١٠١ وروايته للأوّل: وَقَّفْنَ أُصْلاً، وروايته للثاني كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) عنوانه في الكتاب بولاق ١/٩٩، باريس ١/٨١. «هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه».

(٣) الشطر الأخير في الكتاب بولاق ١/١٠١، باريس ١/٨٣ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٦/٨٣. وانظر في الرجز اللسان (رزن) وروايته للأوّل: أحقب ميفاء.

قوائمه ثمّ وثب في عَدْوِه. وقيل في القرون: إنّه لا يجمع بين خطوتين. ومعناه عندي أنّه لا تقع حوافر رجليه موقعَ حوافر يديه. والقَرَى: الظَهر. واللاحق: الذي لحقت بطنُه ظهرَه؛ ويريد أنّه ضامر البطن لا من هُزال وقلة مرعى، لكن لشغله بالأُتُن وغَيْرَته عليها من الفحول.

٩٨ - قال سيبويه، قال حُمَيْدٌ الأرْقَط - وكان يهجو الضيفَ إذا نَزَلَ به. وهو من المذكورين بالبخل وبغضِّ الأضيافِ النازِلينَ. وأراد قوم النزول به، فأراد دفعهم وصرفهم. فقالت له امرأته: يا فلان عندنا جُلّة هَجَرِيَّةٌ قد قَحَلَتْ وما أظنّكَ لو ألقيتها إليهم نالوا منها طائلا فكنت قد قَرَيْتَهُمْ. فاحتملها فألقاها إليهم، وهو يظنّ أنّهم لا يريدون أكلها. وكانوا جياعاً فأكبّوا عليها إكباباً شديداً. فساءه ما رأى من شدّة أكلهم وقال لهم: إنَّ ههنا أيتاماً فدعُوا لهم منها شيئاً. فأمسك القومُ. فلمّا كان السَّحَرُ أيقظهم للرحلة ثمّ ساق بهم وهو يقول:

وَمُرْمِلِينَ عَلَى الأَقْتَابِ بَزُّهُمُ ... مَدَارِعٌ وَعَبَاءٌ فِيهِ تَفْنِينُ
بَاتُوا وَجُلَّتُنَا الشُّهْرِيزُ بَيْنَهُمُ ... كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ
«فَأَصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ ... وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى يُلْقِي المَسَاكِينُ»(١)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ كلَّ، بِيُلْقِي وفي ليس ضمير الأمر والشأن. والمساكين رفعٌ لأنّه فاعل يلقي. والمرمل: الذي لا زاد معه. والأقتاب: الرحال. وبزّهم: ما عليهم من الثياب. والمدارع: جمع مِدْرَعَة ومِدْرَع، وهو شُبَيِّح من صوف. والمعرّس: الموضع الذي نزلوا فيه. وقوله: والنوى عالي معرّسهم، يريد أنّهم أكلوا التمر وتركوا النوى في الموضع الذي أكلوا فيه. وقوله: وليس كلّ النوى يلقي

(١) البيت الأخير في الكتاب بولاق ٣٥/١ و٧٣ وفي باريس ٢٧/١ البيتان الأخيران. وفي باريس ٦٢/١ البيت الأخير فقط، والبيتان الأخيران في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ٣٥/١ برواية: وجُلّتُنا الصهباءُ. وانظر في الأبيات فُرحة الأديب رقم ١١.

المساكين، يريد أنّ من كان شديد الجوع محتاجاً إلى الطعام، وليس معه ما ينفقه فينبغي له أن يأكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب ولا يأكل تمراً كثيراً[1]. أراد حميد أن يأكل أضيافُه التمر بنواه ولا يُلقوا منه شيئاً.

٩٩ – قال سيبويه في باب اسم الفاعل[2]، وقال عمر بن أبي ربيعة:

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لاَ يُبَاءُ بِهِ دَمٌ   وَمِنْ غَلَقٍ رَهْـبٍ إِذَا لَفَّهُ مِنَـى

«وَمِنْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ   إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبِيضُ كَالدُّمى»[3]

ذكرَ أنّ ابنةً لمروان حَجّتْ. فلمّا أن قضت نُسْكها أتتْ عمرَ بن أبي ربيعة، وقد غَفَّلتْ نفسها في نساء معها؛ فحدّثهَا. فلمّا انصرفتْ اتّبَعها فعادتْ إليه [بعد] ذلك[4] فأثبتَها فقالت له: لا ترفع الصوت في شعرك وبعثت إليه بألف دينار فَقَبِلَها. ثمّ اشترى لها ثياباً من ثياب اليمن وطِيباً فأهداه إليها فردَّته فقال: إذاً واللهِ أُنْهِبَه فيكونُ مشهوراً فَقَبِلَتْهُ ثمّ انصرفت فقال شعراً فيه ما تقدّم إنشاده.

قوله: وكم من قتيل لا يُباء به دم، يريد قتيل الهوى لا يباء به دم ولا يُقْتل قاتله. من غلق، الغلق: الذي قد حصل للمرتهن فلا يرده. وأراد: من رهنٍ غلقٍ فقدّم وجعل الرهن بدلاً من غلق. يريد كم من رهن غلق لا يُرَدُّ على صاحبه. وعنى به:

---

(١) في فرحة الأديب رقم ١١ «ومعنى هذا البيت الأخير أنهم قد أكلوا أكثر التمر بنواه جزِماً وشَرَهاً، ومع ذلك فقد كوَّمُوا مَعَرّسَهُم بالنوى الذي أَلقَوْه».

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١ كما يلي: «هذا بابٌ من اسم الفاعل الذي جرَى مَجرَى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فإذا أردتَ فيه من المعنى ما أردتَ في يَفعَلُ كان مُنوَّناً نكرةً».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٣/١، باريس ٧١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٢١/٣. وانظر في البيتين الكامل ص٣٧٠، وشرح ديوان عمر ٤٥٩، وفي الديوان والكامل «رهناً» بالنصب.

(٤) غير واضحة في الأصل وفيه اضطراب وما أثبته اعتماداً على الأغاني بولاق ٦٩/١. وانظر القصة هناك.

ما يأخذه المحبوب من قلب المحبّ، بمنزلة الرهن الذي قد استُهْلِكَ فلا يردّه. ومن مالئ عينيه من شيء غيره، يريد من النظر إلى نساء هنّ لغيره ليس له فيهنّ نصيب والدُمَى: الصور، الواحدة دمية.

١٠٠ - قال سيبويه في باب ظننتُ[1]: قال عمر بن أبي ربيعة:

قَالَ الخَلِيطُ غَداً تَصَدُّعُنَا أَوْ شَيْعَهُ فَمَتَى تُوَدِّعُنا
«أَمّا الرحِيلُ فَدونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا»[2]

الخليط: الجيران الذين يخالطون القوم في الموضع الذي هم نزول فيه. والتصدّع: التفرّق. وشَيْعُ الشيء: ما يتلوه. وقوله: أمّا الرحيل فدون بعد غد: يريد أنها قالت له بعد أن قالت غداً أو شَيْعَه: أمّا الرحيل فدون بعد غدٍ، كأنها قالت: نرحل غداً أو بعد غدٍ، ثمّ قالت: بل نَرْحَلُ غداً. وغدٌ قبل بعد غد. كأنّها أرادت أن تعرف كيف حاله إذا دنا رحيلها، وكيف حزنه على فقدها.

الشاهد في عمل أتقول، كعمل أتظن.

١٠١ - قال سيبويه: «وتقول ذهب الشتاءَ وتصرّم الشتاءَ. وسمعنا الفصحاء يقولون: انطلقتُ الصَّيْفَ، أجْرَاهُ على جواب متى، لأنّه أراد أن يقول: في ذلك الوقت، ولم يُرِد العدَد»[3]. يعني أنّ ما كان واقعاً من الظروف لعدد فهو جواب

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ كالآتي: «هذا بابُ الأفعال التي تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٦٣/١، باريس ٥١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٣٤/٢. وانظر في البيتين شرح ديوان عمر ٤٠١-٤٠٢ وروايته: * أوشيعه أَفَلَا تُشَيِّعُنَا *.

(٣) النصّ في الكتاب بولاق ١١١/١، باريس ٩١/١ كما يلي: «وتقول: ذهب زيدٌ الشتاءَ، وانطلقتُ الصيفَ. سمعنا العرب الفصحاءَ يقولون: انطلقتُ الصيفَ. أجْرَوْهُ على جواب متى لأنّه أراد أن يقول: في ذلك الوقت، ولم يُرِدِ العددَ وجواب كم».

كم، وما كان واقعاً على وقت بعينه فهو جواب متى. وزعم أن الشتاء والصيف في جواب متى بمنزلة يوم الجمعة ويوم الخميس وما أشبه ذلك.

قال أبو دُوَاد:

فَنَهَضْنَا إلى أَشَمَّ كَصَدْرِ الرُّمْحِ صَعْلٍ في حَالِبَيْهِ اضْطِمَارُ
«قَدْ قَصَرْنَا الشِّتَاءَ بَعْدُ عَلَيْهِ فَهْوَ لِلذَّوْدِ أَنْ يُقَسَّمْنَ جَارُ»[1]

الشاهد فيه أنَّه جعل الشتاء بمنزلة الوقت المعَيَّن. وأجاز بعد إنشاده أن يكون الشتاء والصيف على جواب كم، وعلى جواب متى.

نهضنا، قمنا إلى فرس أشمّ كصدر الرمح في ضُمْرِه وصلابته. صعل: يريد صغير الرأس. والحالبان: عِرقان مكتنفا السرّة. قد قصرنا الشتاء: أي قصرنا في الشتاء – حبسناه أي أضمرناه وصُنّاهُ. ويجوز أن يريد قصرنا إبلنا عليه ثمَّ حذف المفعولَ ولم يذكره. وقوله: بَعْدُ. يريد بعد أن حبسنا إبلنا عليه في الصيف. يعني أنّهم حبسوا إبلهم عليه في الصيف ثمّ حبسوها في الشتاء ليوفرَ عليه اللبن. وقوله: بعدُ، أي بعدَ الصيف فحذف المضاف وجعل بَعْد، غايةً. والذود: جماعة يسيرة من الإبل. يقول الذود التي جعلناها واقفة لما نحتاج إليه من اللبن، هو جار لها من إن يُغار عليها. لأنَّ صاحبه يركبه إذا أُغِيرَ على الحيّ.

١٠٢ – قال سيبويه: «وذلك قولك: هما الضَّارِبَا زيدٍ والضَّارِبُو عمروٍ، وقال الفرزدق»[2]:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لابن الرّقاع، والبيت في اللسان (قصر) كنسبة ابن السيرافي وروايته في الكتاب والشنتمريّ واللسان: فَقَصَرْنَ الشتاءَ.

(٢) الكتاب بولاق ١/٩٤–٩٥، باريس ١/١٨.

سيُبْلِغُهُنَّ وَحْيَ الْقَوْلِ عَنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ القِرَامِ
«أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهَاراً مِنَ المُتَلَقِّطِي قَرَدِ القُمَامِ»[1]

الشاهد فيه أنَّه أضاف المتلقِّطي، وأصله المُتَلَقِّطِينَ، ذهبتْ النون للإضافة. ذكر نسوةً أرسل إليهن رسولا لا يُعْلَمُ أنّه رسوله ولا يكون مثله رسولا للفرزدق. وأُسَيِّد: تصغير أسود. وخريِّطة: تصغير خَرِيطة. يريد معه خريِّطة يتلقَّط فيها من القمامات التي يلقيها الناس بأفنيتهم، وهي قطع الصوف، والصوفُ القَرَدُ: الذي يتعقَّد منه، كأنَّه فَلْكَةٌ أو أصغر منها. والقِرام: الستر. والوحي ما يُشَار به إشارة لا يُصرَّح به لِئِلا يفطن به. وقوله: نهاراً، أراد به يرسل إليها على يد هذا الأسود الذي يأخذ الصوف والقمامة بالنهار لأنّه لا يُنْكَرُ أن يدخل البيوت مثله.

١٠٣ – قال سيبويه في باب الفاعِلَين والمفعولَين[2]: وقال طُفَيْلٌ الغنَوِيّ:

وِرَاداً وَحُوّاً مُشْرِفاً حَجَباتُهَا بَنَاتُ حِصَانٍ قَدْ تُعُولِمَ مَنْجِب
«وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا واسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ»[3]

الشاهد فيه على إعمال الثاني وإضمار الفاعل في الأوّل على شرط التفسير. والوارد: جمع وَرْد وهو الذي ليست حمرته بشديدة. والحُوُّ، جمع أَحْوَى وهو

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق، باريس ٧٨/١. وانظر في البيتين الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشرح ديوان الفرزدق ص٨٣٥. واللسان (قرد) ورواية الأوّل فيه * سيأتيهم بوحي القول عنّي *

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعِلَين والمفعولِين اللذينِ كلُّ واحدٍ منهما يفعلُ بفاعله مثل الذي يفعلُ به، وما كان نحو ذلك» هذا ما عُرِفَ بباب التنازع في العمل.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٩/١، باريس ٣٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (دمى) وأساس البلاغة (شعر) والإنصاف ص٨٨. وانظر في البيتين ديوان طفيل ٧، وروايته في أساس البلاغة:

* وِرَاداً مُدَمَّاةً وَكُمْتاً كَأَنَّمَا *

الذي بين الأخضر والأسود والأدهم. والحَجَبَاتُ: أطراف عظام الوركَين التي تلي الظهر. وتُعولم: تعالمه الناس - تعارفوه عرفه بعضهم من بعض. والمُدَمَّى: الشديد الحمرة. يقال: أحمر مدمَّىً. واستشعرت لون مُذهب، جعلته شِعاراً لها كأنَّها لِصفاء لونها وحُشنِيه قد لبستْ لَوْناً مُذْهَباً.

١٠٤ - قال سيبويه، قال طُفَيْلٌ:

وَكَانَ هُرَيْمٌ مِنْ سَنَانٍ خَلِيقَةً ... وَحِصنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا
وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِي بِرُمَّانَ بَيْتُهُ ... وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخَرُ مُعْجِبُ
«وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ ... لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ»(١)

الشاهد فيه رفع أهل ومرحب؛ ورفعه على تقدير خبر لمبتدإٍ محذوف كأنّه قال: الذي لك عندنا أهل ومرحب، والذي تستحقه أهل ومرحب أو ما أشبه ذلك.

وهؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم. ورُمَّان موضع بعينه. وأراد بِبَيْتِهِ قبرَه. وَحَقِيل: موضع معروف. وفادَ: مات. والسهب: الفضاء. والخليقة: الطبيعة. وقوله: قوله، مبتدأ؛ والجملة التي هي: أهلٌ ومرحبٌ، مع المبتدإ المحذوف في موضع خبر قوله. يريد أنّه إذا جاءه من يسأله شيئاً سُرَّ به، ورَحّبَ وأكرمه لأنَّه يفرح إذا جاد وأعطى.

١٠٥ - قال سيبويه قال طُفَيْل الغَنَوِيّ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٤٩/١، باريس ١٢٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢٩/٢، ومعجم البلدان (السهب) والبيتان الأول والثاني في معجم البلدان (رُمَّان). وانظر في الأبيات ديوان طفيل ٨-١٩ كرواية ابن السيرافيّ. والوحشيّات ص١٢٥ برواية: * وكان سنانٌ من هُريم * وانظر فرحة الأديب رقم ١٢ وروايته للأوّل كرواية الوحشيات، وللأخير: وبالشُّهْدِ ميمون الخ. والأبيات في الأغاني بولاق ٩٠/١٤ وروايته للأوّل: وكان هريم ابن السنان، وللأخير: وبالشهب.

أَمْ مَا تُسَائِلُ عَنْ شَمَّاءَ مَا فَعَلَتْ　　وَمَا تُحَاذِرُ مِنْ شَمَّاءَ مَفْعُولُ
«إِذْ هي أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِي حاجِبُهُ　　وَالعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ»[1]

الشاهد فيه أنّه ذَكّرَ مكحول، وهو للعين. والوجه أن يقول مكحولة. وشمَّاء. اسم امرأة. فيقول: الذي تحاذر من فرقة هذه المرأة وهجرها مفعول، تفعله هي. والأَحْوَى: الظبي الذي عيناه كحلاوان. وهي، ضمير شمَّاء. وأصله: إذ هي مثل ظبي أحوى. والحُوَّة: بين السواد والخضرة، ولم يرد أنّ الحوّة في جسم الظبي، وإنَّما حاجبه. والرِّبعيّ: الذي وُلِدَ في الربيع. وأراد أنّ هذا الظبي بمنزلة ما نُتِجَ في الربيع لقوّته. وما نتج في الربيع أقوى ممّا نتج في الصيف. ويجوز أن يجعل أحوى للحاجب كأنّه قال: إذ هي ظبي أحوى حاجبُه، ويكون حاجبه مبتدأ، وأحوى خبره. والجملة وصف للظبي. يجعل الحُوَّة للحاجب. والعينُ مبتدأ، ومكحول خبر للعين. والإثمِد هذا: المعروف بالكحل. والحاريّ: منسوب إلى الحِيرة:

١٠٦ - قال سيبويه في باب إهمال[2] اللّفْظَيْنِ، قال طفيل الغنوي[3]:

تَظَلُّ مَدَارِيهَا عَوَازِبُ وَسْطَهُ　　إِذَا أَرْسَلَتْهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلِ
«إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَراكةٍ　　تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ»[4]

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤٠/١،باريس ٢٠٥/١والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٨/١٠.وانظر في البيتين ديوان طفيل ص ٢٩.

(٢) هكذا في المخطوطة: إهْمالُ اللّفْظينِ ولعلها إعْمالُ اللفظين. وعنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولين اللذينِ كل واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعلُ به، وما كان نحو ذلك».

(٣) منسوب في الكتاب لعمر بن أبي ربيعة. وانظر تخريجه في التعليقة التالية.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٠/١، باريس ٣٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لعمر بن أبي ربيعة.وانظر ملحقات ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٩٨. وانظر في البيتين ديوان طفيل الغنوي ص ٣٧ وفُرحة الأديب رقم ١٠٠ورواية البيت الأوّل في فرحة الأديب هكذا:
تَظَلّ المَدَارِي في طفائرها العُلَى　　إذا أُرْسِلَتْ أو هكذا غير مُرْسَل

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو تُنُخِّلَ كأنّه قال تُنُخِّل عودُ إسحل فاستاكت به. والمداري: جمع مِدْرَى، وهو الذي يُدْخَلُ في الشَّعْرِ نحو الإصبع وأطْوَل. والعوازب: البعيدة. يريد أنَّ بعض المدارِي يبعد من بعضٍ لكثافة شَعرها وكثرته، إذا أرسلته؛ يعني إذا نشرت ذوائبها وحلّت ضفائرها فهو كثير، وإذا ضفرت ذوائبها وعقصت شعرها فهو كثير. يريد أنّه كثير على كلّ حال. والأراك: شجر تُعْمَلُ منه المساويك؛ فأراد أنها إذا أرادت شيئاً أُحْضِرَتْ لها أشياء حتّى تَتَخَيَّرَ منها، وأراد أنّها من نعمتها تتخيّر بعض الشجر على بعض، وتطلب أَلْيَنَ المساويك وأنعمها. وتُنُخِّل: تُخُيِّر.

١٠٧ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ   وَلاَ مُنْسِئٌ مَعْنٌ وَلاَ مُتَيَسِّرُ»
أَتَطْلُبُ يَا عَوْرَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ   وَعِنْدَكَ يَا عَوْرَانُ زِقٌّ مُوَكَّرُ(١)

الشاهد فيه أنّه رفع «منسئٌ» ولم يعطفه على الخبر المتقدم. ولو عطفه لصار المعطوف على الخبر الأوّل خبراً عن معن الأول، وكان معن الثاني يرتفع بمنسئ وما كان لمعنِ الأوّل فَرَفْعُه بالابتداء، وجعل «منسئٌ» خبراً عنه، وجعل الكلام جملةً معطوفةً على جملة. ويجوز: ولا منسئٌ معنٌ، ويعطِفُه على الأول، ويجعل «معن» الثاني في موضع ضمير يعود إلى الأول. وإذا أُعِيدَ ذِكْرُ الاسم بلفظه الظاهرِ كان الاختيارُ أن يُجْعَلَ كالأجنبي الذي ليس بالأوّل، فلذلك قال: ولا منسئٌ معن. والمنسئ: المؤَخِرُ. يقول: هو لا يؤخر المطالبة بحقهِ. ولا متيسر: لا يتيسر على من يَقْتَضِيه بل يتعسر. والموكر: المملوء. والمعنى واضحٌ.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١/١، باريس ٢٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ١٨١/١، وشرح ديوان الفرزدق ٣٨٤-٣٨٥.

١٠٨ - قال سيبويه في إعمال الفعلين: «وإنّما قَبُحَ هذا»[١] يريد قبح: مررت ومرَّ بي بزيد، على إعمال الأوّل «لأنّهم جعلوا الأقربَ أولى»[٢] يريد أنّهم جعلوا الفعل الثاني الذي هو أقرب إلى الاسم، أولى بالعمل فيه من الفعل الذي هو بعيدٌ عنه. وقال الفرزدق:

وَلَيْسَ بِعَدْلٍ أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً ... بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ
«وَلَكِنَّ نِصْفاً إِنْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي ... بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ»[٣]

الشاهد فيه أنّه أعمل الثاني وهو سبّني، ورفع به بنو.

هجا الفرزدق بهذا بني مُقَاعس، من بني سعد بن زيد مَنَاة. واسم مقاعس الحارث. يقول: إنْ هجوتهم أو سببتهم إذا سَبُّوني صاروا كأنَّهم أكفائي. والشُّمُّ: الذين في أنْفِهم الشَّمَمُ، وهو ارتفاع الأنف وَوُرُودُ الأرْنَبَةِ. والخضارم: جمع خَضْرم، وهو الكثير العطاء. النِّصفُ: الإنصاف. يريد ولكنَّ إنصافاً. ولو[٤] وما بعدها، في موضع خبر لكنَّ كأنَّه قال: لكنَّ إنصافاً مُسَابّتي بني عبد شمس. وقوله: من مناف، يريد بني عبد شمس بن عبد مناف. وهاشم، معطوف على عبد شمس. وليس بعطف على عبد مناف. لأنَّ عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف، وهاشم هو هاشم بن عبد مناف، وهاشم أخو عبد شمس.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٩/١، باريس ٢٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه،باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: لو سببتُ وسبّني. وانظر في البيتين شرح ديوان الفرزدق ص ٨٤٤ وروايته للأوّل: * وليس بعدل إن سَبَبْتُ مقاعساً * الخ وللثاني: * ولكنَّ عذلاً لو سَبَبْتُ وسَبَّني * الخ.

(٤) رواية الكتاب والديوان هي: لو سببت وسبّني ورواية ابن السيرافيّ: إن سببت وسبّني. وقال في متن الشرح: «ولو وما بعدها» وتقويم النص يقتضي أن تكون «لو» مكان «إن» في البيت، أو «إن» مكان «لو» في الشرح.

١٠٩ - قال سيبويه في المنصوبات[١]، قال أبو الغِطْرِيف الهَدَّادِيّ[٢] في وقعةٍ كانت بينهم وبين ابن أحمر:

فَأَنْكَحْنَ أَبْكاراً وَغَادَرْنَ نِسْوَةً أَيَامَى وَقَدْ يَحْظَى بِهِنّ المُعَنَّسُ
«هَنِيئاً لأَرْبَابِ الْبُيُوتِ بُيُوتُهُمْ وَلِلْعَزِبِ المِسْكِينِ مَا يَتَلَمَّسُ»[٣]

الشاهد فيه نصب «هنيئاً» بإضمار فعل هو دعاءٌ، كأنّه قال: ثبت لهم ما حصل بأيديهم فهنيئاً. ونَصَبَه على الحال. وهو ممّا لا يظهر الفعل فيه. وأراد بأرباب البيوت الذين لهم الزوجات، لأنّه يقال للمُزَوّجَة: بيت. وهو كما قال الآخر: أَكِبَرٌ غَيَّرَنِي أَمْ بَيْتُ[٤]. وبيوتهم، رفع من وجهين: أحدهما أن يرتفع بالفعل المُضمَر الذي نصب هنيئاً، ويجوز أن يكون بيوتُهم رفعاً بالابتداء. ولأرباب البيوت خبره. كأنّه ابتدأ هذا الكلام بعد مُضِيّ الجملة التي منها هنيئاً. وقوله: وللعزب المسكين ما يتلَمّس، يريد أنَّ العزب مصروف الهمّة إلى امرأة يقضي منها حاجته. والذي له زوجة لا يهتمّ بطلب امرأة فهو مَكْفِيٌّ.

١١٠ - قال سيبويه: «وقد جاء سُبْحَانَ مُنَوّناً مُفرداً في الشعر»[٥] وهذا التنوين هو ضرورة قال زيد بن عمرو بن نُفَيل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُم أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُنّ إِلَهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ وَإِنْ دُعِيتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدَدَ

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١/١٥٩، باريس ١/١٣٣ كالآتي: «هذا باب ما أُجْرِيَ مجرَى المصادر المَدعُوِّ بها من الصفات».
(٢) غير منسوب في الكتاب ولا في الشنتمريّ.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٦٠، باريس ١/١٣٣والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٤) أنظر فيه اللسان (بيت).
(٥) الكتاب بولاق ١/١٦٤، باريس ١/١٣٦.

«سَبْحَانَهُ ثُمَّ سَبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ ... وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ وَالْجُمُدُ»[1]

البيت في الكتاب منسوب إلى أُمَيّة. والذي رأيتُه ما قدّمت ذكره. والحدد: المنع: يقول: دون عبادة آخر غير الله عزّ وجلّ مَنْعٌ. أي نحن نمتنع أن نعبد غير الله تعالى. وقوله: نعوذ به، أي كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يَضِلُّ عنه، عذنا نحن بتعظيم الله وتسبيحه حتّى يعصمنا أن نضلّ كما ضلّ مَنْ عَبَدَ غيره. ويروى: سبحاناً يعود له، أي تسبيح مرّة بعد مرّة. والجوديّ والجُمُدُ: جَبَلاَن.

١١١ - قال سيبويه في ضرورة الشعر؛ وقال النّجاشيّ:

فَقُلْتُ لَهُ يَا ذِئْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ ... يُوَاسِي بِلاَ مَنٍّ عَلَيْكَ وَلاَ بُخْلِ
فَقَالَ هَدَاكَ اللهُ لِلرُّشْدِ إِنَّمَا ... دَعَوْتَ لِمَا لَم يَأْتِهِ سَبُعٌ قَبْلِي
«فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلاَ أَسْتَطِيعُهُ ... وَلاَكِ اسْقِنِي إن [كانَ] ماؤكَ ذَا فَضْلِ»[2]

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ النون من لكن لاجتماع الساكنين، والوجه أن يُحَرّكَ لالتقاء الساكنين ولا يُحْذَفُ، ولكنه حَذَفَ مُضْطَرّاً.

وكان النجاشيّ عَرَضَ له ذئبٌ في سَفَرِه. فحكَى أنّه دعا الذئبَ إلى الطعام وقال له: هل لك في أخٍ، يعني نفسه، يواسيك في طعامه بغير مَنٍّ ولا بخل؟ فقال له الذئب: إنّما دعوتني إلى شيءٍ لم تفعله السباع قبلي من مواكلة الآدميين، وهذا

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشعراء النصرانية ص ٢٣٥، واللسان (جمد)، (سبح) لأمية بن أبي الصلت. وانظر فيه أيضاً ابن يعيش ١٢٠/١، وأمالي ابن الشجري ٣٤٨/١، وانظر في الأبيات خزانة الأدب بولاق ٣٧/٢ منسوبة إلى وَرَقة بن نوفل.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الأبيات الحماسة البصريّة ٢٥٠/٢. والخزانة بولاق ٣٦٧/٤. هذا وقد سَقَطتْ «كان» من المخطوطة والتصويب من المراجع السابقة.

لا يمكنني فِعاله ولست بآتيه ولا أستطيع فعله؛ ولكن إنْ كان في مائك الذي معك فضلٌ عمّا تحتاج إليه فاسقني.

١١٢ - قال سيبويه في باب المفعول معه[١] قال شقيق بن جزء بن رياح الباهِليّ:

«أَتُوعِدُنِي بِقَومِكَ يَا ابْنَ حَجْلٍ أُشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا»
«بِمَا جَمَّعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٌو وَالْجِيَادَا»
إِذَا خَصَرَتْ بَنُو سَعْدٍ وَرَائِي وَذَادُوا بِالْقَنَا عَنِّي زِيَادَا[٢]

الشاهد أنّه نصب الجياد لأنه مفعول معه، والعامل فيه مُقدَّر محذوف تقديره: وما يكون حَضن وعمرو والجيادا، معناه مع الجياد. والأُشَابات: الأخلاط من الناس الذين لا خير فيهم. يُخَالون، يُظَنُّونَ أنهم عبيد. وأشابات منصوب على الذمّ بإضمار فعل كما قال[٣]:

أَقَارِعَ عَوْفٍ لاَ أُحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغي مَنْ تُجَادِعُ

ويجوز أن ينتصب على الحال. والأوّل أحبُّ إليّ. وقوله: بما جمّعتَ، في صلة فعل آخر كأنّه بعد البيت الأول قال: أتوعدني بتجميعك حضناً وعمراً. ويجوز أن

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١/١٥٠، باريس ١/١٢٦ كالآتي: «هذا بابٌ معنى الواوِ فيه كمعناها في الباب الأوّل».

(٢) البيتان الأوّل والثانى في الكتاب بولاق ١/١٥٣، باريس ١/١٢٨. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الأول في باريس: بِقَيِّتِكَ يا ابن حجل. دون نسبة في هده المصادر. والبيت الثانى فقط في اللسان(حضن) وانظر في البيتين الأوّل والثاني الحماسة البصرية ١/ ١٠٣-١٠٤ كنسبة ابن السيرافيّ. وانظر في الأبيات الثلاثة فُرحة الأديب رقم ١٣.

(٣) القائل هو النابغة الذبيانيّ. والبيت من شواهد سيبويه ولم يأتِ به المؤلفُ هنا ليعالجه كشاهد منفصل. وانظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٥٢ والخزانة بولاق ١/٤٢٦ وديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٩ من كتاب العقد الثمين.

يكون ما، بمعنى مَنْ، ويكون بدلاً من قومك، وأبدل بإعادة العامل. وحضن، وعمرو، والجياد: قبائل[1].

١١٣ - قال سيبويه، قال عَوْجُ بن حزَام الطائي[2]:

«هَلْ تَعْرِفُ اليَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ والطَّلَلاَ ... كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الخِلَلاَ»
رَسْماً كَسَتْهُ اللَّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِهِ ... دُقَاقَ تُرْبٍ سَفَتْهُ الرِيحُ فَانْتَحَلاَ
وَكُلَّ أَسْحَمَ رَجَّافٍ لَهُ زَجَلٌ ... وَاهِي العَزَالَى إِذَا مَا انْهَلَّ أَوْ وَبَلاَ
«دَارٌ لِمَرْوَةَ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمُ ... بِالْكَامِسِيَّةِ نَرْعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلاَ»[3]

الشاهد فيه أنَّه رفع «دارٌ»، والذي قبله: هل تعرف اليوم رسم الدارِ. فلم يجعله بدلاً ممّا قبله واستأنف الكلام به فقال دارٌ - رفعٌ، وجعله خبر ابتداء محذوف؛ كأنه قال: هو دار لمروة. والكامِسيّة: مكان بعيد. ويروى: بالكامسيّات. والطلل: ما شخص من آثار الدار. والخِلل جلود تُنقَش وتلبس جفونَ السيوف، وربّما أُذْهِبت. يُشَبِّهون آثار الدار بالخلل التي تكون على جفون السيوف لأجل النقوش التي فيها والخطوط. وواحدة الخِلل: خِلّة. والأسحم: الأسود، وأراد كل سحاب أسحم فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. والرجّاف: السحاب الذي يضطرب. والزجل: الصوت. يعني أنه سحاب فيه رعد. والعَزالَى: جمع عَزْلاء، وهي المزادة. ووَاهٍ: غير مشدود. شبّه ما يجيء من قطر المطر بمنزلة ما يخرج من فم المزادة.

---

(١) قال الغندجانيّ في فُرحة الأديب رقم ١٣«هذا أفضحُ ما جاء به ابن السيرافيّ. وذلك أنّه ذكر أنّ الجيادَ قبيلة. وهذا يَدُلُّ على غباوةٍ تامّة وجهلٍ ظاهرٍ، لأنّ الجياد ههنا عِتاقُ الخيل. يقول: ما هؤلاء وعتاقَ الخيل، أي ليسُوا فرساناً».

(٢) منسوب في الكتاب إلى عمر بن أبي ربيعة. ولم ينسبه الشنتمريّ. انظر التعليقة بعده.

(٣) البيتان الأوّل والأخير في الكتاب بولاق ١٤٢/١، باريس ١١٩/١-١٢٠ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، برواية: للكانِسيّة، مكان الكامِسيّة وانظر فيهما. ملحقات ديوان عمر ص ٤٩٧.

وانهلّ: انصبّ. وَوَبَل: جاء وابِلُه، والوابل: المطر الذي يجيء بشدّة. نرعى اللهو: نقبل على الاشتغال باللهو والغزل، كما تقبل الماشية على المرعى.

١١٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الدُّبيريُّ(١):

يَارِيّهَا يَوْمَ تُلاَقِي أَسْلَمَا ... يَوْمَ تُلاَقِي الشَّيْظَمَ المُقَوَّمَا
عَبْلَ المَشَاشِ وَتَرَاهُ أَهْضَمَا ... عَبْدَ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مُكَرَّمَا
تَحْسِبُ فِي الأُذُنَيْنِ مِنْهُ صَمَمَا ... «قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ القَدَمَا»
«الأُفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا ... وَذَاتَ قَرْنَيْنِ زَحُوفاً عِرْزِمَا»(٢)

الشاهد فيه أنّه نصب الأفعوانَ وما بعده بإضمار فعل ولم يجعله بدلاً من الحيَّات. قوله: ياريّها: يريد ياريَّ الإبل. وهذا يقولونه إذا وَثِقُوا بالريّ. كأنَّه إذا عرفوا أنَّ السَّاقي جَلْدٌ يقوَى على الاستقاء لها وإروائها، قالوا ياريّها فنادَوه كأنَّه حاضرٌ. وهو على طريق التعجّب من كثرة استقائه وصبره حتَّى تروى الإبل. وأَسْلَمُ: اسم الرجل الذي يرعاها ويستقي لها. والشيظم: الطويل. والمُقَوَّم: الذي ليس فيه انحناءٌ. عَبْل المَشاش: غليظ العظام. والأهضم: الضَّامِرُ البطن. وهو عبد قوم كرام ولم يكن مُكرّماً، لأنّه يرعى ويقوم بمصلحة الإبل. تحسِب في الأذنين منه صمماً، يعني أنَّه إذا كلّمته لم يُجِبْ في أوّل ما يُكلّمُ لأنّه مُقْبِلٌ على شأنه في مصلحة الإبل، مشغولُ القلب به، فهو لا يسمع حتّى يُكَرَّرَ عليه القول. وأراد أن وَطْأه شديدٌ إذا وَطِئَ على أفعى أو حيَّةٍ قَتَلَهَا، فهي إذا أحسَّت بوطئه تَنَحَّتْ عن

---

(١) في الكتاب بولاق ١/١٤٥، باريس ١/١٢١منسوب إلى عبد بني عبس. ونسبه الشنتمريّ إلى العجّاج. ونسبه العَيْني إلى حيّان الفقعسيّ وذكر أنّه ينسب إلى مُساور العبسي وإلى الدُبيريّ. ونسب في اللسان إلى مُساور بن هند العبسيّ. وانظر تخريجه في التعليقة الثانية.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢/٤٣٠ واللسان (ضرزم) وانظر في الرجز العيني هامش الخزانة بولاق ٤/٨٠. وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجاج ص ٨٨ ومن غريب الأمر أن جايعقه عزا نسبته للعجّاج إلى ابن السيرافيّ.

طريقه. والشجاع: ضرب من الحيّات، والشجاع الشجعم؛ وذات قرنين: الأفعى القرناء، وضرب من الأفعى يكون له قرن من جلده، زعموا، وليس كالقرون التي تكون لذوات الظِلف. والزحوف من الأفاعي: التي إذا مشت كأنّها تزحف. والعِرزِم الكبيرة.

١١٥ - قال سيبويه: «ويدلّك على أنّه يريد بها الداهية»[١]، يريد أنّه يدلّك أنَّ قول القائل: فَاهَا لِفِيكَ[٢]، أنَّ الضمير المؤنّث يريد به الداهية كأنّه قال: فَا الداهية لفيك، قولُ عامر بن جُوَيْن الطائيّ[٣]

«وَدَاهِيَةٍ مِنْ دَوَاهِي المَنُـو نِ يَحْسَبُهَا النَّاسُ لاَ فَا لَهَا»
دَفَعْتُ سَنَا بَرْقِهَا إذْ بَدَتْ وَكُنْتُ عَلَى الجَهْدِ حَمَّالَهَا[٤]

يريد وربّ داهية عظيمة من دواهي المنون والتلف. يحسبها الناس لا فا لها، يريد أن الناس لا يتوجهون لمعرفتها والعلم بدفعها ولا يصحُّ لهم كيف يصنعون فيها، فهي بمنزلة الحيّ الذي لا ينطق فلا يُعرف ما يريد فلا يُتَوَجَّهُ لدفعه والتلطّف في صرفه. وقوله: لا فَا لها، في موضع المفعول الثاني لحسبت؛ ومن دواهي المنون، نعت لداهية.

ولقائل أن يقول: إن الضمير المتَّصِلَ بيحسبها، هو المفعول الأوّل، وقوله: من دواهي المنون في موضع الثاني، ولا فَا لها، وصفٌ لداهية.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٩، باريس ١/١٣٢.

(٢) إشارة إلى قول أبي سدرة الهُجَيمي:

فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لِفِيكَ فَإنَّهَا قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أنْتَ حَاذِرُه

انظر فيه الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) غير منسوب في الكتاب وانظر تخريجه فيما يلي:

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وعُزِيَ في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الخنساء. والبيت في ابن يعيش ١/١٢٢ وفي اللسان (فوه) دون عزو.

والقول الأوّل أعجب إليّ. وفَا، منصوب بلا؛ كما يَنْتَصِبُ النكرة في النفي. ولها، خبر لا. واضطُر إلى أن استعمل فَا، في غير الإضافة(1). وهو بمنزلة قول العجاج:

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا(2)

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، ويكون فا، مضافاً إلى ضمير الداهية، وتكون اللام مُقْحَمَةً، ويكون مثل قولهم. لا أبَا لك، والخبرُ محذوفٌ تقديره: لا فَا لها، أو في ما يعلمه الناسُ، أو ما أشبه ذلك. والسَّنَا: ضوء البرق. يريد أنّه أدْفَعَ شرَّها والتهابَ نارِها حين أقبلتْ، وكان هو حمَّالَ ثقلِهَا.

١١٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال المُغِيرَة بن حَبْناء:

بَلَوْنَا فَضْلَ مَالِكَ يَا ابْنَ لَيْلَى فَلَمْ تَكُ عِنْدَ عَسْرَتِنَا أَخَانَا
كَأَنَّ رِحَالَنَا فِي الدَّارِ حَلَّتْ إلى عُفْرِ اللَّهَازِمَ مِنْ عُمَانَا
«فَكَيْفَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وحِرْصاً وَعِنْدَ الفَقْرِ زَحَّاراً أُنَانَا»(3)

الشاهد فيه أنّه نصب زحّارا أُنانا بإضمار فِعْلٍ. يخاطب المُغيرة بذلك أخاه صَخْراً وأتاه يسأله شيئاً فلم يعطه. يقول: بلوناك وعندك فَضْلُ مالٍ حين احتجنا إلى من يُرْفِدُنا ويقومُ بشأننا، فلم ننتفع به ولم تُعْطِنَا منه شيئاً. كأنَّ رحالنا لمَّا وافَيْنا إليك وحَطَطْناهَا عن إبلنا حُطَّتْ عند رجل من أهل عُمان بعيد النسب منّا لا

---

(1) يعني أن الوجه أن يقول فَم في غير الإضافة.

(2) هذا صدر بيت للعجّاج عجزه: * صَهْبَاءَ خُرْطُوماً عُقاراً قَرْقَفَا * انظر فيه اللسان (فوه) وديوان العجاج ص ٨٣.

(3) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧١/١، باريس ١٤٣/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة في هذه المصادر. ونُسِبَ البيت إلى المغيرة بن حبناء في اللسان (أنت) وانظر في البيتين الأول والأخير اللسان (زحر) نسبة للمغيرة بن حبناء. هذا ورواية الكتاب بِطبْعَتَيْهِ كرواية الشنتمريّ. وهي كالآتي:
أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصَا وَعِنْدَ الحَقِّ زَحَّاراً أُنَانَا.

يعرفنا. والعُفْر: جمع أعفر وهو الأبيض. واللهازم: جمع لِهْزَمَةٍ. يريد أنّه شيخٌ من أهل عُمان، يريد من الأزْدِ، فكيف جمعت هذه الأخلاق المذمومة تحْرِص وتسألُ وأنتَ غَنِيٌّ، وإن افتقرت شكوتَ وتوجّعتَ ولم تصبر؟

١١٧ - قال سيبويه قال شُرَيْح بن عِمْران من بني قُرِيظة ويقال إنَّ الشّعرَ لمالك ابن العَجْلاَن الخزرجيّ[١]:

بينَ بَنِي جَحْجَبَى وبَيْنَ بنِي زَيْدٍ وأَنَّى لجَارِيَ التَّلَفُ
«الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لاَ يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ»[٢]

الشاهد فيه: أنه حذف النون من «الحافظون» ونصب عورة العشيرة، ولم يحذفها للإضافة. وجَحْجَبَى: بطن من الأنصار، وبنو زيد بطن منهم أيضاً. يريد أن هؤلاء يَمْنَعُون من ضَيم من يجاورهم ويكون في ذمّته؛ فأنّى لمن يجاورني التلف أي كيف يتلف أو كيف يضيع له مال، لأنَّ من يكون هؤلاء أنصاره لا يقدم أحد على إتلافه أو إتلاف شيءٍ من ماله. والحافظو: مرفوعٌ لأنّه مَدْحٌ، وهو مرفوع على خبر مبتدإٍ محذوف. كأنّه قال: هم الحافظو عورة. وعورة العشيرة: الموضع الذي تخاف العشيرة أن تُؤتَى منه. وأراد أنّهم لا يفعلون فعلاً تُعاب به عشيرتهم. والوكف: الأمر الذي يُكسِبُ مأْثماً أو عيباً أو عاراً.

١١٨ - وقال سيبويه في المنصوبات: «وأمّا قول الشاعر:

---

(١) في الكتاب دون نسبة إلى شاعر مُعيِن وعبارته هي: «وقال رجل من الأنصار» انظر الكتاب بولاق ٩٥/١، باريس ٧٨/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وقال: «ويُقال هو قيس بن الخطيم» هذا ورواية البيت في الكتاب، وفي الشنتمريّ هي: من ورائنا نَطَفُ. وانظر في البيتين ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٢-١٧٣ بتقديم وتأخير في ترتيب البيتين وبينهما أبيات. وانظر في البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ١٠٢ ونسب الغندجاني بيت الكتاب إلى عمرو بن امرئ القيس وزعم أن البيت الأوّل من قصيدة أخرى لم يُسَمِّ قائلها ولم يذكر منها شيئاً

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا   فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إجْمَالَ صَبْرِ»[1]

قال سيبويه: «فهذا مَحمولٌ على إمّا، وليس على الجزاء كقولك: إنْ حقّاً وإنْ كذباً»[2]: يريد سيبويه أنَّ إنْ، في هذا البيت يراد بها إمّا، التي تُذْكَرُ مع حروف العطف وتكون لأحد الشيئين[3]. فاضطر الشاعر فحذف ما، فبقي إنْ، وأصلها عنده أنَّها مركَّبة من إنْ؛ وما، فلمّا اضطر حذف أحد الشيئين وهو ما، فبقيت إنْ. وإنشاد الكتاب كما ذكرتُ لكَ على أنّ الخطابَ لِمُذَكَّرٍ والشعر لِدُريْد:

أَسَرَّكِ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ وَجْهاً   عَلَيْك بِسَيْبِه يَغْدُو وَيَسْرِي
وَأَنْ لاَ تُرْزَأِيْ أَهْلاً وَمَالاً   يَضُرُّكِ هُلْكُهُ وَيَطُولُ عمْرِي
فَقَدْ كَذَبَتْكِ نَفْسُكِ فَاصْدُقِيها   فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إجْمَالَ صَبْرِ[4]

ويروى: فاكذبيها. يخاطب امرأته[5] يقول لها إن كنتِ تظنين أو تحدّثكِ نفسكِ بأن الدهر يقْبل، فاصدقيها، عليك بخيره أبداً. وهو معنى قوله: وجهاً عليك، والسيب: العطاء. يغدو ويسري: يأتيك بالنهار والليل، وأنّكِ لاَ تُصَابِيَنَ في أهل ولا مال يضرّكِ ويؤذيكِ فقدُه، ويطول عمري معك ونعيش أبداً، فقد كذبتكِ نفسكِ في هذا الذي حدّثتكِ به، ومَنّتْكِ دَوَامَهُ من السلامة والغنى، فاصدُقيها

---

(١) الكتاب بولاق ١٣٤/١، باريس ١١٣/١ دون نسبة. وفي الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافى والبيت في الكامل ١٦٤والخطاب في جميعها للمذكر.

(٢) النص في الكتاب بولاق ١٣٥/١، باريس ١١٣/١ كالآتي: «فهذا على إمَّا، وليس على إنْ الجزاء وليس كقولك: إن حقا وإن كذباً.

(٣) قوله: «إمَّا التي تذكرُ مع حروف العطف وتكون لأحد الشيئين» يريد إما التي تجيء للتفصيل.

(٤) البيتان الأوّل والثاني في شعراء النصرانية ص ٧٧٠ بخلاف في الرواية وانظر في الأبيات الخزانة بولاق ٤٤٤/٤-٤٤٥ وفُرحة الأديب رقم ١٠٣ .

(٥) قال البغدادي في الخزانة بولاق ٤٤٥/٤ «فظهر بهذه الأبيات أن الخطاب لمؤنَّث ولم ينسبه له من شرّاح أبيات سيبويه غير ابنِ السيرافي».

أنتِ عن الأمر وعرِّفيها كيف تجري حال الناس جميعاً، وأنه لا بُدَّ من الموت والمصائب حتى تتركي هذا التّمني.

ووجه الرواية: فاكْذِبِيهَا، أي حَدِّثيها من الأمور بما تهواه وصدِّقيها فيما تتمنّاه، وإن كان ما تُحَدِّثِينَها به كذباً حتى يَصْلُحَ أمر دُنياكِ واعتقدي فيه صِحَّةَ ما قلتُ لكِ وأنه لا بُدّ من الذهاب والفناء. وجزعاً، منصوبٌ على إضْمارِ فِعْلٍ كأنه قال: فإما تَجْزَعِينَ جَزَعاً وإمّا تُجْمِلين صَبْراً. ويجوز الرفع على أنه خبرُ ابتداءٍ محذوف كأنه قال: وإما أمرُها جزعٌ وإمّا أمرُها إجمالُ صبرٍ.

١١٩ - قال سيبويه في باب من أبواب مع: «كيفَ أنتَ وقَصْعَةٌ من ثريد، وما شأنُكَ وشأنُ زيد»(١). يريد أنّه يُقَدَّمُ اسمٌ يُعْطَفُ عليه ما بعد الواو كما تقول: أقائمٌ زيدٌ وعمرٌو. يعني أنّ الاسم الذي بعد كيف مبتدأ والذي بعد الواو معطوف عليه. وكيف خبر عنهما. قال المُخَبَّلُ السّعديِ:

«يَا زِبْرِقَانُ أَخَا بَنِي خَلَفٍ ... مَا أَنْتَ وَيْبَ أبيكَ وَالفَخْرِ»(٢)

يهجو الزبرقانَ بن بدرٍ وهو ابن عمّ المخبّل وكلاهما من بني سعد. وويب، بمعنى وَيْل، وقيل إنَّهم قالوا ذلك لِقُبْحِ استعمال الويل عندهم فغيّرُوه.

والشاهد فيه أنّه عطف الفخر على أنتَ.

١٢٠ - قال سيبويه: قال المُسَيَّبُ بن زيد مناة(٣)، أحد بني عَبِيد حين غَزَا حَنْظَلَةَ بن الأَعْرَافِ الضِبَابِيَّ فأخذ غلاماً من غَنِيّ، ثمّ أحدُ بني عَبيد، فباعه فخفِي

---

(١) الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ١٢٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١٢١/١، والخزانة بولاق ٥٣٥/٢.

(٣) غير منسوب في الكتاب وانظر بعده.

شأنه زماناً ثمّ ظهرت عليه غَنِيّ فأخذوه في بيت ختَنٍ له من بني جعفر فقتلوه. فبلغهم أنَّ الأعرف يتبعهم يوعدهم فقال المُسَيَّبُ:

مَا لَكَ يَا أَعْرَفُ تَبْتَغِينَا　　وَقَدْ تَقَبَّضْتَ عَلى أَخِينَا
إنْ نَكُ عَقّبْنَا فَقَدْ بُدِينَا　　أَوْ يَكُ مَقْتُولاً فَقَدْ سُبِينَا
أَوْ تَكُ مَجْدُوعاً فَقَدْ شُرِينَا　　أَوْ يَكُ مَفْجُوعاً فَقَدْ دُهِينَا
«فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا»[1]

الشاهد قوله: في حلقكم، فَوَحَّدَ؛ وهو يريد في حلوقكم فذكر الواحد في موضع الجمع. يقول: مالك تبتغينا، تطلب أن تُوقِعَ بنا مكروهاً. وقد تَقَبَّضْتَ على أخينا، يريد أنَّه قبض على الغلام الذي أَسَرَهُ فَبَقِيَ في يده حتّى استخرجوه. وإن نَكُ عَقّبنا، يعني فعلنا بك فعلاً بعد فعلك بنا، فقد بُدِينا. يقول بُدِئنا بمكروهٍ فَعَقَّبْنَا كَفاءً به. أوْ يَكُ مقتولاً، يريد إنْ يَكُ هذا الرجلُ الذي هو خَتَنُك[2] قد قتلناه فقد سُبِيَ منّا غلامٌ. أو تك مجدوعاً، بمنزلة من قُطِعَ أنفُهُ لأجل أنّ خَتَنَكَ قُتِلَ. فقد شرينا، من شَرَى يَشْرِي إذا بَاعَ. يريد أنّه بِيعِ منهم الغلام المأخوذُ. أو تك مفجوعاً، بقتل ختنك فقد دُهينا بأسرِ الغلام الذي أُخِذَ منّا. وقوله: في حلقكم عظمٌ، هو على طريقِ المَثَلِ. يعني أنّهم بمنزلة مَنْ قد قَصَّ بشيءٍ في حلقه لأجل قتل ختنهم؛ ونحن قد شُجِينَا بشيءٍ في حلوقنا من أجل الغلام الذي قد سُبِيَ منّا.

١٢١ – قال سيبويه في باب اسم الفاعل[3]، قال ابن مُقْبِل:

---

(١) الذي في الكتاب بولاق ١/١٠٧، باريس ١/٨٧ هو:
لا تُنْكِرِ الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِيناً　　فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِيناً
ونسبة البيت في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفي اللسان (شجا) كنسبة ابن السيرافي. وانظر في البيت ابن يعيش ٦/٢٢.

(٢) الْخَتَنُ، بالتحريكِ: الصِّهْرُ.

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١/٩٣، باريس ١/٧٧ كالآتي: «هذا بابٌ صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعلَ في المعنى وما يعْمل فيه».

عَادَ الأَذِلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا   هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلاَّمُونَ لِلْجُزُرِ
«يَا عَيْنُ بَكِّي حَنِيفاً رَأْسَ حَيِّهِم   الكَاسِرِينَ القَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبُرِ»[1]

الشاهد فيه أنَّه نصب القنا بالكاسرين. والأذلّة: جمع ذليل. والهُرْتُ: قيل هو جمع هَرِيت؛ والهريت: الواسع الشِدْقِ؛ وقيل هو جمع أَهْرَتَ. وهو في معنى هريت. والشَّقَاشِقُ جمع شِقْشِقَة، والشِقْشِقة التي يخرجها الفحلُ من فمه إذا هَدَرَ. شبَّه الرجال الخطباء إذا تكلّموا بالفحول من الإبل إذا هدرتْ. والشَّقَاشِقُ إنما تكون لفحولة الإبل، وجعلها للرجال على طريق التشبيه. ظلامون للجزر، ينحرونها من غير علّة بها وينحرونها من أجل أضيافهم. وحَنِيفٌ: حَيٌّ من بني العَجْلاَنِ. ورأس الحيّ: ساداتهم. وأراد أنّ حَنِيفاً رأسُ بني العجلان. والعورة: الموضع الذي يمكن العدوَّ أن يأتيَ منه لأنَّه لم يُحْفَظْ حِفَاظاً، أو لا يُتَمَكَّنُ من حفظه؛ ويجوز أن يكون مَنْ فِيهِ، ليستْ له قوَّةٌ على دفع من يقصده: والدُّبُرُ: مؤخَّرُ الصفّ، وقيل الدبر مآخير المنهزمين. يعني أنَّهم يطعنون بالقَنَا في عورة دبر أعدائهم.

١٢٢ - قال سيبويه في باب اسم الفاعل، قال ابن مقبل[2]:

يَأْوِي إلى مَجْلِسٍ بَادٍ مَكَارِهِهِمْ   لا مُطْعِمِي ظَالِمٍ فِيهِمْ وَلا ظُلُمِ
«شُمٌّ مَهَاوِينَ أبدانَ الجُزُورِ مَخَا   مِيصِ العَشِياتِ لاَ مِيلٍ ولا قَزَمِ»[3]

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩٤/١، باريس ٧٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفي الكتاب: حنيفاً (بضم أوله وفتح ثانيه على صيغة التصغير) وعجز بيت الكتاب في اللسان (دبر). والبيت في فرحة الأديب رقم ١٠٤ وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ٨١-٨٢.

(٢) منسوبٌ في الكتاب وفي الشنتمريّ وفي العيني إلى الكميت. وجاء في الخزانة بولاق ٤٥٠/٣ «قال ابن المستوفي كابن خلف: رواه سيبويه للكميت ولم أرَهُ في ديوانه. وأنشده ابنُ السيرافيّ لتميم بن أبي (بن) مقبل ولم أرَهُ فيما كتبه من شعره».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٥٩/١، باريس ٤٧/١. والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٦٩/٣ برواية: لا خُورٌ ولا قُزُمُ (برَوِيٍّ مرفوع) وفي ابن يعيش ٧٤/٦ برَوِيٍّ مجرور كما عند ابن السيرافيّ. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٤٤٨/٣. وجاء فيها: «والأوصافُ جميعها مجرورةٌ في البيت لأنّ قبله: يأوي إلى مجلس بادٍ مكارهِهم» الخ.

يريد أنّهم يكرههم عدوُّهم ويخافهم. لا مطمعي ظالم، يريد أنّهم لا يُطْمِعُون أحداً في ظلمهم. يريد أنَّ الناس قد عرفوا أنّه مَنْ ظَلَمَهُمْ انتصفوا منه فليس يطمع أحدٌ في ظلمهم. ولا ظُلُم، لا يظلمون أحداً. وظُلُم: جمع ظَلُومٍ. والشُّمُّ، جمع أَشَمّ، وهو الوارِدُ الأَرْنَبَةِ. مهاوين: جمع مِهْوَان، وهو الذي يُهين الجَزُور وينحرها. وأراد أبدان الجَزور فاكتَفَى بالواحدة. ويُرْوَى: أبداء الجزور. والبَدْءُ: المَفْصِلُ. وقيل كل مَفْصِلٍ بَدْءٌ وبَدًى. والمخاميص: الذين ليسوا بِعِظامِ البطونِ. والخُورُ[1]: الضعاف. والقَزَمُ: الصغار الذين فيهم دَمَامَةٌ. ويقال قَزَمٌ وقَزَم. وقد أُنْشِدَ البيتُ في الكتاب على أنَّه مرفوع الرّوِيِّ، وقد ذكرتُ ما فيه[2].

١٢٣ - قال سيبويه في باب حَسَنِ الوجهِ[3]، قال عَدِيُّ بن زيد:

إنَّنِي رُمْتُ الخُطُوبَ فَتًى فَوَجَدْتُ العَيْشَ أَطْوَارَا
لَيْسَ يُفْنِي عَيْشَهُ أَحَدٌ لاَ يُلاَقِي فِيهِ إمْعَارَا
«مِنْ وَلِيٍّ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارَا»[4]

الشاهد فيه أنّه نَوّنَ شاحطٍ، ونصب داراً. وأصله: شَاحِطَةٍ دارُه ثمّ نُقِلَ على ما يُفْعَلُ في باب حسن الوجه. وقوله: رمت الخطوب، يريد معرفة الخطوب وهي الأحوال المختلفة. يقول: وجدتُ عيشَ الإنسان في طول عمره يختلف فتارةً يَسْتَغْنِي، وتارة يفتقر، وتارة يَصِحُّ، وتارةً يمرض، وتارة يُصِيب، وتارةً يُخطئ. ليس

---

(١) لعله توَهَّم رواية الكتاب ففسَّر كلمة «خور». وليست في روايته هو.

(٢) يعني من أنَّ القصيدة على رويٍّ مكسور كما في روايته التي أثبتَها.

(٣) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه» الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: من حبيب أو أخي ثقة. وفي العيني هامش الخزانة بولاق ٦٢١/٣ برواية: من صديق أو أخي ثقة. وانظر في الأبيات ديوان عديّ بن زيد ص ١٠٠-١٠١، وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

يُفني عيشَه، يريد زمانَ عيشِهِ. والإمْعَار: التغيير والافتقار. والشاحط: البعيد. وقوله: من وَلِيّ، زعموا أنّه في صلة: فوجدتُ العيشَ، يريد: وجدتُ العيشَ من ولي. والّذي عندي أنّه في موضع الوصف لأحدٍ. كأنّه قال: ليس يُفْنِي عيشَه أحدٌ من الأولياء ولا الأعداء لا يلاقي ما يكرهه.

١٢٤ - قال سيبويه في الفَصْلِ بين المُضَافِ والمضافِ إليه في الشعر: «وقالت دُرْنَا بنت عَبْعَبة من بني قيس بن ثعلبة»(١). والذي وجدتُه: وقالت دُرْنَا بنت سيّار ابن ضَبْرَةَ بن حِطّان بن سَيّار بن عمرو بن ربيعة:

وَقَدْ زَعَمُوا أنّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعٌ إنْ قُلْتُ وَابِأَبَاهُمَا
«هُمَا أَخَوَا فِي الحَرْبِ مَنْ لا أَخَا لَهُ إذَا خَافَ يوماً نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا»(٢)

الشاهد فيه أنّها فصلت بين أَخَوَا وبين مَنْ، بقولها: في الحرب. والأصل: هما في الحرب أخوا من لا أخا له. ترثي بذلك أخويها. تعني أنّهما يتعطّفان في الحرب على من أرهقه الموت. وغَشِيَه أعداؤه، ودعا ناصِرِيه فلم يجدهم. تقول: هما يبذلان أنفسهما إذا استُغيث بهما في الشدائد. والنبوة: المحنة والبَلِيّةُ تنزل بالإنسان. وقولها: وقد زعموا أنّي جزعت عليهما، تريد أنّهم زعموا أنّها جزعت على فقدهما جزعاً يَقْبُحُ مثلُه، فردت عليهم وقالت: إنّما قلت: يا بِأَبَاهُمَا، وليس هذا بقبيح.

---

(١) الكتاب بولاق ٩٢/١، باريس ٧٦/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢١/٣ لِدُرْنا بنت عَبْعَبة في جميعها. وفي الانصاف ص ٤٣٤ دُرنا بنت عَبْعَبة الجَحْدَرِيّة، وقيل: عمْرَةَ الجُشَمِيّة. وفي الخصائص ٤٠٥/٢ دون نسبة. وانظر في البيتين العيني هامش الخزانة بولاق ٤٧٢/٣ إلى عَمرة الخثْعَمِيّة. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ١٤ لِدُرْنا بنت سيّار.

١٢٥ - قال سيبويه في باب من البدل[١]: «صَرَفْتُ وُجُوهَهَا أَوَّلِهَا، ومَالِي عِلمٌ بهم أَمْرِهِمْ»[٢] يعني أنَّ أوّلِهَا، مجرور لأنّه بدل من الضمير المضاف إليه الوجوه؛ وكذلك أمرهم، هو بدل من الضمير في بِهِمْ.

«وقول جرير»[٣]:

طَرَقَتْ سَوَاهِمُ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى ... نَزَحَتْ بِأَذْرُعِها تَنَائِفَ زُورَا
«مَشَقَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى ... حَتَّى ذَهَبْنَ كَلاكِلاً وَصُدُورَا»[٤]

«فإنّما هو على ذهب قُدْماً وذهب أُخْراً»[٥]. يريد أنَّ كلاكلاً وصدوراً، ليسا ببدل من لحمهن، كالذي ذكر في قوله: صرفتُ وُجُوهَهَا أوّلها وجعل أوّلها بدلاً من الضمير الذي أُضِيفَت الوجوهُ إليه؛ وإنّما انتصبَ كلاكلاً وصدوراً، على الحال. وقال سيبويه: هو بمنزله قولك: ذهب قدماً، أي متقدّماً. وذهب أُخراً أي مُتَأَخّراً.

فإن قال قائل: لِمَ لَمْ يجعل سيبويه كلاكلا وصدوراً، بدلاً من لحمهنّ، ويكون التقدير: مشق الهواجرُ مع السرى كلاكلاً وصدوراً؛ وجَعَلَهُما مَنْصُوبَيْنِ على الحال؟

قيل له: نحن إذا جعلناهما بدلاً، جعلنا العامل فيهما مَشَقَ، وإذا نصبناهما على

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٧٩/١، باريس ٦٨/١ كالآتي: «هذا بابٌ من الفعل يبدل فيه الآخر من الأوّل، ويُجْرَى على الاسم كما يُجْرَى أجمعونَ على الاسم. ويُنْصَبُ بالفعل لأنّه مفعولٌ».

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٦٩/١ كالآتي: «ومثل ذلك قولهم: صرفتُ وجوهَها أوّلِها. ومثله: وما لي بهم علمٌ أمرِهم».

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وأمّا قول جرير».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين شرح ديوان جرير ص ٢٩٠، وروايته للأوّل: طرقتْ نواجِلَ الخ.

(٥) النصّ في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٧٠/١ «فإنّما هذا على قوله: ذهبَ قُدْماً وذهبَ أخراً».

الحال جعلنا العامل ذَهَبْنَ، وإعمال الفعل الأقربِ أَوْلَى إذا كان لإعماله وجهٌ جيدٌ. ومع هذا إنَّ النكرة إذا جُعِلَتْ بدلاً من المعرفة في بدل الشيء من الشيء وهو بعضُهن جُعِلَتْ مضافةً إلى ضمير المُبْدَلِ منه كقولك: ضَرَبْتُ زَيْداً يَدَهُ، وضربتَ عَمْراً ظَهْرَهُ. هذا هو الأكثر. ولا يمتنِعُ أن يُبْدَلَ البعضُ وهو غيرُ مضافٍ، إلاّ أنّ الأكثر ما قلتُ لكَ، وحَمْلُهُ على الأكثر أَوْلَى، ولم يقل سيبويه إنَّ البَدَلَ لا يجوز على وجهٍ، إنّما جعله من غير جنس البدل، وجَعَلَهُ منصوباً على الحال؛ كأنّه قال: حتّى ذَهَبْنَ ناحِلاتٍ. والجَواهِر[1] قد تقع أحوالاً على تأويلٍ يسوغ فيها.

وزعم بعضُ النحويّين أنَّ كلاكلا وصدوراً، منصوبانِ على التمييز. وبعض رواة الشعر يجعل كلاكلا وصدوراً، منصوبَيْنِ على البدل من لحمهنَّ، وفي طرقتْ، ضميرٌ يعود إلى امرأةٍ ذَكَرَها. يعني أنّها طرقتْهم وهم مسافرون نِياماً فرأوا خيالها. وأراد طرقتْ أصحابَ إبلٍ سَوَاهِمَ. والسَّواهِمُ: جمعُ سَاهِمٍ وسَاهِمَةٍ وهو المُتَغَيِّرُ المهزُول. والسُّرَى: سيرُ الليل. نزحتْ بأذرُعها، يعني أنّها أَنْفَذَتْ طولَ الفلاةِ بسيرها كما يُنْفَذُ ماءُ البئر بالنزع. والتَّنَايِفُ: جمع تَنُوفَةٍ، وهي القَفْرُ من الأرض. وقيل إنَّ الزُورَ: التي لا يُهْتَدَى لها. وعندي أنّه أراد بالزور: التي لا يسير فيها القوم على قَصْدٍ واحد، يأخذون فيها يَمِنةً ويَسْرَةً. ومشق: أذهب لحمهن. والهواجر[2]: جمع هاجرةٍ وهي نصف النهار في الحرّ. وأراد: مشقَ سيرُ الهواجر لحمهن مع السرى، وهي سَيْرُ الليل، حتّى نَحَلَت كلاكِلُهنّ وصُدورهنَّ. والكلاكل والصدور شيءٌ واحد، وإنّما جاء بهما لاختلاف اللّفظين. ويُروى: كواهِلا وصدوراً، والكاهلُ: أعْلَى الظهرِ.

---

(١) الجواهر، يعنى بها أسماء الأجناس وهي جَوَامِدُ.

(٢) كتبها الناسخ: «والجواهر» وهو خطأ لا ريبَ فيه.

١٢٦ - قال سيبويه في باب الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه[1]: «وإنْ شاء أظهر الفعلَ فقال: خَلِّ الطريقَ، أو تَنَحَّ عن الطريق. قال جرير»[2]:

«خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ»[3]

يخاطب بهذا عُمَرَ بنَ لَجأ التَّيْمِيَّ. يقول: خلِّ طريقَ المعالي والشرف واتركه على من يفعل أفعالاً مشهورةً كأنها الأعلام التي تُنْصَبُ على الطريق وتُبْنَى من حجارة لِيُهْتَدَى بها. وبَرْزَةُ، أُمُّ عمر بن لجأ[4]. يقول: أبرز بها عن جُملة الناس، وصِرْ إلى موضع يُمْكِنُكَ أن تكون فيه كما قُضِيَ عليكَ.

١٢٧ - قال سيبويه في باب تعليق الفعل[5]: «وتقول: قد عرفتُ أيّ يومِ الجمعةُ، تَنْصِبُ على أنّه ظَرْفٌ، لا على عَرَفْتُ. وإنْ لم تجعله ظرفاً رَفَعْتَ»[6].

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٢٨/١ كالآتي: «هذا باب ما جرَى من الأمر والنهي على إضمار الفِعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه إذا علمتَ أنّ الرجل مُسْتغنٍ عن لفظِكَ بالفعل»، وعنوانه في الكتاب باريس ١٠٧/١ كالآتي: «هذا باب ما يجري من الأسماء على إضمار الفعل المستعمل إظهارُه والمتروكِ إظهارهُ، وهذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمتَ أنّ الرجلَ مُسْتَغْنٍ عن لفظك بالفعل».

(٢) النصّ في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتي: وإنْ شاء قال: خلِّ الطريق أو تَنَحَّ عن الطريق. قال جرير».

(٣) الكتاب بولاق ١٢٨/١، باريس ١٠٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢/ ٣٠ والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٠٧/٤ واللسان (برز). وفرحة الأديب رقم ١٥ وقد أخطأ الغندجانيّ إذ ذكر أنّ ابن السيرافي رواه: خَلِّ المنارَ لمنْ يبني المنار به. وانظر في البيت شرح ديوان جرير ص ٢٨٤.

(٤) قال الغندجانيّ في فُرحة الأديب نفسه: «هذا باطلٌ. أخبرَنا أبو النَدَى قال: بَرْزَة إحدى جدّات عمر بن لجأ المُغنّيات».

(٥) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٢٠/١، باريس ٩٩/١ كما يلي: «هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدّى إلى المفعول ولا غيره».

(٦) النصّ في الكتاب بولاق ١٢٢/١، باريس ١٠١/١، وفيهما: «فتنصب» بفاء العطف في أوّله.

أما نَصْبُهُ فعلى تقدير: في أيِّ الأوقاتِ الجمعة؟ كما تقول: في أيِّ الأوقات الاجتماعُ للصلاة؟ وَرَفْعُهُ جَيِّدٌ كأنَّه قال: أيُّ الأيَّامِ يومُ الجمعة؟ ثمّ قال سيبويه: وبعض العرب يقول:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي[1]

أُنْشَدَهُ أيضاً. وهو بيت شعرٍ قد خُلِطَ في الكتاب بالكلام[2].

قال الراجز:

أَأَنْتِ يَا بَسِيطَةُ الَّتِي الَّتِي ... هَيَّبْتِنِيكِ فِي المَقِيلِ صُحْبَتِي

«لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي» ... هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالَّتِي

إِذَا النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ وَلَّتِ[3]

الشاهد على نصب أيَّ حين، وعُقْبَى، مبتدأٌ، وأيَّ حِينٍ خَبَرُهُ، وهو منصوبٌ على الظرف، كأنَّه قال: في أيِّ الأحيان اعتِقَابي، يريد ركوب عُقْبَتِهِ[4]. ورفعه

(١) الكتاب بولاق ١/١٢٢، باريس ١/١٠٢.

(٢) يريد هذا صدر بيت من الرجز قد خُلِطَ في الكتاب بالكلام. وهو كذلك في طبعة بولاق وفي طبعة باريس. ولم يفطن إلى هذا الخلط الشنتمريّ كذلك لم يتنبه إليه عبد السلام هرون في تحقيقه للكتاب (غير كامل) انظر فيه الكتاب بتحقيقه ١/٢٤٠.

(٣) صدر البيت الثاني في الكتاب بولاق ١/١٢٢، باريس ١/١٠٢ وفي الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ١/٢٤٠، مُختلطٌ مع النثر. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١٦ وفيه: هي التي عند الهجيرِ قالت. وهذه تخالف رواية ابن السيرافيّ كما ترى، ولم يُشِرْ الغندجانيّ إلى أنَّ هذه روايته هو، بل ذكرها على أنها رواية ابن السيرافيّ. وانظر في البيت الأوّل معجم البلدان (بسيطة) وروايته للبيت: أأنت يا بُسَيْطةُ الخ (بصيغة التصغير).

(٤) في اللسان (عقب) «العُقْبَةُ: الدُّولة، والعقبة: النُّوبةُ. يقال: جاءتْ عُقْبَةُ فلانٍ، أي جاءت نَوْبَتُهُ ووقتُ ركوبه».

جائز على ما قدَّمته. والبَسِيطة: الأرض المنبسطة الممتدَّة[1]. هيَّبنيكِ صحبتي، أي هيّبوني من ركوبكِ والسير فيكِ. والهجير: الهاجرة. وولّت النجوم، يعني النجوم التي كانت في أوّل الليل مرتفعة، وولّتْ: انحطت لتغيب. يعني أنَّ له عُقْبَتَيْنِ: عقبةٌ بالليل، وعقبةٌ بالنهار.

١٢٨ - قال سيبويه في باب إعمال الفِعْلَين[2]: ومثله قول الفرزدق:

«إنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أتانِي ما جَنَى　　وَأَبَى فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ»[3]

الشاهد فيه على أنَّه أخبر عن أحدهما، واكتفى بالخبر عنه عن الخبر عن الآخِر لاتفاق خبرَيْهِمَا في المعنى. وتقديره: فكان غير غدور وكنت غير غدور. فاكتفى بالخبر عن الثاني، عن الخبر عن الأوّل. وأبَى، معطوفٌ على الضمير الذي هو فاعلُ ضمنت. ولم يُؤَكّد حين عطف عليه لأنّه جعل الذي بينهما عوضاً من التوكيد. والمعنى أنّه يقول: إنّي ضمنت لمَنْ أتاني جانياً أن أُجِيرَهُ وأَمْنَعَ منه، وأغرم عنه ما وجب عليه بجنايته.

---

(١) ذهب الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ١٦ إلى أنَّ البسيطة، في البيت موضعٌ بعينه بين الكوفة والحَزْنِ، حَزن بني يربوع. هذا وقد ذكر هذا الموضع ياقوت في معجم البلدان. غير أن روايته للبيت هي: يا بُسَيْطة (بصيغة التصغير) كما ذكرتُ. وقال: البُسَيْطة أرضٌ في البادية بين الشام والعراق. حدُّها من جهة الشام ماءٌ يُقال له أمَرُّ، ومن جهة القِبْلةِ موضعٌ يقال له قُعْبَةُ الْعَلَمِ، وهي أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهاَ حَصىً مَنْقُوشٌ أَحْسَنُ مَا يكون. وليس بها ماءٌ ولا مرعى، أَبْعَدُ أرضِ الله من السُّكَّان. هذا وذكر ياقوت أيضاً أنّ هذه الأرض من البادية هي التي سلكها أبو الطَّيب المتنبي لما هرب من مصر إلى العراق وهي التي قال فيها:

بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ القِطَارَا　　تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولَيْنِ اللذين كلّ واحدٍ منهما يُفْعَلُ بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك». أقول: هذا ما عُرِفَ عند مُتأخِّري النحاة بباب التنازع في العمل.

(٣) الكتاب بولاق ٣٨/١، باريس ٢٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والانصاف ص ٩٥. والبيت منسوبٌ في جميع هذه المصادر إلى الفرزدق ولم أعثر عليه في شرح ديوانه للصاوي.

١٢٩ - قال سيبويه في باب كان(١)، قال ثَرْوَانُ بن فَزَارَة بن عبد يَغُوث(٢):

«فَإِنَّكَ لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ»
فَقَدْ لَحِقَ الأَسَافِلُ بِالأَعَالِي وَمَاجَ اللُّؤْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ(٣)

الشاهد فيه أنَّه جعل النكرة اسمَ كان، والمعرفةَ خبرَها. والذي في الكتاب: أظبيٌ كان أُمَّك أم حمار، والذي في شعره: أظبي كان خالك أم حمار(٤). والنجار: الأصل. وماج اللؤم، كثر أهله، وخالطوا الناس وصاروا أكثر من الأجواد، وتغيرت أخلاق الناس فصاروا لا يرجع كل قوم منهم إلى أخيارهم وأصلهم، وما كان عليه أوائلهم واكتسبوا أخلاق اللئام، وذهب السؤدد حتّى أنهم بقَوْا سَنَةً على هذا الوصف لا يُبالي إنسان منهم أهجيناً كان أم غير هجين، ولا يُفكرُ مَنْ وَلَدَهُ مِنَ الناس.

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١ كالآتي: «هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيءٍ واحد».

(٢) بيت الكتاب منسوب في الكتاب بولاق ٢٣/١، باريس ١٨/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. إلى خِدَاش بن زُهير. وانظر تخريجه في التعليقة بعده.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٢٣٠/٣ ونسبهما نقلاً عن أبي تمام في كتاب مختار أشعار القبائل لِثَرْوَان بن فزارة عبد يغوث العامريّ. وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافيّ كما ترى. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ١٧.

(٤) قال الغندجانيّ في فُرحة الأديب نفسه: «كيف يكون الحمارُ والظبيُ أُمَّيْنِ وهما أَذْكَرُ الحيوان حتّى إنَّ المثل يُضْرَبُ بالحمارِ فَيُقَالُ: مَنْ يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيّاكاً. والصوابُ ما أنشدناه أبو النَدَى: أَظَبْيٌ نَاكَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ. وإنَّما قُلِبَتْ اللفظةُ تَحَرُّجاً فيما أرى، ثم استشهد به النحويّون على ظاهره».
هذا وقد كَفَانَا مَؤُنَةَ الردّ على الغندجانيّ في الخزانة بولاق ٢٣١/٣ حيث قال بعد أن ذكر اعتراض الغندجانيّ على ابن السيرافي: «أقول: يدفع ما تَوَقَّفَ فيه أَنَّ الأُمَّ هنا معناه الأَصْلُ. وهذا معنىً شائعٌ لا ينبغي العدول عنه. فإن الأُمَّ تُطْلَقُ في اللغة على أَصْلِ كلِّ شيءٍ سواءٌ كان في الحيوان أو في غيره».

١٣٠ - قال سيبويه، قال جرير:

«كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا   فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ»[١]

الشاهد فيه أنّه نصب فويلا لتيم. والخضرة يريد بها في هذا الموضع السواد. يعني أن ألوانهم سود. والسرابيل: القُمصُ. جعل جلودهم عليهم بمنزلة القمص السود. ومن الخضرة السوادِ[٢] قولُ اللَّهبيّ[٣]:

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي   أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبْ[٤]

١٣١ - قال سيبويه في باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر بإضمار فِعْلٍ[٥]: وقد جاء بعض هذا رفعاً يُبْتَدَأُ ثمّ يُبْنَى عليه. وزعم يونس أنَّ بعض العرب، وهو رُؤْبة بن العجّاج، كان يُنْشِدُ هذا البيتَ رفعاً»[٦].

قال الزُّرَافَة الكاهليّ[٧]:

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُ   وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا الْبَعِيدُ الأَجْنَبُ

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٧/١، باريس ١٣٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. دون نسبة في جميعها. وفي ابن يعيش ١٢١/١ لجرير. وانظر في البيت شرح ديوان جرير ص ٢١٢ وروايته: «خُضْرَةً فِي وُجُوهِهَا، فَيَا خِزْيَ تَيْمِ».

(٢) هكذا في المخطوطة ولعلّ فيها سَقْطاً. ولو كان النصّ: ومن الخضرة بمعنى السوادِ قول اللهَبيّ، لكان أوضح.

(٣) هو الفضل بن العبّاس بن عُتبةَ بن أبي لهَب، واسمه عبد العُزّى كما في الحماسة البصريّة ١٨٥/١.

(٤) البيت في تاج العروس (خضر) كرواية ابن السيرافيّ. وفي الحماسة البصريّة ١٨٥/١: وأنا الأخضرُ ما بينهُم الخ. وانظر فيه رغبة الآمل ٨٧/٣.

(٥) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٦٠/١، باريس ١٣٣/١ كالآتي: «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروكِ إظهاره، من المصادر في غير الدعاء».

(٦) الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١.

(٧) هكذا كُتِبَ الاسم في المخطوطة «الزّافة الكاهليّ». وجاء الاسم في فرحة الأديب رقم ١٨ نقلاً عن ابن السيرافيّ: الزرافة الباهليّ. ولعله هو الصواب.

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

هَـذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلا أَبُ

«عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي ... فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ»(١)

الشاهد فيه أنه رفع عجبٌ بالابتداء وجعل لتلك، خبرَه. يقول لهم: هل في القضية العادلة أن أُدْعَى إذا نزَلَتْ بكم نازلةٌ حتّى أُدَافِعَ عنكم، فإذا تخلّصْتُمْ منها وأَمِنْتُمْ وكان لكم خيرٌ، دُعِيَ جُنْدُبٌ إليه وتُرِكْتُ أنا وخُيِّبْتُ؟ ويُحَاسُ الْحَيْسُ، يُصْلَحُ. والصَّغَارُ: الهوان والتحقير. وقوله: لا أُمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ، وذاك، اسمُ كان، وكان هنا تامّةٌ؛ وذاك: إشارة إلى الفعل الذي جَرَتْ عادتُهم أن يفعلوه. يقول: لا أُمَّ لي إنْ حدث مثل ذلك منكم فصَبرتُ عليه. ثم عَجِبَ من جَعْلِهِمْ حَظّه منهم أنْ يُسْتَعَانَ به في الشدَّةِ ويُطْرَحَ في الرخاء. وقضِيَّةً: منصوبٌ على الحال.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١ لِهُنَيّ بن أحمر الكنانيّ. وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض بني مَذْحِج. وفي ابن يعيش ١١٤/١ لرؤبة. والبيت الثاني في الأضداد للأنباري ص ١٢٠ منسوباً إلى هُنَيّ بن أحمر أو الزرافة الباهليّ. وانظر في الأبيات اللسان (حيس) بتقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين وروايته: عجباً (بالنصب) منسوبة لهُنَيّ بن أحمر أو الزرافة الباهليّ. والأبيات في الخزانة بولاق ٢٤٢/١-٢٤٣ بتقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين وبرواية: هذا وَجَدِّكُم الصغار بعينه، وقال البغدادي: إنه لضُمرةَ بن جابر بن قَطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي وذكرَ أنّ أبا رياش نسَبَهُ لهمام بن مُرّة أخي جسّاس بن مرّة قاتِل كليب. والأبيات أيضاً في العيني هامش الخزانة بولاق ٣٣٩/٢-٣٤٠ وروايته للأوّل: أمِنَ السوية أن إذا استغنيتم الخ. وللثالث: هذا وجدّكم الصغار الخ. وللأخير: عجباً (بالنصب) ومع تقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين، ونسبَهُ لرجلٍ من مَذْحِجٍ وذكرَ أنّه نسِبَ إلى همّام بن مرّة، وإلى ابن أحمر، وإلى ضُمْرة بن ضَمرة. وانظر في الأبيات الحماسة البصريّة ١٤/١-١٥ ونسبها للقَرِعْل الطائي، وقال وتُرْوَى لهُنَيّ بن أحمر الكنانيّ، وهو الأكثر، وروايته للأوّل: هل في السوية أن إذا استغنيتمُ. وانظر في الأبيات أيضاً فُرحة الأديب رقم ١٨ وقال الغندجانيّ ساخراً من ابن السيرافيّ لِنِسْبَتِه الأبيات للزرافة الباهليّ: «لم يخلق الله في باهلة مَنْ اسمه زرافة» ونسَبَها الغندجانيّ اعتماداً على أبي النّدَى لعمرو بن الغوث بن طيء، وروايته للأوّل: أمِنَ القضية الخ.

١٣٢ - قال سيبويه في المنصوبات، قال منذر بن دِرْهَم الكلبيّ:

وَأَحْدَثُ عَهْدٍ مِنْ أُمَيْنَةَ نَظْرَةٌ عَلى جَانِبِ الْعَلْيَاءِ إِذْ أَنَا وَاقِفُ
«تَقُولُ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ»(١)

الشاهد فيه أنّه رفع حنانٌ. أي مَالَكَ عندنا، أو أمرُنا حنانٌ. وهو خبر ابتداء محذوف. وما، بمنزلة أيِّ شيء، تقديره: أيّ شيء أتى بك ههنا. أذو نسب، معناه أأنت ذو نسب في الحيّ؟ أم أنت عارفٌ بهم فَتَقْصِدَ إليهم؟

١٣٣ - قال سيبويه في ما اتّسَعَ من الظروف وجُعِلَ اسماً، قال الجُرَنْفَشُ بن يزيد بن عَبْدَةَ الطائيّ:

أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً فَقَدْ أَتَى لَكَ مِنْ نَيِّئٍ وَإِنْضَاجِ
حَتَّى مَتَى أَنَا بِالأَغْلاَلِ مُكْتَبَلٌ لا مُسْتَرِيحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَلا نَاجِ
«أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ»(٢)

الشاهد فيه أنّه جعل النّهَارَ في قيدٍ وسلسلةٍ، وهو يريد أنّه مقيّدٌ في النّهارِ ومُسَلْسَلٌ، وهو في الليل في جوف تَابُوت معمول من السَّاج.

وكان الجرنفش أَسَرَتْهُ الدَّيلمُ. وكانوا يجعلونه بالليل في تابوت، ويُقَيِّدُونه

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١١٨/١ دون نسبة في جميعها وبرواية: فقالت حنانٌ. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٩ والخزانة بولاق ٢٧٨/١ كرواية ابن السيرافيّ وكنسبته.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٠/١، باريس ٦٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والكامل ٧٠٠ ورغبة الآمل ١٢٢/٨ دون نسبة في جميعها. وفي الأضداد للأنباري ص ١٢٨ برواية: والليل في قعر الخ دون نسبة أيضاً. وذكر عبد السلام هرون في تحقيقه للكتاب أنّ البيت من الخمسين التي لم يعرف لها قائل ١٦١/١. هذا وقد نسبه ابن السيرافيّ كما ترى إلى قائله الجرنفش بن يزيد بن عبدةَ الطائي.

بالنّهار. فبعث إلى قومه بهذه الأبيات. والمغلغلة: الرسالة. فقد أنَى لك، أي حان لكَ. ويَحْتَمِلُ أن تكسر الكاف من لك كأنّه يخاطب القبيلة. ويجوز أن يفتح إذا أراد الحيّ. أراد أنّه قد حان لكم أن تسعوا في أمري حتّى تُخَلِّصوني ممّا أنا فيه. وكأنّ تركه لهم في طول تلك المدّة بمنزلة ترك اللحم نَيِّئًا، وسعيَهم في خلاصه بمنزلة إنضاج اللحم. والمُكْتَبَلُ: المغلول.

١٣٤ - قال سيبويه: «ومثل ذلك قول الأعور الشّنّيّ:

«هَــوِّنْ عَــلَــيْــكَ فَــإِنَّ الأُمُــورَ بِــكَــفِّ الإِلَــهِ مَــقَــادِيــرُهَــا»
«فَــلَــيْــسَ بِــآتِــيــكَ مَــنْــهِــيُّــهَــا وَلاَ قَــاصِــرٌ عَــنْــكَ مَــأْمُــورُهَــا»[1].

مَنْهِيُّهَا، مضافٌ إلى ضمير الأمور، ومأمورُها مضافٌ إلى ضمير الأمور. ومنهيُّها رفعٌ، لأنّه اسمُ لَيْسَ. وبآتيك، خبر ليس. وفي قوله: ولا قاصرٌ عنك مأمورُها، وُجوهٌ ثلاثةٌ:

أحدها أن يرفع مأمورها بالابتداء، وقاصرٌ مرفوعٌ لأنّه خبرُ الابتداء، والجملة معطوفةٌ على الجملة المتقدّمةِ. كما تقول: ليس زيدٌ قائماً، ولا عمرٌو منطلقٌ. فَتَعْطِفُ قولكَ: ولا عمرو منطلق، وهو جملةٌ، على الجملة المَبْنِيَّةِ على ليس. وليس يتعلّقُ إعرابُ إحدَى الجملتَيْنِ بإعراب الأُخرَى.

والوجه الثاني أن تنصبَ قاصراً، وتعطف مأمورها على اسم ليس قاصراً. على موضع الباء في قولك: بآتيك. فالعطف في هذا هو عطف اسمين على اسمين. والعامل في الاسمين الأوَّلَيْنِ وفي الاسمين المعطوفين عامل واحد، وهو ليس. كما تقول: ليس زيدُ قائماً ولا عمرو منطلقاً. وتقديم الخبر على الاسم في ليس، سَائِغٌ حَسَنٌ.

---

(١) الكتاب [illegible] والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

فإن أُنْشِدَ هذا بالجرّ، أعني قوله: ولا قاصرٍ عنك مأمورها، فبعضُ الناس يُجِيزُهُ وبعضُهم يأبَاهُ. والذين يجيزونه طَائفتان:

إحداهما تَزْعُمُ أنَّ العطفَ على عَامِلَيْنِ جائزٌ. وتقول: هذا مثل قول القائل: زيدٌ في القصرِ والدارِ عمرٌو، فتعطف عمرو على زيد. والدار على القصر.

وطائفة تجيزه ولا تجعله من باب العطف على عَامِلَيْنِ. وتجعله من نحو قولنا: لَيْسَ أَمَةُ اللهِ بذاهبةٍ، ولا قائم أخوها؛ تعطف قائم على ذاهبةٍ، وتكون قد أخبرتَ عن أمَة الله بأنّها ذاهبة وبأنّها قائمٌ أخوها. فيكون قد عطفت خبراً على خبرٍ. وأبوها رفعٌ بقائم. وإلى هذا الوجه ذهب سيبويه.

فقيل: لِمَ أجاز هذا الوجه مع أنّ اسم ليس في هذا البيت هو مَنْهِيُّهَا والخبرُ بآتيك؟ وإنْ جَرَرْتُمْ فقلتم: ولا قاصر عنك مأمورها، وجعلتم قاصر مجروراً على آتيك لم يجز؛ لأنَّ التقدير يكون: فليس مَنْهِيُّ الأمورِ بآتيك ولا قاصرٍ عنك مأمور الأمور. ولا يجوز أن تقول: وليس منهيّ الأمور بقاصر عنك مأمورها. لأنّ المأمور مضاف إلى ضمير الأمور، وليس بمضافٍ إلى ضمير المنهيّ، ولا يجوز أن يُخْبِرَ عن الشيء بما ليس من فعله ولا فعلِ سَبَبِهِ. فكيف يجوز أن يجعل قاصراً خبراً عن المنهيّ، وليس قاصر هو المنهيّ، ولا هو فعل السبب المنهيّ؛ إنّما هو فعل المأمور الذي هو مضاف إلى ضمير الأمور؟

وذكر سيبويه قبل إنشاده مسألة فقال: «وتقول: ما أبو زينب ذاهباً ولا مُقِيمَةٌ أُمُّها، فرفع مقيمة»[1]، ولا يجوز أن تنصب مقيمة، وتَعْطِفَهُ على خبر ما، وتجعله خبراً عن الأب؛ لأنَّ الأمَّ مضافة إلى ضمير زينب. وليس أمّها من سبب الأب. ثمّ أتى بالبيت وهو في ضمير الظاهر، ونظيرُ المسألة. لأنَّ مأمورها ليس بمضافٍ إلى

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

ضمير المنهيّ، إنّما هو مضاف إلى ضمير الاسم الذي أُضِيفَ إليه المنهيّ. فهو بمنزلة إضافة الأمّ إلى ضمير زينب؛ ولم يُضَفْ إلى ضمير الأب، فكذلك هذا. ولو قلت: فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٍ عنك مأمورها، لسَاغَ من طريق اللفظ ولكن المعنى يُبْطِلُهُ، والشعر يَرُدُّهُ. والمعنى: أنَّ منهيّ الأمور هي التي قد أراد الله عزَّ وجلّ أن لا تكون، فهي لا تكون؛ ولا يمكن أحداً أن ينالها. وجعلها منهيّة لأنّها في تقدير ما قد نُهِيَ عن فعله، ومُنِعَ من إيقاعه. ومأمورها، ما قال الله تعالى له: كُنْ فكان. فيقول: هوّن عليك الأمور، ولا تحزن لشيء يفوتك من أمر الدنيا، فما أراد الله تعالى أن يرزقك إيَّاهُ فهو آتيك، لا يدفعه عنك دافع؛ وما منعك من أن تناله، لا يمكن أحداً أن يُنِيلَكَ إيّاه، فما لحزنكَ وَجْهٌ. وقاصر عنك: مُقَصِّرٌ عن أن يبلغك ويَأْتِيَكَ.

والوجه الثاني من وجوه الجرّ هو وجهٌ أجازَهُ سيبويه في هذا البيت على وجهٍ من التأويل، وجَعَلَ اللفظَ بمنهيّها كاللفظ بالمأمور[1]. وكأنه حين قال: فليس بآتيك منهيّها، قد قال: بآتيك الأمور. ولو قال: ليس بآتيك الأمور لجاز أن يقول: ولا قاصرٍ عنك مأمورها. ويكون المأمور مضافاً إلى ضمير الأمور.

وعند سيبويه وغيره أن المضاف إلى الشيء إذا كان بعضاً له، جاز أن يُجْعَلَ الخبرُ عن بعضه على لفظ الخبر عن جميعه. فمن ذلك قولهم: قد ذهبتْ بعضُ أصابِعِهِ، جعلوا اللفظ عن الخبر عن الأصابع[2]. ومثل هذا فُعِلَ في البيت، كأنَّه لمّا كان المنهيُّ بعضَ الأمور، جعل الخبر عن الأمور، وإن كان يريد المنهيّ. ولو قال: ليست بآتِيَتِكَ الأمورُ، وهو يريد المنهيَّ، لَجَازَ.

---

(١) يشير بذلك إلى قول سيبويه: «وقد جَرَّهُ قومٌ فجعلوا المأمورَ للنهيّ، والمنهيُّ هو المأمورُ، لأنه من الأمورِ وهو بعضها فأجْرَاه وأنَّثه». الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) انظر في هذا الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

١٣٥ - قال سيبويه، قال الجعديّ:

وَتُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا   مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا
«فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا   صِحَاحاً، وَلاَ مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا»(١)

هذا نظيرُ بيتِ الأعور الشّنّيّ(٢): والشاهد فيه أنّه جعل مستنكراً، في البيت، مثل قاصر في بيت الأعور؛ يجوز فيه الرفع على ما ذكرتُه في بيت الأعور. ويكون الكلام جملتين. والنصب يجوز أيضاً، ويكون الكلام جملةً واحدة. ويكون مستنكراً معطوفاً على موضع الباء، وأن تعقّرا، معطوف على أن نردّها. والجرّ فيه من وجهين: أحدهما العطف على عامِلينْ. والوجه الآخر: أنّ الضمير المنصوب بِنَرُدَّ، يعود إلى الخيل، وليس يعود إلى الردّ؛ كما كان الضمير المضاف إليه الأمور، يعود إلى الأمور ولا يعود إلى المَنْهِيّ. وَجَعَلَ من طريق التأويل الخبرَ عن ردِّ الخيل كالخبر عن الخيل. وإذا جعلنا تقدير الكلام كأنّه قال: فليس بمعروفةٍ لنا الخيلُ، حَسَنَ معه ولا مُسْتَنْكَرٍ عَقْرُها، ويكون الضمير يعود إلى الخيل فجعل ردّ الخيل كأنّه الخيل. وما قدّمتُ في بيت الأعور يوضّح هذا التأويل. وكان أبو العبّاس المبرّد يَرُدُّ الجرَّ في البيتين: بيتِ الأعور، وبيتِ الجعديّ.

١٣٦ - قال سيبويه، وقال مالك بن حَرِيم الهمدانيّ(٣):

لاَ يَسْأَلُ الضَّيْفُ الغَرِيبُ إِذَا شَتَا   بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِي بِهِ حِينَ وَدَّعَا

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٢/١، باريس ٢٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) أنظره في الشاهد رقم ١٣٤.
(٣) هكذا ورد الاسم في المخطوطة «حريم» بحاء مهملة مفتوحة بعدها راءٌ مكسورة. وفي الكتاب بولاق ١٠/١، باريس ٨/١ ورد الاسم: «خُرَيْم» بخاء معجمة من فوق مضمومة بعدها راء مفتوحة. هذا وجاء في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «وأنشد في الباب لمالك بن حريم الهمداني. وَيُرْوَى ابن خُرَيْم وهو الصحيح». وانظر تخريجه فيما يلي.

«فَإِنْ يَكُ غَثّاً أَوْ سَمِيناً فَإِنَّنِي   سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا»[1]

الشاهد فيه أنّه حذف الباء التي هي صلة الضمير المجرور الذي أُضِيفَتْ إليه النفس. والضيف: الذي نزل بهم. والغريب: الذي لا يعرفونه. ينزل بهم في الشتاء عند عدم الأزواد، فينحرون له ويطبخون. وزخرت القدر، غَلَتْ وارتفع ما فيها من شدّة الغلي. يعني أنَّ الضيف لا يسأل بعد مفارقته لهم أيَّ شيء طبخوا في قدرهم لأنّهم لا يسترون عنه شيئاً من طعام، ولا يستأثرون عليه. فهو يعرف ما أصلحوا كما يعرفونه فلا يحتاج إلى المسألة عنه. والباء في قوله: بما، في صلة زخرت. وما، استفهام. يريد بأي شيء زخرت؟ فإن يك غَثًّا أو سميناً. فإنني سَأُريه إيّاه حتّى يشاهده فيقنع بما رأى عن أن يَسْتَخْبِرَ.

١٣٧ - قال سيبويه، قال قيس بن ذَرِيح:

«تبكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا   وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ»
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَقَلَّبَتْ   فَلِلْدَهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ[2]

الشاهد فيه أنَّه جعل أنتَ مرفوعاً بالابتداء، وأقدرُ خبره. والجملة خبر كان. والملا: اسم موضع، والملا: الفضاء المتسع من الأرض. وقوله: فللدهر والدنيا بطون وأظهر، يريد أنَّ الدنيا لا يطّلع الإنسان فيها إلا على ظواهر الأمور، ولا يعرف ما في عواقبها، وما سُتِرَ عنه من أحوالها. وجعل غَوَامض الأمور وعواقبها وما تؤول إليه بمنزلة البطون. وجعل ما انكشف من أحوالها حتّى عُرِفَ بمنزلة الظهور[3].

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والكامل ٢٥٠ دون نسبة والمقتضب ٣٨/١ دون نسبة. وانظر في البيتين الأصمعيات ص ٦٧، وورد الاسم مضبوطاً كما عندنا في المخطوطة. وضُبِطَ الاسم كذلك في الوحشيات وانظر فيها البيتين ص ٢٥٩، وروايته لعجز الأوّل: بما أَوْغَلَتْ قِدْرِى إذا هو وَدَّعَا.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٩٥/١، باريس ٢٤٨/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢٠٣/٣ واللسان (ملا). وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٢٠.

(٣) الغندجانيّ في فرحة الأديب نفسه: «معنى قوله: للدهر والدنيا بطونٌ وأظهُرُ، شِدَّةٌ وَرَخاء».

١٣٨ - قال سيبويه، قال عامر بن الطفيل:

قَالُوا لَهَا إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ قَلَحَ الكِلاَبِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطَرَّدِ
«فَلأُبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وَعُوَارِضاً وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ»[1]

الشاهد فيه أنّه نصب قناً وعوارضاً وهما مكانان بِأَعْيانِهِمَا. وجعلهما مَفْعُولَيْنِ على السعة. وقوله: قالوا لها، يعني لامرأة كان يهواها من بني فزارةَ يقال لها أسماء. يعني أنّ بني فزارة ذكروا لها أنّهم هزموه وطردوه. وكانت بين بني فزارة وبني عامر وقعةٌ كانت على بني عامر، وقُتِل فيها جماعة منهم. وقوله: قَلَحَ، أراد به، عندي، السبَّ لهم، وهو منصوب بإضمار فعل. والقلح: الصفرة التي تركب الاسنان. وكنتُ غير مُطَرَّد، أي لم تكن عادتي أن أُطْرَدَ. فلأبغينكم، يريد لأغزونكم في هذين المكانين. لأقبلنَّ خيلي لابَةَ ضرغد. وضرغد: مكانٌ معروف، وَلاَبَتُهُ: الحَرَّة التي فيه. ويروى: فلأبغينكم المَلاَ وعُوَارِضاً. وزعموا أنّ الملا فلاةٌ في بلاد كلب.

١٣٩ - قال سيبويه، قال ابن أحمر:

«رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وِمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي»[2]

الشاهد فيه أنّه جعل بريئاً الخبر عن أحدهما، واكتفى به عن خبر الآخر، ولم يقل بَرِيئَيْنِ. ووجدتُ الشعر في الكتاب منسوباً إلى ابن أحمر. والذي رَوَتِ الرُّوَاةُ أنّه تنازعَ ناسٌ من بني باهِلة من بني قَرَّاصٍ؛ وناسٌ من بني قُرَّةَ بن هُبَيْرَةَ بن سَلَمَة

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٢/١، ١٠٩/١، باريس ٧٠/١ و ٨٩/١ . وأمالي ابن الشجري ٢٤٨/٢. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٤٧٢/١ وفرحة الأديب رقم ٢١.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨/١. باريس ٢٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (جول) وروايته: وَمِنْ جُوْلِ الطَّوِيِّ. الخ.

ابن قُشَيْرٍ حتّى صاروا إلى السلطان. فقال بعض القُشَيْرِيِّينَ للسلطان: إنَّ الأزرقَ بنَ طَرَفة، وهو من بني باهلة، لِصٌّ ابن لصٍّ، لِيُغْرُوه به. فقال[1] قصيدة فيها:

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الْطوِيِّ رَمانِي
دَعَانِيَ لِصّاً مِنْ لُصُوصٍ وَمَا دَعَا بِهَا وَالِدِي فِيمَا مَضَى رَجُلاَنِ[2]

وزعم قوم من مفسري الشعر أنّه ينبغي أن يُنْشَدَ: ومن جُوْلِ الطّويّ رماني[3] ومعناه أنه رماه بأمر عاد عليه قبحه كما أنّ الذي يُرْمَى من البئر يعود ما رَمَى به عليه. والخبر يدلُّ على صحّة قوله: ومن أجل الطّويّ، لأنَّ الخصومة كانت في بئر.

١٤٠ - قال سيبويه في باب المنصوبات[4]، قال خُفَاف بن نَدْبَة، ويُقَال عبّاس ابن مِرْدَاس[5]:

فَقَالَ لِي قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ مُجَرِّبٍ عَاقِلٍ نَزْهٍ عَنِ الرِيَبِ
«أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ جَعَلْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ»[6]

---

(١) القائل هنا هو الأزرق بن طرفة. وفي اللسان (جول) عن ابن بَرّي هو الأزرق بن طرفة بن العَمَرَّد الفَرّاصيّ.

(٢) انظر في البيتين اللسان (جول).

(٣) هذه هي رواية اللسان على أنَّ ابن منظور ذكر أنَّ ابن بري قال: ويُرْوَى: ومن أَجل الطّوِيّ. قال وهو الصحيح.

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٦/١، باريس ١٢/١ كالآتي: «هذا باب الفاعل الذي يَتَعدّاهُ فِعْلُهُ إلى مَفْعُولَيْنِ فإنْ شِئْتَ اقتصرتَ على المفعول الأوّل وإنْ شِئْتَ تَعَدَّى إلى الثاني كما تعدّى إلى الأوّل».

(٥) نُسِبَ في الكتاب بولاق ١٧/١، باريس ١٢/١ إلى عمرو بن معدي كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ. وَنُسِبَ في فرحة الأديب رقم ١٤٠ إلى أعشى طَرُود. وفي الخزانة بولاق ١٦٤/١-١٦٦ ذكر البغداديُّ أنَّ بيت الكتاب ورد في شِعْرَيْنِ أحدهما في شعر أعشى طَرُود، والثاني في شعر مختلف في قائله فنسب إلى عمرو بن معد يكرب وإلى العباس بن مِرْدَاس وإلى زُرْعَةَ بن السائب وإلى خُفَاف بن نُدْبَةَ وانظر تخريجه فيما يلي.

(٦) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧/١، باريس ١٢/١. والشنتمريُّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبته في الكتاب. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ١٦٤/١-١٦٦ وفرحة الأديب رقم ١٤٠ وشعر أعشى طرود ص ٢٨٤ من كتاب الصبح المنير.

الشاهد فيه على حَذْفِ حرف الجرّ وتَعْدِيَة الفعل إلى الخير بنفسه. وأصله: أمرتك بالخير، والنَزْهَ: مُخَفَّفٌ، وأصله: النَزِهُ؛ وهو كقولك في كَتِف: كَتْف، وفي رَجُل: رَجْل. والرِيَب: الأفعال التي يرتاب بها، أي تستقبح. وقوله: ذا مال، أي ذا إبل وماشية. والنشب: العين والوَرِقُ والمتاع.

١٤١ - قال سيبويه في باب كان[1]. قال مَقّاسٌ العائِذِيّ:

«فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي ... إذَا كانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ»
أَشَاصَتْ بِنَا كَلْبٌ شُصُوصاً وَوَاجَهَتْ ... عَلَى رَافِدِينَا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلِبُ[2]

كان، في هذا البيت، بمعنى حَدَث ووقع، وهي تامّة لا تحتاج إلى خبر. وأراد بقوله: ذو كواكب، أي قد أظلم فبدت كواكبه. وإنما أظلم لأنّ شمسه كسفت وارتفع الغبار في الحرب فكسفت الشمس فبدت الكواكب. وجعله أشهب، لأجل لون الغبار. وكانت كلبٌ شَكَتْ إلى يزيد بن معاوية أن رجلاً من بني شيبان، وكان نازلاً على بعض المياه، إذا مرّ به قوم مسافرون مَنَعَهُمْ من الماء. وكتب فيه إلى ابن زياد. وجرت بين بعض بني شيبان وبعضٍ حروب جَرَّهَا هذا الأمرُ. وقوله: أشاصت بنا كلب، أي رفعت أمرنا إلى السلطان. وقوله: وواجهت على رافِدِينَا، الرافدون: المُعِينُونَ والناصرون. وواجهت، أي واجهت من ينصرنا بالعداوة، وخَذَلَت الناسَ عنّا.

١٤٢ - قال سيبويه في باب ضرورة الشعر[3]، قال تِلِيد العَبْشَمِي:

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١ كالآتي: «هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوب فيها لمقّاس العائذي. وانظر فيه اللسان (شهب) دون نسبة. وانظر في البيت الثاني اللسان (شيص) منسوبٌ إلى مقّاس العائذي.

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١ «هذا باب ما يحتمل الشعر».

شَفَيْتُ الغَلِيلَ مِنْ شُمَيْرٍ وَجَعْوَنٍ ... وَأَفْلَتَنَا رَبُّ الصَّلاصِلِ عَامِرُ
«وَأَيْقَنَ أَنَّ الخَيْلَ إِنْ تَلْتَبِسْ بِهِ ... يَكُنْ لِفَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ»(١)

الشاهد في البيت أنّه حذف الواو التي هي صلة الضمير في بعده. والشعر منسوب في الكتاب إلى حنظلة بن فاتك(٢). وقد أثبتُّ ما عرفته. وسبب هذا الشعر أنَّ طوائف من بني عبد القيس أغارت على الأبناء من سعد فهزمتهم وقتلوا منهم شُمَيْراً وَجَعْوَنَة. وقال: من شُمَير وجَعْوَنٍ فَرَخَّمَهُ، في غير النداء. وربُّ الصَّلاصل، يجوز أن يكون يريد به أنّه صاحب سلاح؛ والصلصلة صوت الحديد، وكذا وجدته على هذا اللفظ وعلى هذا الهجاء والله أعلم بالصواب(٣). وقوله: وأيقن أنَّ الخيل إن تلتبس به، يريد أنَّ أصحاب الخيل إنْ أدركوه قتلوه فأخذ أهلُه نَخْله فأبروها وأصلحوها وتركوا الطلب بثأره فضاع دمه.

١٤٣ - قال سيبويه في باب إعمال الفِعْلَيْنِ(٤)، وقال رجل من باهلة:

«وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ ... تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ»(٥)

الشاهد فيه أنّه أَعْمَلَ الفعل الثاني وهو تَغْنَى ورفع به سَيْفانة. والسيفانة:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١١، باريس ١/٩. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٢٣ كنَشبَةِ ابن السيرافيّ.

(٢) هو كذلك في طَبْعَتَيِ الكتاب.

(٣) زعم الغندجانيّ في فرحة الأديب نفسه أنّ الصواب ما أنشده إياه أبو الندّى، وهو الصُّلاصِل بِضمّ الصاد الأولى، وقال: هو ماءٌ لعامر المذكور في البيت في وادٍ يُقالُ له الجَوْفُ، هذا وليس في كتاب الزمخشريّ الجبال والأمكنة والمياه ماءٌ اسمه صُلاصل. بل جاء في صفحة ١٠٠ منه «صلصل: ماءٌ في جوف هضبة شرآء».

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١/٣٧، باريس ١/٢٨ كالآتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك».

(٥) الكتاب بولاق ١/٣٩، باريس ١/٣٠. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف ص ٨٩.

المشوقة الطويلة. يعني أنَّ الحليم تحمله بحسنها وجمالها على أن يصبو إلى اللهو ويحب الغزل وملاعبة النساء، ومن كان مثلها من النساء أصبَى الحليم.

والبيت في الكتاب منسوب إلى رجل من باهلة. وهو في ما ذكر بعض الرواة لِوَعْلة الجَرْمِيّ. قال وعلة:

يَا صَاحِبَيَّ تَرَفَّقَا بِمُتَيَّمٍ وَقَفَ المَطِيّ بِمَنْزِلٍ أَبْكَاهُ
لَعِبَ القِطَارُ بِهِ وَكُلُّ مُرِنَّةٍ هَيْفٍ تُغَرْبِلُ تُرْبَهُ وَحَصَاهُ
وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ

والذي في شعره: كانَتْ تَحِلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ[1]، ولا شاهد فيه على هذا الوجه. والممكورة: الممتلئة الأعضاء من الشحم واللحم.

١٤٤ - قال سيبويه في باب الحَسَنِ الوَجْهِ[2]، قال الحارث بن ظالم المُرّيّ:

«وَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ وَلا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِقَابَا»
وَقَوْمِي إنْ سألْتِ فَهُمْ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الضِّرَابَا[3]

الشاهد فيه أنَّه نصب الرقابا بالشعر. وأصله: بفزارة الشُّعْرِ رقابُهم؛ ثمّ نقل الضمير إلى الأوّل. والحارث هو من بني سعد بن ذبيان. وقال بعض أصحاب النسب: هو مُرَّة بن لؤي بن غالب بن قريش، ولدته أمّه عند سعد بن ذبيان فَنُسِبَ إِلَيْهِ.

---

(١) يعني أنّ البيت الأخير كما وجده هو في شعره كالآتي:
كانَتْ تَحِلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١ كالآتي: «هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٣/١، باريس ٨٤/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ١٤٣/٢، والانصاف ص ١٣٣ . وانظر في البيتين العينيّ هامش الخزانة بولاق ٦٠٩/٣-٦١٠ وروايته للثاني: وَقَوْمِي إنْ سَأَلْتِ بَنِي لُؤَيٍّ. الخ.

وإنّما قال الحارث هذا الشعر لأنّه قَتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب، وهو في جِوَار النعمان بن المنذر. وكان خالد والحارث ينادمان النعمان، فكلَّمَ خالدٌ الحارثَ بكلمة حقدها عليه. ودخل إلى قبّةِ خالد بالليل فقتله وهرب. ولمّا فعل هذا أتى غطفان. فقالت له غطفان: ليس لك نجاة، جمعت علينا حرب النعمان وحرب بني عامر. فمضى الحارث إلى مكّة، وأتى عبدَ الله بن جُدْعان التميميّ. وانتسب إلى قريش ليعصموه ويمنعوه منه. وذمَّ بني فزارة بكثرة شعر رقابهم. مثل هذا قول هُدْبَة:

فَلاَ تَنْكِحِي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأنْزَعَا[١]

١٤٥ – قال سيبويه في باب المنصوبات[٢]: قال أبو سِدْرَةَ الأسَديّ:

«تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ، وَأَقْبَلَ، أَنَّنِي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ صَاحِبٍ لا أُغَامِرُه»
«فَقُلْتُ لَهُ: فَاهَا لِفِيكَ فَإِنَّهَا قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أنْتَ حَاذِرُه»[٣]

في الكتاب: أبو سِدْرَةَ الأسَدِيّ[٤]، وزعم بعضُهم أنه هُجَيْمِيٌّ من بني الهُجَيْم. والشاهد فيه أنه نصب فاها لِفيك، وقال: وأراد فَا الداهية[٥]. نصبه بإضمار: ألزم الله فاها لفيك، والهوّاس: الأسد؛ قيل فيه: الهوّاس: المِدْلاجُ؛ وقيل الهوّاس يَطَأُ وَطْأً خَفِيّاً حتّى لا يُشْعَر به. وأنّني، منصوب بِتَحَسَّبَ، وَتَحَسَّبَ وحَسِبَ بمعنًى واحد.

---

(١) التمثيل هنا من حيث المعنى لا من حيث الحكم النحويّ. والبيت ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه اللسان (نزع) والخزانة بولاق ٨٤/٤ والحماسة البصرية ٢٨١/١ .

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٥٨/١، باريس ١٣٢/١ كالآتي: «هذا باب ما جَرَى من الأسماء مَجرى المصادرِ التي يُدْعَى بها».

(٣) الكتاب بولاق ١٥٩/١، باريس ١٣٢/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حسب، فوه) وابن يعيش ١٢٢/١ والخزانة بولاق ٢٧٩/١، وفرحة الأديب رقم ٢٤ .

(٤) الذي في طَبْعَتَيْ الكتاب: الهُجَيميّ. انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وإنّما تريدُ فَا الداهية».

وتقدير الكلام: تحسَّب هوّاسٌ أنّني مُقْتَدٍ بها من صاحب لا أُغامِره وأقبل. والضمير المجرور بالباء يعود إلى ناقته. يقول: حَسِبَ الأسد أنّي أقْتَدِي منه لئلا يأكلني فإنّني أترك له ناقتي ولا أُغامِره ولا أُخالطه ولا ألقاه. وقوله: من واحدٍ: أراد مُقْتَدٍ. بما يقيني من خوفٍ واحدٍ لا يمكنني أن ألقاه فقلت له، أي للأسد: فَا الداهيةِ لِفِيكَ، أي وقعتْ بك الداهيةُ، فإن هذه القلوص قلوص امرئٍ قِرَاكَ مَا تُحَاذِرُ من القتل بَدَلَ لحم القلوص تَبْتَغِيهِ. وقيل في تفسير: فاها لِفيكَ: إنّه لمّا غَشِيَهُ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً واحدةً فعَضَّ بالتراب فقال له: فَاهَا لِفيك، يعني الأرضَ؛ وَعَنَى بفيها فَمَ الأرض.

١٤٦ – قال سيبويه في باب الْحَسَنِ الوجه[١]: قال الراجز:

«أَنْعَتُ عَيْراً مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَة   في كل عَيْرٍ مائتان كَمرَةْ»[٢]

الشاهد فيه أنّه أثبت النون في مائتان، ونصب كمرة. وخنزرةُ فيما أرى، موضع. والرجز منسوبٌ إلى الأَعْوَرِ بن بَراءٍ الكلبيّ يهجو أُمَّ زاجر، وهما من بني كلاب.

أَنْـعَـتُ أَعْـيَـاراً وَرَدْنَ أَحْـمِـرَه   وَكُـلُّ عَـيْـرٍ مُـبْـطَـنٌ بِـعَـشَـرَهْ
فِـي كِـلِّ عَـيْـرٍ أربعـون كَـمـرَه   لاَقَـيْـنَ أُمَّ زَاجِـرٍ بِـالمَزْدَرَه

وبعده شِعْرٌ فَاحِشٌ. وفي شعره موضع مائتان كمرةْ: أربعون كمره. والكمرة معروفة. والمَزْدَرَةُ: هي المصدرة؛ جعل الصاد زاياً. والمصدرة هي الطرق من الماء صادِرةً، وهي مصادر الناس.

(١) انظر التعليقة رقم ١ من الشاهد رقم ١٤٤.
(٢) الكتاب بولاق ١٠٦/١، باريس ٨٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (خنزر) وابن يعيش ٢٤/٦، وفي اللسان أن الرجز في هجاءِ أُمِّ زاحر (بحاء مهملة). وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ٢٥.

١٤٧ - قال سيبويه: «وجميعُ ما ذكرتُ من التّقديم والتأخير، والإلغاءِ والاستقرار عربيٌّ جيّد[١]» يريد تقديم الظرف الذي بعد كان على اسمها، وتأخيره إلى آخِر الكلام. والإلغاء أن لا تجعل الظرف خبراً لكان، والاستقرار أن تجعله خبراً لكان. وذكر قول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[٢]. ثمّ أنشد قول ابن مَيّادَة:

«لَتَقْرَبُنَّ قَرَباً جُلْذِيّا ... مَا دَامَ فِيهِنّ فَصِيلٌ حَيّا»
«قَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيّا هَيّا[٣]»

الشاهد فيه تقديم فِيهنّ، وهو ظرف مُلْغًى، على الاسم. يخاطب ناقته. والقَرَبُ: السير في الليلة التي يُصْبِحُ صَبِيحَتَها الماءَ، والجُلْذِي: السير الشديد. ما دام فيهنَّ، أي في هذه الإبل فصيل حيًّا. ودجا الليلُ: أظلم. وهيًّا هيًّا: زَجْرٌ بها وتصويتٌ حتّى تسيرَ.

١٤٨ - قال سيبويه في باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل: «ومن ذلك أيضاً قولك: تَعْساً وتَبّاً وجَدْعاً وجُوعاً ونُوعاً»[٤]، ونحو ذلك قول الشاعر:

لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَيْتِ يَا أُم جَحْدَرٍ ... نَأَيْتِ لَقَدْ أَبْلَيْتُ فِي طَلَبٍ عُذْرَا
«تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي ... بِجَارِيَةٍ بَهْراً لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرَا»[٥]

(١) الكتاب بولاق ٢٧/١، باريس ٢١/١.
(٢) سورة الإخلاص، الآية ٤ .
(٣) الكتاب بولاق ٢٧/١-٢٨، باريس ٢١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. ونُسِبَ في اللسان (جلذ) والخزانة بولاق ٦٠/٤ لابن مَيّادة.
(٤) نصُّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١كالآتي: «ومن ذلك قولك: تَعْسًا وَتَبًّا وَجُوعاً وَجُوساً».
(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لابن ميّادة. وانظر اللسان (فقد) والإنصاف ص ٢٤١. ورغبة الآمل ٢٥٥/٥. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٢٦.

الشاهد فيه أنّه نصب بهراً بإضمار فعل. ومعنى بهراً له، خيبةً له. وقيل: البَهْرُ: التعس، كأنّه قال: تعْساً له. وقيل: بهراً له: دعاء عليه، أي أصابه شرٌّ، ومنه قول الشاعر لمن يبغيك شراً: بهراً. وقيل: بهراً له: عجباً له، ومنه قول ابن أبي ربيعة:

ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْراً عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرابِ[1]

وقال بعضهم: بهراً له، كما تقول سَقْياً له، تقول: بهراً له ما أَكْرَمَهُ وما أسْمَحَهُ! ويقال: بَهَرَهُ، إذا غَلَبَهُ. وبهراً، في البيت مصدرٌ ليس له فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ في معناه. وأمّا البَهْرُ الذي هو مصدر بَهَرَ إذا غَلَبَ فَفِعْلُهُ مُسْتَعْمَلٌ؛ يقال: بَهَرَ يَبْهَرُ بَهْراً. ومنه قول ذي الرُّمَّة: وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى على أَحَدٍ[2] وما كان في هذا الباب من المصادر التي لا أفعال لها، فإنّها بمنزلة المصادر التي أفعالها مستعملة. وكأنّه قد ذُكِرَ الفعل الذي هذا مصدره. ونَصْبُهَا بإضمار: أَلْزَمَهُ اللهُ كذا، أو ما كان في معناه من الأفعال. وقوله: لئن أمسيتِ يا أُمَّ جحدر نأيتِ، بعدت عنّا، لقد أبليتُ عذراً في طلبي إيَّاكِ، أي اجتهدت أن تقرب داري من دارِكِ. تعاقد قومي، أي فقد بعضهم بعضاً، إذ يبيعون مهجتي بجاريةٍ. دعا عليهم لأنّهم منعوه من هذه الجارية، وجعل منعهم إيَّاها بمنزلة تعريضه للموت والتسليم له كما يُتَسَلَّمُ المَبِيعُ. وقوله: بعدها، أي بعد هذه الفعلة.

١٤٩ - قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حال صار فيه المذكور: «وقد ينصب أهل الحجاز هذا الباب بالألف واللام»[3]. يعني قولهم: أمّا

---

(١) أنظر فيه الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١ وابن يعيش ١٢١/١ وشرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٢٣.

(٢) هذا شَطْرُ بيتٍ من البسيط عزاه المؤلفُ إلى ذى الرُّمّة ولم أعثر عليه في ديوانه.

(٣) النصّ في الكتاب بولاق ١٩٣/١، باريس ١٦٢/١ كما يلي: «وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب».

العلم فعالِمٌ، وأمّا النُبل فنبيلٌ، «لأنَّهم قد يتوهمون في الباب غيرَ الحال»[1] يريد أنَّ أهل الحجاز ينصبون عِلْماً في قولهم: أمَّا عِلْماً فعالمٌ، على أنّه مفعول له؛ وبنو تميم ينصبونه على أنّه حال. فإذا دخلت عليه الألف واللام نصبه أهل الحجاز لأنّه عندهم منصوب على أنه مفعول له، والمفعول له يجوز أن يكون معرفةً ونكرةً. ويرفعه بنو تميم لأنهم نصبوه قبل دخول الألف واللام على الحال، فإذا دخلت عليه الألفُ واللامُ لم يمكن أن ينصبه على الحال لأنه قد صار معرفة. فرفعوه بالابتداء. ثمَّ مضى في كلامه إلى أن قال: وعلى هذا فاجْرِ جميعَ هذا الباب»[2] يعني أن جميعه ينتصب إذا أُدخلت عليه الألف واللام على مذهب أهل الحجاز؛ ويرتفع على مذهب بني تميم. قال ابن ميّادة:

أَلاَ لا تَلُطِّي السِتْرَ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ　　كَفَى بِذُرَى الأَعْلامِ مِنْ دُونِنَا سِتْرَا
«أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ　　سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَبْرَ عَنْهَا فَلا صَبْرَا»[3]

الشاهد فيه أنَّه نصب الصبرَ على مذهب أهل الحجاز، ويُرْفَعُ على مذهب بني تميم. ويروى:

فَيَا رَبِّ هَلْ تُدْنِي نَوَى أُمِّ جَحْدَرٍ　　إِلَيْنَا فَأَمَّا الصَبْرَ عنْهَا فَلا صَبْرَا

لا تَلُطِّي: أي لا تَسْتُرِي، أي لا تطرحي السِتْر، يريد ستر الهودج. يقول: لا تطرحيه حتّى أستمتع بالنظر اليكِ قبل الفُرْقة. والأعلام: الجبال؛ وذراها: أعاليها.

(١) النصّ في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «لأنّهم قد يَتَوَهّمون في هذا الباب غير الحال».
(٢) القائل هو سيبويه. وعبارتُه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كما يلي: «وعلى هذا الباب فاجْرِ جميع ما أجْرَيْتَهُ نكرةً حالا إذا أدخلتَ فيه الألفَ واللامَ».
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٩٣/١، باريس ١٦٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: إلى أمّ مَعْمَرِ. والبيت في أمالي ابن الشجريّ ٣٤٩/٢ ونسبه إلى ابن ميّادة وروايته كرواية الكتاب وقال: ويُرْوى: إلى أمّ جحدرِ. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٢٦ .

يقول: كفى برؤوس الجبال حائلاً بيني وبينك إذا سرتِ وبَعدتِ. والنَوَى: البُعْدُ، يقول: يا ربٌّ هل تُدْني بُعْدَ أُمِّ جحدرٍ. يريد هل تُقَرِّبُها حتّى تدنُوَ منّا. وقوله: ولا صبرا، صبراً منصوبٌ. ويَحْتَمِلُ نصبُه وجهين: أحدُهما أن يُنْصَبَ بإضمارِ فِعْلٍ، كأنَّه قال: فلا تصبرُ صبراً. والوجه الآخر أن يكون منصوباً بِلا، على وجه النفي؛ كما تقول: لا رجلَ في الدار، كأنّه قال: فلا صبرَ لنا عنها.

١٥٠ - قال سيبويه في المنصوبات بعد إنشاد: الأفعوانِ والشُّجَاعَ الشَّجْعَما[١]: «فإنَّمَا نصبتَ الأفعوانَ والشُّجاعَ، لأنَّه أراد أن القَدَمَ هنا مسالمةٌ كما أنّها مسالمةٌ، فَحَمَلَ الكلام على أنّها مسالمةٌ»[٢]: يريد أنّه نصب الأفعوان وما بعده بإضمار فعل محمول على معنى الكلام. وذلك أنَّ فَاعَلَ، إذا كان من اثنين يكون كل واحد منهما فاعلا وكل واحدٍ منهما مفعولاً نحو قولنا: ضَارَبَ زيدٌ عَمْراً، فزيد فعل ضرباً بعمرو، وعمرٌو فعل ضرباً بزيد؛ فإن نصبت عَمْراً ورفعت زيداً، ونصبت زيداً ورفعت عمراً جاز، والمعنى واحد. والمسالمة: مصدر سَالَم. والفعل من اثنين. فلو قلت: قد سَالَم الحيّاتِ منه القدمُ في شعر مرفوع جاز، والمعنى كمعنى قد سالَم الحيّاتُ منه القدما. فلمّا كان المعنى على هذا استجازوا أن يضمروا للقدم فعلا يكون فاعلُه ضميراً يرجع إليها كأنّه قال بعد قوله: قد سالَم الحيّاتُ منه القدما: سالمت القدمُ الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما. قال سيبويه: «ومثل هذا إنشاد بعض العرب لأوسِ بن حَجَرٍ قال»[٣]:

كأنَّ بِجَنْبيْهِ جِبَاءَيْنِ مِنْ حَصًى إذَا غَـدَرٌ مَـرَّا بِـهِ مُـتَـضَـايِـفُ

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ١١٤.

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ١٤٥/١، باريس ١٢١/١ بخلاف هو قوله: «لأنّه قد عُلِمَ أن القدَم ههنا مُسالمةٌ» مكان: لأنّه أراد أنّ القدمَ هنا مسالمة.

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «ومثل هذا إنشادُ بعضهم لأوس بن حجر».

«تُـوَاهِـقُ رِجْـلاَهَـا يَـدَاهَـا وَرَأْسُـهُ   لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الحَقِيبَةِ رَادِفُ[1]

إنشاد الكتاب: رجلاها يداها، على أنَّ اليدين مضافتان إلى ضمير مؤنّث وهو ضمير الأتان. وفي شعره اليدان مضافتان إلى ضمير مُذكّر وهو ضمير الحمار[2].

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ يداها ولم يجعلهما مفعولَيْنِ لتواهق. وفي شعره اليدان منصوبتان بتواهق. وإنشاده: تواهق رجلاها يديه. والمعنى يوجب أن يكون اليدان مضافتين إلى ضمير مذكّر وهو ضمير العير. وذلك أن المواهقة هي المسايرة وهي المواغدة - يُقَدِّمُ الأتانَ بين يديه ثمَّ يسير خلفها، يعني أنَّ يديه يعملان كعملِ رِجْلي الأتانِ. ورأسُه: أي رأْس الحمار فوق عجز الأتان كالقتب الذي يكون على ظهر البعير. والحقيبة كناية عن الكفل فيما زعموا. والحقيبة ما تحمل الانسان خلفه إذا كان راكباً عجز المركوب. والرادف: الذي يكون في الموضع الذي يكون فيه الرِدْفُ. وقوله: كأنّ بجنبيه خِباءينِ من حصًى، يريد أنّه يثير الحصى والتراب بحوافره فيرتفع من جانبيه ويعلو حتّى كأنّ الحصى المرتفع من وقع حوافره خباءين نُصِبا من جانِبَيْ الحمار. والغَدَرُ: المكان الذي فيه جِحَرَةُ يرابيع وَقُرَى نملٍ أو وُجُرُ ضِباعٍ. ويقال لِكل ثابِتٍ في عَدُوٍّ أو خصومةٍ أو غيرِ ذلك: إنّه لَثَبْتُ الغَدَر. ومرًّا به: يعني العيرَ والأتن.

١٥١ - قال سيبويه في المنصوبات بعد قوله: عَمْرَكَ اللّهَ، وإنّه منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ: «لكِنّهُمْ خَزَلُوا الفعل»[3] يريد أنّهم حَذَفُوا الفعل الناصِبَ لِعَمْرُك

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (وهق)، والخصائص ٤٢٥/٢. وانظر في البيتين ديوان أوس بن حجر بتحقيق نجم ص ٧٣ ورواية الديوان كما يلي:

كَـأَنَّ بِـجَـنْـبَـيْـهِ جَـنَـابَـيْنِ مِـنْ حَـصًـى   إذا عَـدْوُهُ مَـرًّا بِـهِ مُـتَـضَـايِـفُ
تُـوَاهِـقُ رِجْـلاهَـا يَـدَيْـهِ وَرَأْسُـهُ   لَـهَـا قَـتَـبٌ فَـوْقَ الْـحَـقِـيـبَـةِ رَادِفُ

(٢) هو كذلك في الديوان وانظر أعلاه.

(٣) الكتاب بولاق ١٦٢/١، باريس ١٣٥/١ وتَكمِلةُ النصّ «لأنّهم جعلوه بدلا من اللفظ به».

لأنّهم جعلوه بدلا من اللفظ به. يريد أنّهم جعلوا المصدر وهو عمرك الله في موضع الفعل فلم يظهروه معه. قال الأحْوَصُ الأنصاريّ:

إذْ كُنتُ أُنْكِرُ مِنْ سَلمَى فَقلْتُ لَهَا ... لَمَّا الْتَقَيْنَا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ
«عَمَّرْتُكِ اللهَ إلاّ مَا ذَكَرْتِ لَنَا ... هَلْ كُنْتِ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمِ»[1]

يريد إذ كدتُ أُنْكِرُ أنْ أعْرِفَ المرأةَ التي اسْمُهَا سَلْمَى وأردتُ أن أسأل فأقول: مَنْ سَلْمَى؟ ثمّ أقْسَمَ عليها أن تُخْبِرَهُ هل كانتْ جارةً لهم بِذِي سَلَمٍ؟ وهو موضع. والمعنى واضحٌ.

١٥٢ - قال سيبويه في باب ما يكون من المصادر توكيداً لنفسه: «وذلك قولك: له عَليّ أَلْفُ درهمٍ عُرْفاً[2]». ومعنى قوله: توكيداً لنفسه أنّ قولك: له عليّ ألف درهم، هو اعتراف، فكان عُرْفاً توكيداً لما هو اعتراف. فلذلك جعله توكيداً لنفسه، وفرّقَ بينه وبين الباب المتقدم، وهو قولك؛ زيدٌ أخوكَ حقّاً. لأنَّ قولكَ: حقّاً، هو توكيدٌ لما أخبرتَ به من أُخُوَّةِ زيدٍ. وظاهر الإخبار بقولك: زيدٌ أخوك، ليس بحقٍّ، إلاّ أن يكون المُخْبِرُ أخبرَ به عن عِلمٍ. ويجوز أن يقول القائل ذلك وهو شاكٌّ؛ ويجوز أن يُخْبِرَ به وهو كَذِبٌ. فلفظُ الخبر بقولك: زيدٌ أخوك، يقع على وجوه، والباب المتقدّم يقع على وجه واحدٍ. قال الأحوص:

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الذِي أَتَعَزَّلُ ... حَذَرَ العِدَى وَبِهِ الفُؤَادُ مُوَكَّلُ
«إنّي لأمْنَحُكِ الصُّدُودَ وَإنَّنِي ... قَسَماً إِلَيْكِ مَعَ الصُّدُودِ لأمْيَلُ»[3]

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٣/١، باريس ١٣٥/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق دون نسبة. وانظر اللسان (عمر) وأمالي ابن الشجريّ ٣٤٩/١ والخزانة بولاق ٢٣١/١ ورغبة الآمل ٢٢٩/٨، ونُسِب في جميعها إلى الأحوص.

(٢) الكتاب بولاق ١٩٠/١، باريس ١٦٠/١ .

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١١٦/١، والخزانة بولاق ٢٤٧/١ وانظر في البيتين أمالي المُرْتَضى ٩٤/١ .

الشاهد فيه أنّه جعل قَسَماً توكيداً لقوله: وإنّني لأمْيَلُ، لأن قوله: إنّني إليكِ لأميل، جواب قسم. فجعلَ قَسَمَاً، توكيداً لكلامٍ هو: أُقْسِمُ. والقَسَمُ الذي هذا جوابُه محذوفٌ. كأنّه قال: أصبحتُ أمنحكِ الصدود، وواللهِ إنّي إليكِ لأمْيَلُ. وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويُبْقُونَ جوابَها. ومثله: لَتَقُومَنَّ. ومثله: لَتَقْرَبُنَّ قَرَباً جُلْذِيّا[1]. هو جواب قسمٍ محذوفٍ. وقوله: أَصْبَحْتُ أَمْنَحُكِ الصُدُودَ. يريد أنّه يُظْهِرُ هجرَ هذا البيت ومَنْ فيه وهو مُحِبٌّ لهم خوفاً من أعدائه. وأتَعَزّلُ: أتَعَزّلُ عنه. وبه الفؤاد مُوَكّلٌ: يريد: بمحبّته الفؤادُ مُوكّلٌ. والمعنى واضحٌ.

١٥٣ - قال سيبويه في باب كان، قال مُغَلِّسُ بن لَقِيطٍ الأَسَدِيُّ:

«وَقَدْ عَلِمَ الأعْداءُ مَا كَانَ دَاءَهَا   بِثَهْلانَ إلاّ الْخِزْيُ مِمَّنْ يَقُودُهَا»[2]

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ داءَها وجَعَلَهُ خبرَ كان، ورفعَ الخزي وَجَعَلَهُ الاسمَ وهما معرفتان يصلح كل واحدٍ منهما أن يكون اسماً وأن يكون خبراً. وثهلان جبل.

وسبب هذا الشعر أن حُصَيْناً والقعقاعَ ابْنَيْ خُلَيْدٍ أكلا بَكرة لِسُوَيد بن زيد بن عاصم الفَقْعَسِيّ. فطلبهما، بما صَنَعَا، بنو لَقِيطٍ وعَقَرَ بعضُ بني لقيطٍ فرساً لِخُلَيْد ويجوز أن يريد بقوله: داءها، داءَ الجماعة التي اجتمعت في خصومته وقتاله. إلاّ الخزي، ممّن جمعهم للقتال. ويجوز أن يريد: ما كان داء الخيل التي عُقِرَتْ إلاّ الخزي، لأنّه فَعَلَ فِعْلاً أدّى إلى عقرها. ورأيتُ في شعره: إلاّ الجريُ ممّن يقودها، يعني أنّه جرى فيه جريّاً مذموماً.

١٥٤ - قال سيبويه في إعمال الفِعْلَيْنِ: قال عمرو بن امرئ القيس الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ:

---

(١) انظر فيه الشاهد رقم ١٤٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٤/١، باريس ١٨/١. والشنتمريُّ هامش الكتاب بولاق نفسه. دون نسبة فيها وبرواية: وقدْ عَلِمَ الأقوامُ. الخ.

«نَـحْـنُ بِمَـا عِـنْـدَنَـا وَأَنْـتَ بِمَـا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ»[1]

الشاهد فيه أنّه حذف خبر الابتداء الأوّل، فكأنّه قال: نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ.

يخاطب بذلك مالك بن العجلان. وكان عمرو بن امرئ القيس قد حكمته الأوسُ والخزرج في ثور سَمْيَحَةَ حين اقتتلوا بسبب حَليفٍ لمالك بن العَجْلاَن قتله الأوسُ. فلم يرضَ مالك بن العجلان بحكم عمرو بن امرئ القيس.

١٥٥ - قال سيبويه، قال بِشْرُ بن أبي خَازِم الأسديُّ:

وَيـوْمَ الـنِـسَـارِ وَيَـوْمَ الجِفَـارِ كَـانَـا عَـذَاباً وَكَـانَـا غَـرَامَـا
«فَـأَمَّـا تَمِـيـمٌ تَمِـيـمُ بـنُ مُـرٍّ فَـأَلْـفَـاهُـمُ الـقَـوْمُ رَوْبَـى نِـيَـامَـا»[2]

الشاهد فيه رفع تميم بالابتداء لأن الفعل شُغِلَ عنه بالضمير. وتميمُ بن مُرٍّ، وَصْفٌ لِتميم. ويومُ النسار: يوم اجتمعت فيه الرِباب وغَطَفان وبنو أسد على محاربة تميم وبني عامر. ثمّ اجتمعوا بعد حَوْلٍ بالجِفَار فاقتتلوا فَهُزِمَتْ بنو عامر وقُتِلَ من تميم مَقْتَلَةٌ عظِيمةٌ، فَذَكَرَ بشرٌ اليومينِ وما كان فيهما.

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧/١-٣٨، باريس ٢٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لقيس بن الخطيم في جميعها. والبيت في أمالي ابن الشجريّ ٢٩٦/١ دون نسبة، وفي الخزانة بولاق ١٩٣/٢ كنسبة ابن السيرافيّ وانظر فيه ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٣.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٢/١ لبشر بن أبي جازم، بجيم معجمة من تحت. وفي الكتاب باريس ٣٢/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لبشر بن أبي حازم بحاء مهملة. والاسم في المخطوطة: خازم، بخاء معجمة من فوق. وهو الصواب. وبشر بن أبي خازم من شعراء المفَضَّلِيّات، واختار له ابن الشجريّ في ديوان مختارات شعراء العرب ست قصائد، من بينها الميميّة التى منها هذان البيتان، أنظر ص ٧١ منه. كما ذكر ابن الشجريّ بيت الكتاب في أماليه ٣٤٨/٢. وانظر في بيت الكتاب اللسان (روب).

والغرام: اللازم من العذاب. وألفاهم: وجدهم. والرَّوْبَى: جمع رائب[1] وهو الخاثِرُ النفْس. وقيل الذي قد نَعِسَ. وأراد أنَّهم كانوا حين لقوهم بمنزلة النيام من كثرة ما وقع بهم من القتل، جعلهم بمنزلة النيام. وقد يجوز أن يريد أنّهم تُرِكُوا قَتْلَى كأنَّهم نيامٌ.

١٥٦ – قال سيبويه في المنصوبات بعد ذكر مصادر تنصب بإضمار الفعل: «وإن شئتَ رفعتَ هذا كلّه فجعلتَ الآخِرَ هو الأوّل فجازَ على سَعَةِ الكلام»[2] ومثال الذي ذكر قولك زيدٌ أكلٌ وعمرٌو شَرْبٌ لكثرة أكله كأنّه هو أكْلٌ. ويقال فيه أيضاً: إنّ فيه حذفاً وكأنّه قال: زيدٌ ذو أكلٍ وذو شرب فَحَذَفَ المضافَ وأقام المضاف إليه مقامه. وقالت الخنساء:

تَبْكِي لِحُزْنٍ هِيَ العَبْرَى وَقَدْ عَبَرَتْ ... وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الأرْضِ أسْتَارُ
حَنِينَ وَالِهَةٍ ضَلَّتْ أَلِيفَتُهَا ... لَهَا حَنِينَانِ: إصْغَارٌ وَإكْبَارُ
«تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إذَا ادَّكَرَتْ ... فَإنَّمَا هِيَ إقْبَالٌ وَإدْبَارُ»[3]

الشاهد فيه رفع إقبالٌ وإدبارٌ وهما مَصْدَرِيانِ قد أُخْبِرَ بهما عن الوالهة. والعَبْرَى: الباكية الثَّكْلَى. وجديد الأرض: ظَاهِرها. والأستار: ما جُعِلَ على قبره من تراب الأرض. والوالهة، يجوز أن تكون بقرةً أو ظبيةً أو ناقةً. ضلّت أليفتُها: أي ضلّت فلم تَهْتَدِ إلى الموضع الذي فيه أليفتها. ويجوز في أليفتها الرفع والنصب.

---

(١) في أمالي ابن الشجريّ ٣٤٨/٢: الواحد رَوْبَان. وفي اللسان (روب): واحِدُهُ روبان. وروي عن الأصمعي رائب.

(٢) الكتاب بولاق ١٦٩/١، باريس ١٤١/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وأمالي ابن الشجريّ ٧١/١. وفي أمالي المرتضى ١١٥/٢، والكامل ٧٣٧ بهذه الرواية: ترتع ما غفلت. وانظر الخزانة بولاق ٢٠٧/١ والأبيات في ديوان الخنساء ٤٨. وانظر فيها أيضاً فُرحة الأديب رقم ٢٧.

فإذا نُصِبَ ففي ظلّت ضمير يعود إلى الوالهة. ويقال: ضللتُ الشيء إذا لم تهتدِ إليه. وإذا رفع فتقديره: ضلّت أليفتها عن الموضع الذي هي فيه. ولها ضربان من الحنين: أحدهما أن تخفض صوتها، والآخر أن ترفعه. وترتع: ترعى. ما رتعت، منصوب على طريق الظرف حتّى إذا ادّكرت أليفتها تركت المرعى وأقبلت وأدبرت لأنَّ الحزن أزعجها.

١٥٧ - قال سيبويه في الظروف، قال ابن هَرْمَة:

«أَنَصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ ... رِجَالِي أَمْ هُمُ دَرَجَ السُّيُولِ»

وَلَوْ كانَتْ تُغاوِرُهُمْ لَضَجَّتْ ... وَأَجْلَتْ عَنْ فَوَارِس غَيْرِ مِيْلِ

وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ حَبْلُ قَدْرٍ ... تَعَلَّقُ بِالعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ[1]

الشاهد في نصبه دَرَجَ السُّيولِ على الظرف. يبكي على مَنْ هلكَ من قومه ويقول: أجعلتهم المنيّة غرضاً لها ترميهم؟ والنَّصَبُ ما نَصَبْتَهُ لِتَرْمِيَهُ. وتعتريهم: تأتيهم. ورجالي مبتدأٌ، ونَصْبٌ خبرُه، والضمير في تعتريهم يعود إلى رجال. وإنّما جاز أن يُقَدِّم الضمير على الظاهر لأنَّ تقدير الكلام، إذا تُكُلِّمَ به على أصله وَرَجَعَ كُلُّ شيءٍ إلى الموضع الذي يجب له في الأصل، أن يكون رجالي في أوّل الكلام لأنّه مبتدأ. ودرج السيول: المواضع التي تمر عليها السيول فتنزل من موضع إلى موضعٍ حتّى تستقرّ. يقول: أقومي كانوا غرضاً للمنيّة فأهلكتهم أو جاءهم سيلٌ فذهب بهم؟ ولو كانت المنيّة تقاتلهم لَتَرَكَتْهُمْ وانصرفتْ. وأَجْلَتْ: انكشفت. والمِيلُ، جمع أَمْيَلَ. وهو الذي لا سيف معه؛ وقيل هو الذي يميل على ظهر فرسه.

١٥٨ - قال سيبويه في البدل، قال حَبْرُ بن عبد الرحمن:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٠٦/١، باريس ١٧٥/١. وَرُوِيَ في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: أَنُصْبٌ للمنايا. وأنظر الخزانة بولاق ٢٠٣/١.

تَـرَبَّـعَـتْ بَـلْـوَى إِلَـى رَهَـائِـهَـا حَـتَّـى إِذَا مَـا طَـارَ مِـنْ عِـفَـائِـهَـا
وَصَـارَ كَـالـرَّيْـطِ عَـلَـى أَقْـرَائِـهَـا تَـتْـبَـعُ صَـاتَ الـهَـدْرِ مِـنْ أَثْـنَـائِـهَـا
جَـابَـتْ عَـلَـيْـهِ الْحَبْـرَ مِـنْ رِدَائِـهَـا «تَـذَكَّـرَتْ تَـقْـتُـدَ بَـرْدَ مَـائِـهَـا
وَعَـبَـكُ الْـبَـوْلِ عَـلَـى أَنْـسَـائِـهَـا»(١)

الشاهد فيه أنّه أبدل بَرْد مائها من تَقْتُدَ. وتقتد: بلدة. وبلوى: موضع. ورهاؤها: المكان المتسع حولها، والرّهاء: الأرض المستوية. والعفاء: وَبَرُها. والرَّيْطُ: المُلآء البِيْضُ. وأقراؤها: ظهورُها وأعاليها. والصّاتُ: الشديد الصوت. وأراد تتبع فحلاً صاتَ الهدرِ. وقوله: من أثنائها، يريد من النسل الذي هي منه. الحَبَرُ: المنظر الحسن والجسم التامّ. وجابَتْ عليه: شقَّته وألبسته إيّاه كما يُجَاب الثَّوب على اللّابِس، وهذا على طريق المَثَل. وفي شعره: تذكّرتْ نَهْيَ وبَرْدَ مائها. ولا شاهد فيه على هذا الوجه. وعَبَكُ البولِ: يريد به يابِسهُ وما جَفّ من ثَلْطِهَا وبَوْلِها على فخذيها وساقيها وأَوْظِفَتِهَا. ويروى: وعَتَكَ البولُ: أي بَقِيَ وَقَدُم على ساقها. وأراد بأنسائها: موضعَ أنسائها، وعَبَّرَ عن نَسَيَيْهَا وهما اثنانِ بلفظ الجمع. ومثل هذا يُفْعَلُ كثيراً.

١٥٩ - قال سيبويه في باب الاستفهام، قال جرير:

«أَثَـعْـلَـبَـةَ الْـفَـوَارِسَ أَوْ رِيَـاحَـا عَـدَلْـتَ بِـهِـمْ طُـهَـيَّـةَ وَالْخِشَـابَـا»(٢)

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧٥/١، باريس ٦٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها، وبرواية: وذكرتْ تَقْتُدَ الخ. وانظر في الرجز معجم البلدان (تقتد) وفرحة الأديب رقم ٢٨ منسوب فيهما إلى أبي وجزة الفَقْعَسِيّ. هذا وقد كتب عبد القادر البغداديّ بقلمه في هامش فرحة الأديب: «صَوَابه أبو وجزة السعديّ».

(٢) الكتاب بولاق ٥٢/١، باريس ٤١/١. والشنتمريّ هامش بولاق نفسه.وقد استشهد به سيبويه في موضع آخر من الكتاب. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٨٩/١، باريس ٤٢٧/١. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ١٣٣/١ وفرحة الأديب رقم ٢٩ وشرح ديوان جرير ص ٦٦.

الشاهد فيه أنَّه نصب ثعلبة بإضمار فعل يُفَسِّره قوله: عدلت بهم. وهذا كما تقول: أزيداً مررتَ به. وتقديره: اجْتَزْتَ زيداً مررتَ به وتقدير البيت: أَجَهِلْتَ ثعلبةَ الفوارسَ عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ؛ لأنَّه كان عنده أن جعل بني طُهيّة كثعلبة في الشرف والسؤدد والعزَّة؛ والمعادلة بينهم جهلٌ. وثعلبةَ ورياح، قبيلتان من بني يربوع، وهم قوم جرير. وطُهَيّة من بني مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. يخاطبُ الفرزدقَ بذلك ينكر عليه أن يسوِّيَ طُهيّةَ والخشابَ ببني ثعلبة أو بني رياح. والفوارسُ نعتٌ لثعلبة.

١٦٠ - قال سيبويه في المنصوبات، قال رؤبة:

لَـوْلا تَـوَقِّـيَّ عَـلَـى الأشْـرَافِ أَلْحَمْتَنِي فِي النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ

فِي مِثْلِ مَهْوَى هُوَّةِ الوَصَّافِ قَـوْلُـكَ أَقْـوَالاً مَـعَ التَّـحْـلافِ

«فِـيـهَـا ازْدِهَـافٌ أَيَّمَا ازْدِهَـافِ» واللَّهُ بَـيْنَ الـقَـلْـبِ وَالأَضْـعَـافِ[1]

الشاهد فيه أنَّه نصب أيَّما ازدهافِ بِفِعْلٍ محذوفٍ دلَّ عليه قوله: فيها ازدهافٌ. الأشراف، جمع شَرَفٍ، وهو الموضع العالي. ويُرْوَى: على الإِشْراف، مصدر أَشْرَفَ يُشْرِفُ. والحمتني: رميتَ بي وأدخلتني. والنَّفْنفُ: الهواء. والنَّفْنَافُ، وصفُ مبالغةٍ في البعد وشدَّةِ الارتفاع. يخاطب رؤبةُ أباه العجّاجَ يقول: لولا أنّي أتَوَقّى ممَّا تريد أن تفعله بي، لَرَمَاني فِعْلُكَ في المهالكِ. وقيل في معناه: لولا أنّي أتوقّى الإِثم في مخالفَتِكَ لَحَمَلْتُ نفسِي على عُقُوقِكَ. وقيل فيه. لولا أنِّي أتحرَّجُ من كَسْبِ الحرامِ لَحَمَلْتُ نَفْسِي عليه واستغنيت. والهوَّة كالوَهْدَةِ والمَهْوَى: ما بين

(١) صدر البيت الأخير في الكتاب بولاق ١٨٢/١، باريس ١٥٣/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢٤٤/١ لرؤبة في جميعها. وفي اللسان (زهق) دون نسبة. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٠٠ وروايته للأوّل: أقْحَمْتَنِي في النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ. وللأخير: فيه ازدهافٌ الخ.

أعلى الشيء وأسفَلِهِ. وقوله: في مثل مَهْوَى، بدلٌ من قوله: في التَّفْنَفِ التَّفْنَافِ. والوصّاف، رجلٌ من أهل البادية، أضاف الهوّة إليه. وقوله: قولُكَ، بدلٌ من التاءِ في أَحمتَني، أي أهلكني قولك: إنّك لا تُعطِيني شيئاً، وتحلف على ما تقول. والضميرُ المجرورُ في فيها، يعود إلى الأقوالِ. والازدهافُ: العَجَلَةُ والسُّرعَةُ. يريد أنّ أَيمَانَهُ فيها عَجَلَةٌ، يُسَارِعُ إلى الحَلْفِ بالله عزّ وجلّ، والله تعالى بين قلبِ الإنسانِ وبين ما يليه من الجوف. يعني أنّه لا يَخْفَى عليه ما يُضْمِرُهُ لي.

١٦١ – قال سيبويه: قال رُؤْبَة:

«وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ» بَيْنَ قَتَادِ رَدْهَةٍ وَشِقْبِ

بَعْدَ مَدِيدِ الْجِسْمِ مُصْلَهِبِّ[1]

الشاهد على أنّه أتى بالانطواء وهو مصدرُ انطَوَى؛ وقبله تطوَّيتُ. والحِضْب: الحيّة. والقتاد: شجر معروف. والردهة: الماء المُستَنْقِعُ. والشِّقب: شَقٌّ في الجبل. والمُصْلَهِبُّ: الطويل الذي ليس بثقيل الجسم، يكون ماضياً في أُموره. يريد أنّه كَثُرَ فضولُ جسمه واجتمعَ بعضُه إلى بعضٍ وصار كالحيّة المنطويةِ بين القتاد والماء، بعد أن كان مديدَ الجسم. وجعل مديد، بمعنى امْتِدَاد أراد بعد امتداد جسمي.

١٦٢ – قال سيبويه في المنصوبات: «البُرُّ أَرْخَصُ ما يكون قَفيزانِ، أي البُرُّ أرخصُ أحوالِهِ التي يكون عليها قفيزانِ. كأنّك قلتَ: البرُّ أرْخَصُهُ قَفيزان»[2]. البُرُّ، رفع بالابتداء، وأرخص ما يكون، مبتدأ ثانٍ. وقفيزانِ، خبرُ المبتدإ الثاني. والجملةُ خبر المبتدإ الأوّلِ. وفي يكون، ضميرٌ يعود إلى البُرّ. وأرخصُ ما يكون، بمعنى أرخص أكوانه، وهو بمعنى أرخص أحواله التي يكون مُسَعّراً فيها حال تسعيرِ بُرّهِ قَفِيزَيْنِ بدرهم، ثمّ حَذَفَ.

---

(١) الشطر الأول في الكتاب بولاق ٢٤٤/٢، باريس ٢٦٠/٢. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦ وفرحة الأديب رقم ١٠٩.

(٢) الكتاب بولاق ٢٠٠/١، باريس ١٦٩/١.

قال سيبويه بعد ذكره هذا الفصل: «ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب، وهو لعمرو بن معدي كرب، على أوجهٍ. بعضهم يقول»[1]:

«الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ   تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ»
حَتَّى إِذَا وَقَدَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا   عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ   مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ[2]

أنشده برفع أوّل وفتيّة. وَجَعَلَ الحربَ مُبْتَدَأً، وأوّل ما تكون مبتدأ ثانٍ، وفتيّةٌ خبر المبتدإ الثاني. والجملة خبر المبتدإ الأول. وفي تكون ضمير يعود إلى الحرب. وهذا الإنشاد مثل المسألة المتقدّمة[3]. وأوّل مذكّر، وفتيّة مؤنثة وهو خبره؛ وإنما فَعَلَ هذا لأنَّ أوّل مضافٌ إلى كون الحرب، وكون الحرب هو الحرب. فكأنّه قال: أوّلُ الحرب فتيّة؛ وأوّل الحرب هو من الحرب، فأخبر عن أوّل بمثل ما أخبر به عن الحرب. وجعله سيبويه كقولهم: ذهبتْ بعضُ أصابِعِهِ[4]. وذكر أيضاً أنَّ بعضهم يقول: الحربُ أوّلُ ما تكون فتيّةً[5]، برفع أوّل ونصب فتيّة. وأوّل في هذا الوجه مبتدأ، وفتيّةً حالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر. وهو مثل قولك: شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً. والبِزَّةُ: ما عليها من الثياب. يقول: الحرب أوّل أمرها هيّنٌ، تدعو الجاهل إلى الدخول فيها، وتَسْتَفِزُّهُ حتّى يستحسن المحاربةَ. ويُرْوَى: تسعى بِزِينَتِهَا. حتّى إذا اقتتل القومُ وحميتِ الحربُ كَرِهَهَا مَنْ دخلَ فيها ورآها بصورةٍ غير حسنةٍ كأنَّها عجوزٌ لا يرغب فيها أحدٌ. وقوله: غيرَ ذات حليل، يعني أنّه لا يريد أحدٌ ممَّن دخل فيها شَمَّهَا وتقبيلها.

---

(١) نصُّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتي: «ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب على أوجه، بعضهم يقول وهو قول عمرو بن معدي كرب».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٠٠/١، باريس ١٦٩/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الأبيات الحماسة البصريّة ١٨/١.

(٣) يعني قول سيبويه. البُرُّ أَرْخَصُ مَا يَكُونُ قَفِيزَانِ.

(٤) هذا من أمثلة سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١ .

(٥) أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٠٠/١، باريس ١٧٠/١.

١٦٣ - قال سيبويه في المنصوبات: «ومِمّا جُعِلَ بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم: الحذرَ الحذرَ، والنّجاء النّجاء، وضرباً ضرباً. وإنّما انتَصَبَ هذا على: إلْزَمْ الحذرَ، وعليكَ النجاءَ؛ ولكنّهم حذَفُوا هذا لأنّه صار بمنزلة افْعَلْ عندهم. ودخولُ إلْزَمْ، وعليك، على أفعلْ، محالٌ»(١). يقول سيبويه: إنَّ هذه المصادر وغيرها مِمَّا يُكَرَّرُ يقومُ اللفظ الأوّل من اللفظين فيها مقام الفعل ولا يجوز إظهار الفعل معه. قال سيبويه بعد هذا: «ومن ثمّ قالوا»(٢)، وأنشد بيت عمرو بن معدي كرب:

«أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي   عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ»
فَلَوْ لاقَيْتَنِي لَلَقِيتَ قِرْناً   وَصَرَّحَ شَحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادِ(٣)

الشاهد فيه أنّه نصب عذيرك بإضمار فعلٍ لا يجوز إظهاره.

وجمع سيبويه في هذا الباب أشياء من المنصوبات لا يجوز إظهار الفِعلِ العاملِ معها، فابتدأ في أوّلِ ذلك بقوله: إيّاك. وإيّاك لا يظهر الفعل معها. ثم ذكر: رأسَهُ والحائطَ وما أشبهه من المعطوف نحو: أهْلَكَ والليلَ. وهذا أيضاً لا يجوز إظهار الفعل العامل معه. ثمّ ذَكَرَ المكَرَّرَ نحو: الحذرَ الحذرَ وما أشبهه؛ وهذا مثل ما تقدّم لا يظهر الفعل معه. ثمّ ذكر: عَذِيْرَكَ؛ والفعلُ الناصبُ له لا يظهر معه. ثمّ ذَكَرَ نَعاءِ، وهو في موضع انْعِ ولا يظهر معه فِعلٌ. وهذا الباب يشتمل على أشياء مختلفةٍ يجمعها أنّها منصوباتٌ بأفْعَالٍ لا تظهَرُ(٤)، والعذيرُ: بمعنى المعذرة، إلاّ أنّ

(١) النصّ في الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١، بخلاف يسير هو: لأنّه صار بمنزلة افعل. ودخول الزم الخ.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والكامل ص ٥٥٠، وانظر الأغاني بولاق ٣٢/١٤ .
(٤) أنظر: «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروكِ إظهاره استغناء عنه: هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير» الكتاب بولاق ١٣٨/١، باريس ١١٦/١.

العذيرَ مصدر لا يتصرّف تصرّف المعذرة؛ وإنّما يلزم موضعاً واحداً. وهو يجري مجرى المصادر التي لا تتصرّفُ. نحو سبحانَ وما أشبهه. ومعنى قولك: عَذِيرَكَ من خليلك من مُرَاد، يخاطب نفسه، ويقول هاتِ عؤيركِ عذيركَ في صَبْرِكَ على ما يفعله بك خليلُك من مُراد.

وَسَبَبُ هذا الشعر أن عمرو بن معدي كَرب غَزَا هو ورجلٌ من مُرادٍ يُقَالُ له أُبَيٌّ، فَغَنِمَا. فلمّا أرادَا أن يَقْسِمَا الغَنِيمَةَ، والتمس من عمروٍ أن يأخذ مثل ما أخذَ، وأبى عمروٌ أن يفعل ذاك، فَتَوَعَّدَهُ أُبَيٌّ. وبلغ عَمْراً أنّه يتوعَّدُه؛ فقال هذا الشعر. وقوله: وصرَّح شحمُ قلبك عن سواد، يريد أنّه زال قَلْبُكَ عن موضعه وبَدَتْ كبِدُكَ.

١٦٤ - وأَنْشَدَ سيبويه بعد هذا البيت بيتَ الكميْت:

«نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلا قَتْلِ وَلَكِنْ فِرَاقاً لِلدَّعَائِمِ وَالأَصْلِ»[١]

الشاهد في نَعَاءِ، وأنّه في موضع الفعل. وقد ذكرتُ هذا[٢].

وغيرَ مَوْتٍ، منصوبٌ لأنّه مفعولٌ له. يقول: انْعِهِم لِغيرِ موت ينزل بهم ولا قتلٍ، ولكن انعهم لفراقهم أصلَهم ومَنْ هم منسوبون إليه، وانتقالهِم إلى اليَمنِ. ويزعم قومٌ من أصحاب النّسب أنّ جُذاماً هو جذامُ بن أسد بن خُذَيْمَةَ. وفراقاً، مفعولٌ له أيضاً. والدعائم، جمعُ دعامة، وهو ما يمسك الشيءَ ويُقيمه ولا يدعه أن يسقط. يريد أنّهم فارقوا مَنْ به يقوم أمرُهم وأصلُ نِسْبتِهِمْ.

١٦٥ - وقال ذو الإصبع العُدْوَانِيُّ:

---

(١) الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (نعا) وابن يعيش ٥١/٤. والانصاف ص ٥٣٩ .

(٢) ذَكرَهُ في الشاهد السابق: أنظر صفحة ٣٠٠.

«عَـــذِيـــرَ الْحَيِّ مِـــنْ عُـــدْوَا نَ كَـــانُـــوا حَـــيَّـــةَ الأَرْضِ»
بَـغَـى بَـعْـضُـهُـمُ بَـعْـضـاً فَـلَـمْ يُـرْعُـوا عَـلَـى بَـعْـضِ
فَـقَـدْ أَضْـحَـوا أَحَـادِيـثَ بِـرَفْـعِ الـقَـوْلِ وَالْخَفْـضِ[1]

أراد هاتِ عذيرَ الحيّ فيما فعل بعضُهُمْ ببعضٍ، وفي أنّهُم تعادَوا وتباغضوا بعد أن كانوا حيّةَ الأرض، أي أشدَّ الناس، وكانوا الذين يخافهم الناس، بمنزلة الحيَّةِ التي يحذرها كلُّ إنسانٍ. بَغَى بعضُهُم بعضاً، بالعداوة والقتل والإهلاك. فلم يُرْعُوا على بعض، يريد لم يُبْقِ بعضُهُم على بعض. فلمّا تمزّقوا وذهب أكثرُهم صاروا أحاديثَ النّاسِ، يرفعون الأحاديثَ بهم ويخفضونها، يريد يعلنونها ويسرّونها؛ يعني أنّهم حديث الناس في السرّ والجهر.

١٦٦ – قال سيبويه في المنصوبات، قال عبد الله بن هَمّام:

«وَأَحْضَرْتُ عُذْرِي عَلَيْهِ الشُّهُو دُ إنْ عَـاذِراً لِـي وَإنْ تَـارِكَـا»
وَقَدْ شَهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الإمَامِ أَنِّـي عَـدُوٌّ لأَعْـدَائِـكَـا[2]

الشاهد فيه نصب عاذراً وتاركاً، وكلّ واحدٍ منهما خبرٌ لِكانَ، والفعلُ المُضْمَرُ: إن كنتُ عاذراً، وإن كنت تاركاً.

وسَبَبُ هذا الشعر أنّ عُبَيْدَ الله بن زياد غضب على عبدِ الله بن همّام، فهرب منه ومضى إلى يزيد بن معاوية وأقام عنده حتى آمَنَهُ وكتبَ له إلى عُبَيْدِ اللهِ بن

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حيا) والأضداد لابن الأنباري ص ٣٢٢. وانظر في البيتين الاوّل والثاني الأصمعيات ص ٧٢ وأمالي المرتضى ١٨٠/١. وانظر في الأبيات الثلاثة الحماسة البصريّة ٢٦٩/١. وانظر الخزانة بولاق ٤٠٨/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٦٤/٤.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٢/١، باريس ١١١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

زِياد. يقول: قد اعتذرت بحضرة يزيد عذراً شهد على صِحَّتِهِ الناسُ، والأمر إليك في قبوله وتركِهِ؛ وقد شهدوا أيضاً أنّي أُظْهِرُ عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ.

١٦٧ – قال سيبويه في باب ما يَجْرِي على موضعِ الاسم الذي قبله: «وذلك قولك: ليس زيدٌ بِجَبَانٍ ولا بَخِيلاً، وما زيدٌ بأخيك ولا صاحبَكَ. والوجه فيه الجرُّ لأنّك تريد أن تُشْرِكَ بين الخبَرَيْنِ»(١). يقول سيبويه: إنَّ العطف على ما عملت فيه الباء أولى من العطف على موضع الباء لأنّه أقرب إلى المعطوف والعطف على ما قَرُبَ أَوْلَى من العطف على ما بَعُدَ. وَاحْتَجَّ لِقوَّةِ العطف على ما عملت فيه الباء بأنّه أقرب إلى المعطوف. ثمّ قال: «وممّا جاء في الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأسَدِيِّ»(٢):

«مُعَاوِيَ إنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلا الحَدِيدَا»(٣)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ الحديدَ وعَطَفَهُ على موضعِ الباءِ. ومعنى قوله: اسْجِحْ: سَهِّل علينا حتى نَصْبِرَ فلسنا بجبالٍ ولا حديدٍ فنصبر على ما تفعله بنا.

وبلغني عن بعض من تأدَّبَ بالنظر في أبياتٍ من الشعر، ودخلَ إلى بعض السلاطين الذين لا يُمَيِّزُونَ من دخل إليهم بِحُسْنِ الزِّيِّ والهيئةِ، أنّه أَنْكَرَ استشهادَ سيبويه بهذا البيت. وقال: البيتُ مجرورٌ ومعه أبياتٌ مجرورةٌ. ولم يَعْلَمْ أنَّ هذا البيتَ يُرْوَى نَصْباً ومعه أبياتٌ مَنصوبةٌ، ويُرْوَى جَرّاً مع أبياتٍ مجرورةٍ. فمَنْ رَوَاهُ بالنَّصْبِ، رَوَى مَعَهُ:

«أقِيمُوهَا بَنِي حَرْبٍ إلَيْكُمْ وَلا تَرْمُوا بِهَا الغَرَضَ البَعِيدَا»(٤)

---

(١) الكتاب بولاق ٣٣/١، باريس ٢٥/١.

(٢) الكتاب بولاق ٣٤/١، باريس ٢٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

ومَنْ رواه بالجرّ رَوَى معه:

أَكَلْتُمْ أرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا   فَهَلْ مِنْ قَائمٍ أوْ مِنْ حَصِيدِ[1]

وقد وَقَعَ في كتاب سيبويه مثْلُ هذا. وذلك أنّ بعض الأبيات يُرْوَى على وجهٍ من الإعراب مع غيره، ويُرْوَى على وجهٍ آخر. فمن ذلك ما أنشده سيبويه وهو لرجلٍ من بني دَارِم[*]:

لِيَبْكِ أبَا بَدْرٍ حِمَارٌ وَثَلَّةٌ   وَسَالِيَةٌ رَاثَتْ عَلَيْهَا وِطَابُهَا
«كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً   فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إهَابُهَا»[2]

هذا مرفوعٌ على ما أَنْشَدَهُ سيبويه. وقالت امرأةٌ من بني حَنِيفة:

كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً   وَتُلْقِ عَلَى بَابِ الْخِبَاءِ إهَابَهَا
وَلَمْ تَجُبِ الْبِيدَ التَّنَايِفَ تَقْتَنِصْ   بِهَاجِرَةٍ حِسْلاَنَهَا وَضِبَابَهَا
فَإنْ مُتَّ أرْدَى المَوْتُ أَبْنَاءَ عَامِرٍ   وَخَصَّ بَنِي كَعْبٍ وَعَمْرٍو كِلاَبَهَا

وأنشد سيبويه بيتَ قيس بن ذريح:

تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ فَقَدتَهَا[3]، والبيتَ الآخرَ.

وقال عروة بن الورد في قصيدةٍ له منصوبةٍ:

وأنتَ عَلَيْهَا بِالْمَلا كُنْتَ أَقْدَرَا

فلا ينبغي أن يذهب إنسانٌ له علمٌ وتحصيل إلى أنّ سيبويه غلط في الإنشاد.

---

(١) انظر فيه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وروايته: «فجرزتموها»، مكان «فجردتموها».
(*) الشعر لسويد بن الطويلة.
(٢) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٦/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٣) انظر فيه الشاهد رقم ١٣٧.

وإن وقع شيءٌ ممّا استَشْهَدَ به في الدواوين على خلاف ما ذَكَرَ، فإنّما ذلك سَمِعَ إنشادَه ممّن يُسْتَشْهَد بقوله على وجهٍ. فأنشدَ ما سَمِعَ لأنَّ الذي رَوَاهُ قَوْلُه حُجَّةٌ؛ فصار بمنزلة شعر يُرْوَى على وَجْهَيْنِ.

١٦٨ - قال سيبويه في باب حَسَنِ الوجه[1]:

«فَـذَاكَ وَخْـمٌ لاَ يُـبَـالِـي الـسَّـبَـا   الْحَزْنُ بَـابـاً وَالـعَـقُـورُ كَـلْـبَـا»[2]

الشاهد في نصب باباً بالحَزْن وكلباً بالعقور، وليس فيهما ألف ولام. والوخم: الثقيل. يمدح رجلاً، يقول له: فداك من الرجال كلُّ وخمٍ ثقيل لا يرتاح لفعل المكارم، ولا يَهَشُّ للجود، ولا يبالي أن يُسَبَّ ويُشْهَرَ بُخْلُهُ، وَيَرَى المال أحبَّ إليه من نفسه. والحزن: الصعب الشديد. أراد أنَّ بابه حَزنٌ صعبٌ شديدٌ الدخول فيه. يعني أنّهُ يمتنع من الوصول إليه حتّى لا يُلْتَمَسَ معروفُهُ. وَأراد أنّ الوصول إليه مُمْتَنِعٌ وليس يعني نفسَ البابِ. والعقور كلباً، يريد أنّ من أتاه لَقِيَ قبل الوصول إليه ما يكره من حاجبٍ أو بَوّابٍ أو صاحبٍ. وجعل له كلباً على طريق الاستعارة كما يكون في البادية. يقول: فَدَاكَ من النّاسِ رجلٌ هذا وصفُه.

١٦٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قال أُميَّةَ بن أبي الصَّلْت:

«سَلامَـكَ رَبَّنَـا فِـي كُـلِّ فَـجْـرٍ   بَـرِيـئـاً مَـا تَـغَـنَّـثُـكَ الـذُّمُـومُ»
عِـبَـادُكَ يُـخْـطِـئُـونَ وَأَنْـتَ ربٌّ   بِـكَـفَّـيْـكَ المَنَـايَـا والحُتُـومُ[3]

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١ كالآتي: «هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه».

(٢) الكتاب بولاق ١٠٣/١، باريس ٨٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة فيها. وانظره في الخزانة بولاق ٤٨٠/٣. والعيني هامش الخزانة بولاق ٦١٧/٣، وديوان رؤبة ص ١٥.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٤/١، باريس ١٣٦/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (غنث). وانظر في البيت شعراء النصرانيّة ص ٢٣٧، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٨٣/٣.

الشاهد فيه أنّه نصبَ سلامَك بإضمار فعل كأنّه قال: نُسَلِّمُكَ سلاماً، أي نَصِفُكَ بالسلامة من كلّ صفةٍ لا تليق بصفاتِكَ، ونُبَرِّئُكَ من الأفعال التي يتعلق بها الذمُّ.

وتَعَنَّثُكَ: تتعلّقُ بك. ويروى: ما تليق بك الذموم. ومعنى يخطئون: يَأْثَمُونَ، ويقال منه: خَطِئَ يَخْطأ، في معنى أَخْطَأَ. والحتوم: جمع حَتْمٍ وهو القضاء بِكَوْنِ الشيء. يريد أنَّك إذا قضيتَ بشيءٍ أن يكون وحتمتَ أنّك تفعله فلا مردّ له.

١٧٠ - قال سيبويه في الظروف، قال عبد الرحمن بن حسان:

«وَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ   مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا»
وَكُلُّ بَنِي العَاصِي سِعِيدٌ وَرَهْطُهُ   مَنَازِلُ مَجْدٍ هَابَهَا مَنْ يَرُومُهَا[1]

مدح عبدُ الرحمن بهذا الشعر معاويةَ. وذلك أنّه لمّا هَاجَى عبدُ الرحمن بن حسّان عبدَ الرحمن بن الحَكَمِ، أخا مروان بن الحكم، وتسابّا وتشاتَمَا، عَمَدَ مروانُ إلى عبد الرحمن بن حسّان فَجَلَدَهُ ثمانين جلدةً لأجل قَذْفِهِ لِعبد الرحمن بن الحكم. فكتب ابنُ حسّان إلى النعمان بن بشير الأنصاريّ وهو بالشام يخبره بما صُنِعَ به. فدخل النعمان على معاوية فذكر له ما صنع بابن حسّان. فقال له معاوية: إنّه قَذَفَ. فقال له: إنّه قد قال له عبدُ الرحمن بن الحكم مثلَ ما قال. فكتب مُعاوية إلى مروان: ادفعْ عبدَ الرحمن بنَ الحكم إلى عبد الرحمن بن حسّان حتّى يجلده ثمانين، وإلاّ بعثتُ النعمانَ بن بشير بعهده إلى المدينة حتّى تأخذ له بحقّه فلمّا أتى الكتابُ مروانَ، دَفَعَ أخاه إلى ابنِ حسّانٍ فَجَلَدَهُ. فمدح عبدُ الرحمن بن

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٠٦/١، باريس ١٧٤/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ونُسِبَ في الكتاب بولاق، وفي الشنتمريّ بهامشه للأخوص (بخاء معجمة من فوق) ونُسِبَ في الكتاب باريس إلى الأحوص (بحاءٍ مهملة). والبيت في أمالي ابن الشجريّ ٢٥٤/٢ كنسبة ابن السيرافيّ.

حسّان معاوية. ومعنى تعلّت: ارتفعت. ومناط الثريّا: الموضع الذي فيه الثريّا من الفَلك. ويقال نُطْتُ الشيءَ إذا علّقْتُهُ. والمعنى واضِحٌ.

١٧١ - قال سيبويه في باب المفعول معه، قال زِيَاد الأعجم:

«تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ»
فَمَا شَرِبُوهُ وَهْوَ لَهُمْ حَلاَلٌ وَلا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ[1]

وسبب هذا الشعر أنّ قوماً من أهل الشام من جَرْم لقوا زياداً الأعجم وهم لا يعرفونه فاقْتَحَمَتْهُ أعْيُنُهُمْ واحتقروه واسْتدَلّوهُ على موضع تُباعُ فيه الخمر، فاشتروها وسخّروه في حَمْلِها فقال هذا الشعر. وأراد بسويق الكرم: الخمر. ثمّ قال: وما جَرْمٌ وما ذاكَ السويقَ، يريد أنّهم لم يكونوا يشربون الخمر في ما سلف لبُخْلهم، وأنّهم كانوا لا يرتاحون إلى شربها وما شربوها في الجاهلية وهي لهم حلال ولا غالوا بثمنها لقلّة رغبتهم في الدعوات وفي إنفاق المال.

١٧٢ - قال سيبويه في باب من المجاز، قال شَقيقُ بن جَزْءٍ بن رِبَاح البَاهِلِيّ:

وَعَادَ عَلَيْهِ أنّ الخَيْلَ كَانَتْ طَرَائِقَ بَيْنَ مُنْقِيَةٍ وَرَارِ
«كَأنّ عَذِيرَهُمْ بِجنوبِ سَلّى نعامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ»[2]

الشاهد فيه على حذف المضاف في قوله: كأنّ عَذيرَهم عَذِيرُ نعامٍ.

---

(١) في الكتاب بولاق ١/١٥٢، باريس ١/١٢٧ هو زياد الأعجم، ويقال غيره. ونسَبَهُ الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لزياد الأعجم. وانظر في البيت اللسان (سوق) وفي البيتين الشنتمريّ نفسه وروايته للثاني هي:

وَمَا عَرَفَتْهُ جَرْمٌ وَهْوَ حِلٌّ وَمَا غَالَى بِهَا إذ قَامَ سُوقُ

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٠٩، باريس ١/٨٩. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ للجعديّ فيها. وفي اللسان (قوق) نقلاً عن ابن بري نسبتُه فيه كنسبة ابن السيرافيّ. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٣١ ونسْبَتُهُ فيه كنسبة ابن السيرافيّ.

والعذير: الحال. يريد كأنَّ حالهم في هَرَبِهم مِنّا وفِرارَهم، حالُ نعامٍ يُبادِرُ في العَدْوِ وهو فَزِعٌ مَذْعُورٌ. وقوله: كانت طرائق، أي ضُروباً، لم تكن كلّها قويةً تصبر على العَدْوِ. والمُنْقِيَةُ: التي فيها نِقيّ وهو المخُّ. والرَارُ: المخُّ الرَّقِيقُ؛ ومخّ المهزول يَرِقُّ. وأراد: بين مُنْقِيَةٍ وذات رَارٍ فَحذَفَ. وسَلَّى موضع بعينه. ويروى: كأنَّهُمْ بِرَمْلِ الْخَلِّ قَصْراً، ولا شاهد فيه على هذه الرواية والخلّ: موضع. وقصراً. عَشِيّاً. وقَاق: صَوَّتَ وصاحَ. وذُكِرَ عن بعض شيوخنا أنّه قال: العذير في هذا البيت: الصوت؛ وقد رُدَّ عليه. وعاد عليه: يريد: عاد عليه بالنفع والسلامة كونُ بعض هذه الخيل مهزولاً ولا يُمكنُ الطلبُ عليه؛ ولو كانت سِمَاناً لَلَحِقْنَاهُ.

وكانت بنو ضبّةَ غزتْ باهلةَ وعليهم حكيمُ بنُ قَبيصةَ بن ضِرار الضَّبِيُّ فهزمَتْهم باهلةُ وجَرَحُوا حَكِيماً وَقَتَلُوا عَبِيدَةَ الضَّبِيَّ.

١٧٣ – قال سيبويه في المنصوبات، قال حسّان:

«أَهَاجَيْتُمْ حَسَّانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ غَيٌّ لِمَنْ وَلَدَ الْحِمَاسُ طَوِيلُ»
إنَّ الهِجَاءَ إِلَيْكُمْ لَتَعِلَّةٌ فَتَحَشَّشُوا إنّ الذَّلِيل ذَلِيلُ[1]

الشاهد فيه أنّه رفع غَيٌّ وهو من باب المصادر التي يُدْعَى بها، وهو مبتدأٌ، وخبره: لِمَنْ. والذكاء: الكِبَرُ؛ يقال منه: ذَكِيَ الرجل، إذا أَسَنَّ. والْحِماس، أبو بطنٍ من بني الحارث بن كعب. وقوله: إنَّ الهجاء إليكم لتعلّة، يريد أنَّ الهجاء قد وَجَدَ سبباً إليكم وإلى نَيْلِ أعراضكم. فتحشَّشُوا: تهيّأُوا لِسماعه واصبروا على ما يَرِدُ عليكم منه.

١٧٤ – قال سيبويه في المنصوبات، قال حُرَيْث بن عَنّابٍ:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٨/١، باريس ١٣٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه بهذه الرواية: فغَيٌّ لأولاد الحماس طويلُ. وهي تجعل البيت من الطويل، ورواية ابن السيرافيّ تجعل البيت من الكامل. وهو كذلك في ديوان حسّان ص ٣٥٨.

«إِذَا رَأَتْنِي سَقَطَتْ أَبْصَارُهَا   دَأْبَ بِكَارٍ شَايَحَتْ بِكَارُهَا»
مِنْ مُقْرَمٍ وانْتَشَرَتْ أَبْعَارُهَا[1]

الشاهد فيه أنّه نصب دأبَ بكار بإضمار فِعْلٍ دلَّ عليه: سَقَطَتْ، كأنّه قال؛ دَأَبَتْ.

والدَّأْبُ، في هذا الموضع: العادةُ. وعادة البكار أن تَسقُطَ أبصارُها من هَيْبَةِ الفحل العظيم. وفي رَأَتْني ضميرٌ يعود إلى الشعراء. يقول: إذا رأتني الشعراءُ سقطت أبصارُها، يعني أنَّهم يغضُّون أبصارهم هيبةً له وإجلالاً وخوفاً. والبكار: جمع بَكْرٍ، وهو بمنزلة الشابِّ في الناس. وشايحت: حاذرتْ وخشيت من فحل مُقْرَمٍ. وهو الفحل العظيم الشديد الذي قد وُدِّعَ للفِحْلَةِ. ومن مُقْرَمٍ، في صلة شايحت. يريد: أنَّ البكار حاذرت من هذا المقرم وانتشر بعرها.

١٧٥ – قال سيبويه، قال أبو ثَرْوَانَ ويُرْوَى للمَعْلُوطِ بن بَدَلٍ:

إِنَّ الغَزَالَ الذِي يَرْجُونَ غُرَّتَهُ   جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ العَتْكَانُ أَوْ أَطَدُ
«مُسْتَحْقِبُو حَلَقَ المَاذِيِّ يَحْفِزُهَا   بِالمَشْرَفِيِّ وَغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ»[2]

العَتْكانُ، تَثْنِيَةٌ، اسم موضع. وأَطَدُ، معطوفٌ عليه. والماذيُّ: الدروع السهلة اللّيِّنَةُ. ومستحقبو، أي جعلوا الدروعَ حقائبَ لهم شَدُّوها وراء ظهورهم. يَحْفِزُهُ[3]: يدفعه: يريد أنَّ دُروعَهم إذا لبسوها وتقلَّدُوا عليها بالسيوف، فالسيوفُ

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧٩/١، باريس ١٥٠/١ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٤/١، باريس ٧١/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للزِّبرقان بن بدر في جميعها وبهذه الرواية:

مُسْتَحْقِبِي حَلَقَ المَاذِيِّ يَحْفِزُهُ

وانظر فيه فرحة الأديب رقم ١١٠ .

(٣) هكذا يَحْفِزُهُ بضمير المذكر، وعنده في البيت يَحْفِزُها، بضمير المُؤَنَّثِ.

تدفع الدروعَ وتحفزها. وفي تحفزه، ضميرُ فاعلٍ يعود إلى الجمع. والمشرفيّ يريد جماعة السيوف المنسوبة إلى المشارف. وهي قُرًى تُعْمَلُ فيها السيوف. والغابُ: الأجَمُ. وأراد بالغاب، في البيت، الرماحَ المجْتَمِعَةِ كأنّها أجَمَةٌ. والحَصِدُ: المُلْتَفُّ. وفوقه، يريد فوق الماذيّ. ويُرْوَى في شعره: يَحْفِزُهُ ضَرْبٌ دِرَاكٌ وغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ.

١٧٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال العَجّاجُ:

«ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا» يَمْضِي إلَى عَاصِي العُرُوقِ النَّحْضَا

حَتَّى تَشَظَّوْا خَرَزاً مُنْفَضَّا[1]

ضرباً. منصوبٌ بإضمار: تَضْرِبُهم ضرباً: هَذَاذَيْكَ، أي يَهُذُّ اللحمَ هَذّاً بعد هَذٍّ، أي يقطعه. والطعن الوخض: الذي يُخَالِطُ الجَوْفَ[2].

وعاصي العروق: الذي يَضْرِبُ، يُقَالُ للعروق الضّوارب عَوَاصٍ وَمُسْتَصْعِبَةٌ. والنحض: اللحم يريد أنّه يجاوز اللحم إلى العروق المُسْتَبْطِنةِ حتّى تفتحها وتقطعها، وتشظّوا: تفرّقوا. وخرزاً: منصوبٌ على الحال، أي تشظّوا مثل خرز قد انقطع من سِلْكه فتبدّد. والمنفضّ: المتقطّعُ.

الشاهد أنّه ثنّى هذاذيك ونصبها لأنّها في موضع الحال.

١٧٧ - قال سيبويه في المنصوبات: قال المُلَبّدُ بنُ حَرْمَلَةَ، من بني أبي ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبَانَ:

---

(١) الشطر الأوّل في الكتاب بولاق ١٧٥/١، باريس ١٤٧/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة في جميعها. وانظر الخزانة بولاق ١١٩/٣، وابن يعيش ١١٩/١ للعجّاج. وفي اللسان (هذذ) دون نسبة. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١١١، وديوان العجّاج ص ٣٦ بخلاف في ترتيب الأشطار والرواية، وروايته للشطر الأخير:

حَتَّى اسْتَقَرّوا خَرَزاً مُرْفَضّا

(٢) هو الطَّعْنُ الجائِفُ.

«يَشْكُو إِلَيّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى   صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلانَا مُبْتَلَى»[1]

وفي شعره. يَشْكُو إِلَيّ فَرَسِي وَقْعَ القَنَا.

الشاهد فيه على رفع: صبر جَمِيل، أي صبرٌ جميلٌ أصلحُ من الشكوى. أو تُضْمِرُ ما يقارب هذا المعنى.

١٧٨ - وقال سيبويه في باب ضرورة الشعر[2]، قال قَعْنبُ بن أُمّ صاحب:

«مَهْلاً أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي   إِنِّي أَجُودُ لأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا»[3]

الشاهد في إظهار التضعيف في ضنِنوا؛ أراد ضَنُّوا فاضطر إلى إظهار التضعيف.

ومهلاً، منصوب بإضمار فِعْلٍ، كأنّه قال: أمْهِلِي يا عاذلةُ ولا تبادري باللوم. ومهلاً، في موضع إمْهَالاً. يقول امهلي. وأَعَاذِلُ، نداءٌ. أراد يا عاذلةُ قد جَرّبتِ من خُلُقِي إنِّي أجود على من يبخل عليَّ ولا أَلتمس منه المكافأة. وإن ضنِنُوا، شرطٌ محذوفُ الجوابِ، كأنّه قال: وإن ضنّوا لم أضنّ.

١٧٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قال العجّاج:

«نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا   يَنْضُو الهَمَالِيجَ وَيَنْضُو الزُّفَّفَا»

«طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفًا فَزُلَفَا   سَمَاوَةَ الهِلاَلِ حَتَّى احْقَوْقَفَا»[4]

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٦٢، باريس ١/١٣٤. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها. وانظر فيه أسرار البلاغة ص ٣٨٨، وأمالي المرتضى ١/٧٢، وبين الشطرين في الأخير:

يا جَمَلِي لَيْسَ إِلَيَّ المُشْتَكَى

وانظر فرحة الأديب رقم ١١٢ .

(٢) عنوان الباب في الكتاب «هذا باب ما يحتمل الشعر» بولاق ١/١٠، باريس ١/٧.

(٣) الكتاب بولاق ١/١١، باريس ١/٨. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (ضنن) وإصلاح المنطق ص ٢١١، والمقتضب ١/١٤٢ دون نسبة في الأخير. والمُنْصِف ٢/٦٩ دون عزو.

(٤) الكتاب بولاق ١/١٨٠، باريس ١/١٥٠ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجّاج. وانظر اللسان (وجف) (زلف)، (سما)، (حقف) وملحقات ديوان العجّاج ص ٨٤.

الشاهد في نصب سماوة بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: جَعَلَ الأين مثل سماوة الهلال.

وصف جَمَلا. وقوله: ينضو الهماليج، يريد أنّه يسرع حتّى يتقدّمَها ويكونَ أمامها. والهماليج: التي تسير هَمْلَجَةً، وهو سيرٌ سريعٌ مع وَطَاءٍ وترفيهٍ للراكب. والزُّفُّ: جمع زافٍ، وهو مِنْ زَفَّ يَزِفُّ زفيفاً إذا أسرع. والناجي: الذي ينجو، أي يسرع. والأين: الإعياء والتعب. وَوَجَفَ: أسرع، أيضاً؛ والوجيف: ضرب من العَدْوِ فيه إسراع. والزُّلَف: جمع زُلْفَة، وهو أن يَفْعَلَ الفِعْلَ شيئاً بعد شيءٍ. يريد أنّ الليالي طوت القمَر، أي أخذتْ من استدارته شيئاً بعد شيءٍ؛ تأخذ في كلِّ ليلة جزءاً. وسماوة الهلال: أعلاه. واحْقَوْقَفَ: اعْوَجَّ. وكان ينبغي أن يقول: طيَّ الليالي سماوةَ القمر. وعبّر عنه بالحال التي يصير إليها إذا طُوِيَ. ومثله: والسَّبُّ تخريقُ الأديمِ الألْخَنِ[1]، وإنّما يلخَنُ بالسَّبّ. ومثله: والشوقُ شَاجٍ للعيون الحُذَّلِ[2]، وإنّما تُحْذَلُ من البكاء للشوق.

وذكر النحويُّونَ أنّ سيبويه ينصب سماوةَ الهلال بإضمار فِعْلٍ، وأنّه أتى بالبيت شاهداً على هذا. وردّه عليه أبو عثمان وأبو العبّاس وأبو إسحق.

وليس يدلّ كلامُ سيبويه على أنّه أراد أنّ سماوة الهلال ينتصب بإضمار فعل. والذي يوجبه ظاهر كلامه أنّ طَيَّ الليالي منصوبٌ على المصدر. وأنّه لا ينتصب على الحال لأنّه مضاف إلى الليالي وهي معرفة. كأنّه قال: ومثله، وهو يريد ومثل تَضْمِيرَكَ السابِقَ، في أنّه مصدر مضاف إلى معرفة ولا يكون حالاً. وإذا تأمّلْتَ كلامَه، لم تجده يدلّ على أكثر من هذا.

---

(١) هو صدر بيت لرؤبة، عَجُزُهُ: قَدْ رَفَعَ العَجّاجُ ذِكْراً فَادْعُنِي. وانظر فيه اللسان (لخن) وديوان رؤبة ص ١٦٠ .

(٢) هذا عجز مطلع لأُرجوزَةٍ لِلعَجّاج يمدح بها يزيد بن معاوية، صدره:

مـا بَـالُ جـارِي دَمْـعِـكَ المُهَـلْـهَـلِ

أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٤٥.

١٨٠ - قال سيبويه: «وقد يكون على غير حال»[١]، أي وقد يكون المصدر ينتصب على غير الحال؛ «فممّا لا يكون حالاً، ويكون على الفعل المضمر قول رُؤْبَةَ»[٢]:

«لَوَّحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنَقْ» مِنْ بَعْدِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ في الأَنَقْ
«تَلْوِيحَكَ الضَّامِرَ يُطْوَى لِلسَّبَقْ» قُودٌ ثَمَانٍ مِثْلُ أَمْرَاسِ الأَبَقْ[٣]

الشاهد فيه أن تلويحك مصدرٌ مضافٌ إلى معرفةٍ لا تصلح أن تكون حالاً.

ذكر رؤبة عَيْرَ وحشٍ. ولَوَّحَ منه: غَيَّرَهُ وهزله. بعد بُدْنٍ: أي بعد سِمَنٍ. والسَّنَقُ: الإكثار من الأكل. من بعد تعداء الربيع: من بعد تعدائه، يريد تعداء الحمارِ في الربيع، أي في وقت الربيع. في الأَنَق، أي في مرعًى يُعْجِبُهُ لكثرته وحُسْنِهِ. تلويحك الضامرَ، أي مثل تلويحك الفرسَ الضامرَ؛ وتلويحُه: إضمارُه. يُطْوَى، أي يُضْمَر ليُسَابقَ به. قُودٌ ثمانٍ: قُوْدٌ: جمع قَوداء وهي الأتان الطويلة على الأرض. والأمراس: الحبال. والأبق: القِنّبُ. وقُودٌ رَفْعٌ لأنّها فاعلة. يريد أنّ أُتُنَهُ لوَّحْنَ منه، أي غيّرنه لِغيرته عليهنَّ واهتمامه بحفظهنَّ وسَوْقِهِنَّ إلى الماء وطلب المرعى لهنَّ.

١٨١ - قال سيبويه: «وقد يجوز أن تُضْمِرَ فِعْلاً آخر كما أَضْمَرْتَ بعد: لَهُ صَوْتٌ»[٤] يريد أنّه قد يجوز أن ينصِب طيَّ اللّيالي بفعل آخر غير طواه، كأنّه قال

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٧٩، باريس ١/١٥٠.

(٢) النصّ في الكتاب نفسه، باريس نفسه كالآتي: «فممّا لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها: لَوَّحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنَقْ. الخ.
وانظر في الرجز أراجيز البكريّ ص ٢٤ وديوان رؤبة ص ١٠٤ والرواية فيهما: لوَّحَ منه بَعْدَ بُدْنٍ وسَنَقْ من طُولِ تعداء الخ.

(٤) الكتاب بولاق ١/١٨٠، باريس ١/١٥٠

بعد طواه الأين ممّا وجفا: طواه طيّ الليالي. وقوله: «كما أضمرت بعد له صوت»، يريد أنّ صوتَ حمارٍ، بعد قولك: له صوتٌ، منصوبٌ بإضمار فِعلٍ، لأنّهُ لا فِعْلَ قَبْلَهُ؛ فأمْرُهُ في الإضمار واضحٌ.

وجعل سيبويه المصادر التي قبلها أفعالُها المأخوذةُ منها نحو: ضربتُ زيداً ضرباً، بمنزلة المصادر التي لا أفعالَ قبلها في أنّهَا يجوز أن تُنصَبَ بإضمارِ فِعْلٍ غيرِ الفِعْلِ المُتَقَدِّمِ لها. فتقول: ضَرَبْتُ زيداً ضَرْبَكَ. يجوز في ضربَكَ، النصبُ بالفعل الذي قبله، ويجوز نصبه بإضمار فعلٍ مثل الفعل الذي قبله. ثمّ قال: «يَدُلُّكَ على ذاك»[1]، أي على جواز إضمار فِعْلٍ بعد الفعل الذي المصدرُ الملفوظُ به مصدرُه، «أنّكَ إذا أظهرتَ فِعْلاً وجئتَ بمصدرٍ لا يكون مصدراً لذلك الفعل، صار بمنزلة: له صوتٌ، في احتياجه إلى فِعْلٍ يُضْمَرُ له، لأنّه ليس بمصدر الفعل المتقدم»[2]. يقول: إذا جاز أن تأتِيَ بمصدرٍ ليس بمصدر الفعل المتقدِّم وتنصِبه بإضمارِ فِعْلٍ مثل الفعلِ المتقدِّم[3].

فإن قال لنا قائل: إنّما احتجتم إلى إضمار فِعْلٍ في المصدر المخَالِف لما قبله لأنّه ليس من لفظ الفعل المتقدِّم فينْتَصِبُ به. وإذا كان قبل الفعل نُقِلَ هذا المصدرُ، مَصْدَرُهُ، لم يجز أن تُضْمر فعلاً.

قيل له: إذا جاز أن تأتي بمصدرٍ يخالف الفعل الذي قبله في اللفظ، ويقاربُه في المعنى، وتنصبَه بإضمارِ فِعْل يدلّ عليه الفعل المتقدِّم، وساغ هذا لأجل موافقة الفعل للمصدر من طريق المعنى، جاز أن تضمر فِعْلاً للمصدر الموافِق للفعل الذي قبله،

---

(١) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «يَدُلّكَ عليه».

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتي: «أنّكَ لو أظهرتَ فِعلاً لا يجوز أن يكون المصدرَ مفعولا عليه، صار بمنزلة له صوتٌ».

(٣) كلام ابن السيرافيّ هنا فيه إيجاز لأنّه لم يذكر جوابَ الشرط في جملة إذا، اعتماداً على وروده في نص سيبويه وهو قوله: صار بمنزلة له صوتٌ الخ.

لأنّه يدلّ على هذا المصدر من طريق اللّفظ ومن طريق المعنى. فما كان دلالته من وَجْهَيْنِ أوْلَى.

فإن قال: لسنا نُنْكِرُ أن يكون الفعلُ الموافِقُ للمصدر يدلّ عليه من طريق اللّفظ ومن طريق المعنى، ولكنّا نقول: إنّه لا يحتاج إلى إضمار فعلٍ معه، لأنّه يجوز أن يَعْمَلَ في المصدر. وفي المصدر المُخَالِفِ نحن محتاجون إلى إضمار فِعْلٍ يَنْتَصِبُ المصدرُ عنه، لأنَّ الفِعلَ الذي قبله ليس منه.

قيل له: نحن لم نقل إنّه واجبٌ أن يُضْمَرَ للمصدر الموافق فعلاً؛ وإنما قلنا: هو جائزٌ ينتصبُ بالأوّل، وأنْ يُضْمَرَ له فِعلٌ. كما جاز أن يُضْمَرَ للمخالف ولا يكون أسْوَأَ حالاً من المصدر الذي قبله ما يُخالِفُ لفظه(1).

قال سيبويه: «وذلك قوله وهو لأبي كبير»:

«مَا إنْ يَمَسُّ الأرْضَ إلاَّ جَانِبٌ   مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ»(2)

الشاهد فيه أنّ طيَّ المحملِ يَنْتَصِبُ بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: طُوِيَ طيّاً مِثْلَ طيِّ المحمل، ولا ينتصب طيَّ المحمل بِيَمَسُّ.

والمحمل، أراد به حَمّالةَ السيف. وَصَفَ صَاحِباً كان له في سفر. ويقال إنَّ ذلك الصاحب هو تَأَبَّطَ شَرّاً. وصفه بالتفاف الجسم والضُمْر لانشغاله عن الأكل بالغزو والأسفار. يقول: إذا نام على جنبه لم يمسّ الأرضَ إلاّ منكبُه وجانبُ ساقِهِ. وجعله مثل حمّالة السيف في ضُمْرِهِ وَدِقَّتِهِ.

---

(1) يريد المصدر الذى قبله فِعْلٌ يخالف لفظه.

(2) الكتاب بولاق ١٨٠/١، باريس ١٥٠/١. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف ص ٢٣٠، وشرح أشعار الهذليّين ١٠٧٤والرواية في جميعها: إلاّ منكب منه.
وانظر فيه العيني هامش الخزانة بولاق ٥٤/٣.

١٨٢ - قال سيبويه: «وإذا قلتَ: كنتُ زيدٌ مررتُ به، فقد صار هذا في موضع أخاك، ومَنَعَ الفِعْلَ أن يَعْمل، وحَسِبْتُني عبدُ الله مررتُ به»[١].

ذكر سيبويه أنّ الجملة التي في أوّلها اسمٌ قد شُغِلَ الفعلُ بضميره إذا وقعت في موضع خبر كان، أو موضع المفعول الثاني لظننتُ وحسبتُ، وكذلك خبر إنَّ وخبر الابتداء. أُخْتِيرَ فيها أن يُرْفَعَ الاسمُ بالابتداء. ولا يَجْرِي مَجْرَى الجملة التي تُعْطَفُ على جملة قبلها فَيُخْتَارُ في الاسم أن يُنْصَبَ بإضمار فِعل لأنّ الجملة التي قبله مَبْنِيَّةٌ على فعل. ضربتُ زيداً وعَمْراً كلَّمتُه، وجعل الجُمَل التي تكون في موضع الاخبار بمنزلة الجملة التي لا شيء قبلها، لأنها من تمام الكلام. ولم يُجِزْ فيها النصبَ لأنّه لم يتمّ الكلامُ الذي قبلها، وليست فيها حروف العطف كما يكون في الجمل المعطوفة. ثمّ ساق كلامه في هذا المعنى، واحتجَّ لصحّة ما ذكر بِحُجَجٍ واضحةٍ. ثمّ ذكرَ دخول لامِ الابتداء في قولهم: قد علمتُ لعبدُ [الله][٢] تَضْرِبُهُ لِيُبَيِّنَ أنَّ الجمل قد تقع في مواقع المفعولات، وتكون في حكم الكلام الذي لم يتقدمه شيء؛ لأنَّ لام الابتداء لا تدخل إلا على كلام لا يتعلّق بما قبله، ويكون بمنزلة ما ليس قبله شيء. ثمّ قال: «وإن شاء نصب في جميع هذا الذي اختير فيه الرفع فأضمر له فعلاً كما يفعل إذا ابتدأ الكلام فقال: زيداً ضَرَبْتُهُ[٣]. يريد أنّه يجوز أن تقول: كنتُ زيداً مررتُ به. وحَسِبْتُكَ عَمْراً لقيته. فكذا يُفْعَلُ في إنّ فتقول: إنيّ خالداً لقيتُه. قال المرّارُ الأسَدِيّ، كذا وجدتُه في الكتاب ورأيتُ الشعرَ لعبدِ الله بن الزِبير الأسَديّ:

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق ٧٤/١، باريس ٦٣/١ بخلاف يسير هو قوله: «وكذلك حَسِبْتُني عبد الله مررت به» سقطتْ «كذلك» من نصّ ابن السيرافيّ.

(٢) ما بينُ مَعكّفَين ساقطٌ من المخطوطة وصوابه من الكتاب، وانظر فيه وفي ما سَرَدَهُ ابن السيرافيّ لبعض محتويات الباب، الكتاب بولاق ٧٤/١-٧٥، باريس ٦٢/١-٦٣ .

(٣) الذي في الكتاب هو: «وإنْ شاء نَصَبَ كما قال الشاعر وهو المرّارُ الأسديّ» أنظر الكتاب بولاق ٧٥/١، باريس ٦٣/١. هذا وفي نصّ ابن السيرافيّ الذي نقله عن الكتاب زيادةٌ على ما في المطبوع.

أبلِغْ يَزِيدَ بْنَ الخَلِيفَةِ أنَّنِي لَقِيتُ مِنَ الظُّلْمِ الأغَرَّ المُحَجَّلا
«فلو أنّهَا إيّاكَ عضّتْكَ مِثْلُهَا جَرَرْتَ عَلَى مَا شِئْتَ نَحْراً وَكَلْكَلا»
وكنتُ أخاك الحقَّ في كل مشهد ألَمّ ولو أغْلَوْا بِلَحْمِيَ مِرْجَلا[1]

الشاهد فيه أنّه أتى بجملة في موضع خبر إنَّ وخبرها مثل خبر كنتَ ومثل المفعول الثاني في حسبتُ وخبرِ الابتداء. والاختيار أن يَرْفَعَ الاسمَ في أوّل الجملة كما ذَكَرَ فيما تقدَّمَ. فأتى به الشاعر منصوباً. ولو رفع لَقالَ: فلو أنّها أنْتَ عَضّتك، فأتى بإيّاك ونصبها بإضمارِ عَضّتْ، وجعل عضَّتك مُفَسّراً للفعل المحذوف العامل في إيَّاك. والموضع الذي يُقدَّرُ فيه المحذوف بعد إيَّاك؛ كأنّه قال: فلو أنّها إيّاك عَضّتْ عَضّتْكَ.

والضمير في أنَّها يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون ضميرَ الأمر والشأن. والوجه الآخر أن يكون ضمير المَظْلَمَةِ، لأنّه قدَّم قوله: لقيتُ من الظُّلْمِ الأغرَّ المُحَجَّلا.

ومعنى قوله: لقيتُ من الظلم الأغرَّ المحجّلا، أي لقيتُ ظلماً واضحاً مشهوراً ولا يَشُكُّ أحدٌ أنّه ظُلْمٌ. فلو أنَّها إيَّاك عضّتك مثلها. مثلها، رَفْعٌ لأنَّه فاعلُ عضَّتك. وأنَّثَ الفعلَ وهو لمِثْلٍ، لأنّه أراد بالمثل مؤنَّثاً، كأنَّه قال: فلو أنَّها إيّاك عضَّتك بَلِيّةٌ مِثلُها أو مِحْنةٌ أو مَظْلمَةٌ أو ما أشبه ذلك؛ ثمّ حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مكانَه. ومثله: كَلَّمَتْكَ مِثْلُ هند. يريد كلّمَتْكَ امرأةٌ مثلُ هندٍ. يقول: وقعتْ بِكَ مثلُ هذه المَظْلَمَةِ. جررتُ على ما تريد منّي من النُّصرة والمعونة نَحْري وكَلْكَلِي. والتاء من جررتُ مضمومةٌ، وهي للمتكلّم؛ والتاء من شئتَ مفتوحةٌ. يقول: كنتُ أحمل نفسِي على ما تحبُّ منّي حتّى تبلُغَ ما تحبُّ ويزول عنك ما يؤذيك. وفي الكتاب التاءُ، من جررتُ مفتوحةٌ. والمعنى على ما ذكرتُ لك.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

ورأيت أيضاً في شعره: حَزَزْتُ، بزاءَيْن وبحاء غير معجمة، أي قطعتُ نَحْري وكَلْكَلِي في ما تُحِبُّه وتهواه. وكِلا القولين له وجهٌ: جررتُ بجيم وراءين، وحززت بحاء وزاءين. وكنتُ أخاك، أي أنصرك كنصر الأخ لأخيه. والحقَّ، وصفُ الأخ. وألَمّ، أي قرب؛ وألَمَّ وصفٌ لمشهد. ولو أغلوا بلحمي مرجلا، أي لو قطعوا لحمي وطبخوه لما قَعَدْتُ عن معونتك ونصرتك.

١٨٣(أ) - قال سيبويه: «وممّا يجري مجرى فاعل من أسماء الفاعِلِينَ، فَوَاعِلُ، أجروها مُجرَى فاعلة حيثُ كان جَمْعَهُ، وكسَّروه عليه»[١] يريد أن جمع فاعلة يعمل في المفعول كعمل فاعله ثمّ قال: «فمن ذلك قولهم: هُنَّ حَوَاجُّ بيتَ الله»[٢] بنصب بيتَ الله بحواجّ جمع حاجّة. وقال أبو كبير:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمَغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ
«مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلِ»[٣]

الشاهد في نصبه حُبُكَ النطاق بعواقد، وهو جمع عاقِدَة.

قوله: سريت على الظلام، أي في الظلام، والسرى: سير الليل. بمغشم: يعني بفتى مغشم يغشم الناس، يظلمهم، لجُرأته وشجاعته. وقيل: هو الذي لا يتحرَّج عن شيء

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٥٥/١، باريس ٤٦/١ كالآتي: «وممّا تجريه مُجرَى أسماء الفاعِلِين فَوَاعِلُ، أجروه مَجْرَى فَاعِلة حيث كانوا جَمَعُوه وكسَّروه عليه» هذا وقد ذكر ناشر الكتاب باريس في الهامش مخطوطة من مخطوطات الكتاب روايتها كرواية ابن السيرافيّ. انظر في ذلك هامش الكتاب باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٥٦/١ برواية: فَشَبَّ غير مُهَبَّل. وفي باريس ٤٦/١ كرواية ابن السيرافيّ: فعاش غير مهبّل. وانظر في البيت الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، ورغبة الآمل ١١١/٢، والخزانة بولاق ٢٦٦/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٥٨/٣، والانصاف ص٤٨٩. وانظر في البيتين الحماسة البصريّة ٥٨/١، وشرح أشعار الهذليّين ١٠٧٢ وروايته فيه تجعل «مُهَبَّل» في رَوِيّ البيت الأوّل، و«مُثَقَّل» في رَوِيّ البيت الثاني.

عمله. والمُثَقَّل: الكثير اللحم. والحُبُك: الخيط الذي تشدّ به المرأة نطاقها. وأراد أنّ أمّه حملت به وهي مشدودة الثياب لم تتهيأ للنكاح، فكأنها نُكِحَتْ وهي لا تريد. وزعموا أنّها إذا نُكِحَتْ مُكْرَهَةً، جاءت بالولد لا يُطاق. والنطاقُ: ما تشدُّ به المرأة وسطها. وقيل: الحُبُك: الذي تأْتزِرُ به المرأة؛ وقيل الحُبُكَةُ: حُجْزَةُ الإزار. يعني أنّها حملت به وهي عاقِدة ثيابَها للعمل في بيتها وإصلاحِه. والمُهَبَّلُ: العظيم الضخم. والضمير في حملن ليس يعود إلى مذكور، وهو ضمير النساء؛ ولم تَحْتَج إلى تَقَدُّم ذِكرهنَّ لأن المعنى معروفٌ. يريد من الذين حَملت النساء بهم وهنَّ مُكْرَهَاتٌ.

١٨٣(ب) – وأنشد أبو الحسن الأخفش في باب ضرورة الشعر: قال العُجَيْر السَّلُوليُّ:

فَبَاتَتْ هُمُومُ الصَدْرِ شَتَّى يَعدْنَهُ ... كَمَا عِيدَ شِلْوٌ بِالعَراء قَتِيلُ
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ طَوِيلُ
مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ كَأَنَّهَا ... بَقَايَا لُجَيْنٍ جَرْسُهُنّ صَلِيلُ(١)

الشاهد فيه أنه حذف الواو من هو، وهو ضمير منفصل؛ أراد فبينا هو.

الشِلْوُ: العضو المقطوع، ويقال لجَسَدِ الإنسان: شلو. ووصفَ رجلاً ضلَّ منه جَمَلُه وذهبت عنه صحابته. ووصف قبل وصفه الرجل الذي ضلَّ عنه بعيرُه، حالَه

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه، وقد نَصَّ المؤلّفُ على أنّه ممّا أنشده أبو الحسن الأخفش. وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه والطريق الوحيد إلى كتابه. توفي الأخفش سنة ٢٢١ هـ/٨٣٥م، وقيل سنة ٢١٥ هـ/٨٣٠م. وانظر في بيت الاستشهاد وهو البيت الثاني، الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١٣/١-١٤ ونسبه الشنتمريّ للعجَيْر السلوليّ ونصَّ على أنّه ممّا أنشده الأخفش. وانظر فيه الخصائص ٦٩/١، وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٣٢. وزعم الغندجانيّ أنَّ الصواب هو ما ذكره له أبو الندّى من أنّ الأبيات لِلمُخَلَّب الهلاليّ. وروايته للثالث هي:

مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ تَرُشُّهُ ... أَهِلَّةُ جِنٍّ بَيْنَهُنَّ فُضُولُ

في هوى امرأة يُحِبُّها، وشدَّةَ وَجْدِهِ بها، بوَجْدِ هذا الرجل الذي ضلّ بعيره وفارقه أصحابه. فباتت هموم نفس هذا الرجل شتَّى متفرِّقةً، يذهب عنه منها شيءٌ ويجيئه شيءٌ. يعدنه: يأتِينَه كما تأتي العوائد إلى المريض أو القتيل يَنْظُرْنَهُ. والعراء: الفضاء من الأرض. يريد أن الهموم يأتينه كما تأتي النساء إلى قتيل ينظرن إليه. فبينا هو يَشْرِي رَحْلَ جمله الذي ضلّ عنه، أي يبيعه، سمع هاتفاً يُنْشِدُ الجملَ، يُعَرِّفُهُ. ورِخْو المِلاط، ورَسْلُ المِلاط: سهلُ الجنب أمْلَسُهُ. والأطواق: جمع طَوْقٍ. عتاق: حِسَان. واللجين: الفضة. والجَرْسُ: الصوت. والصليل: صوت فيه شِدّة، مثل صوت الحديد والفضّة وما أشبه ذلك.

وقد أنشده أبو الحسن: رِخْو الملاط نجيب، بالباء. وأنشد أيضاً في كتابه في القوافي هذا البيت بالباء، وأنشد معه بيتاً بالراء وهو قوله: والعَاقِبَاتُ تَدُورُ. وأنشد أيضاً بيتاً منها بالميم وهو قوله: إذَا قَامَ يَبْتَاعُ القِلاَصَ ذَمِيمُ. وجميع الأبيات في القصيدة باللام، وكَرِهْتُ الإطالة بذكرها.

١٨٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال ابن أحمر:

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً   وَقَـرَّبْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبَا
«تَدَارَكْنَ حَيّاً مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ   أُسَارَى تُسَامُ الذُّلَّ قَتْلاً وَمَحْرَبَا»(١)

الشاهد فيه أنّه أتَى بالمَحْرَب مصدراً لِحَرَبْتُهُ في موضع حَرباً.

وقَرَّبنَ: عَدَوْنَ. يعني حتّى لم يبق عندهن تقريب، أي انقضى عَدْوُهُنَّ، وأخرجنَّ جميع ما عندهن من العَدْوِ؛ وقد تداركن قوماً من حيّ بني نُمَيْرٍ، قد قُتِلَ بعضُهم وأُسِرَ بعضهم وأُخِذَ مالُ بعضِهم. وتداركن: يعني الخيل، اللفظ للخيل. والمعنَى لِفُرْسَانِها.

---

(١) هذا الشاهد كَرَّرَهُ الشارح. أنظر فيه شاهد رقم ٨٨.

١٨٥ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«أتاني عَلَى القَعْسَاءِ عَادِلُ وَطْبِهِ بِرِجْلَيْ لَئِيمٍ وَاسْتِ عَبْدٍ تُعَادِلُهْ»
فَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الحِمَارَ فَإنَّه أبُوكَ لَئِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهْ[1]

الشاهد في إضافة اسم الفاعلِ إلى المفعول. يريد عادلاً وَطْبَهُ ثمّ أضاف.

يهجو الفرزدقُ بهذا جريراً. يقول: أتاني وهو على أَتَانٍ قعساء. والقَعَسُ: خروجُ الصدرِ ودخولُ الظهر. والوَطْبُ: زقُّ اللَّبنِ. يعني أنَّه راعي غنم قد حلبها في المرعى، وحمل لبنها على أتانٍ حتَّى يأتيَ أهله. وراعي الغنم يكون معه حمار يركبه؛ وراعي الإبل لا يحتاج إلى حمار، لأنّه إذا أراد أن يأتي أهله ركب قَعُوداً وجاءهم بما يلتمسون. وقوله: عادل وطبه، يعني أنّه يعدل وطبه على الأتان حتَّى لا تميل في أحد الجانِبَيْنِ. وأراد أن خُلُقَهُ كَخُلقِ العبيد الرعاءِ. وقوله: فقلت له رُدَّ الحمار، وقبله: أتاني على القعساء، وهي أتان، وَجْهُهُ عندي أنَّه رجعَ إلى الجنس لأنه قبل التبيين يقال حِمار، على لفظ الذكر، يراد به الجنس؛ وإذا عُلِمَ أنّها أنثى قيل: أتان. ويجوز أن يكون أراد حماراً غيرَ الأتانِ الذي كان راكِبَها. والجحافل، من ذوات الحافِر بمنزلة الشّفَاه من الناس.

١٨٦ - قال سيبويه، قال عامر بن جُوَيْنٍ الطائيّ:

أَلَمْ تَرَ كَمْ بِالجِزْعِ مِنْ مَلِكَاتٍ وَكَمْ بِالصَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَهْ
«وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ»[2]

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٤/١، باريس ٧١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٧٢٧.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٥/١، باريس ١٢٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف ص٥٦١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٠١/٤، واللسان (خبس). وانظره والبيت الأوّل في معجم البلدان (ملكان) وروايته: ألم تَرَكَمْ بالجزع مَلكانِنَا. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٣٣.

الشاهد فيه أنّه نصب أَفْعَلَهْ بإضمار أنْ، أراد بعد ما كدت أن أفعله.

والجزع: منعطف الوادي. وملكات: جمع ملكة[1]. والصعيد: وجه الأرض. والهجان: كرائم الإبل. والمُؤَبَّلَةُ: الكثيرة، يقال: إبل مؤبَّلة أي كثيرة. ولم أر مثلها: مثل الغنيمة التي أراد أخذها. ونهنهت نفسي عن أخذ هذه الغنيمة بعد ما كدتُ أن آخذها. والهاءُ المنصوبةُ بأفعله، ضميرُ المصدر؛ يريد بعد ما كدت أفعل الفِعْلَ. ويجوز أن يكون ضمير الغَدْر، لأنّه أراد أن يغدر؛ يريد بعد ما كدت أفعل الغدر. وأتى بعروض البيت الأوّل وهو من الطويل على فَعُولُنْ. وبعضهم يرويه: مِنْ مَلكاتِهِ، وعلى هذه الرواية تكون العروض مَفَاعِلُنْ، وعلى هذا الوزن ينبغي أن يكون.

سبب هذا الشعر أنَّ امرأَ القيس بن حُجْر كان جَاوَرَ غيرَ واحدٍ من طيّئ. فممَّن جاور عامرُ بن جُوَيْن. وكان جارُه قبل عامرٍ خالدَ بن أصْمَع. فلمَّا صار في جوار عامر بن جوين، ورأى عامرُ بن جوين كثرةَ مالِ امرئ القيس وإبلِه وكثرةَ خَدَمِهِ، هَمّ أن يغدر به. فلمَّا هَمَّ بذلك هبط وادياً. ثمّ نادَى بأعلى صوته: ألا إنّ عامرَ بن جُوين قد هَمّ بالغدر. فأجابه الصدَى فقال: ما أَقْبَحَ هَاتَا. ثم نادَى: ألا إنَّ عامر بن جوين قد وَفَى. فأجابه الصدَى: فقال: ما أَحْسَنَ هَاتَا. ثمّ قال هذا الشعر. يريد أنّه منع نفسه من أخذ مال امرئ القيس ونسائه بعد ما كادَ يفعل.

١٨٧ - قال سيبويه في باب ضرورة الشعر[2]:

قال قيس بن زهير العبسيّ:

---

(١) حسب رواية الغندجانيّ وياقوت الصواب هو مَلكان لا ملكات. ومَلِكان جبلٌ من بلاد طي. وذكر الغندجانيّ أن هذا تصحيف من ابن السيرافي وَوَصَفَه بأنّه أَوْقَعُ ما جاء به.

(٢) غير موجود في باب ضرورة الشعر أو حسب تعبير سيبويه باب ما يحتمل الشعر. وانظر بعده.

«أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ»
وَمَحْبِسُهَا عَلَى القُرَشِيِّ تُشْرَى بِأَدْرَاعٍ وأَسْيَافٍ حِدَادِ[1]

الشاهد فيه أنّه أثبت الياء في يأتيك وهو مجزوم. وكأنّه بمنزلة من اضْطُرَّ إلى تحريك الياء بالضمّ في حال الرفع، فلمّا جَزَمَ حَذَفَ الحركة التي كانت على الياء.

والأنباء، جمع نبأ، وهو الخبر. تَنْمِي: تُنْشَرُ ويحملها بعض الناسُ إلى بعضٍ. واللّبون: التي لها لبن. وبنو زياد. الربيعُ بن زياد العبسيُّ وإخوتُه. وفاعلُ يأتيك، يجوز أن يكون مُضْمَراً في يأتيك، يدلّ عليه قوله: والأنباء تنمى؛ فكأنّه قال: ألم يأتِكَ النبأ والأنباء تنمى. وقوله: والأنباء تنمى، جملةٌ هي اعتراض بين قوله: يأتيك، وبين قوله: بما لاقَتْ. وتقديره: ألم يأتِكَ الخَبَرُ بما لاقت لبونُ بني زياد: وهذا البيت أوّلُ الأبياتِ فليس يُقَدَّرُ أنَّ الضميرَ الذي فيه يعود إلى مذكور. والباء وما بعدها، في موضع نصبٍ بيأتيك. ويجوز أن يقال: لبون فاعل يأتيك كأنّه قال: ألم يأتيك لبونُ بني زياد، يريد ألم يأتيك خبرُ لبونِ بني زيادٍ وما صُنِعَ بها، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مَقَامَهَ؛ ويكون في لاقتْ، ضميرٌ يعود إلى اللّبون، ويكون لبون في نيّة التقديم كأنه قال: ألم يأتيك خبر لبون بني زياد بما لاقت. ويجوز أن يقال: إن الباء في قوله: بما لاقت زائدة، وكأنّه قال: ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد؟

(١) جعل ابن السيرافيّ هذا الشاهد من شواهد باب ضرورة الشعر أو كما عبّر عنه سيبويه بباب ما يحتمل الشعر. ولم أجده في هذا الباب في طَبْعَتَيْ الكتاب.
على أنّ الشنتمريّ جَعَله ممّا أنْشَدَهُ الأخفش في هذا الباب. أنظر هامش الكتاب بولاق ١٣/١-١٤. هذا وقد استشهد به سيبويه في الكتاب في بابٍ آخر على نفس الاستشهاد الذي ذكره ابن السيرافيّ هنا، وانظره في الكتاب بولاق ٥٩/٢، باريس ٥٤/٢ دون نسبة. وانظر في البيتين الحماسة البصريّة ٤٨/١، والخزانة بولاق ٥٣٦/٣. وانظر فيهما أيضاً شعراء النصرانيّة ص٩٢٦ وروايته للأوّل: أَلَمْ يَبْلُغْكَ الخ ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

ويكون كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[1]. ومحبسها، معطوفٌ على فاعل يأتيك. واللّبون، أراد بها جماعة الإبل التي لها لبن. والقرشيّ، عبدُ الله بن جُدْعانَ التَّيْمِيّ. وتُشرَى، تُبَاعُ وَيُؤْخَذُ بثمنها دروعٌ وسيوف.

وسَبَبُ هذا الشعرِ أنَّ الربيعَ بن زياد طلب من قيس بن زهير دِرْعاً، فبَيْنَا هُوَ يخاطِبُهُ والدرعُ مع قيس، إذ أخذها الربيعُ وذهب بها. فَلَقِيَ قيسٌ أُمَّ الربيع وهي فاطمة بنت الخُرْشَب فأَسَرَها. وأراد أن يَرْتَهِنَهَا حتّى يَرُدَّ عليه درعَه الربيعُ. فقالت له: يا قيس أين عَزَبَ عَنْكَ حِلْمُكَ؟ أتُرَى بني زيادٍ مُصَالِحِيكَ وقد أخَذْتَ أُمَّهُمْ فَذَهَبْتَ بها؟ وقد قال الناس ما قالوا؟ ويكفِيكَ مِن شرّ سماعُهُ. فَخَلَّى عَنها، وأخذ إبلَ الربيع فحملها إلى مكّة وباعها واشْتَرَى من عبد الله بن جُدْعان بها سلاحاً.

١٨٨ – قال سيبويه في المنصوبات، قال الشمّاخ:

وَأَوْعَدْتَنِي مَالاً أُحَاوِلُ نَفْعَهُ   «مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرَبِ»[2]

الشاهد في نصب مواعيد بإضمار فعل. وقولهم مواعيدَ عرقوب، هو مَثَلٌ مَقُولٌ قبل أن ينظمه الشمّاخ. وشاهد سيبويه في أنّهم نصبوه في المَثَل، ثمّ ضمّ الشمّاخ

(١) وَرَدَ في آيَتَيْنِ مختلِفتَيْنِ من سورة النساء هما آية ٧٩ وآية ١٦٦ كما ورد أيضاً في الآية ٢٨ من سورة الفتح. ويعني ابن السيرافيّ بالتمثيل هنا أنّ قوله تعالى: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ إنّما هو: كفَى الله شهيداً. وانظر في نظير ذلك تخريج سيبويه في الكتاب بولاق ٤٨/١، باريس ٣٧/١ لقوله تعالى: ﴿قُل كفَى بالله شَهِيداً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ﴾ (سورة الرعد، الآية ٤٣).

(٢) عجزه في الكتاب بولاق ١٣٧/١، باريس ١١٥/١ دون نسبة، وانظر الخصائص ٢٠٧/٢ وابن يعيش ١١٠/١ واللسان (ترب) ومجمع الأمثال الميداني ١٧٧/٢ ومعجم البلدان (يترب) والخزانة بولاق ٢٧/١. وانظر في البيت فُرحة الأديب رقم ٣٤. هذا ولم أجد بيت الشّماخ في ديوانه بشرح محمد أمين الشنقيطيّ.

إليه بَقِيّةَ البيت. ومواعيدَ، في بيت الشمّاخ، منصوب بأوعدتني، يريد أوعدتني مواعيدَ مِثْلَ مواعيدِ عُرقوبٍ أخاه.

وعُرْقُوبٌ هذا هو عرقوب بن صخر، من العماليق. وَعَدَ رجلاً من العرب نَخْلَةً يطعمه طَلْعَهَا. فلمَّا أَطْلَعَتْ أتاه يلتمس ما وعده. فقال له: اتركها حتَّى تصير بَلَحاً فتركها. فلمَّا أَبْلَحَتْ أتاه. فقال: اتركها حتى تصير بُسْراً. فلمّا أَبْسَرَتْ، أتاه. فقال اتركها حتّى تُرْطِبَ. فلمَّا أَرْطَبَتْ، أتاه. فقال اتركها حتى تصير تَمْراً. فلمَّا أَتْمَرَتْ، عَمَدَ إليها عُرقوبٌ فجذَّها بالليل. فجاء الرجل ورآها لا شيء فيها. فضربت العربُ بعرقوبٍ المثل. ويَتْرَب: موضعٌ، على مِثَال: يَرْمَع. وهو غير يثْرِب[1].

١٨٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قالت ليلى الأَخْيَلِيّة:

إنَّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ كالْقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وَحَزِيماَ

---

(١) رُوِيَ عجز البيت في طبعَتيِ الكتاب: «بِيثْرِبِ» بالثاء المثَلَّثة ورواه ابن السيرافي «بِيَتْرَبِ» وذهب الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٣٤ إلى أنّ يَتْرَب، على مثال يَرْمَع، كما ذكره ابن السيرافيّ تصحيف، والصواب عنده «يَثْرِب» وهي مدينة الرسول. هذا والواقع أنّ الكلمة مُختلفٌ فيها أهي يَثْرِب أم يَتْرَب؟ فقد وردت الكلمة في مجمع الأمثال للميدانيّ ١٧٧/٢ يَتْرَب وقال: ويُروى بيثرب. ووردت كذلك في معجم البلدان كرواية ابن السيرافيّ. وقد ورد عجزُ البيت في بيت للأشجعيّ هو:

وَعدْتَ وكان الخُلفُ منك سَجِيَّةً مواعيدَ عرقوب أخاه بِيَثْرَب

وقد نصّ البغداديّ في الخزانة ٢٧/١ على أنّهم أجمعوا على روايته بالتاء المثنّاة. وذكر ابن يعيش ١١٣/١ أنّ أبا عُبَيْد أنكر «يثرب» لأن عرقوباً رجلٌ من العماليق وكانوا بالبُعْد من مدينة الرسول وإنما هي يَترب، بتاءٍ معجمة ثِنْتينْ من فوقها وراء مفتوحة وهي موضع قريبٌ من اليمامة. وقال ابن قُتَيْبَة في عيون الأخبار ١٤٧/٣ «هكذا قرأتُه على البصريّين في كتاب سيبويه. بالتاء وَفتْحِ الراء، وجاء في شرح بانت سعاد لابن هشام ص ٨٨ «وقال التبريزيّ: والناس يروون يثرب في هذا البيت بالثاء المثَلثة والراءِ المكسورة، وإنّما هو بالمثنّاة وبالراء المفتوحة موضع يقرب من مدينة الرسول».

«لاَ تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ   إنْ ظَالِماً فِيهِمْ وَإنْ مَظْلُومَا»[1]

الشاهد فيه أنّه أضمر فعل الشرط بعد إنْ، ونصب به ظالماً؛ كأنّه قال: إنْ كُنْتَ ظالماً وإن كنت مظلوماً.

تمدح بذلك همّام بن مُطرِّف وهو من ولد الخليع. والجؤجؤ: الصدر، وأرادت به وَسَطَهُ. والحزيم: الصدر، وأرادت به ما حول الجؤجؤ. تعني أنَّ الخليع وولده من بني عامر بمنزلة القلب في البدن لا يوصل إليه وحوله ما يحفظه. وأرادت أنَّ آل مُطرِّفٍ لا يقدر عليهم مَنْ أراد ظلمهم، ولا يَنْتَصِفُ منهم مَنْ ظلموه لعزِّهم وقوّتهم.

١٩٠ - وقال سيبويه في المنصوبات، قال حُمَيْد بن ثور:

«وَمَا هِيَ إلاَّ فِي إزَارٍ وَعِلْقَةٍ   مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا»[2]

الشاهد فيه أنّه نصب مُغَارَ ابن همّام على الظرف.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٢/١، وفي الشنتمريّ بهامشه برواية: إن ظالماً أبداً وإنْ مظلوماً. وروايته في الكتاب باريس ١١١/١ كرواية ابن السيرافيّ. منسوب في ثلاثتها لليلى الأخيليّة. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ٣٤١/١، وفي البيتين العيني هامش الخزانة بولاق ٤٧/٢ ونسبهما لليلى الأخيليّة. هذا وقد نسبهما الغندجانيّ في فُرحة الأديب رقم ٣٥ إلى حميد بن ثور. هذا والبيتان في ديوان حميد بن ثور ص ١٣٠ بتحقيق الْمَيْمني الذي ذكر أن المعروف هو أنّ الأبيات لليلى الأخيليّة. وقال «والذي لا شَكَّ فيه أنّ هذا الشعر لليلى لأنّها كانت كثيرة المدح لآل مُطرّف العامريّين حتّى ضربَ بذلك البحْتُري مثلا في شعره فقال وذكر جيشاً:

لو أنّ ليلى الأخيليّة عاينتْ   أطرافه لم تُطْرِ آلَ مُطرِّفِ

(٢) الكتاب بولاق ١٢٠/١، باريس ٩٩/١ لحُمَيْد بن ثور، والشنتمريّ هامش الكتاب وبولاق نفسه لحميد بن ثور الهذليّ. وما ذكره الشنتمريّ خطأ إنّما هو للهلاليّ. والبيت في اللسان (علق) دون نسبة وفي الكامل ١١٥ لحميد بن ثور. والبيت غير موجود في ديوان حميد صنعة الميمني ولا في ملحقاته، واستدركه عليه عبد السلام هرون. انظر في ذلك ديوان حميد ص١٧٣.

والإزار: المئزر. والعِلقة: الشَّوْذَرُ[1] يريد أنَّها كانت في وقت إغارة ابن هَمَّام على خَثْعَم. وابن هَمَّام هو عمرو بن هَمّام بن مطرّف، من الخلعاء؛ كانت خثعم قتلت أباه هَمّام بن مطرّف. فأتى نَجْدَةَ بن عامر الحَرُورِيّ، فأظهر له أنّه على رأيه. وسأله أن يبعثَ معه ناساً من أصحابه. فأرسل معه نجدةُ خيلاً فأغار على خثعم فأصاب فيهم وأدرك بثأر أبيه؛ وصار رأساً في الخوارج. فلمَّا قضى حاجته رجع إلى قومه فنزل فيهم. ثمَّ وضَعَ السيفَ في النجديّة.

وقد ردّ على سيبويه جَعْلُهُ مُغَارَ ابن هَمَّام ظرفا من الزمان. وقيل إنّه لو كان ظرفاً، ما اتصل به: على حيّ خثعم. لأنّ أسماء المكان المشتقة من الفعل لا تتعدّى إلى المفعول المنصوب، وإلى المفعولِ الذي يتعدّى بحرف جرّ.

وحُجَّةُ سيبويه أنَّ المصادر التي جعلها ظروفاً مضافٌ إليها اسم الزمان؛ ثمّ تحذفُ اسم الزمان فتنوبُ المصادرُ عنه.

ويُرْوَى: وما هي إلاّ ذَاتُ إِتْبٍ[2] مُفَرَّح.

١٩١ - قال سيبويه في باب اسم الفاعل، قال بشر بن أبي خَازِم:

كَأنّي بَيْنَ خَافِيَتَي عُقَابٍ ... أُكَفْكِفُهَا إذَا ابْتَلّ العِذَارُ

«تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ المَاءِ شُهْباً ... مُخَالِطَ دِرّةٍ مِنهَا غِرَارُ»[3]

شبّه فرَسَهُ بالعُقاب في السرعة. والخوافِي من ريش جناح الطائر: ما دون القلْبَةِ. يقول: كأنّي بين خوافي جناحَيْ عُقاب. يريد كأنّه راكب على ظهر العقاب؛ وإذا

(١) في المحيط (شذر): الشوْذَرُ: الملحفة مُعَرَّب.

(٢) الإتْبُ: هو الملحفة أو الشَّوْذَر أنظر المحيط (شذر).

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٥/١، باريس ٧١/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للسُلَيك بن السُلكة. والبيت في اللسان (يبس) لبشر بن أبي خازم. وانظر في البيتين ديوان بشر ابن أبي خازم ص٧٥ وروايته للأوّل: تُكَفْكِفُنِي إذا ابْتَلَّ العِذَارُ.

كان على ظهرها، فهو بين خوافيها. إذا ابْتَلَّ العذار: يريد عذار اللجام من عرق الفرس. وأكفئها: أضعها مرّة نحو اليمين ومرّة نحو الشمال. وإنما يعني الخيلَ مِنْ يبيس الماء. ويبيس الماء: هو العَرَقُ الذي قد جَفّ. وإذا جَفَّ العرق عليها ابْيَضَّ. والدِرَّة: ما يَدُرُّ من عَرَقِها. والغِرار: انقطاع خروج العَرَقِ ونُقْصَانُه يعني أنها لا تعرق عرقاً كثيراً فتضعف، ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج. وانقطاعه مذمومٌ، وكذلك كثرته مذمومةٌ.

١٩٢ - قال سيبويه في باب ظَنَنْتُ[١] قال أبو ذؤيب:

«فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ   فإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ»
وَقَالَ صِحَابِي قَدْ غُبِنْتَ فَخِلْتُنِي   غُبِنْتُ فَمَا أَدْرِي أَشَكْلُهُمُ شَكْلِي[٢]

الشاهد فيه أنَّه جعل تَزْعُمُ بمنزلة تَظُنُّ، وعَدَّاه إلى ضمير المتكلِّم؛ وجعلَ الجملةَ التي بعده في موضع المفعول الثاني ويعود إلى المفعول الأوّل، وهو ضمير المتكلّم من الجملة التي في موضع المفعول الثاني التاءُ التي هي الاسم في كنتُ. وشَرَيْتُ في هذا الموضع بمعنى اشتريتُ. ويُروى: فإني اشتريتُ.

يقول لها: إنْ كُنْتِ تَزْعُمِينِي أنّي كنت جاهلاً باتباعكِ ومحبّتِكِ فقد اشتريت الحلم بصبري عنكِ وبِعْتُ الجهل: وجعل استبداله الصبرَ والحلمَ بدل الهوَى والغَزَلِ، بمنزلةِ استبدالِ الشيءِ المُشْتَرَى بدلَ الثمن المدفوع عِوَضاً منه.

وقال صِحَابِي قد غُبِنْتُ في تركك اتِّبَاعها واستبدالك به الصبرَ عنها. وزعم أنَّ الذي عنده خلاف الذي عندهم. وقوله: أشكلهم شكلي؟ أي أطريقتهم طريقتي؟

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ كالآتي:
«هذا باب الأفعال التي تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢. وانظر في البيتين ديوان الهذليّين ٣٦/١.

يريد أنّهُم كانوا معه في حال طلبه للّعب والجهل، ثمّ تَرَكَهُمْ هو وقال: ما أدري أشكلهم شكلي الآن في تركهم الغزل واللّعب، أم هم مقيمون على ما كانوا عليه؟

١٩٣ - قال سيبويه في المنصوبات، قال النعمان بن المُنْذِر:

فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا جَزَعَتْ　　هُوجُ المَطِيِّ بِهِ أَبْراقَ شِمْلِيلاَ
«قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حَقّاً وَإنْ كَذِباً　　فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إذَا قِيلاَ»[1]

الشاهد فيه نصب حقّاً وكذباً بفعلٍ محذوفٍ بعد إنْ. وَحَذْفَ الفعل بعدها وهو فعل الشرط[2].

وهوج المطيّ: اللّاتي فيها شِبْهُ الْهوَج من سرعتها ونشاطها إذا سارت. وَأَبْرَاق: جمع بُرَق؛ وبُرَق جمع بُرْقَة. والبُرْقة: المكان الذي فيه رمل وحَصًى. وجَزَعَتْ: قطعت. وشِمْليل: مكان.

وسبب هذا الشعر أنّ الربيعَ بن زياد العبسيّ كان نديمَ النعمان بن المنذر. فوفدت بنو عامر إلى النعمان وأقاموا عنده لبعض حوائجهم. فكانَ الربيع يَقَع فيهم وَيُحقِّرُهُم عند الملك. وكانَ لبيد يومئذٍ غلاماً قد أخذوه معهم. فأخذت بنو عامر لبيداً معهم في بعض الأيام ودخلوا على النعمان. وشَرْحُ حَدِيثِهِمْ فيه طول. فَرَجَزَ لَبِيدٌ بالربيع بن زياد وقال يخاطب الملك:

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَأْكُلْ مَعَهْ　　إنْ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣١/١، باريس ١١٠/١، وأمالي ابن الشجريّ ٢٤١/١. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ٧٨/٢، وروايته للأوّل: فما انْتِفَاؤكَ منه بعدما قطعتْ. وانظر فيهما العيني هامش الخزانة بولاق ٦٦/٢-٦٧ كرواية الخزانة. وانظر فيهما شعراء النصرانيّة ص٧٩١ وروايته للأوّل: فما انتفاؤك منه بعدما خَرَعتْ.
(٢) تقدير الكلام كالآتي: إنْ كان ذلك حقا وإنْ كان كذباً.

وَإِنَّهُ يُولِجُ فِيهَا إِصْبَعَهْ   يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَهْ
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئاً ضَيَّعَهْ[1]

فترك النعمان مُؤَاكلته وقال له: عُدْ إلى قومك ولك عندي ما تريد من الحوائج. فمضى الربيع إلى قُبَيْبَةٍ وتجرّدَ وأحضرَ مَنْ شَاهَدَ بدنه وأنّه ليس فيه سوء. فأخبروا النعمانَ بذلك. فقال له: قد قيل ذلك: أي إنّك أبرص، إن كان الذي قيل حقّاً وإن كان كذباً؛ فما اعتذارك منه وأنت لا يمكنك أن تمنع الناس من الحديث ولا تَضْبِطُهُ بعد انتشاره فلا وَجْهَ لِتَعَنُّيكَ بالاعتذار وهو لا ينفعك.

١٩٤ - قال سيبويه، قال النابغة الجعديّ:

«وَكَيْفَ تُصَاحِبُ مَنْ أَصْبَحَتْ   خَلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ»
وَبَعْضَ الأَخِلَّاءِ عِنْدَ الْبَلا   ءِ وَالرُّزْءِ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبِ[2]

أبو مرحب، الذي يقول لك أهلاً ومرحباً إذا لَقِيَكَ، ليس عنده غير ذلك؛ وإذا أردت منه شيئاً تلتمسه لم تجده.

١٩٥ - قال سيبويه في المنصوبات، قال كَعْبُ بْنُ جُعَيْل:

«ألا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بنَ عَامِرٍ   إذَا مَا تَلاقَيْنَا مِنَ الْيَومِ أَوْ غَدَا»
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ حَيَّيْنِ شَتَّتْ نَوَاهُمَا   بِخَيْبَرَ فِي البَلْقَاءِ فِي مِنْ تَمْغَدَدَا[3]

الشاهد فيه أنّه نصب أوْغَدَا وعَطَفَهُ على موضع من اليوم، كأنّه قال: تلاقينا اليوم أو غدا.

(١) أنظر في الرجز العيني هامش الخزانة بولاق ٦٨/٢-٦٩، وأمالي المرتضى ١٣٦/١ والخزانة بولاق ٧٩/٢ وديوان لبيد ص٣٤٣.
(٢) أنظر فيه الشاهد رقم ٥٣.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٤/١-٣٥، باريس ٢٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والانصاف ص ٣٣٥.

وشَتَّتْ نواهما: يريد أنَّهم فارقوا قومهم وبعُدُوا عنهم وصار بعضهم بالبلقاء من أرض الشام وبعضهم بموضع آخر. وتَمَعْدَدَ الرجل: إذا ذهب في الأرض وأبْعَدَ؛ كما قال مَعْنُ بن أوْس: وإن كانَ مِنْ ذِي وُدِّنَا قَدْ تَمَعْدَدَا[1].

١٩٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال كعب بن جُعَيْل:

أعِنِّي أمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِنَائِلٍ   أُعِنْكَ وَأشْهَدْ مِنْ لِقَائِكَ مَشْهَدَا

«أعِنِّي بِخَوَّارِ العِنَانِ تَخَالُهُ   إذَا رَاحَ يَرْدِي بِالمُدَجَّجِ أحْرَدَا»

«وَأبْيَضَ مَصْقُولَ السِّطَامِ مُهَنَّداً   وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُسْرَدَا»[2]

كذا إنشاد البيت الأخير في كتاب سيبويه.

والشاهد فيه أنّه نَصَبَ أبيضَ بإضمار فعل كأنّه قال: وأعْطِنِي أبيضَ.

والبيت في شعره واقعٌ على غير هذا الإنشاد. وإنشاده:

وإنّي لَمسْتَكْسِيكَ حَوْكاً يَمَانِياً   وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاودَ مُؤْيَدَا

والخَوّارُ العنان: الفرس اللينُ العنان الذي لا يُتْعِبُ يَدَ رَاكِبِه ولا يُوذيه. والمُدَجَّج: الذي قد لبس السلاح. والأحرد: الذي يَرْجُمُ بقوائمه الأرضَ، كما يفعل البعيرُ الأحرد إذا ضرب بأخفافه الأرض. يريد أنّك تحسبه أحرد. والحرد: داء يكون في القوائم إذا أصابَ البعيرَ خَبَطَ بِيَدَيْهِ؛ وإنّما يفعل الفرس هذا من النشاط والمرح. ويَرْدِي بالمدجّج: يعدو به. والأبيض، السيف. والمصقول السطام، يريد المصقول الحَدَّيْنِ والجانبَيْنِ.

والمهنّد: المنسوب إلى الهند. وذا حلق، يريد به الدرع. ويزع الحديدِ مُؤَنَّثَةٌ،

---

(١) هذا عجز بيت لمعن بن أوْس، صدره: قِفَا إنّها أمستْ قِفاراً ومَرّ بها. أنظر فيه اللسان (معد).

(٢) أنظر في بيتَيْ الكتاب الكتاب بولاق ٨٦/١، باريس ٧٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وإنّما ذُكِّرَ على تأويل القميص واللّباس. وقد قيل إنّه يُذَكَّرُ. وقد قال الشاعر: مُقَلِّصاً بالدِّرْعِ ذِي التَّغَضُّنِ[1]. والحَوْكُ، ما نُسِجَ باليَمَنِ يعني به بُرْداً يَمَانِيّاً.

١٩٧ - قال سيبويه في المنصوبات، قال شدّاد بن معاوية العَبْسِيّ أبو عنترة:

«فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي وَجَـرْوَةَ لاَ تَـرُودُ وَلاَ تُـعَـارُ»
مُـقَـرَّبَـةُ الـشِّـتَـاءِ وَلاَ تَـرَاهَـا أَمَـامَ الحَيِّ تَـتْـبَـعُـهَـا المِهَـارُ
لَـهَـا بِـالـصَّـيْـفِ آَصِـرَةٌ وَجُـلٌّ وَسِـتٌّ مِـنْ كَـرَائِـمِـهَـا غِـزَارُ[2]

جروة، اسم فرس شدّاد. لا ترود: لا تذهب وتجيء؛ يريد أنّها لا تُخَلَّى وتُتْرَكُ تذهب وتجيء مع الخيل. ولا تُعار، لمن التمس إعارتها ضَنّاً بها. مُقرّبة الشتاء، يعني أنّها تُسَدُّ عند بَيْتِنا الشتاءَ لِنَتَوَلّى نحن وأهلنا القيامَ عليها وخدمَتَها، ولا يُتْرَكُ فحلٌ ينزو عليها فَتَلِدَ مِهاراً، لأنّه محتاجٌ إلى ركوبها إذا غُزِيَ قومُه أو غَزَا قوماً، أرادَ أنَّ حاجته إليها دائمة. لها بالصيف آَصِرة، جمع إصار وهو كساء يُجمَع فيه ما قُطِعَ من العشب والحشيش، وجُلّ تُغَطّى به، وسِتٌّ من الإبل أُفْرِدَتْ لها لِتُسْقَى ألبانها.

١٩٨ - قال سيبويه، قال عمرو بن عمّار النَهْدِيّ ويروى لامرئ القيس:

وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ جُنْتٍ تِلاَعُهُ وَأَبْـرَزَ عَـنْ نَـوْرٍ كَـأَوْشِيَـةِ الـرَّقْـمِ
عَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَرَارِ مَسِيلِهِ بِـأَجْرَدَ كَـالـتِّـمْـثَـال مُـعْـتَـدِلٍ فَـعْـمِ

---

(١) هو شَطرٌ من الرّجَز لم أقف على قائله ولم أهتَدِ إلى تمامه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٢/١، باريس ١٢٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لِشَدّاد أبي عنترة في جميعها. وانظر في البيت اللسان (جرأ). والأبيات في شعراء النصرانيّة ص ٨٠٤-٨٠٥ منسوبة إلى عنترة ورواية الثاني فيه:... أمام الحيّ.. الخ. ورواية الأخير كالآتي:

لَـهَـا بِـالـصَّـيْـفِ أَصْـبِـرَةٌ وَجُـلٌّ وَنِـيـبٌ مِـنْ كَـرَائِـمِـهَـا غِـزَارُ

«طَوِيلِ مَتَلِّ العُنْقِ أَشْرَفَ كاهِلاً   أَشَقَّ رَحِيبِ الجَوْفِ مُعْتَدِلِ الجِرْمِ»[1]

الشاهد فيه أنّه نصب كاهلاً على الحال.

جُنَّتْ تلاعه، عَلاَ نَبْتُها وطَالَ. وأبرز عن نَوْرٍ، يعني ظهر نَوْرُه ألواناً فيه أبيضُ وأحمرُ وأصفرُ. والأوشية، جمعٌ على غير قياس، كأنّه جَمْعَ وِشَاءً؛ وَوِشَاءٌ جمعُ وَشْيٍ، إلّا أن وشاءً لا أعلمُ أنّه سُمِعَ. والرقم: الداراتُ ونحوها. والقرار: الموضع الذي يستقرّ فيه الماء وتنبُت حوله الرياض. والأجرد: فرس كالتمثال، يريد أنَّه كصورة مصوّرة في الحسن، معتدل الخلق. فَعْمٌ: ممتلئٌ ليس بِمُتَغَضِّنِ الجِلْدِ. والمَتَلُّ: العنق. والكاهل: ما بين كتفيه. والأشقُّ: الطويل، رحيب الجوف: واسِعُهُ، وهذا محمودٌ في الخيل. والجرم: الجسد.

١٩٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قال حُرَيْث بن جَبَلَةَ العُذْرِيُّ:

«حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إلاّ تَذَكُّرُهُ   وَالدَّهْرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ»[2]

الشاهد فيه أنه نصب أيّتما حالٍ على الظرف. ودهارير مبتدأ، وأيَّتما حال خبره.

ويكنْ في البيت: هي من كان التامّة كأنّه قال: حتَّى كأن الإنسان لم يوجد في الدنيا أو لم يحدث إلّا تذكره. وفي يكن ضمير المرء. وتقدير الكلام: حتّى كأن الإنسان لم يوجد إلاّ ذكره. يريد أن الإنسان قصير العمر وما مَضَى من عمره إذا مات كأنّه لم يوجد.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٧/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لعمرو بن عمّار النهْدِيّ في جميعها. وضُبِطَ البيت في طبعَتَيْ الكتاب كالآتي:

طَوِيلٌ مِتَلٌّ الْعُنْقِ أَشْرَفُ كَاهِلاً   أَشَقُّ رَحِيبُ الْجَوْفِ مُعْتَدِلُ الْجِرْمِ

والبيت في اللسان (تلل). هذا ولم أجد الأبيات في ديوان امرئ القيس في كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ١٢٢/١، باريس ١٠٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر بعده.

ويُحكَى أنَّ عُبَيْدَ بنَ سَارِيةَ الجُرْهُمِيَّ قَدِمَ على معاوية. وكان عُبَيْدٌ من المُعَمَّرين، قيل إنَّه عُمِّرَ ثلثمائة سنة، وقيل إنَّه عُمِّرَ مائتين وعشرين سنة. فسأله معاوية عن أشياءَ كثيرةٍ حتّى قال له: فأخبرني عن أعجب شيءٍ رأيته؟ قال: أعجبُ شيءٍ رأيتُه أنّي نزلتُ بحيٍّ من قضاعةَ، فخرجوا بجنازة رجلٍ من عُذْرَةَ يقال له حُرَيْثُ بن جَبَلَة. فخرجتُ معهم حتَّى إذا وَارَوْهُ انْتَبَذْتُ جانباً عن القوم وعيناي تَذْرِفَانِ. ثم تمثَّلتُ بأبياتِ شعرٍ كنتُ رُوَيْتُهَا قبل ذلك. وهي:

يَا قَلْبُ إنَّك فِي أَسْمَاءَ مَغرُورُ ... أُذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنْكَ اليَوْمَ تَذْكِيرُ
قدْ بُحْتَ بِالحُبِّ ما تخفيه مِنْ أَحَدٍ ... حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلاَقاً مَحَاضِيرُ
تَبْغِي أُمُوراً فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا ... خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فاسْتَقْدِرِ الله خيراً وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دارَتْ مَيَاسِيرُ
وبَيْنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطاً ... إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيسَ يَعْرِفُهُ ... وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ تَذَكُّرُهُ ... وَالدَّهْرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ(١)

المحاضير: السِرَاع، الواحد مِحْضير. والأطلاق: جمع طُلُق وهي التي لا تُعْقَلُ ولا تُقَيَّدُ.

قال عُبَيْد بن ساريةَ الجُرْهُمي: فقال رجل إلى جَنْبِي يسمعُ ما أقول: يا عَبْدَ اللهِ: مَنْ قائل هذه الأبيات؟ قلتُ: والذي أحْلِفُ به ما أدري، قد رويتها منذ زمان.

(١) الأبيات ما عدا البيت الأخير ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان في معرض ترجمته للشريف الرضي. انظر جـ٢ ص٣ وما بعدها. وانظر في الأبيات دُرَّةَ الغواص ص٢٣، وفي الأبيات الخمسة الأخيرة مجالس ثعلب ص٢٢٠. وانظر في البيت الأخير الخصائص ١٧/٢ و١٧٩، وفرحة الأديب رقم ٢٧. وزعم الغندجانيّ أنَّ اسم الشاعر إنَّما هو جبلة بن الحويرث العُذريّ. أمّا ابن خلكان فقد نسبها إلى عثير بن لبيد العذريّ.

قال: قائلها هذا الذي دَفَنّا آنِفاً؛ وإنّ هذا ذو قرابته أَسَرُّ الناس بموته. وإنّك الغريب الذي وَصَفَ يبكي عليه فعجبتُ لما ذكر في شعره والذي صار إليه من قوله كأنّه كان ينظر إلى موضع قبره فقلتُ: إنّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ(١).

وقد أنشد سيبويه بيتاً من جملة هذه الأبيات في باب النونين الخفيفة والثقيلة(٢).

٢٠٠ - قال سيبويه في المنصوبات،قال المُخَبَّلُ السعديُّ:

«يا زِبْرِقَانُ أَخَا بَنِي خَلَفٍ ... مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ وَالفَخْرُ»
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِي بَنِي خَلَفٍ ... كَالإِسْكَتَيْنِ عَلاَهُمَا البَظْرُ(٣)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ الفخرَ وعَطَفَهُ على أنتَ.

وويب، بمعنى وَيْل. وبنو خلف: قوم الزبرقان. والإِسْكَتَان، بفتح الهمزة وكسرها: جانِباً الفَرْج.

يقول للزبرقان: مثلك لا يفخر، ومَنْ سادَ مثلَ قومِكَ فلا فخرَ له بسيادتهم. وشبّهَهُمْ إذا اجتمعوا حوله وطافوا بالبَظْرِ الذي بين الإِسْكَتَيْنِ، وأراد أن يقول: هل أنت في بني خلف إلاّ كالإسكتين؟ فَقَدَّمَ.

---

(١) هذا مَثَلٌ من أمثالهم. أنظر فيه مجمع الأمثال للميدانيّ ١/١٢.
(٢) البيت الذي يشير إليه هو:
اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْراً وارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وانظر فيه الكتاب بولاق ٢/١٥٨، باريس ٢/١٦١.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/١٥١، باريس ١/٢٢٦ للمُخَبَّل. وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. والبيت في ابن يعيش ١/١٢١ . وانظر الخزانة بولاق ٢/٥٣٥.

٢٠١ - وقال سيبويه في باب ما يُعْمَلُ من أسماء الفاعلين(١): وقال القُلاخ بن حَزْنٍ التميميّ في ردّه على سَوَّار بن حَنَّان المنْقَرِيّ:

فَإنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّماءُ فَإِنَّني ... بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلاَ
وَأَدْنَى فُروعاً لِلسَّماءِ أَعَالِياً ... وأَمنَعُهُ حَوْضاً إذَا الوِرْدُ أَثْعَلاَ
«أَخَا الحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلاَلَهَا ... وَلَسْتُ بِوَلاَّجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلاَ»(٢)

الشاهد فيه على إعمال لَبَّاساً عَمَلَ الفِعْلِ.

وأَثْعَلَ الوِرْدُ: دَنَا وقَرُبَ؛ تَتَابَعَ وَزَادَ. وقوله: فإنّني بأرفع ما حولي من الأرض أطولا، أي أنا أشرفُ من جميع مَنْ يُناسِبُني وأكرمُ وأعْلَى ذِكراً. وبأرفع، خبر إنّي. وأطولَ، منصوبٌ على الحال؛ وأراد أطول من كلِ شيءٍ فَحَذَفَ. يقول: أنا بأرفع الأمكنة التي حولي طائلاً كلَّ شيءٍ. وأدنى، معطوفٌ على أطول. وأعالياً، وصفٌ لفُرُوع. وأمنعه حوضاً، يريد أنّه منيع لا يرومه أحدٌ ولا يَجْتَرِئُ أحدٌ على الإقدامِ على ما يكرهه. وجلال الحرب: الدروع والبيضُ والسلاحُ. والخوالف، جمعُ خَالِفَة، وهي عمود من أعمدة البيت. والوَلاَّج: الدَّخال. يقول: إذا حضر البأسُ والخوفُ، لم ألج البيتَ مستتراً؛ بل أظهرُ وأُجَاهِرُ وأُحاربُ. وأعقلا: الذي يضطرب رجلاه من وجعٍ أو فزع أو خوف. يريد أنّه قويُّ النفسِ، ثابتُ القدم في مواضع الزلل.

٢٠٢ - قال سيبويه، قال الحارث بن كَلَدَة:

أَلاَ أَبْلِغْ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي ... بَنِي عَمْرٍو فَقَدْ حَسُنَ العِتَابُ

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٥٥/١، باريس ٤٥/١ كالآتي: «هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعِلِينَ والمفعولِينَ مَجْرَى الفِعْلِ كما يجري في غيره مجرى الفِعل».
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٥٣٥/٣.

وَسَلْ هَلْ كانَ لِي ذَنْبٌ إلَيْهِمْ هُمُ مِنْهُ، فَأُعْتِبَهُمْ، غِضَابُ
كَتَبْتُ إلَيْهِمُ كُتُباً مِرَاراً فَلَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
«فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا»[1]

الشاهد أنّه رَفَعَ مال وجعلَ أصابوا وصفاً له، ولم يَجُزْ أن يَعْمَلَ فيه أصابوا، وهو وصفٌ له.

يريد ما أدري أغيَّرهم بُعْدٌ حتى تركوا مودَّتي ومحبَّتي وتعهُّدي؟ تناء، أي بُعْدُهم عَنَّا، وطولُ المدَّة التي لم نجتمع فيها؛ أم مال وقع في أيديهم وحصل لهم فَشُغِلُوا بالسرور به عنّي؟

ويروى: أَمْ مالاً أصابوا، يعني أم أصابوا مالاً، وتكون أمْ منقطعةً. ورواية سيبويه أَجْوَدُ. وتكون أم على روايته متّصلةً بما قبلها. ويجوز أن تكون منقطعةً.

٢٠٣ - قال سيبويه، قال الأَغْلَبُ العِجْلِي[2]:

«طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي» أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي
حَنَيْنَ طُولِي وَحَنَيْنَ عَرْضِي أَقْعَدْنَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

الشاهد فيه أنّه قال أسرعتْ وأنَّثَ الضمير الذي هو فاعل أسرعت، ويجب أن

---

(١) بيت الكتاب استشهد به سيبويه في موضعين نسبه في الأوّل إلى الحارث بن كَلَدَة ودون نسبة في الموضع الثاني. أنظر الكتاب بولاق ٤٥/١ و٦٦/١، باريس ٣٤/١ و٥٤/١، وانظر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ٤٥/١ وأمالي ابن الشجريّ ٥/١ و٨/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٦/١، باريس ١٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها إلى العجاج. وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجاج من الشعر المنسوب إليه لا في ديوانه ص ٨٠. هذا ونسبه ابن السيرافي كما ترى إلى الأغلب العجليّ وهذه النسبة تتفق مع النسبة في الخزانة بولاق ١٦٨/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٩٣/٣ والأغاني بولاق ١٦٤/١٨ وكتاب المعمّرين ٨٧. هذا وقد زعم الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ١١٤ أنّ هذا الرجز ليس للأغلب، هو لغيره من شوارد الرجز.

يكون مُذَكَراً لأنّه ينبغي أن يعود إلى المبتدأ والمبتدأ مذكّر وهو الطول؛ وإنّما أنّثَ لأنّه أضاف الطول إلى الليالي، وليس الطول شيئاً غيرها. وهو كما تقدَّم من الأبيات المتقدّمة.

وكان الأغلب قد عُمِّرَ: أراد أنَّ مُضِيَّ الدهر عليه قد ذهب ببعض جسمه وبَقَّى بعضَه. والنَهْضُ: قَصْدُ الأشياءِ التي تريدها وفعلها والمبادرَةُ إليها.

ويُروى: إنَّ اللَّيَالي أَسْرَعَتْ في نَقْضي، ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية.

٢٠٤ - قال سيبويه، قال عمرو بن قَمِيئَةَ:

قَدْ سَأَلَتْني بِنْتُ عَمْرو عَنِ الْأَرْضِينَ إذْ تُنْكِرُ أَعْلامَهَا
«لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ   لِلهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لامَهَا»
تَذَكَّرَتْ أرْضاً بِهَا أَهْلُهَا   أَخْوَالَهَا فِيهَا وَأَعْمَامَهَا[1]

الأعلام: الجبال، الواحد عَلَم. ويجوز أن يريد بالأعلام المنار المنصوبة على الطرق ليستدلَّ بها من يسلُك الطريق. يريد أنّها سألته عن المكان الذي صارت فيه وهي لا تعرفه لمّا أنكرَتْه واستخبرته عن اسمه[2]. وساتيدما، جبل. إستعبرت: بكت.

والشاهد فيه على أنَّه فَصَلَ بين المضاف وهو درُّ، وبين المضاف إليه، وهو مَنْ لامها، باليوم، وكان ينبغي: لله درُّ مَنْ لامَها اليومَ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩١/١-٩٢، باريس ٧٦/١. وعجزه فقط في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١. والبيت في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ٩١/١ ومعجم البلدان (ساتيدما) والخزانة بولاق ٢٤٧/٢. وانظر في الأبيات شعراء النصرانيّة ص٢٩٥، وفُرحة الأديب رقم ٣٨.
(٢) ذهب الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٣٨ إلى أنّ عمرو بن قميئة أراد بهذه الأبيات نفسه لا بنته، وإنما كنّى عن نفسه بها.

والعرب تقول: لله درُّ فلان إذا دَعَوْا له. وقيل إنّهم يريدون: لله عَمَلُه، أي جَعَلَ الله عمله في الأشياء الحَسَنَةِ التي يرضاها.تذكّرت بنتُ عمرو أرضاً بها أهلها. أهلُها: مبتدأٌ، وبها: خبرُه. والجملةُ في موضعِ الوصفِ للأرضِ. أخوالَها، منصوب بإضمار فِعْلٍ تقديره: تَذَكّرتْ أخوالَها. فيها، يريد في الأرض التي تذكّرتْها. وأعمامَها معطوفٌ على أخوالَها.

٢٠٥ – قال سيبويه:، قال ضَابِئُ بنُ الحَارِثِ البُرْجُمِيُّ:

«مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ»

وَمَا عَاجِلاَتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِن الْفَتَى ... نَجَاحاً وَلاَ عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ[1]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ قَيّارٌ ولم يعطفه على إنَّ، وهو على التأخير، كأنه قال: فإنّي لغريبٌ بها وقيّارٌ، فَعَطَفَه على الموضع.

وقيّارٌ، اسم جَمَلِهِ[2]. ويُرْوَى: وقيّاراً، يعطف على اسم إنَّ. ويكون لغريب، خبراً عن أحدهما واكْتَفَى به عن خبر الآخَرِ.

يقول: من كان بيته بالمدينة ومنزله، فلستُ من أهلها ولا لي بها منزل.

وكان عثمانُ رحمةُ الله قد أَشْخَصَهُ وحَبَسَه لأجل فِرْيةٍ افتراها على قوم.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٨/١، باريس ٢٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والانصاف ص٩٤ بفاء في أوّله أي: فمن يك الخ. وانظر في البيت اللسان (قير) والخزانة ٤/ ٨١؛ وفي البيتين الكامل ص ١٨١ وروايته للاوّل: ومن يك... فإني وقيّاراً (بالنصب) وقال المبرّدُ: «ولو رَفعَ لكان جيّداً». وانظر في البيتين الأصمعيّات ص١٨١ وروايته للأوّل بالخَرْمِ كرواية ابن السيرافيّ، أي دون حرف عطف في أوّل البيت؛ أمّا الثاني فقد جاءت فيه كلمة «رشاداً» مكان «نجاحاً». وانظر في البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ٣٩.

(٢) قال الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٣٩ «وقيّار اسم فرسه لا اسم جمله».

وحديثه معهم مشهورٌ[1].

وقوله: وما عاجلات الطير، يريد الطير التي تُقَدِّمُ الطيرانَ إذا خرج الإنسان من منزله فأراد أن يَزْجُرَالطيرَ. فما مَرَّ في أَوّل ما يَسْنَحُ فهو عاجلات الطير. وإنْ أبطأَتْ عنه وانْتَظَرَها فقد رَاثَتْ. والأوّل محمودٌ والثاني مذمومٌ. يقول: النُجْحُ ليس بأن تُعَجِّلَ الطيرُ الطيرانَ، كما يقول الذين يزجرون الطير؛ ولا الخيبة في إبطائِها. فَرَدَّ مذهب الأَعْرَابِ في ذلك. ومثله:

تَـعَـلَّـمْ أَنَّـهُ لاَ طَـيْـرَ إِلَّا عَـلَـى مُـتَـطَـيِّـرٍ وَهُـوَ الـثُّـبُـورُ[2]

٢٠٦ - قال سيبويه، وقال شاعر من همدان:

«يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافاً عِيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دارينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ»
«عَلَى حِينَ أَلْهَى النَاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ»[3]

(١) كان ضابئ فحّاشاً. وكان قد استعارَ كلباً من قوم، فلمّا طلبوه منه رَمى أُمَّهُمْ به فقال:
وَأُمُّكُمْ لا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الوَالِدَاتِ كَبِيرُ
فحبسه عثمانُ لذلك، ولمّا دُعِيَ لِيَثُوبَ شَدَّ سِكّيناً في ساقه ليقتل بها عثمان فعثرَ عليه فأُدِّبَ. وفي ذلك يقول:
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدتُ وَلَيْتَني تَرَكْتُ عَلى عُثْمانَ تَبْكِي حَلائِلُهُ
انظر في خبره الكامل ص ٢١٦-٢٢٠.

(٢) أنظر فيه اللسان (طير) وجاء فيه: «وأنشد الأصمعيّ قال أنشدَناه الأحمر».

(٣) الكتاب بولاق ٥٩/١، باريس ٤٨/١ برواية: ويَرْجِعْنَ من دَارِينَ. وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ؛ والشعر دون نسبة في هذه المصادر، وكذلك لم ينسبه ابن السيرافيّ. وفي العيني هامش الخزانة بولاق ٤٦/٣ منسوب لأعشى همدان وقال: ويُرْوَى للأحوص. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٤٠ دون نسبة إلى شاعر مُعَيّنٍ. والبيتانِ في شعر أعشى همدان واسمه أبو مُصْبِح عبد الرحمن بن عبد الله. انظر في ذلك كتاب الصبح المنير ص٣١٧ وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

الشاهد فيه أنّه نصب المال بِنَدْلاً، وهو مصدر نَدَلَ يَنْدُلُ إذا نقل. كأنّه قال: أُنْدُلِي المالَ نَدْلاً.

وزُرَيْقُ: نِداء، وهي قبيلة، كأنّه قال: أُنْدُلِي يا زُريقُ المالَ كما يَنْدُلُ الثعلب ما يأخذه من الثمرة ويخبأه. والدهنا: موضع. ودارين: موضع أيضاً. والبُجْرُ، جمع أبْجر وبجراء، وهما العظيما البطن، والحقائب، جمع حقيبة، وهو الشيء الذي يَجْعَلُ فيه الإنسانُ زادَه وما يحتاج إليه،ويكون مشدوداً إلى رَحْلِهِ من مُؤَخَّرتِهِ. وقوله: على حين أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم، يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب. وقيل: إنّه يصف قوماً تجاراً يحملون المتاع من دارين ويبيعونه، ويمرّون بالدهنا بعد ما باعوا متاعهم. وقيل: إنّه يصف لصوصاً يأتون إلى دارين فيسوقون ويملأون حقائبهم ثمّ يُفرغُونَها ويعودون إلى دارين.

٢٠٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِفُّوا   فَإنّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ»[١]

الشاهد فيه على أنّه استعمل الواحد في موضع الجمع في قوله: بعض بطنكم. يريد بعض بطونكم، لأنّه يريد بطن كل واحد منهم.

والخميص، في الأصل: الجائع، والخَمَصُ: الجوع. وأراد بوصفه الزمنَ بخميص، أنّه جائعٌ مَنْ فيه. فالصفة للزمن، والمعنى لأهله. يقول لهم: اقتصروا على بعض ما يشبعكم، ولا تملأوا بطونكم من الطعام فينفذ طعامكم.فإذا نفذ طعامكم احتجتم إلى أن تَسْألوا الناس أن يطعموكم شيئاً وإن قَدَّرْتُم لأنفسكم جزءاً من الطعام ولم تكثروا من الأكل عَفَفْتُمْ عن مسألة الناس. وتَعِفُّوا، مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمر.

---

(١) الكتاب بولاق ١٠٨/١، باريس ٨٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢١/٦-٢٢، وأمالي ابن الشجريّ ٢٥/٢ دون نسبة في جميع هذه المصادر. هذا وقد نصّ البغداديّ في الخزانة بولاق ٣٧٩/٣ على أنّ البيت من الخمسين التي لم يُعْرَف لها قائل.

٢٠٨ - قال سيبويه [قال العجّاج[1]]:

يَا صَاحِ مَا ذَكَّرَكَ الأَذْكَارَا مَا لُمْتَ مِنْ قَاضٍ قَضَى الأَوْطَارَا
«كَشْحاً طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارَا مِنْ يَأْسَةِ اليَائِسِ أَوْ حِذَارَا»[2]

الشاهد فيه أنّه نصب حِذَارًا وَعَطَفَهُ على موضع مِنْ، فهو عَطْفٌ على معنى الكلام المتقدِّم. كأنّه قال: طوى كشحاً مختاراً يأسةَ اليائس، أي ليأسةِ اليائس. وهو مفعولٌ له.

والأذكار جمع ذِكْرٍ. يقول ما ذَكَّرَكَ يا صاحبي الأشياء التي ذكرتَهَا. وأراد بالأذكار الأشياء المذكورات. وعَنَى به أنّه ذَكَّرَ المعاني التي لأمَ فيها. ثمّ قال: ما لُمْتَ من فعل إنسانٍ قضَى أوطاره وما كانت نفسُه تدعوه إليه من الزيارة والإلمام بمن يحبُّ، ثمّ طوَى بعد ذلك كشحه مختاراً للفرقة. ويقال للذي فَارَقَ: قد طَوَى كَشْحَهُ. وأصله أن الذي يُولّي عن الإنسان الذي يخاطبه أو يكلّمه، إذا وَلَّى عنه ثَنَى كشحه وجَنْبَه وأدْبَرَ عنه. وقوله: من يأسةِ اليائس أو حذاراً، يريد أنّه وإنْ فارقَ مختاراً للفراق لأجل يأسه ممَّن قَصَدَه، أو حَذَرِهِ على نفسه؛ ولم يُبيِّن لأيِّ الوجهين طَوَى كشحَهُ: لأجل اليأس، أو لأجل الحذر.

٢٠٩ - قال سيبويه، قال المرّار:

«فَرُدَّ عَلَى الفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالاَ»
«وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدْنَنَا الخُرُدَ الخِدَالاَ»[3]

(١) «قال العجّاج» ساقطة من مصوَّرة المخطوطة.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٥/١، باريس ٢٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوب في جميعها للعجّاج. وانظر في البيتين أراجيز البكريّ ص١١٤ للعجّاج. وانظر فيهما ديوان العجّاج ص٢١.

(٣) الكتاب بولاق ٤٠/١، باريس ٣٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ٨٥-٨٦.

الشاهد فيه على إعمال نرى. ونَصَبَ الخُرُدَ الخدال بنرى. وهذا على إعمال الفعل الأول.

وفي يَقْتَدْنَنا ضميرُ الخُرُدِ الخِدَال. والخرد الخدال، في تقدير التَّقْدِيم لأنَّ العاملَ فيها نَرَى، كأنَّه قال: ونرى الخردَ الخدال عصوراً بها يقتدننا. وفي رُدَّ، ضميرُ الرَّبْعِ المسؤول عن أهله الذين ارتحلوا عنه فقال بعد ما سأله: فردّ على الفؤاد هوىً عميداً. فهو المعمود الذي عَمَدَهُ الحبُّ أي شَدَخَهُ وَرَضَّهُ. ومن ذلك قولهم: عَمِدَ سَنَامُ البعير يَعْمَدُ عَمَداً، إذا انْشَدَخَ. كأنّه لمَّا وقف على الربع، وتذكّرَ مَنْ كان يَحُلُّهُ، عَاوَدَهُ حُزْنُهُ على مفارقتهم، وأَلِمَ قَلْبُهُ لمَّا تذكّرهم. وسُوئل الربعُ عنهم لو يُبين لنا السؤالا، أراد لو يبين لنا جواب السؤال، فحذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه.

وقد نغنَى بها، أي بهذه الدار. والعصور،جمعُ عَصْرٍ. والخُرُدُ: جمع خَرِيدَةٍ، وهي الحَيِيَّةُ. والخدال: جمع خَدْلَةٍ وهي التي على قَصَبها لحمٌ وشحمٌ. وَيَقْتَدْنَنَا، ويَقُدْنَنَا بمعنى واحد. أي قد كنَّا عصوراً في هذه الدار نَتَّبِعُ الْهَوَى ويقتادنا الحسان الخرد الخدال. فأمَّا نَرَى، فالوَجْهُ أن يكون من رُؤْيَةِ القلب، ويكونَ الخردُ المفعولَ الأوّل، ويقتدننا، في موضع المفعول الثاني.

فإن قال قائل: قد أجاز النحويّون إعمالَ الثاني في هذا الشعر، وإنْ كان لا يسوغ في الإنشاد على التقدير؛ فقالوا: لو أعمل الثاني لقال: وَقَدْ نَغْنَى بِهَا ونَرَى عصوراً بها تقتادنا الخردُ الخدالُ. فإذا أجازوا هذا، فَتَرَى، أين مفعولاها؟

قيل له: يجوز أن يكون المفعولُ الأوّل ضميرَ الأمر والشأن وحَذَفَهُ. كأنّه قال: وَنَرَاهُ عصوراً بها تقتادنا الخردُ الخدالُ، أي نرى الأمر. ومثله ممّا ذكر سيبويه: «إن بِكَ زيدٌ مأخوذٌ[1]»، على معنى: إنّه بِكَ زَيْدٌ مأخوذٌ.

(١) هذا من أمْثِلةِ سيبويه ممّا رواه عن الخليل. انظر فيه الكتاب وبولاق ١/٢٨١، باريس ١/٢٤٢.

ويجوز أن يكون عصوراً، المفعولَ الأوَّلَ، والجملةُ التي بعد عصور في موضع المفعول الثاني. ويعود إلى عصور من الجملة التي هي المفعول الضميرُ المتَّصِلُ بالباء. وكأنّه قال: ونعلم عصوراً في هذه الدار بها، أي بالعصور، يقتادنا الخُرُدُ الخدال. ومعنى نغنى: نقيم، أي وقد نقيم بهذه الدار.

٢١٠ - قال سيبويه في الظروف، قال الشاعر:

«وَأَنْتَ مَكانُكَ مِنْ وَائِلٍ مَكانُ القُرَادِ مِنِ اسْتِ الجَمَلْ»[1]

الشاهد فيه أنّه رفع مكانُك بالإبتداء، ورفع مكانُ القراد وجعله خبراً لمكانُكَ ولم يجعله ظرفاً. ولو نصبه لكان جائزاً، وفيه اتّساعٌ: وتقديره: مكانُك من وائل مِثْلُ مكان القراد من است الجَمَل.

يعني أنّه من أخسّ قبائل بكر بن وائل وأوضعها؛ وأنّه في خِسَّةِ المنزلة وسقوطها، وأنّه لا يلتفت إليه، مثلُ القراد الذي يتعلّق باست الجمل.

٢١١ - قال سيبويه في المنصوبات:

«دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرَا فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ»[2]

الشاهد فيه أنّ قوله: لَبَّيْ تثنيةُ لَبٍّ. وهو شاهد على أنّ لَبَّيْكَ تثنيةٌ وليس كما زعم يونسُ أنّ لَبَّيْكَ أصلها لَبٌّ، وأنّ الألف زائدةٌ فيها على لَبٍّ مثل جَرًّا، وأنّ الألف انقلبتْ ياءً لَمَّا اتّصَلَتْ بالضمير كما انقلبت الألف في عَلَيْكَ. ولو كانت

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٠٧، باريس ١/١٧٦ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الأخطل. ونُسِبَ البيت في الخزانة بولاق ١/٤٥٨ إلى عُتْبة بن الوَغْل، وكذلك نُسِبَ إليه في فرحة الأديب رقم ٤١. والبيت في ديوان الأخطل ص٣٣٥.

(٢) الكتاب بولاق ١/١٧٦، باريس ١/١٤٧، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. هذا وقد نصّ البغداديّ في الخزانة بولاق ١/٢٦٨ على أنّه من الخمسين التي لم يُعْرَفْ لها قائل.

الألفُ لغيرِ التثنيةِ، لم تَنْقَلِبْ مع الظاهر. كما أن أَلِفَ عَلَى، لا تنقلب في قولك: علَى زيد مالٌ. وقد انقلبت الألف مع يَدَيْ، وهو ظاهر، ياءً فَعَلِمْنَا أنَّ الألف للتثنية.

والمعنى أنّ مسوراً مِعْوَانٌ حسن الصداقة والمودَّة. إذا دعاه صديق للمعونة على نائبة نابته لَبّاهُ، وأظهر سروراً بمعونته ولم يَتَثَبَّطْ عنه. وقوله: فَلَبَّى، أي لبّاني لمّا دعوته. وقوله: فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَر، أيْ فَلَبَّيْ مِسْوَرٍ متى دعاني؛ أي إذا دعاني أجبتُه كما أجابني حين دعوتُه. وعَبَّرَ عن مِسْوَر بيَدَيْ مسورٍ؛ أي أنا أُطيعه وأتصرَّف تحت مُراده وأكون كالشيء الذي يُصَرِّفُهُ بِيَدَيْهِ.

٢١٢ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«أَلْحِقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوا   وَعَائذاً بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيُطْغُونِي»[1]

الشاهد فيه أنَّهُ نَصَبَ عائذاً بك، على الحال. والعامل فيه محذوفٌ كأنَّه قال: وأعوذ بك عائذاً، أو أخضع لك عائذاً، أو أستجير بك عائذاً، وما أشبه ذلك.

دعا الله عزَّ وجلَّ أن يلحق عذابه بالطاغين وأن يُسَلِّمَهُ منهم. واستعاذ بالله أن يزيد أمر الطغاة فيفسدوا عليه دينه. والواو من قوله: أن يعلوا، هي ضمير الطغاة. وقوله: فيُطغوني أي يدخلوني في طغيانهم أو يحملوني على الطغيان كُرْهاً. وأراد بقوله: أن يعلوا، أي تعلو أمُورُهم.

٢١٣ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

---

(١) الكتاب بولاق ١٧١/١، باريس ١٤٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها لعبد الله بن الحارث السَّهْمِيّ. وانظر في البيت اللسان (عوذ).

«أَفِي السِّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً   وَفي الْحَرْبِ أَمْثَالَ النِّسَاءِ العَوَارِكِ»[1]

الشاهد فيه على نَصْب أعياراً على الحال بإضمارِ فِعْلٍ. وأمثال النساء العوارك، معطوفٌ على أعيار، كأنه قال: أتثبتون في السِّلم أشباه أعيار، وأمثال أعيار؟ وما أشبه ذلك. ويجوز أن يُضْمِرَ: أتُعْرَفُونَ أمثال أعيار؟ ويَدُلُّ على هذا الإضمار قوله: وفي الحرب أمثال النساء العوارك؟ فجاء بأمثال، في المعطوف. والإعراب فيهما واحد.

والسِّلم: الصلح. والعوارك: النساء الحُيَّضُ. المعنى: أنّكم جفاةٌ في وقت الصلح لأمْنِكم وأنّكم لا تخافونَ عَدُوّاً. يعني أنهم يجفون على النّاس ويغلظون عليهم في الخطاب. فإذا أقبلت الحربُ وبطل السلمُ ضعفتم ولِنْتُم وذللتم من فزعكم، وهذا يدلُّ على جُبْنكم ولؤمكم.

٢١٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«أَفِـي الـوَلائـمِ أَوْلاداً لِـوَاحِـدَةٍ   وَفـي الْـعِـيَـادَةِ أَوْلاداً لِـعَـلاَّتِ»[2]

الشاهد فيه على نصب أولاداً بإضمار فِعْلٍ كأنَّه قال: أتثبتون مؤتَلِفِينَ في الوَلائم. وقوله: أولاداً لواحدة، بمنزلة قوله: مؤتلفين. ونصب أولاداً لعلاّت، بإضمارِ فِعْلٍ كأنّه قال: أتمضون متفرِّقِينَ في العيادة.

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٢/١، باريس ١٤٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها وبرواية: «أشباه النساء» مكان «أمثال النساء». وورد البيت غير منسوب في اللسان في موضعين: في (عرك) وروايته: أمثال النساء، وفي (عير) برواية أشباه النساء. والبيت لهند بنت عُتْبة كما في الخزانة بولاق ٥٥٦/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٤٢/٣. وورد البيت في الكامل ص٥٣٥ دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ١٧٢/١، باريس ١٤٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وورد البيت في الكامل ص٥٣٥ برواية: وفي المحافِل أولاداً لعلاّت. وورد في اللسان (علل) برواية: وفي المآتم أولاداً لعلاتِ. هذا والبيت دون نسبة في جميع ما تقدّم من المصادر.

والمعنى أنهم تجتمع جماعتُهُم إذا دُعُوا لوليمة ولا يتخلّف منهم أحدٌ، فكأنهم بمنزلة أولادٍ لامرأة واحدةٍ لا يقع بينهم خَلْفٌ لأنّ أُمَّهم واحدةٌ هي تُؤَلِّفُ بينهم وتحفظ جماعتَهم، فهم مؤتلفون لا يفارق بعضُهم بعضاً. وقوله: وفي العيادة أولاداً لِعَلاّت، العَلاّتُ، جمع عَلّة وهي الضَرّة. وأولاد الضرائر متقاطعون لا يكادون يأتلفون لأجل ما بين أُمَّهَاتِهِم من التباعد ولا يجتمع بعضُهم إلى بعضٍ. يريد أنهم، لحرصهم على الولائم، يجتمعون في أسرع وقت. فإذا وجب عليهم حَقٌّ من عيادة أو غيرها، ثَقُلَ عليهم فِعْلُه، فَفَعَلَهُ الواحد منهم بعد الآخر في أزمنة متفرّقة لا يجتمع اثنانِ منهم في قضاء حقٍّ كما لا يجتمع أولادُ العَلاّت.

٢١٥ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«لَقَدْ أَلَبَ الْوَاشُونَ أَلْباً لِبَيْنِهِمْ فَتُرْبٌ لأفْوَاهِ الوُشَاةِ وَجَنْدَلُ»[1]

الشاهد فيه على رفع ترب، وهو من باب الدعاء، وهو مسموعٌ من العرب. وسيبويه يَعْمَلُ في هذا على السماع ولا يقيس بعضَه على بعضٍ. والقياس في جميعه النصب، لأنَّ الدعاء بالأفعال، والمصادرُ تقوم مقامها، وتحذِفُ الأفعالَ بعد نَصَبْتَ المصادرَ. فإنْ رُفِعَ منها شيءٌ فعلى الابتداء، وفيه معنى الدعاء كما كان في المنصوب. وترب، مرفوعٌ بالابتداء؛ وجندل، معطوفٌ عليه؛ ولأفواه الوشاة، خبرُ الابتداء.

وألَبَ يَأْلِبُ إذا سَعَى ومشَى. أراد لقد سعى الواشون في الإفساد لِيُبْعِدِهم أي لأن يَفْتَرِقَا. والبَيْنُ ها هنا الفِراقُ. والذي عندي أنّه أراد لبينهما ولكنّه ذكره بلفظ الجمع لأجل الشعر. وألْباً: مصدر أَلَبَ، وأتى مُؤَكِّداً.

(١) الكتاب بولاق ١٥٨/١، باريس ١٣٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٢٢/١ دون نسبة في جميعها.

وقوله: فترب لأفواه الوشاة، يقول: جعل الله التربَ والجندلَ حشوَ أفواهِهِم عُقُوبَةً لهم على كذبهم وسعيهم في الفُرْقَةِ. والجندل: الحجارة.

٢١٦ - قال سيبويه في المنصوبات:

«أسقى الإلـه عِـدَوَاتِ الـوَادِي وَجَـوْفَـهُ كُـلَّ مُـلِـثٌّ غَـادِي»
«كـلُّ أجَـشَّ حَـالِـكِ الـسَّـوَادِ»(١)

الشاهد فيه على أنّه رفع كلّ أجشّ ولم يُجْرِهِ على كلّ مُلِثٌّ وَصْفاً وَلا بَدَلاً. ورَفَعَه بإضمار فِعْلٍ دَلَّ عليه ما قبله كأنَّه لمَّا دعا لهذا الوادي بالسُّقيا فقال: أسقى الإله عدوات الوادي وجوفَه كلَّ مُلِثٌّ دلّ الكلام على أنَّه بمعنى سَقَى الواديَ كلّ ملثٌّ. فلمّا كان المعنيانِ مُتَقَارِبَيْنِ رَفَعَ كلُّ أجشّ بإضمار: سقاها كلُّ أجشّ.

والعِدَوَات، جمع عِدْوَةٍ، وهي ناحية الوادي وجانبه. ويقال فيها عِدْوَةٌ وعُدْوَةٌ. وجوف الوادي: أسفله. والمُلِثّ: السحاب الدائم المطر. أراد سقى الإله عِدَوات الوادي مطَر كلِّ سحاب مُلِثٌّ. والغادي: الذي يبدأ مطرُه من أوّل النهار. والأجشّ من السحاب: الذي فيه رعد. والجُشَّةُ: صوت فيه غِلَظٌ. والحالك: الشديد السواد.

٢١٧ - قال سيبويه، قالُ الحُطَيْئَةُ:

«وَشـرُّ المَنَـايَـا مَـيِّـتٌ بَـيْنَ أهْـلِـهِ كَهُلْكِ الفَتَى قَدْ أسْلَمَ الحَيَّ حَاضِرُهْ»(٢)

الشاهد فيه على حذف المضاف. وتقدير الكلام: وشر المنايا مَنِيَّةُ مَيِّتٍ بين أهله.

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٦/١، باريس ١٢٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ٤٢٥/٢ برواية: وَجَوْزِهِ كلَّ مُلِثٌّ غادِي. دون نسبة في جميعها. ونُسِبَ البيتُ في العيني بهامش الخزانة بولاق ٤٧٥/٢ لرؤبة بن العجّاج. والبيت في مُلحقات ديوان رؤبة ص١٧٣.

(٢) الكتاب بولاق ١٠٩/١، باريس ٨٩/١ برواية: وَسْطَ أهله، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافيّ، والإنصاف ص٦١ كرواية الكتاب.

يعني أنَّ شرّ ضروب الموتِ الموتُ على الفراش. يقصد إلى أنَّ الشجعان وأصحاب النجدة والبأس كانوا يُقْتَلُونَ ولا يموتون على فُرُشهم.

ومثله: تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّباةِ نُفُوسُنا(١).

ومثله قول عبد الله بن الزبير لمّا بلغه قتل مُصْعَبٍ أخيه: لسنا كأولاد أبي العاصي. إنّا لا نموتُ إلاّ طعناً بالرماح وقَصْعاً بالسيوف(٢).

وقوله: كهلك الفتى، أي المنيّة التي هي شرّ المنايا كهلك الفتى. فتقدير قوله: كهلك الفتى، أنّه خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ. وقوله: قد أسلم الحيّ حاضره، أي قد أسلم الإنسانَ الحيَّ الذي قد أشرف، حاضره: الذين حضروه من أهله، ويجوز عندي أن تكون الجملة التي هي قوله: قد أسلم الحيَ حاضره، في موضع الحال من الفتى.

فإن قال قائل: الفعل الماضي لا يكون عند سيبويه حالاً، قيل له: إذا دخل عليه قَدْ، جازت فيه الحال.

فإن قال: فليس في الجملة عائدٌ إلى الفتى، قيل له: الحيُّ في موضع الضمير من طريق المعنى. كأنّه قال: قد أسلمه أهله. وإنّما حَسُنَ هذا لأنّ الكلام تقديره: كهلك الفتى الحيَّ قد أسلمه أهلُه للموت. فجعل الحيَّ مفعولَ أسلم، وهو في المعنى الفتى. ومثله قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً**﴾(٣). معناه: إنّا لا نضيع أجره، لأن من أحسن عمله مؤمنٌ.

٢١٨ - قال سيبويه، قال رجل من خَثْعَمَ:

---

(١) هو صدر بيت للسموأل بن عادياء عجزه:

ولَـيْـسَـتْ عَـلَـى غَـيْـرِ الـظُّـبَـاةِ تَـسِـيـلُ

(٢) أنظر في قول عبد الله بن الزُّبَيْر مُفصَّلا الكامل ص ١٧٠ .

(٣) سورة الكهف، الآية ٣٠ .

«عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ   لِشَيْءٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ»(١)

الشاهد فيه أنّه جرَّ ذا صباح وهو ظرف لا يتمكّن. والظروف التي لا تتمكّن لا تُجَرّ ولا تُرفَعُ. ولا يجوز مثل هذا إلاّ في لغةٍ لقومٍ من خَثْعَمَ؛ أو يضطر إليه شاعرٌ.

يريد: عزمتُ على الإقامة إلى وقت الصباح، لأني وجدت الرأي والحزم يوجبان ذلك. ثمَّ قال: لشيء ما يسوّد من يسود، ما، زائدةٌ، أي لشيء يسوَّد مَنْ يسود. يقول: إنّ الذي يسوِّده قومُه، لا يسوِّدونه إلا لشيء من الخصال الجميلة والأمور المحمودة رآها قومُه فيه فَسَوَّدُوهُ من أجلها. ولا يجوز أن يسوَّد السّيِّدُ بغير سببٍ من أسباب السّيادة. وأراد أنّه سوَّده على علم منه وخِبْرَةٍ به.

٢١٩ – قال سيبويه، قال جرير:

«فَإِيّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ المَسِيحِ   أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ المَسْجِدِ»(٢)

الشاهد فيه على نصب عبد المسيح وعطفِهِ على إيّاك بعد أن أتى بأنت، وجَعَلَهُ توكيداً للضمير في إيّاك. وأراد أن يُعْلِمَكَ أنّ التوكيد إذا أتى جاز أن يقع العطف عليه، ويُرفَع المعطوفُ؛ وجاز أن تعطف مع مجيء التوكيد على إيّاك.

وأن تقربا، مفعول ينتصب بالفعل الذي عمل في إيّاك. وأصله أن يدخُل عليه حرف الجرّ ولكنه حَذَفَ منه لطوله. وأراد أنّهما رِجْسَانِ لا يقرب مثلُهما المساجد، ولم يقصد القبلة بعينها ولكنه أراد المسجد واحتاج إلى ذكر القِبلة للوزن. ويجوز أن يكونَا قد أمَّا الناسَ وصَلّيَا بهم فنهاهما عن القرب من القبلة، وهو يريد الإمامة.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١١٥-١١٦، باريس ١/٩٥، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لرجل من خثعم في جميعها، ورواية الشنتمريّ هي: لأمر ما يُسَوَّد. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ١/١٨٦، وابن يعيش ٣/١٢. ونُسِبَ البيت في فرحة الأديب رقم ٤٣، وفي الخزانة بولاق ١/ ٤٧٦ لأَنَسِ بن مُدْرِكٍ الْخَثعميّ.

(٢) الكتاب بولاق ١/١٤٠، باريس ١/١١٨، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية فيها بالخزم أي بحذف الفاء من أوّله.

٢٢٠ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«إعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدَهُ ... وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ المَكْنُونَةَ الطَّلَلُ»

«رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ المُعْصِرَاتُ بِهِ ... وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ»(١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ رَبْعٌ، على خبر مبتدإٍ محذوفٍ، كأنّه قال: هو ربعٌ قواءٌ اعتاد قلبُك إيّاه مرّةً بعد مرّة.

وقوله: من سلمَى، يريد من أجل حبِّ سلمَى. عوائده، جمع عائدة، وهو ما يعوده من وجده بها، وشوقه إليها. وهاج ما في قلبك من الأهواء، التي كنت تُكِنُّها وتسترها، الطللُ الذي عرفته لها وعهدتها فيه. يعني أنّ نظره إلى الطلل ذكّره ما كان في قلبه منها. والطلل: ما شخص من آثار الدار. والربع: الموضع الّذي نزلوا فيه. والقواء: الخالي. والمعصرات: السحاب التي فيها أعاصير، والواحد إعصار، وهي الرياح التي تهبُّ بشدّة. وأذاع به: فرّقَهُ وَطمس أثره. يعني أن الريح والأمطار مَحَتِ الدار وعَفّتْ رسومَها. والحيران. السحاب الذي كأنّه مُتحَيِّر لا يقصد إلى جهة لِثِقَلِهِ وكثرةِ مَائِهِ. والساري: الذي يَنْشَأُ بالليل ويسير. وسار، من نعت حيران. وماؤه مبتدأٌ، وخَضِلٌ خبرُ المبتدإ. والخضل، بمعنى المُخْضِلِ الذي يَبُلُّ ويُنَدِّي.

٢٢١ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«فَلَوْلا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ ... عِقَابَكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالمَوَارِدِ»(٢)

الشاهد فيه على إعمال المصدر كعمل الفعل، وعقابَك، منصوبٌ برهبة.

(١) الكتاب بولاق ١٤٢/١، باريس ١١٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ٢١٦/٣ دون نسبة في جميعها.

(٢) الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٨٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/ ٦١ دون نسبة في جميعها.

والموارد: الطرق. الواحدة مَوْرَدَة. المعنى: لولا أنهم يرجون أن تنصرهم علينا إن حاربناهم، ولولا أنّا نرهب عقابك إن قتلناهم، لقد صاروا لنا أذلّاء نطأُهم كما يُوطَأُ الطريق.

٢٢٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ   أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ»(١)

الشاهد فيه على تنوين المصدر وعمله في المفعول النصبَ. والمفعول: رؤوس قوم.

وقوله: أَزَلْنَا هَامَهُنَّ، أي أزلنا هَامَ الرؤوس، فالضمير المجموعُ المؤنّثُ يعود إلى الرؤوس. والمقيل، يُرَادُ به المُسْتَقَرُّ. يعني أنَّهم أزالوا الرؤوس عن مستقرها بأن قطعوها.

٢٢٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ   يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ»(٢)

الشاهد فيه على إعمال المصدر، الذي هو النكاية، وفيه الألف واللام.

ومعنى يخال يظنُّ، ويراخي: يباعد. يهجو رجلاً بالضعف والعجز عن مكافأة أعدائه والانتصار منهم إذا ظلموه. ثمّ ذكر أنّه يحسِب الفرار يباعد أجله ويحرس نَفْسَه.

---

(١) الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٨٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦٢/٦ دون نسبة في جميعها، ونسبه العيني هامش الخزانة بولاق ٤٩٩/٣ للمرّار بن منقذ.

(٢) الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٥٩/٦، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٠٠/٣ دون نسبة في جميع هذه المصادر. وقد ذكر البغداديّ في الخزانة بولاق ٤٣٩/٣ أنّه من الخمسين.

٢٢٤ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«هَلْ أنْتَ بَاعِثُ دِينارٍ لِحَاجَتِنَا أوْ عَبْدَ رَبٍّ أخَا عَوْنِ بنِ مِخْرَاقِ»(١)

الشاهد فيه على نصب عبد ربٍّ وعَطْفِهِ على موضع دينارٍ. والأصل: هل أنت باعثٌ ديناراً. ويجوز أن يُنْصَبَ بإضمار فِعْلٍ، كأنّه قال: هل أنت باعثٌ ديناراً أو تبعث عبدَ ربٍّ. وكلام سيبويه يدلّ على هذا.

الاسمُ عَبْدُ رَبِّهِ، ولكنه ترك الإضافة وهو يريدها. وأخا عون، وصفٌ لعبد ربٍّ.

٢٢٥ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يَهْدِي الخَمِيسَ نِجَاداً فِي مَطَالِعِهاَ إمّا المِصَاعَ وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ»(٢)

الشاهد فيه على أنّه رَفَعَ ضربةٌ رُغُبٌ ولم يعطفها على المِصاع. والمصاعَ، منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ؛ كأنّه قال: إمّا يُمَاصِعُ المِصَاعَ؛ وإمّا فِعْلُه أو أمْرُهُ ضربةٌ رُغُبٌ.

الخميس: الجيش. والنجاد: جمع نَجْدٍ، وهو الطريق؛ والنجد، أيضاً، المكانُ المرتفع. والمِصاعُ: القِتال. والضربة الرُّغُبُ: الواسعة؛ قال الشاعر:

فَـإنْ قَـتَـلَـتْـهُ فَـلَـمْ آلُـهُ وَإنْ يَنْجُ مِنْهَا فجُرْحٌ رَغِيبُ(٣)

المعنى أنّه يمدح رجلاً بالنجدة والشجاعة والهداية، وأنّه يقود الجيوش فتتبعه وتَأْتَمُّ به. والمطالع: المواضع المرتفعة المشرفة. يعني أنّه يتقدّمهم ويشرف على المواضع

(١) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٦٣/٣، والخزانة بولاق ٤٧٦/٣ دون نسبة في جميعها، وقد نصّ البغداديّ في الخزانة على أنّه من الخمسين.

(٢) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١ دون نسبة، ونسَبَه الشنتمريّ هامش الكتاب وبولاق نفسه إلى مُزَاحم العُقَيْليّ، وفي اللسان (مصع) منسوب إلى الزبرقان.

(٣) ليس من أبيات سيبويه، ولم أقِفْ على قائله.

التي يظنون أنّ فيها قوماً من أعدائهم يَنْفُضُ لهم الطريق. وقوله: إمّا المصاع، يقول: إذا غزا فبلغ الحيّ الذي يريده فهو إمّا يقاتلهم، وإمّا يضرب فيهم بالسيف ضرباتٍ واسعةً.

٢٢٦ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بَادَتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلَى ... إلا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ»
«وَمُشَجَّجٌ أمّا سَوَاءُ قَذَالِهِ ... فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ المَعْزَاءُ»[1]

الشاهد فيه على رَفْع مُشَجَّج، وتَرْكِ عطفه على رواكد كأنّه قال: وثَمَّ مُشَجَّجٌ.

وكلامُ سيبويه فيه واضحٌ[2]. وفي بَادَتْ ضمير من ديار تقدَّم ذكرها. وآيهنّ: علاماتهنّ والآثار اللاتي فيهنَّ، الواحدة آية. قال الراجز ووصف منزلاً:

لَمْ يُبْقِ هَذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ ... غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمِدَائِهِ[3]

وفي غيَّرَ، ضميرٌ من مطرٍ أو إعصارٍ أو غيرهما ممَّا يعفو الديارَ ويمحُو الآثارَ. يقول: مَا أصاب الديار عَفَا آثارَها. والبِلَى مع ذلك عَفَاها. والرواكِد: الأثافي، الواحدة راكِدةٌ؛ وإنَّما وصفها بالركود لأنّها مقيمةٌ ثَابِتَةٌ لا تبرحُ؛ وهي منصوبةٌ على الاستثناء من آيهنّ. يريد أنّ جميع ما في الدار تغيَّر إلاّ الأثافيَّ. وجمْرُهنّ هباء، جملةٌ في موضع الوصفِ لرواكِد. وقوله: جمرهُنّ هباء، يعني الذي كان جمراً

(١) الكتاب بولاق ١/٨٨، باريس ١/٧٤، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة في جميعها.

(٢) قال سيبويه: «لأنّ قوله: إلاَّ رَوَاكِدَ، هي في معنى الحديث: اي بها رواكِد» انظر فيه الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

(٣) لم أَهْتَدِ إلى معرفة قائله. والبيت في اللسان (رمد) دون نسبة وفيه: «من ثريائه» مكان «من آيائه» والأرمداء هو الرَّمادُ.

وقت الإيقَادِ وإشعَالِ النَّار هو الآن هباءٌ. والهباء: الذي قد صار كالتُّراب المُدَقَّقِ الذي تَشفِيه الرياح. والضمير الذي في جمرُهنَّ، يعود إلى الرواكِد. والمشجَّج: الوَتِدُ، وإنّما سُمّيَ مُشَجَّجاً لأنّه يُضْرَبُ رأسُه إذا أرادوا إثباتَه في الأرض. فإذا نَقَلُوا البيتَ من موضع إلى موضع، قَلَعُوا الأوتادَ ثمَّ أثبتوها في الموضع الذي يريدونه، وضربوا رؤوس الأوتادِ حتّى تثبت. فالوتدُ في كُلِّ موضع يُضْرَبُ رأسُه. إذا كَثُرَ ضربُهم إيّاهُ تَكَسّر وتَفَرّقَ خشبةُ. وسواء الرأس: أعلاه وَوَسَطُهُ. وأراد بالقَذَال، الرأسَ يعني أنّ رأس الوتد ظاهرٌ لم يَعْلُهُ التُّرابُ، وأنّ بَقِيَّتَهُ قد سَفَتْ عليها الريحُ التُّرابَ والحصَى. والمَعزاء، يريد به الحصَى الصغارَ، ويقَال للمكان الذي به حصًى صغار: أمْعَزُ، وللأرض التي فيها حصًى: مَعْزاءُ. والسَارُ: السائر، حذفتْ منه الهمزة. وهو مثل هَارٍ وهائرٍ، وشاكٍ وشائك.

٢٢٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَرَأْيَ عَـيْنَيَّ الـفَـتَـى أخـاكَـا يُعْطِي جَزِيلاً فَعَلَيْكَ ذَاكَـا»(١)

الشاهد فيه نصب رَأْيَ عَيْنَيَّ. والفتَى مفعول رَأْيَ عيْنَيّ. وأخاك بدل منه. ويعطي في موضع مفعول ثانٍ لرَأْيَ عَيْنَيّ.

وجزيلاً: كثيراً. وتقديره: يعطي عطاءً جزيلاً، فَحَذَفَ الموصوف وأقام الصفة مقامه. وقوله: فعليك ذاكا، إغراء. وذا، في موضع نصب؛ كما تقول: عليك زيداً. وذا إشارة إلى الفتى، أي فعليك ذاك الفتى فاقصده. ويجوز أن تكون الإشارة إلى العطاء، أي فعليك ذاك العطاءَ فافْعَلْهُ.

---

(١) الكتاب بولاق ٩٨/١، باريس ٨٠/١ لرؤبة وروايته هي: ورأيُ (بالرفع) ويعطى الجزيل (بالألف واللام، وعزاه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة برواية: يعطى الجزيل. وانظر ملحقات ديوان رؤبة ص٨٨١.

٢٢٨ - قال سيبويه، قال الراجز[١]:

«الـفَـارِجِـي بَـابَ الأمِـيـرِ المُبْـهَـمِ»

الشاهد فيه على إضافة الفارجي إلى باب الأمير، كما تقول: الضاربُ غلامِ الرجلِ.

ومعنى الفارجي، الفاتِحي. والمُبْهم: الذي لا يُتّجَهُ لفتحه، ويَتَعَذَّرُ على من رام الوصول إليه. والمعنى أنَّه يمدح قومه، ويقول: إن أبواب الأمراء لا تُغْلَقُ في وجوههم. والمراد أنّهم يصلون إلى الملوك إذا وفدوا إلى الملوك ولا يُحْجَبُونَ عنهم لِعِزِّهم ومَحَلِّهِم في نفوس الملوك.

٢٢٩ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا   تَـهَـامٍ فَـمَـا الـنَـجْـدِيُّ والمُـتَـغَـوِّرُ»[٢]

الشاهد فيه على رفع المُتَغَوِّرُ. وقوله: فما النجديُّ والمتغوِّر، وما اسمٌ مبتدأٌ، والنجديُّ خبره، والمتغوِّر معطوف عليه.

ولو نَصَبَ المُتَغَوِّر في قصيدةٍ منصوبةٍ لجازَ، كما تقول:

مَـا أَنْـتَ وَقَـصْـعَـةً مِـنْ ثَـرِيـدٍ

المعنى: أنت امرؤ مخالِفٌ لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض. أنت من أهل نجدٍ ونحن من أهل تهامة. والموضعان مختلفان. فنحن لا نتفق، ويبعد ما بيننا

(١) الكتاب بولاق ٩٥/١، باريس ٧٨/١، وقال رجلٌ من ضبّة. وانظر فيه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وهذا عجز بيت ذُكِرَ بتمامه في شرح شواهد الكشّاف ص٣٠٥ وصدره هو: الـعَـاكِـفِـينَ عَـلَـى مُـتِـيـفِ جَـنَـابِـهِ.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ١٢٦ منسوبٌ إلى جميل. ولم ينسبه الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت في الكامل ١٨٨ دون نسبة. وانظر فيه اللسان (غور) والخزانة بولاق ٥٠/١.

كبُعْدِ بلادي من بلادك. وقوله: وأهلنا تَهام، أفرد تَهام ولم يقل تهامون، لأنّه اكتفى بالواحدة من الجمع. والمعنى كيف نتفق ونقيم في مكانٍ وأنا أُحبُّ المقامَ عند أهلي، ولا أكره أرضهم، وأنت تحبُّ أهلك والمقام فيهم.

٢٣٠ - قال سيبويه، قال الراجز:

«إنَّ عَـلَـيَّ الله أنْ تُـبَـايِـعَـا　　تُؤْخَذَ كَرْهاً أوْ تَجِيءَ طَائِعَا»[١]

الشاهد فيه على إبداله تُؤْخَذَ من تُبَايِعَ. وعَطَفَ تجيء على تؤخذ، كأنّه قال: إنّ عَليَّ الله أن تؤخذ كرهاً بالبِياع، أو تجيء إليه طائعاً.

حلف الشاعر بالله على المخاطَبِ أنّه لا بُدَّ من أن يبايع طوعاً أو كرهاً. وتقدير الكلام: إنَّ عَلَيَّ واللهِ أنْ تبايع. وأنْ تبايع، اسم إنَّ؛ وعليَّ خبر إنَّ. والقَسَمُ مُعْتَرِضٌ بين الخبر والاسم. ومثله:

ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهَ نَاصِحُ[٢]

٢٣١ - قال سيبويه، قال الراجز:

«إذَا أكَـلْـتُ سَـمَـكـاً وَفَـرْضَـا　　ذَهَبْتُ طُولاً وَذَهَبْتُ عَرْضَا»[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ٧٨/١، باريس ٦٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والخزانة بولاق ٣٧٣/٢، والعيني بهامش الخزانة بولاق ١٩٩/٤ دون نسبة في جميعها. وقد نصَّ البغداديّ في الخزانة على أنّه من الخمسين.

(٢) هذا صدر بيت عَجُزُه:

وَمَنْ هُوَ عِنْدِي فِي الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ

وهو من شواهد سيبويه. انظر فيه الكتاب بولاق ٢٧١/١ و١٤١/٢ دون نسبة في الموضع الأوّل وفي الثاني لذي الرمّة. وانظر فيه ملحقات ديوانه ص ٦٦٤.

(٣) الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١ لرجلٍ من عُمَان، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعمانيّ الراجز، وانظر فيه اللسان (فرض) وفرحة الأديب رقم ٤٢ دون نسبة.

الشاهد في نصبه ذهبت طولاً وذهبت عرضاً، أنّه نصبهما على الحال؛ كأنّه قال: ذهبت في جهة طويلا وذهبت في جهة عريضا.

والقَرِضُ: ضرب من التمر. وأراد أنَّ أكله السمك وهذا الضرب من التمر، قد أطاله، وأعرضه، وأسمنه(١).

٢٣٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بَـيْنَا نَـحْـنُ نَـرْقُـبُـهُ أَتَـانَـا ... مُـعَـلِّـقَ وَفْـضَـةٍ وَزِنَـادَ رَاعِـي»(٢)

الشاهد في نصبه وزناد راعٍ، ونَصَبَهُ على المعنى لأنّه إذا قال: أتانا مُعَلِّقَ وفضةٍ فكأنّه قال: مُعَلِّقاً وَفْضَةً فنَصَبَ. ونَصَبَ وزنادَ راعٍ على تقدير: وَيُعَلِّقُ زنادَ راعٍ.

ونرقبه: ننتظره. والوفضة، هي جَعْبَة السهام. وأراد بها في البيت شيئاً يُصْنَعُ مثل الخريطة والجَعْبَةِ، يكون مع الفقراء والرُّعاة، يجعلون فيه أزوادهم. وزعموا أنَّ أهل الصُّفَّةِ رحمهم الله كانت معهم وِفَاضٌ. وفي الحديث: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أنْ تُجْعَلَ الصدقة في الأوْفَاض. قيل إنّه أراد أهل الصُفَّة. وزناد راعي، الزناد: الخشبة التي يُقْدَحُ بها النار.

٢٣٣ - قال سيبويه، قال امرؤ القيس:

«إنِّـي بِـحَـبْـلِـكِ وَاصِـلٌ حَـبْـلِـي ... وَبِـرِيـشِ نَـبْـلِـكِ رَائِـشٌ نَـبْـلِـي»
مَـا لَمْ أجِـدْكِ عَـلَـى هُـدَى أثـرٍ ... يَقْرُو مَـقَـصَّـكِ قَـائِـفٌ قَـبْـلِـي»(٣)

(١) في فرحة الأديب نفسه: «يعني من الخُيلاء».

(٢) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/٢ لرجل من قيس عيلان، ولم يعزه الشنتمريّ في هامش الكتاب وبولاق في هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت ابن يعيش ٩٧/٤.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٣/١، باريس ٧٠/١ دون نسبة وبكاف الخطاب للمذكّر. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لامرئ القيس، وقال: وَيُرْوَى للنمر بن تولب. والبيتان في ديوان امرئ القيس ص ١٤٥ من كتاب العقد الثمين، وروايته بكاف الخطاب للمذكّر.

الشاهد فيه على تنوين واصل وإعماله عملَ الفعل ونصبِ حَبْلي به. وكذلك رائشٌ مُنوَّنٌ وقد نَصَبَ نَبْلي.

يقول لهذه المرأة التي ذكرها في أوّل القصيدة: إنّي مُتقرِّبٌ إلَيْكِ، ومجتهد في أن تعلمي أنّي أهْوَاكِ، بكلِّ وجهٍ من وجوه التقرّب؛ ومُتابعٌ لكِ على ما تريدين؛ فإذا مددتِ سبباً إلى أمرٍ تَهْوَيْنَه مَدَدْتُ أنا إليه سبباً لمعونتِكِ حَتَّى تبلغي ما تُحِبِّين، وبريش نبلكِ رائشٌ نبلي، يقول: أحتذي في أفعالي على المثال الذي تجري أفعالكِ عليه. ما لم أجدكِ إذا اتّبعتكِ على أمرٍ تمضين فيه هادية وقد اتَّبعكِ إنسانٌ قبلي ممّن يهواكِ. يعني أنها إنْ خَالَّتْ غَيْرَهُ، هَجَرَهَا وَقَطَعَهَا ولم يلتفت إليها. ويَقْرو: يتبع. والمَقَصُّ: موضع اتباع أثر الماشي والراكب. يقال: قَصَصْتُ أثره قَصّاً، إذا اتَّبعته. والقائف: المتتبِّع؛ يقال: قاف، يقوف إذا تتبّع.

٢٣٤ - قال سيبويه، قال جرير:

«أَبِالأَرَاجِيزِ يَا بْنَ اللؤْمِ تُوعِدُنِي ... وَفي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ»(١)

الشاهد في البيت أنّه أَلْغَى خِلْتُ ولم يُعْمِلْها لأنها توسطت الجملة، ورفع اللؤمَ بالابتداء وعطَفَ عليه الخور. وفي الأراجيز، خبر المبتدإ. وخِلْتُ، ملغاةٌ في طريق اللفظ وليست بملغاةٍ من طريق المعنى.

---

(١) الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٩٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لِلّعِين، وفي العيني هامش الخزانة بولاق ٤٠٤/٢ أنّ كلمة اللعين لاميّة وأنّ البيت: خِلتُ اللؤم والفشَلُ، على الاقواء لأنّ قبله:

إنّـي أنَـا ابـنُ جَـلاً إنْ كُـنْـتَ تَـعْـرِفُـنِـي ... يا رُؤْبَ وَالْـحَيَّةُ الصَّـماءِ فـي الْـجَبَلِ

وفي فرحة الأديب رقم ٤٤ أنّ البيت للعين الـمِنْقَريّ وأنّ القافية هي:

الفشل وليس الخور، وروايته للبيت هي:

أبـالأراجـيـز يـا ابـن الـوَقْـبِ تـوعـدنـي ... وفـي الأراجيز بيتُ اللؤمِ والفشلِ

وورد البيت في الوحشيّات ص٦٣ مَعْزُواً للعين المنقريّ وروايته كرواية فرحة الأديب.

أراد بهذا الكلام عمر بن لجإ. يقول: أتهدّدني بأن تهجوني بالأراجيز؟ وفي الأراجيز خِلْتُ لُؤم الشعراء وخورهم. وعندهم أنّ الشعر الفحل هو القصيد. وفحول الشعراء هم أصحاب القصيد. والخَوَر: الضعف.

٢٣٥ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«حَـذِرٌ أُمُـوراً لاَ تَـضِـيـرُ وَآمِـنٌ   مَا لَيْسَ مُنْجِيَةُ مِنَ الأَقْدَارِ»[١]

الشاهد فيه أنّه أعمل حَذِرٌ وهو على فَعِلٍ عَمَلَ الفعل.

لا تضير، لا تؤذي ولا تُخَافُ لها عاقبة، وآمن من الأقدار ما ليس ينجيه، يقول: الإنسان لقلّة علمه وضعفه في نفسه يحذر ما لا يضيره، ويأمن ما لا ينجو منه. وحَذِرٌ، مرفوعٌ على كلام مُتَقَدِّمٍ. وآمنٌ، معطوفٌ عليه. وما، بمعنى الذي.

وقد زعم قومٌ أنَّ أبا يحيى اللاحِقِيَّ حَكَى أنَّ سيبويه سأله عن شاهدٍ في إعمال فَعِلٍ، فَعَمل له البيت. وإذا حكَى أبو يحيى مثل هذا عن نفسه، ورضِيَ بأن يُخْبِرَ أنّه قليل الأمانة، وأنّه اؤْتُمِن على الرواية الصحيحة فخان، لم يكن مثلُه يُقبَلُ قوله، ويُعْتَرَضُ به على ما قد أثْبَتَهُ سيبويه. وهذا الرجل أحبّ أن يتجمّل بأن سيبويه سأله عن شيء فخبّر عن نفسه بأنه فعل ما يُبْطِلُ الجمالَ ويثبتُ عليه عارَ الأبدِ. ومَنْ كانت هذه صورتُه بَعُدَ في النفوس أن يسأله سيبويه عن شيء.

٢٣٦ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يَـذْهَـبْنَ فِـي نَجْـدٍ وَغَـوْراً غـائِـراً»[٢]

(١) الكتاب بولاق ٥٨/١، باريس ٤٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ١٠٧/٢ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٥٦/٣. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٥٤٣/٢، وقال: قائله أبو يحيى اللاّحِقّي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٩/١، باريس ٣٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجّاج. هذا ولم أعثر على البيت في ديوانه ولا في ملحقاته.

الشاهد في نصب غوراً غائراً بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: يذهبن في نجد ويسلكن غوراً غائراً.

والغور: تهامة وما يليها. و نجد هو من نحو فَيْدَ إلى الكوفة وإلى البصرة وما يلي ذلك. يعني بذلك قصائدَ قد سادت في الغور وتِهامَةَ، أو أفعالاً يفتخر بها، أو حروباً قد غَارَ ذِكْرُها وأَنْجَدَ.

٢٣٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا»(١)

الشاهد فيه على جرّ نعله على الغاية، كأنّه قال: ألقى الصحيفةَ والزادَ وما معه من المتاعِ وغيرِه حتى انتهى الإلقاء إلى نَعْلِهِ.

ويكون قوله: ألقاها تكريراً للفعل على طريق التوكيد. ويجوز نصب نعله على أنَّ حتّى بمنزلة الواو، كأنّه قال: ألقى الصحيفة حتّى نعلَه؛ يريد ونعله. كما تقول: أكلتُ السمكةَ حتّى رأسهَا، بنصب رأسها. وتقديره: أكلتُ السمكة ورأسَها. ويكون ألقاها مُكَرَّراً توكيداً، ويجوز أن ينصب بإضمار فعل يفسّره ألقاها، كأنّه قال: والزادَ حتّى ألقى نعلَه ألقاها. كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف كأنّك قلت: وألقى نعله ألقاها.

ويجوز رفع نعله بالابتداء ويكون ألقاها في موضع الخبر، وتكون الجملةُ معطوفةً على الجملة المتقدّمة.

---

(١) الكتاب بولاق ١/٥٠، باريس ١/٣٩ لابن مروان النحويّ. ولم ينسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفي الخزانة بولاق ١/٤٤٥ لمروان النحويّ.

والصحيفة: الكتاب. يريد أنه أَلْقَى ما على رَحْلِهِ، وكلَّ شيءٍ حتّى ألقى زادَه ونعلَه. ويجوز أن يكون فعل ذلك لأنَّه خَشِيَ عَطَبَ راحلته فخفَّفَ عنها.

٢٣٨ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بَكَيْتَ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ»(١)

الشاهد في أنّه نصب رؤوسَ الدّارعين بضروب.

واللَّأْوَاء: الشدّة. وقوله: بكيتَ أخا اللأواء، يريد أنَّك بكيتَ رجلاً، وهو يعني بكيتَ عليه وعلى فقده، كان يُعْطِي في أوقات الشدّة وعدم الأزوادِ وامتناعِ الناس من الجود. وأخو اللأْواء: كقولك، أخو الشدّة والْجُهْدِ؛ يُرَادُ به الذي يجود ويعطي في الشدّة وجَهْدِ النّاسِ. وقوله: يُحْمَدُ يومه، أي كلَّ يومٍ له فيه فِعْلٌ محمودٌ.

٢٣٩ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وقَائلةٍ خَوْلاَنُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كمَا هِيَا»(٢)

الشاهد فيه أنَّه رفع خولان. وتقدير الكلام: هذه خولان فانكح فتاتهم.

وقد ذكر سيبويه السببَ الذي من أجله لم يجز أن يكون قوله: فانكح فتاتَهم،

(١) الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١، وروايته في الأخير كرواية ابن السيرافيّ. أمّا في طبعة بولاق وفي الشنتمريّ بهامشها: أخا لأواء، (دون ألف ولام) والبيت غير منسوب في جميعها.

(٢) الكتاب بولاق ٧٠/١، باريس ٥٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة. وصدره فقط في الكتاب بولاق ٧٢/١، باريس ٦٠/١، دون نسبة أيضاً. والبيت في شرح شواهد الكشّاف ص٣٣٠ دون نسبة، وقال العيني هامش الخزانة بولاق ٥٢٩/٣: «قائله مجهول لا يُعْرَف. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٢١٩/١ و٣٩٥/٣ و٤٢١/٤، وقد نصَّ البغداديّ على أنّه من الخمسين.

في موضع خبرِ خَوْلاَنَ(١). وخولانُ، قبيلةٌ من قبائل اليَمن، ومساكِنُهم الشَّأْمُ ومَا وَالاَهُ. وأكرومة الحيّين، يريد الفتاة التي هي كريمة الحيّين، يريد حيّيِن من خَوْلاَنَ. خِلْوٌ، لم تتزوّج بَعْدُ؛ وهي كما هي: كما عهدتَها أَيِّماً فتَزَوَّجْهَا.

٢٤٠ - قال سيبويه، قال عَديّ بن زيد:

«أَرَوَاحٌ مُـــوَدِّعٌ أَمْ بُـــكُـــورُ   أَنْـتَ فَانْظُرْ لأيِّ ذَاكَ تَـصِـيرُ»(٢)

---

(١) رَأيُ سيبويه أنَّ الأمر والنهيَ يُختار فيهما نصب الأسماء في مثل هذه الحالة لأنّه كان الأصل فيهما أن يُبْدَأ بالفعل قبل الاسم. مثل قولك: عَمْراً أكْرِمْه وزيداً فاضربه. ويمكن عند سيبويه أن تقول: زيدٌ فاضربه، برفع زيد على أنه خبر لمبتدأ مضمر. ومن ذلك مثاله: الهلالُ واللهِ فانظرْ إليه. كأنّك قلتَ: هذا الهلالُ ثمّ جئتَ بالأمر. واستشهد على ذلك بالشاهد: وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتهم الخ. وجَعَلَ هذا نظيراً لقوله تعالى: ﴿الزانيةُ والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدة﴾ (سورة النور، الآية ٢). وخرّجَ الرفعَ على أنّه خبر ابتداءٍ محذوف تقديره هو كأنّه لـمّا قال: ﴿سورةٌ أنزلناها وفرضناها﴾ (سورة النور، آية ١)، قال: في الفرائض: الزانية والزاني، أوالزانية والزاني في الفرائض، ثمّ قال: فاجلدوا، فجاء بالفعل بعد أن مضَى فيهما بالرفع كما قال: وقائلة خولانُ فانكحْ فتاتهم، فجاء بالفِعل بعد أن عمِل فيه المضْمَرُ. وكذلك خَرَّجَ الرفعَ في: السارقُ والسارقة، كأنه قال: وفيما فرضَ الله عليكم: السارقَ والسارقة، أو ﴿والسارقُ والسارقةُ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٨) فيما فرض عليكم. فإنّما جاءت هذه الأشياء بعد قصصٍ وأحاديث، ويُحمِلَ على نحوِ من هذا. ثمّ قال سيبويه: وقد قرأ أناسٌ: والسارقَ والسارقةَ، والزانيةَ والزانيَ وهو في العربيّة على ما ذكرتُ لك من القوّةِ، ولكن أبَتِ العامّةُ إلا القراءة بالرفع. وإنّما كان الوجهُ في الأمر والنهي النصبُ، لأنّ حدَّ الكلام تقديمُ الفعل وهو فيه أوْجَبُ.

(انظر في هذا الكتاب بولاق ١/٦٩-٧٢، باريس ١/٥٨-٦١). هذا فكأنّ الأسماء المرفوعة في مثل هذه الحالة صارت عند سيبويه شيئاً شبيهاً بالعناوين، لذلك رَفعَها على أنّها خبرٌ لمبتدإ محذوفٍ، لا على أنها مبتدأ. وإذا كان الأمر كذلك لم يَجُزْ أن تكون الجملةُ الفعليّةُ في موضع خبرٍ لها. وهذا هو الذي أشار إليه ابن السيرافيّ ها هنا.

(٢) الكتاب بولاق ١/٧٠، باريس ١/٥٩، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والشعر والشعراء ص١٧٦، ورسالة الغفران ص٧٥، وأمالي ابن الشجريّ ١/٨٩ وديوان عديّ بن زيد ص٨٤. هذا وروايته في الشعر والشعراء، وفي شعراء النصرانيّة هي: لك فاعمد لأيّ حالٍ تصير، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وروايته في ديوان عديّ هي: لك فاعلَم لأيّ حال تصير، ولا شاهد فيه على هذه الرواية أيضاً.

الشاهد فيه أنّه أتى بأَنْتَ وهو مرفوع بالابتداء، وجعل خبره شيئاً محذوفاً تقديره: أنت الهالِكُ. ولا يجوز أن تجعل فانظر خبراً لأنت. وقد ذكر سيبويه السبب الذي منع من ذلك[1].

ويُروى:

أَرَوَاحٌ مُـــــوَدِّعٌ أَمْ بُـــكُـــورُ ... لـك فَاعْـمَـدْ لأَيِّ حَـالٍ تَـصِـيـرُ

---

(١) ذكر سيبويه ثلاثةَ أوجهٍ يرتفع بها «أنت» في بيت عديّ بن زيد:
(أ) أن تكون «أنتَ» محمولا على فِعلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُه الفعل المذكور بعده وهو «فانظر». أي أنّ «أنتَ» يجوز أن يكون مرفوعاً على الفاعليّة لفعلٍ يُفسِّره ما بعده. ويكون الإضمار هنا مثل إضمار الفعلِ الناصب لزيدٍ إذا قلتَ: زيداً فاضربه. وفي هذه الحالة لا يوجد مبتدأ يحتاج إلى خبر.
(ب) يجوز أن يكون «أنتَ» مرفوعاً على قوله: أنتَ الهالكُ. فأنت مبتدأ، والهالكُ خبرٌ مُضْمرٌ، أي محذوفٌ. فتكون «أنتَ» في قول عديّ جملةً من مبتدإ وخبر. خبرُها محذوفٌ ولا يحتاجُ إلى أن يكون قوله: «فانظر» في موضع خبرٍ لها.
(ج) أن يكون قوله: «أنتَ» على حَدِّ قوله تعالى: ﴿طاعةٌ وقولٌ معروفٌ﴾ (سورة محمد، الآية ٢١) إذا جعلته خبراً لمبتدإ محذوف تقديره: أمْري. يريد: تكون «أنتَ» خبرَ مبتدإ مضمر أي محذوف ويكون التقدير: قولي أنت، أو الهالكُ أنتَ أو ما أشبه ذلك. وفي هذه الحالة يكون الكلامُ جملةً من مبتدإ وخبر فلا يحتاجُ إلى تقدير: «فانظرْ» في موضع خبر لها.
انظر في ذلك الكتاب بولاق ٧٠/١-٧١، باريس ٥٩/١).
هذا وقد أجاز الشنتمريّ أن يكون قوله: «فانظر» في موضع خبرٍ «لأنتَ». قال: «ويجوز عندي أن يكونَ «أنتَ» مبتدأً وخبره: «فانظر» كما هو. لأنّ معنى أنتَ فانظرْ، وأنتَ انظرْ سواء. والفاءُ زائدةٌ مُؤَكِّدةٌ لمعنى تعلُّقِ الأمر بأوّل الكلام».
(أنظر في هذا هامش الكتاب بولاق ٧٠/١).
أمّا المعريّ في رسالة الغفران فقد استبعَدَ، على لِسان ابن القارح يسأل عديَّ بن زيد، الوجهَ الأوّل الذي ذكره سيبويه لرفع «أنت». قال: «لقد همـمتُ أن أسألكَ عن بيتك الذي استشهد به سيبويه، وهو قوله:
أرواحٌ مـــــودِّعٌ أم بـــكـــورُ ... أنـتَ فـانـظـرْ لأيِّ حـالٍ تـصـيـرُ
فإنّه يزعم أنّ «أنتَ» يجوز أنّ تُرْفَعَ بفعلٍ مُضْمَرٍ يَفَسِّرُه قولك: «فانظرْ». وأنا أستبعد هذا المذهبَ ولا اظنُّكَ أردتَه. فيقول عديّ بن زيدٍ: «دَعْني من هذه الأباطيل».
(أنظر في هذا رسالة الغفران بتحقيق بنت الشاطئ ص ١٩١).

وقوله: أرَوَاحٌ مُوَدِّع، الفعل للرَواح، يقول: أرواح يُودِّعُكَ، أي يكون آخر الأوقات التي تنتهي حياتك إليها، فالرواح يرد عليه؛ لأنك تفارق أوقات الدنيا بعده، أم بكورٌ يودِّعُكَ؟ يقول: أنت هالكٌ لا شكَّ فيه ولا مِرْيَة، ولا بُدَّ من أن تنتهِيَ حياتُكَ إلى أمدٍ وتنقطعَ، ويجوز أن يكون انقطاع الأمد في وقت البكور، أو في وقت الرواح وما بينهما فقرب من أحدهما فهو في حُكْمِهِ.

يَعِظُ عَدِيُّ بنُ زيدٍ بهذا النعمانَ بن المُنْذِرِ، ويقول: إنَّ الموت لا بدَّ من نزوله فاعمل لآخرتك فإنّك منتهٍ إلى أن تفارق الدنيا وتَحْصُلَ على عملك.

وفي إعراب هذا البيت وُجُوهٌ تذكر إن شاء الله.

٢٤١ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

«كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ»[1]

الشاهد فيه على حذف الياء من نواحي، وهو جمع ناحية مثل شارية وشوارٍ، وجارية وجوارٍ وحَذَفَ الياءَ في الإضافة. وحَذْفُهَا في غير الإضافة أسهل.

والحمامة، يعني به قُمْرِيَّةً، أو ما أشبهها من الحمام ذوات الأطْواق. ونواحي رِيشِهَا: أطواقه وجوانبه. وعندي أنّه ذَكَرَ حَمَامَةً نجديّة ونَسَبَها إلى نجد وهو يعني الفَاخِتَةَ؛ لأنَّ الفاختة لا تسكن الغَوْرَ وتِهَامَةَ وما وَالاَهما، وإنّما تسكن في نواحي نَجْدٍ. والعَصْفُ: وَرَقُ الزرع. والإثمِد: هذا الكُحْلُ المعروفُ. والكحلُ حجارةٌ تُؤْخَذُ من معدنٍ من المعادن وليس بشيء ينبت فيكون له ورق. ولم يكن الإثمِد من الأشياء التي تكون في بلاد العرب فهم لا يقفون على حقيقته. ومثل ذلك قول أبي نُخَيْلَةَ:

---

(١) الكتاب بولاق ٩١/١، باريس ٨١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص٥٤٦ لخُفاف بن نُدْبة في جميع هذه المصادر.

بَـرِّيَّـةٍ لَـمْ تَـأْكُـلِ الـمُـرَقَّـقَـا وَلَـمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا[1]

وقوله: ومسحت باللّثتين عصف الإثمد، أراد مسحت اللّثتين بعصف الإثمد فقلب لأن الكلام لا يدخله لَبْسٌ. وكانت النساء تتزيَّنُ بأن تُسَوّدَ اللحم الذي في أصول الأسنان واللّثاتِ بالنّؤور وهو دخان الشحم، أو بالإثمد. وكانوا يستحسنون ذلك. شبّه سواد لِثَّة هذه المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة. وهم لا يقصدون بذلك أن يكون سواد اللّثاتِ حالكاً، إنّما يريدون أن يضرب إلى السّواد.

وهذا البيت منسوبٌ إلى خُفَافِ بن نُدْبَةَ في الكتاب. وزعم قومٌ أنّه لابن المُقَفّع. وليس الأمر كما قالوا. وجميع ما يُنْسَبُ إلى ابن المقفّع مقطوعتان أو ثلاث بعضها في الحماسة. وليس له مقطوعة على هذا الوزن ولا على هذا الرّويّ. فأمّا نسبته إلى خُفاف فليس من عمل سيبويه. وقد ذكرنا ذلك ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر مَنْ نسبه إليه، وإن كان لم يقع في ديوانه. كما يُنْسَبُ إلى زهير.

٢٤٢ – قال سيبويه في ضرورة الشعر[2]، قال رُؤْبَةُ:

ثُمَّـتَ جِـئْـتُ حَـيَّـةً أَصَـمَّـا «ضَخْماً يحِبُّ الْخُلُقَ الأَضْخَمّا»[3]

الشاهد فيه على أنّه شَدَّدَ الميم من الأضخمّ وهو على أفْعَلَ، مثل الأحسن والأكرم، ثمّ وصل الميم بالألف التي للإطلاق. وهذه الميم لا تُشَدَّدُ إلاّ في الوقف إذا كانت مُنْتَهَى الكلمة. والْخُلُقُ الأضخم: الأكبر الأعظم.

---

(١) انظر في البيت فرحة الأديب رقم ١١٦.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١، كالآتي: «هذا باب ما يحتمل الشعر».

(٣) عجزه في الكتاب بولاق ١١/١. باريس ٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية فيها ضخمٌ (بالرفع) وعجزه أيضاً في شرح بانت سعاد لابن هشام ص١٢٣. وانظر في البيت ملحقات ديوان رؤبة ص١٨٣ وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

٢٤٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبُّ العِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالعَمَلُ»[1]

الشاهد فيه على حذف حرف الجرّ من ذنب. والأصل: أستغفر الله من ذنب، ولكنه حذف الحرف.

وقوله: أستغفر الله ذنباً، أراد به جميع ذنوبه فلفظ بالواحد وهو يريد الجمع. ويدلّ عليه قوله: لستُ محصيه، أي أنا لا أضبط عدد ذنوبي التي أذنبتها، وأنا أستغفر الله من جميعها. ربُّ العباد، وَصَفَ الله عزَّ وجلَّ. وقوله: إليه الوجه والعمل، أي إليه التوجه في الدعاء والطلبِ والمسألة؛ والعبادةُ والعملُ له. يريد هو المُسْتَحِقُّ للطاعة.

٢٤٤ - قال سيبويه، قال هشام أخو ذي الرُّمَّةِ:

«هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ»[2]

الشاهد فيه أنَّهُ جعل في ليس ضمير الأمر والشأن. والجملة التي بعده في موضع خبره. وشفاء الداء، مبتدأ، ومبذولُ خبرُه، ومنها، في صلة مبذول؛ أصله وليس شفاءُ الداءِ مبذولٌ منها.

ويجوز أن يكون منها منصوباً بإضمار فِعْلٍ، كأنّه قال: أعني منها، أو أريد منها. والضمير المؤنّث يعود إلى المرأة.

يقول: هي الشفاء لدائي لو ظفرت برؤيتها والاجتماع معها، وليست تبذل لي شفاءً أَشْتَفِي به من نَظْرَةٍ أو سَلامٍ أو إيماءٍ. يعني أنّه قد قَطَعَ طَمَعَهُ من أنها تُنِيله شيئاً ممّا يحبّه فَبَلِيَّتُهُ عظيمةٌ ومِحْنَتُه شديدةٌ لِيَأْسِهِ منها.

(١) الكتاب بولاق ١/١٧، باريس ١/١٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها. وقد نصّ البغداديّ في الخزانة بولاق ١/٤٨٦ على أنّه من الخمسين.

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٦ و١/٧٣، باريس ١/٢٧ و١/٦٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/٣٦.

٢٤٥ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال رجل من بَاهِلَةَ:

«أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ   مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلا اعْتَمَرَا»(١)

الشاهد فيه على اضطرار الشاعر لمَّا حَذَفَ صلة ضمير الغائب وهي الواو التي تتبع ضمير الهاء أراد رَبُّهُو فحذف الواو.

والمُعْبَرُ من الإبل: الذي يُتْرَكُ وَبَرُهُ عليه لا يُجَزُّ سِنِين. والوَلِيَّة: البرذَعَةُ التي تقع على ظهره. وَيُنْبِي: يرفع. وأراد أن يقول: ينبي ولِيَّتَهُ فلم يستقم له فقال: عن وليّته. وإذا كَثُفَ الوبرُ على سنامه وعَظُمَ، نَبَتت وليّتُه وارتفعت. وقوله: ما حجّ رَبُّهُ في الدنيا ولا اعتمرا، يريد أنَّ صاحبه لو كان حجَّ أو اعتمر لاحتاج إلى النظر في إصلاح بعيره والقيام عليه. وجَزِّ وبره حتّى تقع الوليّة عليه والرّحْلُ وقوعاً جيّداً متمكّناً يتمكّنُ الراكب عليه.

٢٤٦ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

«بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قدْ أَقَامَ بِهَا   حِيناً يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ»(٢)

الشاهد فيه أنّه حذف الواو من هو الذي هو ضمير المذكر في الانفصال، والواو من نفس الضمير. والأصل بَيْنَا هُوَ في دار صدقٍ.

ودار صدق، هي الدار التي يُحْمَدُ المقام فيها، ولا يلحق المقيمَ بها أذىً من شيءٍ يكون ولا عيبٍ يُعَاب به لِجَلالَتِهَا. والتعليل: أن يتعهّدهم بما يحبُّون في الوقت بعد الوقت. وأمَّا قوله: وما نعلّله، فإنّه يحتمل أمرَينِ: أحدهما أن تكون ما، حرفَ نفيٍ؛ كأنّه قال: هو يعلّلنا لِغِناه وسعَةِ ماله وجودِه، ونحن لا نعلّله لأنّه لا

(١) الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (عبر) وشرح شواهد الكشّاف ص ١١٠.

(٢) الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف ص ٦٧٨.

أموالَ لنا ولا يمكننا تعليله. والوجه الآخر أن يكون ما، بمعنى الذي، ويكون نعلّله صلةً لها وموضعها من الإعراب نصبٌ، وهي معطوفةٌ على الضمير المتّصل بيعلّلنا.

المعنى أنَّ الرجل الممدوح يعلّلنا ويعلّل ما يجب علينا أن نعلّله من أهلنا وأموالنا. يعني أنَّه يتعهَّدهم ويتعهَّد أهلهم وأموالهم وما يحتاجون إليه.

٢٤٧ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال المرّارُ العِجْليُّ:

«وَلا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ   إذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلا مِنْ سَوَائِنَا»[١]

الشاهد فيه على أنّه جرَّ سَوائنا ومَكَّنَهُ وهو غير متمكِّن.

يمدح جماعةً من قومه. وقوله: إذا جلسوا منّا، أي لا ينطقون بالفحش إذا جلسوا عندنا وفي مجالسنا، ولا ينطقون بالفحش أيضاً إذا جلسوا عند قوم غير قومهم. وقد كَتبْتُ خبر هذا البيت في موضع آخر.

٢٤٨ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«مِنَّا الذِي اخْتِيرَ الرِّجالَ سَمَاحَةً   وَجُوداً إذَا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعازِعُ»
وَمِنَّا الذِي قَادَ الجِيَادَ عَلَى الْوَجَا   بنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزائِعُ[٢]

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ حرف الجرّ في قوله: منّا الذي اختير الرجالَ سماحة، يريد اختير من الرجال فَحَذَفَ مِنْ.

وسماحةً وجوداً مصدرانِ يحتملان أمرين: أحدُهما أن يكونا مُنْتَصِبَيْنِ على

(١) الكتاب بولاق ١٣/١ و٢٠٣/١، باريس ٩/١ و١٧٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/ ١٣. والبيت في الإنصاف ص٢٩٤، وروايته: ولا ينطق المكروه.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٨/١، باريس ١٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه؛ والخزانة بولاق ٦٧٢/٣. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٥١٦ برواية: وخيراً إذا هب الخ.

طريقِ التمييز. والوجه الآخر أن يكونا منتصبين على الحال. كأنّه قال: اختير من الرجال سَمْحاً جَوَاداً، أي اختير في حال سماحَتِهِ وجُودِه.

والزَّعَازِعُ، جمع زَعْزَع، وهي الريح التي تهبّ بشدَّة، وعنى بذلك الشتاء، وفيه تَقِلُّ الألبانُ وتُعْدَمُ الأزوادُ ويَضِنُّ الجَوَادُ. يقول هو جوادٌ في مثل هذا الوقت الذي يقلُّ الجودُ فيه.

وعندي أنّه يعني بهذا المدح أباه غالبَ بنَ صَعْصَعَةَ وكان جواداً. والذي قاد الجياد على الوَجَا، يقال إنَّه عمرو بن حُدَيْر من بني نَهْشَلٍ، ويقال الأَضْبَطُ بن قُرَيْع من بني سَعْدٍ، ويقال الأَقْرَعُ بن حَابِسٍ؛ وهذا أشبهُ بالشِّعْرِ.

والوَجَا: الحَفَا. يريد أنّه أَبْعَدَ الغزاة حتَّى حَفِيَتْ خيلُه إلى أن أتى نَجْرَانَ فَسَبَى وغَنِمَ. والنزائع: الخيل الكرام؛ قيل التي انْتُزِعَتْ من أيدي الأعداء. وقيل هي التي تَنْزِعُ إلى أوطانها.

٢٤٩ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«نُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بِالجَوِّ أَصْبَحَتْ   كِرَاماً مَوَالِيهَا لِئَاماً صَمِيمُهَا»(١)

الشاهد فيه أنّه حذف حرف الجرّ وكان الأصل عنده: نبّئتُ عن عبدِ الله بالجوّ أنّها أصبحت.

وَجَوٌّ: قصَبَةُ اليمامة. والجوُّ: بطن الوادي، وكلّ بطن وادٍ جَوٌّ. وقوله: أصبحت كراماً مواليها، يَهْزَأُ بهم يقول: موالي هذه القبيلة كرامٌ وهم لئامٌ. والصميم: خالص القوم ومَنْ لا يُشَكُّ في نسبه منهم.

٢٥٠ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٨، باريس ١/١٣، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وهو منسوب للفرزدق فيها وبرواية: لئيما (بالإفراد). ولم أعثر على البيت في ديوانه.

«وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ وَجَنَّاتٍ وَعَيْناً سَلْسَبِيلا»[1]

الشاهد فيه أنّه نصب جنّاتٍ بإضمار فِعْلٍ تقديره: ووجدنا لهم جنّاتٍ وعيناً سلسبيلا. ويكون الفعل الأوّل قد دلّ على الفعل الثاني فَحَسُنَ حَذْفُهُ. وعَطَفَ ما بعد جنّاتٍ عليها.

ووجدنا، في البيت، بمعنى علمنا وهو يتعدّى إلى مفعولين: الصالحينَ، المفعول الأوّل. ولهم جزاء، مبتدأٌ وخبرٌ، في موضع المفعول الثاني. كما تقول: وجدتُ زيداً له علمٌ، ووجدتُ أخاك له مالٌ، وما أشبهه. وأراد بقوله: وعيناً سلسبيلا؛ أي عيناً ماؤها سلسبيل. والسلسبيل: السهل النزول.

٢٥١ – قال سيبويه في المنصوبات، قال ابن أبي ربيعة أو غيره من الحِجَازِيّينَ:

«فَوَاعِدِيهِ سَرْحَتَيْ مَالِكٍ أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلا»[2]

الشاهد أنّه نَصَبَ أسهلا بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال بعد قوله: فواعديه: أو الرُّبَا بينهما إئتِ مكاناً أسهلَ.

يجوز أن تعني مكاناً أسهل ممّا حوله، ويجوز أن تعني مكاناً سهلاً وتجعل أسهلَ في موضع سهل كما أتَوْا بأوْجَلَ في معنى وَجِلٍ، وقالوا أحمقُ وحَمِقٌ ولها نظائر.

والرّبا: جمع ربوة وهو المكان الذي ارتفع عمّا حوله. وكانت الربا بين السرحتين. والسَّرْحُ: ضرب من ضروب الشجر يعظم ويكبر، الواحدة سَرْحَة.

(١) الكتاب بولاق ١٤٦/١، باريس ٢١/١ لعبد العزيز الكلابيّ في طبعَتَيْ الكتاب، ولم ينسبه الشنتمريّ في هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٣/١، باريس ١٢٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لابن أبي ربيعة فيها. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ٣٤٤/١ والخزانة بولاق ٢٨٠/١. والبيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٣٤١ برواية: وواعِدِيه سَدْرَتَيْ مالكٍ.

والمعنى أنّها قالت لرسوله أو لأمَتِهَا: واعِدِيه الليلة أن يقصد السرحتين، ويلتمس مكاناً سهلاً يقرب من ذلك الموضع. لأنهما إذا عَلَوَا الرُبا عُرِفَ مكانهما. واتّسَعَ فجعل سرحتي مالكٍ ظرفاً. والتقدير. فواعديه المكانَ الذي فيه سرحتا مالك.

٢٥٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ   مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ»(١)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ وبني أبيكم ولم يعطفه على الضمير الذي هو فاعل كونوا. وإنّما انتصب لأنّه مفعولٌ معه. والناصب له: كونوا.

وقوله: مكان الكليتين من الطحال، يقول: اقربوا من بني أبيكم وعاضِدوهم وَلْيَكُنْ مكانُكم من مكانِهم كَمَكانِ الكلبيتين من الطحال.

٢٥٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ   عَنِ المَاءِ إِذْ لاقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا»(٢)

الشاهد فيه على أنّه نصب وإيّاها على أنّه مفعولٌ معه.

وفي كان، ضميرٌ هو اسمُها. والحرّان: الشديدُ العطش. لم يفق، لم يقلع عن شرب الماء لمّا وصل إليه؛ حتى تقدّدا، يريد حتّى كاد يَتَشَقَّقُ جوفُه من كثرة الشُرب. وقَدَدْتَ الشيءَ. إذا شققْتَه طولاً؛ وانْقَدَّ هو، إذا انْشَقَّ.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٠، باريس ١/١٢٥، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، ومجالس ثعلب ص١٠٣ وابن يعيش ٤٨/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ١٠٢/٣ دون نسبة في جميع هذه المصادر. وانظر فرحة الأديب رقم ٤٥ وقال الغندجانيّ: «لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد، وأعرفه: مكان الكليتين من الطحال، في أبياتٍ لشعبة بن قُمَير. ولعلّ هذا ذاك فَغيرَ». ثمّ ذكر ستّة أبيات لشعبة خامسها:

وأنّا سوف نجعل مُوليينا   مكانَ الكليتين من الطحال.

(٢) الكتاب بولاق ١/١٥٠، باريس ١/١٢٥ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لكعب بن جُعَيْل.

يعني لمّا رأى هذه المرأةَ واجتمع معها كان كالعطشان الشديد العطش حين رأى الماء فلم يُقْلِعْ عن شُربِهِ. يريد أنّه لم يبرح من عندها ينظر إليها ويستمتع بها.

٢٥٤ – قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمَ قَيْسٍ فَمَا القَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالفِخَارُ»(١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ الفخار وعَطَفَهُ على القيسيّ ولم يُضْمِرْ له فِعْلاً فينصبه.

والتاء، اسم كان. وأنت، توكيدٌ أو فَصْلٌ. وكريمَ قيسٍ، خبر كان. وهناك، ظرف؛ والعامل كريم قيسٍ. ومَنْ أجاز من أصحابنا أن يعمل كان في الظروف أعملها في هناك. والمعنى أنَّ المكارم التي كانت تفخر بها قيسٌ كانت مُجْتَمِعَةً فيكَ؛ فلمّا فقدوكَ لم يكن لهم طريقٌ إلى الفخر بإنسانٍ منهم، لأنّه لم يكن لواحدٍ منهم خَصلةٌ من خِصال الكرم التي حَوَيْتَهَا.

٢٥٥ – قال سيبويه، وتقول: «إنَّ زيداً لَفِيهَا قائماً. وإنْ شئتَ ألغيتَ لَفِيهَا، كأنّك قلتَ: إنّ زيداً لقائمٌ فيها. ويَدُلُّك على أنَّ لَفِيهَا تُلْغَى، أنّك تقول: إنّ زيداً لَبِكَ مأخوذٌ»(٢). قال أبو زُبَيْدٍ الطائيُّ:

«إنّ امْرَأً خَصَّنِي عَمْداً مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ»
أرْعَى وَأرْوَى وَأدْنَانِي وأظْهَرَنِي عَلَى العَدُوِّ بِنَصْرٍ غَيْرِ تَعْذِيرِ(٣)

ذكر سيبويه في الفصل الذي قبل البيت أنَّ إنّ، إذا وقع بعد اسمها ظرفٌ تامٌّ يصلح أن يكون خبراً لها، أو حرفُ جرٍّ يجري مجرى الظرف ومع الظرف اسمُ

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥١، باريس ١/١٢٦ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١/١٢١ و٢/٥٢ دون نسبة في جميعها.
(٢) الكتاب بولاق ١/٢٨١، باريس ١/٢٤٢.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٨١، باريس ١/٣٤٢، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص٤٠٤، وابن يعيش ٨/٦٥.

فاعل يصلح أن يكون خبراً لها، أو غيره ممّا يكون خبراً، كنتَ مُخَيَّراً في أنْ تجعل أيّهما شئتَ الخبرَ. فإن جعلت الظرف خبراً نصبتَ الاسم الذي بعده على الحال. وكان العامل في الظرف محذوفاً كما يُحْذَفُ في قولنا: إنَّ زيداً خَلْفَكَ. وإن جعلتَ اسم الفاعل الخبر جعلتَه عاملاً في الظرف النصبَ، ولم يُحْتَجْ إلى إضمار شيء[1].

ومعنى قوله: وإن شئتَ ألغيتَ الظرفَ، أي لم تجعله خبراً. وهذا الذي ذَكَر من التَّخْيِيرِ بين أن يُجْعَلَ الظرفُ خبراً أو الاسمُ الذي بعده، إنّما يَصِحُّ إذا تقدّمَ الظرفُ على اسم الفاعل. لأنّ الظرف لا يعمل في الحال عنده حتّى يكون مُقَدَّماً على الحال. ولا يجوز أن يعمل الظرف في الحال وهي مُتَقَدِّمَة عليه. واستشهد قبل إنشاد البيت على أن الظرف قد يجوز أن يُلْغَى ولا يُجْعَلَ خبراً في مثل هذا الموضع بأنّهم يقولون: إنَّ زَيْداً بِكَ مَأْخوذٌ. وبكَ، ظرفٌ ناقصٌ، لا يجوز أن يكون خبراً ولا بُدَّ أن يكون مُلْغىً. فإذا جاءوا بظرفٍ تامٍّ يصلح أن يكون خبراً، جاز أن يلغوه؛ كما وجب في الناقص أن يكون مُلْغىً. ولو كان الظرف التامّ لا يجوز أن يكون ملغىً. ولا بدّ من أن يكون خبراً، لم يجز أن يقع في موقعه الظرف الناقص الذي لا يكون خبراً.

والشاهد في بيت أبي زُبَيْدٍ أنّه أَلْغَى عِنْدِي، وجعل غَيْرَ مَكْفُور الخبر.

يمدح أبو زُبَيْدٍ بهذا الشعر الوليدَ بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ. وكانت بنو تَغْلِبَ قد أخذتْ إبلاً لأبي زبيد. فأخذ له الوليدُ بحقّه من بني تغلب وارتجع إبله. يقول: خصّني بمودّته وأخذ لي بحقّي ولم يكن بيننا سَبَبٌ يوجب ذلك. والتنائي: البعد. وزعم أنّه لا يكفر إنعامَه عليه.

---

(١) أنظر في هذا الكتاب بولاق ٢٨٠/١-٢٨١، باريس ٢٤١/١-٢٤٢. وقد مَثَّل سيبويه لهذا بقوله: إنَّ زيداً فيها قائماً، وقائمٌ.

وقوله: أرعى، أي جعل لإبله ما ترعاه، وأروى: أرواها من الماء ومن غيره. وأظهرني، جعلني ظاهراً عليهم قاهراً لهم. والتعذير: أن يَفْعَلَ الشيءَ ولا يُبالِغَ فيه، فإذا بالغ فيه فهو غير مُعَذِّرٍ. يريد أنّه نصره نصراً بَالَغَ فيه ولم يُقصِّر.

٢٥٦ - قال سيبويه، قال أبو زُبَيْدٍ الطائيّ:

وَسَمَا بِالمَطِيِّ وَالذُّبَّلِ الصُّمِّ لِعَمْيَاءَ فِي مَفَارِيطِ بِيدِ

«مُسْتَحِنٍّ بِهَا الرِّيَاحُ فَمَا يَجْتَابُهَا فِي الظَّلامِ كُلُّ هَجُودِ»[1]

ذُكِرَ هذان البيتان في قصيدةٍ يرثي فيها أبو زُبَيْدٍ ابنَ أُخته اللَّجْلاجَ بن أَوْسٍ. وسما: علا وارتفع. وفي سما، ضميرٌ يعود إلى المَرْثِيّ. والمَطِيُّ، جمع مَطِيَّة، وهي الراحلة. والذُّبَّلُ: الرماح. والصُّمُّ. الصِلابُ. لِعمياء، يريد بها لأرضٍ عمياء لا عَلَمَ فيها ولا مَنارَ. يريد أنّه سَيَّرَ القومَ في فَلاةٍ لا يُهْتَدَى فيها، لجُرْأتِهِ وقوّة نَفْسِهِ. والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة الواسعة. ومفاريطها: ما تَقَطَّعَ منها ولم يتصل: يريد أنّ بين كلّ فلاتين من هذه الفلوات مكاناً ينقطع فيه الأثر فلا يُدْرَى كيف يُتَوَجَّهُ فيه.

مُسْتَحِنٍّ، مجرورٌ يصلح أن يكون نعتاً لِعمياء، ويصلح أن يكون نعتاً لمفاريط؛ ويجوز أن يكون نعتاً لبيد. والمُسْتَحِنَّةُ: التي صَوْتُهَا كأنّه حَنِينُ النَّاقَةِ. والهجُودُ: الكثير النوم. ويجتاب، ويجوب: يقطع. يقول: هذه البيد لا يقطعها كلّ رجل نَؤُوم. ويُرْوَى: يجتازها، من الجواز يريد يجوزها.

٢٥٧ - وقال أبو زُبَيْدٍ:

«يَا أَسْمَ صَبْراً عَلَى مَا كانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ».

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٩/١، باريس ٢٠٤/١، والرواية فيهما مُسْتَحَنٌّ (بالرفع) وانظر في البيت الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حنن).

كَمْ مِنْ أخٍ لِي كَعِدْلِ المَوْتِ مَهْلِكُهُ ... أَوْدَى فَكَانَ نَصِيبِي بَعْدَهُ الذِكَرُ[١]

يرثي أبو زُبَيْدٍ بهذا الشعر عُبَيْدَ الله بنَ عمر بن الخطّاب رحمه الله وقُتِلَ بِصِفِّين. يقول: الحوادث والمصائب لا تخلو منها. فبعضُها قد نزل بنا في هذا الوقت، وهو المُلْقِيُّ؛ وبعضها نتوقعُه في ما بَقِيَ من أعمارنا، وهو المُنْتَظَرُ. ثمّ قال: كم من أخٍ لي، يريد أنّه قد فارق جماعةً من أهل مودَّته وأخوته كان موتُ كلٍّ واحدٍ منهم عنده بمنزلةِ موتِه وهلاكِ نفسِهِ. وأوْدَى: هلك؛ فكان نصيبي منه أن أحزن عليه إذا ذكرته. والذِكَرُ: جمع ذِكْرَةٍ.

٢٥٨ - قال سيبويه: «هذا كلُّ مَتَاعٍ عَنْدَكَ موضوعٌ»[٢] جعل هذا، مبتدأً، وكلّ، خبرَه، وموضوعٌ، وصفاً لكلّ؛ لأنّ كلاً نكرة لأنّها مضافة إلى نكرة. وإذا كانت نكرةً، وُصِفَتْ بنكرة. ثمّ ذكر سيبويه أشياء نكراتٍ مضافاتٍ إلى ما بعدها، هي نظائر لكلٍّ[٣]؛ ثم انتهَى إلى إنشاد بيت الشمّاخ:

«وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَاضِمِ نَفْسِهِ ... لِوَصْلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزُ»[٤]

الهضم: الظلم ونقصان الحقّ. يقال: هَضَمْتُ الرجلَ أَهْضِمُهُ هَضْماً، إذا ظلمته أو نقصته من حقّه، وتَهَضَّمْتُهُ، مِثْلُهُ. والمُعَارِز: المُجَانِبُ المُبَايِنُ. يقال: عَارَزَهُ يُعَارِزُهُ مُعَارَزَةً، إذا جَانَبَهُ وبَايَنَهُ. وكلٌّ، رفعٌ بالابتداء. وغيرُ، وَصْفٌ لكلّ.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٧/١، باريس، ٢٩٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى لبيد في هذه المصادر. وليس البيت في ديوان لبيد، بل في ملحقاته ص٣٦٤. وانظر في البيت أمالي ابن الشجريّ ٨٧/٢. هذا وقد نسب العيني البيتَ في هامش الخزانة بولاق ٢٨٨/٤ إلى أبي زُبَيْد.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧١/١، باريس ٢٣١/١.

(٣) من هذه كلمة «أوّل» في مثال سيبويه: «هذا فارسٌ أوّلُ فارسٍ» أنظر في ذلك الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق ٢٧١/١، باريس ٢٣٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (عرز) وديوان الشماخ ص٤٣ وروايته في الديوان: فكلُّ خليلٍ غيرُها ضَمّ نفسه، إلى آخر البيت.

والشاهد في البيت أنَّه جعل غير، وصفاً لكلّ. وصارم، خبر كلّ، ومعارز، معطوف عليه.

والمعنى: أنّ كلّ خليل لا يصبر لخليله على أشياء يكرهها، ويحتمل الظلم والنقصان من خليله، فإنّ خُلَّتَهُما لا تدوم؛ وسيص ه خليله إن كان لا يصبر على بعض ما يكرهه من جهته. يريد أنَّ المودّةَ والأخوَّةَ والصداقة، لا تثبت وتدوم بين نَفْسينِ إلاّ أن يكون كلّ واحدٍ منهما يتحمَّل من صاحبه أشياءَ لا توافقه ويصبر له عليها. فإذا كان هذا الأمر من شأنهما، دامت مودتُهما. وهو نحو قوله:

فَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخًا لا تَلُمُّهُ   عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِجَالِ المُهَذَّبُ[1]

٢٥٩ - قال سيبويه، قال الشَمّاخُ:

أَقَبُّ كَأَنَّ مَنْخِرَهُ إذَا مَا   أَرَنَّ عَلَى تَوَالِيهِنّ كِيرُ
«لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ   إذَا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ»[2]

الشاهد في البيت على أنّه حذف الواو التي هي صلة الضمير. واكتفى بالضَّمة منها[3].

والأقبُّ: يريد به عَيْرَ الوحشِ، والأقبّ: الضامرُ البطنِ. وأَرَنَّ: صَوَّتَ. وتواليهنَّ: مُتَأَخِّراتُهنّ. وضمير جماعة الإناث يعود إلى الأُتُنِ. والكِير: الزِقّ، زِقُّ

(١) البيت للنابغة الذبياني. انظر فيه اللسان (شعث) وديوان النابغة الذبياني ص٥ من كتاب العقد الثمين. وعجزه فقط في الصداقة والصديق للتوحيدي ص٧١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١١/١، باريس ٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للشماخ في جميعها. وانظر في البيتين ديوان الشماخ ص ٣٦ وروايته لبيت الكتاب: له زجلٌ تقولُ أصوت حادٍ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. هذا وقال الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٤٦ (هذا باطل وليس البيت للشمّاخ إنما هو لربيع بن قَعْنَب الفزاريّ) وهذه مُغَالَطةٌ منه فالبيت منسوب في جميع ما ذكرنا من المصادر، عدا فرحة الأديب، كنسبة ابن السيرافيّ إلى الشّماخ.

(٣) يعني الواو التي في صِلة الضمير: كأنّهو.

الحدّاد. شبّه صوت تنفسه إذا تَنَفَّسَ بصوت زِقّ الحدّاد إذا خرج منه الرِيح. والعَيْر يضمُّ بعض أُتُنِه إلى بعض ويجمعها. وإذا تقدّمَ أمامها اتّبعته. والزَجل: الصوت. يريد أنّه يصوّت حتّى تجتمع له، وكأنّ صوته صوتُ حادٍ. والوسيقة: الإبل التي تُطْرَدُ وتُؤْخَذُ من أصحابها، فحادِيها يسرع بها لئلا يُلْحَقَ. والزمير: الزَمْرُ.

٢٦٠ – قال سيبويه: «وأمّا فُلانٌ فإنّما هو كناية عن اسم سُمّيَ به المُحَدَّثُ عنه خاصٌّ غالبٍ، وقد اضْطر الشاعرُ فَبَنَاه على حرفين»(١).

قال أبو النَّجْمِ:

تُثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ القَسْطَلِ ... إذْ عَصَبَتْ بِالعَطَنِ المُغَرْبَلِ
تُدَافِعُ الشِيبَ وَلَمْ تِقِتِّلِ ... «فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ»(٢)

الشاهد في البيت الأخير أنّه جعل فُلاً في موضع فلانٍ في غير النداء، حَذَفَ منه لامَ الفعلِ الزائدةَ وَبَنَاهُ على حرفين. وهذا الحذف إنما يكون في النداء، فإذا اضطّر شاعرٌ استعمله في غير النداء.

وصف إبلاً. والقسطل: الغبار، والعجاج: ما ارتفع من الغبار. وعَصَبَتْ: اجتمعتْ. والعَطَنُ: مَبْرَكُ الإبل قربَ الماء؛ وإنّما تبرك قرب الماء إذا شربتْ الشَّرْبَةَ الأولى، وهي النَهَلُ، لِتُعَادَ إلى الماء فتشربَ مرّةً أخرى. والشربةُ الثانية هي العَلَلُ. والمُغَرْبَلُ: المَنْخُولُ في هذا الموضع. أراد أنّ تراب العَطَن كأنّه منخول. والمُغَرْبَل في موضع غير هذا: المُنْتَفِخُ.

وقوله: تدافع الشِيب، وهو جمع أَشْيَب، يعني الشيوخَ. يريد أنّ الإبل تتدافع

(١) الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٩٠/١.

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٩٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجري ١٠١/٢، والخزانة بولاق ٤٠١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢٨/٤.

تدافُعاً مثلَ تدافع الشيوخ، لأنّهم أصحاب حِلْمٍ يتدافعون ولا يقتتلون. ويريد أنّه ليس بتدافعٍ شديدٍ، لأنّها قد شربتْ الشربة الأولى فقد سكنتْ بعضَ السكون. إنّما تدافع لأنّها ذِيْدَتْ عن الماء، وليس تدافعها لقتالٍ. وقيل إنه أراد بتدافع الشِيب، أنّ الذّأْدَةَ يتدافعون. فَشَبَّهَ أصواتَهم بأصوات شيوخٍ يَحْجُزُونَ بين قوم وَقَعَ بينهم شرٌّ.

وتِقِتِّل، أصله تَقْتَتِلُ، فأُدغِمَتْ التاءُ الأولى في الثانية وكُسِرَتْ القافُ لسكونها وسكون التاء الأولى، وكُسِرَتْ التاء إتباعاً لكسرة القاف.

واللَّجّةُ: اختلاط الأصوات. وأراد باللجّة اختلاط أصوات الذّأْدَةِ، إذا اقتتل منهم اثنان صاح الباقون: أمْسِكْ فلاناً عن فُلٍ أن لا يخاصمه.

وقد رُوِيَ: أمْسِكْ فلانٌ عن فُلٍ. وكِلا الوجهين جيّد. فإذا كان الذي نُودِيَ مأموراً بالإمساك في نفسه فينبغي أن يقال: أمسك فلانُ، لأنّه منادًى. وإن كان المنادَى مأموراً بأن يحْجُزَ بين اثنين ويمنع أحدَهما من خصومة الآخر فينبغي أن يقال: أمسك فُلاناً، لأنّه مفعول لأمْسِكْ، وليس بمنادًى، والمنادَى غيره. وهو الذي أُمِرَ بأن يمسك فلاناً ويمنعه من خصومة غيره. وفي لَجّةٍ في صِلَةِ تدافع.

٢٦١ - قال سيبويه، قال أبو النجم:

«يَا بِنْتَ عَمِّي لا تَلُومِي وَاهْجَعِي»   أَلَمْ يَكُنْ يَبْيَضُّ إنْ لَمْ يَصْلَعِ[1]

إهجعي: نامي. وقوله: ألم يكن يبيضُّ، يعني رأسه. يريد أنّه لو لم يصلع لبقي شعرُه أبيضَ.

وهذا البيت مُعَلّقٌ بأوّل القصيدة، لأنّه قال:

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٨/١ وروايته: يا ابنة عَمَّا، باريس ٢٧٦/١، برواية: يا بنت عَمَّا، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب طبعة بولاق. وانظر ابن يعيش ١٢/٢-١٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢٤/٤.

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[1]
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الأَصْلَعِ

ومَضَى في شعره حتى انتهى إلى ذكر هذا البيت: وأراد أنّ أُمّ الخيار غضبتْ عليه لأجل صَلَعِهِ، فقال لها: لو لم أصلع لشَابَ رأسي. والشيب عند النساء قريب من الصلع في الكراهية.

٢٦٢ - قال سيبويه: «فممّا لم يتغيّر عن حاله قبل أن يدخل عليه لا: قولُ الله تعالى: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]. وقال الراعي[3].

أَمَّلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكِ الأَمَلُ
«وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً لا نَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلا جَمَلُ»[4]

ويُرْوَى: أَقْصَرَ. يخاطب امرأةً يقول: أَمَّلْتُ أن أصل إلى ما كنتِ تعدِينَني به. فلمّا كَثُرَ إخلافك لي أَقْصَرَ أَمَلِي، أي كفَّ عن أن يتعلّق بشيء من جهتكِ. وتِلقَائك بمعنى لقائك. وقد أنشد سيبويه هذا البيت في المصادر. وقوله: ومَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً، يريد أنّها أعلنتْ وأظهرت ما في نفسها له من الزهد فيه. وقوله: لا نَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلا جَمَلُ، يريد أنّها قالتْ: لا أتعلّق من هذا الأمر الذي تلتمسه منّي بشيء. ويقول الذي يتبرّأ من الشيء: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، أي لا أَلْتَبِسُ منه بشيء قليل ولا كثير. وهو مَثَلٌ.

---

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ٥.
(٢) سورة يونس، الآية ٦٢ .
(٣) الكتاب بولاق ١/٣٥٤، باريس ١/٣١٠، بخلاف يسير هو: وقال الشاعر الراعي.
(٤) أنظر الكتاب بولاق ١/٣٥٤، باريس ١/٣١٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢/١١١ و٢/١١٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣/٣٦٦. والبيت في مجمع الأمثال للميداني ٢/١١٤ برواية: وما هَجَرْتُكِ الخ.

٢٦٣ - قال سيبويه: «وسَأَلْتُه»، يعني الخليل، «عن قول الراعي»[(١)]:

«فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ ولِلهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى»

فَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا فَإِنْ تَجْبُرِ العُرْقُوبُ لا يَرْقَإِ النَّسَا[(٢)]

«فقال: أيّما تكون صفةً للنكرة، وحالاً للمعرفة. وتكون استفهاماً مَبْنِياً عليها، ومبنيّةً على غيرها»[(٣)].

الشاهد في البيت أنّه جعل أيّما، مبتدأً؛ وخبرُها محذوفٌ. وتقديرها: أيّما فتًى هو.

وكان الراعي قد نَزَلَ من بني أبي بكر بن كلاب. وكانت إبل الراعي عازبةً عنه؛ فأومأ إلى حبترٍ أن ينحرَ ناقةَ الكِلابيّ حتّى يَقْرِيَهُ منها، ويُوَسِّعَ على مَنْ يلتمس منه لحماً. ففَعل حبترٌ ما أمره به. فلمّا أصبح الراعي ووافتْ إبلُه، أعطى الكلابيَّ ناقتين كلُّ واحدةٍ منهما خيرٌ من ناقته.

وقوله: ولله عينا حبتر، تَعَجُّبٌ من فَهْم حبتر ما أراده وأومأ إليه. وإنّما مدحَ عَيْنَيْهِ لأنّه رأى بهما إشارة الراعي وفهِمَها عنه. والأَيْبَسُ: عظم الساق. وقوله: فإن تجبر العرقوبُ، يقول: لو جَبَرَ العرقوبُ ولم تقطعه الضربة لم يرقإ النسا ولم يكن قُطِعَ الدمُ منه. ويريد أَلْصِقْ حَدَّ السيف بعظم الساق، أي اضْرِبْهُ. وقوله: فإنْ تجبر العرقوبُ، وهو لم يأمر بقطع العرقوب، إنّما أمر بقطع الساق، معناه إنَّ الأمر بقطع العرقوب، والعرقوب أسفل وظِيف البعير، هو بمنزلة الأمر بقطع الساق، وكلّ واحدٍ منهما مثل الآخر في هذا المعنى.

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق ٣٠٢/١، باريس ٢٦١/١. وعبارة: (يعني الخليل) هي تفسيرٌ من ابن السيرافيّ.

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٢٣/٣.

(٣) القائل هو الخليل، وانظر في النص الكتاب بولاق ٣٠٢/١، باريس ٢٦١/١ .

٢٦٤ - قال سيبويه: «واعلمْ أنَّ الشعراء إذا اضطّروا حذفوا هذه الهاءَ في الوقف. وذلك لأنّهم يجعلون المَدّةَ التي تلحق القوافيَ بدلاً منها»[١].

حَكَى سيبويه قبل قوله: واعلم أنَّ الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء، أنّ قوماً من العرب إذا رَخَّمُوا ما فيه تاء التأنيث، وحذفوها ثم وقفوا، أَتَوا بهاء السكت فَبَيَّنُوا بها حركةَ الحرف الذي قبل هاء التأنيث. فقالوا في ترخيم طلحةَ وسَلَمَة إذا وقفوا: يا طلحَهْ، يا سَلَمهْ. وهذا مذهب لهؤلاء القوم[٢]. فربّما احتاج شاعر من أهل هذه اللغة إلى حذف الهاء في القافية، فجعل حرف المَدِّ الذي يقع في آخر البيت عِوَضاً من ذكر هاء السكت. لأنّه يُبَيِّنُ حركةَ الحرف الذي قبل الهاء كما بَيَّنَتِ الهاءُ. قال القَطَامِيُّ:

«قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا» وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا[٣]

ضُباعة بنت زُفَرَ بن الحارث الكِلابيّ. أراد قفي حتّى أودّعكِ وأُسلِّمَ عليك قبل أن نتفرّق. وقوله: وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا، هو دعاءٌ بأن لا يكون الوداع له منها في موقفٍ من المواقف. كأنّه قال: قِفِي وَدِّعِينَا إنْ عزمتِ على فُرْقَتِنا، ولا كان منكِ الوداعُ لنا في موقف. وقد اضطُّر في البيت إلى أن جعل النكرةَ اسمَ كان والمعرفةَ خبرَها.

٢٦٥ - قال سيبويه، قال النابغة:

«كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ»[٤]

(١) الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨.
(٢) انظر في هذا الكتاب بولاق ٣٣٠/١، باريس ٢٨٨/١.
(٣) أنظر الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٩١/٧، والخزانة بولاق ٣٩١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٩٥/٤.
(٤) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ٢٧٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٢/٢، وأمالي ابن الشجريّ ٨٣/٢، والخزانة بولاق ٢٧/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٠٣/٤، والحماسة البصريّة ١٢٠/١، وديوان النابغة الذبياني ص٢ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في البيت على إدخال تاءٍ بعد حذف التاء التي كانت في أُمَيْمَةَ للترخيم. ويقولون هي مقحمةٌ أي مُدْخَلَة. يريد أنّهم لـمّا رَخّمُوا حذفوا الهاء فصار يا أُمَيْمَ فبقيت الـميمُ مفتوحةً، ثمّ أدخلوا التاء عليها وهم يَنْوُونَ الترخيم ولـم تكن للتاء حركة تُبَيِّنُهَا فجعلوا حركتها مثل حركة الـحرف الذي قبلها. أتبعوا الـحركةَ الـحركةَ فصار يا أُميمَةَ ناصبِ.

ومعنى كِلِيني: وَكِلِيني بالهَمّ والحزن، وإنّما همّي من أجل محبتكِ، فلو بذلتِ بعضَ ما طلبتُه منكِ لتَجَلّى هَمّي. فكأنّها لـمّا منعته ما يلتمسه قد وكلته بالهمّ، والناصب: الذي قد نَصَبَ له بالـمكروه، وقالوا نصب لِيَ الهمّ، إذا أتاني. وقوله: بطيءِ الكواكب، أي بطيءِ مَسِيرِ الكواكب. يقول: كأنّه من طوله لا تغيب كواكبُه.

٢٦٦ – قال سيبويه في باب ما جرى من الشتم مَجْرَى التعظيم: «أتاني زيدٌ الفاسِقَ الـخبيثَ»[1]. ثمّ مضى في كلامه: وقال النابغة الذبيانيّ:

«لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيّ الأَقَارِعُ»
«أَقَارِعُ عَوْفٍ لا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ»[2]

الشاهد على أنّه نصب وجوهَ قرود على الشتم بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال: أشتِمُ وجوهَ قرودٍ، أو أذكرُ أو ما أشبه ذلك.

وأراد بالأقارع بني قُرَيْع بن عوف بن كعب بن زيد مَنَاة بن تميم، الذين كانوا سَعَوْا به إلى النعمان. وقوله: وما عَمري عليّ بهيّنٍ، يقول: ما قَسَمِي بعَمْرِي هيّنٌ عليّ فَيَتَّهِمُ مُتَّهِمٌ بأنّي أحْلِفُ به كاذباً. والبُطْلُ: الباطل. ولا أحاوِلُ، لا أريد غيرها. والـمجادعة: الـمشاتمة والـمسافهة. يقول: هم سفهاء يطلبون مَنْ يُشَاتِمهم.

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٢، باريس ١/٢١٥.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجري ١/٣٤٤، والـخزانة بولاق ١/٤٢٦، وديوان النابغة الذبيانيّ ص١٩ من كتاب العقد الثمين.

٢٦٧ - قال سيبويه في باب ما يرتفع فيه الخبرُ لأنّه مبنيٌّ على مبتدإ: «فأمّا الرفع فقولك هذا الرجلُ منطلقٌ؛ والرجل صفة لهذا؛ وهما اسمٌ واحدٌ، كأنّك قلت: هذا منطلقٌ. قال النابغة»[1]:

«تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العَامُ سَابِعُ»[2]

الضمير في لها، يعود إلى ديارٍ ومنازلَ ومواضعَ كان ارْتَبَعَ فيها النابغة ومواضع صَافَ[3] فيها. والآيات: العلامات التي عرف بها أنّها الديار التي كان حلّها. وتوّهمتُ: عرفتُها بالتَوَهُّمِ. يريد أنّه توهّم في أوّل ما رآها أنّها الديارُ التي كان حلَّها. ثمّ استدلّ عليها بأنّها هي، بأشياءَ عرفها فيها. وقوله: لِسِتَّةِ أعوامٍ، يعني أنّه عرفها وقد مضى له من وقتِ فراقِها سِتُّ سنين، والعام الذي هو فيه سابعٌ.

والشاهد أنّه جعل ذا، مبتدأً، والعام وصفٌ له، وسابعٌ خبره.

٢٦٨ - قال سيبويه في باب ما ينتصب لأنّه خبر لمعروفٍ يرتفع على الابتداء، وقال: «وإنْ شئتَ ألغيتَ فيها، فقلتَ: فيها عبدُاللهِ قائمٌ. قال النابغة»[4]:

وَعِيدُ أبي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ

«فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ»[5]

قوله: في غير كُنْهِهِ: في غير موضع استحقاقٍ لوعيده. وقيل: في غير كنهه،

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢٦٠/١، باريس ٢٢١/١، بخلاف يسير هو قوله: وهما بمنزلة اسم واحد، مكان: وهما اسمٌ واحد.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٨٢/٤، وديوان النابغة الذبيانيّ ص١٨ من كتاب العقد الثمين.

(٣) صَافَ، أي أقام فيها الصيفَ. انظر اللسان (صيف).

(٤) الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١.

(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٧٣/٤. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبيانيّ ص١٩ من كتاب العقد الثمين.

أي في غير قَدْرِهِ. يريد أنّه وعيدٌ على شيءٍ لم أكن فعلتُه فأستحقّ هذا القدر من العقاب. وقد يجوز أن يريد بقوله: في غير كنهه، أي في غير حقيقته، يعني أنّه لم يقع الوعيدُ منه على أمرٍ قد وَقَعَ ولم يكن الذي بَلَغَهُ حقًّا؛ فوقع وعيدُه في غير موضع وعيدٍ مُسْتَحَقٍّ. وراكس والضواجع: مواضع. فَبِتُّ، لمّا بلغني الوعيدُ كأنّني قد دَبّتْ عليّ حيّةٌ فَنَهَشَتني فامتنع مِنّي النومُ وبِتُّ بقلقٍ وألمٍ من شدّة الخوف الذي نزل بي. والمساورة: المواثبة. والضئيلة: الحيّة الدقيقة، والحيّة إذا أَسَنّتْ ضَؤُلَتْ وخبُثتْ. والرُقْش: جمع رَقْشاء، وهي المُنَقَّطَةُ، فيها سوادٌ وبياضٌ، والناقع: الثابت في أنيابها.

٢٦٩ – قال سيبويه في باب ما يحسن عليه السكوت من هذه الأحرف الخمسة: «وتقول: إنَّ بعيداً منك زيدٌ. والوجه إذا أردت هذا أن تقول: إنَّ زيداً قريبٌ منك أو بعيد، لأنَّه اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ.

وقال امرؤ القيس[1]:

«وَإنَّ شِفَاءً عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مَعَوَّلِ»[2]

قال سيبويه: «فهذا أحسن لأنّهما نكرة»[3].

ذَكَرَ في الفصل الذي قبل البيت أنَّ النكرة اسم إنّ، والمعرفةَ الخبرُ. وذلك قولك: إنَّ بعيداً منك زيدٌ، واستَضْعَفَهُ لأنَّ الأصل في هذا الباب وما أشبهَه ان تُجْعَلَ المعرفةُ اسمَ إنّ، والخبر النكرة. وأنشد بيت امرئ القيس، وذَكَرَ شِفاءً، فيه، غير مضاف إلى المتكلّم، وهو نكرة، وأخبر عنه بنكرة. وهو قوله: عبرةٌ

(١) الكتاب بولاق ٢٨٤/١، باريس ٢٤٥/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٤/ ٦١، والمنصف ٤٠/٣، وديوان امرئ القيس ص١٤٦ من كتاب العقد الثمين. ورواية المنصف والديوان هي: وإنّ شفائي الخ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.
(٣) الكتاب بولاق ٢٨٤/١، باريس ٢٤٥/١.

مُهَرَاقَةٌ. وقال: هذا الأحسن. يريد أنَّ الذي في البيت أحسن من المسألة المذكورة قبل البيت، لأن الاسمين اللذين بعد إنَّ، في البيت نكرتان. والنكرتان متشابهتان في جعل أحدهما الاسم والآخر الخبرَ. وكذلك المعرفتان متساويتان في جعل أحدهما الاسمَ والآخر الخبرَ. والمسألةُ المتقدِّمة جعل فيها: بعيداً منك، الاسمَ، وهو نكرة. وجعل زيداً الخبر، وهو معرفة. وهذا مُسْتَقْبَحٌ.

العَبْرَة: الدمعة. والمُهَرَاقَةُ: المصبوبة. يريد إن شفْاءه أن يبكي على الذين خَلَتْ منهم منازِلُهم. ومُعَوَّلٌ: مَحْمَلٌ، تقول: عَوِّلْ على فلان: أَحْمِلْ عليه واعتمد على ما يفعله[1]. وقوله: فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ، من بعد أن قدَّمَ قبل هذا البيتِ: فَتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا، معناه عند بعض الرواة أنّه أراد بِدَارِسٍ، ذهبَ بعضُه وبَقِيَ بعضُه. وقال بعضهم: أَكْذَبَ نفسَه في قوله: لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا.

٢٧٠ - قال سيبويه في باب كم: «وليس كُلُّ جارٍّ يُضْمَرُ لأنّ المجرور داخلٌ في الجارّ، فصارَا عندهم بمنزلة حرف واحد. فمِن ثَمّ قبُحَ. ولكنّهم قد يُضْمِرُونَهُ ويحذفونه في ما كَثُرَ من كلامهم، لأنّهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحْوَجُ»[2]. وقال امرؤ القيس:

«وَمِثْلِكِ بِكْراً قَدْ طَرَقْتُ وَثَيِّباً فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ»[3]

الشاهد أنه جرَّ مثلك بإضمار رُبَّ.

(١) ذكر ابن جنّي في المنصف ٤٠/٣ وجهاً لمعنى آخر لمعنى مُعَوَّل. وهو أنّهُ يُراد به العويل؛ أي فهل عند رسم دارسٍ من بكاء؟ أي لا تبكِ عنده وإنْ كان ذلك شافياً لك؛ كراهة أن يظهر الجزع منه.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٤/١، باريس ٢٥٣/١، وفي باريس «فصار» بالإفراد.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (غيل) والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٣٦/٣. والبيت في ديوان امرئ القيس ص١٤٧ من كتاب العقد الثمين برواية:

فمِثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ فألهيتُها عن ذي تمائم مُحوِلِ.

وطرقتها: أتيتها ليلاً. وبكراً، منصوبٌ على الحال من مثلك؛ وثَيِّباً، معطوف عليه. ويقال: لَهِيَ الرجل عن الشيء، إذا انصرف قلبه عنه؛ وألْهَيْتُهُ أنا. والتمائم: العُوَذُ، الواحدة تميمة. وتقديره: ألهيتها عن صبيٍّ ذي تمائم. والـمُغْيَل: الذي تُؤْتَى أمُّهُ وهي تُرْضِعُهُ. يقال فيه مُغْيَلٌ، ومُغَالٌ؛ والأمّ، مُغْيِلٌ ومُغِيل. وإنّما وصفَ الصبيَّ بأنّه مُغْيَل، لأنه هو في ما زَعَم قد أتى أمّه. والمعنى أنّه يصف نفسه بأنّه مُحَبَّبٌ إلى النساء، وأنَّ المرأة التي لها صبيٌّ صغير يشغلها الاستمتاع به عنه.

٢٧١ – قال سيبويه: «واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ جَازَ في الاسم الذي آخره هاء بعد أن حذفتَ الهاءَ منه في شعرٍ أو كلامٍ، يجوز فيما لا هاءَ فيه بعد أن يُحْذَفَ منه. فمن ذلك قول امرئ القيس»[١]:

«لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بنُ مَالِ لَيْلَةَ الْجُوعِ والْخَصَرْ»[٢]

الشاهد فيه على ترخيم مالكٍ في غير النداء. ويُروى: طريف بن ماء. وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

وقوله، تعشو: تنظر نظراً ضعيفاً. يريد أنّه ينظر إلى ناره من بُعْدٍ. والْخَصَر: البرد. يقول: نِعْمَ الفتى هو لمنْ نزل به في الشتاء عند عدم اللبن وقلّة الزاد وشدّة البرد. يعني أنّه يُطْعِم ويُشْبِع ويُدْفِئُ الأضيافَ.

مدح امرؤ القيس بذلك طريفاً وهو من طيّئ وكان نزل به امرؤ القيس فأكرمه وأحسن إليه.

٢٧٢ – قال سيبويه، قال مُضَرِّسُ بن رِبْعى الأسديّ:

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣٦، باريس ١/٢٩٢، بخلاف يسيرٍ هو قوله في طَبْعتيه: الذي في آخره.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٢٨٠، وديوان امرئ القيس ص١٢٤ من كتاب العقد الثمين، وروايته لعجزه:

طريف بن مَلْءٍ ليلة القُرّ والخصر

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ   رَجَا الغُنْمَ فِي أَسْلافِ خَيْلٍ تُطَارِدُهْ
«فَلاقَى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغِي مِثْلَ مَا ابْتَغَى   مِنَ القَوْمِ مَسْقِيَّ السِمامِ حَدَائِدُهْ»
فَآبَ بِهِ أَصْحَابُهُ يَحْمِلُونَهُ   عَلَى نَحْرِهِ دَامِي النَجِيعِ وَجَاسِدُهْ[1]

يقول: ما وجدت وجداً، مثلَ وَجْدِي بهذه المرأةِ، امرأةٌ لها ابنٌ واحدٌ خرج للغزو رجاءَ أن يغنم غنيمةً فلاقَى جيشاً فيه ابن امرأةٍ مثلِ أُمِّهِ خرج يبتغي الغُنْمَ كما خرج هو، فتلاقيا فقتله الذي لقيه فردّه أصحابهُ إلى أمّه وعلى نحره دمٌ جاسِدٌ، وهو الجامِدُ. والنجيع: الدمّ الطَرِيّ. والدامِي: السائل. يريد أنّ بعض الدمّ يسيل وبعضه ثخين جامدٌ. والسِّمامُ: جمع سَمٍّ. والحدائد: جمع حديدة. وأراد بالحدائد السلاح.

والشاهد في البيت الثاني أنّه ذَكّرَ مَسْقِيّاً. والفعل للحدائد؛ ولم يقل مَسْقِيّةً.

وأسلاف الخيل: مُتَقَدِّماتُها، جمع سَلَفٍ. والمعنى أنه عَظَّمَ وَجْدَهُ بِفراق هذه المرأة، وجَعَلَه كفقد هذه المرأة ابنها، وهي ليس لها ولدٌ غيره. ومفارقتها له حين قُتِلَ.

٢٧٣ - قال سيبويه: «ومِمّا ينتصب على أنّه عَظَّمَ الأمرَ قول عمرو بن شَأْسٍ»[2]:

«وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ   لَهُ بَيْنَ أَبوَابِ الطِرَافِ مِنَ الأَدَمْ»
«كِلابِيَّةً وَبْرِيَّةً حَبْتَرِيَّةً   نَأَتْكَ وَخَانَتْ بِالمَواعِيدِ والذِّمَمْ»
«أُنَاساً عِدًى عُلِّقْتُ فِيهِم وَلَيْتَنِي   طَلَبْتُ الهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشَمْ»

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٩/١، باريس ٢٠٤/١ دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّنٍ، وعبارة الكتاب: «وقال آخر من بني أسدٍ». ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى أشعث بن معروف الأسَدِيّ.

(٢) الكتاب بولاق ٢٨٨/١-٢٨٩، باريس ٢٤٨/١-٢٤٩، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية في طبعة بولاق وفي الشنتمريّ هي: لنا بين أثواب الطراف الخ. وانظر في البيت الثاني فرحة الأديب رقم ٤٧. وروايته: خَنْثَرِيَّةٌ (بالنون وبالثاء المعجمة ثلاثاً من فوق).

وجدتُ هذا الشعرَ في الكتاب منسوباً إلى عمرو بن شأس، ولم أجده في شعره. ولِعَمْرِو بنِ شأسٍ فيها:

أرَادَتْ عَـرَاراً بـالـهَـوَانِ ومَـنْ يُـرِدْ   عَرَاراً لَعَمْرِي بالهَوَانِ فَقَدْ ظَلَـمْ

والشعر لِمُضَرِّسِ بن رِبْعِيّ الأسديّ. والطِراف: البيت من الأدَم. ويُرْوَى: دُونَ أبْوَابِ الطِرَافِ. وفي الكتاب: حَبْتَرِيَّة، بباء وتاء معجمة بنقطتين؛ وفي شعره: وَحَنْثَرِيّة بنون وثاء منقوطة بثلاث نقط. ونأتك: بمعنى نأت عنك. يقال: نأيتك ونأيت عنك. ويُرْوَى: خَانَتْ بِالعُهُودِ وبالذِمَـمْ. وقوله: عُلِّقْتُ الهوى، أي ليتني هَوِيتُ شيئاً سواها في رأس جبل عال يَزْلَقُ عنه الذي يصعد إليه فإنّ الذي ألقى منها أشد من ارتقاء هذا الجبل. وأراد في رأس جبل ذي زَلَقٍ، أي يُزْلَقُ عنه. والأشمُّ: العالي المرتفع.

والشاهد فيه أنّه نصب أناساً بإضمار فِعْلٍ.

وفي شعره: كِلابِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ حَنْثَرِيَّةٌ، بالرفع. والرفعُ والنصبُ جائزانِ فيه. وهذه الأبيات الثلاثة ليست متوالية في شعره: وأوّل القصيدة:

ولَـمْ أرَ لَـيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ   لَهُ دُونَ أبوَابِ الطِرَافِ مِنَ الأدَمْ

وَيُرْوَى: لَـمْ أنْسَ مِنْ رَيَّا غَدَاةَ تَعَرَّضَتْ.

تَعَرُّضَ حَوْرَاءِ المَدَامِعِ تَرْتَعِي   تِلاعاً وغُلاّناً سَوَائِلَ مِنْ ذَمَـم
عَشِيَّةَ تَبْلِيـغُ المَوَدَّةِ بَيْنَنَا   بِأعْيُنِنَا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلا بَكَـمْ
عَشِيَّةَ يُجْزِي طَرْفُنَا مِنْ كَلامِنَا   وَلَـمْ يَغْفُلِ الرَّاعِي الشَّفيقُ وَلَـمْ يَنَمْ
كِلابِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ حَنْثَرِيَّةٌ   نَأتْكَ وَخَانَتْ بِالمَوَاعِيدِ وَالذِمَـمْ
وَمِنْ شَرِّ مَنْ وَاثَقْتَ عَهْداً وذِمَّةً   ألاتُ الخِضَابِ اللّامِحَاتُ إلَى اللَّمَمْ

غَدَتْ فِي أُنَاسٍ مُصْعِدِينَ تَيَمَّموا مَصَابَ الخَرِيفِ فِي بِلادِ بَنِي جُشَمْ
إذا ابْتَسَمَتْ مَاحَ النَدَى فَوْقَ بَارِدٍ مِنَ الظَّلْمِ بَرَّاقِ العَوَارِضِ ذِي شَبَمْ
أُنَاسٌ عِدًى عُلِّقْتُ فِيهِمْ وَلَيْتَنِي طَلَبْتُ الهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشَمّْ

٢٧٤ - قال سيبويه في الترخيم، قال أَوْسُ بن حَجَر:

«تَنَكَّرتِ مِنّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِى» وَبَعْدَ التَّصَابي وَالشَّبَابِ المكَرَّمِ[١]

الشاهد في ترخيم لَمِيس.

تنكّرتِ منّا، أي أنكرتِنا بعد ما كنتِ عارفةً بنا. وأراد أنَّهُ تغيَّرَ في عَيْنِها غَيْرَ مَا كانتْ تَعْرِفُهُ فَأَنْكَرَتْهُ. والتَّصَابي: الميل إلى الصِّبَى واللهو. والمعنى واضحٌ.

٢٧٥ - قال سيبويه، قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبْدَةَ:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَدَى يَجْرِي عَلَى كلِّ مِذْنَبِ
«بِمُنْجَرِدٍ قَيْدَ الأَوَابِدِ لاحَهُ طِرَادُ الهوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ»[٢]

الشاهد فيه أنَّه جعل: قيد الأوابد، صفةً لمنجرد، وقيد، مضافٌ إلى الأوابد ولم يتعرّف بالإضافة لأنّه في نِيَّةِ الانفصال.

والوكر: عُشُّ الطائر وموضعه الذي يأوي إليه؛ والجمع أوكار؛ وقد جاء الوُكُرَاتُ في معنى الأوكار، وواحِدُها في التقدير وُكْرَةٌ، وليس بمعروفٍ. وأراد

---

(١) صدره في الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١. وانظر في البيت الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته لعجزه: وبعد التصافي الخ. هذا والبيت في ديوان أوس بن حجر ١١٧ وهو مطلع قصيدة له، وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١١/١، باريس ١٧٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لامرئ القيس في جميعها. والبيتان ليسا في ديوان امرئ القيس في كتاب العقد الثمين وهما فيه في ديوان علقمة ص ١٠٤.

بماءِ النَدَى، الندى الذي يسقط بالليل على الزرع. والـمُذْنَبُ، والـجمع مَذَانِبُ: الـمواضع التي يَجري فيها الـماء خلال الزرع. والذي عندي أنّه أراد به الأبواب التي تقطع الزرع. والـمنجرد: الفرس القصير الشَّعَرَةِ. والأوابد: الوحش: يريد أنّ هذا الفرس إذا جَرَى في طلب الوحش لحقها فمنعها فَارسُه من العدو لأنّه يطعنها، فكأنّ الفرسَ قَيّدَها حتّى لحقها فارِسُه. ولاحَهُ: غَيَّرَهُ؛ لاح هذا الفرسَ مُطَارَدَةُ هَوَادِي الوحش، وهي أوائلها. يريد أنّه إذا طلب الوحشَ لحق أوّلَها. والشأو: الطَلَقُ، وهو الوجه من الجري. والـمُغَرِّب، ذُكِرَ أنّه الذي يأتي الـمَغْرِبَ، وقيل: هو البعيد.

٢٧٦ - قال سيبويه في الترخيم، قال رُؤْبَةُ:

«إمّا تَرَيْنِي اليَوْمَ أُمَّ حَمْزِ ... قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْزِي»
وَبَعْدَ تَقْمَاصِ الشَبَابِ الأبْزِ ... فَكُلُّ بَدْءٍ صَالِحٍ وَنِقْزِ
لاقِي حِمَامَ الأجَلِ الـمُخْتَزِّ(١)

العَنَق والـجَمْزُ: ضَرْبَانِ من العَدْو. والتقماص والقَمُوصُ: الطَفْرُ والقَفْزُ. والأَبْزُ: الوَثْبُ، وهو مصدرُ أبَزَ يَأْبِزُ. والبَدْءُ: الرجل الشريف. والنِقْزُ: الساقِط الرَذْل من الرجال. والـمُخْتَزُّ: الذي يصيب، وأصله من قولهم: اخْتَزّهُ بالسهم إذا رماه فأصابه به.

والشاهد أنّه رَخَّمَ حمزة في غير النداء.

٢٧٧ - قال سيبويه، قال جرير:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٨٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/٩، والإنصاف ص٣٤٩. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص٦٤ بهذه الرواية:
فإن تريني اليوم أمّ حمز ... قاربتُ بين عَنَقي وجمزي
من بعد تقماص الشباب الأبزِ ... في ظِلِّ عصري باطِلي ولَمْزِي
فكلّ بدءٍ صالحٍ أو نِقْزِ ... لاقِي حمام الأجل الـمُجْتَزِّ.

«وابْنُ اللّبُونِ إذَا مَا لُزّ فِي قَرَنٍ   لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ»(1)

ابن اللبون، من الإبل الذي قد اسْتَوْفَى سنتينِ ودخل في الثالثة. والبُزْل: جمع بازِلٍ، وهو من الإبل الذي له تسع سنين. والقناعيس: العظام، الواحد قِنْعَاسٌ. والقَرَنُ: الْحَبْلُ. ولُزّ: شُدّ فيه. والصولة: الحملة عليه ومناله بما يكره.

يهجو بذلك عَدِيَّ بن الرِقّاع العَامِلِيَّ. يقول له: أنت في الشعراء بمنزلة ابن اللّبون في الإبل، ضعيف لا يغني شيئاً ولا يُنْتَفَعُ به؛ وأنا بمنزلة الفحل البازل، وابن اللبون لا يستطيع دفع الفحول.

٢٧٨ - قال سيبويه في باب الترخيم، قال زيد بن زيادةَ العذْرِيُّ(2):

«عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعي يَا فَاطِمَا»   مَادُونَ أَنْ يُرَى المَطِيُّ قَائِمَا(3)

الشعر منسوبٌ في الكتاب إلى هُدْبَةَ بنَ الْخَشْرَم. وهو في شعر زيادة بن زيدٍ العُذْرِيِّ. وفاطمة، هي فاطمة بنت الخشرم، أخت هُدْبَةَ. شبّبَ بها زيادةُ بن زيد.

عوجي علينا، يريد عوجى بعيرَك، أي اعطِفِيه إلى جِهَتِنَا. وأرْبَعِي: تَرَفَّقِي علينا. وقوله: ما دون أن يُرَى البعيرُ قائماً، يقول: توقّفِي علينا وارفقي في السير حتّى نستمتع بالنظر إليك، ولا تقفي كلّ الوقوف فَيَشْعُرَ الناسُ بما صَنَعْتِ لأنّ الناس سائرون، فإن وقفتِ بعيرَكِ ولم تسيري علموا أنّك إنّما وقفتِ من أجْلِي.

---

(1) الكتاب بولاق ١/٢٦٥، باريس ١/٢٢٧، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (لبن) وابن يعيش ١/٣٥، وديوان جرير ص٣٢٣.

(2) هكذا في المخطوطة: «قال زيد بن زيادة العذريّ» ورجع فقال: «وهو في شعر زيادة بن زيد العذريّ» وأحسبُ أنّ الاسم في الموضع الأول أخطأ فيه الناسخ فقدّمَ وأخّر.
وصوابه ما ذُكِر في الموضع الثاني أي زيادة بن زيد العذريّ. وانظر في ذلك الشعر والشعراء ص٥٧٢ حيث نُسِبَ البيت إلى زيادة بن زيد العذريّ.

(3) صدره في الكتاب بولاق ١/٣٣١، باريس ١/٢٨٨ لِهُدْبَة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق لزائدة بن زيد العذريّ. وانظر أمالي ابن الشجريّ ٢/٦٤، والشعر والشعراء ٦٧٢.

وما، في موضع نصب، وهي في المصدر، كأنّه قال: وأرْبَعِي الرَبْعَ الذي هو دون القيام؛ فهو منصوب بأربَعي. ويجوز أن ينتصب بعوجي، كأنّه قال: عوجي العَوْجَ الذي يكون دون القيام. والوجهُ الأوّلُ أحسنُ. ويجوز أن ينتصب بإضمار فِعْلٍ، كأنّه قال: قِفِي ما دون أن يُرَى البعيرُ قائماً. وقائماً، في موضع الحال. ورأيتُ، من رُؤْيَةِ العين.

٢٧٩ - وقال سيبويه في الترخيم: «فأمّا الاسم العامّ فنحوُ قول العَجّاج»(١):

«جَارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي» سَعْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي(٢)

العذير: الحال. يقول: لا تنكري حالي التي أنا عليها. وذلك أنّ جاريةً مَرّتْ به وهو يصلح حِلْساً له. والحِلْسُ: كساء يُطْرَحُ على ظهر البعير. فقال: لا تنكري أن أصلح الحلس. وظنّ حين مرّت به الجاريةُ أنّها قد أنكرتْ أن يكون مثله يصلح الحلس. فقال: لا تنكري هذه الحال، فإنّ على الإنسان أن يتفقّد أُمُورَهُ.

وسَعْيِي بدلٌ من عذيري، وهو بدلُ الشيء من الشيء وهو بَعْضُهُ(٣).

٢٨٠ - قال سيبويه في الترخيم، قال زُهَيْرٌ:

«خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَحْمُ بِالغَيْبِ تُذْكَرُ»
وإنّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لَمِثْلانِ بَلْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ(٤)

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣٠، باريس ١/٢٨٧.

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ٢/٨٨، وابن يعيش ٢/١٦، واللسان (عذر) والخزانة بولاق ١/٢٨٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٢٧٧، وأراجيز البكري ص٨٥، وديوان العجّاج ص٢٦.

(٣) هذا ما عبّر عنه متأخّرو النحاة ببدل البعض من الكلّ.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٣٤٣، باريس ١/٢٩٩، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ١/٢٢٦، وابن يعيش ٢/٢٠ والخزانة بولاق ١/٣٧٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٢٩٠، والإنصاف ص٣٤٧. وانظر في البيتين ديوان زهير ص٨٢ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في البيت أنّه رَخَّم عكرمة، وهو غير مُنَادًى.

وآل عِكْرِمَةَ سُلَيْمٌ وهَوَازِنُ. وسُلَيْمٌ هو سليم بن منصور بن عكرمة. وهوازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن غيلان. وغَطَفَان هو غَطَفَان بن سعد بن قيس بن غَيلان. وبَلَغ زُهَيْراً أنّ هَوَازن وبني سُلَيْم يريدون غزوَ غَطفان. فذكَّرهم ما بين غطفان وبينهم من الرحم، وأنهم يجتمعون في النسب إلى قيس.

يقول: خذوا حظَّكم من ودِّنا، واذكروا الرحم التي بيننا وبينكم. والأواصر: القرابات، الواحدة آصِرة؛ والرحم يجب مراعاتها في الغيب وفي غير الغيب. ثمّ قال: وإنّا وإيّاكم إلى ما نسومكم، من الصلح وترك الحرب لمِثْلانِ، ليس واحدٌ منّا أوْلَى بطلب صُلْح صاحبه من الآخر، لأنكم لستم بأكثرَ عدداً مِنّا ولا عُدَّةً. ونحْن أشدّ منكم فأنتم أفقر إلى صلحنا منّا إلى صلحكم.

٢٨١ – قال سيبويه في الترخيم، قال الأسود بن يَعْفُرَ:

«ألا هَلْ لِهَذَا الدّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ ... عَنِ النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ»
وَمَا انْفَكَّ مُنْصَبًّا عَلَيَّ مُسَلَّطاً ... بِبُؤْسَى وَيَغْشَانِي بِنَابٍ وَكَلْكَلِ
وَأَلْفَى سِلاحِي كَامِلاً فَاسْتَعَارَهُ ... شَلِيلِي وَأَبْدَانِي وَسَيفِي وَمِغْوَلِي
«وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ ... لِيَسْلُبَنِي عِزِّي أَمَالِ بْنَ حَنْظَلِ»(١)

يقول: هل لهذا الدهر شيء يشتغل به ويعمل في إفنائه وفساده سوى الناس؟ ثم قال: مهما شاء بالناس يفعل، يريد أنَّ الدهر لا تنقص مكارهُهُ وإفساده لأحوال الناس. والبُؤْسَى: البؤس. ويغشاني بنابٍ، أي يأكلني كما تأكل السباعُ. والكلكل: الصدر. يقول: قد أَلْقَى صدرَه عليَّ كما يُلْقِي السَبُعُ صدرَه على

(١) انظر في بيتَيْ الكتاب الكتاب بولاق ٣٣٢/١، باريس ٢٨٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: ليسلبني نفسي. وانظر في الأبيات شعر أعشى نهشل ص٣٠٦ من كتاب الصبح المنير وروايته للأوّل: سوى الناس، وللثاني: فما زال مدلولاً، وللثالث: ليسلبني نفسي.

فريسته. وقوله: وأَلْفَى سلاحي كاملاً، يقول: وجده كاملاً فاستعاره، يريد أنه أَخَذَ منه قُوَّتَهُ وشجاعَتَه وخُشْنَهُ وصَبْرَه وجَلَدَهُ وجميعَ الأَحوال الجميلة التي كانت فيه، شيئاً بعد شيءٍ. وجعل هذه الأَشياء بمنزلة السلاح، لأنّه يدفع بها عن نفسه كما يدفع بالسلاح. والشَلِيلُ: الدرع القصيرة. والبَدَنُ: الدرع السابِغة. والمِغْوَلُ: حَدِيدةٌ تكون في السَّوْطِ: وهذه الأَشياء التي ذكرها منصوبةٌ. وهي بدلٌ من السلاح. كما تقول: رأيت إخوتَكَ: زيداً وعمْراً وعبدَالله. وقوله: وهذا ردائي عنده يستعيره، يريد عند الدهر. والضمير يعود إلى الدهر. والرداء، فيما أرى، يعني به نفسه، كما كُنّيَ عن الإنسان في بعض الكلام بالثياب. وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1]، أي نفسك. ويجوز أن يعني بالرداء أفعاله الجميلة التي كان يفعلها، فكان أثرها عليه أحسنَ من الارتداء. ومثله قوله:

إِذَا هُوَ بِالـمَـجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

ويجوز أن يعني بالرداء السيف، كأنّه قال: أخذ منّي سيفي، يريد به شبابه وقوّته. وإذا سلبني شبابي وقوّتي عَمِلَ في أن يسلبني نفسي. وقوله: أَمَالِ ابْنَ حَنْظَلٍ، يريد يا مالِكَ بنَ حنظلة. ونادَى قومه ليعجبوا. وأراد مالِك بن حنظلة بن مالِك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَميم وهو من بني نَهْشَلِ بن دَارِم بن مالِك بن حنظلة.

والشاهد فيه أنه رخّم حنظلة في غير النداء.

٢٨٢ - قال سيبويه في باب يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادَى بحرف الإضافة، قال مُهَلْهِلٌ:

«يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْبَا   يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ»[2]

---

(١) سورة المدثر، الآية ٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٣١٨/١، باريس ٢٧٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وصدره في الخصائص ٢٢٩/٣. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٣٠٠/١.

يريد ببَكْرٍ بَكْرَ بْنَ وائِلَ، وهم إخوة تَغْلِبَ بن وائل. وكان جَسَّاسُ بن مُرّةَ بن ذُهْلِ بن شَيْبَانَ قتل كُليباً أخا مُهَلْهِلٍ. وحديثهم مشهور. وجرت بينهم حروب طالت فقال لهم مهلهل على طريق التهكّم بهم، والاستعلاء عليهم، وأنّه قد قدر عليهم وأخذ بثأره: أنشِرُوا لي كُلَيْباً أخي، أي أحْيُوهُ حتّى أعفيكم من القتل. يريد أنكم لا تحيونه وأنا لا أعفيكم من القتل. وهذه اللام لام الاستغاثة. وهو لم يستغث بهم لينصروه لأنّه محاربهم. وهذا معنى قول سيبويه: «إنّما استغاث بهم لهم»[1]. يريد أنّه لم يستغث بهم ليغيثوه، إنّما استغاث بهم لهم لأجل ما نزل بهم من قتل مهلهل إيّاهم.

٢٨٣ - وقال أُميّة بن أبي عائذ الهذَلِيُّ:

«ألا يا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الْخَيَالِ   أَرَقَّ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلالِ»[2]

الطيف: ما رآه في المنام كأنّه ينظر إلى شخصه، يقال: طَافَ يَطِيفُ طَيْفاً. والخيال: ما تَخَيّلَ بصورة المَرْئِيّ. والنازح: البعيد. وأرّق: أسهر. ويقال: الأَرَقُ أن يفتح عينه مرّةً ويُغْمِضَهَا مرّة، والتسهيد ألا ينام أصلاً. وقيل: تأرّق، وتَسَهَّدَ، واحدٌ. وقوله: مِن نازح، يجوز أن يكون في صلة أرّق، كأنّه قال: أرّق من أجل نازح. ويجوز أن يكون في صلة طيف، كأنّه قال: ألا يا لَقوم لِطَيفِ الخيال من نازح ذي دلال. أرّق: يريد أرّقني. ونازح، وصف لمحذوف، كأنّه قال: أرّق من إنسان نازح. ويريد بالنازح امرأةً، وإنّما ذَكّرَ لأنّه جعله وصفاً لإنسان أو لشخص أو ما أشبه ذلك. ولِطَيْف، في صلة فعل محذوف كأنّه قال: اعجبوا لطيف الخيال. والدلال: أن يُكَلِّفَ المُحِبُّ المُحِبَّ أموراً لا يريد بها إلاّ أن يظهر بقبوله منه إنّه مُحِبٌّ.

٢٨٤- قال سيبويه في باب النداء، قال الطِرِمّاح:

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان الهذليين ١٧٢/٢.

يَـا دَارُ أقْـوَتْ بَـعْـدَ أصْـرَامِـهَـا   عَاماً وَمَا يَعْنيكَ مِنْ عَامِهَا»[1]

«فإنّما تَرَكَ التنوين فيه لأنّه لـم يجعل، أقوتْ صفةً للدار»[2] يريد أن داراً نكرة في الأصل، فإن نادَى داراً من الدُور بغير عينها نَصَبَ ونوّنَ. وإنْ قَصَدَ إلى دار بعينها ضَمّهَا ضَمّةَ بناء. وإذا صارت معرفةً بالقصد إليها دون غيرها لـم تُنْعَتْ بنكرة، والأفعال والْـجُمَلُ، لا تكون نعوتاً للمعارف، إنّما تكون نعوتاً للنكرات. وبَعْدَ قوله: يا دارُ، قولُه: أقْوَتْ. فلو أراد أن تكون أقوت، وصفاً للدار، لكانت الدارُ نكرةً؛ وكان يقول: يا داراً أقوت. ولكنّه أراد أن يناديها بعينها فقال: يا دارُ؛ ثمّ تـحدّث عنها بعد أن ناداها. وقوله: أقْوَتْ: معناه خَلَتْ من أهلها، وَصارت قفراً ليس بها شيء. والقَواءُ: القَفْرُ من الأرض. والأصْرَامُ: جمع صِرْمٍ، والصِرْمُ: بيوت مـجتمعة في مكان واحد. وعاماً منصوب بأقوت، يريد أنّها خلت منهم عاماً واحداً. يعني أنّه عَهِدَهُمْ في ذلك المكان منذ سنة. ثمّ قال: وما يعنيك من عامها، أي ما يهمّك وما يشغل قلبك من أجل خُلوّها سنةً.

والشاهد فيه أنّه جعل داراً معرفة.

٢٨٥ - قال سيبويه: «وتقول: يا أيُّهَا الرجلُ وزيدُ، ويا أيّها الرجلُ وعبدَالله، لأنَّ هذا محمولٌ على يا»[3]. يريد أنّه معطوف على الاسم المنادَى، وليس بمعطوف على الاسم الذي هو صفة للمنادَى. يقول: إن قولك زيدُ وعبدَالله، عَطْفٌ على أيٍّ، وليس بمعطوف على الرجل. وجعله كما قال رؤبة:

يَـا دَارَ عَـفْـرَاءَ وَدَارَ الـبِـخْـدِنِ»   بِكِ الـمَهَا مِنْ مُطْفِلٍ ومُشْدِنِ[4]

(١) الكتاب بولاق ١/٣١٢، باريس ١/٢٧٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (صرم).

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بخلاف يسير هو: «من صفة الدار».

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٠٧، باريس ١/٢٦٤.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت اللسان (بخدن) دون نسبة. والبيت في ديوان رؤبة ص١٦١. وانظر فرحة الأديب رقم ٤٨.

الشاهد فيه أنَّه عَطَفَ دارَ البِخْدِن على عفراء، ولا يصلح أن تكون دار البخدن مجرورةً معطوفةً على عفراء، لأنّه يكون التقدير فيه: يا دارَ دارِ البخدن، وهو لم يرد أن يجعل لدار البخدن داراً. إنّما أراد أن ينادي دارَ عفراء وينادي دار البخدن. وشاهد سيبويه فيه.

وعفراء امرأة. والبخدن، يُروَى على وجهين: البَخْدَنُ، على وزن جَعْفَر، والبِخْدِنُ، على وزن زِبْرِج. وزعموا أنَّ البَخْدَنَ: المرأة الرَّخْصَةُ الرَّطْبَةُ. والمَهَا: بقر الوحش، الواحدة مَهَاة. والمُطْفِلُ: التي معها طفل. والمُشْدِنُ: التي قد شَدَنَ ولدُها، أي قَوِيَ ومشَى معها. وعندي أنّه عَنَى بالبِخْدِن عفراءَ، أضاف الدار إلى اسمها تارةً وإلى صفتها أخرى؛ والدارُ دارٌ واحدةٌ. وهذا كما تقول: يا غلامَ زيدٍ وغلامَ العاقلِ، والعاقل هو زيدٌ. ويدلُّ على أنَّ الدار دارٌ واحدةٌ قوله: بِكِ المَهَا، فجعل الخطاب لواحدةٍ. وكذا فعل فيما بَعْدَ ذَيْنِ البيتين.

٢٨٦ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ هذه الصفات التي تكون والمُبْهَمَةَ بمنزلة شيء واحدٍ، إذا وُصِفَتْ بمُضَافٍ، أو عُطِفَ على شيء منها كان رَفْعاً من قِبَلِ أنّه مرفوع غير منادًى»[(١)] يريد أنّ نعت أيٍّ، وما كان في معناها من المُبْهَمَةِ إذا نُعِتَ كان بمنزلة مرفوع يقع في غير النداء. فَيَجْرِي الوصف لنعتِ أيٍّ، مَجْرَى ما يُنْعَتُ من النعوت في غير النداء. ومثال هذا أن تقول: جاءني زيدٌ أخوك العاقلُ، فتجعل أخوك نعتاً لزيد، وتجعل العاقل وصفاً لأخوك. فكذا إذا قلت يا أيُّها الرجل ذو المال، ذو المال مرفوع لأنّه وصف للرجل، والرجل ليس بمنادًى، إنّما هو وصفُ منادًى؛ ووصف المنادَى لا يجري مجرى المنادَى. فلذلك صَلَحَ أن يُنْعَتَ الرجلُ بنعتٍ مرفوعٍ مُضَافٍ. قال رؤبة:

«يَا أيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي» لا تُوعِدَنِّي حَيَّةٌ بِالنَّكْزِ[(٢)]

(١) الكتاب بولاق ٣٠٨/١، باريس ٢٦٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٣٨/٦، وأمالي ابن الشجريّ ١٢١/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢١٩/٤، وديوان رؤبة ص٦٣.

التنزّي: التوَثُّب. النَكْزُ، قيل هو نَكْزُ الحيَّة بنابها، أي عَضُّها؛ وقيل النكز بأنفها، ويُقال: نَكَزَهُ بالعَصَا، مثل وَكَزَهُ. يقول: أنا لا أرهب وعيد مُوْعِدٍ وإنْ كان خبيثاً داهيةً. وعَنَى بالحيَّة الرجل الشجاع.

٢٨٧ - قال سيبويه في: «باب ما يكون الاسمُ والصفةُ فيه بمنزلة شيء واحد فَيُضَمُّ قبل الحرف المرفوع فيه حرف، ويُكْسَرُ فيه قبل المجرور حرف، ويُفْتَحُ ذلك الحرف في المنصوب»[1]. يريد سيبويه أن تَجْعَلَ المُنادَى إذا كان اسماً عَلَماً؛ وأُضِيفَ بابن إلى اسمٍ عَلَمٍ، نحو: يا زيدَ بنَ عَمْرٍو، بمنزلة امرئ في أنَّ راءَه تحرَّك بحركة مثل حركة همزته: فإن ضَمَمْتَ الهمزة، ضَمَمْتَ الراء. وإن فتحتَ الهمزةَ فتحتَ الراءَ. ويُفْعَلُ مثل ذلك بالكسر، تجعل حركةَ الراءِ مثل حركة الهمزة. ويُفْعَلُ مثل هذا في النداء الذي وصفتُه لكَ: تجعل حركةَ آخر الاسم الأوّل بمنزلة حركة النون من ابن، تُتْبِعها فتقول: يا زيدَ بْنَ عَمْرٍو، ويا خالدَ ابنَ جعفر. وكذا تفعل في غير النداء. وإنَّما فُتِحَ لِتَتْبَعَ حركةُ آخر الاسم حركةَ آخر النعت. والحركةُ الأولى حركة بناء، والحركةُ الثانية إعرابٌ. وهو مثل امرئ في أنَّ حركةَ الهمزة إعراب وحركةَ الراء بناء. وقال الكَذَّابُ الْحِرْمَازِيُّ:

«يَا حَكَمَ بْنَ المُنْذِرِ بْنِ الجَارُودْ» سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ[2]

الممدوح الحكم بن المنذر بن الجارود العبديّ. وكان من السادات. وأراد أنَّ المجد قد امتدَّ في وجهه كامتداد السرادق.

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١-٢٧٢، كالآتي: «هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحدٍ يَنْضَمُّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي يَنْضَمُّ قبل المرفوع وَيَنْفَتِح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف».

(٢) الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لراجزٍ من بني الحرماز. وانظر فيه ابن يعيش ٥/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢١٠/٤، واللسان (سردق) هذا وقد نسبه ابن السيرافيّ إلى الكذاب الحرمازي. والكذّاب الحرمازي هو أعشى مازن. وانظر فيه ص٢٨٨ من كتاب الصبح المنير.

٢٨٨ - وقال العجّاج:

«يَا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ   بَعْدَ الذِي عَدَا القُرُوصَ فَحَزَرْ»[(١)]

يخاطب العجّاج عُمَرَ بنَ عُبَيْدالله بن مَعْمَر التَيْمِيّ. وكان قد وَلِي حَرْبَ الخوارج بعد أن عَظُمَ أمرهم واشتدّ. والقُرُوصُ أن يَحْمُضَ اللبنُ حموضةً يسيرةً. والحُزُورُ: أن تشتدَّ حموضته. ومَثَلٌ من أمثالهم في إفراط الأمر: عَدَا القُرُوصَ فَحَزَرَ[(٢)]

يقول: لا مُنْتَظَر بعد ما جرى من الخوارج. يريد لا تَوَقُّف عن محاربتهم فقد جاوزوا إلى أشدّ ممّا كان يُخَافُ منهم.

٢٨٩ - قال سيبويه في بابِ إجراءِ الصفةِ فيه على الاسم في بعض المواضع أحسنُ: «وأمّا رُبَّ رجلٍ وأخيه مُنْطَلِقَين، ففيه قُبْح حتّى تقول: وأخٍ له. فالمنطلقان عندنا مجروران من قِبَل أنَّ قوله، وأخيه في موضع نكرة، ولأن المعنى إنّما هو: وأخٍ له»[(٣)]. ثمّ ذكر كلاماً اتّصلَ بكلامه المتقدّم، ومسائلَ، وامتدَّ كلامُه حتّى انتهى إلى أن قالَ: وقال الأعشى:

«وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ من صَفْصَفٍ   وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادِهَا»
وَبَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ غَطْشَى الفَلا   ةِ يُؤَرِّقُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا
«وَوَضْعِ سِقَاءٍ وَإِحْقَابِهِ   وَحَلِّ حُلُوسٍ وَإِغْمَادِهَا»[(٤)]

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٤/١، باريس ٢٧٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر أمثال الميدانيّ ٣١٥/١، وديوان العجّاج ص١٨.

(٢) أنظر في المَثَل أمثال الميدانيّ ٢١٥/١ وروايته فيه هي: «عَدَا القارِصُ فحَذَر».

(٣) الكتاب بولاق ٢٤٤/١، باريس ٢٠٩/١ بخلاف يسيرٍ جداً لا يُؤَثِّر على المعنى.

(٤) أنظر في بيتيْ الكتاب الكتاب بولاق ٢٤٥/١، باريس ٢٠٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص٥٤ من كتاب الصبح المنير.

وفي الكتاب بعد الشعر: «هذا حُجّةٌ لقوله رُبَّ رجلٍ وأخيه»[1].

والشاهد على قوله: وأعقادِها، عَطْفُهُ على المجرور بمِنْ، ومِنْ، لا تدخل في هذا الموضع إلاّ على نكرةٍ؛ كما أنّ رُبَّ، لا تدخل إلاَّ على نكرة. فلمَّا أدخل مِنْ على النكرة عطَف على النكرة ما هو مضاف إلى ضمير النكرة. كما فَعَلَ في: رُبّ رجلٍ وأخيه. كأنّه قال: من صفصفٍ ومن دكداكِ رملٍ وأعقادِها.

وكذا الشاهد في قوله: وَوَضْع سِقاءٍ وإحْقَابِهِ، الهاء تعود إلى السقاء. وكذَا: وحَلٍّ حُلُوسٍ وإغْمَادِهَا، يعود الضمير فيه إلى الْحُلُوسِ.

يمدح الأعشى بهذا الشعر سَلامَةَ ذَا فَائشٍ الْحِمْيَرِيَّ. يقول له: كم دون بيتك من صفصفٍ قد قطعتُه وجُزْتُه إليك. والصفصف: الـمُسْتَوِي من الأرض. والدكداك. الرمل اللينُ والعَقِدُ، وجمعه أعْقَادٌ: ما تَعَقَّدَ من الرمل وتراكَمَ بعضُه على بعضٍ. ووجه تأنِيثِهِ الضميرَ الذي أضافَ الأعقادَ إليه، والأعقادُ هي أعقادُ الدكداكِ، والدكداكُ واحدٌ، أنّه في معنى الدكادِك؛ وهو واحدٌ يُرَادُ به الجنس. ولذلك قال: وأعقادِها.

والـيَهْمَاءُ: الأرض القَفْرَةُ. والغَطْشَى: العمياء، التي لا يُبْصِر أحدٌ فيها شيئاً، وليس فيها عَلَمٌ يُسْتَدَلُّ به، والغَطَشُ: ضعف البصر. والفَيَّادُ: ذَكَرُ البوم. يُؤَرِّقُنِي: يمنعني من النوم. ووَضْعُ سِقاءٍ: على الأرض، إذا تُرِكَ ليُشْرَبَ منه. وإحْقَابُه: شَدُّهُ وراءَ رَحْلِه: يقال: أحقبتَ الشيء إذا شددتَه وراءكَ. والحُلوسُ: جمع حِلْسٍ، وهو مثل البَرْذَعةِ، يكون تحت الرحل. يريد حلّها إذا نزل. وإغمادُها: شدُّها على ظهر راحلته. يقال: أغمدَ متاعَه على ظهر دابَّته، إذا تركه. ويقال، إغْمَادُ الْحُلوس: إدامتُها تحت الرِحَالِ. ويقال إغمادها: إدخالُ بعضِها على بعضٍ.

(١) الكتاب بولاق ١/٢٤٥، باريس ١/٢٠٩.

والمعنى الذي قصده الأعشى أنّه وصف ما مرّ به من الشِدَّةِ والعناء والتعب في السير حتّى لَقِيَ سلامةَ ذا فائش. وإنّما يقول له مثل هذا لِيُعَظِّمَ حال قَصْدِهِ له.

٢٩٠ - قال سيبويه، قال النابغةُ الْجَعْدِيُّ:

وَصَهْبَاءَ لا تُخْفِي القَذَى وَهْيَ دُونَهُ تُصَفَّقُ فِي رَاوُوقِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ
«شَرِبْتُ بِهَا والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا»[١]

الشاهد فيه أنّه جمع ابْناً من غير ما يَعْقِلُ جمعَ العقلاء المُذَكَّرِينَ وقال بنو، وَكان ينبغي أن يقول بنات. وقد ذكر سيبويه وَجْهَ قوله[٢].

وأراد بالصهباء الخمر. أراد ورُبَّ صهباءَ لا تخفي القذَى أي لا تستره إذا وقع فيها لأنّها صافية فالقذَى يُرَى فيها إذا وقع. وقوله: وهي دونه، يريد أنّ القذَى إذا حصل في أسفل الأناء رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه، والخمرُ أقرب إلى الرائي من القَذَى، وهي في ما بين الرائي وبين القذى. يريد أنّها يُرَى ما وراءها. تُصَفَّقُ: تُصَفَّى وتُدَارُ من إناء إلى إناء. ووقع في الكتاب: شربتُ به[٣]، وإنّما هو شربتُ بها. يريد شرِبْتُها. ومثله: نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالفَرَجْ[٤]، أي نرجو الفرجَ. وفي شعره: تَمَزَّزْتُها، أي شرِبتُها قليلاً قليلاً. وقوله: يدعو صباحه، أي يدعو في وقت إصْبَاحِهِ. وقوله: دَنَوْا، أي مالتْ بنات نَعْشٍ إلى جانب السماء.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٠/١، باريس ٢٠٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٠٥/٥. وانظر الخزانة بولاق ٤٢١/٣.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تُؤْمَرُ وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين» أنظر في هذا الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الذي في طبعتيْ الكتاب هو: «شربت بها».

(٤) هذا شطر بيتٍ من السريع لم أقف على تمامه ولا على معرفة قائله.

٢٩١ - قال سيبويه، قال الأعشى:

«فَـإِمَّـا تَـرَيْ لِـمَّـتِـي بُـدِّلَـتْ فَـإِنَّ الْـحَـوَادِثَ أَوْدَى بِـهَـا»(١)

الشاهد على أنَّه ذَكّرَ أَوْدَى، وفيه ضميرالحوادث. ومثل هذا في الشعر ضرورةٌ.

واللِّمَّةُ: الشَعْرُ الذي نزل من الرأس إلى ما بين الكَتِفَيْنِ. وقوله: إمَّا تَرَيْ، يريد إنْ تَرَيْ. ومعنى بُدِّلَتْ، ذهب بعضها بالصَلَع وشاب بقيّتها؛ فإنَّ حوادث الدهر أهلكتها. يعني أن مرور الدهر يُغَيِّرُ كلَّ شيء. وأودَى: هلك. ويُرْوَى. فإنْ تَعْهَدِينِي وَلِيَ لِمَّةٌ. ويُرْوَى: فإنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَوْا بها. ويُرْوَى: أَزْرَى بها.

والشاهد في جميع هذه الروايات على طريقةٍ واحدةٍ.

٢٩٢ - قال سيبويه في باب بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة: «وإنْ شئتَ قلتَ مررتُ برجلٍ عبدُ الله، كأنّه قيل لكَ مَنْ هو؟ أو ظننت ذاك. ومن البدل أيضا: مررت برجال يقومون: عبد الله وزيد وخالد، والرفع جيّد»(٢). يريد أنَّ الاسم الذي تجعله بدلاً يجوز فيه أن ترفعه بالابتداء. وإنّما يحسن في البدل إذا كان البدلُ مثلَه يصلح أن يكون جواباً لِمَنْ أو غير مَنْ ممّن يقتضيه المعنى.

قال مالك بن خالد الهُذَلِيُّ:

يَامَيَّ أَنْ تَفْقَدِي قَوْماً وَلَدْتِهِمْ أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدهر خَلاَّسُ»

---

(١) الكتاب بولاق ٢٣٩/١، باريس ٢٠٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٩٥/٥؛ والخزانة بولاق ٥٧٨/٤، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٦٦/٢، وأمالي ابن الشجريّ ٣٤٥، وديوان الأعشى ميمون ص١٢٠ من كتاب الصبح المنير.

(٢) النصّ في الكتاب بولاق ٢٢٤/١ - ٢٢٥، باريس ١٩٢/١، بخلاف هو قوله في المطبوع: «ذلك» مكان «ذاك» و«قوم» مكان «رجال» وبزيادة: «يقومون» في نصّ ابن السيرافيّ.

«عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ والّذِي عَهِدَتْ ... بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي الضَّيْمِ عَبّاسُ»[1]

تُخْلِسيهِم: يؤخَذُون منك بغتةً؛ فإن الدهر من شأنه أن يؤخذ فيه الشيء بغتةً. وعَرْعَرَ: مكان معروف.

والشاهد فيه أنّه رفع عَمْرو وما بعده؛ ولم يجعلهم بدلاً من قوماً. وعبّاس بدل من الذي. ولو أبدلتَ فَسَدَ الكلام. لأننا إذا نَصَبْنَا الذي، وجبَ أن ننصبَ الذي هو بدل منه. فكنّا نقول: عبّاساً.

وقوله: والذي عهدت، الضمير عندي يرجع إلى مَيٍّ، وترك لفظ الخطاب وأخبر عنها باللفظ الذي يكون للغائب. أراد: والذي عَهِدْتِ. فلم يستقم له فأتى باللفظ الذي للغائب.

٢٩٣ – قال سيبويه في باب ما ينتصب على المدح والتعظيم: «الحمد لله الحميدَ»[2] «والمُلْكُ لله أهلَ الملك، ولو ابتدأْتَه ورفعتَه كان حَسَناً»[3].

قال الأخطل:

«نَفْسِي فِدَاءُ أمير المُؤْمِنِين إذَا ... أَبدى النَوَاجِذَ يَوْمٌ بَاسِلٌ ذَكَرُ»
«الْخَائِضُ الغَمْرَ وَالمَيْمُونُ طَائِرُهُ ... خَلِيفَةُ الله يُسْتَسقَى بِهِ المَطَرُ»[4]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٢٠/١، باريس ١٩٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ونُسِبَ في الكتاب لصخر الغيّ، وفي الشنتمريّ لمالك بن خُويلد الخناعيّ. والبيتان لمالك بن خُويلد كما في شرح أشعار الهذليّين للسكريّ ص٤٣٩.

(٢) الكتاب بولاق ٢٤٨/١، باريس ٢١٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وبين النَّصّينْ كلام لسيبويه حَذَفَه ابن السيرافيّ فلينظر في موضعه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت الأول ديوان الأخطل ص١٠٣ برواية: فهو فداء. وأشار الأب صالحاني إلى رواية: نفسي فداء. والبيت الثاني في ديوانه ص١٠١ .

يمدح بذلك عبدَ الملك بنَ مروانَ.

والشاهد فيه أنَّه رفع الخائض الغمر، وما بعده على أنّه خبر ابتداء محذوف. أو على أنّه مبتدأ وخبره محذوف.

والنواجذ: أقصَى الأضراس. وقال بعضهم: هي التي تلِي الأنياب. وإنّما تبدو النواجذ إذا اشتدّ فزع الإنسان فَقَلّصَتْ شفتُه فبدت أسنانهُ وما في فمه. والباسل: الشديد الكريه. والذكر: الذي ليس فيه إلاّ الجدُّ والعمل. وَوَصَفَ اليوم بأنّه باسل لأن البسالةَ تقع فيه. يقول: هو في مثل هذا اليوم يخوض الغمرات. والميمون طائره: الذي يُتَبَرَّكُ به. المعنى واضح. ويجوز فيه الخائضَ بالنصب، ويجوز فيه الجرّ على الصفة

٢٩٤ - قال سيبويه في النفي: «وَإِن شئتَ قلتَ: لاَ مِثْلَهُ رجلاً، على قولك: لِي مثلُه غلاماً[١] يريد أن ينتصبَ على التمييز. وقال ذو الرُّمَّةِ:

رَجَعْتُ إِلَى عِرْفَانِهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ   فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَّنِي القَوْمُ بَاكِيَاً
هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيٌّ لأهْلِكَ جِيرَةٌ   لَيَالِيَ لاَ أَمْثَالَهُنَّ لَيَالِيَا»[٢]

يريد أنّه وقف بالدار فلم يعرفها في أوّل وقوفه؛ ثمّ تذكّرها وتبيّن أمرها بعد أن نَبَا بصره عنها وأنكرها فعرفها. فقوله: حتّى ظنّني القوم باكياً، يقول: وقفت بها واجماً حزيناً وأطلت الوقوف حتّى ظنّ أصحابي أنّني أبكي. وقوله: هي الدار، أي الدار التي عهدت فيها مَيًّا. والجيرة: المجاورون. وأراد إذ أهلُ حيٍّ لأهلك جيرة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. يقول: كانوا جيرانَنَا في ليالٍ

(١) الكتاب بولاق ٣٥٢/١، باريس ٣٠٨/١ بخلاف يسير هو قوله في المطبوع: على «قوله» مكان على «قولك».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٠٣/٢ وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص ٦٥٠.

ليس لها مِثْلٌ في الليالي. ولياليَا، العاملُ فيه أمثالُهنّ. وهذا كما تقول: على التَمْرَةِ مِثْلُها زُبْداً. وخبرَ لا، محذوفٌ؛ كأنّه قال: لا أمثالَهُنّ لياليَ لنا.

٢٩٥ - قال سيبويه في باب من المعرفة يكون الاسم الخاصّ شائعاً في الأُمّة ليس واحد منها أولَى به من الآخر: فإذا أخرجت الألفَ واللامَ صار الاسم نكرةً»[١]. يعني إذا أخرجت من ابن اللَّبُون وابن المخَاض وما أشبه ذلك لأنه صار معرفة بالألف واللام فإذا نُزِعَتا منه تنكّرَ ثمّ أنشد ـ كذا في الأصل[٢] ـ ثمّ قال: «وكذلك كلّ ابن أَفْعَلَ إذا كان ليس باسمٍ لشيءٍ»[٣]. لم يُمَثِّلْهُ سيبويه بشيء؛ وهو مثل قولك: مررت بابن أشقر، ومررت بابن أخضر. يريد مررت بِمُهْرِ ابن فرسٍ أشقرَ، وبطائر ابن طائر أخضرَ. فأخضر وأشقر، لَيْسَا باسْمينْ؛ وهما صفتان. وقال سيبويه: «وقال ناس كلّ ابن أَفْعَلَ معرفة لأنّه لا ينصرف»[٤]. وهو ما مَثّلْتُ من قولهم ابن أشقر وابن أخضر. وزعم هؤلاء أنّ أخضر وأشقر وما أشبههما، إذا أضفتَ إلى واحدٍ منهما ابناً فهو معرفة لأنّه لا ينصرف. وقال سيبويه: «وهذا خطأ، لأنّ أَفْعَلَ لا ينصرف وهو نكرة. ألا ترى أنّك تقول: أحمرُ قُمدٌّ»[٥].

يريد أنّ أحمرَ نكرة. ولو لم يكن نكرةً لم يوصف بقُمُدٍّ، وقُمُدٌّ نكرةٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١.

(٢) عبارة: «كذا في الأصل» تَدُلّ على أنّ هنالك سَقْطاً وقع من ناسخ متقدّم على ناسخ هذه المخطوطة. والذي لا شكّ فيه أنّ في المتن حذفاً. وتقويم النصّ يكون بشيءٍ مثل هذا: ثم أنشدَ قولَ ذي الرمّة:

وَرَدْتُ اعتسافاً والثُرَيّا كأنّها ... على قِمّة الرأس ابن ماء مُحَلِّقِ

أنظر في هذا الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١.

(٣) الكتاب ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١ كالآتي: «وكذلك ابن أفعل» دُون «كلّ» التي في نصّ ابن السيرافيّ.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير، هو قوله في المطبوع: «هذا احمرُ قُمُدٌ».

قال ذو الرُّمَّة:

كَأَنَّا عَلَى أَوْلاَدِ أَحْقَب لاَحَهَا   وَرَمْيُ السَّفَا أَنْفَاسَهَا بِسِهَامِ»

«جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وأَنْزَلَتْ   بِهَا يَوْمَ ذَبَّابِ السَّبِيبِ صِيَامِ»[1]

الأحقب: الحمار الوحشيُّ الذي بموضع الحقيبة منه بياض يقول: كَأَنَّا عَلَى حمير وحش. شبَّه رواحلهم في السرعة بالحمر الوحشيَّة. ويُرْوَى: كَأَنَّا عَلَى أَوْلاَدِ خَطْبَاء. والْخَطْبَاءُ: الأتان. والخَطَبُ: الْخُضْرَةُ التي في مَتْنِهَا. لاَحَهَا: غَيَّرَهَا وأَضْمَرَهَا. والضَمير في لاحها يعود إلى أولاد أحقب. وجنوب، مرفوعةٌ فاعلةُ لاحَهَا: والسَّفَا: شوك البُهْمَى. وقوله: أنفاسَهَا، يريد به أنوفَها وموضعَ أنفاسها ومناخرها. والسهام هي شوك البُهْمَى. يريد أنَّ الريح اقتلعت السَّفَا فرمنت به أنوف الحمير. وإنَّما يكون ذلك إذا يبس النبت ولم يكن للحمير رُطْبٌ ترعاه فتقبل على رعي اليبيس. فإذا رعت البهمى وهي يابسة، حملت الريحُ سفا البهمى فشسكَّته في أنوف الحمير. والتناهي: جمع تَنْهِية، وهو موضع ينتهي السيل إليه ويقف فيه مدَّة من الزمان فإذا اشتد الحرُّ جفَّت التناهي. ومعنى ذوَتْ: جفَّتْ. وأنزلت بها، أي بالحمير. وفي أَنزلت، ضمير يعود إلى الجنوب. يريد أن الجنوب أنزلت بالحمير يوماً شديداً. وقيل: أنزلتْ بها، أي أحلّتْ بها، معنى أحلّتْهَا وأنزلتها، جعل اليوم كأنّه مَحَلّ، كما تقول أحلتها مكاناً شديداً. وقيل السبيب: أذنابها التي تَذُبُّ بها. وكان ينبغي أن يقول: يومَ ذبَّابة السبائب. يريد يوم تذبُّ الحمير بأذنابها. وقيل ذبَّابُ السبيب الثور الوحشيّ يذبُّ عن نفسه بذنبه في شدَّةِ الحرّ. وصيام، نعت لأولاد أحقب.

والشاهد فيه أنَّ صيام: نكرةٌ؛ وهو وصف لأولاد أحقب. فلو كان أَولاد

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سهم) وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٦١٠.

أحقب معرفة كما زعم هؤلاء القوم، كان المضافُ إليه معرفة. وإذا صار معرفة لم يجز أن يوصف بنكرة.

وقد وقع في البيت ضرورةٌ قبيحةٌ. وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه. لأنّ قوله: ورَمْيُ السفا معطوف على جنوب. وهذا كما تقول: قام وعبدُ اللهِ زيدٌ. ومثله: عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ[1]. ومثله: جَمَعْتَ وَبُخْلاً غِيبَةً ونَمِيمَةً[2]. يريد أنَّه لاحتها الجنوبُ ورميُ السفا.

٢٩٦ - وقال سيبويه في باب ما جَرَى على موضع المنفِيّ لا على الحرف الذي عَمِلَ في المنفِيّ:

«فمن ذلك قول ذي الرُّمّة»[3]:

بِلاَداً بها أَهْلُونَ لَيْسُوا بِأَهْلِنا ... وَأُخْرَى مِنَ البُلْدَانِ لَيْسَ بِهَا أَهْلُ
بهَا العِينُ وَالأَرْآمُ لاَ عِدَّ عِنْدَهَا ... وَلاَ كَرَعٌ إلا المَغَارَاتُ وَالرَّبْلُ»[4]

بلاداً[5]، منصوب بشيء متقدم قبل هذا البيت بأبيات. يريد أنّه قطع إلى هذا الممدوح بلاداً كثيرةً بعضها فيها ناس ليسوا بأهله ولا يعرفهم. وبعضها خالٍ ليس به أحد وفيه الوحش. والعِينُ: البقر الوحشيّة. والأرآم: الظباء البِيض. والعِدُّ: الماء القديم الذي له مَادَّةٌ. والكَرَعُ: الماء الذي يُكْرَعُ، يُشْرَبُ من الموضع الذي

(١) هذا عجز بيت صدره: ألا يا نَخْلَةً من ذات عِرْقٍ. أنظر فيه الخصائص ٣٨٦/٣.
(٢) هذا صدر بيتٍ عجزه: ثلاث خصالٍ لستَ عنها بِمُرْعَوِ. أنظر فيه الخصائص ٣٨٣/٢.
(٣) الكتاب بولاق ٣٥٢/١، باريس ٣٠٨/١.
(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٤٥٨ وروايته للأوّل: ليسوا بأهلها، وللثاني: سِوى العِين.
(٥) في الديوان: بلادٌ (بالرفع) والذي ذكره ابن السيرافي من أن «بلاداً» منصوب بشيءٍ مُتقدِّمٍ قبل هذا البيت بأبيات يُؤَيِّدُه قول ذي الرمّة من نفس القصيدة:
إلى ابن أبي العاصِي هشامٍ تَعَسَّفَتْ ... بنا العيس من حيث التقى الغاف والرمل
وهذا البيت في ديوان ذي الرمّة ص٤٥٧. فيكون «بلاداً» منصوب بقوله تَعَسَّفت.

اجتمع فيه. والمَغَارَات: جمع مَغَارَةٍ وهي مواضع في الجبال شِبْهُ الحجرة والبيوت تتسع وتضيق. وقيل إنّه أراد بالمغارات مَكَانِسَ الوحش. والرَّبْلُ: ما ينبت من النبات في آخر الصيف بِبَرْدِ الليل وفي أوّل الشتاء. ويُرْوَى: سوى العِينِ والأرآمِ.

والشاهد أنّه عَطَفَ كَرَعْ على موضعِ لا، وهي في موضع ابتداء.

٢٩٧ - وقال سيبويه في باب النداء: «وأمّا قولك: يا أَيُّهَذَا الرجل، فإنّ ذا وصفٌ لأيٍّ. كما كان الألفُ واللامُ[١] وصْفاً له لأنه مُبْهَمٌ مثله فصار صفة له كما صار الألف واللام، وبالأسماء التي للإشارة. فإذا قلتَ: يا أَيُّهَذَا، فكأنّك قلتَ: يا أيُّها الرجل. قال ذو الرمّة:

«أَلَا أَيُّهَذَا المَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي ... كَأَنَّكَ لم يَعْهَدْ بِكَ الْحَيُّ عَاهِدُ»[٢]

ذا وصفٌ لأيٍّ، والمنزلُ وصفٌ لذا. والدارسُ، وصفٌ للمنزل، والذي وصف للمنزل أيضاً. وقوله: كأنّك لم يعهد بك الحيُّ عاهِدُ، وهو على لفظ الخطاب والذي يجب أن يعود إلى الذي، على لفظ الغيبة: كأنّه لم يعهد به الحيُّ عاهد؛ وإنّما جاز هذا على الإتساع. وهو مثل قولهم: أنتَ الذي قُمْتَ، وأنا الذي قمتُ. فلمّا تقدَّم النداء وهو للمُخاطَب، استجاز معه أن يجعل ضمير المخاطب في موضع ضمير الغائب.

ويُرْوَى:

أَلا أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي غَيَّرَ البِلَى ... كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيُّ عَاهِدُ[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/١، باريس ٢٦٧/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/٢، وأمالي ابن الشجريّ ١٥٢/٢، وديوان ذي الرمة ص١٢٢ وروايته في الديوان هي: ألا أيُّها الربع الذي غَيَّر البِلَى.
(٣) هذه رواية الديوان كما تقدّم.

٢٩٨ - قال سيبويه في الترخيم، قال ابنُ أَحْمَرَ:

وَأَيَّـةَ لَـيْـلَـةٍ تَـأْتِـيـكَ سَـهْـواً فَـتُـصْـبِـحَ لاَ تَـرَى مِـنْـهُـمْ خَـيَـالاَ
أَبـو حَـنَـشٍ يُـؤَرِّقُـنَـا وَطَـلْـقٌ وعَـــبَّـــادٌ وَآوِنَـــةً أُثَـــالاَ»[1]

ذكر ابنُ أحمر جماعةً من قومه لحقوا بالشام وأقاموا بها. والسَهْوَةُ: اللّيْنَةُ الساكنة. يقول: إذا أتى أوّل الليلة بالسكون والطمأنينة رأيتُ خيالهم في آخرها فأزعجني تَذَكُّرهم وحزنت على مفارقتهم. وذَكَرَ منهم جماعةً فقال: أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنَا، أي يَمْنَعُ تذكُّرُهُ من النوم. وذكر سيبويه أنّ أُثَالاَ ترخيم أثالة.

والشاهد على ترخيم أُثَالٍ في غير النداء.

وروى الرواة أنَّ اسم الرجل كان أُثَالاً وأنّه غير مُرَخّمٍ، ونَصْبُه على إضمار فعلٍ كأنه: وآونة تَتَذَكَّرُ أُثالاً.

٢٩٩ - قال سيبويه في النداء، قال ذو الرمَّة:

أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ»[2]

الشاهد فيه أنَّه نصب داراً لأنّهَا منادًى منكور.

وَحُزْوَى: مكان بعينه. وَبحزوى، وصف الدار. ويرفضُّ: يتفرق ويجيء شيئاً بعد شيءٍ. ويترقرق: يجري ويسيل. وأراد بماء الهوى، الدموعَ التي تجري من عينِ مَنْ في قلبه هوى. والمعنى واضح.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٣٤٣، باريس ١/٢٩٩، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والرواية فيها: وعمارٌ وآونةً أثالا. وانظر أمالي ابن الشجريّ ١/١٢٦، والخصائص ٢/ ٣٧٨، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢/٤٢١، والإنصاف ص٣٥٤.

(٢) الكتاب بولاق ١/٣١١، باريس ١/٢٧٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/ ٦٣، وديوان ذي الرمة ص٣٨٩.

٣٠٠ - قال سيبويه، قال ذو الرمّة:

كَأنّ الدّبَا ماءَ الغَضَا فِيهِ يَبْصُقُ وَمَاءٍ قديمِ العَهْدِ بِالنّاسِ آجِنٍ

«وَرَدْتُ اعْتِسَافاً وَالثُّرَيّا كأنّهَا عَلَى قِمّةِ الرَّأسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ»(١)

الآجن: الماء المُتَغَيّر. قديم العهد بالناس: لم ينزل عليه أحد لأنّه في موضع منَ الفلاة لا يُسْلَكُ كثيراً. والدّبَا، من الجراد: الذي لم تنبت أجنحته. والغَضَا شجر معروف. وماءَ الغضا منصوب بيبصق. يقول: كأنَّ الدّبا أكَلَ الغضا ثم بَصَقَ في هذا الماء، وبصاقه أسْوَدُ. شَبّهَ ما يبصقه الدّبَا بما يخرج من الغضا؛ والذي يخرج منه قَطِرَانٌ أو شبيه بالقَطِرَان.

وردت هذا الماء اعتسافاً، أي على غير هداية. يقال: اعْتَسَفَ الطريقَ، إذا رَكِبَهُ على غير هداية. والجملة التي بعد قوله: اعتسافاً. في موضع الحال من التاء. أي وَرَدْتُ في هذه الحال. والثريّا، مبتدأة والجملة التي بعدها خبرها. وقِمّةُ الرأس: أعلاه. ابن ماءٍ: طائر من طير الماء: ومُحَلِّقٌ. مرتفِع في الجوّ. يريد أنه ورد هذا الماء والثريّا قد توسطت السماء.

والشاهد في البيت الثاني على أنّه أتَى بابن ماء نكرةً.

٣٠١ - قال سيبويه، قال ذو الرمّة:

ألاَ خَيّلَتْ خَرْقَاءُ بِالبِيْنِ بَعْدَ ما مَضَى اللّيْلُ إلاّ خطٌّ أبْلَقَ جاشِرِ

«سَرَتْ تَخْبِطُ الظّلْماءَ مِنْ جَانِبَيْ قَساً وَحُبَّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللّيْلِ زَائِرِ»(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (عسف) والكامل ص٤٨٨. وأنظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٤٠١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١٢/١، باريس ١٨٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (خبط) وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٢٩٠-٢٩١.

خَرْقَاءُ: امرأة. وخَيَّلَتْ: من التخييل؛ أراد أنّها أرته خيالها في النوم. والبِيْنُ: القطعة من الأرض، وقيل البِين ملتقى كلِّ أَرْضَين. وأراد بالأبلق ضوءَ الفجر. والجاشِر: المضيء. يُقَال: جَشَرَ الصبحُ، إذا أضاء. وأراد بالاستثناء أنّه مضى الليل إلاّ مقداراً منه قد لاَحَ فيها ضوءُ الفجر فجعل إلا خطُّ أبلق، بمنزلة قوله: إلّا بقيّةٌ فيه خطٌّ أبْلَقُ. وتصحيحُ لَفْظِهِ أنّه في تقدير استثناء مُتّصِلٍ، كأنّه قال: مضى الليل إلا بقيّةَ خطٍّ أبلقَ؛ ثم حذفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وسَرَتْ: سارتْ بالليل، يعني خيالها. وحبَّ بها، أَصله حَبُبَ بها، ثم أدغم. يريد ما أحبَّها إليّ. وقساً: موضع بعينه وَتَخْبِطُ الظلماء: تأتي على غير هداية.

وخابط، مضاف إلى الليل، وَالليل معرفة. وَلم يتعرّف خابط بإضافته إلى الليل. وزائر، نعتٌ لخابط. ولو كان خابطٌ معرفةً لم يُنْعَتْ بزائر وهو نكرة.

٣٠٢ – قال سيبويه: «واعلمْ أنَّ من العرب من يقول: ضَرَبُوني قَوْمُكَ، وضَرَبَانِي أَخَوَاكَ. فشبّهوا هذا بالتاء التي يُظْهِرُونَها في: قالتْ فُلانَةُ»(١). قال(٢) الفرزدق:

سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بنَ عِفْرَى مَنِ الّذي ... يُلامُ إذَا مَا الأمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهْ
نَهَيْتُ ابنَ عِفْرَى أنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ ... كَعَفْرِ السَّلاَ إذْ عَفَّرَتْهُ ثَعَالِبُهْ
فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيّاً صَفَحْتَ وَلَوْ سَرَتْ ... عَلَى قَدَمِي حَيّاتُهُ وَعَقَارِبُهْ
وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ ... بِحوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ»(٣)

الشاهد فيه أنّه قال يَعْصِرْنَ، فأتى بالحرف الذي يكون ضميراً علامة للجمع، على حدِّ قولهم: أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ. والفاعل هو أقاربه فأتى بعلامة الجمع.

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢٣٦/١، باريس ٢٠٢/١-٢٠٣.

(٢) نص سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس ٢٠٣/١، وبين النصّين كلام لسيبويه هو قوله: «فكأنّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنّث».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٦/١، باريس ٢٠٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/٧، وأمالي ابن الشجريّ ١٣٣/١. وانظر في الأبيات ديوان الفرزدق ص٥٠.

وقوله: غَبَّتْ عواقبه، أي إذا أتتكَ مُكافأتِي بالهجاء بعد وقت. والسَلاَ: الجلدة التي تخرج على الولد من بطن أمّه. وعَفّرْتُهُ: جَرّتُهُ في التراب حتَّى يَلْتَزِق به؛ والعَفَرُ: التراب. ودِيَافٌ: قريةٌ بالشأم فيها قومٌ أشباه النَبَط. وحَوْرَانُ: مدينةٌ من مُدُنِ الشأم. والسليط: الزيت.

وسبب هذا الشعر أنّ عمرو بن عِفْرَى قال لعبد الله بن مسلم البَاهِليّ وقد أعْطَى الفرزدقَ خِلْعَةً، وحَمَلَهُ على دَابّةٍ، وأمر له بألف درهم؛ فقال له عمرُو بنُ عِفْرَى الضّبيُّ: مَا يصنعُ الفرزدق بهذا الذي أعطيتَه؟ إنَّما يكفي الفرزدقَ ثلاثون درهماً: يزني بعَشرةٍ، ويأكل بعشرةٍ، ويشرب بعشرة فهجاه الفرزدقُ.

٣٠٣ - قال سيبويه، قال الفرزدقُ:

وما زال بانِي العِزِّ مِنّا وَبَيْتِهِ ... وفي النّاس بانِي بيتِ عِزٍّ وهَادِمُهْ

«قَدِيماً وَرِثْنَاه على عَهْدِ تُبَّعٍ ... طَوِيلاً سَوَارِيهِ شَدِيداً دَعَائمُهْ»(١)

الشاهد فيه على تذكير طويلٍ والفاعل له، السواري وكذا قوله: شديداً دعائمه، ذَكَّرَ ولم يقل شديدة.

فَخَرَ الفرزدقُ بقومه. يقول: ليس كلُّ الناس يبني عِزًّا مثلَ ما نبني نحن. وأراد أنّ العِزّ حاصلٌ لهم وفيهم مُنْذُ الوقت الذي كان تُبَّعُ فيه ملكاً. والسواري: الأساطين، الواحدة سارية والدعائم واحدتها دِعامة، وهو ما يُدْعَمُ به الشيء أي يُسْنَدُ: يريد أنّ بيت العز فيهم ثابت عظيم الشأن مثلُ البيت الذي فيه سَوارٍ عَوَالٍ وَدَعَائِمُ تَسْنِدُه.

وهذا الشعر في قصيدة يهجو بها بني نهشل ورئيسَهم يزيدَ بن مسعود.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٣٨، باريس ١/٢٠٤، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: وكُنّا ورثناه، وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٧٦٥ برواية: «قديماً ورثناه» و«شِداداً دعائمهْ».

٣٠٤ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«إنّي وَإيّاكَ إذْ بَلَّغْنَ أرْحُلَنَا كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ»
وَفِي يَمِينِكَ سَيفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ عَلَى العَدُوِّ ورِزْقٌ غَيْرُ مَنْظُورِ[1]

الشاهد فيه على أنّه جعل مَنْ اسماً نكرةً موصوفاً بمطور، وليست له صلةٌ.

وإيَّاك، ضمير المُخَاطَب، وهو يزيد بن عبد الملك. وكان الفرزدق قد مدحه بهذه القصيدة. والنون في بَلَّغْنَ، ضمير الرواحل. المعنى: إنّي، إذا سارت الرواحِلُ وحَمَلَتْ أرحلَنا حتّى بلغنا إليك، كرجلٍ كان واديه محلاً فَمُطِرَ بعد ذلك وظهر نباته وحسُنَتْ حاله. يريد أنّ ما نالوا من خيره بعد الحال التي كانوا فيها، كحال مَنْ كان مَحلُّهُ جدباً غير ممطور ثمّ مُطِرَ فأخصب. وبعدَ المحل، منصوب بممطور. والباء التي في قولك: بواديه، متصلة بممطور أيضاً. أراد كإنسان ممطورٍ بواديه بعد المحل. وقوله: وإيّاكَ، اسم معطوف على الضمير المنصوب بأنْ. وهو ضمير يزيدَ بن عبد الملك، الممدوح. وليس في بقيّة البيت ما يعود إلى إيّاك. والكاف في قولك: كَمَنْ وما اتّصلَ بها خبرُ الضمير المتكلّم. وقد جاء مثل هذا.

قال الشاعر:

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنّي فَإنّي وَجَرْوَةَ لاَ تَرُودُ وَلاَ تُعَارُ[2]

لم يخبر عن نفسه وأخبر عن جروة. ويُقَدّرُ في مثل هذا ما يعود إلى الاسم الآخر. كأنّه قال: كإنسان مُطِرَ بخيركَ وجودكَ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٦٩/١، باريس ٢٣٠/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، برواية: «إذا حلّت بأرحُلِنا» وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٢٦٣.

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه ولم يعالجه المؤلّفُ هنا كشاهد منفصل وقد مرّ ذكره قبل ذلك. أنظر فيه الشاهد رقم ١٩٧.

فإن قال قائل: ففي الكلام ضمير محذوف يعود إلى إيّاك. وهو قوله: إذا بَلّغْنَ أَرْحُلَنَا، معناه إذا بَلّغْنَكَ أرْحُلَنا.

قيل له: إذْ وما اتّصل بها، لا تصلح أن تكون خبراً لإيّاك.

فإن قال: لَسْتُ أُخْبِرُ عن إيّاك بإذ وما اتّصل بها ولكنّي أجعل إذ ظرفاً منصوباً بِكَمَنْ، فتكون الكاف وصلتها خبراً عنهما، ويكون العائد إلى إيّاك الضميرُ المحذوفُ المنصوب بِبَلَّغْنَ، كان في هذا القول نظر.

٣٠٥ - قال سيبويه في باب الجرّ. قال الخليل: لا يقولون إلاّ هذان جُحْرَا ضبٍّ خربان. مِنْ قِبَلِ أنّ الضبَّ واحد والجُحْر جُحْرانِ. وإنّما يغلطون إذا كان الآخرُ بعدة الأوّل وكان مُذكّراً مثله أو مؤنّثاً. فقال هذه جِحَرَةُ ضِبَابٍ خَرِبَةٍ لأنّ الضبابَ مؤنثةٌ والْجِحرةَ مؤنثةٌ والعِدَّةَ واحدة»[1].

يقول: هذا الذي تَجُرّه العربُ على الجوارِ إنّما تجعله على بعض الأوصاف وهو أن يكون النعتُ الذي يجرّه يوافق الاسم الذي يجاوره في عِدَّتِهِ وفي تذكيره وتأنيثه. فإن اختلفت العِدّةُ، أو كان أحدُهما مذكّراً والآخر مؤنّثاً استعملوا الكلام على أصله ولم يجروه على المُجَاوَرةِ لا يقولون هذا وَجَارُ ضَبُعٍ واسع. لا يَجُرّونَ واسعٍ على الجوار للضبع لأنّ واسع مذكّر والضَّبُعَ مؤنّثةٌ. فلو قلت هذا وَجَار ثعلبٍ واسعٍ لجاز الجرُّ لأنّ الثعلب مذكّرٌ وواسع مذكّر، والعِدّة واحدة. ولو قلت: هذا مكان ثعالبَ واسعٍ لم يجز الجرُّ لاختلاف العدّة.

وسيبويه يخالفه ويجيز الذي مَنَعَ من جوازه. وقد احتجّ سيبويه لقوله بما هو بَيِّنٌ في الكتاب[2]. ثم أنشد للعجّاج ما يوضّح قوله.

---

(١) الكتاب بولاق ٢١٧/١، باريس ١٨٥/١، وفيهما: «ولأنّ الجِحَرةَ مؤنّثة» أي بسقوط «لأنّ» من نصّ ابن السيرافيّ.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «ولا نُرَى هذا والأوّل إلاّ سواءً، لأنه إذا قال هذا جحرُ ضبٍّ مُتهدِّمٍ، ففيه من البيان أنّه ليس بالضبّ مثل ما في التثنية من البيان أنّه ليس بالضبّ». أنظر في هذا الكتاب بولاق ٢١٩/١، باريس ١٨٥/١.

قال العجّاج:

«كأنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ» عَلَى ذُرَى قُلاَّمِهِ المُهَدَّلِ
شُبُوبُ كَتّانٍ بِأَيْدِي الغُسَّلِ[1]

الشاهد فيه على أنَّه جرّ المُرْمَلَ على الجوار وهو مذكّر، وأجْرَاهُ على العنكبوت وهي مؤنّثة. وهذا يشهد لصحّة ما ذهب إليه سيبويه.

ذكر ماءً وَرَدَهُ. والمُرْمَلُ: المنسوج. والقُلاَّمُ: ضرب من النبت، وزعموا أنّه الذي يُعْرَفُ بالقاقُلّيّ. والذُّرَى: الأعالي، الواحدة ذروة. والمُهَدَّل: المُدَلّى. يعني أن العنكبوت قد نسجت على القُلاّم الذي حول هذه الماء، والشبوب: جمع سِبٍّ، وهو ثوبٌ من كَتّانٍ أبيضُ. شبّه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء بثوب رقيقٍ من الكتان. والغُسّلُ: جمع غَاسِلٍ وغاسِلَةٍ.

٣٠٦ – قال سيبويه في باب ما جرى مَجْرَى كَمْ في الاستفهام: «وذلك قولك: كذا وكذا درهماً»[2] يريد أنّ درهما ينتصب بكذا وكَذا، كما ينتصب بكم إذا استفهمتَ ثمّ ساق كلامه إلى أن قال: «وكذلك كأيِّنٍ رجلاً قد رأيت»[3]. يعني أنّ كأيِّنٍ ينصب رجلاً، كما ينصب كم، رجلاً، في الاستفهام، وَإن لم يكن كأيِّنٍ استفهاماً، إلاّ أنّه مثلُه في أنّه يَنصِبُ ما بعده. وكأيِّنٍ في المعنى، بمنزلة كَمْ. وقد جعلها سيبويه بمنزلة رُبَّ، كما جعل كم، في الخبر، بمنزلة رُبّ في أنّها تدخل على نكرة؛ وهي نَقِيضَتُها: كم للتكثير، ورُبَّ للتقليل. ثمّ قال: «إلاّ أنّ أكثر العرب يتكلّمون بها مع مِنْ. قال الله تعالى[4]:

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: كأنّ غَزْل العنكبوت». وانظر في الرجز ديوان العجّاج ص٤٧ وروايته كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) في الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١ «وذلك قولك له كذا وكذا درهما» أي بسقوط «له» من نصّ ابن السيرافيّ.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١ بخلاف يسير هو: «قال الله عزّ وجلّ» مكان «قال الله تعالى».

﴿وَكَأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ﴾[1]. وقال عمرو بن شأسٍ»:

وَمِنْ حُجْرٍ قَدْ أَمْكَنَتْكُمْ رِمَاحُنَا　　وقد سار حولا في مَعَدٍّ وَأَوْضَعَا

«وَكَأَيِنِ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجَّجٍ　　يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ يَرْدِي مُقَنَّعَا»[2]

ويُرْوَى: وَكَمْ مِنْ هُمَامٍ قد وَطِئْنَا مُتَوَّجٍ يجيء أمامَ الخيل.

المُدجَّج: الشاك في السلاح. والرَدَيَانُ: ضرب من العَدْوِ؛ ويقال منه رَدَى، يَرْدِي. يريد أنَّ الفرس يعدو بالمدجّج الرَدَيانَ. فجعل الفعل للمدجّج وإنّما هو لفرسه. والمُقَنَّعُ: الذي عليه مغْفَرٌ، وهو الذي يُنْسَجُ من زَرَدٍ يُغَطَّى به الرأسُ والوجه. والمُتَوَّجُ: الذي عليه تاج. والإيضاع: سير شديد.

يَمُنُّ عمرُو بن شَأْسٍ على بني أَسَدٍ بما فعل رهطُه من المدافعة عن بني أسد، والذَبِّ عنهم. وحُجْر، هو أبو امرئ القيس.

٣٠٧ - قال سيبويه، قال مالك بن خالد الْخُنَاعِيّ:

«يَا مَيَّ لا يُعْجِزُ الأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ　　فِي حَوْمَةِ الـمَوْتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ»

«يَحْمِي الصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ　　صَيْدٌ وَمُجْتَرِئٌ بِالليلِ هَمَّاسُ»[3]

كذا وقع الأنشاد في كتاب سيبويه. وقد أَلَّفَهُ صدرَ بيتٍ إلى عَجُزِ بيت آخر. والبيت الأوّل الذي أنشده، صدرُه في صفة وَعِلٍ وتَمَامُهُ في صفة أسد وصِحَّتُهُ:

---

(١) قد تكون آية من هذه السور التي ورد فيها هذا الجزء من الآية:
١ - آية رقم ٤٨ سورة الحج.
٢ - آية رقم ١٣ سورة محمد.
٣ آية رقم ٨ سورة الطلاق.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) الكتاب بولاق ٢٥١/١، باريس ٢١٤/١ لمالك بن خُويلد الخناعي. وذكر الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، أنّه يُقال لأبي ذؤيب والبيت الثاني في اللسان (وحد) وروايته فيه: «رَوَّامٌ» مكان «رزّام» ونسبه للهذليّ. وانظر ابن يعيش ٣٦/٢. وانظر ديوان الهذليّين ٣/٣-٤.

يَا مَيُّ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

وذو حِيَد، يريد به الوعِلَ؛ والْحِيَدُ، مواضع تَنْتَأُ في قرنه. ويُرْوَى حَيَد، بفتح الحاء؛ والرواية الأولى أجود وهي المختارة عند البصريّين.

ويُروى: ذو خَدَمٍ. والْخَدَمُ: البياض المتدير في جوانحه. والمُشْمَخِرُّ: الجبل العالي. والظَّيَّانُ: يَاسَمِينُ البَرِّ. والآسُ: نُقَطٌ من العسل تقع من النحل على الحجارة، فَيَسْتَدِلُّونَ بتلك النقط على مواضع النحل. يقول: الآفات التي تقع في الدهر، لا يسلم منها هذا الوَعِلُ الذي في رأس الجبل له ما يرعاه وما يشربُهُ.

وصِحَّةُ تمامِهِ:

يا مَيُّ لن يُعْجِزَ الأيّامَ مُبْتَرِكٌ فِي حَوْمَةِ المَوْتِ رَزّامٌ وفَرّاسُ[1]

أحمى الصريمة.

والمُبْتَرِكُ: هو الأسد؛ والمُبْتَرِكُ: المُعْتَمِدُ. وحومة الموت: الموضع الذي يدور فيه الموت، لا يَبْرَحُ منه. والرزّامُ: المُصَوِّتُ؛ يقال: رَزَمَ الأسد يَرْزِمُ، وإذا برك الأسدُ على فريسته رَزَمَ. وفرّاسٌ: يَدُقُّ ما يصيده[2]. والصريمة: رَمْلَةٌ فيها شجر. أحْمَاها: مَنَعَ الناسَ من أن يدخُلَها شيءٌ، من خوفه. وأُحْدَانُ الرجال: الذين يقول أحدهم: أنا الذي لا نظير له في الشجاعة والبأس. يقول: هذا الأسدُ يصيدُ هؤلاء الذين يُدِلُّونَ بالشجاعة. وأحدان، يُرْوَى بالرفع والنصب. فَمَنْ رفع، قال: أحدانٌ رفعٌ بالابتداء، وصَيْدٌ خبر الابتداء. ومَنْ نَصَبَ، جعله مفعول أَحْمَى؛ كأنّه قال: أحمى الصريمةَ من أحدانِ الرجال، أي مَنَعَهُمْ من الدخول إليها. وصَيْدٌ، يرتفع على هذا الوجه بالابتداء. وله، خبره. ومُجْتَرِئٌ يجوز رفعه على أنّه خبر

(١) هكذا روايته في ديوان الهذليين نفسه.
(٢) في اللسان (فرس): «الفَرْسُ: دَقُّ العُنُقِ ثمّ كَثُرَ حتّى جُعِلَ كلُّ قتلٍ فَرْساً».

ابتداء محذوف. كأنّه قال: وهو مُجْتَرِئٌ. ووجهٌ آخر. وهو أن يَعْطِفَ على رَزّام وفرّاس. وهذا الوجه الذي أراده سيبويه.

الشاهد على أنّه عَطْفٌ.

وهمّاس: من الهَمْس، وهو الصوت الخفي. يريد أنّه يُخْفِي صوت وطئِهِ، ولا يشدّه حتّى لا يُسْمَعُ فَيُشْعَرَ به.

٣٠٨ – قال سيبويه: قال ذو الرُمّة:

«تَرَى خَلْقَهَا نِصْفاً قَنَاةٌ قَوِيمَةٌ وَنِصْفاً نَقاً يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرْمَرُ»(١)

الشاهد على أنّه أبدل نِصْفاً، من خلقها.

وقناةٌ، في معنى مُنْتَصِبَة، فجعلها وصفاً. وقويمة مُقَوّمَة. ونَقًا، بمعنى مستدير ضخم أمْلَس. يرتجُّ: يتحرّك إذا مُسَّ. يتمرمر، أي يَتَرَجْرَجُ – يذهب ويجيء لرطوبته.

ويُرْوَى: نِصْفٌ قناةٌ قويمةٌ، على الابتداء والخبر. نصف مبتدأ، وقناة خبره، وكذلك: ونصف نَقاً.

وصف امرأةً وجَعَلَ نصفها الأعلى مُسْتَوِياً معتدلاً، لا يَخرج بعضه عن بعض: يريد أنّ بطنها ضامر، فهو بمنزلة القناة، وليست بضخمةٍ. والنصف الأسفل بمنزلة نَقاً، وهو يريد عَجُزَهَا.

٣٠٩ – وقال سيبويه في باب ما ينتصب لأنّه قبيح أن يوصف بما بعده ويُبْنَى على ما قبله: «وذلك قولك: هذا قائماً رجلٌ. وفيها قائماً رجلٌ»(٢) يعني أن

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٣٣، باريس ١/١٩٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها بالرفع: نصفٌ قناةٌ قويمةٌ. وقد أشار إليها ابن السيرافيّ. وانظر في البيت ديوان ذي الرمّة ص٢٢٦، كرواية ابن السيرافيّ أي بالنصب.

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٧٦، باريس ١/٢٣٧.

قائماً لا يجوز أن يكون وصفاً للاسم المتأخّر، وهو رجل. ولا يجوز أن يكون قائم، مبتدأً، وهذا، خبرُه، لأنّه لا يحسن أن يقوم الصفة مقام الموصوف في كلّ حال. ولا يجوز أن يكون رجلٌ نعتاً لقائم. فلمّا قَبُحَتْ هذه الوجوه، وقد جاز عندهم أن يكون قائم، الذي هو وصفُ النكرةِ حالاً منها في الموضع الذي يحسن فيه الوصف. فإذا تقدَّم الوصف، وبطل أن يكون نعتاً بعد تَقَدُّمِه، ألزموه الحالة التي كانت يجوز فيه وهو مُتأخِّرٌ. ثمّ ساق سيبويه كلامه في هذا المعنى حتّى انتهى إلى قول ذي الرُمّة. قال ذو الرُمّة:

فَأَصْبَحْنَ قَدْ نَكَّبْنَ حُزْوَى وَقَابَلَتْ   مِنَ الرَّمْلِ ثَبْجَاءُ الْجَمَاهِيرِ عَاقِرُ
«وَتَحْتَ العَوالِي فِي القَنَا مُسْتَظِلَّةً   ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا العُيُونَ الجَآذِرُ»(١)

الشاهد نصبُ مُسْتظِلَّةً على الحال لما تقدّمَ، ولو تأخَّرَ كان نعتاً لظباء. وصف ظُعُناً سارتْ. وحُزْوَى: مكان بعينه. نَكَّبْنَ: عَدَلْنَ عنه. والجماهير: جمع جُمْهُورٍ، وهو رمل يُشْرِفُ ويَعْظُمُ. والثَّبَجُ: الوسط. والأَثْبَجُ: العظيم البطن؛ ورملة ثَبْجَاء الجماهير، أي جماهيرها عظام. يريد أنَّ الظُّعُن قابلتهم من الرمل. والعاقِر: الرملة التي لا تُنْبِتُ شيئاً. والعَوَالِي: عَوَالِي الهوادج. في القَنَا، يريد القَنَا الذي يُعْطَفُ على الهوادج، أو يريد الْخَشَبَ الذي يُجْعَلُ كهيئة القُبَّة في الهوادج. شَبَّهَ خَشَبَهُ بالقنا. والجآذِرُ: جمع جُؤْذُرٍ، وهو ولد البقرة الوَحْشِيَّةِ. شَبَّهَ النساء بالظباء، وجعل عُيُونَهُنَّ كعيون أولاد البقر الوحشيّة.

٣١٠ – قال سيبويه في باب كَمْ، قال الفرزدق يمدح خندف وقبائلها:

«كَمْ فِيهِمِ مَلِكٍ أَغَرَّ وَسُوقَةٍ   حَكَمٍ بِأَرْدِيَةِ المَكَارِمِ مُحْتَبِي»

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وابن يعيش ٦٤/٢. وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص٢٤٥ وفيه: «حَوْضَى» مكان «حُزْوَى».

وإذا عَـدَدْتَ وَجَـدْتَنِـي لِنَـجِيبَةٍ غَرَّاءَ قَدْ أَدَّتْ لِفَحْلٍ مُنْـجِبِ[1]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين كَمْ، وبين ملكٍ، بِفِيهِم.

وفي شعره: كَمْ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ. يريد كَمْ في حَيِّي وَقَوْمِي. والأغرّ: المشهور الظاهر الذي لا يَخْفَى أَمْرُهُ على الناس. والسُّوقَةُ: مَنْ ليس هو بملك. والْحَكَمُ: الذي يُقْنَعُ بقوله ويُرْجَعُ إليه. بأرْدِيَة المكارم مُحْتَبِي، أي إذا جلس مع القوم في مجلس واحْتَبَى، تكرّم وأعطَى وجاد؛ فصار لأجل فعله للمكارم بمنزلة مَنْ احتبى بثياب المكارم. وأرْدِيَةُ المكارم: أفعاله الكريمة التي تظهر منه كظهور ردائه عليه. والمعنى واضح.

٣١١ – قال سيبويه: «وقد يكون مَرَرْتُ بعبد الله أخوك، كأنّه قيل له: مَنْ هو؟ أو قيل: مَنْ عبدالله؟ فقال: أخوك»[2] وأنشد:

«وَرِثْتَ أَبِي أَخْلاقَهُ عَاجِلَ القِرَى وَعَبْطَ المَهَارِي كُومُهَا وَشُنُونُهَا»[3]

إسْتَشْهَدَ به في رفع كُومها وشنونها ولم يجعلها بدلاً من المهاري.

والقصيدة مرفوعة. وقد وضع البيت في الكتاب وضعاً ليس بصحيح. ولعلّ الذين نقلوه غيّروا إنشاده. فَمِنْ تَغْيِيرِهِ، إنشادُهم: كُومُها وشُنُونُهَا[4]. والقصيدة بائيّة وليست بِنُونِيّةٍ. وهي للفرزدق، قال:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٦/١، باريس ٢٥٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص١٤٢ (نشرة سنة ١٨٧٠ R BOUCHER في باريس، برواية: كم فيَّ من ملك).

(٢) الكتاب بولاق ٢٢٥/١، باريس ١٩٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان الفرزدق ص٦٦ برواية: وضرب عراقيب المتالي شبوبها.

(٤) الذي في طبعتَيِ الكتاب هو: «وشَبُوبُها» ويبدو أنّ ابن السيرافيّ رجع إلى نسخة مختلفة من الكتاب. هذا وقد أشار ناشر طبعة باريس إلى وجود نُسخ تقرأ: «وشنونها» انظر هامش الكتاب باريس نفسه.

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إذْ شُقَّتِ العَصَا ... وَهَرَّ مِنَ الْحَرْبِ العَوَانِ كَلِيبُهَا

شَفَوْا ثَائِرَ المَظْلُومِ وَاسْتَمْسَكَتْ بِهِمْ ... أَكُفُّ رِجَالٍ رُدَّ قَسْراً شُغُوبُهَا

وَرِثْتَ إلَى أَخْلاقِهِ عَاجِلَ القِرَى ... وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ المَتَالِي شَبُوبُهَا[1]

الممدوح هشام بن عبد الملك: وقوله: وَرِثْتَ، هو خطاب لهشام، وإنشاده في الكتاب بضمّ التاء، على أنّه للمتكلّم. يريد ورثتَ إلى أخلاق أبيك عاجل القِرَى ونحرَ الإبل المهارى. والعَبْطُ: نَحْرُ ما لم يهرم منها نحو الْحِقَاقِ والثُّنى والربع. والمتالِي: الإبل التي تتلوها أولادها. والشَّبُوبُ: السيف. ويكون شبوبها، مرفوعاً بالمصدر الذي هو ضَرْبٌ؛ ولا يكون في البيت شاهد على رفع الشيء الذي يجوز أن يكون بدلاً ممَّا قبله. والكُوم: العِظَامُ الأسْنِمَة. والشُّنُونُ: التي فيها شيء من سِمَن.

٣١٢ - قال سيبويه في الترخيم، قال الفرَزدق:

«يَا مَرْوَ إنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ ... تَرْجُو الْحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ»

وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ ... يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ[2]

كان مروان بنُ الحَكَمِ لمّا جاءه الفرزدقُ وهو عامل المدينة، تقدَّم إليه أنْ لا يهجوَ أحداً. فَخَالَفَهُ، فكتب له كتاباً إلى بعض عُمّالِه. وتقدَّم إليه بأنّه إذا وَرَدَ عليه الفرزدقُ، ضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ. وختم مروانُ الصحيفة. فلمَّا أخذها الفرزدقُ خَشِيَ أن يكون فيها ما يكره، فلم يَمْضِ إلى الذي كتب له إليه. وقال مروانُ للفرزدق:

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا ... إنْ كُنْتَ تَارِكَ مَا أَمَرْتُكَ فاجْلِسِ[3]

---

(١) انظر ديوان الفرزدق ص٦٦.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٧/١، باريس ٢٩٣/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (حبس) وابن يعيش ٢٢/٢. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص٤٨٢.

(٣) انظر فيه اللسان (جلس).

يقول: إن كنتَ لم تحمل صحيفتي إلى الموضع الذي كَتَبْتُ لك إليه وسَلِمْتَ ممَّا فيها، فلا تُجَاوِزْنِي بالحجاز واذهبْ إلى نَجْدٍ. ويقال لِمَنْ أتى نجداً: قد جلس. فقال له الفرزدق: يا مَرْوَ إنَّ مطيَّتي محبوسة، يقول: أنا أرجو بعد أَنْ كتبتَ الكتابَ أن تعطف عليَّ وتَحْبونِي. وقوله: تَرْجُو الحِبَاءَ، يريد يرجو صاحِبُها حِبَاءَكَ، لم ييأس منه.

٣١٣ - قال سيبويه، وقال الفرزدق:

وَلَوْلا بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي قُدَامَةَ أَوْلَى ذَا الفَمِ المُتَثَلِّمِ
«ولَكِنَّنِي اسْتَبْقَيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ وَأَيَّامَهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمِ»
«أُنَاساً بِثَغْرٍ لا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ العَشِيرَةِ في الدمِ»[1]

كان رجل من بني مازنٍ يُسَمَّى دَيْسَماً، نَهَى عن سَقْي إبل الفرزدق.

أولى: وعيدٌ وتَهَدُّدٌ، ذا الفم: أراد يا ذا الفم، المُتَثَلِّم: المُتَكَسِّر الأسنان. ولكنني استبقيتُ أعراض مازنٍ، يريد أبقيت عليها لم أَهْجُهَا، لأنها أعراض قوم كرام ولهم أيام وآثار بَيِّنَة. والمُسْتَنِيرُ: المُضِيءُ. وقوله: أناساً بثَغرٍ، يريد أنّ دار بني مازنٍ تَلِي دارَ بكر بن وائل؛ فهم في ثغر بني تميم يمنعون عنهم بكر بن وائل. والرماح الشوارع: التي تَرِدُ إلى الدماء، يعني تَدْخُلُ في الأبدان. والشوارع: الدوابُّ الداخلةِ في الماء. يريدهم يطعنون أعداء عشيرتهم ولا يقاتلون بني تميم وأهلهم.

والشاهد فيه نَصْبُ أُناساً بإضمار فِعْلٍ.

وقد رُوِيَ أُناسٌ بالرفع على تقدير: هم أناسٌ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٨٨/١، باريس ٢٤٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر ديوان الفرزدق ص٨٢١.

٣١٤ - قال سيبويه، قال عَبّاسُ بنُ مِرْدَاس:

وَمَـارَسَ زَيْـدٌ ثُـمَّ أُقْـصِـدَ مُـهْـرُهُ وَحُقَّ لَهُ فِـي مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِسَا
«وَمُـرَّةُ يَـحْـمِـيـهِـمْ إِذَا مَا تَـبَـدَّدُوا وَيَطْعَنُهُمْ شَزْراً فَأَبْرَحْتَ فَارِساً»[1]

في الكتاب: ومُرَّةُ يحميهم، وفي شعره: وقُرَّةُ، وهو قُرَّةُ بن مَالك بن قُنْفذ، بَطْنٌ من بني سُلَيم. وقال عَبّاسٌ هذا الشعر يذكر وقعةً كانت بينهم وبين بني زُبَيْدٍ.

يحميهم، يريد أنّه يحمي مَنْ تَبَدَّدَ من قومه، ويطعن أعداءه شَزْراً. وأَبْرَحْتَ: أَتَيْتَ بالبَرْح، وهو العجب. يعني أنّه أتى بعجبٍ في قتاله، وقاتل قتالاً عجب الناس منه.

والشاهد فيه أنّه نَصَبَ فارساً على التمييز.

٣١٥ - قال سيبويه، قال الأخطل:

«لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلانَ حَرْبُنَا عَلَى مُسْتَقِلٍّ لِلنوَائِبِ وَالحَرْبِ»
«أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ غِضَاباً سَمَا لَهَا عَلى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ»[2]

يريد أنّ قيس بن عيلانَ حاربتْ مَنْ يَخِفُّ عليه أمرُ الحرب ولا يَثْقُلُ عليه ما ينزل به من نائبةٍ أو عظيمةٍ، يريد أنّها حملت حَرْبَهَا على بني تَغْلِبَ. يقول: حاربتْ بني تغلب وهم يَسْتَقِلُّونَ ما ينزل عليهم. وسَمَا لها: ارتفع. والذَلُولُ: الْجَمَلُ المُنْقَاد. والصَعْبُ: الذي لا يَنْقَادُ. وجَعَلَ الأمرَ الذي يُنَالُ بسهولة بمنزلة الذَلُول، والأمرَ الذي يُصْعُبُ بمنزلة الْجَمَل الصعب الذي يُؤْذِي رُكُوبُه.

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٩٩، باريس ١/٢٥٨، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في البيتين الأصمعيّات ص٢٠٦ برواية: وقُرَّةُ يحميهم.

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٥٠، باريس ١/٢١٣، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، برواية: حرَبها مكان حربُنا وبرفع قيس. وانظر في البيتين ديوان الأخطل ص١٩-٢٠ بخلاف في الرواية. وانظر فيهما ملحقات ديوان ذي الرمّة ٦٦٢.

وقد أنشدتُ هذا الشعرَ على ما وَجدتُه في الكتاب، وفي شعره ترتيب يخالف هذا. قال:

إلَيكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا   عَلَى الطَّائِرِ المَيْمُونِ وَالمَنْزِلِ الرَّحْبِ
إلَى مُؤْمِنٍ تَجلُو صَحِيفَةُ وَجْهِهِ   بَلابِلَ تَغْشَى من هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ
مُنَاخِ ذَوِي الْحَاجَاتِ يَسْتَمْطِرُونَهُ   عَطَاءً جَزِيلاً مِنْ أَسَارَى وَمِنْ نَهْبِ
تَرَى الْحَلَقَ المَاذِيَّ يَجْرِي فُضُولُهُ   عَلَى مُسْتَقِلٍّ بِالنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ
أَخُوهَا إِذَا كَانَتْ عُضَالاً سَمَا لَهَا   عَلى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ
إمَامٌ يَقُودُ الْخَيْلَ حَتّى تَقَلْقَلَتْ   قَلائِدُ فِي أَعْنَاقِ مُعْمَلَةٍ حُدْبِ[1]

فهذا ترتيب يَبْعُدُ منه إنشاد الكتاب.

يريد بالمستقلّ الممدوحَ. والمُسْتَقِلُّ بالشيء: الذي ينهض به. يريد إنّه ينهض بالقيام بما يَنُوءُ به وبِمُحَارَبَتِهِ مَنْ حَارَبَهُ، أخوها، يريد أخو النوائب. والحرب العُضَال: التي لا يُهْتَدَى لدفعها والتَخلُّصِ منها. والمُعْمَلَةُ: التي تُعْمَلُ في السير، يُسَارُ بها سيراً مُتَتَابِعاً. حُدْبٌ: التي قد هزِلَتْ وتَقَوَّسَتْ أصلابُها.

٣١٠٦ - قال سيبويه في باب ما يجوز فيه الرفع ممّا يَنْتَصِبُ في المعرفة: «وأمّا قول الأخطل»[2]:

«وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ   فَأَبِيتُ لا حَرِجٌ وَلا مَحْرُومُ»[3]

ويُرْوَى: ولقد أكون. وقوله: لقد أكون، يريد لقد كنتُ، وجعل المُسْتَقْبَلَ في

---

(١) الأبيات في ديوان الأخطل ص١٩-٢٠.

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٩/١، باريس ٢٢١/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢/ ٥٥٣، وأمالي ابن الشجريّ ٢٩٧/٢، وديوان الأخطل ص٨٤.

موضع الماضي. وكذا ولقد أبيتُ، يريد ولقد بِتُّ؛ والذي يريد أن يخبر عن حاله في ما مَضَى. ومثله لجرير: وَلَقَدْ يَكُونُ على الشَّبَابِ نضيراً[1] يعني ولقد كان.

والفتاة: الجارية الحديثة السِنِّ. يريد أنَّه كان في شبابه تُحِبُّه الفتياتُ، ويبيتُ عندهنَّ بمنزلٍ، يعني بمنزلة جميلةٍ. والْحَرِجُ: المُضَيَّقُ عليه، يقول: إنَّ موضِعَه لم يكن ضَيِّقاً به، ولا هو محروم من جهتها ما يُرِيدُهُ.

ومذهب سيبويه أنَّ رَفْعَ لا حَرِجٌ ولا محرومٌ، بمنزلة: فَأنا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[2]، ويَجْعَلُ لا، بمنزلة ليس، ويرفعه بها ويحذف الخبرَ، وقد شَرَحَ الأقوالَ التي فيه، وحَكَى ذِكْرَ ما يُطْعَنُ به عليها.

٣١٧ - قال سيبويه، قال الأخطل:

وَقَدْ أَرَاهَا وَشَعْبُ الحَيِّ مُجْتَمِعٌ ... وَأَنْتَ صَبٌّ بِمَنْ عُلِّقْتَ مُعْتَمَدُ
«أَيَّامَ جُمْلٌ خَلِيلا لَوْ يَخَافُ لَهَا ... صَرْماً لَخُولِطَ مِنْهُ العَقْلُ وَالْجَسَدُ»[3]

الشاهد فيه أنَّه نصب خليلاً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ. وذلك الفعل هو فعل التعجُّبِ، كأنَّه قال: أيَّامَ جُمْلٌ أَكْرِمْ بها خليلاً. والظرفُ مُعَلَّقٌ بالبيت.

وشَعْبُ الْحَيِّ: اجتماعه. والشَّعْبُ الاجتماع؛ وهو أيضاً الافتراقُ، وهو من الأضْداد. يريد أنَّها رآها تُفرِّقُ قومَها وقومه. والمُعْتَمَدُ: الذي عَمَدَهُ الْحُزْنُ، أثَّرَ فيه فهو عَمِيدٌ ومَعْمُودٌ؛ لو يَخاف لها صُرْماً لَفَسَدَ عقلُه وجسمُه.

---

(١) هو عجز بيت صدره: قالت جُعَادَةُ ما لجسمكَ شاحباً. أنظر فيه ديوان جرير ص٢٨٩.

(٢) عجز بيت لسعد بن مالك صدره: مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِها. أنظره في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي نَشْرَه G.FREYTAG ص ٢٥٠ . والبيت من شواهد سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٨، باريس ٢٣/١ برواية : من فَرَّ عن نيرانها.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٢٩/١، باريس ٢٨٦/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للأخطل كما فعل ابن السيرافيّ. هذا ولم أجد البيتين في ديوان الأخطل.

وفي شعره: أيَّامَ جُمْلٌ خَلِيلٌ. جُمْلٌ مبتدأ، وخليلٌ خبره. وأضافَ الأيَّامَ إلى جُمْلَةِ الكلام.

٣١٨ - قال سيبويه في باب ما جَرَى عليه صفةُ ما كان من سَبَبِه، قال الأخطل:

تَفَادَى مِنَ الحَادي الكَمِيشِ وَقَوَّمَتْ سَوَالِفَهَا الرُّكْبَانُ والحَلَقُ الصُّفْرُ
«حَمَيْنَ العَرَاقِيبَ العَصَا فَتَرَكْنَهُ بِهِ نَفَسٌ عَالٍ مُخَالِطُهُ بُهْرُ»(١)

الشاهد فيه أنَّه أضافَ مُخالِطَه وأجراه نعتاً للأوّل، وليس بفعل للموصوف؛ إنما هو فعل سببه. ولم ينصبه على الحال لأن المخالطة فاعلها البُهْرُ. ومُخَالِطُهُ، مرفوعٌ صفةٌ لِنَفَسٍ.

والكَميش السريع الجادُّ في العمل. وفي تَفَادَى ضميرٌ يعود إلى الإبل التي ذَكَرَها. ومعنى تَفادَى، يَفْتَدِي بعضُها ببعضٍ من أن يضربها السائق. والسوالف: جوانب الأعناق. والرُّكْبَانُ: راكبوها. قَوَّمَتِ الركبانُ رؤوسَها ومنعتها من أن تُمِيلَها يَمْنَةً ويَسْرَةً. والحَلَقُ، يريد بها الْحَلَقَ التي في آنافِها، وهي البُرَى. والصُّفْرُ بَدَلٌ من الحلق إنْ أرادَ بالصفر النُّحاس، يعني الحلق المعمولةَ من صُفْرٍ. ويجوز أن يريد أن ألوانَها صُفْرٌ، فَذَكَرَ لونَها. وقوله: حَمَيْنَ العراقيبَ العصا، يعني أنَّهُنَّ سِرْنَ سيراً شديداً فَفُتْنَ السائقَ فَحَمَيْنَ عراقِيبَهُنَّ أن يلحقها فيضربَها، وَعدَا خلفها حتَّى يلحقها فَأَخَذَهُ البُهْرُ، وهو شِدَّةُ النَّفَسِ من التعب.

٣١٩ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ على الفَصِيلِ»

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٧/١، باريس ١٩٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢٩٤/٢ وانظر في البيتين ديوان الأخطل ص١٩٨ بخلاف في رواية البيت الأوّل.

إِذَا حَلُّوا لَصَافِ بَنَوْا عَلَيْهَا بيوت اللؤْمِ وَالذُّلّ الطَويلِ[1]

نَهْشَلٌ وفُقَيْمٌ: أبناء دَارِمٍ: هجاهما الفرزدقُ وجعلهما في غاية الضعف والحقارة. وإن كان أحدُهما فوق الآخر. والفصيل: الذي له سبعة أشهرٍ ونحوها. وابن المخاض: الذي تَمَّتْ له سَنَةٌ ودخل في الثانية. وكلاهما ضعيف لا نفع فيه. وجَعَلَ نهشلاً أفضلَ من فُقَيْمٍ بقدر ما بين ابن المخاض والفصيل، ولَصَافِ: موضع معروف، وهي مؤنّثة مَبْنِيّةٌ. ويجوز أن تُعْرَبَ، ولا تُصْرَفَ.

الشاهد فيه على أنَّ ابْن مَخَاضٍ نكرةٌ. والدليل على انّه نكرة، أنّه أَدْخَلَ عليه الألِفَ واللامَ وعرّفَهُ. ولو كان معرفةً كابن عِرْسٍ وما أشبهه لم تدخلا عليه، كما لا تقول: ابن العِرْس.

٣٢٠ - قال سيبويه، قال لَبِيدٌ:

«نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَهْ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ»
الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدَعْدَعَهْ والضَارِبُونَ الهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَه[2]

أم البنين هي امرأة مالك بن جعفر بن كلاب. ولدتْ له خمسة بنين: معاوية ابن مالك، ويقال له مُعَوِّذُ الحكماء، وعامر بن مالك مُلاعِبُ الأسِنّةِ، وسَلمَى بن مالك نِزَارُ المَضِيق، وربيعة بن مالك ربيعُ المُقْتِرِينَ وهو أبو لبيد، وطُفَيْل بن مالك فارسُ قُرْزُلٍ. فاحتاج لبيد لأجل الشعر فقال: أُمّ البنين الأربعة؛ وهم خمسة.

الشاهد في رفعه بنو أُمُّ البنين، ولم يَجْعَلْ هذا من الاختصاص في شيء، لأنَّ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر ديوان الفرزدق ٦٥٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٧/١، باريس ٢٨٥/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ١٧١/٤، وديوان لبيد ص٣٤٠.

هؤلاء لا يُعْرَفونَ بأنّهم بنو أُم البنين الأربعة كما يُعْرَفُ بنو مِنْقَرٍ وبنو دارم ببني منقر وبني دارم. وإنّما تُنْصَب الأسماءُ في الاختصاص إذا شُهِرَتْ وَعُرِفَتْ.

ومَنْ زعم أنَّ هؤلاء قد عرفوا بالفضل فصاروا بمنزلة بني منقر، قلنا له: إعْمَلْ على أنَّ الأمر على ما ذَكَرْتَ في أنّهم معروفون بالفضل إلاّ أنّهم لم يُشْهَرُوا بأن يُخْبَرَ عنهم أنّهم بنو أُمِّ البنين. ولا يجوز أن يُنْصَبَ في الاختصاص إلاّ المشهور. ومع هذا فلو شهروا بأُمِّ البنين، لكانوا يُشْهَرُونَ ببني أُمِّ البنين الخمسة. وإذا غَيَّرَهُ في الشعر عمّا كان عليه في الكلام ذهبتْ شهرته. ولو نَصَبَ لم يكن بعده ما يكون خبراً.

٣٢١ - قال سيبويه في باب الترخيم في باب الأسماء التي كلّ اسم منها من اسمين: «واعلم أنَّ الحكاية لا تُرَخَّمُ، لأنَّك لا تريد أن تُرَخِّمَ غيرَ مُنادًى، وليس ممَّا يُغَيِّرُهُ النداء. وذلك نحو: تَأَبَّطَ شَرًّا، وبَرَقَ نَحْرُهُ»(١).

يعني أنَّ الحكاية إذا نُودِيَتْ لم تُرَخَّم، لأنّها إذا نوديت فهي على اللفظ الذي تكون عليه في غير النداء، ولا يحدث فيها تغيير إذا نوديتْ، وإنّما يُرَخَّمُ ما يتغيَّر في النداء عمّا كان عليه. والذي يَتَغَيَّرُ في النداء هو الشيء الذي تقصد إليه بعينه فتدعوه. وإذا قصدت واحداً بعينه بَنَيْتَهُ فتغيّر عن حال الإعراب إلى البناء. فَجَرَّاهُمْ هذا التغيير على ترخيمه. قال سيبويه: ولو رَخَّمْتَ هذا، يعني الحكاية، لرَخّمتَ رجلاً يُسَمَّى قولَ عنترة:

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِواءِ تَكَلَّمِي

أَلزمَ سيبويه مَنْ أجاز الترخيم في الحكاية بجملةٍ هي كلمتان، نحو: تأبَّطَ شرًّا، وبَرَقَ نحرُه، فَيَحْذِفُ الكلمةَ الثانية ويدع الأولى فيقول: يا تأبَّطَ أقْبِلْ، ويا

(١) الكتاب بولاق ٣٤٢/١، باريس ٢٩٩/١.

بَرَقَ هَلُـمَّ، فإذا سَمَّى بحكاية هي كلمات، أن يُجِيزَ الترخيم، وإنْ كانتْ الحكايةُ نِصْفَ بيتٍ أو بيتاً تامًّا. وهذا لا يركبه أحدٌ. وتمام البيت:

«يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْـجِواء تَكَلَّـمِي» وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي[1]

الجواء: موضِعٌ بعينه يُقال له الجواء، وهو الذي عَنَاه عنترةُ. والجواء أيضاً جمع جَوٍّ، وهو البَطْنُ من الأرضِ الواسِعُ. تكلَّمِي: أَخْبِرِي عن أهلكِ الذين كانوا قاطنين بكِ، ما فعلوا. وعِمِي صباحاً: أَنْعِمِي واسْلَمِي من الآفات في صباحِكِ. وصباحاً، منصوبٌ على الظرف. وعِمِي محذوفٌ من انْعَمي على طريق التخفيف لكثرة استعماله. وقيل إنّه من وَعَمَ يَعِمُ، مثل وَعَدَ يَعِدُ؛ فقوله: عِمِي مثل عِدِي، إلاّ أنّه لا يُسْتَعْمَلُ منه إلاّ هذا الفعل الذي هو دُعَاءٌ، وهو على لفظ الأمر. وقد حُكِيَ عن بعض أصحابنا المُتَقَدِّمِينَ أنّه قال: هو من قولهم: عمَتِ السماءُ، تَعْمِي. ومعنى عَمَتْ سَال مطرُها. والقول الأوّل أعْجَبُ إليّ. وقد رأيناهم حذفوا من بعض الأفعال التي يكثر استعمالها، ما لا يُوجبُ القِياسُ حذفَه، لكثرة الاستعمال، نحو لم أُبَلْ ولم يَكُ. ولم نرهم استعملوا وَعَمَ يَعِمُ، ولا عَمَى يَعْمِي في هذا الباب.

٣٢٢ - قال سيبويه في باب الاختصاص: وقال، يعني الخليل، في قول الشاعر، يا هِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وكَبِدْ[2]: أنّه أراد أنتِ هِنْدٌ بين خِلْبٍ وكبد؛ «يجعلها نكرةً. وقد يجوز أن تقول بَعْدُ مُقْبِلاً على من تحدثه: هِنْدٌ هذه بين خِلْبٍ وكبد»[3].

وجَعْلُهَا نكرةً أحبُّ إليّ، لأنّها إذا كانت نكرةً، فهي مُخَاطَبَةٌ. كأنّه قال: أنتِ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه ٤٣١ . وانظر شرح شواهد الشافية ص٢٣٨.

(٢) أنظر في هذا الكتاب بولاق ٣٢٩/١، باريس ٢٨٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه. وانظر اللسان (خلب) والبيت دون نسبة في جميعها.

هند من الهنود بين خِلْبٍ وكبد. وقوله: يا هند، هو نداء لها وخطاب. وبعد هذا البيت خطاب لها أيضاً. وهو إذا جَعَلَهَا معرفةً أخْرَجَهَا عن أن تكون مخاطبةً، وحدّث غيرَها عنها. وبعد هذا البيت ما يشهد لهذا وهو قوله:

أَسْقَاكِ عَيْنٌ هَزِمُ الرَّعْدِ بَرِدْ مِنَ الثُّرَيَّا نَبْتُهُ غَيْرُ جَحِدْ
فَكُلُّ وَهْدٍ وَمِتَانٍ يَطَّرِدْ

والْخِلْبُ: حِجَابُ القلب. أراد أنَّ ذكرها عَلِقٌ بقلبه، فكأنَّها حاصلة بين كبده وقلبه. والهَزِمُ: السحاب الذي لِرعده صوتٌ شديدٌ. وأراد أسقاكِ سحابٌ هَزِمُ الرَّعْدِ، فَحَذَفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَةَ مقامه. والبَرِدُ: الذي فيه بَرَدٌ. وقوله: من الثريّا، يريد من المطر الذي يأتي عند سقوط الثريّا وهو نَوْءُ الثريّا. والْجَحِدُ: القصير الذي لا يطول. أراد أنَّ النبت الذي يكون عن هذا المطر غير جحْدٍ، أي غير قصير. والوَهْدُ: مُنْخَفَضٌ من الأرض، وجمعه وِهَادٌ. والمِتَانُ، جمع مَتْنٍ، وهو ما عَلا من الأرض يعني أنّ المطر كَثُرَ حتّى ملأ الوِهادَ، والمِتَانَ يطّردُ الماءُ عليه. يريد أنّ الماء غَطّى الأرض وِهَادها ومِتَانَها.

٣٢٣ - قال سيبويه: «واعلم أنّه قبيحٌ أن تقول: مررتُ برجلٍ لا فارسٍ، حتّى تقول: لا فارسٍ ولا شجاعٍ»[١]. «وذلك أنّه جواب لِمَنْ قال وهو المُتَكَلِّمُ: أو لِمَنْ تجعله ممّنْ قال: أبرجلٍ شجاعٍ مررت أم بفارسٍ»[٢].

ذكر سيبويه أنَّ النعتَ والحالَ والخبرَ في هذا الباب، لا يأتي إلاّ على التنكير. لأنّه عندهم جواب كلامٍ فيه تكرير. وإنْ تَكَلّمُوا به ولم يتقدّمه كلام يكون هذا الكلامُ جواباً له، فهو على تقدير جواب متكلِّم تَكَلَّمَ به؛ وإنْ لم يَكُنْ ثَمَّ متكلِّمٌ. وهو معنى قول سيبويه: وذلك أنّه جواب لِمَنْ قال ـ وهو المتكلّم ـ أو لِمَنْ

(١) الكتاب بولاق ٣٥٨/١، باريس ٣١٢/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بزيادة: «وهو المتكلّم» وهي شرحٌ من ابن السيرافيّ أدرجه مع النصّ.

يجعله ممّن قال، أي يُقَدِّرُهُ كأنّه مُتَكَلِّمٌ بكلامٍ فيه تكرير. فجعلتَ هذا جوابه. ثمّ قال سيبويه: «وقد يجوز على ضَعْفِهِ»(١). يريد أنه يجوز أن تأتي بغير تكرير. قال الرَّقَاشِيُّ:

«وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا   حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ ومَوْتُكَ فَاجِعُ»
وَأَنْتَ على مَا كانَ مِنْكَ ابْنُ حُرَّةٍ   أَبِيٌّ لِمَا يَرْضَى بِهِ الْخَصْمُ مَانِعُ
وَفِيكَ خِصَالٌ صَالِحَاتٌ يَشِينُها   لَكَ ابْنُ أخٍ عَبْدُ الْخَلِيقَةِ رَاضِعُ(٢)

المَقُولُ فيه هذا الشعرُ الحصينُ بنُ المنْذِر. يقول: أنتَ منّا ولا ننتفع بكَ، إنّما ينتفع بك الأباعِدُ. فنحن لا ننتفع بحياتكَ، وإنْ مُتَّ فُجِعْنَا بِنَفْسِكَ، لأنَّ لنا بكَ جمالاً وذِكْراً. وأنتَ على ما فيكَ من ترك مُعَامَلَتِكَ لنا بالجميل، كريمٌ تأبَى أن تُضَامَ وأن ينال منكَ خَصْمُكَ ما يرضاه، والخليقة: الطبيعة. وعَبْدُ الخليقة، يعني أنّ طَبْعَهُ في اللؤم والخِسّةِ كطبع العبد. والراضِع: اللئيم. يقول: ابنُ أخيك يَشِينُكَ في تقبيح أفعاله، حتّى يُغطّي ما فيكَ من الخصال المحمودة فلا تُذْكَرُ بها.

ويُرْوَى: حَيَاتُكَ لا تُرْجَى. وليست فيه حُجّةٌ على هذا الأنشاد.

والبيت في الكتاب منسوب إلى رجل من بني سَلُول، والذي فيه عندي قد أَثْبَتُّهُ.

٣٢٤ - قال سيبويه، قال الكُمَيْتُ بن معروف:

«وَمَا زِلْتُ مَحْمُولاً عَلَيَّ ضَغِينَةٌ   وَمُضْطَلِعَ الأضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ»
إِلَى أَنْ مَضَتْ لِي أَرْبَعُونَ وَجُرِّبَتْ   طَبِيعَةُ صُلْبٍ حِينَ تُبْلَى الطَّبَائِعُ(٣)

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لرجلٍ من بني سلول. وكذلك نسب في ابن يعيش ١١١/٢.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٩/١، باريس ٢٠٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٢٤/٣.

الشاهد فيه أنه ذَكَّر مَحْمُولاً، وهو الذي ارتفع به ضغينةٌ، ولم يَقُلْ: محمولة.

والضغينةُ: ما في قلب الرجل من العداوة والحقد. يقول: ما زلتُ مُذْ كُنتُ صبيًّا يَضْطَغِنُ عليّ الناسُ وأَضْطَغِنُ عليهم. يعني أنّه كثير الخصومة والمُنَازَعَةِ. ففي قلب مَنْ يخاصِمه عليه حِقْدٌ، وهو مُضْمِرٌ عداوتَه وخصومَتَه؛ وفي قلبه على من يخاصمه مثلُ ذلك. يعني أنّه قويٌّ صبورٌ على ما ينزل به من الأمور التي فيها شِدَّةٌ وقِتالٌ وخصومةٌ. واليافِعُ: الذي قد قارب البلوغ. ويُبْلَى: يُخْتَبَرُ. وأراد بالصُلْب نَفْسَهُ. يريد أنّه قد جُرِّبَ وعُرِفَتْ جَلادَتُهُ وقُوَّتُهُ وصَبْرُهُ.

٣٢٥ - قال سيبويه في النداء، قال الحارث بن خالد المخْزُومِيّ:

«يَا دَارُ حَسَّرَهَا البِلَى تَحْسِيرَا   وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورَا»
دِقَّ التُّرابِ تُجِيلُهُ فَمُخَيِّمٌ   بِعِرَاصِهَا وَمُسَيَّرٌ تَسْيِيرَا[1]

الشاهد فيه أنَّه نادَى داراً بعينها، فصارت مَعْرِفَةً وبَنَاها على الضَمِّ لـمّا قَصَدَ قَصْدَهَا، وليست بنكرة. ثمّ أتَى بعدها بقوله: حَسَّرَها البِلَى، والفعلُ لا ينعت به إلاّ النكرة. فأراد سيبويه أنّ حسّرها، ليس بنعت للدار، إنّما استأنف خبراً. كأنّه بعد أن نَاداها أخذ في الإخبار عنها، فقال: حسّرها البلى.

ومعنى حسَّرها، أزال ما كان فيها من الأطلال. وسفت الرياحُ على رسومها الترابَ فدرست معالِمُها وامّحى أثرُها. والمُورُ: الغبار والتراب. ودِقُّ التراب، منصوبٌ بَدَلٌ من مورا، وَيجوز أن ينتصب بإضمارِ فعل مثل الفعل المُتَقَدِّم، كأنّه قال: سَفَتْ عليها دِقَّ التراب. تُجِيله: تذهب به وتجيء. والمُخَيِّم: المقيم الذي اتخذَ خَيْمةً. وأراد بالمخيِّم الترابَ الذي سفته الريحُ فأقام في الدار ولم تحمله

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧١/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، للأحوص في هذه المصادر.

الريح إلى موضع آخر. والـمُسَيَّرُ: الذي تـحمله الريح من موضع إلى آخر. أراد أنّ بعض التراب الذي أجالته الريح لـم يبرح من الدار، وبعضَه حملته إلى موضعٍ.

٣٢٦ - قال سيبويه في باب الضمير، قال عِمْرَانُ بنُ حِطّانَ:

وَمَنْ يَقْصِدْ لأَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ فَإِنِّي أَتَّقِيهِ بِمَا اتَّقَانِي
عَلِيّ بِذَاكَ [أن أَحميهِ] حَقًّا وَأَرْعَاهُ بِذاك كَما رَعانِي
«وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي»[١]

يقول: مَنْ قَصَدَ لأهل الحقّ، الذي يزعم عمرانُ أنّه حقّ، يعني أنّه مَنْ قصد الـخوارجَ وخالفها، فإنّي أُدافِعُه وأتّقيه وأُحاربه، وأرعَى حَقَّهُ كما رَعَى حَقِّي. ولي نفس إذا ما أنازعها، يقول إذا نازعتها حتّى أحملها على ما هو أصلح لها، سَوَّفَتْنِي وقالت: لَعلِّي أفعل هذا الذي تدعوني إليه، أو عَسَاني أفعله.

والشاهد فيه أنّه جعل عَسَى كلَعَلَّ فنصبَ بها الاسم فقال: عساني، كما يقول: لَعَلِّني.

٣٢٧ - قال سيبويه في باب إنَّ[٢]، قال أَرْقَمُ بن عِلْباءَ اليَشْكُرِيّ:

«فَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ»
وَيَوْماً تُرِيدُ مَالَنَا مَعَ مَالِهَا فَإِنْ لَمْ نُنِلْهَا لَمْ تُنِمْنَا وَلَمْ تَنَمْ[٣]

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢٩/٢، والخصائص ٢٥/٣. وانظر في الأبيات الخزانة بولاق ٤٣٥/٢ هذا قد وقع في المخطوطة في البيت الثاني سقْطٌ بحذف «أن أحميه» وجعلتُها بين مُعَقّفَيْنِ اعتماداً على الخزانة.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٧٩/١، باريس ٢٤١/١ كالآتي: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٨١/١، باريس ٢٤٢/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوبٌ إلى ابن صَريم اليشكريّ. وانظر في البيتين الأصمعيّات ص١٥٧ ونسبها فيه لِعلباء بن أرقم.

الشاهد فيه على حذفِ إحدى النونين من كَأَنَّ، وَحَذْفِ اسمها. واسمها ضمير يعود إلى المرأة التي تقدَّم ذكرها. يريد كأنّها ظبية، فحذف الاسم وخَفَّفَ.

والوجه المُقَسَّمُ: المُحَسَّنُ، والقَسَام: الْحُسْنُ. تعطو: تَمُدُّ يَدَيْها إلى أغصان الشجر فتميلها، تأكل منها، والسَلَمُ شجرٌ معروفٌ. وَوَارِقُهُ: الذي فيه وَرَقٌ وقوله: فيوماً توافينا بوجهٍ مقسّم، يريد أنَّه يستمتع بحُسْنِهَا يوماً، وتشغله يوماً آخر بطلب ماله. فإِنْ مَنَعَهَا آذَتْهُ وكلّمتْهُ بكلام منعه من النوم.

٣٢٨ - قال سيبويه في النداء، قال عمرو بن قِعَاسٍ المُرَادِيُّ:

«أَلا يَا بَيْتُ بِالعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ»
أَلا يَا بَيْتُ أَهلُكَ أَوْعَدُونِي كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمِ جَنَيْتُ[1]

الشاهد فيه أنّه نادَى بيتاً بعينه وبناه على الضم. ثمّ أقبلَ يُحدِّثه فقال: بالعلياء بيتٌ غيرُك، ولولا أني أحبُّ مَنْ فيك ما أتيتك.

وقوله: كأني كلّ ذنبهم جنيت، يريد كأنَّ كلّ ذنبٍ أَذْنَبَهُ إليهم مذنبٌ، أنا فَعَلْتُهُ. يقول: غضبهم عليّ غضبُ مَنْ جَنَى عليهم كلَّ جنايةٍ. وخطابه للبيت، والمعنى لمَنْ فيه.

٣٢٩ - قال سيبويه في الترخيم، قال المُغِيرَةُ بن حَبْنَاءَ:

«إِنَّ ابن حَارِثَ إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا»

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧١/١، واللسان (بيت) دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى عمرو بنِ قنعاس. وانظر في البيت الثاني الشنتمريّ نفسه برواية:

ألا يا بيتُ قومك أبعدوني كأنّي كلّ ذنبٍ قد جنيتُ

إن الأرِيبَ مِنَ الأقْوَامِ قَدْ عَلِمُوا   والـمُسْتَنِيرُ الذِي تُـجْلَى بِهِ البُهَمُ[1]

في الكتاب: إنَّ ابنَ حَارِثَ، وفي شعره: إنّ الـمُهَلَّبَ. والبُهَمُ: الأمور الـمُشتَبِهَةُ التي لا يُتَّجَهُ لها، ولا يُعْلَـمُ كيف تُدْفَعُ.

٣٣٠ – قال سيبويه في الترخيم، قال مالكُ بنُ الرَّيْبِ:

«عَلَيَّ دِمَاءُ البُدْنِ إنْ لَـمْ تُفَارِقِي   أبَا حَرْدَبٍ يَوْماً وأَصْحَابَ حَرْدَبِ»[2]

الشاهد فيه أنَّه رَخَّمَ حَرْدَبَةَ في غير النداء.

وأبو حَرْدَبَةَ هذا من اللصوص. وكان يقطع الطريق هو ومالكُ بن الرّيب وجماعة معهما. وفيه يقول الراجزُ:

الـلـهُ نَـجّـاكِ مِـنَ الـقَـصِـيـمِ   مِـنْ بَـطْـنِ فَـلْـجٍ وبَـنِـي تَمِـيـمِ
وَمِـنْ غُـوَيْـثٍ فَـاتِـحِ الـعُـكُـومِ   وَمِـنْ أَبِـي حَـرْدَبَـةَ الأثِـيـمِ
وَمَـالِـكٍ وَسَـيْـفِـهِ الـمَـسْـمُـومِ[3]

وقوله: وأصحابَ حَرْدَبِ، وهو يريد وأصحاب أبي حردبة. وقوله: عَليَّ دماء البُدْن، قَسَمٌ بإيجابِ بُدْنٍ تُنْحَرُ بمَكَّةَ، إنْ لـم يَفْعَلْ ما أقسمَ عليه. والذي عندي أنَّه عَنَى بقوله: إنْ لـم تُفَارِقي، رَاحِلَتَهُ. أرادَ أنَّه يفارق أصحابه. ويجوز أن يريد إبلاً كانوا أخذوها. فأراد مالك أن يأخذها منهم.

٣٣١ – قال سيبويه: قال عبد الرحمن بن جُهَيْمٍ أحدُ بني الـحارث بن سعدٍ، من بني أَسَدٍ:

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٤٣/١، باريس ٢٩٩/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجريّ ٢٢٦/١، والإنصاف ص٣٥٤. وانظر العيني هامش الـخزانة بولاق ٢٨٣/٤.

(٢) الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. لرجلٍ من بني مازن وبرواية: «ليلا» مكان «يوماً». وانظر فيه أمالي ابن الشجريّ ٨٩/٢.

(٣) الاشطار الأوّل والرابع والـخامس في جمهرة اللغة وفرحة الأديب رقم ١١٨ لابن دريد ٢٩٩/٣. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١١٨.

يَا رَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغاً بَنِي عَمِّنَا مِنَ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
«أَمِنْ عَمِلَ الجَرّافِ أَمْسِ وَظُلْمِهِ وَعُدْوَانِهِ أَعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ»
«أَمِيرَيْ عَدَاءٍ إنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِما بَهَائِمَ مَالٍ أَوْدَيَا بِالبَهَائِمِ»(١)

الشاهد فيه نصبُ أميرَيْ عداءٍ بإضمار فِعْلٍ. ولـم يَجُزْ أن يكون أميرَيْ عداءٍ بدلاً من الجرّاف ومن راسم. لأنّ الذي عَمِلَ في الجرّاف غيرُ الذي عَمِلَ في راسم. كأنَّه قال: أعْرِفُ أَمِيرَيْ عداء، أو أذْكُرُ أَمِيرَيْ عداء.

وكان الجرّافُ وَلِيَ صدقاتِ هؤلاء القوم فآذاهم فشكَوْا منه، فَعُزِلَ عنهم وَوُلِّيَ رَاسِمٌ مكانَه؛ فعمل كما عمل الجرّافُ أو أعظمَ فشكَوْا منه.

والعَدَاء: الظلم والتعدّي. وَأَعْتَبْتُمونَا: أرضيتمونا، بأن وَلَّيْتُمْ علينا راسِماً. يريد أنّهما أمِيرَا ظُلم، إن حبسنا عليهما الماشيةَ حتّى يأخذا منها الصدقة، تركاها محبوسةً ولم يأخذا ما يجب لهما. ولـم يتركاها ترعى. فإذا طال حبسها، بَذَلَ لهما أصحابُها ما يُرضِيهِمَا حتّى يُخَلِّيَا عنها. وقوله: إمَّا عرضتَ، يريد إنْ عرضتَ. وهي إنْ التي للشرط. يريد إنْ تَعَرّضْتَ للقاء بني عمِّنا من عبد شمسٍ وهاشمٍ فَبَلِّغْهُمْ عنّا ما صَنَعَ بنا هؤلاء الولاةُ علينا. وبنو أسدٍ بنو عمّ قريش. لأنّ قريشاً هم ولدُ النضْر بن كنانةَ بن خُزَيْمَةَ. وأَسَدُ هو أسدُ بنُ خُزَيْمَةَ. فأَسَدٌ عمٌّ النضر، وأولادُه بنو عمّ أولاد النضر. وأراد بقوله: بني عمّنا من عبد شمس، بني أُمَيَّةَ الخلفاءَ. وأُمَيَّةُ هو أُميّة بن عبد شمسٍ. أَوْدَيَا بالبهائم: أَهْلَكَاهَا.

٣٣٢ - قال سيبويه في النداء، قال ابنُ ذَرِيحٍ:

---

(١) الكتاب بولاق ٢٨٨/١، باريس ٢٤٨/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة. وانظر اللسان (جرف) والخزانة بولاق ٣١٤/١.

«تَكَنَّفَنِي الوشَاةُ فَأَزْعَجُونِي فَيَا لَلنّاسِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ»[1]

الشاهد فيه على أنَّ اللّامَ الداخِلةَ على الناس، لامُ استغاثةٍ، وهي مفتوحة.

واللام التي بعدها هي اللام التي تدخل على المفعول. وهذه اللّام المكسورة هي في صلة فعلٍ محذوف. كأنّه قال: يا للنّاس اعجبوا لِلواشي؛ أي اعجبوا من أجل ما ترونه منه.

والوشاة: جمع واشٍ، وهو السّاعي في النمائم والإغراء والإفساد بين الناس. وتكنَّفَني الوشاة، أتوني من كلِّ ناحية، واستداروا حولي؛ يسعون، فيما بينه وبين التي كان يهواها، بالفساد. وقوله: فيا للنَّاس للواشي المطاع، أراد أنّها تطيعهم إذا حملوها على هجره والبعد عنه. وأراد أنَّهم يتكنّفونه ويخبرونه بأنَّها قد صَرَمَتْهُ وقطعتْ ما بينها وبينه؛ فإذا أخبروه انزعج وقَلِقَ وشَقَّ عليه ما يُحَدِّثُونَهُ به.

٣٣٣ - وقال سيبويه في باب الصِّفة، قال ابنُ مَيَّادَةَ:

«فَارْتَشَنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِينَنَا نَبْلاً مُقَذَّذَةً بِغَيْرِ قِذَاحِ»

«وَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ مَرْضَى مُخَالِطِهَا السَّقَامُ صِحَاحِ»[2]

الشاهد فيه على أنّه جعل مُخَالِطِها صفةً لأعينٍ، والفعل للسّقام؛ فأضاف اسم الفاعل وأجراه صفةً للأوّل. والفعل لسبب الموصوف لا للموصوف.

وارتشنَ: اتخذن ريشاً لسهامهنَّ، وهذا على طريق المَثَل، جعل أعينَهنّ إذا نظرتْ بمنزلة السهام التي يُرْمَى بها. ونبلا، منصوبةٌ على أحد وجهين: إمّا أن تكون منصوبةً بارتشنَ، كأنّه جعل ارتشنَ في موضع رِشْنَ؛ وهو كقولك: ورِشْنَ نبلاً.

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر فيه ابن يعيش ١٣١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٥٩/٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢٢٧/١، باريس ١٩٤/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

والوجه الآخر أن تكون منصوبةً بإضمار فعلٍ، كأنّه قال بعد قوله: ارتشن، فَرِشْنَ نبلاً. تقديره: اتَخِذْنَ ريشاً، فَرِشْنَ به نبلاً. والمقذَّذة: السهام التي عليها قُذَذٌ. والقُذَذُ: ريش السهم، الواحد قُذَّةٌ. والقداح: السّهام التي لم تُرَكَّبْ عليها النِّصَالُ، ولم تُصْلَحْ بَعْدُ. يريد أنَّ السّهامَ التي رَمَيْنَ بها وأصلحنها ليست بسهامٍ من خَشَبٍ، إنّما هي أعينهُنَّ إذا نظرنَ بها إلى إنسان. وخلل السُّتور: الفُرَجُ التي بينها، والمرضَى: العيونُ التي في طَرْفِهَا فتور. وجعل ذلك الفتور والضعف الذي في نظرها بمنزلة السّقام فيها، وهي صِحَاحٌ في أنفسها. وإنّما يَفْتُرُ النظرُ من رطوبة الجسم، والنِّعمةِ والتّرفِ. ومثله:

* إنَّ العُيُونَ الّتِي في طَرْفِها مَرَضٌ[1]

٣٣٤ - قال سيبويه: «وقال الخليل: إنْ شِئتَ جعلتَ مَنْ بمنزلة إنسان، وجعلتَ ما بمنزلةِ شيءٍ نكرتينِ، ويصير مُنطَلِقٌ صفةً لِمَنْ، ومَهِينٌ صفةً لِمَا. وَزَعَمَ أنّ هذا البيت عنده مثل ذلك»[2]. قال كعب بن مالك:

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ   فَاللهُ عَزَّ لِنَصْرِهِ سَمَّانَا
«فَكَفَى بِنَا فَضْلاً على مَنْ غَيْرِنَا   حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيّانَا»[3]

الشاهد فيه أنّه جعل غيرنا نعتاً لِمَنْ، ولم يجعل مَنْ موصولةً.

يعني أنّ الله عَز وَجلّ سَمّاهم الأنصار لأنّهم نصروا النبيّ صلى الله عليه

---

(١) هذا صدر بيت لجرير عجزه:
قَتَلْنَنا ثمّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانَا.
أنظر فيه ديوانه ص٥٩٥.

(٢) الكتاب بولاق ٢٦٩/١، باريس ٢٣٠/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه للأنصاري ولسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسّان. ولم أجد البيتين في ديوان حسّان.
وانظر أمالي ابن الشجري ١٦٩/٢، وابن يعيش ١٢/٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٨٦/١ .

وسلّم، ونصروا مَنْ يَتَوَلّاه. وقوله: فكفَى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا، يريد كفانا فضلاً على الناس حبّ النبيّ إيّانا. وبنا، في موضع المفعول، وحبُّ النبيّ، فاعلُ كَفَى.

٣٣٥ - قال سيبويه، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ:

فَلاَ تَجْعَلِي ضَيْفَيَّ ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ وآخَرُ مَعْزُولٌ عَنِ البَيْتِ جَانِبُ»
وَلاَ تَجْعَلِي لِي خَادِماً لاَ أُحِبُّهُ فَتَأْخُذَنِي مِنْ ذَاكِ حُمَّى وَصَالِبُ[1]

الشاهد فيه أنّه قال: ضيفٌ مُقَرّبٌ وآخرُ معزولٌ، ولم يُبْدلْ من ضَيْفَيَّ. ورَفَعَ وَقَدّرَ الكلامَ تقدير جملة. كأنَّه قال: أحدهما ضيف مُقَرَّبٌ. والآخرُ معزولٌ عن البيت جانِبٌ.

وهذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتجعلي. وتجعلي، يتعدّى إلى مفعولَيْنِ المفعول الأوّل منهما: ضَيْفَيَّ، تثنية ضيفٍ، وهو مضاف إلى ضمير المتكلّم. والمفعولُ الثاني في موضعه الجملة. وتجعلي: تُصَيِّري. وهو كقولك: قد جعل فلانٌ زيداً أميراً، أي وَصَفَهُ وحكَم بها له. يريد لا تَرَيْ أضيافي فتكرمي بعضَهم وتُهيني بعضهم، بل أكرِمي جماعَتَهم ولا تحقري واحداً منهم. والجَانِبُ، يقع على الْجُنُبِ. الذي هو الغريب. والجانب: المُتَنَحّي إلى جانب الشيء؛ وهو معنى ما في البيت عندي. يقول: لا تجعلي أكرَم موضع في البيت لبعضهم، وتجعلي بعضَهم مُطَّرَحاً يجلس ناحية من البيت.

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على طريق البدل، لأجل القافية.

ولا تجعلي لي خادماً لا أُحِبُّ خدمَتَه، فيأخذني من كراهَتِي لخدمته حُمَّى. والصَّالِبُ. الصداع، في ما زعم بعضُ الرواة. وقال بعضُهم: الصالب

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٩٠/١ لرجل من قشير. ولم ينسبه الشنتمريّ، هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٢٩٨/٢ كنسبة السيرافيّ.

الْحُمَّى مع الصُدَاع ويُعَبَّرُ عن الْحُمَّى الحارَّة بصالِبٍ. يقال: صَلَبَتْ عليه الْحُمَّى، تَصْلَبُ عليه. فَيأْخُذَني، منصوبٌ جواب فلا تجعلي.

٣٣٦ - قال سيبويه: «اعلمْ أنّ كلّ مضافٍ إلى معرفة، وكان للنكرة صفةً، فإنّه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأً، بمنزلة النكرة المفردة»[١].

يريد أنّ المضاف إضافةً غير مَحْضَةٍ، وهو في تقدير الانفصال نحو أسماء الفاعِلين إذا أُرِيدَ بها الحالُ أو الاستقبال، ونحو إضافة حَسَن الوَجْهِ وما أشبه ذلك بمنزلة نكرة غير مضافة إلى شيءٍ، والنكرة المفردة غير المضافة، وتُوصَفُ بنكرة وتقع صفةً لنكرة، وتقع خبراً عن معرفةٍ ونكرةٍ، وتقع مبتدأةً.

كقولك: له عندي درهمٌ. والنكرة المضافة التي لم تتعرف تقع في جميع هذه المواقع. قال جرير:

«ظَلِلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كأَنَّنَا ... لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ»
أَغَرَّ مِنَ البُلْقِ العِتَاقِ يَشُفُّهُ ... أَذَى البَقِّ إلاَّ مَا احْتَمَى بِالقَوَائِمِ[٢]

الشاهد فيه على أنّه وصف مستَقْبِلَ الريح بصائم؛ ومستقبل الريح مضاف إلى معرفة لم يَتَعَرّفْ بها. فهو في حكم نكرة غير مضافة، ولذلك نُعِتَ بصائم.

ومُسْتَنُّ الحرور: الموضع الذي تجري فيه الريح الحارّة. والحرور: الريح الحارّة.الصائم: الواقف. وأراد أنّهم ظَلّوا نازلين نصف النهار في يوم شديد الحرّ في فلاةٍ، وأنّهم حين نزلوا مَدّوا ثوباً وشَدّوه بسيوفهم وقسِيِّهم، وجلسوا تحته يستظلّون به. فكلّما دَخَلَتْ الريح فيه تحرّك واضطرب. فكأنّه فرس قائم كلّما

(١) الكتاب بولاق ٢١١/١، باريس ١٨٠/١.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في البيتين ديوان جرير ص٥٥٤.

قَرَصَهُ البَقُّ رفع قوائمه لِيَذُبَّ عن نفسه ويُطَيِّرَ البَقّ. ويَشُقُّهُ: يؤذيه. شبَّه تحرّك الثياب التي شدُّوها بتحرُّكِ الفرسِ الذَابِّ عن نفسه البَقَّ، وهو قائم. واحتمَى امْتَنَعَ. وأَغَرُّ، وصف للفرس. وإنَّما جعله أَبْلَقَ لأنَّ الثياب التي نصبوها وشدّوها هي ألوانٌ. فلذلك جعل الفرس أبلَقَ.

٣٣٧ – قال سيبويه في الباب المتقدِّم، قال جرير:

«يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كانَ يَطْلُبُكُمْ   لاقَى مُبَاعَدَةً مِنكُمْ وَحِرْمَانَا»(١)

الشاهد فيه على أنّ غابطنا بمنزلة نكرةٍ مفردةٍ، وأن هذه الاضافة لم تُعَرِّفْهُ. يريد يارُبَّ غابطٍ لنا.

يقول: يا رُبَّ إنسان يَغْبِطُني على مَحَبّتي لك ويظن أنَّكِ تُجَازِينَني بها، ولو كان مكاني لَلاَقى كما لاقيتُه من المباعدة وحرمانٍ ما يلتَمِسُهُ. والمعنى واضحٌ.

٣٣٨ – وقال أبو مِحْجَنٍ:

«يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ   بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلاَقِ»(٢)

الشاهد فيه أنّه جعل مثلك وهو مضاف إلى معرفة في معنى نكرةٍ مفردةٍ، وجعله بمنزلة المضاف الذي فيه معنى الانفصال فأدخل عليه رُبَّ.

والغريرة: التي هي في غِرَّةٍ من العيش لم تلق بؤساً ولا شدّةً في عيشها. قد متَّعتُها بطلاق، جعلتُ تَمْتِيعِي لها الطَّلاَقَ، لأنّي لم أرْضَ خُلُقَها وطريقتها فلم أصبر على قُبْح فعلها وإنْ كانتْ حسنةَ الوجه.

---

(١) الكتاب بولاق ١/١١٢، باريس ١/١٨٠، برواية: لو كان يعرفكم. ورواية الشنتمريّ، هامش الكتاب بولاق نفسه، ورواية ديوان جرير ص٥٩٥ كرواية ابن السيرافيّ.

(٢) الكتاب بولاق ١/٢١٢، باريس ١/١٨٠، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، لأبي مِحْجن فيها، وبدون نسبة في ابن يعيش ٢/١٢٦.

٣٣٩ - قال سيبويه: «ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء، وعلى الصفة، وعلى البدل قوله عزَّ وجلَّ[(١)]: ﴿**قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تقاتل فِي سَبِيلِ الله، وأخرى كافرةٌ**﴾[(٢)].

يريد أنه يُرْفَعُ على ابتداءٍ محذوفٍ كأن التقدير: إحداهما فئة تقاتل في سبيل الله، وفئة أخرى كافرة. والجملة وصفٌ لفئتين. ثم قال: «ومن الناس من يجرّ»[(٣)]. يريد أنَّه يجرّ فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة. قال: «والجرّ على وجهين: على الصفة وعلى البدل»[(٤)]. يريد أنَّ فئةً بَدَلٌ من فئتين، والصفة جائزة كما تقول: مررتُ برجلين: قاعد وقائم. وإنّما جَعَل فئةً صفةً لفئتين لأنَّ فئة موصوفة. فكان اعتماد الصفة في فئتين على صفةِ فئة. كما تقول: مررتُ برجلين: رجلٍ صادقٍ ورجلٍ كاذبٍ. وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ.

فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ ... بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غَرَّ مِنْهَا فَضَلَّتِ
وَغُودِرَ في الْحيِّ الـمُقِيمِينَ رَحْلَهَا ... وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ
وَكُنْتُ كَذِي رجلين رِجْلٍ صحيحة ... ورجل رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ[(٥)]

يقول: ليت قلوصي التي رحلتُ عليها إلى عزّة لـمّا نزلتُ عندها وشدَدتُ قلوصي بحبل قَيّدتُها به، كان الحبلُ الذي شددتُها به ضعيفاً حتّى ينقطع ويذهب ويضلّ. فلا يكون لي ما أركبه وأعود عليه إلى أهلي فأبقى مقيماً عند عزّة أستمتع بها وبحديثها. وغرّ منها، يريد غَرَّ الحبلُ صاحبَه من القلوص. تَوَهَّمَ

(١) سورة آل عمران، الآية ١٣ .
(٢) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ١٨٣/١.
(٣) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.
(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦٨/٣. وانظر في الأبيات الخزانة بولاق ٣٧٦/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٠٤/٤.

أنَّ الحبل جديد لا ينقطع، فغفل عن القلوص فقطعته وذهبتْ. وَغُودِرَ: تُرِكَ، في الْحيِّ المقيمين رحلها، وكان للناقة باغٍ يطلبها سِوَى كُثيِّر. فبلّت: ذهبتْ، لا تُوجَدُ. وكنتُ كذى رجلين إحداهما قد شلَّتْ: فلا يمكنني أن أبرح من عند عزّة، لأن قلوصي قد ذهبتْ ورجلي قد شَلّتْ فلا يمكنني العَوْدُ راكباً ولا راجلاً. تَمَنّى أنَّ رجله قد شلّتْ لمّا حَصَلَ عندها وأنّ قلوصه ضلَّتْ حتّى تكون إقامتُه عندها بحُجَّةٍ. وقوله: رَمَى فيها الزمانُ، أي أصابها ببَلِيَّةٍ.

٣٤٠ - قال سيبويه: «وممَّا جاء في الشعر أيضاً مرفوعاً»[١]، يريد ما جاء مثل: في أَنْيَابِها السّمُّ نَاقِعُ[٢]، وعِنْدِي البُرُّ مُكْنُوز[٣] يريد في جعل الصفة خبراً وإلغاء الظرف، قول ابن مُقْبِلٍ:

«لاَ سَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلاَ هِيَجٌ عَارِي العِظَامِ عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ[٤]

النَّيُّ: الشحم. والمدخول: الذي قد دخله سُقْمٌ. والمُهَيَّجُ: المُوَرَّمُ. وسافِر

---

(١) الكتاب بولاق ٢٦٢/١، باريس ٢٢٣/١.

(٢) إشارةٌ إلى قول النابغة:

فَبِتُّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ من الرقش في أنيابها السمُّ ناقع

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١.

(٣) إشارة إلى قول الهذليّ:

لادرَّ دَرِّيَ إن أطعمت نازلكم قِرق الحتِيِّ وعندي البُرُّ مكنور.

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١، وانظره في الشاهد رقم ٣٤٥.

(٤) الكتاب بولاق ٢٦٢/١ دون نسبة، باريس ٢٢٣/١ لذي الرمّة، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، كابن السيرافيّ لابن مُقبِل. والبيت في ديوان ابن مقبل ص٢٧٠ وروايته لعجزه كرواية ابن السيرافيّ التي ذكر أنها في شعره، أمّا رواية صدره في الديوان فهي: لا سافر اللحم الخ. هذا ولذي الرمّة قصيدة على نفس الوزن والرويّ. ولعلّ مَنْ نسب البيت في الكتاب طبعة باريس توهَّم أنّ البيتَ منها. وقصيدة ذي الرمّة هذه مطلعها:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خرقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُوم

أنظر فيه ديوان ذي الرمّة ص٥٦٧.

النّيّ قد سَفَر عنه النّيّ، ذهب شحمه. يصف ظبياً. وقد وقع في الإنشاد اضطرابٌ. وفي شعره:

كَأنَّهَا مَارِنُ العِرْنِينِ مُفْتَصَلٌ — مِنَ الظِّبَاءِ عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ
مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ ذُو جُدَدٍ — فِي جَوْزِهِ مِنْ نِجَارِ الأُدْمِ تَوْشِيمُ
مِمَّا تَبَنَّى عَذَارَى الْحَي آنِسَةً — مَسْحُ الأُكُفِّ وَإِلْبَاسٌ وتَوْسِيمُ
مِنْ بَعْدِ ما بَرَّ تُزْجِيهِ مُوَشَّحَةٌ — أَخْلَى تِيَاسٌ عَلَيْهَا والبَرَاعِيمُ
لا سَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلاَ هَبِجٌ — كاسِي العِظَامِ لَطِيفُ الكَشْحِ مَهْضُومُ(١)

كأنَّها، يعني المرأةَ، ظبيٌ مارِنُ العرنين، لَيِّنُ الأنف؛ مُفْتَصَلٌ عن أمه، يريد أنّه أُخِذَ وهو صغير فَرَبَّاه الناسُ وعُنُوا به، وعُمِلَ عليه قلائدُ من وَدْعٍ يُرَكَّبُ في عنقه. وقَلّدوه: جعلوا له قلائدَ من الرياحين. والجُدَدُ: الطرائقُ التي في جلده تُخالِفُ لونَه، والجوز: الوَسَطُ والنجارُ، يريد به اللونَ في ما زعموا. والأُدْمُ: الظباء البيض. والتوسيم: خطوطٌ مثلُ الوَشْمِ في اليد. ويُرْوَى: تَسْوِيمُ، أي علامة. والسِّيَما: العلامة. وتَبَنّى عذارَى الحيِّ، جَعَلْنَهُ كالابنِ لهنّ يَمْسَحْنَه ويطعمنه. وبَرَّ: نزا ونَشِطَ. تُزْجِيهِ: تسوقه. مُوَشَّحَةٌ وهي أُمُّه. يريد أنّه مشَى مع أمِّه. وهي الظبية. يريد أنّه أُخِذَ ورُبِّيَ بعد ما مشَى مع أُمِّهِ. المُوَشَّحَةُ: التي في لونها خطوط كالوشاح. وتِيَاسٌ: موضع بعينه، وقيل: جبلٌ. والبراعيمُ: جبلٌ. أَخْلَى لها، أي لم يكن فيه شيء من الوحش، ولا غَيْرِهِ، يرعى سواها. لاَ سَافِرُ النَّيِّ، يريد الظبيَ، وقد تقدّم تفسيره. والمهضومُ: الأهْضَمُ الكَشْحِ، الضَامِرُ الجنب.

٣٤١ – قال سيبويه في النداء، قال عَبيد:

---

(١) أنظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص٢٦٩-٢٧٠ وفيه «توسيم» مكان «توشيم» في رَوِيّ البيت الثاني، «وتنويم» مكان «وتوسيم» في رويّ البيت الثالث.

«يَا ذَا الـمُخَوِّفُنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ   حُجْرٍ تَمَنِّـيَ صاحِبِ الأَحْلاَمِ»
لاَ تَبْكِنَا سَفَهاً وَلاَ سَادَاتِنا   وَاجْعَلْ بُكاءَكَ لابنِ أُمِّ قَطَامِ[1]

الشاهد فيه أنّه جعل الـمُخَوِّفَنا وصفاً لِذَا، وقد عَمِلَ في المفعول. ولم يكن لمّا عَمِلَ في المفعول من تمامه، بمنزلة النعت المضاف إذا قلتَ: يا زيدُ غلامَ عمروٍ. جعلوا المعفول لمّا كان من صِلَتِهِ كأنَّ الصلةَ بما يَتِمُّ الموصول اسماً بمنزلة بعض حروفه. فلم ينصبوه كما نصبوا المضافَ لمّا كان نعتاً للمنادَى.

وذَا، من قوله: ياذا، اسم إشارة. والمُخَوِّفُنا، مرفوع، وإن كان قد عَمِلَ في المفعول وصار طويلاً بنصبه المفعولَ. وأراد يا هذا الذي خَوَّفَنا بأن يعاقبنا لأجل قتلنا شيخه. وعَنَى بِشَيْخِهِ أباه. والمنادَى أمْرُؤُ القيس بن حُجْر. وكانت بنو أسَدٍ قتلتْ حُجْراً أبا امرئ القيس. فَتَوَعدّهُمْ امرؤ القيس أن يقتلهم. وقوله: تَمَنِّيَ صاحب الأحلام، يريد تَتَمَنَّى أن تقتلنا، وأنتَ لا تقدر على قتلنا؛ وتَمَنيكَ يجري مجرَى ما يراه صاحب الأحلام في منامه. وتَمَنِّيَ، منصوب بإضمار تَتَمَنَّى تمنياً مثل تَمَنِّي صاحب الأحلام. وهو من باب قولهم: شَرِبْتُ شُرْبَ الإبِلِ[2]. لا تَبْكِنا، لا تَطْلُبْ بدمائنا إن قَتَلْتَنَا ولا تَنْدُبْنَا. وهذا على طريق التّهكُّم بامرئ القيس. أي أنتَ لا تقدر على قتالنا، فاجعل بكاءَكَ على أبيك حُجْرٍ، وحُجْرٌ هو ابن أُمِّ قَطَام.

٣٤٢ - قال سيبويه في باب ما ينصب لأنّه خبرٌ للمعروف[3]: «هو الحَقُّ بَيِّناً ومعلوماً، لأنّ ذا ممّا يُوضَح ويُؤَكّدُ به الحقُّ»[4].

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٠٧، باريس ١/٢٦٥، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٢٠. وانظر الخزانة بولاق ١/٣٢١.

(٢) هذا ما عُرِفَ عند مُتَأخّري النحاة بالمفعول المطلق المبيِّنُ للنوع.

(٣) بقيّة ترجمة سيبويه للباب هي: المبني على ما هو قبله من الأسماء المبهمة. أنظر الكتاب بولاق ١/٢٥٦، باريس ١/٢١٨.

(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/٢٥٦، باريس ١/٢١٩.

وبَيِّناً، ومعلوماً ينتصبان على الحال. وهذه الحال هي حال مُؤَكِّدَةٌ. يريد أنّها تُؤَكِّدُ معنى الكلام. لأنَّ قولنا: هو الحقُّ، فيه إعلامٌ وتَبْيينٌ أنَّ الذي أخبرنا عنه بأنَّه الحقّ واضحٌ بَيِّنٌ معلومٌ. فقد أكّدنا إخبارنا عنه بأنه الحق بقولنا: بيّنًا ومعلومًا. يريد كونه حقًّا معلوم. والعامل في الحال فعل دلّ عليه معنى الجملة. كأنّه قال: أَعْرِفُهُ بَيِّناً، وأَتَبَيَّنُهُ معلوماً وما أشبه ذلك. وإذا قال: هو الحقُّ فمعناه أَعْرِفُ أن الذي أخبرتُكَ به حقٌّ ومعلومٌ ومعروفٌ. وقال سَالِمُ بنُ دَارَةَ:

«أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً لَهُ نَسَبِي ... وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلْنَّاسِ مِنْ عَارِ»
مِنْ جِذْمِ قَيْسٍ وَأَخْوَالِي بَنِي أَسَدٍ ... أَكَارِمُ النَّاسِ زَنْدِي مِنْهُمُ وَارِي[1]

الشاهد في نصب معروفاً. يريد انْتَبِهْ لي معروفاً نسبي.

والْجِذْمُ: الأصل. وقوله: زندي منهم وارِي، هو على طريق المثل.

والزند الواري، السريع الإخراج للنار. يعني أنه إنْ أراد تعديد مفاخرهم وأيّامِهم لم يتعبْ، ووجدها مشهورةً واضحةً، ووجد شرفهم معروفاً عند الناس.

ودارةُ جدُّ سالمٍ[2]. وهو سالم بن مُسافع بن شُرَيح بن يربوع بن كعب بن عديّ بن جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ بن عبد الله بن غطفان. ويربوعُ بن كعْبٍ هو دَارَة. وإنما سُمّيَ دارةَ أنَّ رجلاً من بني الصَّارِدِ بن مُرَّةَ يُقَال له كعب، قَتَلَ ابنَ عَمٍّ ليربوع بن كعب يقال له دِرْصٌ. فَقَتَلَ يربوعٌ كعباً بابن عمِّه، وَأَخذَ بنتَ كعبٍ ثمَّ أرسلها. فلمّا أتَتْ قومها نَعَتْ أباها كعباً. فقالوا لها: مَنْ قَتَلَهُ؟ قالتْ: غلامٌ من بني جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ، كأنَّ وجْهَهُ دارةُ القمر. فسُمّي لذلك دَارَةَ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥٧/١، باريس ٢١٩/١، وأمالي ابن الشجريّ ٢٨٥/٢، والخصائص ٢٦٨/٢، ٣١٧، ٣٤٠، ٦٠/٣، وابن يعيش ٦٤/٢. والعيني بهامش الخزانة بولاق ١٨٦/٣. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٢٠ والخزانة بولاق ٣٥٥/١-٣٥٧.
(٢) قال الغندجاني في فرحة الأديب رقم ١٢٠: «غلط ابن السيرافيّ في ذلك. إنما دارة أمُّ سالم وعبد الرحمن ابْنَيْ دارة ـ امرأةٌ من بني أسد شُبِّهتْ لجمالها بدارة القمر.

٣٤٣ - قال سيبويه في النداء، قال ذو الرُّمّةِ:

«دِيَارُ مَيَّةَ إِذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا وَلاَ يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلاَ عَرَبُ»(١)

الشاهد فيه أنّه كان يُسَمِّيهَا مَرَّةً مَيًّا، ومرَّةً مَيَّة. وتُسَاعِفُنَا: تُدَانِينَا وتقاربنا وَتُنِيلُنَا.

٣٤٤ - قال سيبويه في النُّدْبَة: «وزَعَمَ أنّه يجوز في الندبة واغُلامِيَهْ»(٢). يعني أنّه يجوز أن أَتْرُكَ علامةَ الندبة ولا أُدْخِلَهَا على المندوب وأَنْدُبَهُ على اللفظ الذي هو له من قبل الندبة. وقال سيبويه بعد ذلك: «من قِبَلِ أنّه قد يجوز أن أقول واغُلاَمِيَ، فَأُبَيِّنَ الياء كما أُبيِّنُهَا في غير النداء»(٣) يعني أنّه يجوز فتح الياء التي للمتكلّم قبل أن تُنَادِيَ الاسم المضاف إليكَ، فإذَا نادَيْتَهُ جاز فيهِ مِن فَتْحِ الياءِ ما كان يجوز فيه من قِبَلِ النداء وكأنّ الذين يفتحونها إذا وقفوا عليها ألحقوها هاءً لِيُبَيِّنُوا حركة الياءِ. فتقول في الوقف: هذا غُلاَمِيَهْ، وهذا صاحِبيَهْ. وقال الله تعالى: ﴿اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ﴾(٤). ثمّ قال سيبويه: «بَيَّنْتُ الياءَ في النداء»، يعني حَرَّكْتُهَا، كما بَيَّنْتُها في غير النداء: فإن حركتها جاز فيها الوقف على الهاء كما جاز فيها إذا كانت غير نداء»(٥). وقال ابن قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:

إنَّ الحَوَادِثَ بالمَدِينةِ قَدْ أَوْجَعْنَنِي وَقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ

---

(١) الكتاب بولاق ١٤١/١، ٣٣٣؛ باريس ١١٩/١، ٢٩٠، والكامل ص٤٥٢، وديوان ذي الرمّة ص٣.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «وزعم الخليل» الخ أنظر الكتاب بولاق ١/ ٣٢١، باريس ٢٧٩/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه.

(٤) سورة الحاقة، الآية ١٩ .

(٥) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٣٢١/١، باريس ٢٧٩/١، بخلاف يسير هو قوله: فإذا بيّنتَ. هذا وقد أدْرَجَ ابن السيرافيّ شرحه في نص الكتاب وذلك قوله: «يعني حرّكتها».

ثمَّ مضى في شعره إلى أن قال:

كَيفَ الرقَادُ وَكلّما هَجَعَتْ عَيْنِي ألمَّ خيالُ اخوتيه
«تَبْكِيهِم أَسْمَاءُ مُعْوِلَةً وَتَقُولُ سَلْمى وَارَزِيَّتِيَهْ»(١)

الشاهد فيه أنّه جعل رَزِيّتي في الندبة بمنزلتها في غير الندبة، وَوَقَفَ على الهاء لأجل بيان حركة الياء. كما تقول في غير الندبة والنداء: عَظُمَتْ رَزِيّتِيَهْ.

والحوادثُ التي كانت بالمدينة وَقْعَةُ الْحَرَّةِ. وبكى ابنُ قيس على الذين قُتِلُوا بالمدينة من أهله.

٣٤٥ - قال سيبويه، وقال المُتنَخّلُ الهُذَلِيّ:

«لا دَرَّ دَرِّيَ إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ قِرْفَ الْحَتِيِّ وَعِنْدِي البُرُّ مَكْنوزُ»(٢)

الشاهد فيه أنَّه جعل مكنوز خَبَراً لِبُرّ، وجعل عِندِي، ظرفاً مُلْغًى.

وقوله: لا دَرّ دَرِّيَ، دعاءٌ على نفسه، ويقال: لا دَرَّ دَرُّ فلانٍ، أي لا رُزِقَ حَلُوبَةً يَدُرُّ لبنُها. ونازلكم: مَنْ نزل بي منكم. والْحَتِيُّ: المُقْلُ(٣). وقِرْفهُ: قِشْرُهُ وما قَرُبَ منه. وكانوا يجعلون من المُقْلِ سَوِيقاً يُؤْكَلُ منه.

وكان المُتنَخّلُ نزل بقومٍ فَجفَوْهُ فقال: لا دَرَّ دَرِّيَ إن أطعمتُ نازلكم، أي مَنْ نزل منكم؛ سَوِيقَ المُقْلِ وعندي الْحِنْطَةُ. يريد أنّه لا يمنع أضيافَه أجودَ ما عنده من

(١) بيت سيبويه في الكتاب بولاق ٣٢١/١، باريس ٢٧٩/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/ ٢٧٤. وانظر في الأبيات ديوان ابن قيس الرقيّات ص٩٨-٩٩ برواية: تبكي لهم... وتقول ليلى...

(٢) الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١ منسوب فيهما إلى الهذليّ. والبيت في اللسان (برر) وفي شرح أشعار الهذليين في شعر المتنخّل ص١٢٦٣ والبيان والتبيين ١٧/١، ونسب لأبي ذؤيب في شرح شواهد الشافية ٤٨٨.

(٣) المُقْلُ: الدَّوْمُ أو ثفل التمر. أنظر النهاية لابن الأثير ٢٠٠/١.

الطعام وأطْيَبَهُ. ولا يفعل بهؤلاء القوم الذين نزل بهم، إذا نزلوا به، مثلَ ما فعلوا به حين نزل بهم. وعَرَّضَ بهم أنَّهم قَرَوْهُ سَوِيقَ المُقْلِ وخبَأُوا البُرَّ فلم يطعموه منه شيئاً.

٣٤٦ – قال سيبويه في باب إجْرَاءُ الصفةِ فيه على الاسم في بعض المواضع أحْسَنُ: وتقول: «مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٍ به، إن جعلته وصفاً»[١]. يعني إنْ جعلتَ صائداً وصفاً لرجل. ثمّ قال: «وإنْ لم تحمله على الرجل»[٢]، يريد إن لم تجعله وصفاً لرجل «وحملته على الاسم المُضْمَر المعروف نَصَبْتَهُ»[٣]. أراد بالمُضْمَرِ ضميرَ الرجل الذي دَخَلَتْ عليه مَعَ، وهو الهاء مِنْ مَعَهُ. وجَعْلُهُ عليه، أن يُجْعَلَ حالاً منه، لأنَّ المُضْمَرَ لا يُوصَفُ. وجَعْلُ هذه المسألةِ ونظائرها يقع على وجهين: إن شِئْتَ أجريتَ الصفةَ على الاسم النكرة المتَقَدِّم فَجَعلْتهَا وصفاً له. وإن شئْتَ حَمَلْتَهَا على الضمير الذي يعود إلى الاسم النكرة فَجعَلْتَهَا حالاً منه.

ثمّ ذكر سيبويه مسائلَ هي نَظِيرَةُ قوله: مررتُ برجلٍ معه صقر صائدٍ به، وصائداً به، حتى انتهَى إلى أن قال: وأمّا قولهم: فهذا لا يكون فيه وَصْفٌ ولا يكون إلاّ خبراً، فهو باطل. يعني أنْ قوماً من النَّحويِّينَ يزعمون أنّ الوجهَ أن تقول: مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائداً به، فَتَنْصِبُ صائداً على الحال، ولا تجعل صائداً وصفاً لصقر.

وأبو العبّاس لا يرى أنَّ اعتبارَ القلب صحيحٌ. وإنَّما رَدَّ الاسْتِشْهَادَ بالبيت لأنَّ عنده أنّ الضميرَ لا يجوز أن يعود إلى الوَحْيِ.

وقالوا: الوصف يمتنع، لأنّا لو قَلَبْنَا فَقَدّمْنَا صائداً قبل قولنا: معه صقرٌ، لم يَصْلُح أن نقول: مررتُ برجلٍ صائدٍ به معه صقرٌ. تُقَدِّمُ الإضمارَ قبل الذكر، يريدون إضمارَ صقر قبل جَرْيِ ذكره.

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤١/٢، باريس ٢٠٦/١.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس.

ويُحتَجُّ لمذهبهم فيقال: معه صَقرٌ، وصفٌ لرجلٍ، وصائد به، وصف آخرُ والموصوفُ إذا كانت له صفتان، فليست إحداهما بالتقديم أَوْلَى من الأخرَى. فنحن إن أجزنا الجرَّ في صائد على الوصف لرجل، فالصفتان إذا اجتمعتا جاز أن يتقدَّم كلٌّ واحدةٍ منهما صاحبتَها. فجائز على هذا أن يُقدَّمَ صائد على معه صقر. وإذا قدَّمْنَا فَسَدَ الكلامُ، للإضمار قبل الذكر.

فأراهم سيبويه أنّه قد ثَبتَ في الكلام نظائرُ لما أنكروا، من ذلك أنّهم يقولون: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ جميلَه. ولا يقال: مررتُ برجلٍ جَمِيلِهِ حَسَنِ الوجه. ومَضى في الاحتجاج عليهم إلى أن قال: «فأمّا القَلْبُ فباطِلٌ»[1] يريد اعتبارَهم في الوصف الثاني أن يكون ممّا يجوز فيه القلب والتقديم على الأوّل. ثمّ قال: «وسمعناهم يقولون: هذه شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ به»[2]. فرفعوا مُثْقلة وجعلوه وصفاً لشاةٍ. والضميرُ المجرورُ المُتَّصِلُ بالباء يعود إلى الحمل. ولا يجوز أن يقال فيه: هذه شاةٌ مُثْقَلَةٌ به ذاتُ حَمْلٍ. وقد سُمِعَ منهم الرفع. ثمّ أَنْشَدَ بيتَ حَسّانَ:

«ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ ... وفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الوَحْيُ وَاضِعُهْ»[3]

الشاهد فيه أنَّ واضِعُهْ وصفٌ لنبيّ، وهو مضاف إلى ضمير الوَحْيِ. وقوله: عنده الوحي، وصفٌ لنبيّ. وواضعه، وصفٌ آخر. ولو قَدَّمَهُ فقال: وفينا نبيٌّ واضِعُهُ عنده الوحيُ لم يَجُزْ. وقد أتى وصفاً مرفوعاً غيرَ مُعْتَبَرٍ فيه القلبُ. فَدَلَّ على صِحّةِ ما ذهب إليه سيبويه، وفساد ما ذهب إليه أصحابُ القلب.

وزعم أبو العبّاس أنَّ الضميرَ المضافَ إليه واضع، يعود إلى الذي، وليس

(١) الكتاب بولاق ٢٤٢/١؛ باريس ٢٠٧/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وشرح ديوان حسّان للبرقوقي ص٣٢٨.

يعود إلى الوحي. لأنَّ النبيَّ عليه السلام لا يجوز أن يضع الوحي، وإنما يضع ما صنع القومُ، أي يُخْبِرُ به ويُنْبِئُهُ.

والمعنى الذي أنكره على سيبويه قد فعل هو مثله. لأنّه إذا أجاز أن يُقَال: وَضَعْتُ فيكم ما صنع القومُ، أي أخبرتُكم به، جازَ أن يقال: وضعتُ فيكم الوحيَ، على معنى أخبرتكم. وليس يراد الوضع الذي هو ابتداء عمل الكلام. وإنما يريد وضعَ العلم بذلك الشيء في قلوبهم والإخبار عن صِحَّتِهِ.

وسَبَبُ ذلك أنَّ طِعْمَةَ بنَ أُبَيْرِقٍ سرق درعين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأقبل رجالٌ من الأنصار فَعَذَرُوهُ عند النبيّ صلى الله عليه وسلَّم وحلفوا له، فسمع. فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿**وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُم، إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوّاناً أَثِيمًا**﴾(١).

وكان ابن أبيرق طرح الدرعين في بيت يهوديٍّ لِيَبْرَأَ منهما، ويُؤْخَذَ بهما اليهوديُّ. فلمَّا أنزل الله سبحانه هذه الآية، فرّ من النبي صلى الله عليه وسلم أنْ يُقِيمَ عليه الحدَّ، ولحقَ بمكَّةَ.

يقول: ظننتم بأنْ يَخْفَى سَرَقُكُمْ. وفينا نبيٌّ ينزل عليه الوَحْيُ بصِحَّةِ ما يذكره الصادقُ، وبُطْلانِ ما يقوله الكاذبُ.

٣٤٧ - قال سيبويه، وأمَّا قول حسَّانَ:

حَارِ بْنَ كَعْبٍ ألا أَحْلامَ تَزْجُرُكُمْ   عَنِّي وَأَنْتمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرِ
«لا عَيْبَ بِالقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ   جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلامُ العَصَافِيرِ»(٢)

---

(١) سورة النساء، الآية ١٠٧ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥٤/١، باريس ٢١٦/١، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: لا بأسَ بالقوم.. وانظر في البيتين شرح ديوان حسّان ص٢٦٩-٢٧٠ وروايته للأوّل:.. عنّا وأنتم؛ وللثاني: لا بأس بالقوم الخ. وانظر ابن يعيش ١٠٢/٢.

وقال بعد الإنشاد: «فلم يرد أن يجعله شَتْماً»[1].

ذكرَ سيبويه هذا الشعر بعد أبيات أنشدها وذكر فيها أسماءً قد نُصِبَتْ على طريق الشَتْم والتحقير. وأنشد هذا الشعرَ ورَفَعَ قوله: جِسْمِ البِغَالِ وأَحْلامُ العَصَافِيرِ. وقولُه: ولم يُرِدْ أنْ يَجْعَلَهُ شَتْماً، يريد أنّه لم يجعله شتماً من طريق اللّفظِ؛ إنَّما هو شتمٌ من طريق المعنى. وهو أَغْلَظُ من كثيرٍ من الشَّتْمِ.

يهجو بني الحارِثِ بن كَعْبٍ، مِن أَجْلِ أنَّ النَّجاشِيَّ الحارِثِيَّ هَجَا عبدَ الرحمن بنَ حسَّانَ.

وحَارِ، ترخيمٌ: يقول لهم: أَمَا لكم أحلامٌ تنهاكم عن سَبِّي والتَعَرُّضِ لي. والْجُوفُ: جمع أجْوَفَ، وهو الفارغ الْجَوْفِ. يريد أنَّهم فارغون من العقل والحِلْمِ. والجماخيرُ: الضعافُ المُسْتَرْخُونَ؛ الواحد جُمْخُورٌ. وقوله: لا عيبَ بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ، يريد أنَّ أجسامهم لا تُعابُ. هي عظيمةٌ طويلةٌ، ولكنها كأجسام البغال التي لا تُحْلُومَ معها. وقوله: وأحلامُ العصافير، أي أحلامهم حقيرة وأجسامهم عظيمة. ويجوز أن يريد أنّهم لا أحلامَ لهم كما أنَّ العصفور ليس له حُلْمٌ.

٣٤٨ – قال سيبويه، وأما قول جَرِيرٍ:

«يَا صَاحِبَيَّ دَنَا الرَّوَاحُ فَسِيرَا   لا كَالعَشِيَّةِ زَائِراً وَمَزُورَا»

«فلا يكون إلاّ نَصْباً، مِنْ قِبَلِ أنّ العشيَّةَ ليست بالزائر»[2].

ذَكَرَ سيبويه هذا البيت بعد ذكره: «لا مِثْلَه أَحَدٌ، ولا كزيدٍ أَحَدٌ»[3]. وأجاز في أحد النصب والرفعَ. أمّا الرفع فعلى أنَّه جَعَلَ أحدٌ صفةً لِمثْل على الموضع،

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٤/١، باريس ٢١٦/١.

(٢) أنظر في بيت الكتاب والنصّ الملحق به الكتاب بولاق ٣٥٣/١، باريس ٣٠٩/١، وانظر في البيت الخزانة بولاق ١١٤/٢، وديوان جرير ص٢٩٠.

(٣) يُشِير إلى مثال سيبويه: «لا مِثْلَهُ أحدٌ» أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٢/١، باريس ٢٠٨/١.

لأنَّ قوله: لا مِثْلَهُ، في موضع ابتداء فَنَعَتَه على الموضع. وأمّا النصبُ فَلأَنّهُ نَعْتٌ لِمِثْلِ على لفظه. وقوله: لا كزيدٍ أَحَدٌ، هذه الكاف حرفٌ وهي في موضع نعت لشيءٍ محذوفٍ. كأنّه قال: لا شيء كزيد، فَحَذَفَ المنعوتَ وأقامَ النعتَ مقامَه. وأتى بأحد على أنّه نعتٌ لذلك المحذوف المُقَدَّرِ. وجاز في نعته الوجهان، كما جاز في قولنا: لا مثلَه أحدٌ: ثمّ قال في بيت جرير: لا يكونُ إلاّ نَصْباً. وهذا الذي ذَكَرَهُ واضحٌ. لأنّا إذا قلنا: لا مثلَه أحدٌ، فَأَحَدٌ هو المِثْلُ. كما تقول: لا رجلَ أفضلُ منكَ. وكذا قولُنا: لا كزيد أَحَدٌ. يريد به لا شيءَ مِثْلَ زيدٍ أَحَدٌ. فأَحَدٌ هو الشيءُ، والشيءُ المِثْلُ.

ولو قَدَّرْنَا مثلَ هذا في قوله: لا كالعَشِيَّةِ، لصارَ لا كالعَشِيَّة عَشِيّةٌ زائرٌ، فجعلنا زائرٌ وصفاً لعشيَّةٍ، لم يَصْلُحْ. لأنَّ العشيّةَ ليست بزائرٍ ولا مَزُورٍ. فهذا مَرْدُودٌ من طريق المعنى. ولا يصلح أن يكون زائراً، ومزوراً وصفاً لعشيّة، لا على اللفظ ولا على المعنى. لأنّه فاسِدٌ أن تُنْعَتَ العشيَّةُ بما لا يجوز أن يكون نعتاً لها. وإنّما يَنْتَصِبُ زائراً ومَزُوراً بإضمار فِعْلٍ مُقدَّر بعد لا. كأنّه قال: لا أَرَى كزائرٍ في هذه العشيّة زائراً.

٣٤٩ - قال سيبويه، في أسماء الفاعِلِينَ ـــ لم يذكر شاعره[1]:

وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ المُلُو ... كِ قَعْقَعْتُ بِالْخَيْلِ خَلْخَالَهَا
كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيـ ... ـرِ تَأْتَى السَّحَابَ وَتَأْتَالَهَا

---

(١) هكذا وردت عبارة: «لم يذكر شاعره» في صلب النصّ. وآثرت إثباتها في موضعها والراجح أنّها تعليقة أُدْرِجَتْ في صلب النصّ وليست منه. وفي الكتاب: «وقال الآخر وهو عامر بن جُوَيْن الطائي»، وانظر التعليقة بعده.

«فَـلا مُـزْنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَـهَـا   وَلا أَرْضَ أَبْـقَـلَ إِبْـقَـالَـهَـا»[1]

الشاهد فيه أنّه ذَكّرَ أَبْقَلَ، وفيه ضمير يعود إلى الأرض؛ والأرض مُؤَنَّثَةٌ.

أراد ورُبّ جاريةٍ من بنات الملوك. قَعْقَعْتُ خلخالها، يعني أنّهُ لـمّا أغارَ عليهم هَرَبَتْ وعَدَتْ، فَسَمِعَ صوتُ خلخالها، ولم تَكُنْ قبل ذلك تعدو. والقَعْقَعَةُ: الصوتُ الصّلْبُ، نحو صوت الحديد وما أشبهه. وقوله: قَعْقَعْتُ بالخيل، أي بإرسال الخيل عليهم. والكِرْفِئَةُ: السّحابةُ المتراكِبَةُ. والصّبيرُ: السّحابُ الأبيض. يعني أنّها كالسّحابة الكثيفة البيضاء. وكأنّه قال: ككرفئة الغيث ذات السّحابِ الأبيضِ. يريد أنّها من السّحاب الأبيض. ويجوز أن يَجْعَلَ الصبير، في معنى البياض، كأنّه قال: ككرفئة الغيث ذات لون الصبير. تَأَتّى السَّحابَ، يَقْصِدُ إلى جملة السّحاب، تَسِيرُ إلى السّحاب برفقٍ وتُؤَدَة. وتَأْتَالُ: تُصْلِحُ السحاب بانضمامها إليها. وتأْتَالُ، تَفْتَعِلُ من آل الشيءَ يَؤُولُهُ إذا أصلحه وقَوَّمَهُ وسَوّاهُ. ويقال: آلَ القومَ يَؤُولُهُمْ، إذا سَاسَهُم وأصلح أُمُورَهم، ونَصَبَ تَأْتَالَها، جَعَلَهُ على الجواب بالواو. والـمُزْنَةُ: السّحابة البيضاء، وقيل: إنّها لا تكون مزنةً حتّى يكون فيها ماء. وقيل: المُزْنُ: السحاب، الواحدة مزنة، ولم يُشْتَرَط فيه أن يكون فيه ماء، ولم يُوصَفُ بشيء. والوَدْقُ: المطرُ، يقال: وَدَقَتِ السماءُ تَدِقُ، إذا نزلَ منها المطرُ. يقول: فلا مزنةٌ مَطَرَتْ مثل مطرِ هذه السّحابة التي شَبَّهَ الجاريةَ بها؛ ولا أرضَ أخرجتْ بَقْلاً مثلَ الأرضِ التي أصابها مطرُ هذه السَّحابة.

ومنهم مَنْ يَرْوِيهِ: ولا أَرْضَ أَبْقَلَت ابْقَالَهَا، على تخفيف الهمزة من إبقالها

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٤٠، باريس ١/٢٠٥، والخزانة بولاق ١/٢١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢/٢٦٤، وابن يعيش ٥/٩٤، وأمالي ابن الشجريّ ١/١٥٨، ١٦١. هذا والشعر غير منسوب إلى قائله في المخطوطة. وبيّنَ ذلك الناسخ بقوله: «لم يذكر شاعره» على أنّ الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٥٤ عزا نسبته للخنساء إلى ابن السيرافيّ وَخَطّأه في هذه النسبة ذاكراً أنّ الصواب هو: عامر بن جوين الطائي. وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٥٤.

وإلْقاءِ حَرَكَتِهَا على التاءِ من أَبْقَلَتْ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وهذه الرواية من إصْلاحِ بعض الرُّواة. والذي أنشده الرُّواةُ هو الموجود في الكتب القديمة.

٣٥٠ - قال سيبويه، قال أبو كَاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ[1].

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَغْوَاءَ حَادِرَةٍ ظَمْيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيها
«لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا»[2]

شَبَّهَ راحلته في سرعتها بعُقَابٍ. والشغْوَاءُ: العُقَابُ، وظمياء، يجوز أن يريد أنّها تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ. ويجوز أن يريد أنّها عَطْشَى إلى دم الصّيد. والطَّلُّ: المطر الضعيف. والخَوَافي: ريش جناحها. وإذا بَلّها الطلُّ أسْرَعَتْ. لها، للعُقَاب، في وَكْرِها أشارير لحمٍ قد جَفَّفَتْهُ وبَسَطَتْهُ. وتُتَمِّرُهُ: تُقَطِّعُهُ صغاراً. واللحمُ المُتَمَّرُ: المُقَطَّعُ، والوَخْزُ: شيءٌ منه ليس بالكثير.

٣٥١ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ ما يُجْعَلُ بمنزلة اسم ليستْ فيه هاء، أقلُّ في كلام العرب: وتَرْكُ الحرفِ على ما كان عليه قَبْلَ أن يُحذَفَ الهاءُ أكثر مِنْ قِبَلِ أنَّ حروفَ الإعراب في سائر الكلام غيره»[3].

يعني أن الترخيم على مذهب مَنْ قال: يا حَارُ، فَضَمَّ الراءَ، أقلُّ من الترخيم عَلَى مذهب مَنْ جَعَلَ ما قبل الهاء عَلَى ما كان عليه قبل الترخيم. وقوله: مِنْ قِبَلِ أنّ حروفَ الإعراب في سائر الكلام غيره، يعني أن الحرفَ الذي قبل الهاء

---

(١) الذي في الكتاب: «وأمّا قوله وهو رجلٌ من بني يشكر». أنظر الكتاب بولاق ١/٣٤٤، باريس ١/٣٠٠. وكذلك وردت نسبته في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ونُسِب البيت كنسبة ابن السيرافيّ في اللسان (تمر، شرر، وخز) وانظر في البيتين شرح شواهد الشافية ص٤٤١-٤٤٤ كنسبة ابن السيرافيّ. وبيت الكتاب فقط في المقتضب ١/٢٤٧ دون نسبة.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «حرف الإعراب»، مكان «حروف الإعراب». أنظر الكتاب بولاق ١/٣٣٤، باريس ١/٢٩١.

يكون مفتوحاً في كلِّ موضع سِوَى الترخيم، لأنَّ الهاءَ يكون بعده؛ فالإعرابُ يقع عليها في جميع المواضع سِوى الترخيم. والضّمُّ إنما يدخل في النداء على الحرف الذي يقع عليه الإعراب قبل النداء. والإعراب لا يقع عَلَى ما قبل الهاء. وكان الأجوَدُ عنده أن يكون ما قبل الهاء على الحال التي كان عليها قبل الترخيم؛ كما كان على هذا الوصف في كلِّ موضعٍ سِوَى الترخيم.

ثم قال: «وهو على ذلك عربيٌّ»[1]. يعني أن يُجْعَلَ الاسمُ بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لـم يُحْذَفْ منه شيءٌ. ثمَّ قال: «وقد حَمَلَهُمْ ذلك على أن رَخَّمُوهُ حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاءَ فيه»[2]. يريد أنّهم لـمّا جعلوه بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لـم يُحْذَفْ منه شيء، رَخَّمُوهُ ترخيماً آخرَ، كما يُرَخِّمُون الاسم الذي لـم يُحْذَفْ منه شيءٌ. وقال العجّاجُ:

«فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرُ البُطَّلِ   أَنَّكَ يَا مُعَاوِ يَا ابْنَ الأَفْضَلِ»[3]

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من معاويةَ وكان ترخيمه بِحَذْف الهاء. فلـمّا حُذِفَت الهاء بَقِيَ معاوِيَ. ثمّ دخله ترخيمٌ آخر فحُذِفَتْ منه الياءُ فَبَقِيَ مُعَاوِ بواوٍ مكسورةٍ بعد الألف.

هكذا وقع الإنشاد في الكتاب. وفي شعره:

فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرُ البُطَّلِ   أَنَّكَ يَا يَزِيدُ يَا ابْنَ الأَنْحَلِ
إِذْ زُلْزِلَ الأَقْدَامُ لَمْ تُزَلْزَلِ[4]

البُطَّلُ: أصحاب الباطل. يريد أنَّهم رأوا أنَّكَ ثَبتٌ على الدِّينِ. ولـم تَزُلْ عنه،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٣١٦/١٣، والخزانة ٣٩٦/١، وانظر بعده.
(٤) الرجز في ديوان العجّاج ص٤٨ بخلاف هو قوله: «يا ابن الأفحل» بدل: «يا ابن الأنحل».

وقُمْتَ به قياماً حسناً. والممدوحُ في القصيدة يزيد. وفيها في موضع آخر

فَارْتَاحَ غَمِّي وَاسْتَخَفَّ كَسَلِي   هَمِّي فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مُهَلِ
دُونَ يَزِيدِ الْخَيْرِ وَابْنِ الأَفْضَلِ[1]

فهذا الذي رَأَيْتُهُ في ديوانه. وليس هذا بِمُفسِدٍ لِحُجَّةِ سيبويه. لأنّه لم ينقل ه
الشواهدَ من الدواوين، إنّما سَمِعَهَا. والعَرَبُ بعضُهم يُنْشِدُ شِعْرَ بعض. فإذا غَيَّرَ ه
عَرَبيٌّ يُحْتَجُّ بقوله، صار كأنَّه هو القائلُ. وليس يجوز أن يفعلَ مثل هذا رج
عالِمٌ؛ لأن سيبويه قد لَقِيَ مَنْ قولُه حُجَّةٌ، ولم يأخذ من الصُحُفِ؛ فإذا سمع ؛
يجوز أن يكون عنده حُجَّةً في كلامه نَقَلَ عنه، وإنْ لم يره أَهْلاً لذلك تَرَكَهُ

وقد أنكر بعضُ النحويّين إنشادَ سيبويه هذا البيت. وقال إنّما هو: إنَّكَ
مُعَاوِيَ ابْنَ الأفْضَلِ. فأثبتَ الياءَ في معاوي. ولم يحذف منه إلاّ الهاء، وجَعَ
ابْنَ الأفضل وَصْفَهُ.

فيقال له: لو جاءت روايةٌ بما ذَكَرْتَ لم يُمْتَنَعْ من قبولها. والذي يرويه سيبو
إنّما تَبَيَّنَهُ بعد أن فَهِمَهُ عَمَّنْ أخذه عنه. ولا يُنْكَرُ جوازُ ما قال هذا القائلُ لو كانـ
الروايةُ جاءتْ به.

فإن قال: فأنا أُنْكِرُهُ، ولا أَنْسِبُ سيبويه إلى تُهْمَةٍ ووَضْع روايةٍ. وسيبويه سمـ
هذا البيتَ يُنْشَدُ فَظنَّ أنَّ الياءَ التي هي من حروف معاويَ مُنْفَصِلَةٌ عنه، وأنّـ
الياءُ مِنْ يَا؛ ولا يمكنكم أن تقولوا إنَّ الذي سمعه سيبويه يُنْشَدُ، قال لسيبويه: أ
أريد يا مُعَاوِ، بلا ياءٍ؛ وأُنَادِي نداءً آخرَ فأقول: يا ابنَ الأفضل.

قيل له: إذا كان سيبويه سمع هذا البيتَ يُنْشَدُ، ولفظه يحتَمِلُ أمرَيْنِ، أحدهـ
ما قال سيبويه، والآخرُ ما زَعَمْتَ، ورأينا لما قُلْتَ نظيراً في كلامٍ، ورأينا لما قال

---

(١) ديوان العجاج نفسه وروايته للشطر الأخير هي: دون يزيد الفضل وابن الأفضل.

نظيراً، لم نَعْمِدْ إلى قول سيبويه فَنَرُدَّهُ والشعرُ يحتمله. وأقلُّ الأحوال أن يكونا وجهين في الأنشاد.

فإن قال: وأين وجدتم شعراً فيه ترخيمٌ بَعْدَ ترخيم؟

قيل له: قد قال سَعْدُ بن المتنخّر[1] وهو جاهليٌّ:

أَيَا بَجِي أَيَا بَجِي أَدُّ أَخِي   إِنَّ أَخِي لَعَنْكُم غَيْرُ دَعِي
وَوَلَدَتْهُ حُرَّةٌ غَيْرُ زَنِي   مِنْ وُلْدِ عِمْرَانَ بنِ عَمْرِو بنِ عَدِي[2]

أراد يا بَجِيلَةُ فرَخَّمَ ترخيماً بعد ترخيم. وهذا الشعر يُوَضِّحُ ما ذهب إليه سيبويه.

٣٥٢ - قال سيبويه في الاختصاص: «وسألتُ الخليلَ ويونس عن نصب قول الصَّلَتَانِ العَبْدِيِّ:

«أَيَا شَاعِراً لا شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ   جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ»

فَزَعَمَا أنّه غير منادًى، «وإنّما انتصب على إضمارٍ»[3].

يعني أنّ المنادَى محذوفٌ، والناصِبُ لشاعِراً محذوف، وقوله: «يا قائلَ الشعر»[4]، ليس يقصد به إلى واحدٍ بعينه. كأنّه قال: يا قائلاً الشعرَ عليكَ شاعراً لا شاعرَ اليوم مثله. ويجوز أن تقدِّر: يا قائلَ الشعر حَسْبُكَ بجريرٍ شاعراً. ويجوز

---

(١) هذا العلم غير مضبوطٍ في المخطوطة ولا في نُسخ مخطوطة فرحة الأديب التي عندي ولم أهتدِ إلى ضبطه.

(٢) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه فرحة الأديب رقم ٦٤ . وزعم الغندجاني أنّ الشطر الأخير صوابه هو: من وُلْدِ عمرو بن عمران بن عدى.

(٣) أنظر في البيت والنصّ المتعلّق به الكتاب بولاق ٣٢٨/١، باريس ٢٨٦/١. وانظر في البيت الكامل ص٦٥٩، والخزانة بولاق ٣٠٤/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

أن يكون يا شاعراً، منادًى ويكون على لفظ المنادى المنكور؛ وإنْ كان يَقْصِدُ به قَصْدَ واحدٍ بعينه في المعنى. وهو كقول الآخر:

يَا كَنَّةً مَا أَنْتِ غَيْرَ لَئِيمَةٍ ... بَيْضَاء مِثْلَ الرَّوْضَةِ المِحْلالِ[1]

وهو يقصد في المعنى إلى كنَّة بعينها. ومثله يَا رَخَماً قَاظَ عَلَى يَنْجُوبِ[2]. ومثله: يا ضَبُعاً أَكَلَتْ آيَارَ أَحْمِرَةٍ[3].

وقوله: مِثْلُه، مرفوعٌ خبرُ لا. وجريرٌ مرفوع لأنَّه خبر ابتداء محذوف كأنَّه لمَّا قال: أيَا شاعراً لا شاعرَ اليوم مثله. قيل له: مَنْ هو هذا الشاعر؟ فقال: هو جريرٌ.

وسببُ هذا الشعر أنَّ الفرزدق وجريراً تَحَاكَمَا إلى خُلَيْدِ عَيْنَيْنِ ويُعْرَفُ بالصَّلَتَان. فحكم بينهما بشعرٍ فَضَّلَ فيه قومَ الفرزدقِ وشَرَّفَهُمْ. وفَضَّلَ فيه شعرَ جريرٍ ووَضَعَ مِنْ قومِهِ. فَرَضِيَ الفرزدقُ بتفضيل قومه على قوم جرير وإنْ حَكَمَ لجريرٍ عليه في قول الشعر. ولم يَرْضَ جريرٌ بأن يُفَضَّلَ الفرزدقُ عليه في الشرف. وقال الصَّلَتَانُ في هذا:

أَلا إنما تَحْظَى كُلَيْبٌ بِشِعْرِها ... وَبِالمَجْدِ تَحْظَى دَارِمٌ وَالأَقَارِعُ

أَيَا شَاعِراً لا شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ ... جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ[4]

***

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه اللسان (كنن) والكنة هي امرأة الابن أو الأخ، الجمع كَنَائن. وانظر في البيت شرح شواهد الشافية ص١٨٧.

(٢) هذا شطر بيت من الرجز لم أهتد إلى تمامه ولا إلى معرفة قائله: وقاظ معناها مات. وهذا الشطر ليس من شواهد سيبويه.

(٣) هذا شطر بيت من الرجز من شواهد سيبويه عجزه هو: فَفي البطونِ وقد لاحتْ قَرَاقِيرُ. أنظر فيه الكتاب بولاق ١٨٦/٢، والمقتضب ١٣٢/١.

(٤) أنظر تخريجه في التعليقة رقم١.

تم بحمد الله تعالى الجزء الأول من

شرح أبيات سيبويه

ويليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى

من أول بيت رقم ٣٥٣